موسوعة

أقاليم مصر الفرعونية

(بني سويف ـ الفيوم)

المؤلف

د. محمد علي

إعداد

د. منى سعد المشكلط



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : موسوعة أقاليم مصر الفرعونية (بني سويف ـ الفيوم)

المـــؤلف : د. محمد علي

رقم الايداع ٢٠١٧/١١١٦٥

الترقيم الدولى / ٩٧٨-٩٧٧-٨٣٤-٠٠٧-٨

الطبعة الأولى ٢٠١٧



القاهرة : ٤ ميـدان حليـــم خلــف بنــك فيصــــل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com



أهدي هذه الموسوعة إلى روح والدي الزكية الطاهرة

إلى من أفتقده حيث لم يمهلني القدر لأرتوي من فيض علمه وحكمته

اعترافاً بأفضاله عليّ

فهو مثلي الأعلى ومعلمي ومرشدي وشيخي ورفيق دربي

الذي شجعني على طلب العلم .. وعلمني الصبر في مواجهة الصعاب

وأوصاني بالسعي وبذل الجهد كي أنهل من بحور المعرفة

وإلى روح عمر المختار أسد الصحراء .. شيخ المجاهدين وشيخ الشهداء

الذي تعلمت منه الإصرار والشجاعة في طلب الحق والزود عن الأوطان

وإلى أرواح شهداء ليبيا الأبرار،

وإلى أبناء عمومتي وأصدقائي في ليبيا ومصر

المؤلف

رِثَـاء

قَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"

تهِبُ مُعِدَّة هذا العمل ثَواب جُهْدها المبذول إلى روح والدتها الغالية ♥

« الحاجَّة/ فاطمة هانم فهمي غانم »

توأم روحها ♥ رفيقة دَرْبها ♥ الزكيّة النقيّة الطّاهرة ♥ الأم الرَؤوم المِعْطاءة ♥ المُربّية الفاضلة ♥ والتي انتقلت إلى جِوار ربها أثناء كتابة هذه الموسوعة ♥ راجية من الله عز وجل أن يضع هذا العمل في ميزان حسنات أمها ♥ وفاءاً وعرفاناً بجميلها ♥ حيث يرجع لها كل الفضل في كافّة ما قامت به طِيلة حياتها من خلال دعواتها المُباركة بتوفيق وسداد وعَوْن الله تعالى لها ♥ وتضحياتها من أجلها ♥ وتشجيعها ومؤازرتها الدائمة ♥ وحَثّها لها على طلب العِلم منذ صِغرها ♥ والاستزادة من سُبل المعرفة ♥ والاجتهاد في عملها باتْقان يرضي ربها ♥

♥ اللهم اغفر لها وارحمها وعافها واعفو عنها وارزقها أجر الصابرين ♥

♥ اللهم اجعلها في مرافقة وجوار سيدنا محمد ﷺ في الفردوس الأعلى ♥

إذا مات ابن آدم ليس يجري *** عليه من فعال غير عشرِ

علـوم بثهـا ، ودعـاء نَجْـلٍ *** وغرس النخل ، والصدقات تجري

وراثـة مصحـفٍ ، ورباط ثغر *** وحفر البئر ، أو اجراءُ نهرِ

وبيـت للغـريب بنـاه يأوي *** إليه ، أو بناءُ محلِ ذكرِ

◄◄|– نسألكم الفاتحة والدعاء لها –|►►

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة يوسف: 111

أود أن أقدم هذه الموسوعة الأثرية المكونة من عدة أجزاء للقارئ المهتم بمعرفة آثار مصر الفرعونية في كل بقعة على أرض مصر الحبيبة متجولاً في محافظاتها ومدنها وقراها. مسافراً عبر الزمن منذ بداية نشأة هذه الحضارة العظيمة مروراً بعهود الأسرات الفرعونية القديمة والوسطى والحديثة إلى آوان أفول نجم هذه الحضارة العريقة؛ وإن بقت آثارها دالة عليها لا يمحوها إلا الزمن.

وقد قمت من خلالها صفحات هذه الكتب المُجَمَّعة بالحديث عن مظاهر هذه الحضارة الفرعونية عن طريق شرح معالمها الأثرية؛ مع التعرج على آثار العصور اليونانية والرومانية والقبطية التي مرت على مصر تباعاً بعد إنتهاء العصر الفرعوني من باب الربط بين الحضارات المتوالية على مدن الأقاليم الفرعونية موضوع البحث الذي بين يديكم. مع الإشارة بنبذة بسيطة للحضارة الإسلامية التي لا يمكن إختصارها كفرع مُكَمِل لهذا الكتاب؛ وهي التي تحتاج لتفنيد وتفصيل.

وقد تناولت شرح الأقاليم المصرية القديمة في العهد الفرعوني، كما تطرقت إلى وصف مدنها مع عرض معبوداتها، وقد بدأت في الكتاب الأول بتقديم

موجز عن أول محافظة مصرية وفقاً للترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا وهي محافظة "أسوان"؛ فقمت بشرح معالمها الأثرية خلال العصور المختلفة. وفي الكتاب الثاني تابعت الحديث عن مدن ومناطق محافظة "الأقصر". وبنفس الترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا تحدثت في الكتابين الثالث والرابع عن المحافظات التالية لـ"الأقصر" وهما؛ أولاً: "قنا" و"سوهاج" في الكتاب الثالث، وثانياً: "أسيوط" و"المنيا" في الكتاب الرابع. وفي هذا الكتاب الخامس كان الدور على محافظتي "بني سويف" و"الفيوم". وقد راعيت أيضاً من خلال سردي لمدن ومناطق كل منهما نفس الترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا، مع شرح أهم معالمهما الأثرية للحضارات المتعاقبة عليهما.

وبمشيئة الله سأكمل الحديث عن باقي محافظات مصر تباعاً من خلال كتب هذه الموسوعة الأثرية. مع الإشارة إلى أني حرصت على أن يكون العرض للمادة العلمية مبسطاً ليتناسب مع كافة مستويات القراء.

راجياً من المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن يكون الجهد المبذول فيه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجد القبول والنجاح ويعود بالنفع على كل من يقرأه، ويصبح نبراساً لكل طالب علم.

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة هود: 49

صدق الله العظيم

د. محمد علي

تمهيد

في الكتب الأربعة الأولى من هذه الموسوعة الأثرية تحدثنا عن أقاليم مصر الفرعونية بشكل مجمل ثم أفردنا الحديث عن تسعة عشر إقليم اشتملت عليها محافظات "أسوان" و"الأقصر" و"قنا" و"سوهاج" و"أسيوط" و"المنيا"، وفي هذا الكتاب سنكمل الحديث عن محافظتي "بني سويف" و"الفيوم".

بمشيئة الله سنبدأ الحديث بمحافظة "بني سويف" والتي كانت في مصر الفرعونية تشغل الإقليم العشرين وأجزاء من الإقليم الثامن عشر والإقليم الثاني والعشرين من أقاليم مصر العليا. ثم نتبعها بمحافظة "الفيوم" والتي كانت تشمل الإقليم الواحد والعشرين بالإضافة إلى جزء من الإقليم العشرين.

وسوف يتناول الكتاب سرد المدن والمناطق التي ضمتها هذه الأقاليم بالإضافة إلى توضيح معبودات كل إقليم على حدة. ثم عرض المناطق الأثرية في كل محافظة من المحافظتين؛ مع شرح معالمهما الأثرية بالتفصيل حتى يتمكن القارئ من التعرف عليها بشكل كامل.




محافظة
بني سويف
Beni Suef
Governorate

الفصل الأول

محافظة بني سويف

تعتبر محافظة "بنى سويف" ضمن التخطيط الإقليمي لـ «شمال الصعيد» (الفيوم. بنى سويف. المنيا). وتقع إلى جنوب إقليم "القاهرة" الكبرى في وادي النيل. عاصمتها مدينة "بني سويف". وهي ذات أهمية أثرية وزراعية. وتبلغ مساحة المحافظة الكلية (32.279 كلم^2). يمر بأرضها النيل بطول 70 كلم، كما يمر بأرضها "بحر يوسف" لينتهى به المطاف فى "الفيوم". وتتوسط محافظة "بنى سويف" ست محافظات حيث يحدها شمالاً محافظة "الجيزة" وبالتحديد "حلوان"، ومن الشمال الشرقي محافظة "السويس"، وشرقاً محافظة "البحر الأحمر"، وغرباً محافظة "الفيوم"، وجنوباً محافظة "المنيا"؛ هذا الإقليم الذي يربط شمال مصر بجنوبها وشرقها بغربها، ومن هذه الانتماءات المحورية تكونت شخصيتها الجغرافية والسكانية والحضارية والاقتصادية؛ حيث أن هذا الموقع البؤرى شكل لها عامل قُرب جغرافى لكثير من محافظات مصر؛ مما يحقق لها إمكانية وصول عالية على مستوى محافظات الجمهورية، وساعد على ذلك شبكة النقل والمواصلات الموجودة بالمحافظة؛ وهذا العامل مهم في العمليات الإقتصادية؛ حيث يعتبر الجوار الجغرافى الذي تتمتع به المحافظة بجانب العديد من المحافظات الحيوية مثل محافظة "القاهرة" العاصمة ومحافظة "الجيزة" – وكلاهما يشكل ثقل تجارى

واقتصادى وسكانى ضخم – ومحافظات "البحر الأحمر" و"السويس" و"الفيوم" و"الإسماعلية" السياحية؛ كل هذا يساعد على تسويق المنتجات الصناعية الموجودة بالمحافظة.

➤ التقسيمات الإدارية :

تتكون المحافظة تتكون المحافظة من 8 مراكز إدارية، 7 مدن ، 38 وحدة قروية ، 225 قرية تابعة. ومراكز المحافظة هي: "الواسطى"، "بني سويف"، "ناصر"(الشناوية)، "إهناسيا"، "ببا"، "سمسطا"، "الفشن"، "بني سويف الجديدة".

لم يطلق اسم "بنى سويف" على المحافظة إلا حديثاً فخلال العصر الفرعونى، كانت تسمى "بوفيسيا"، إحدى أقدم المدن المصرية المقدسة فى وادى النيل التى لعبت دوراً رائداً فى الحضارة المصرية القديمة، وكانت مقراً للملك "نيسويت"؛ وهو أحد ملوك مصر القديمة، قبل توحيد القطرين الشمالى والجنوبى لمصر بواسطة الملك "مينا" (نارمر)، وكانت أيضاً عاصمة للبلاد فى عهد الأسرتين التاسعة والعشرة الفرعونيتين (2240–2100) ق.م، وقد استمرت فى لعب هذا الدور المهم خلال العصرين اليونانى والرومانى، حيث كانت تصنف من ضمن أفضل المدن فى مصر على ضفاف النيل، ولم يرد لها اسم بالإغريقية، وفى اللغة القبطية كانت تعرف باسم "بانى سوف"، عند الفتح العربى لمصر فى القرن السابع الميلادى تحرف الاسم من "بوفيسيا" ليصبح "مينفيسيا"؛ مما يسهل نطقه فى اللغة العربية وتَرَدُد اسمها على لسان العامة. وفى عام 1527 ميلادية تحول الاسم إلى "بنى يوسف" وذلك نسبة لقبيلة عربية بدوية كانت تعيش فى تلك المنطقة، وخلال الحملة الفرنسية على مصر بقيادة "نابليون" أصبحت "بنى سويف" عاصمة لتلك

المنطقة نظراً لأهميتها الإستراتيجية. وقد أصبحت "بنى سويف" مديرية فى عام 1858 ميلادية وكانت عاصمتها مدينة "بنى سويف".

وتحتفل "بني سويف" يوم **15** مارس بذكرى ما قام به أهالي المحافظة بقطع خطوط السكك الحديدية لقطارات الإنجليز؛ ما تسبب في انقلاب قطارات وموت جنود إنجليز؛ وحدث ذلك أثناء ثورة **1919** التي قام بها المصريون بقيادة "سعد زغلول".

لقد شهدت أرض محافظة "بني سويف" طوال التاريخ المصري القديم أحداثاً هامة، وكان لها دوراً بارزاً في العقائد المصرية القديمة. وكان لها دوراً هاماً خلال حقبة التاريخ الفرعونى، وترجع أهمية "بنى سويف" نظراً لموقعها المتوسط الذى يعتبر نهاية الوجه البحرى وبداية الوجه القبلى؛ لذلك أهتم بها ملوك الفراعنة فى كل العصور؛ حيث سهل الإشراف منها على الوجهين البحرى والقبلى؛ أى على مصر السفلى ومصر العليا؛ وخاصة عندما أصبحت "إهناسيا" عاصمة لمصر فى عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة؛ وهى من أهم مدن "بنى سويف" تاريخياً.

➤ أهمية بنى سويف أثرياً :

"بنى سويف" لها شهرة تاريخية وأثرية كبيرة حيث تعتبر متحفاً تاريخياً لكل العصور؛ حيث تضم العديد من المواقع الأثرية الهامة التى يبلغ عددها (31) موقعاً أثرياً تنتشر بمختلف مدن وقرى المحافظة، وتدل على أن الانسان عاش فيها منذ عصور ما قبل التاريخ وطول الحضارة المصرية القديمة والعصرين اليونانى والرومانى وحتى العصر الإسلامى. وتنتمى محافظة "بنى سويف" تاريخياً إلى عصر الانتقال الأول أو عصر اللامركزية الأول. وتزخر المحافظة بالعديد من المواقع الأثرية الهامة

التي ترجع لعصور ماقبل التاريخ وعلى امتد د التاريخ المصري القديم، وكذلك في العصر اليوناني الروماني. وبها عدة مواقع هامة حتى أنها تعتبر متحفاً كبيراً لكل العصور تشمل العديد من كنوز مصر؛ ففي "ميدوم" التابعة لمركز "الواسطى" خطت المقبرة الملكية خطوة هامة نحو الوصول إلى الشكل الهرمي الكامل وذلك في الهرم الناقص ثاني أقدم هرم مدرج في العالم والذى بناه "الملك حونى" آخر ملوك الأسرة الثالثة، وأتم بناءه إبنه "الملك سنفرو" أول ملوك الأسرة الرابعة وهو والد الملك "خوفو" باني الهرم الأكبر بـ"الجيزة". كما تتنوع الآثار الفرعونية في المراكز والقرى ("أبو صير الملق"، "الحيبة"، "دشاشة"، "إهناسيا"، جبانة "سدمنت الجبل"، "ميدوم"، "المضل"). وتتوزع في أرحاء المحافظة الآثار القبطية من كنائس وأديرة ومنها دير الأنبا "بولا" ودير القديس "أنطونيوس" في مركز "ناصر" وكنيسة السيدة العذراء بقرية "بياض العرب" شرق النيل ودير "مارى جرجس" بـ"سدمنت الجبل"، ولقد عثر في "المضل" وهي قرية صغيرة في حضن الجبل الشرقي على الضفة الشرقية لنهر النيل تجاه مدينة "بنى سويف" على مقبرة صغيرة بها مومياء لطفلة صغيرة وجد تحت رأسها مخطوط كامل بالخط القبطي على جلد غزال، واتضح من ترجمته أنه 'مزامير النبي داود' عليه السلام؛ وهو محفوظ بالمتحف القبطي حالياً. وتتوزع الآثار الإسلامية في المحافظة حيث توجد مقبرة الأمير "أحمد شديد" بقرية "سدس الأمراء" بـ"ببا". ومقبرة "مروان بن محمد" في قرية "أبو صير الملق"، ومقام السيدة "حورية" في مدينة "بنى سويف" على بعد 18 كلم، مأذنة مسجد الشلبى والمشربية، مسجد "عمر بن عبد العزيز"، المأذنة الفاطمية بالمسجد الكبير بـ"دلاص" مركز "ناصر". وكهف "سنور" وهو كهف ضخم في قلب الجبل.

يقول "محمد رمزي" في (القاموس الجغرافي):"قاعدة مديرية بني سويف، هي من المدن المصرية القديمة، ذكرها كلوت بك في كتاب لمحة إلى مصر (ص 445 ج1) باسم بتوليما ئيدون، ولم يذكر مصدر هذا الاسم"، وقال:"وأهلها يقولون إنها كانت تسمى بني السيوف، نسبة إلى واقعة بالسلاح الأبيض، كانت هذه المدينة ميداناً لها، ومن بني السيوف جاء اسمها الحالي، وهو بني سويف"، ثم قال:"وإلى موقع بني سويف يرجع الفضل في أهميتها التجارية، التي ما برحت محافظة عليها حتى الآن". ولما تكلم "علي باشا مبارك" في (الخطط التوفيقية) عن "بني سويف" قال:"ويعلم مما ذكره أنطونان في خططه، أن مدينة بني سويف هي في محل مدينة سيني، وأن البعد الذي كان بين سيني وبين إزيو التي هي الزاوية، يعادل البعد بين سيني وتاكونا"، ثم قال:"إن أنطونان السابق ذكره، هو من قياصره الروم، جلس على تخت القيصرية بعد الملك أدريان في سنة 138 م". وهناك ما يخالف الآراء السابقة وذلك لأن أولاً: أن "أنطونان" صحة اسمه "أنطونين أوجست"، ولم يكن ملكاً بل كان عالماً رحالة، زار مصر في عهد الملك "دقلطيانوس"، الذي حكم مصر من سنة 285 م – 303 م، ووضع دليلاً بخط سيره على البلاد التي مر عليها، عرف 'بخط سير أنطونين الروماني'. ثانياً: أن "سيني" التي قال "مبارك باشا" إنها بين "إزيو" و"تاكونا"، صواب اسمها – كما ورد في خط السير المذكور – "كايين Caene" ، وأنها ليست "بني سويف"، بل هي بلدة "قاي" التابعة لمركز "بني سويف". ثالثاً: أن "إزيو Isiou" ليست هي "زاوية المصلوب"، بل هي ناحية "ميدوم" التي بمركز "الواسطي"، وأن "تاكونا Tacona" التي لم يعلق عليها "مبارك باشا"، هي القرية التي سماها القبط "تاكيناش"، وسماها العرب "دقناش"، وقد اندثرت، ويدلنا على موقعها،

"حوض دقناش" رقم 29 بأراضي ناحية "مزورة"، التي بمركز "ببا" بمديرية "بني سويف". – (وهي التي تحدثنا عنها في الكتاب السابق عند عرض مدن الإقليم التاسع عشر) – وتكلم "أميلينو" في (جغرافيته) على بلدة باسم "**Pouplhisa**" وقال: إنها "منية بوش"، وبما أن "بني سويف" معروفة بالنسبة إلى موقعها بأنها موردة قديمة، ولا تزال محتفظة بأهميتها التجارية، فإني أرجح أن كلمة "بوفيسا": هي الاسم المصري القديم لمدينة "بني سويف"، وأنها هي بذاتها التي سماها العرب "منفسويه". وهو اسمها في الديوان، وردت به في (قوانين ابن مماتي) وفي (تحفة الإرشاد)، وفي (التحفة من أعمال البهنساوية)، وورد اسمها في (الانتصار) وفي (قوانين الدواوين) لـ"ابن دقماق" – ومؤلفهما واحد – محرفة باسم "منقوسنة" بـ"البهنساوية". وكان اسمها على لسان العامة "بنمسوية"، ثم حرفت في القرن التاسع الهجري إلى "بني سويف"، للتخفيف وتسهيل النقط، دون مراعاة للأصل، وصار الذي يسمع كلمة "بني سويف"، يتبادر إلى ذهنه إنها عربية، في صدرها وعجزها، ولكن الحقيقة، أن اسمها مصري قديم، وقد حرف كما ذكرنا، كما حرفت أسماء كثيرة غيره. وذكر "السخاوي" في (الضوء اللامع)، عند الكلام عن ترجمة "محمد بن عبد الكافي بن عبد الله ابن أحمد بن علي العبادي"، قال:"ويعرف بالبنمساوي، نسبة إلى قرية تعرف قديماً باسم بنمسويه، واشتهرت ببني سويف، حتى صار يقال في النسبة إليها السويفي. ولما فُكَّ زمام القطر المصري في تربيع سنة 933هـ؛ استسهل المسَّاحون اسم بني سويف، وقيدوا أطيانها بهذا الاسم، وهو أبسط وأسهل في النطق من منفسوية وبنمسوية، فعرفت به رسمياً من ذلك الوقت، فقد وردت به في دفتر المقاطعات (الالتزامات) سنة 1071هـ"، وفي (دليل سنة 1224هـ) قال:"منفسوية وهي نـي سويف بولاية البهنساوية". وكانت

"بني سويف" قرية من قرى ولاية "البهنساوية"، وفي عام 1833 أمر "محمد علي" بتقسيم القطر المصري 14 مديرية وعرفت المديرية العاشرة بإسم مديرية 'نصف أول وسطي' وقاعدتها "بني سويف"، وفي سنة 1236هـ = 1821م أصدر "محمد علي باشا"، أمراً عالياً بتقسيم تلك الولاية إلى نصفين، وهما نصف "بحري البهنساوية"، وقاعدته بلدة "بني سويف"، ونصف "قبلي البهنساوية"، وقاعدة مدينة "المنيا"، ومن تلك السنة أصبحت "بني سويف"، قاعدة للنصف البحري من ولاية "البهنساوية"، وفي الوقت ذاته قسم هذا النصف إلى أربعة أقسام، وهي أول وثان وثالث ورابع "البهنساوية البحري"، وجعلت "بني سويف" كذلك قاعدة للقسم الأول من هذه الأقسام الأربعة. وفي أول المحرم سنة 1249هـ = 1833م ، صدر أمر عال بإبطال اسم مأمورية وإبداله باسم مديرية، وأن يسمى النصف البحري لـ"لبهنساوية" باسم مديرية "بني سويف"، وعاصمتها مدينة "بني سويف". وفي 3 ديسمبر سنة 1889، أصدر ناظر الداخلية منشوراً بتسمية الأقسام في الوجه القبلي بإسم مراكز، أسوة بالوجه البحري، اعتباراً من أول يناير سنة 1890، وبذلك أصبح قسم "بني سويف" يعرف بمركز "بني سويف" من ذلك التاريخ. وبسبب اتساع دائرة سكن مدينة "بني سويف"، وزيادة عدد سكانها، وكثرة أعمال الإدارية والضبط والمالية في هذه المدينة، أصدر وزير الداخلية قراراً في 18 فبراير سنة 1935، بفصلها عن مركز "بني سويف"، وجعلها مأمورية قائمة بذاتها، يشمل اختصاصها مدينة "بني سويف"، وناحيتي "بني عطية" و"الجزيرة الغربية"، لامتداد حدود المدينة في أراضيهما الزراعية. وهى مدينة كبيرة بالصعيد الأدنى رأس مديرية "بني سويف"، واقعة قبلي "بوش" بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربي من النيل، ذات أبنية وقصور مشيدة وقيساريات وفنادق، وبها حمام، وبها جوامع عامرة

أشهرها جامع البحر وهو جامع قديم مبني بالحجر الدستور، وكان بها "قشلاق" كبير بني مدة العزيز "محمد علي" كان معداً لإقامة العساكر والباش بزوك، وكان به محلات نفيسة مشرفة على البحر كان ينزل فيها "العزيز". ثم هدمه المرحوم "سعيد باشا" وعمل محله السراي الموجودة الآن، وجعل أمامها ميداناً للعسكر وبني به ديوان المديرية. وكان بها أيضاً فوريقة للأقمشة جعل في محلها الآن المدرسة ومسكن المدير. وبها مجلس الاستئناف والمجلس المحلي والمحكمة الشرعية. وبها اسبتالية داخل البلد، وفي جهتها البحرية محطة سكة الحديد وبها بستان بحري الفوريقة للميري، ويقابلها في شرقي البحر ناحية "بياض النصارى" بجوار الجبل، وهي جملة كفور. وجبانة "بني سويف" في الجبل بقرب تلك الناحية، تشيع إليها الجنائز في المراكب، ومحجر المرمر في ذلك الجبل قبلي ناحية "بياض" في مقابلة الناحية المعروفة بـ"المليحية"، ويعلم مما ذكره "أنطوانا" في (خططه):"أن مدينة بني سويف هي في محل مدينة سيني، وأن البعد الذي كان بين سيني وبين أزيو – التي هي الزاوية – عشرون ميلاً، كما أن هذا القدر بعينه كان بين سيتي وتاكونا، وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف متر وخمسمائة متر". ويظهر أن مدينة "سني" حدثت بعد خراب بمدينة "هيركليوبوليس"، فلعلها كانت في الأصل موردة لها ثم خلفتها بعد خرابها، كما حصل ذلك لمدن كثيرة كمدينة "أبولونو بوليس" فإنها كانت موردة لمدينة "أبيدوس"، ثم صارت مدينة "سيني" كلما انحطت "هيركليوبوليس" تأخذ هي في الزيادة حتى كانت رأس المديرية، ولفظ "سيني" ربما دل على ذلك لأن معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها إلا مدينة "هيركليوبوليس". وفي (الضوء اللامع) لـ"السحاوي":"أن هذه القرية كانت تعرف قديما بينمسوية ثم اشتهرت ببني سويف، وبعد أن كان ينسب إليها بالبنمساوية، بكسر الموحدة والنون

وسكون الميم ثم مهملة، صار يقال في النسبة إليها السويفي". وفي عام 1952 استبدل اسم المديرية بالمحافظة فأصبحت تسمي محافظة "بني سويف". وأخيراً فإن مدينة "بنى سويف" من أجمل مدن الصعيد وتمتاز بمسطحاتها الخضراء المنتشرة على جانبى النيل حيث يبلغ أقصى اتساع له فيها بعرض 2 كلم.

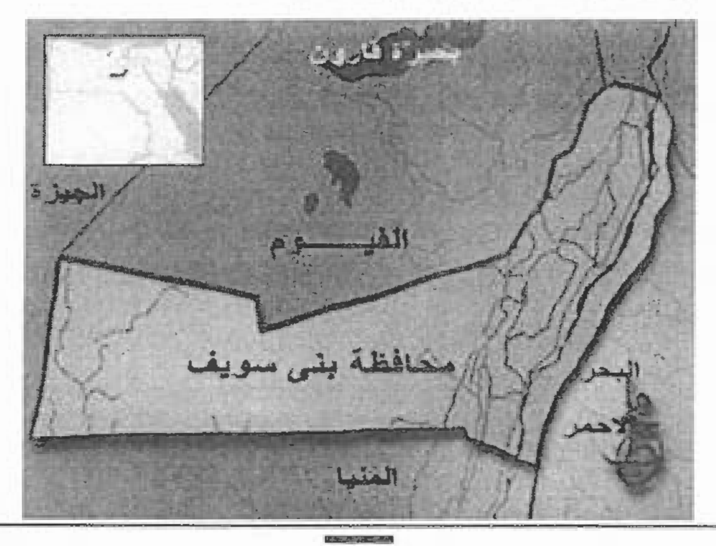
❖ أقاليم بني سويف قديماً :

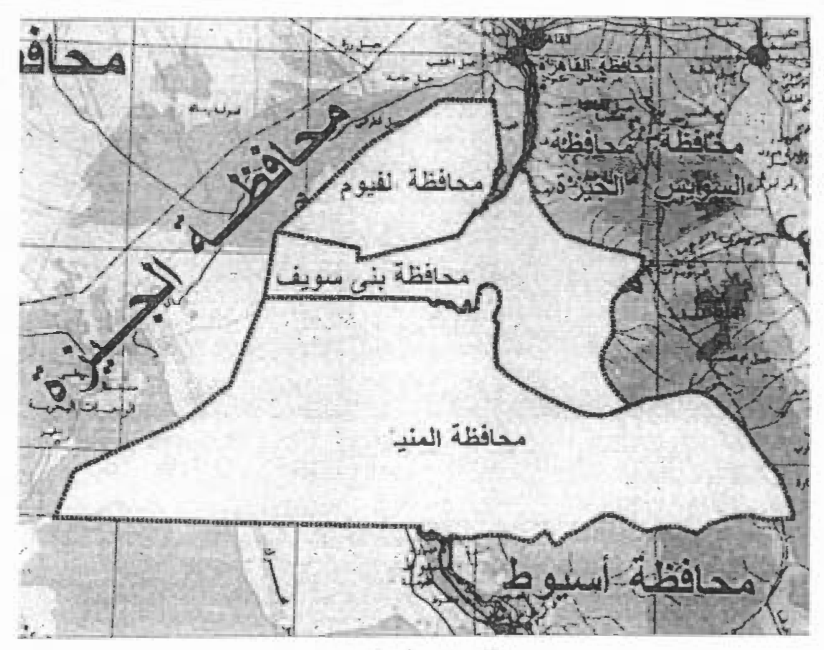
عندما كانت مصر مقسمة إلى 42 إقليماً كانت هذه البقعة من الأرض قديماً تشغل الإقليم العشرين وأجزاء من الإقليم الثامن عشر والثاني والعشرين من أقاليم مصر العليا، وكانت معظم أراضي المحافظة الحالية تقع في العصر البطلمي ضمن حدود "أهناسيا".

أولاً : الإقليم الثامن عشر وهو إقليم "سبا".

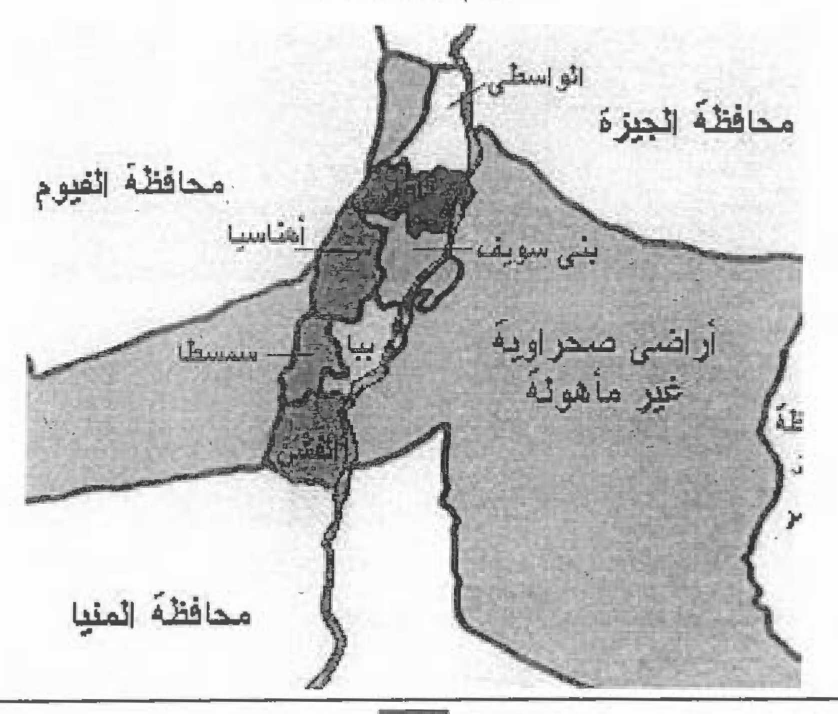
ثانياً : الإقليم العشرين وهو إقليم "نفرخنتى".

ثالثاً : الإقليم الثاني والعشرين وهو إقليم "حنت".





إقليم شمال الصعيد



أقاليم مصر الفرعونية (بني سويف - الفيوم)

الشمال
الواسطى
ناصر
بنى سويف
إهناسيا
ببا
سمسطا
الفشن



الفصل الثاني

الإقليم الثامن عشر

اسم الإقليم بالمصرية القديمة "سبا". يقع على الشاطىء الأيمن للنيل بين الإقليم السابع عشر والإقليم العشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية التابعة لمركز "الفشن" بمحافظة "بني سويف.

❖ عاصمة الإقليم :

العاصمة بالمصرية القديمة "حوت – نسوت" و"حت بنو".

◆ الحيبة :

عاصمتها تسمى "سبا" وتوجد عادة ببلدة "هبونوس" عند كتاب الإغريق والرومان، وأغلب الظن أنها هى نفس بلدة "حات بنو" أى (مكان / معبد الطائر بنو)، وهى حالياً بلدة "الحيبة" إحدى القرى التابعة لمركز "الفشن" في محافظة "بني سويف". وقد كانت عاصمة الإقليم فى العصر الإغريقى. يسكنها العرب النازحون من الجزيرة العربية قديماً. وفي "الحيبة" توجد آثار فرعونية قديمة مما يؤكد أصالة المكان عربياً وفرعونياً. "الحيبة" أو الاسم المصري القديم لمدينة "تايو– دجايت"، اسم التدليل القديم ويعني (جدرانها) في إشارة للجدران الضخمة

التي بنيت حول الموقع. بالقبطية تعرف باسم "تيودجو"، وفي الفترة (اليونانية – الرومانية)، كان يطلق عليها "أنكيرونبوليس". في العصر العتيق كانت تقع في النوم الثامن عشر في صعيد مصر، وتقع اليوم في محافظة "بني سويف". منذ آواخر عهد الأسرة العشرين حتى الأسرة المصرية الثانية والعشرين، كانت "تايو– دجايت" بلدة حدودية، حيث مثلت تقسيم البلاد بين كبير كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر القديمة في "طينة". بنيت الجدران الشاهقة حول البلدة بحجارة منقوش عليها أسماء كبار الكهنة "بيندجم الأول" و"من خبر رع". في وقت مبكر كان كبير الكهنة "حريحور" يقيم في "الحيبة" أيضاً. في عهد الأسرة 22 بنى الملك "شيشنق الأول" في المدينة معبداً مخصصاً لعبادة "الإله آمون المعظم"، مع استكمال القائمة الطبوغرافية للمدن والتي تم الاستيلاء عليها أثناء (حملة النصر الأولى) له في "فلسطين"؛ واستمر المعبد أيضاً في عهد ابنه "اوسركون الأول". تقع المستوطنة القديمة إلى الشمال قليلاً من البلدة المعاصرة. يعد تل آثار "الحيبة" من التلال الأثرية المهمة وبه جبانة تعود لعصر الانتقال الثالث، كما أنه غنى بآثار لفترة تاريخية مهمة من الأسرة الـ20 وحتى الأسرة الـ22 وهي من الفترات التاريخية المهمة وكانت بمثابة البلد الحدودية بين كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر في "تانيس"، وبني بها سور ضخم ختم بأختام كهنتها. منذ 2001 أصبحت "الحيبة" مركز لعمليات تنقيبات مستمرة من قبل فريق علماء آثار جامعة كاليفورنيا، بركلي.

◆ شارونة :

قرية "شارونة" في العصر الفرعوني كان اسمها "حوت نوت". كانت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر العليا وتقع شرق نهر النيل. وهي تتبع

الآن مركز "مغاغة" أول مركز من مراكز محافظة "المنيا" من ناحية الشمال. والذي يقع على الضفة الغربية للنيل. ويبعد عن القاهرة 186كلم. ويحده من الشمال مركز "الفشن" ومن الجنوب مركز "بنى مزار" ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب مركز "العدوة".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ قولصنا :

أهم المدن التى انحدرت من المصرية للعربية بلدة "قولصنا" وبالمصرية تسمى "بر–كلاس– وسر" أى (مكان دفن الإله أوزير). قرية "قلوصنا" هي إحدي القرى التابعة لمركز "سمالوط" وتقع الآن جنوبى مديرية "المنيا".

❖ المعبودات :

كان الإله "أنوبيس" يعبد في "الحيبة".

– أنوبيس :

"أنوبيس" هو الإسم اليوناني لإله الموتى القديم ذو رأس الضبع في الميثولوجية المصرية التي تلفظه الهيروغليفية بالإسم الأصح "أنبو" (أيضاً، آنوب، آنوبو، وب، آينبو، ينيبو، إنبو). ويعرف أيضاً بـ"سخم إم بت". وجدت صلوات لـ"أنوبيس" منحوتة في المقابر القديمة جداً في مصر. في كتابة (اوناس) (سطر 70) يتم تشريكه مع "عين حورس". "أنوبيس" يخدم كدليل للموتى المؤخرين

وحارس الدنيا السفلى. وقد انتقلت عبادته تدريجياً منذ عهد الأسرة الخامسة إلى الإله "أوزيريس"، الذي احتلت عبادته أعظم منزلة في الديانة المصرية القديمة.

ميلاده : المعبود "أنوبيس" هو الابن الرابع للمعبود "رع"، وفى رواية أخرى في العصر المتأخر ذكرت أن "نبت حات" (نفتيس) قد حملت به من "أوزير"؛ وخوفاً من زوجها "ست" ألقت به في مكان ما بالدلتا، ولكن "إيزة" وجدته وصار حارسها، ولذا يقال أن "إنبو" هو (ابن إيزة).

أسماءه : يعرف في النصوص المصرية القديمة باسم "**Inpw**" أى: (الابن الملكى). ويذكر "بَدج **Budge**" أن كلمة (**inp**) تعنى: (يتعفن)، وهو ما يوضح صلة المعبود "أنوبيس" بالجثث والأموات، تلك التى تتعفن إن لم تُحفظ حفظاً جيداً. ويرى البعض الآخر أن الكلمة بمعنى: (ضم، ربط، لفَّ في لفافة)، وهو شأن المومياء الملفوفة في اللفائف الكتانية، والتى يقوم "أنوبيس" بحراستها. في حين فسر البعض الكلمة على أنها تعنى (الأمير، الطفل الملكى)، كناية عن انتمائه بالبنوة للمعبود "أوزير". وقد حُرف الاسم المصرى "إنبو" في اليونانية إلى "أنوبيس" بعد إضافة حرف (س) الدال على الأعلام. وقد حمل المعبود "أنوبيس" العديد من الألقاب، مثل: "خنتى إمنتيو"، أى: (إمام الغربيين، إشارة إلى الموتى المدفونين في المقابر في الغرب، وهو من ألقاب "أوزير" أيضاً. وعرف أيضاً باللقب "خنتى سَح نثر **xnty sH-nTr**"، أى: (رئيس السرادق أو الخيمة الإلهية أو المقدسة)، وذلك إشارة إلى المكان الذى تتم فيه عملية التحنيط. وعرف أيضاً باللقب "خنتى سَح نثر **xnty sH-nTr**"، أى: (رئيس السرادق أو الخيمة الإلهية أو المقدسة)، وذلك إشارة إلى المكان الذى تتم فيه عملية التحنيط. كما عرف أيضاً باللقب "**tpy Dw. f**"، أى: (الذى يعلو جبله)، أو: (الرابض فوق جبله، في

إشارة إلى المناطق الجبلية والصحراوية التى تمثل الجبانات، حيث يعتبر "أنوبيس" سيد الجبانة، فهو الذى يقوم بحماية الموتى. وعرف أيضاً بـ"Nb tA-sDr"، أى: (سيد الأرض المقدسة)، ويقصد بها الجبانة. وعرف أيضاً بـ"imy-wt"، أى: (الذى في لفائفه، أو: في خيمته). وعرف أيضاً بـ"Nb tA R-stAw"، أى: (سيد جبانة "روستاو"، وهو اسم لجبانة "منف"، وأحد أسماء مملكة الموتى والعالم الآخر) . وعرف أيضاً بـ"iri n xAt"، أى: (رئيس الميزان)، و(محصى أو معد القلوب)، نظراً لدوره في مشهد المحاكمة ووزن قلب المتوفى.

ألقابه وأسماؤه : "المقدم على الغربيين"-"إمام الموتى"-"رب جبانة أبيدوس القديم". منذ نهاية الدولة القديمة أصبح لقباً للإله "أوزيريس" بعد أن أدمج معه.

ملحوظة : ابن آوى هو الحيوان المقدس للرب "وبواووت" و"أنوبيس" رب التحنيط. وابن آوى أو الذئب كان يقود المتوفى في العالم الآخر، وأحياناً ما كان يتجسد في شكل حيوان (ابن آوى)، وقد اعتبر إلهاً جنائزياً عظيماً، وكان له معابد كرست لعبادته في مصر الوسطى، في مدينة أطلق عليها الإغريق اسم "كينو بواس" بمعنى : (مدينة الكلاب).

العبادة : عُبد "أنوبيس" في "القيس" عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا، والذى كان يُعرف باسم (إنبو)، وعرفه اليونانيون باسم "كينوبوليس"، أى: (مدينة الكلب). وتقع المدينة جنوب غرب "بنى مزار" بمحافظة "المنيا"، على الضفة الشرقية لـ"بحر يوسف". كما عُبد "إنبو" في مناطق أخرى عديدة، مثل "أبيدوس"، و"الحيبة" (الإقليم الثامن عشر لمصر العليا)، و"دير الجبراوى" بالإقليم الثانى عشر لمصر العليا، و"الدير البحرى"، وفى بلاد "النوبة" حيث عُرف في معبد "أبو سمبل" بلقب (سيد النوبة). كما كان له معبد في "أسيوط".

أنوبيس حاملاً قرص القمر : ولقد صور "أنوبيس" في أسطورة الولادة الإلهية للملكة "حتشبسوت" والملك "أمنحوتب الثالث"، ولقد صور المعبود الذي برأس ابن آوى، على قطعة الكارتوناج المعروضة، وقد أتى حاملاً قرص القمر؛ متمنياً للمتوفى طول البقاء في الحياة الآخرة. وهو يرتدي صدرية ذهبية، ونقبة قصيرة بذيل طويل يتدلى من الأمام، وزوجاً من الصنادل. وتتدلى قطعة قماش بيضاء عريضة من الخلف، ملامسة للقدمين.

إله الموتى : رأى المصريون في ابن آوى العدوَّ اللدود لجثث الموتى، حيث يقوم بنبش القبور والعبث بالجثث، ولعل ذلك كان السبب وراء تقديسه كرب للموتى وحامٍ للجبانة، وذلك اتقاء شرِّه. وقد حظى بهذه المكانة من العبادة والتقديس نظراً للدور الذى لعبه في قصة "أوزير"، حيث قام "أنوبيس" بتحنيطه وإقامة الطقوس والشعائر له. وقد اكتسب اللون في هيئته من لون الجسد بعد تحنيطه.

شكله : "أنوبيس" هو رب التحنيط، كان يتمثل في هيئة رجل برأس ابن آوى أو ابن آوى أسود اللون، وكان يعتبر كذلك رب الموتى.

التصوير : وقد مثله المصريون على هيئة كلب يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو في وضع مزدوج متقابل ومثل كذلك على هيئة إنسان برأس كلب "**jackals**". يعد حامياً وحارساً للجبانة، وأتخذ كذلك صفة "المحنط" لأنه قام بتحنيط الإله "أوزيريس" وتبعاً لإحدى الأساطير فإن أبوه هو "أوزيريس" وأمه هي "نفتيس" كما ذكرنا.

رمزه : مكون من جلد حيوان مُقيد من أطرافه الأربعة على قائم خشبى، فصلت رأسه وقطعت مخالبه. وهذا الشكل قُصد به التعبير عن هيئة مسالمة لهذا الحيوان.

وقد تباينت الآراء حول تفسير رمزه، فرأى البعض أنه عبارة عن جلد معلق فوق دعامة من نبات مثبت على قاعدة، في حين يرى البعض الآخر أنه ثور منقط باللون الأسود والأبيض، مذبوح حديثاً ومعلق على دعامة، ويُقطر منه الدم في إناء. ومن أشهر رموزه أيضاً سعف أشجار ذكور النخيل، باعتباره من علامات الجبانة.

مهامـه : محكمة الموتى : لعب المعبود "أنوبيس" أدواراً بالغة الأهمية في (محكمة الموتى)، حيث اعتبر هو المسئول عن وزن قلب المتوفى في قاعة المحكمة، إذ يقوم باستقبال المتوفى في قاعة "أوزير". ويصور عادة أسفل الميزان واقفاً أو راكعاً.

التحنيط : لعب دوراً رئيساً في عملية التحنيط، والذى يعد أهم أدواره، إذ يقوم بعملية تطهير الجثة ودهنها وتحنيطها، ثم لفها في اللفائف الكتانية. وقد ارتبط بعملية التحنيط من خلال دوره في تحنيط المعبود "أوزير" في أسطورة "أوزير"؛ فقد كان بالنسبة للمصريين حامى كلا من المومياء والمقبرة. وهو أول محنط، الذي حنط جسد "أوزوريس". وعلى هذا أصبح المعبود الراعي للتحنيط. (ويوجد منظر لتحنيط "أوزير" بواسطة "أنوبيس" على تابوت للمدعو "سوبك عا"، من الدولة الوسطى، حالياً بمتحف "برلين"). وكان أنوبيس يصور في المشاهد الجنائزية وهو يرشد المتوفى إلى "أوزوريس" في ساحة العدالة. و"أنوبيس" هو ابن آوى الأسود الحيوان الذي جسد المعبود الذي افترض أنه يحمي الجبانة؛ وكان المحنطون للجثث يرتدون أقنعة بشكل رأس ابن آوى. وقد ارتبط "أنوبيس" أيضاً بطقسة (فتح الفم)، وذلك في (نصوص الأهرام)، حيث يرتدى الكاهن الذى يؤدى الشعيرة قناعاً لـ"أنوبيس". وتتم هذه الطقسة بعد عملية التحنيط للمتوفى بهدف منح المتوفى المقدرة على استخدام فمه وشتى جوارحه بشكل طبيعي في الحياة الأخرى. كما

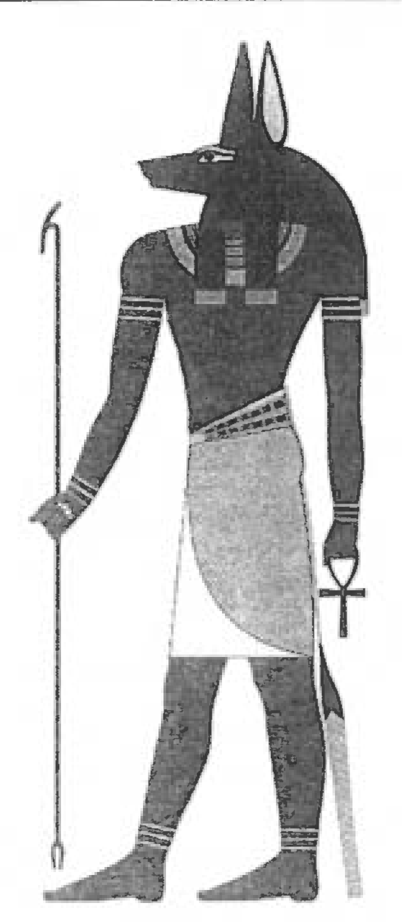
ارتبط بشكل واضح بصيغ التقدمة الجنائزية (**Htp-di-nsw**) في مقابر الأفراد من عصر الدولة القديمة، والتى سجلت على الأبواب الوهمية، وأعتاب المداخل، واللوحات الجنائزية. واتحد "أنوبيس" مع الملك في "نصوص الأهرام"، حيث كان الملك يوصف بأن (له جسد "آتوم"، ووجه "أنوبيس")؛ كما أنه اعتبر (الابن الملكى المسئول عن تحنيط الملك المتوفى).

ارتباطه بالآلهة الأخرى : وقد تحولت عبادة "أنوبيس" في العصر البطلمى لعبادة كونية، وأُدمج مع الإله اليونانى "هرمس"، مرشد الأرواح عند اليونانيين.

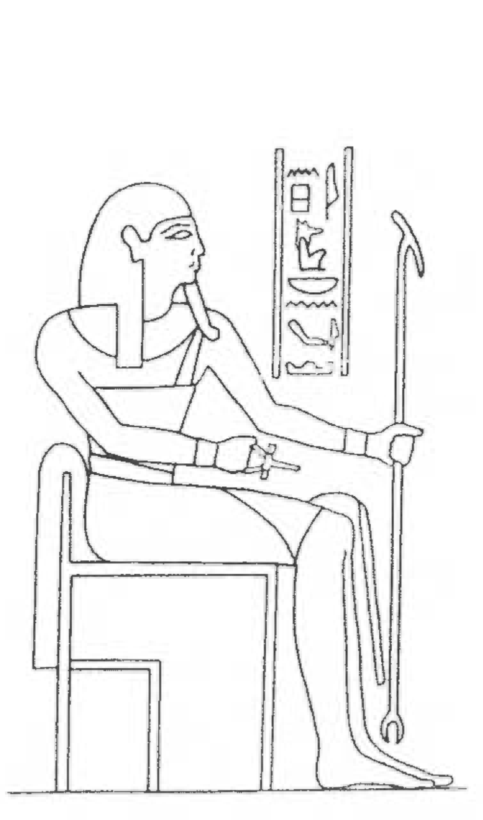
اللقب: إله الموتى والمقبرة والتحنيط. مركز العبادة الرئيسي: "ليكوبوليس" (أسيوط). يرمز إلى: الموت. التعويذة: ابن آوى. الوالدان: "رع" بداية الأسطورة، "نفتيس" "أوزيريس"أو"ست"(فيما بعد). الأشقاء: "حورس" (في بعض الحسابات).



أنوبيس يقوم بطقسة فتح الفم (بردية كتاب الموتى)



أنوبيس برأس ابن اوى



أنوبيس بهيئة بشرية كاملة من مقبرة (تا وسرت)، وادى الملوك، الأسرة التاسعة عشرة



الفصل الثالث

الإقليم العشرون

تسمى بالمصرية "نعر خنت" أو "نعر حنتي" (نفرخنتى) أو "تعرت خنتت" أى (شجرة النعرت الجنوبية) أو (شجرة النخيل العليا)، ويقع بالقرب من الإقليم الحادي والعشرين. وقد اطلق عليه الإغريق اسم "الهيراكليوبولى" نسبة إلى مدينة "إهناسيا" التى كانت تسمى (هيراكليوبوليس) إبان العصر اليونانى.

❖ عاصمة الإقليم :

◆ إهناسيا :

كانت عاصة الإقليم بلدة "إهناسيا المدينة" هي إحدى مراكز محافظة بني سويف، وتقع على الضفة الشرقية لـ"بحر يوسف" مقابل مدينة "بني سويف" على بعد 16 كلم إلى الغرب منها. سميت عاصمة الإقليم أيضاً "نعر خنت"، ولكن اسمها المشهور فى النصوص المصرية القديمة في عصور ما قبل التاريخ "نن . ني . سوت"، ثم في الدولة القديمة "ننو . نسوت"، وفي عصر الانتقال الأول سميت "نن نسوت" أو "نن – نسو" أى (الطفل الملكى) وكلها مسميات بمعنى (مدينة الطفل

الملكي) أو (أبناء الملك)، وأضيفت لها كلمة "حون" أو"حوت" لتصبح "حون نن نيسو" أو "حوت نيسو" (حت – نن – نسو) Hwt-nn-nsw بمعنى (مدينة أبناء الملك)، أو(قصر ابن الملك)، (بلد / مقر الطفل الملكى). أما فى النصوص اليونانية حولها الإغريق إلى "هيراكليوبوليس" (هرقليوبوليس) بمعنى (مدينة هرقل) الذى ربط اليونانيون بينه وبين الإله المصرى للمدينة وهو "حر– حرى– شاف" ، ومع العصر الروماني صار اسمها "إهنس" (إهنيس)، وذكرتها النصوص القبطية باسم "حنيس"، ثم حرفت فى العربية إلى "إهناسيا"، وأخيراً فى العصر الأيوبى أطلق عليها اسم "إهناسيا المدينة" تمييزاً لها عن وجود أكثر من منطقة حولها بإسم "إهناسيا". وتعرف أيضاً بإسم "أم الكيمان" نظراً لما تضمه من أكوام أثرية كثيرة. كانت المدينة ذات شهرة دينية وكانت عاصمة الإقليم العشرين من أقاليم الصعيد، وقد صارت عاصمة لمصر بعد ثورة الوجه البحري ضد الطبقات الأرستقراطية في الصعيد، وكانت عاصمة مصر خلال حكم ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة أواسط القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد (2242 – 2452) ق.م، أو (2360 – 2160) ق.م. لمدة تقارب قرنين من الزمان، إبان فترة الصراع بين بيت "إهناسيا" وبيت "طيبة" لتوحيد قطرى مصر أثناء عصر الانتقال الأول. وكانت الغلبة فى نهاية لحكام "طيبة".

➤ تاريخ إهناسيا :

الأسرتان التاسعة والعاشرة (ملوك أهناسيا): ظهرت أسرة قوية في منطقة "إهناسيا" عند مدخل منخفض "الفيوم" في محافظة "بني سويف" استطاعت تأسيس الأسرتين التاسعة والعاشرة، وبسطت نفوذها على أقاليم مصر الوسطى

وعلى الدلتا. وقد كان الملك "خيتي الأول" من أبرز من حكموا مصر في فترة الاضطرابات وتعدد الأسر الفرعونية وتعدد الحكام (خلال عصر الاضمحلال الأول) فقد استطاع الأمير "خيتي" حاكم الإقليم العشرين من أقاليم الصعيد في ظل الاضطرابات التي سادت الفترة الانتقالية الأولى من نهاية الأسرة السادسة حتي قيام الأسرة الحادية عشرة؛ استطاع أن يؤسس الأسرة التاسعة الفرعونية حوالي سنة 2134 قبل الميلاد، ويتخذ من عاصمة إقليمه وهي مدينة "إهناسيا" عند مدخل "الفيوم" عاصمة لمصر، ولقبه الأثريون باسم الملك "خيتي الأول"، ويسمي هذا العصر بـ"العصر الإهناسي". غير أن أسرة "إهناسيا" لم تنجح في إعادة الوحدة إلى البلاد، وإذ نافستهم أسرة قوية ظهرت في "طيبة" (الأقصر حالياً) واستطاع أمراؤها القضاء على الأسرة العاشرة في "إهناسيا" ، وإقامة أسرة جديدة هي الأسرة الحادية عشرة، التي بها يبدأ عصر الدولة الوسطى.

استعادت "هراكليوبوليس" منزلتها بين العواصم الرئيسية خلال عصر الإنتقال الثالث بسبب وضعها الإستراتيجي على الخريطة السياسية في ذلك الحين؛ فقد كانت تهيمن بالفعل على المنطقة المتاخمة للأراضي الخاصة بكهنة "آمون" (في مصر العليا ومصر الوسطى حتى "الحيبة"). وحرص الزعماء الليبيون على السيطرة التامة على حصونها ومعاقل الدفاع فيها منذ عصر الرعامسة. وعندما أمسكوا بزمام الحكم في الأسرة الثانية والعشرين عملوا على إسناد المناصب المحلية الكبرى إلى أبنائهم (كقيامهم بالأعمال الكهنوتية للإله "حرى شف"، ورئاسة القطاع الذي أسسه الملك "أوسركون الأول" عند مدخل "الفيوم"). واستطاع المتمتعون بهذه الوظائف الكبرى أن ينصبوا أنفسهم كفراعنة خلال فترة الغزو الأثيوبي.

وخلال حكم الصاويين أصبحت "هراكليوبوليس" إقطاعية خاصة لإحدى أسر كبار القادة الأقوياء المكلفين بتحصيل الضريبة الملكية. وكان مؤسس هذه الأسرة هو "سماتاوي تف نخت Smataouy tayf nakht". وهناك شخص آخر يحمل اسم "سماتاوي تف نخت" (نسبة إلى الإلهة سماتاوي إحدى المعبودات المحلية)، وله شهرة كبيرة مليئة بالحكايات والأخبار، شارك فعلاً في معركة "أربلز" ضمن الجيش الذي كان الملك الفارسي "دارا الثالث" (داريوس الثالث) قد هاجم به جيوش "الإسكندر الأكبر"، (كما تذكر لنا لوحة "دي نابلز").

عانت المدينة من التدمير فى العصر المصرى القديم وفى العصور التالية؛ إذ زحف عليها العمران وكذلك زحفت الزراعة فى العصر الحديث مما أدى الى ضياع الكثير من معالمها. وإلى "إهناسيا" تنتمي أسرة الفرعون "شيشنق" مؤسس الأسرة الثانية والعشرين، وتبلغ مساحة المنطقة الأثرية حوالى 390 فداناً. وهى تحتوى على العديد من بقايا المعابد التي عثر بها على مجموعة كبيرة من الآثار أهمها تمثالين من الكوارتز لـ"رمسيس الثاني".

◆ أساطير إهناسيا :

كان لـ"إهناسيا" شهرة دينية، وينسب إليها كثير من الأساطير الدينية القديمة وأشهرها :

◄◄ قصة هلاك البشرية :

تحكى الأسطورة ما اعتقده المصرى القديم من ميل الانسان إلى الاستبداد والشر الذى أغضب الإله الأكبر "رع" فأراد أن يضع حداً لذلك عن طريق الانتقام من البشر فأرسل إليهم ما يهلكهم، ولكنه عاد فتدارك وأخذته الرحمة بهم فعمل

على نجاة البقية منهم لتستمر الحياة على الأرض، ويكون ما حدث عبرة لمن بعدهم وتذكيراً بقوة الخالق الدائمة؛ ففى فترة من الزمان كان الإله "رع" إله الشمس هو سيد الآلهة يحكم الأرض وكان البشر يكنون له كل إحترام وولاء وطاعة ولكن بعد أن تقدم به العمر تحولت عظامه إلى فضة ولحمه إلى ذهب وشعره إلى لازورد؛ فتهكم عليه الناس ووصفوه بالضعف، فلما علم الأمر سخط عليهم وقال لمن خلفه من الآلهة: "شو" و"تفنوت" و"جب" و"نوت" بأن يجمعوا الآلهة الذين كانوا معه فى المياه الأزلية "نون" وكل الآباء والأمهات وطلب منهم أن يأتوا سراً حتى لا يراهم البشر فترتعد قلوبهم وكان التجمع فى القصر الكبير لأخذ نصائحهم فيما يفعله في البشر، فرد "نون" وقال له:"أنت أيها الإله العظيم أنت الابن الذى فاقت قوته قوه أبيه الخالق لا تفعل شيئاً أكثر من أن تجلس على عرشك وتوجه عينك حتحور لتفتك بالمتآمرين عليك وتقتل البشر جميعاً وتفرقهم فى الصحراء خوفاً مما قالوه عليك وعندئذ سوف يختفون من فوق الأرض". –كان لـ"حتحور" وجه آخر هو الإلهة "سخمت" قرة عين الإله "رع"– ففعل بما قاله له "نون" ونزلت "حتحور" تتبع البشر في الصحراء وتفتك بهم وتسبح فى دمائهم حتى عادت إلى أبيها "رع" وقال لها:"أهلا بحتحور لقد فعلتى ما أمرتك به فكفى فتك بالبشر"، ولكن "حتحور" ردت قائلة:"وحق حياتك إننى انتصرت على الناس وهذا شيء يحبه قلبى وإننى سوف أقضى عليهم جميعاً". فقال "رع":"إننى سوف انتصر عليهم بنفسي في أون (هليوبوليس – عين شمس) وسأبيدوهم وكفي ما قمت أنت به لا تقتلي منهم أحد"، فانصرفت ولم تسمع لأبيها وأخذت تفتك بالبشر طوال الليل وتسبح في دماءهم حتى قربت على نفاذهم، فلم علم "رع" خاف على نفاذ البشر فدبر أمراً آخر لنجاة البشر من هذا الفتك، وأمر بإحضار رسل يسبقون الريح. فلما

حضروا أمرهم "رع" بإحضار من "الفنتين" -(قرية أمام "أسوان")- طَفْل أحمر (المغرة الحمراء - أكسيد الحديد الأحمر) ولما أحضروه؛ أمر خادماته بإعداد الخمر وخلط به الطَفْل الأحمر كي يصبح لونه أحمر، ففعلوا ما أمرهم به؛ فأصبحت في لونها تشبهه دماء البشر، وملئوا ما يقرب من سبعة آلاف إناء، ثم أمر بوضعهم في الصباح في المكان الذى اعترفت "حتحور" بأنها سوف تفتك بمن تبقى من البشر فيه. فلما ذهبت "حتحور 'وجدت بركة من الجعة على شكل دم ورأت صورتها ووجها جميل. فشربت من الجعة حتى سكرت ورجعت ونسيت أمر البشر. وبذلك تم إنقاذ البشرية من الفناء، وأقيمت الاحتفالات، وفرح "رع" بهذا العمل الذى أنقذ به بقيه البشر من الهلاك.

أسطورة القروى الفصيح :

وهي درة الأدب المصري وتروي القصة أن قروياً يسمى "خون إنبو" خرج من بلدة تسمى "غيط الملح"؛ وهي بلدة من نواحي "الفيوم" وترك زوجته "ماريا" وأولادها وترك لهم جانباً مما كان يدخره من الغلال، وحمَّل حميره ببضاعة متواضعة من نطرون وأعشاب وجلود وأحجار كريمة إبتغاء أن يتجر بها في مدينة "إهناسيا" عاصمة الملك في عهده. ومر في طريقه على قرية تسمى "برفيفي" كان يتولى أمرها موظف فاسد يدعى "تحوتي نخت" أو "نمتي نخت" نيابة عن موظف آخر كبير كان يرأس نظارة الخاصة الملكية ويدعى "رنسي بن مرو"، وطمع "نمتي نخت" في تجارة القروي وحميره وأراد أن يكون له نصيباً منها، فاعترضه على طريق زراعي ضيق كان لابد أن يمر عليه، وأوعز إلى خادمه أن يبسط على الطريق قماشاً يغطيه بالعرض، ولما تقدم القروي على الطريق نهاه "نمتي نخت" أن يمر على قماشه

المبسوط، فاعتذر القروي وابتعد عن القماش وسار قرب الزراعة، فنهره مرة أخرى. وفجأة قضم أحد حمير القروي قضمة من سنابل الغلال فاعتبرها "نمتي نخت" فرصته وأصر على أن يستولي على الحمار جزاء جرمه، فاحتج القروي وهدد بإبلاغ الأمر إلى ناظر الخاصة وصاحب الأرض، فغضب "نمتي نخت" وأخذته العزة بالإثم واستولى على بضاعة الرجل وحميره كلها، فبكى القروي واشتد عويله، فنهره "نمتي نخت" في صفاقة غريبة قائلا له:"لا ترفع صوتك يافلاح، أنت قريب من بلد السكون ..." وكان رب السكون هذا هو المعبود "أوزير"، ويبدو أنه كان له ضريح قريب من "برفيفي" يهابه الناس ويحترمونه. ولكن القروي لم يهتم به وقال بلهجته الريفية اللطيفة:"تضربني وتنهب متاعي وتوقف الشكوى على لساني؟ يارب السكون أعطني إذاً حاجتي حتى أبطل الصراخ الذي يغضبك". واستمر القروي في طيلة عشرة أيام يشكو حيناً ويسترحم حيناً، ولكن بغير طائل، فاتخذ سبيله إلى العاصمة "إهناسيا" ليشكو بلاه إلى ناظر الخاصة "رنسي" فقابل القروي ناظر الخاصة ووجه إليه استعطافاً رقيقاً ليناً حاول أن يستثير به نخوته، وكان من قوله له:"إذا كنت حقا أباً لليتيم، وزوجاً للأرمل، وأخاً للمطلقة، ورداءاً لمن لا أم له، ....، وها أنذا أقول وأنت تسمع. أقم العدل أمدحك ويمدحك المادحون، أزل معاناتي فقد ثقلت، وإحمني فقد ضعت". وفعل استعطاف ومديح القروي فعله لدى ناظر الخاصة، فأعجب به وأسرع إلى فرعونه وهو يقول:"مولاي وجدت واحداً من أولئك القرويين جيد الكلم يتحدث الصواب، نهب متاعه وأتاني يتظلم إليّ". وقص القروي قصته على الفرعون، فكفل الملك ناظر الخاصة بأن يتكفل برزق زوجة القروي وعياله طيلة المدة التي سوف يبقى فيها في "إهناسيا". وتصور القروي "خون إنبو" أن الحاكم يشبه دفة السفينة التي تحدد مسيرتها، ويشبه السند

الذي يعتمد الناس عليه، وشبه خيط الميزان في دقة تعبيره عن وزن الأمور، وقال لناظر الخاصة وهو يشكوه إلى نفسه:"أيها الدفة لا تنحرف، ويا أيها السند لا تميل، ويا أيها الخيط لا تتذبذب". وأطال القروي في شكايته، ولما فرغ منها استدعاه ناظر الخاصة، فتوقع الرجل أن تكون الدعوة لمقتله، وأخذ يروض نفسه على ملاقاة الموت في شجاعة، لكن ناظر الخاصة "رنسي" طمأنه وأراه شكواه منسوخة على برديات جديدة أعدها ليعرضها على الفرعون شخصياً، فلما عرضها على مولاه أمره بأن يقضي في القضية بنفسه، فقضى بتجريد "نمتي نخت" من منصبة وجعل القروي الفيصح بدل منه ليرجع الحق لأصحابه وزيادة.

◄◄ أسطورة نصائح خيتى لإبنه مري كا رع :

أما الملك "خيتي الرابع" (واح كا رع) فقد جلس علي عرش "إهناسيا" خلال الأسرة العاشرة، وكان ملك حازم، ومشهور بوصيته لابنه "مري كا رع"؛ تلك الوصية التي تلقي الضوء على ذلك العصر، والتي يعطي فيها خلاصة تجاربه لابنه حتي لا يقع فيما وقع فيه هو من أخطاء، ويبدأ هذه النصائح بتحذير ابنه من أي تابع له يكثر من الكلام وراءه أتباع كثيرون فإن هذا الشخص يسبب الانقسام بين الناس، ويوصيه بأن يكون فناناً في الحديث، وينصحه بأن ينهج سبيل آبائه وأجداده، وأن يكثر من قراءة ما خلفوه من كتب الحكمة، وألا يفعل الشر وأن يتحلي بالصبر ويترك وراءه ذكري حسنة من حب الناس له، ويحذر ابنه من الطمع، وينصحه بأن يعتني بتثبيت حدوده وأن يعلي من شأن رجاله ويقويهم، وينصحه باتباع الحق وإقامة العدل، ويحذره من ظلم الأرملة، ويوصيه بألا يحرم شخصاً من ثروة أبيه، وألا يطرد الموظفين من وظائفهم وألا يعاقب أحداً دون خطأ وينصح ابنه

بالعناية بهم وتقريبهم منه وأن يمنحهم الحقوق، ويكافئهم بإعطائهم بعض الماشية، ويحذره بشدة أن يميز ابن شخص غني على ابن شخص فقير، بل يجب أن يقدر كل إنسان حسب كفاءته الشخصية، ويوصيه بالإكثار من إقامة المنشآت الدينية وتقديم القرابين ....، ويختم نصائحه بحث ابنه علي طاعة الإله والخوف منه، ... ويذكره بألا ينسي آخرته وأن يعمل لليوم الآخر وأن يذكر دائماً نعم الإله عليه. تلك كانت نصائح ثالث ملوك الأسرة العاشرة الفرعونية إلى رابع ملوك تلك الأسرة.

ومن خلال هذه الأساطير وغيرها ظلت "إهناسيا" رغم زوال نفوذها السياسى تحتفظ بمركزها الدينى. وإلى جانب "إهناسيا" هناك العديد من المدن والقرى التى لها شأنها فى العصور القديمة والقبطية والإسلامية.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أبو صير الملق :

"أبو صير الملق" تقع فى مركز "الواسطى". ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات وقد عرفت فى النصوص المصرية القديمة "بر- أوزير" أو "بو- أوزير" (بر أو صير) أى : (مكان / مقر / بيت الإله أوزيريس). ثم خففتها اللغة القبطية إلى "بوصيري"، وجاء العرب فأضافوا ألفاً إلى (بو) فأصبحت "أبو صير".

◆ نويرة :

قرية "النويرة" هي إحدى القرى التابعة لمركز "إهناسيا". كانت تسمى بالمصرية القديمة "نفر" أى (الجميلة). وتقع على مسافى 3 كلم شرقى "إهناسيا".

◆ وادي الريان :

بالمصرية القديمة "رايانا" وهو سهل عظيم بالقرب من "بنى سويف". على حدود محافظة "الفيوم" مع محافظة "بنى سويف".

◆ شرونة :

ذُكر في بعض المصادر أن "شرونة" كانت تتبع مركز "الفشن" وتسمى بالمصرية القديمة "با– شا– نعر"، وقد كان يعبد فيها الإله "آمون" فى صورة أسد؛ – وهذا لأمانة النقل –.

◆ سدمنت :

قرية "سدمنت الجبل" هي إحدى القرى التابعة لمركز "إهناسيا". "ست منتو" أى (عرش الإله منتو)، وهو الإله الصقر الحامى لمنطقة "طيبة" وحامى عدد كبير من ملوك الأسرة الحادية عشرة، وكان إلهاً محارباً، وحيوانه المقدس هو الثور "بوخيس" المدفون فى سراديب "البوخيوم" تحت الأرض بـ"أرمنت".

❖ المعبودات :

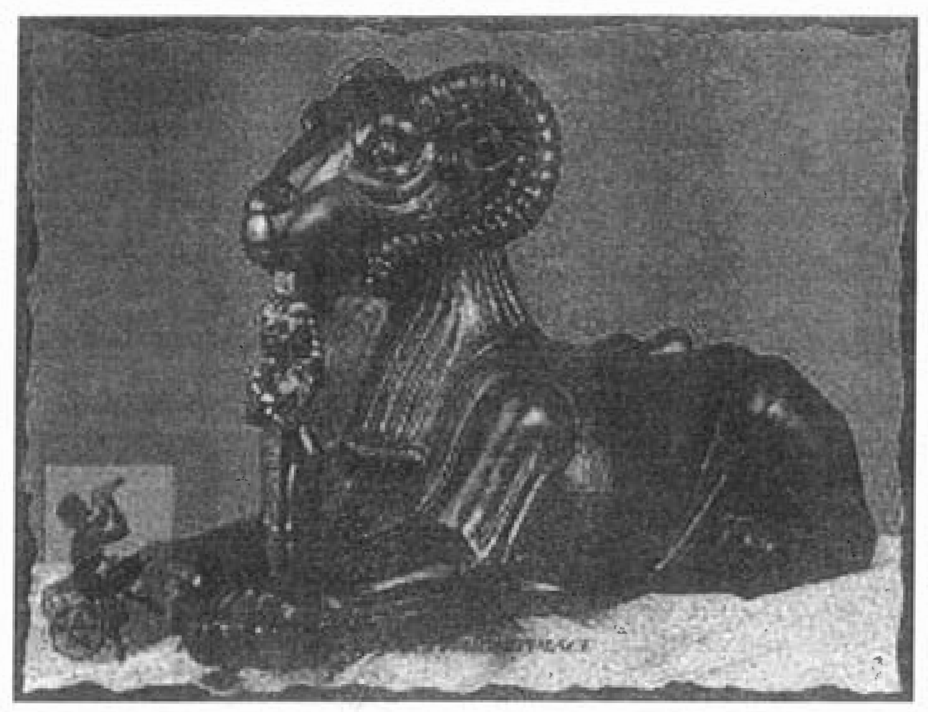
– حر شف (حور– شا – ف) :

كان أكبر معبود يقدس في هذا الإقليم هو الكبش المسمى "حر– شفى" أو "حر حرى شاف" (حرشف) وهو الإله "حور– (حرى) – شا – فى". احدى

صور الإله "حور" أى (الذى على بحيرته)؛ واسمه يعنى (حورس الذي فوق بحيرته)؛ وتفسيره: أن معبده يوجد عند مدخل "الفيوم" حيث توجد بحيرة. وهذا الإله ربط اليونانيون بينه وبين إلههم "هرقل"؛ ولهذا أطلق الإغريق على "إهناسيا" مدينة اسم "هيراقليوبوليس" أى (مدينة الإله "هرقل") وكان مركز عبادته في "هيراكليوبوليس" (إهناسيا) وهو الإله المحلي لها. وهو إله خالق يظهر على هيئة الكبش. وكان يعتقد فيه أنه إله عالمى، وأن عينيه هما الشمس والقمر، ومن أنفه يخرج الهواء. وقد اندمج مع الإله "رع" و"أوزيريس" أثناء الدولتين الوسطى والحديثة، وكذلك مع الإله "آمون".



حرشف على هيئة كبش



الإله حر – حرى – شاف (حرشف) على هيئة كبش

الفصل الرابع

الإقليم الثاني والعشرون

اختلف الباحثون في اسم هذا الإقليم فإما أن يكون اسمه "معنتو" أو "متنو" أو "مدنيت" بمعنى (السكين)، وفى 'قائمة سنوسرت' باسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى (الفاصلة)، ومعنى الفاصلة أنها تفصل بين القطرين فهو الإقليم الفاصل بين الوجه البحرى والقبلي، والإشارة الدالة على هذا الإقليم رسمت بصورة السكينة، وذلك يدل أيضاً على الفصل. سمى اليونان هذه المقاطعة باسم "أفروديت" نسبة للإلهة "حتحور" ربة الجمال التى كانت تعبد فيها والتى كانت تقابل "أفروديت" ربة الجمال عند اليونان.

هذا الإقليم يلاصق المقاطعة المنفية من جهة الشمال أى المقاطعة الأولى من الوجه البحرى. وتقع أغلب أراضى الإقليم على الضفة اليمنى للنيل، قبالة "ميدوم"، وتتبع محافظة "الجيزة" الحالية. وأهم مدن هذا الإقليم هى "إطفيح" والتي كانت تسمى في النصوص المصرية القديمة "بر حت" أى (بيت البقرة).

❖ عاصمة الإقليم :

◆ إطفيح :

بلدة "إطفيح" احدى قرى محافظة "الجيزة" تقع "أطفيح" على بعد 15 كلم شمال "الواسطى" وعلى بعد 18 كلم جنوبي مدينة "الصف" بمحافظة "الجيزة". عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر- نبت – تب – احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) (نطاق سيدة أبكار البقر) إشارة للإلهة "حتحور" معبودة هذه المدينة، التي كانوا يرمزون إليها بهيئة البقرة، وكانت عندهم إلهة الحب والجمال والموسيقي. وبشكل مختصر للإسم "تب – احو" (تب إيحو) فيعنى حرفياً (رأس البقرة)؛ وهو الاسم الديني للمدينة بمعنى (رأس البهم) أو (سيدة القطيع) أو (سيدة الأبقار)، ولكنه فى نفس الوقت يشير لنخبة البهائم البقرة البيضاء التى كانت تعبد فى هذه المدينة. وكان اسمها المدني "زدتنو". وأصبحت الكلمة فى النصوص القبطية "با– إتبح" (بتبح) أو(تبيح) ثم بالعربية "إطفيح". وقد سجلت النصوص الرسمية رمز المدينة على هيئة سكين باعتبارها الحد الفاصل بين نهاية أقاليم الصعيد وبداية أقاليم الوجه البحري. وكانت "إطفيح" (تب إيحو) عاصمة للإقليم الثاني والعشرين وهو آخر أقاليم مصر العليا شمالاً والذي كان شرقي النيل. والجدير بالذكر أن الإغريق أطلقوا على "إطفيح" اسم "أفروديتو بوليس" بمعنى (مدينة أفروديت) نسبة إلى معبودتهم الإغريقية "أفروديت" ربة الحب والجمال والتي ساواها الإغريق بالإلهة "حتحور" التي كان يعبدها المصريون في هذه المدينة. وسوف نتكلم عن هذه المدينة بالتفصيل في الكتاب القادم عند الحديث عن محافظة "الجيزة".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ ميدوم :

من المدن التى انحدرت من المصرية للعربية منطقة "ميدوم" التى عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "مر- تم" أو "بر- تم" (مر- توم) أى (بيت الإله آتوم) أو ربما تعنى (بحيرة الإله آتوم) أو (محبوب الإله آتوم). وعلى ذلك فهي لها صلة بالمعبود "آتوم" الذي نسب له المصريون خلق العالم. تقع على الشاطىء الأيسر للنيل بمركز "الواسطى". وقد أصبحت تعنى فى العربية "ميدوم". وتقع على بعد 25 كلم من مدينة "الواسطى" شمال "بنى سويف".

❖ المعبودات :

ذكرت 'قائمة سنوسرت' أن الإلهة التى كانت تعبد فى هذا الإقليم هى الإلهة "نيت" ثم الإله "سبك" (التمساح)، والإلهة "حتحور" (البقرة).

- نيت :

"نيت"؛ القواسة صاحبة القوس، المرعبة، ربة الحرب، حامية للملك. إلهة رمزها المقدس قوساً وسهمين. واحدة من أقدم وأهم الربات في مصر القديمة؛ وتظهر الأدلة الأثرية على أنها حظيت بهذه المكانة من الأهمية والتقديس منذ عصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات، واحتفظت بهذه المكانة عبر العصور المختلفة حتى العصر البطلمي. فهناك ملكتين من الأسرة الأولى نجد أسماءهم

مشتقة من اسم الإلهة "نيت" وهم الملكة "نيت حتب" زوجة "حور عحا"، والملكة "مريت نيت". كانت تصور إنساناً بالكامل لكنها كانت تحمل درعاً عليه سهمان متقاطعان، ويعد الدرع الذي يحمل سهمين متقاطعين هو الرمز المادي المقدس للإلهة "نيت"، وقد ظهر هذا الرمز منذ بداية التاريخ. والرمز الثاني هو 'مكوك الحياة'؛ وهو الرمز الكتابي والهيروغليفي للربة "نيت" ربما باعتبارها ربة للنسيج كما يظهر في بعض المناظر.

الاسم والرمز : "نيث" أو "أنتا" أو "نايث" أو "نايث"، وبالأمازيغية "تانيت Neith Nit" معبودة من مصر القديمة. وتسمى الإلهة "نيّث" في النصوص الفرعونية 'سيدة الغرب'- وتكتب "نت" أو "نيث"- وهي طبقاً للنصوص الفرعونية المختلفة تمثل إلهات متباينة، والتي ولدت في عصور مختلفة، ومراحل متعددة من الحضارة الفرعونية. وإسمها محرف عن إسم المعبودة الأوجاريتية "عنت"، ذات الطبيعة الحربية.

أصل نيث : هي معبودة من الميثولوجيا الأمازيغية والخالق السابع في الميثولوجيا المصرية القديمة بالأساس وإن كانت تبرز أيضاً في حضارات أخرى. وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الإلهة؛ فمنهم من يقول أن أصلها "فينيقي" وهي إلهة الحرب في "أوجاريت Ugarit"، وإبنة "ايل" وأخت "بعل" وزوجته، أو هي أخت "عليان" ونصيرته. كانت حسب الأساطير الفينيقية رسولة مجنحة للآلهة. وهي تملك صفات "عشتار". لقبها أهل "أوجاريت" بـ"البتول". وهناك العديد من الباحثين الذين يجعلون من "نيت" (أنيث) ربة "أمازيغية" الأصل كما ذكرنا سلفاً. ومعظم مؤرخي العصر الفرعوني يجمعون على الأصل الأمازيغي لـ"نيت" بحيث اعتبروها ربة أمازيغية استقرت في غرب الدلتا. وهناك من يرى أن "نيت" أو "نيث"

هي نفسها الربة "تانيت" التي يكاد الباحثون يجمعون على أصلها الأمازيغي. بحيث يرى أنصار هذه النظرية أن "نيت" ما هو إلا تحريف لاسم "تانيت"؛ بحيث حذف المصريون القدماء تاء التأنيث الأمازيغية فأصبحت "نيث" عوضاً عن "تانيث". غير أن معظم المصادر الأثرية غدت تشير إلى أصلها المصري كما يذكر "و.ف.توماشيفيش". ولقد اختص الأمازيغ القدماء بالتزين بها بوشمها على ذراعهم دون غيرها كما يبدو من بقايا الآثار الفرعونية. ويذكر "هيرودوت" أن الليبيات (الأمازيغيات) القديمات كن يرقصن على شكل جماعتين مقسمتين ويرتدين لباساً حربياً في حفل راقص بالخيول حول بحيرة "تريتونيس" التي تقع حالياً في خليج "قابس" بـ"تونس" على الأرجح تمجيداً للربة "آثينا". وهي "آثينا" عند اليونان حسب "أفلاطون".

الخصائص : وخصائصها لا يمكن تميزها عن خصائص "إيزيس"، ويقول "وليس بدج":" أن أصل هذه الإلهة بخصائصها الرئيسية ترجع إلى دلتا النيل وشرق ليبيا وتتمثل خصائصها في شعائر النسل والتكاثر". ويؤكد بعض المؤرخين أن "نيث" في غرب الدلتا هي نفسها "تانيت" في الإقليم الطرابلسي. (انظر محاضرات في تاريخ ليبيا القديم). " وكانت تسمى في العصور القديمة 'الواحدة التي وجدت قبل الوجود'. وتقول في إحدى النصوص التخليدية واصفة نفسها:"أنا كل شي قد وجد.. وكل ما هو موجود.. وكل ما سيوجد.. ولم يوجد أي أحدٍ ذاك الذي يميط لثامي". ولكن المصريين أطلقوا نفس هذه الصفات على "إيزيس" ولكن باسم "أثينا" التي تقول:"لقد خلقت من ذاتي". ومعنى كلمة "نيت" أو "نت" في المصرية القديمة:' هي أو الموجودة- أوالتي وجدت' وتوصف كذلك في النصوص الفرعونية بـ" الخفية".

عبادتها : اقتبس المصريون عبادتها أيام حكم الهكسوس ويُقال دخلت عبادتها إلى مصر خلال حكمهم، واشتهرت عبادتها عندهم خلال حكم "رمسيس الثاني" وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وازدهرت عبادة "نيث" في العصور المتأخرة بداية من الأسرة السادسة والعشرين المسماة "السايسية"، وملوك هذه الأسرة أصولهم البعيدة ليبية. ولاشك أن منبت هذه الإلهة وموطن عقيدتها الأصلي هي مدينة (سايس Sais) بغرب الدلتا عاصمة المقاطعتين الرابعة والخامسة بالدلتا، وقد ذاع صيتها في الإقليم الخامس الذي عرف باسم "نيت محيت" وباليونانية "سايس" وهي "صا الحجر" الحالية (مركز بسيون – محافظة الغربية). وفى عصر ما قبل الأسرات أعتبرت "نيت" معبودة منطقة الدلتا، وبذا؛ فقد صورت على هيئة إمرأة تلبس تاج الدلتا الأحمر؛ فهى تتوج بتاج الشمال الأحمر، الذى صار؛ دائماً وأبداً؛ من أهم سماتها حيث عبدت على مر العصور. وكانت "نيت" حامية "سايس" خاصة في أواسط القرن السابع قبل الميلاد عندما قام "بسماتيك" مؤسس الأسرة السادسة والعشرين بجعلها عاصمة البلاد وضمن لها الثروة والأهمية وقرنها بإلهة "أثينا" اليونانية، وقد كان لها معبداً كبيراً في "سايس" لم يتبق منه شيء. وقد انتشرت عبادتها بعد التوحيد السياسي للقطرين في الصعيد بمثل ما كانت منتشرة في الدلتا من قبل. وأصبح مركز عبادتها الرئيسي في مدينة "سايس" و"إسنا" بالصعيد. وقد ورد ذكرها منذ عصر ماقبل الأسرات على فخار "نقادة".

دور الربة نيت في الديانة المصرية القديمة : تعددت وتشعبت أدوار وخصائص الربة "نيت" في الحياة الجنائزية والدنيوية في مصر القديمة، وقد اتضح ذلك من خلال ذكرها في (نصوص الأهرام) و(نصوص التوابيت) وغير ذلك من الكتب الدينية المختلفة التي دلت على دورها في عدد من الأساطير الدينية. وعن

الأدوار التي لعبتها "نيت" في العقيدة المصرية القديمة فيمكن تصنيفها كالتالي:
عرفت الربة "نيت" كربة للحرب منذ بداية التاريخ؛ فقد جاء في النصوص أنها سيدة القوس والمسيطرة على السهام. وكان أيضاً من ضمن ألقابها التي تمهد الطريق؛ بمعنى أنها كانت تتقدم الملك في المعركة الحربية. وفي نفس الوقت كانت تزين رأسها بالتاج الأحمر أي أنها كانت ممثلة لهذه البلاد. وقد استمر هذا الدور الحربي للربة "نيت" حتى العصر الروماني. وقد عرفت "نيت" أيضاً بالصائدة الناجحة وذلك بسبب قوتها في المعركة الحربية وجلبها للانتصارات؛ ولذلك نراها دائماً وهي تمسك رمزها القوس والسهام. وكانت تصور على المسلات المصرية راكبة على حصان، موترة قوسها. وربما أنها أصلاً، كانت ربة محاربة؛ وقد يبرر ذلك هذا القوس وتلك الرماح التى تتسلح بها دائماً (من خصائص بدو الصحراء).
ونظراً لطبيعتها الحربية فقد عرفت كإلهة للصيد؛ ولذلك نجدها مصورة في مناظر الصيد في الأحراش. كما ظهر دور الربة "نيت" كربة حامية في العقائد الجنائزية والدنيوية منذ الدولة القديمة؛ حيث تشير نصوص الأهرام في الفقرة 606 إلى الإلهة "نيت" كحامية لـ"أوزير" المتوفى بجوار "إيزيس" و"نفتيس" و"سرقت"، وأصبحت كل معبودة من هذه المعبودات توضع على جانب من جوانب التابوت مثل تابوت "توت عنخ آمون" بالمتحف المصري حيث صورت "نيت" على أحد جوانبه وعلى رأسها رمزها الكتابي 'مكوك الحياكة'. وارتبطت الإلهة "نيت" بالسماء حيث أخذت لقب البقرة العظيمة؛ وهذا يشير إلى ارتباطها بالإلهة "نوت" وكذلك الإلهة "حتحور" كإلهات حاميات، وكانت "نيت" تدحر بسهامها الأطياف والكائنات الشريرة ولذلك نقشت صورتها على الوسائد وعرفت كحامية للنوم. وهي عند المصريين حامية الحياة المنزلية وحامية الدلتا الغربية. وأيضاً كانت الإلهة

"نيت" معروفة كربة للنسيج منذ عصر الدولة القديمة وحتى العصر الروماني، وكان من بين ألقابها 'سيدة القماش الكتاني'؛ فهي إلهة صانعة، علمت البشر فن صناعة النسيج، ولذا؛ نجد أن الإغريق قد مزجوا بينها وبين إلهتهم "أثينا". إذا أرجعنا كلمة "نت" إلى الفعل "نتت" الذي يعنى (ينسج) في هذه الحالة يمكن قبول وجة نظر العلماء الذين وصفوها كإلهة للنسيج والذين رأوا في علاماتها المقدسة (والتي تظهر في أوشام الليبيين) وتصور عادة فوق رأسها (كرمز لمكوك النول). واعتبرت في الدولة القديمة ابنة "رع"، لكنها سميت بعد ذلك (أم رع)؛ فهي الأم الكبرى التي ولدت "رع". وسميت الإلهة "نيت" بالبقرة اتي ولدت الشمس، والتي ولدت لأول مرة عندما لم يولد أحد؛ ولذلك أخذت لقب 'الأم الإلهية'، وقد عرفت "نيت" خلال الدولة الحديثة بأنها أم البشر والأرباب على حدٍ سواء، وفي هذا السياق تشير أحد النصوص التي ترجع للقرن السادس قبل الميلاد إلى أن "نيت" هي التي اخترعت الولادة أو خلقتها، وقد ظهرت في أحد مناظر الولادة الإلهية في معبد "أمنحتب الثالث" بـ"الأقصر"، وقد ظهرت "نيت" كأم للملوك في العديد من المناظر، وهي التي حسب المعتقدات الفرعونية : 'أول من ولد كل شي، قبل أن يكون أي شي قد ولد، ولكنها هي في ذاتها لم تولد'. وصارت زوجة الإله "خنوم" وأم الإله "سوبك". لقد كانت "نيت" هي أهم ربة في مصر السفلى ولعل تصويرها دائماً بتاج الشمال يشير إلى أنها كانت تمثل الربة الكبرى للدلتا ومصر السفلى بأكملها وكان أحد أسماءها 'هي من تاج مصر السفلى' أو 'هي تاج مصر السفلى'، ويعتقد البعض أن النحلة "بيت" اتخذت كرمز لمصر السفلى نتيجة ارتباطها بالإلهة "نيت" حيث كان معبدها في "سايس" يعرف باسم 'بيت النحلة'. ولقد إمتدت عبادتها أيضاً إلى مصر العليا، وفى "إسنا"، كونت "نيت" ثالوثاً مع كل

من "خنوم" و"ساتت". وخلاف ذلك، فهي تعد بمصاحبة "إيزيس" و"نفتيس"، و"سرقت" إحدى الحارسات والحاميات والراعيات لأحشاء الموتى. وفي العصر الصاوى، تحولت مدينتها إلى عاصمة فعلية؛ وبذا؛ أعتبرت "نيت" على مدى عدة عقود بمثابة إلهة رسمية.

في الأسطورة : ترتبط عبادة "نت" أو "نيث" بتشخيص على هيئة بِركة الماء الأولية التي ظهر منها إله الشمس- رب الأرباب الفرعونية – "رع". وتحكي أسطورة خلقها أنها انبثقت من ذاتها من قلب النور، والأرض ما زالت في ظلماتها، وصارت بقرة ثم صارت سمكة بياض وأخذت تسير في طريقها حتى أضاءت البصر بعينيها فكان النور. فبعد أن ظهرت بنفسها من النور العظيم واجهت على ما يبدو مهمات خلق الكون والبشر على أربع مراحل تحولت فيها إلى عدة أشكال: •'البقرة السمكة لاتيس': وهي البقرة التي تحولت إلى سمكة بياض بعد خروجها من النور العظيم؛ فارتفعت أكمة وسط المياه هي "أسنا" وتسمى أرض المياه، وكانت مدينتها "إسنا" تعرف في الماضي باسم "لاتوبوليس" أي (مدينة لاتيس) وهو اسمها اليوناني. •'البقرة آحت': وهي البقرة التي خلقت "رع" وصنعته بيدها وخلقته في قلبها وظهر إله الشمس؛ وحين فتح عينيه ظهر النور وحين أغلقها ظهرت الظلمات، وولد البشر من دموعه والآلهة من لعاب شفتيه، -(وقامت أيضاً بخلق الثعبان "أبو فيس")-. •'البقرة محت ورت': أي السباحة العظيمة التي أخرجت من فمها سبعة أحاديث تحولت إلى سبعة آلهة، وقامت بوضع "رع" بين قرنيها وسبحت في الماء. •'البقرة أويرت': فعندما عادت الإلهة "نيت" من جولتها السابقة إلى مدينتها الأولى "سايس" مساء يوم الثالث عشر من فصل الجفاف وكان عيداً جميلاً؛ وعند ذلك بدلت هيئتها وصارت البقرة "أويرت" أم "رع"، وتناولت

قوسها وسهامها وأقامت في معبد "نيت" بصحبة ابنها "رع". وقد حلّقت على مدينة "سايس" كالجعران، ثم ظهرت مناطق أخرى في مدينة "سايس" وسميت "أرض سايس أرض الترويح"، وفي هذا المكان خلقت الآلهة ثم الشمس ثم بقية العالم عن طريق الكلمة. وهكذا تمثل أسطورة الإلهة الخالقة "نيت" أسطورة مثالية للجمع بين طريقتي الخلق الأنثوي (باعتبارها إلهة) والخلق الذكري (عن طريق الكلمة)؛ وهو توصل نادر جسدته أسطورة هذه الإلهة خارج النظام الشمسي للخلق. وقد شبه اليونان هذه الإلهة بمعبودتهم "أثينا" (بدلالة القوسين)، واعتقدوا أنها تشق الطريق أمام فرعون عند خروجه إلى الحرب وتتولى حمايته. وفيما يلي النص الذي يشير إلى خلقها:"إن أب الآباء، وأم الأمهات، الكائن الإلهي الذي استهل وجوده في البدء، كان موجوداً في قلب الـ"نوو"؛ لقد انبثقت من ذاتها، بينما كانت الأرض لا تزال في الظلمات، ولم يكن نبات ينمو. اتخذت في البداية شكل بقرة حتى لم يكن في مقدور أيّ إله في أيّ مكان كان أن يعرفها، ثم تحولت إلى سمكة بياض وعندئذ بدأت تسير في طريقها، أضاءت البصر بعينيها فكان النور، عندئذ قالت: هذا المكان الذي أنا موجودة فيه فليصبح من أجلي أرضاً يابسة في قلب الـ"نوو"" حسب الكلمات التي نطقت بها، وصار هذا المكان أرض المياه، ومدينة "سايس".

علاقة المعبودة نيت بالإلهة المختلفة في مصر القديمة : ارتبطت المعبودة "نيت" – شأنها شأن كل المعبودات المصرية القديمة – بالعديد من المعبودات الأخرى وأهم هذه الآلهة هي: •**"نيت"** و"رع": كانت "نيت" كما أشرنا من قبل هي التي خلقت "رع"، وعينه المدمرة، وواحدة من طاقم مركب الشمس؛ فقد ظهرت "نيت" ضمن مجموعة الآلهة التي تحمي مركب الشمس نص الساعة الأولى والثانية في كتاب (الإمي دوات) الآمدوات. •**"نيت"** و"حور": انعكاساً

للحياة السياسية السائدة في كل البلاد فقد كان "حورس" حامي الملكية المصرية والذي حقق النصر بمساعدة "نيت" فأصبح "حورس" هو الملك تحميه "نيت"؛ ففي قصة الصراع بين "حورس" و"ست" تدخلت "نيت لحل الصراع بينهما وأعطت الحُكم لـ"حورس" وأخبرت أنه لو لم ينفذ حكمها فسوف تطبق السماء على الأرض، وكان "حورس" أحد الآلهة المصورة في معبد "نيت" في "سايس" وخاصة في العصر الصاوي، وكان له كهنة يطلق عليهم 'رسل حورس بن نيت'. •"نيت" و"أوزير": كانت "نيت" إحدى الآلهات الحاميات اللاتي كن يحمين "أوزير" داخل التابوت وذكرن في (نصوص الأهرام) بإعتبارهن القائمات على حماية عرش "أوزير"، وقد ارتبطت "نيت" بشكل البقرة التي كانت تؤمن "أوزير" وتغذيه، ويتضح من نصوص العصر المتأخر عن قيام "نيت" بدور أم "أوزير". •"نيت" و"أيزيس": اتخذت العلاقة بين "نيت" و"إيزيس" أوجه متعددة ومن بينها علاقة البنوة؛ح ففي قصة الصراع بين "حورس" و"ست" ذُكر أن "إيزيس" غضبت ونادت أمها "نيت"، كذلك كانت "نيت" إحدى الإلهات الحاميات مع "إيزيس" و"نفتيس" و"سرقت" كما ذكرنا من قبل. •"نيت" و"سوبك": يعود إرتباط الإله "سوبك" بالإلهة "نيت" إلى العصر العتيق على أقل تقدير؛ حيث يوجد ختم يمثل المعبد البدائي لمدينة التمساح يعلوه شكل جمجمة ربما هي رأس "محت ورت" والتي ارتبطت بالمعبودة "نيت" منذ عصر الأهرامات، ونلاحظ التقارب الشديد بين "سوبك" و"نيت" في أن جزءاً من جسدها يشارك طبيعة التمساح؛ حيث نجدها مصورة في كتاب (الليل والنهار) بين عدد من الآلهة بهيئة سيدة برأس تمساح. وهناك العديد من البرديات من الدولة الحديثة والوسطى التي تحدثت عن "سوبك بن نيت" أو طفل "نيت". •"نيت" و"جحوتي": ويرجع إرتباط "نيت" بالإله "جحوتي" إلى الأسرة الثامنة

عشرة، واتضحت العلاقة أكثر في العصر الصاوي؛ حيث نجد "جحوتي" يُلقب صراحة بإبن "نيت" على آثار "سايس". •"نيت" و"شو" و"تفنوت": اعتبرت "نيت" أماً لـ"شو" و"تفنوت" وهي التي خلقت جسديهما. •"نيت" و"حكا": "حكا" هو إله السحر عند المصري القديم وهو مماثل لـ"شو" كإله أسد، ونحن نعرف لـ"نيت" دوراً في السحر ولذلك اعتبر "حكا" ابناً للإلهة "نيت" والإله "خنوم" في إسنا". •"نيت" و"توتو": ارتبطت الربة "نيت" بالإله "توتو" لتقارب الطبيعة الحربية الشرسة بينهما، وقد ظهرت "نيت مع "توتو" على 28 أثر مختلف.

- سبك أو سوبك (التمساح) :

"سبك نثر عا" أى (سبك الإله العظيم). "سوبيك" أو "سوبك **Sobek**"، وباليونانى "سوخوس"، كان الإله التمساح في مصر القديمة. عُبد هذا الإله فى أكثر من مكان فى مصر. أشهرها "كروكوديبوليس" (الفيوم) و"كوم أومبو". مركز عبادته الرئيسى كان في "الفيوم" وكان رأس أحد ثالوثى كوم أومبو "سبك"، "حتحور"، "حور". ويظهر على شكل تمساح أو انسان برأس تمساح. وفي معابده كانت تربى تماسيح يطلق عليها "بيتسوخوس" يعنى (ابناء الإله سوخوس)؛ حيث اعتقدوا أن الإله "سوبك" يتجسد فيهم. اعتبروا "سوبك" في الأصل إله للخصوبة، وكان له دوراً في الموت وعمليات الدفن. في الدولة الوسطى انتشرت عبادته وكان أحد الآلهة الرئيسية وحامى للملوك المصريين القدماء. اتحد بعد ذلك في صفاته من الإله "رع"؛ حيث أندمج في عصر لاحق معه وأصبح اسمهما "سوبيك – رع"؛ وبالتالي كان يُمثل صورة من صور الإله "رع" في شكل تمساح. ظلت عبادة الإله "سوبيك" مستمرة لفترة طويلة جداً في مصر حتى العصر البطلمى والرومانى

خصوصاً في "الفيوم" و"كوم أمبو" وقد وجدت مومياوات محنطة للتماسيح في تلك المناطق أكثر من أي منطقة أخرى بمصر.

الوالدان: "ست" و"نيت" ربة "سايس"، الأشقاء: "أنوبيس".

مركز العبادة الرئيسي: الفيوم، كوم أمبو. الرمز: التمساح.

- حتحور :

"حتحور" هي إلهة السماء، والحب، والجمال، والأمومة، والسعادة، والموسيقى، والخصوبة، سميت قديماً باسم "بات" ووجدت على (لوحة نارمر)، ويعني أسمها (منزل حورس) أو (مقر حورس). وتعد من أشهر الآلهات المصريات، وهي "عين رع" التي دمرت أعدائه، وكان يرمز لها بالبقرة، عبادتها كانت ما بين مدينة "الأشمونين" بالقرب من "الفيوم" ومدينة "أبيدوس" بالقرب من "سوهاج". ومركز عبادتها الرئيسي في "دندرة" حيث كونت ثالوثاً هي وزوجها "حورس" رب "إدفو" وابنها "ايحي". بالإضافة إلى أنها عبدت كإلهة للموتى في "طيبة" على وجه خاص. "حتحور **Hathor**" هي أحد الآلهة المصرية القديمة. جعلها أصحابها تارة في صورة بقرة، وتارة في صورة إمرأة لها أذنا بقرة أو على رأسها قرنان. وغالباً ما تمثل على هيئة إمرأة تحمل تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس وأحياناً نراها كلبؤة أو ثعبان أو شجرة. كانت عندهم رمز الأمومة البارة. وفي اسمها "حتحور" أي (بيت حور) أو (ملاذ حور) ما يشير إلى ذلك. فهي التي أوت اليتيم "حورس" إبن "إيزيس" وأرضعته وحمته؛ فغدت بذلك أماً له وللطبيعة كافة باعتبارها رمزاً إلى السماء، ثم جعلوها راعية للموتى وأسكنوا روحها ما يزرع عند قبورهم من شجر الجميز، ثم أبرزوها من الأغصان جسداً يرسل الفيء ويسقي الظمآنين ممن

رقدوا في حظائر الموت. وتصوروا أنها تجوب أحياناً الصحراء غرب النيل في هيئة اللبؤة لحماية القبور هناك. ما زال اسمها حياً في اسم ثالث شهور السنة القبطية (هاتور) وتدخل في التقويم المصري الحديث. كانت المعبودة "حتحور" واحدة من أهم وأشهر المعبودات المصرية، بل ومن أوسعها انتشاراً على الإطلاق. ويرجح البعض ظهور عبادتها منذ عصور ما قبل التاريخ، بينما يرى آخرون أنها ظهرت منذ بداية الدولة القديمة وذلك على أساس أن الأدلة التى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات غير مؤكدة النسب لـ"حتحور"؛ حيث أن بعض هذه الأدلة ثبت أنها تمثل المعبودة "بات"، وليس "حتحور". وقد ظهرت الربة "حتحور" بصور وخصائص مختلفة، وعبدت في أماكن عديدة في مصر كلها. وعرفت كربة للموسيقى، والحب، والعطاء، والأمومة، واندمجت مع الربة "إيزيس". وقد قورنت في بلاد اليونان والرومان بالإلهة "أفروديت" (فينوس). ترجع الجذور الأولى للربة "حتحور" إلى عبادة وتقديس البقرة الوحشية منذ ما قبل وبداية الأسرات، والتى قدست آنذاك كتجسيد للطبيعة والخصوبة. وقد ارتبطت "حتحور" بفكرة الربة الأم: وربطها البعض بالأشكال الأنثوية (الصدر العظيم للربة الأم) والتى ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات، وتم الربط في هذه التماثيل مع الصورة الأولى لشكل "حتحور". وتعتبر المعبودة "سخت حر" أقدم تصويراً من "حتحور" في هيئة البقرة، حيث صورت – منذ الأسرة الأولى– في هيئة بقرة راقدة على بطاقة عاجية من "أبيدوس". وقد عبدت في صور أخرى؛ لا سيما شكل الثعبان، وأنثى الأسد، والشجرة. عرفت "حتحور" في العديد من صور العبادة كربة السماء العظيمة، وربة للحب والرقص والشراب، ومعبودة للموتى، وراعية للملكية، وسيدة للبلاد الأجنبية. وقد اعتبرت كمعبودة ذات طبيعة عالمية؛ ولذلك فقد تشعبت وتعددت

علاقتها بالعديد من المعبودات. فقد ارتبطت بالسماء، و"حور" السماوى، ووصفت بـ (سيدة السماء)، و(سيدة النجوم) كإبنة للمعبود "رع". وارتبطت بكل من "إيزة" و"أوزير"، وكل المعبودات الأخرى في شكل البقرة، وغير ذلك من العلاقات التى لا يتسع المجال لحصرها. أما الشعائر والطقوس الدينية التى أقيمت لها فقد تأسست على الأرجح منذ الأسرة الرابعة تقريباً، وهناك شواهد على وجود كهنة من الرجال والنساء في العديد من أماكن عبادتها منذ الأسرة الرابعة على أقل تقدير. ولإرتباطها بالأمومة، ثم بالمعبود "رع" والملكية بوصفها أماً للمعبود "حورس" الملك، وابنة للمعبود "رع" منذ أن أصبح لعقيدة الشمس شأن كبير، تكونت لها علاقة بالشعائر والعقائد الملكية. وبناء على كل ما سلف ذكره؛ اتسعت عبادتها لتشمل مصر بأكملها، وتعددت صورها وأماكن عبادتها بشكل جعل من الصعب تحديد مركز عبادتها الرئيسى؛ وإن كان أهم هذه المراكز خلال الدولة القديمة؛ وربما يكون أقدمها هو "دندرة" عاصمة الإقليم السادس لمصر العليا، والتى من خلالها انتقلت وطغت عبادتها على الإقليم السابع المجاور؛ مقر عبادة المعبودة "بات"؛ مثلما فعلت مع المعبود "Iqr" (التمساح) في الإقليم السادس، و"مين" في "قفط". وقد اتسعت وانتشرت عبادتها طوال العصور التاريخية وحتى العصرين اليونانى والرومانى. وقد عبدت "حتحور" في العديد من الأماكن بشكل يجعل من الصعب تحديد أى هذه الأماكن كان مكان عبادتها الأصلى. ويرى "زيته" احتمال أن يكون في الإقليم الثالث لمصر السفلى؛ حيث كان رمز الإقليم الصقر "حورس"؛ بينما كانت "حتحور" هى المعبودة الرئيسية للإقليم. وإن كانت مدينة "دندرة" – في الإقليم السادس لمصر العليا – هى المركز الرئيسى لعبادة "حتحور" منذ الدولة القديمة؛ حيث كان رمز المدينة الدينى عبارة عن عمود مصور عليه رأس

بقرة من الوجهين. وقد عُبدت أيضاً في "طيبة" في شكل البقرة كمعبودة للموتى، وفى "جبلين"، و"هُو"، و"القوصية"، و"هرموبوليس ماجنا"، و"أطفيح"، و"كوم الحصن"، و"منف"، و"سايس"، و"سيناء"، وغيرها من الأماكن.

مركز العبادة الرئيسي: "دندرة". الرمز: الشخشيخة. الوالدان: "رع".

الأشقاء: "شو"، "تفنوت"، (في بعض الحسابات)، "باستت"، "سكرت".

الزوج : "سوبك"، "حورس"، "رع"، "تحوت".

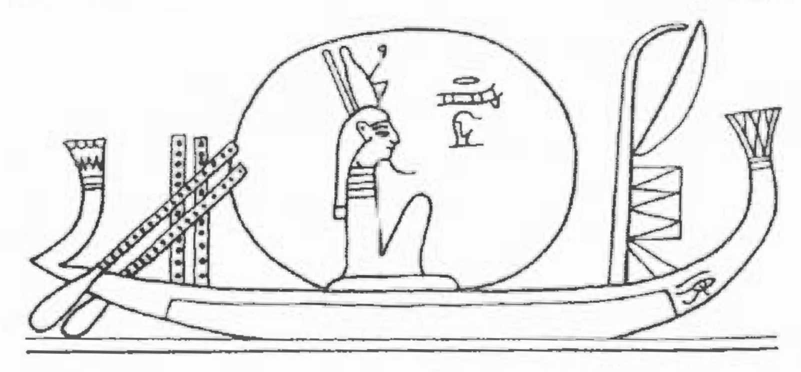
- آتوم :

"أتوم" (بالإنجليزية: Atum) معبود لقدماء المصريين، وأحد أهم المعبودات في الميثولوجيا المصرية، اسمه يعني (التام) أو (الكامل). ومقر عبادته كانت في "عين شمس" في المقاطعة الثالثة عشر. ارتبط اسمه مع عدد من كبار الآلهة المصرية؛ مثل "رع"، و"بتاح"، وفى النهاية مع "أوزيريس". وأندمج مع الإله "رع" وعرف بإسم "أتوم رع" ملك الكون. وهو أعظم الآلهة المحلية التي كانت تعبد في الدلتا. وكان "آتوم" ملك الأرباب، والمظهر الأول لرب الشمس في "هليوبوليس" (عين شمس). ويعتبر "آتوم" من أقدم المعبودات المصرية؛ حيث كان يُنظر إليه على أنه الإله الأزلى الأكبر والأقدم، وقد ارتفعت مكانته وأهميته وفقاً لنظرية "عين شمس" في تفسير نشأة الكون، وتؤكد النصوص على أنه قد خلق نفسه بنفسه على قمة التل الأزلي، ومن ثم فهو خالق العالم. وأنه الأول والتام الذى أوجد نفسه من العدم. ويحمل اسم هذا المعبود فكرة (المجموع أو الكل). وقد نُسب إليه خلقُ أرباب (التاسوع) والكون، وأنه قد خلق الزوجَ الأول من الأرباب من "نفسه"؛ فقد خلق من ذاته وبمفرده "شو" (الهواء) و"تفنوت"

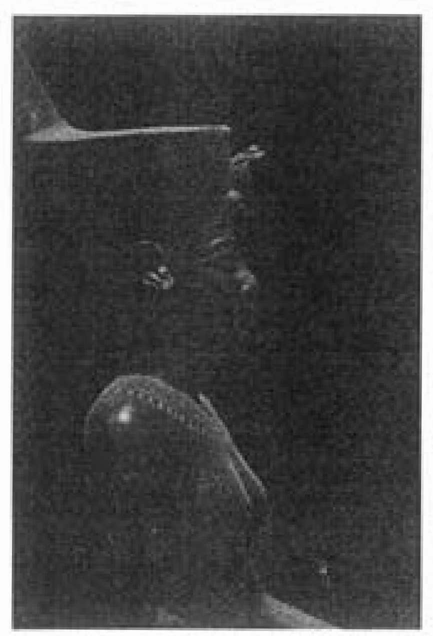
(الرطوبة)؛ وعلى هذا الأساس يقع على رأس قائمة 'تاسوع هليوبوليس'؛ وهم التسعة آلهة الأوائل ومنهم "آمون" و"موت" و"هاتور" و"أيزيس" و"أوزيريس". — (وعندما ننظر في العلاقات بين الآلهة الأوائل، نجد أن "أتوم" هو جد "شو" و"تفنوت". وقد تزوج "شو" من "تفنوت" وانجبا أربعة آلهة أخرى وهم "إيزيس" و"أوزيريس" و"ست" و"نفتيس". وطبقاً لأسطورة "إيزيس" و"أوزيريس" فقد أنجبا "حورس"، وكان فرعون مصر يمثل "حورس" أي الإله الحاكم على الأرض. وكان "حورس" يمثل بالصقر الذهبي)–. وتقول الأسطورة: أن في البدء لم يكن هناك إلا بحر هائج توجد فيه قوى الخير والشر. قوى الخير تحوي البذرة لكل ماهو حي في حين قوى الشر كانت تقطن الحية العظيمة "**Apofis**". ولكن في لحظة ما خرج الإله "آتوم **Atum**" من أعماق البحر رافعاً معه الأرض من رحم البحر؛ حيث رج من المحيط الأزلى المسمى "نون"، معلناً بدء الوجود والخليقة. وقد تمثل ذلك في حجر يسمى "بن بن"، والذى كان مقدساً في "عين شمس" منذ بداية العصور التاريخية، ثم تطور بعد ذلك إلى هيئة المسلات. وقد ظهر "آتوم" فوق التل الأزلى في صورة المعبود "رع" بهيئة الطائر الأسطورى المسمى "بنو"، وهو طائر العنقاء (phoenix). كذلك تشير النصوص المتأخرة إلى أن "آتوم" جسَّد التلّ الأزلى نفسه. وقد لعب "آتوم" دوراً بارزاً في جميع مذاهب الخلق، فيذكر مذهب "منف" أنه قد تم خلق المعبودات عن طريق فم "آتوم". ومذهب "هرموبوليس" (الأشمونين) يشير إلى "آتوم" كخالق للثامون الأزلى.

تصويره : وقد كان "آتوم" يُمثَّل في الهيئة الآدمية جالساً فوق عرشه، يرتدي الزي الملكي ويضع على رأسه التاج المزدوج التاج الأبيض والأحمر تاجي مصر العليا والسفلى، وأحياناً ما كان يصور في هيئة الثعبان (أفعى)، يمسك بيده اليمنى

الصولجان الطويل وبيده اليسرى رمز الحياة "عنخ"؛ استناداً إلى طبيعته الأزلية كرب خالق، أو قد يصوَّر في هيئة أسد، أو ثور، أو نمس أو القرد أو في هيئة "السحلية". ولإرتباطه بالشمس ورب الشمس، فإنه قد يصور أيضاً في صورة جعران. ولعل ذلك الجعران الضخم الممثل على البحيرة المقدسة بـ"الكرنك" كان قد كُرس له. وفى ضوء كونه الرب الأزلى والتل الأزلى، فقد يمثَّل أحياناً في صورة التل الأزلى. استمرت أهمية "آتوم" وعلاقته بالملك عبر العصور التاريخية القديمة، وذلك ما تؤكده نصوص إحدى البرديات المؤرخة بالعصر المتأخر، والمحفوظة حالياً بمتحف "بروكلين"؛ إذ تشير هذه البردية إلى أهمية الإله ودوره في عيد بداية العام، والذى يعاد التأكيد فيه على دور الملك. وكان "آتوم" – الرب الخالق – مصدراً مطلقاً للقوة والسلطة الملكية التى نُقلت للمعبود "حور" (حورس) الملك؛ وقد لُقب "آتوم" بلقب (أبو ملك مصر). ويشير الفصل (148) من (كتاب الموتى) إلى رغبة المتوفى في أن يكون بالقرب من "آتوم" حتى يكتسب منه قوته (وليجعله قوياً بالقرب من آتوم). وفى العصور المتأخرة كانت بعض التمائم بهيئة (السِّحلية) تُعلّق في دلاية حول الرقبة باعتبارها من رموز هذا المعبود. وقد ارتبط "آتوم" بالعديد من المعبودات، مثل "روتى" بهيئة الأسد، و"سوبك" كرب أزلى.

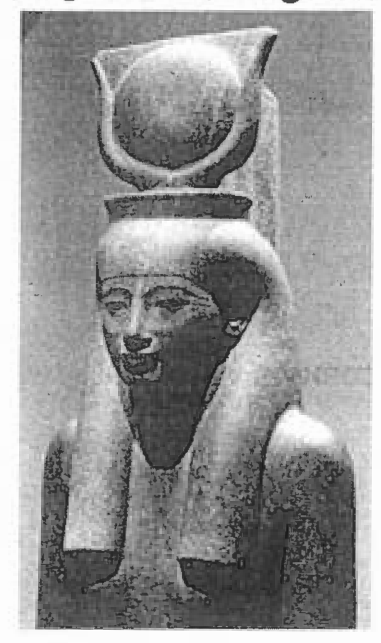


المعبود "آتوم" في الهيئة الآدمية، مصور داخل قرص الشمس

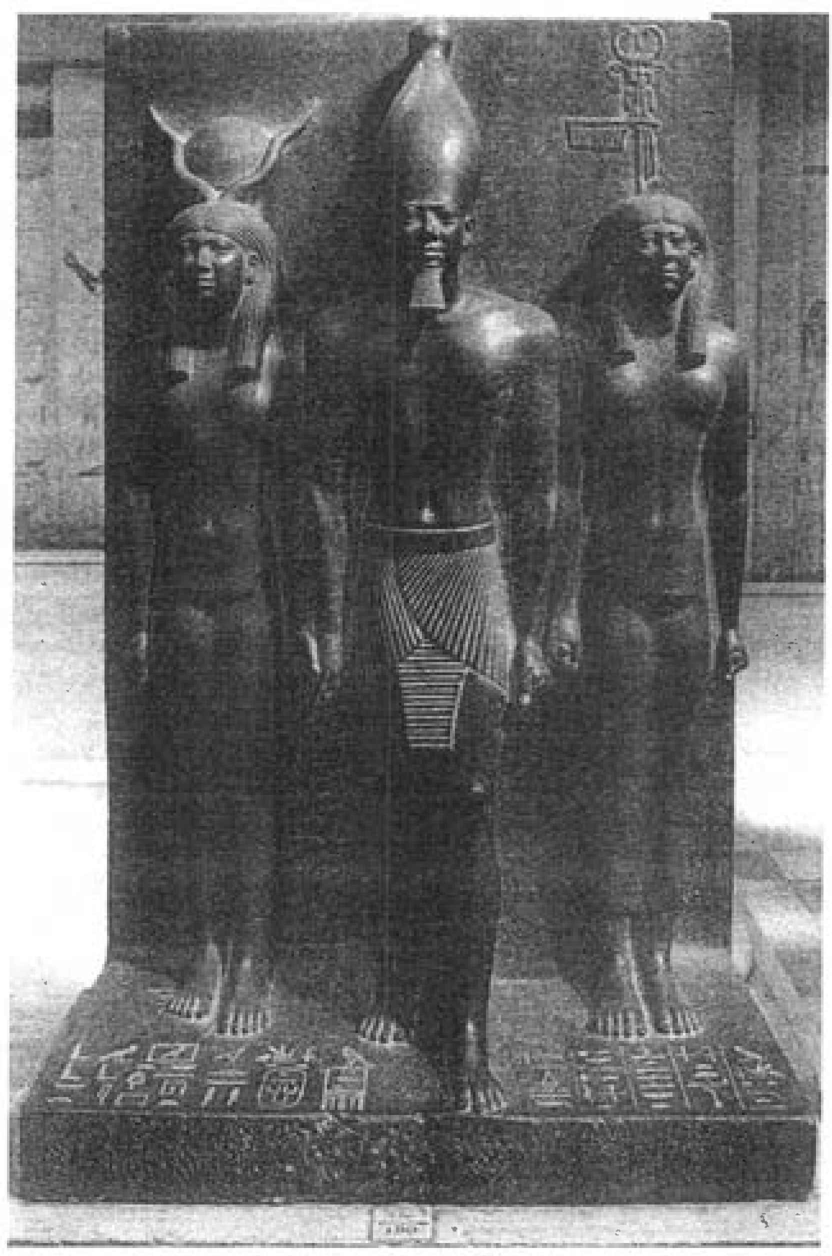




إلهة الحرب المصرية نيث مرتدية التاج الأحمر لمصر السفلى الذي يحمل الكوبرا وادجيت

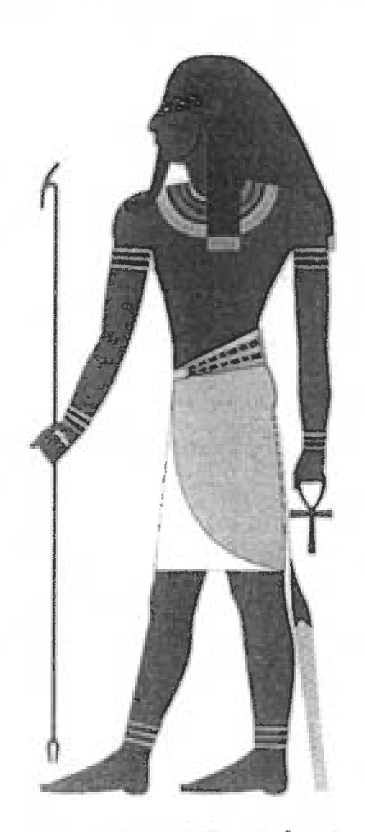


حتحور

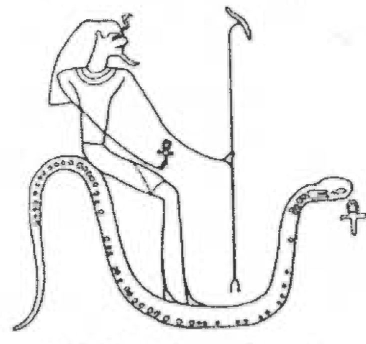


الملك منقرع وبجانبه حتحور وعلى رأسها

قرص الشمس بين قرنين، وبجانبه أيضا زوجته



آتوم أعظم الآلهة رب الشمس



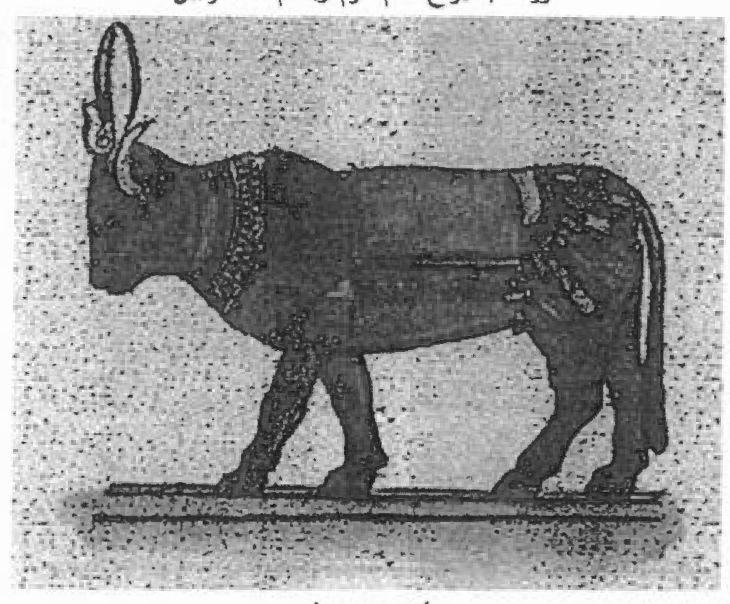
المعبود آتوم جالسا فوق ثعبان
الساعة السابعة من كتاب الإيمي دوات



الإلهة حتحور مرتدية ثوب أحمر
وغطاء رأس من قرص الشمس وقرن البقر
إلهة السماء والحب والجمال والأمومة
الأراضي الأجنبية والتعدين والموسيقى



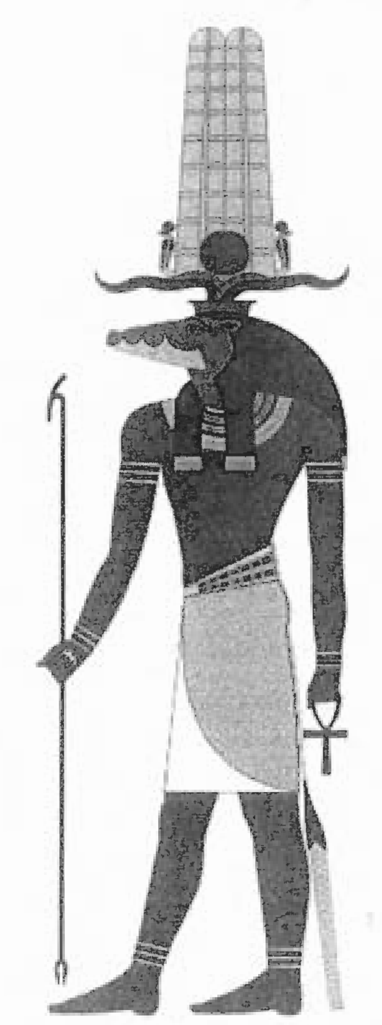
حورمحب يركع أمام أتوم ويقدم له القرابين



أتوم Atum



نيت إلهة الخلق، إلهة الصيد ، إلهة الموت



سوبيك على هيئة رجل رأسه رأس تمساح
إله النيل والخصوبة، راعي الجيش والعسكرية

الفصل الخامس

المواقع الأثرية في بني سويف

تضم محافظة "بنى سويف" مجموعة من المواقع الأثرية الهامة التى تشير إلى استيطان الانسان فيها منذ عصور ما قبل التاريخ وطوال الحضارة المصرية القديمة والعصريين اليونانى والرومانى. وتتمثل فى "بنى سويف" جميع مراحل التاريخ المصرى الفرعونى والقبطى والإسلامى. وقد كان للإقليم دور أساسى هام في العصر الفرعوني فى عهد الأسرتين التاسعة والعاشرة بـ"إهناسيا المدينة" حيث كانت عاصمة لمصر آنذاك كما ذكرنا سلفاً، وبالتالي فإن المناطق الأثرية الفرعونية تتعدد وتنتشر فى جميع مراكز المحافظة؛ منها ما هو قائم على سطح الأرض كالأهرامات والمصاطب، ومنها ما هو فى باطن الأرض كالمقابر. كما أن معظم أراضي المحافظة الحالية كانت تقع في العصر البطلمي ضمن حدود "أهناسيا".

المناطق الأثرية بالمحافظة هي كالأتى:- ميدوم – أبو صير الملق – إهناسيا – سدمنت الجبل – الحيبة – المضل – دشاشة – كوم ابو راضى – ابويط – طرف عصفور – العواونة – دنديل- الجرابعة – جزيرة أبو صالح – شريف باشا – بلفيا – بنى سليمان – الرقة – طما فيوم – البهسمون – غياضة الشرقية – جبل النور – الكوم الأحمر – مازورة – أبوهشيمة – الجمهود – محمية وادى سنور – كوم غراب.

◆ أولاً مركز الفشن :

"الفشن" مدينة ومركز بمحافظة "بني سويف". و هى أول مركز بعد حدود المحافظة الجنوبية مع محافظة "المنيا"، يحدها شمالاً مركزى "ببا" و"سمسطا" التابعين لـ"بنى سويف" ويحدها جنوباً مركزى "مغاغة" و"العدوة" التابعين لـ"المنيا". و لها تاريخ طويل منذ العصر الفرعوني. ذكر الرحالة الرومانى أنها تبعد عن مدينة "هيراكليوليس" (إهناسيا) بحوالى 25 ميلاً رومياً، وقد سميت "شنشن" وهو الاسم الذى أطلقه عليها الملك "شنشنق الأول" أحد ملوك الأسرة 22، وظلت بهذا الاسم حتى الفتح الإسلامى وأطلق العرب عليها اسم "الفشن". وقيل أنها سميت على اسم الملكة "ذات الألف شأن". يحتوي المركز على العديد من المناطق الأثرية أهمها منطقة آثار "الحيبة" بشرق النيل ومنطقة آثار "الجمهود".

❖ منطقة الحيبة :

على مسافة مائة ميل من "القاهرة" توجد مدينة "الفشن"، وعلى بعد حوالى 5 كلم إلى الجهة القبلية منها تقع قرية "الحيبة" شرق النيل. وقد كانت هذه المدينة ذات أهمية كبيرة على مر العصور. يعد تل آثار "الحيبة" من التلال الأثرية المهمة وبه جبانة تعود لعصر الانتقال الثالث، كما أنه غنى بآثار لفترة تاريخية مهمة من الأسرة العشرين وحتى الأسرة الإثنين والعشرين، وهي من الفترات التاريخية المهمة، وكانت بمثابة البلد الحدودية بين كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر في "تانيس". "تايو- دجايت" أو الاسم المصري القديم لمدينة "الحيبة" اسم التدليل القديم ويعني (جدرانها) في إشارة للجدران الضخمة التي بنيت حول الموقع.

بالقبطية تعرف باسم" تيودجو"، وفي الفترة (اليونانية – الرومانية) كان يطلق عليها "أنكيرونبوليس". في العصر العتيق كانت تقع في النوم الثامن عشر في صعيد مصر، وتقع اليوم في محافظة "بني سويف". عرفت فى النصوص المصرية القديمة بإسم "حات بنو" أى (مقر طائر البنو) على اعتبار أنها كانت مركز لعبادة طائر البنو الذى هو (العنقاء) وقد عرف فى اليونانية باسم "فونكس" (الفينكس)، وعرفت المدينة فى النصوص اليونانية القديمة باسم"هيبونوس"؛ الذى ارتبط بأسطورة نشأة الخلق فى مذهب "عين شمس"، ثم أصبحت "الحيبة" فى العربية. تقع المستوطنة القديمة إلى الشمال قليلاً من البلدة المعاصرة. منذ آواخر عهد الأسرة العشرين حتى الأسرة المصرية الثانية والعشرين؛ كانت "تايو- دجايت" بلدة حدودية؛ حيث مثلت تقسيم البلاد بين كبير كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر القديمة في "طينة". وبني بها سور ضخم ختم بأختام كهنتها؛ حيث بنيت الجدران الشاهقة حول البلدة بحجارة منقوش عليها أسماء كبار الكهنة "بيندجم الأول" و"من‌خبر رع". في وقت مبكر كان كبير الكهنة "حريحور" يقيم في "الحيبة" أيضاً. وقد عثر فيها على بقايا سور المدينة القديمة التى أقيمت فى عهد الأسرة الحادية والعشرين، وهو مازال في حالة جيدة نسبياً. كما ضمت المدينة أطلال معبد أمر بتشيده الملك "شيشنق الأول" من ملوك الأسرة الثانية والعشرين للإله "آمون". وعثر فى "الحيبة" عام 1891 على واحدة من أهم المستندات من أيام الملوك الكهنة في "طيبة" وهي عبارة عن أوراق كثيرة من البردي التى سجلت عليها القصة المشهورة لمغامرات الكاهن "وين آمون" الذى توجه إلى "بيبلوس" (بلبنان) لإحضار خشب الأرز الضرورى لبناء القارب المقدس للإله "آمون"؛ ولكنه عومل معاملة سيئة من حاكم المدينة الذى لم يهتم بمتطلبات قارب الإله "آمون"، وتشير القصة إلى تراجع

النفوذ المصرى فى هذه البلاد بعد سقوط الدولة الحديثة وإنهيار الإمبراطورية المصرية. ولا يعرف إلى الآن سبب وجود هذا المستند في "الحيبة" بدلاً من وجوده في محفوظات معبد "آمون" في "طيبة" بالرغم من أن مؤلف القصة كان يشغل منصب (كبير صالة بيت آمون). ويوجد العديد من الآثار المكتشفة في المنطقة قديماً بالمتحف المصري ومتحف "برلين" و"رويكس" ومتحف "هلد يهايم"، وأهم من دفن في المنطقة "باوجمنتري" رئيس الإسطبل فى عصر "رمسيس الثالث".

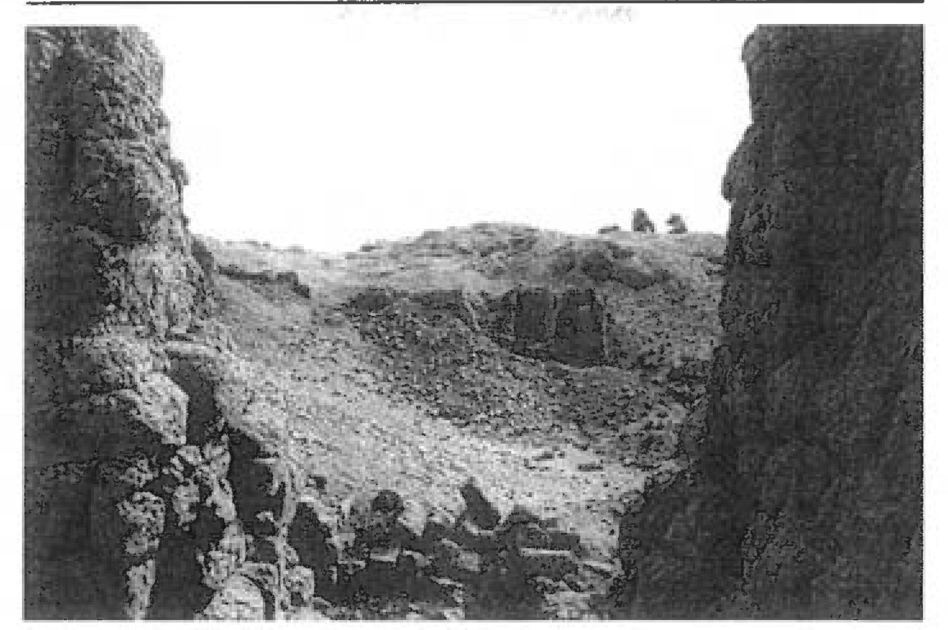
◄◄ معبد الملك شيشنق :

في عهد الأسرة الثانية والعشرين؛ بنى الملك "شيشنق الأول" في المدينة معبداً مخصصاً لعبادة "الإله آمون المعظم"، مع استكمال القائمة الطبوغرافية للمدن والتي تم الإستيلاء عليها أثناء 'حملة النصر الأولى' له في "فلسطين"؛ واستمر المعبد أيضاً في عهد ابنه "اوسركون الأول". وهو الآن مجرد أطلال.



تل الحيبة من أهم المواقع الأثرية في الحيبة





منطقة آثار الحيبة

◄ الملك شيشنق :

"شيشنق" (شاشانق شيشاق شوشنق) (950 – 929) ق.م؛ وهو ابن "نمروت" من "تنتس بح". ملك مصري من أصول ليبية. يرجع نسبه إلى قبائل "المشواش" الليبية. استطاع أن يتولى الحكم في بعض مناطق مصر حيث جمع بين يديه السلطتين المدنية والدينية؛ وهكذا وبسهولة تامة استطاع "شيشنق" أن يستولى على الحكم في مصر بمجرد وفاة آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين ويحمل لقب الفرعون، وأسس بذلك لحكم أسرته الأسرة الثانية والعشرين (المصرية الليبية) في عام 950 ق.م. والتي حكمت مصر قرابة قرنين من الزمان. وقد عرفه الإغريق فسموه "سوساكوس". ترجع أصوله إلى أسرة من مدينة "إهناسيا". وحسب لوحة

"حور باسن بن حميتاح بن حور باسن بن حمبتاح بن وز بتاح عنخ بن أوسركون الثاني بن تاكيلوت الأول بن أوسركون الأول بن الفرعون شيشنق" المحفوظة الآن بمتحف "اللوفر" والتي أقامها "حور باسن" السنة السابعة والثلاثين من حكم "شيشنق الرابع" بمناسبة دفن العجل "أبيس" وذكر فيها أجداده، فإن نسب جده الثامن الفرعون "شيشنق" هو: "شيشنق بن نمرود بن شيشنق بن باثوت بن نبنشي بن ماواساتا بن بويو واوا". قَدِم مؤسسها جده الأعلى "بويو واوا" الجد الخامس للفرعون "شيشنق" من الصحراء الغربية؛ حيث كان مستقراً باحدى واحات الصحراء الليبية في جنوب غرب مصر، ولذلك عرفت أسرته لدى المهتمين بالتاريخ المصري القديم باسم الأسرة الليبية، وكذلك ينتمي "بويو واوا" لقبيلة "التحنو" الليبية، أما ابنه "ماواساتا" فقد انتقل إلى العيش بمدينة "إهناسيا" وانخرط في صفوف الكهنة حتى صار كاهن معبد مدينة "إهناسيا" وقد خلفه ابنه "نبنشي"، الذي خلفه ابنه "باثوت"، الذي خلفه ابنه "شيشنق"، والذي ورث عن أجداده وظيفة الكاهن، وصار بعد ذلك الكاهن الأعظم وقائد حامية "إهناسيا". وقد تزوج من "محنتو سخت" ابنة زعيم قبيلة "مي"، وأنجب منها "نمرود"، الذي تزوج من الأميرة "تنتس بح"، والتي أنجب منها "شيشنق"، فأصبح فرعون مصر ومؤسس الأسرة الثانية والعشرين، بعد أن اندمج في المجتمع المصري وعاشت أسرته فيها لمدة خمسة أجيال، وبعد أن استقر جده الرابع "ماواساتا" بمدينة "إهناسيا". علماً بأن "نمرود بن شيشنق" توفي في حياة والده، الذي قام بدفنه في مكان مقدس حسب اعتقاده، وهو مدينة "أبيدوس" (التي تقع بمحافظة سوهاج الآن)، وقد نهب قبره، فقام والده "شيشنق" الكبير بتقديم شكوى للفرعون، الذي اهتم بالشكوى لمكانته المرموقة في مدينة "إهناسيا". وبالنسبة لحفيده "شيشنق"، والذي ورث

منصب جده الكاهن الأعظم ورئيس حامية "إهناسيا" ورئيس قوم "مي" (المشواش)، بالإضافة إلى ألقاب أخرى منها 'الرئيس الأعظم المشرف على الصعيد'.

الليبين : كان الجيش المصرى من بداية الأسرة العشرين يتكون من الليبيين دون سواهم. وقد كان ملوك مصر في ذلك الوقت يقدمون لهؤلاء الجنود هبات من الأرض كأجور لهم مما أدى إلى تكون جاليات عسكرية كانت القيادة فيها لليبيين فقط. وقد وصل بعض العناصر من "المشوش" إلى مناصب هامة في البلاط الملكى وإلى مراكز القيادة في الجيش.

خلال حكم الأسرة الحادية والعشرون الذي دام مائة وثلاثين عاماً تقريباً عصفت خلالها الأحداث بمصر من الداخل والخارج وعمَّ الفساد بالدولة، وأنهكت الضرائب كاهل الشعب مما أدى إلى تفكك البلاد؛ فلم يجد الفرعون بُداً من محاولة حل المشاكل سلمياً، واضطر من خلالها إلى مهادنة مع مملكة سيدنا "داود" عليه السلام التي كانت قوتها تتعاظم في "فلسطين"، وعقد معها صلحاً مهيناً تمت جميع شروطه على حساب مصر. في هذه الفترة كان ظهور "شيشنق" الذي بدأ خطة صامتة ولم يلجأ إلى خلع الفرعون "بسوسنس الثاني" آخر ملوك هذه الأسرة ولكنه انتظر حتى يموت وفي هذه الفترة قام بتوطيد مركزه العسكري والديني. في الدولة وأدرك "شيشنق" منذ البداية أنه ليحكم هذه البلاد عليه أن يكسب ود الشعب المصري؛ وذلك بالحفاظ على مورثاتهم ومعتقداتهم الدينية التي كانوا يعتزون بها ،وساعده في سيطرته نفوذ عائلته الديني في البلاد؛ حيث يتضح من النقوش المصرية أن والد "شيشنق الأول" ورث عن أجداده منذ "ماواساتا" رئاسة الكهنة في "طيبة"، وحمل لقب الكاهن الأعظم، فتزوج "شيشنق" من ابنة الفرعون "بسوسنس الثاني" آخر ملوك هذه الأسرة وأعلن قيام الأسرة الثانية

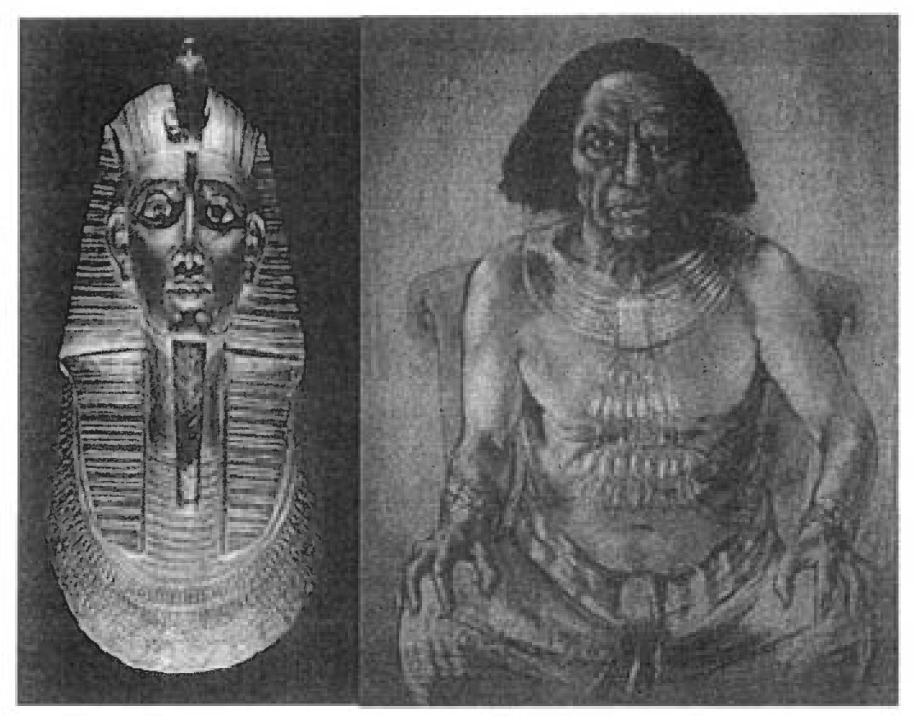
والعشرين، وكان ذلك حوالي عام 940 قبل الميلاد. وبالتالي نجح في تولي الحكم في مصر ودياً وسلمياً وليس كمحتل، وفي عهده غير الكثير من شكل الحياة في مصر، وكتب في إحدى الصخور في وادي الملوك بمصر أقوى المعارك التي قادها منتصراً. بالنسبة لعمر الأسرة التي أسسها "شيشنق" فقد خص "مانِتون" الأسرة الثانية والعشرين بمئة وعشرين عاماً فقط، ولكن التسلسل الزمني المقبول حالياً يجعل المدة تزيد على قرنين كاملين، من 950 ق.م إلى 730 ق.م. وقد تعرف العالم على الفرعون "شيشنق" بعد اكتشاف مقبرته من قبل الفرنسي البروفيسور "مونيته" في سنة 1940م والتي وجدت بكامل كنوزها ولم تتعرض للنهب، ولحجم الفضة التي عثر عليها بمقبرته سمي بالفرعون الفضي، وكان هذا الاكتشاف سيشكل حدثاً هاماً مثل حدث اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون" لولا أن توقيت هذا الاكتشاف كان على أعتاب الحرب العالمية الثانية فلم ينل التغطية والاهتمام كما حدث عند اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون".

أعماله : أول عمل قام به هو تعيين ابنه "أوبوت" كاهناً أعظم في "طيبة" ليضمن السيطرة على هذا المركز الهام، وبعد ذلك بدأ بتنفيذ برنامج عمراني واسع ما تزال آثاره الخالدة حتى هذا اليوم، منها بوابة ضخمة تعرف الآن باسم 'بوابة شيشنق' وكانت تدعى في عصره بـ'بوابة النصر'؛ وهي جزء من امتداد الجدار الجنوبي لبهو الأعمدة الشهير، وقد سجل على هذه البوابة كعادة الملوك المصريين أخبار انتصاراته في "فلسطين"، وتاريخ كهنة "آمون" من أبناء أسرته. وعلى جدار معبد "الكرنك" سجل "شيشنق" إنتصاراته الساحقة على "بني إسرائيل" في "فلسطين"، وقد حفرت هذه الرسوم على الحائط الجنوبي من الخارج، وانتشرت بحيث غطت على المناظر العسكرية الخاصة بانتصارات "رمسيس الثاني" على الليبيين. وبهذه

الفتوحات والغزوات يكون "شيشنق" قد وحد منطقة مصر والسودان وليبيا والشام في مملكة واحدة لأول مرة، ونقوشه تصور ما قدمته هذه الممالك من جزية بالتفصيل وبتحديد حسابي دقيق؛ مما يؤكد أنها لم تكن مجرد دعايات سياسية طارئة، كما يتضح أن "شيشنق" لم يضم الشام كلها فحسب وضم السودان أيضاً الذي كان ضمه مجرد حلم يراه جميع الفراعنة. وقد ورد ذكره في التوراة (ملوك أول 25/14ـ 28). " كان حاكماً قوياً رفع من شأن مصر كان يريد بسط نفوذ مصر على غرب آسيا، فسيطر على لبنان وفلسطين. كان يربعام من قبيلة إفرايم يرى أنه أحق بالمملكة من النبي سليمان فثار على سليمان بعد أن منحه شيشنق الحماية، وذلك على الرغم من العلاقة الطيبة التي كانت تربط شيشنق بسليمان، وبعد موت سليمان استطاع يربعام أن يتولى قيادة عشرة قبائل عبرانية ويستقل بها وسماها المملكة الشمالية. وفي عام 926 ق.م وبعد موت سليمان بخمسة سنوات قام شيشنق ملك المملكة الجنوبية، بمهاجمة رحبعام بن سليمان ونهب كنوز الهيكل، وقد دمر القدس وسبا أهلها وأخذ كنوز بيت الرب يهوذا وبيت الملك وآلاف الأتراس الذهبية المصنوعة في عهد الملك سليمان، كما قام بحملات خاطفة دمر فيها عشرات المدن اليهودية والمستعمرات التي في سهل يزرل وشرقي وادى الأردن، كما يبدو أنه هاجم المملكة الشمالية أيضاً". وتدل النقوش التي على معبد "الكرنك" أن "شيشنق" هاجم كل "فلسطين" فأخضع فيها مائة وستة وخمسين مدينة، وقد دونت أخبار هذه الحملة على جدران معبد "الكرنك". لكن مازلنا لا نستطيع الجزم بجميع التفاصيل المستمدة من التوراة نظراً للتغييرات الكثيرة التي طرات عليها. فبينما تذكر التوراة هذه الأحداث بقدر كبير من التفصيل، فإننا لا نجد توكيداً لها على الجانب المصري، كما أن المشكلات

في التسلسل الزمني التاريخي، بالرغم من أنها محدودة بمناطق زمنية ضيقة، تجعل من العسير تحديد معاصرة ملك معين لحدث معين. بالإضافة إلى أنه لا يمكن إيجاد اسم "تَهْبِنيس" في الكتابات الهيروغليفية. بعد برهة طرأ حدث آخر متزامن؛ إذ تروي التوراة (الملوك الأول، 14:25) "وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم 26. وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان 27؛ فعمل الملك رحبعام عوضاً عنها أتراس نحاس وسلمها ليد رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك 28". ويبدو أن خراب المدينة المقدسة لم يكن أهم من فقد دروع سيدنا "سليمان" (عليه السلام) الذهبية، التي كان عليهم إستبدالها بأخرى نحاسية. ولكن من ضمن الأسماء الباقية المصاحبة للجدارية على بوابة "بِرْبَاسْتِت" لا يوجد ذكر لا لـ"أورشليم" ولا لـ"تل الجزري". هذه الأسماء عادة ما تُقدم بالشكل الذي اعتدناه من لوحات فتوحات "تحتمس الثالث"؛ لصيقة في أجساد الأسرى الأجانب الذين يسوقهم الملك أمام أبيه "آمون رَع"، ولكن هذا التعداد مخيب للآمال، فمن ضمن أسماء أكثر من 150 مكاناً، لا يمكن التعرف سوى على قلة قليلة تقع كلها في التلال على تخوم السامرة من دون أن تصل إلى قلب مملكة "بني إسرائيل"، كما لا يوجد أي تلميح إلى أنهم مسوا "يهوذا" على الإطلاق، ولكن يوجد ذكر لغارة على منطقة "إدومية". وحتى الاعتقاد السائد بأن نصاً معيناً كان يمكن أن يقرأ "حقول إبراهيم" أصبح اليوم مرفوضاً. ولكن اكتشاف شقفة في "مَجِدُّو" تحمل اسم "شُشِنْقْ" لا يدع مجالاً للشك بأن حملته على المنطقة حدثت فعلاً، ولكنها تترك مجالاً للتكهن بإذا ما كان الهدف منها هو إستعادة أمجاد مصرية قديمة؛ أم لمساندة "يربعام"؛ أم أنها كانت مجرد غارة نهب.

صفات شيشنق الجسدية : بعد فحص الهيكل العظمي لـ"شيشنق" تم معرفة صفاته الجسدية منها أن طوله كان 166 سم، وأنه كان قوي البنية، ورأسه ضخم على جسده القصير، وعينه اليمنى أعلى من عينه اليسرى، وأنه توفي عن عمر 80 عاماً عندما كان معدل الأعمار في عصره هو 35 عاماً، وقد وجد بعموده الفقري كسر عند الفقرة السابعة العليا شفي منه خلال حياته، كما تم معرفة أنه عند وفاته كان يعاني من مرض الروماتيزم في الأنسجة الرابطة للعمود الفقري، وكان فمه محدب نتيجة فقده لأسنان كثيرة.



الملك شيشنق

❖ منطقة الجمهود :

تقع غرب مركز "الفشن" وتعود إلى العصرين اليوناني والروماني. وعثر بها علي توابيت خشبية تحتوي على نصوص هيروغليفية مختلفة من أهمها : "توابيت الجمهود الخشبية". ويحتوي متحف "بست"، ومتحف "فيينا"، ومتحف "كداكو" على العديد من اللوحات المكتوبة بالديموطيقية.

◆ ثانياً مركز سُمُسطا :

يحتوي مركز "سمسطا" على العديد من المناطق الأثرية وأهمها منطقة "الكوم الأحمر" و"مازورة" ومنطقة آثار "أبو هشيمة" ومنطقة آثار "دشاشة".

❖ منطقتي الكوم الأحمر ومازورة :

منطقتان تعودان للعصرين الروماني واليوناني. وعثر علي أشكال الصليب المختلفة، ومبانٍ قبطية للعبادة بُنيت من الطوب اللبن، كما عثر علي العديد من الأواني الفخارية.

❖ منطقة أبو هشيمة :

تعود هذه المنطقة إلى العصر الروماني؛ حيث تم العثور علي العديد من المقابر المقطوعة في الجبل، وتحتوي علي سلالم حجرية للنزول إليها، كما تحتوي علي أكثر من حجرة للدفن.

❖ منطقة دشاشة :

تقع بالقرب من قرية "دشاشة" على بعد حوالى 12 كلم إلى جنوب من "إهناسيا" على الشاطيء الغربى لـ"بحر يوسف"، وإلى الشمال الغربى من مدينة "ببا". وتقع وراءها حافة الهضبة التي تصل إلى ارتفاع 80 قدماً تقريباً. تضم جبانة فرعونية مميزة من الدولة القديمة نحتت مقابرها فى الصخر وتقع أعلى الجبل الغربي على ارتفاع 40م من سطح الأرض، وتمتد إلى ما يقرب من نصف ميل، وهي ترجع بالأخص إلى عصر الأسرة الخامسة، بالإضافة إلى بعض المقابر الثانوية من عهد الأسرة الثامنة عشر، وفي حالات قليلة أعيد استعمال المقابر في العصر الروماني. وهي تضم جميع أشكال المقابر؛ ففيها المصاطب ذات الآبار العميقة ومقابر عبارة عن فجوات في الصخور تحوي عظاماً متراكمة فوق بعضها. ومن أهم مقابر جبانة الدولة القديمة مقبرتان أحداهما مقبرة "شدو" والثانية مقبرة "انتي"، وهما مقطوعتان في باطن الجبل المنعزل عند نهاية الجبانة من الجهة القبلية، وتحليهما نقوش تمثل الحياة اليومية وصناعة البردى والقوارب والمعارك التي خاضها أصحابهما في حياتهما. كما عثر بالمنطقة في مقبرة مبنية على شكل مصطبة أحد أشراف الأسرة الخامسة على تمثال من الحجر الجيري لشخص يدعي "من خفتي كاي". ويوجد في المتحف البريطاني، ولكنه مؤرخ بالأسرة الرابعة وينسب خطأ إلى "دهشور" بدلاً من "دشاشة".

◄◄ مقبرة إنتى :

تؤرخ للأسرة الخامسة، وهى مقبرة منقورة فى الصخر تقع فى جنوب الجبانة، تتكون من صالة عريضة وأخرى طولية متعامدة عليها، بالإضافه إلى حجرة

الدفن وحجرات جانبيه تتضمن المناظر التى تمثل صاحب المقبرة وأسرته أمام مائدة القرابين، بالإضافة إلى مناظر الحياة اليومية التقليدية كصيد السمك وقنص الطيور بواسطة الفخاخ والزارعة والحصاد وجمع سيقان البردي وصناعة القوارب. وتعتبر رسوم المقصورة الموجودة على النصف الشمالي من الحائط الشرقي لهذه المقبرة أهم هذه المناظر؛ تلك التى تمثل جنوداً مصريين من حملة السهام وهم يقتحمون أسوار مدينة أجنبية لشعب عاش في الجزء الشمالي من بلادنا العربية أو ربما فى جنوب "فلسطين" ومعهم جنود المشاه بأسلحتهم يحاربون بفئوس الحرب ضد الآسيوينن المجهزين بالهراوات. بالإضافة إلى جنود آخرين يقومون بإستخدام عتلات مسننة لإحداث ثقوب فى أساسات أسوار هذه المدينة الأجنبية، بينما ينصت أحد الآسيويين بعناية داخل الأسوار ليكتشف الهجوم، وهناك هجوم آخر يقوم به حلفاء المصريين من البدو مستخدمين السلالم لتسلق الجدران، أما حاكم المدينة فنراه جالساً على عرشه مذعوراً من شدة الهجوم ويشد شعر رأسه حزناً عليها؛ تعبيراً عن الوضع المأساوى الذى آلت إليه المدينة. أما منظر الحائط الغربي بين الباب في الزاوية الشمالية الغربية والكوة الوسطى يمثل قارب "انتي" وهو واقف أمام مقصورته، وألقابه مكتوبة كالآتي: 'نديم الملك، المشرف على التوزيع، المشرف على الآثار الملكية، حاكم القلعة، زعيم الأرض، المقرب من سيده، انتي'. أيضاً توجد مناظر أخرى تمثل "أنتي" وزوجته "مريت مين" لكن بعضها قد أتلف نتيجة لتشويه الأقباط المتعصبين لها عندما استخدموها كمسكن لهم وكتبوا مكانها كتابات دينية عبارة عن مخربشات باللون الأحمر على الجدران، كما غطوا الكثير من الحوائط بالطين والقذورات. أما عن تصميم المقبرة فالحجرة الأولى مقسمة بواسطة ثلاثة أعمدة مربعة لم تنحت في الصخر بل وضعت في أماكنها،

وقد سقط عمودان من هذه الأعمدة الثلاثة. ويوجد في نهاية هذه الحجرة كوات بالوسط؛ منها رسم يمثل "انتي" وزوجته وموائد القرابين ومن خلف هذه الكوة ممر منحدر يؤدي إلى حجرة الدفن.

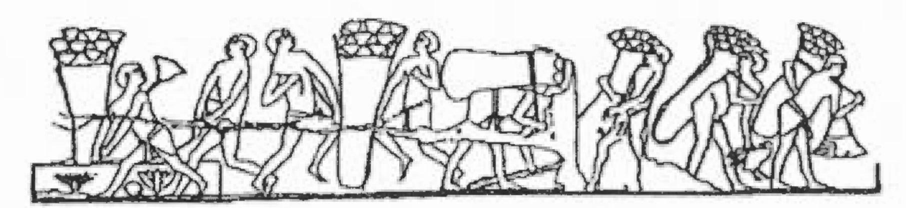
◀◀ مقبرة شدو :

وهناك أيضاً مقبرة "شدو" وهى أصغر نسبياً قياساً بمقبرة "انتى" وتتضمن جدرانها نفس المناظر التقليدية. وهي بسيطة للغاية وتمتاز بشكلها الغريب فواجهتها أقصر من مقصورتها؛ التي يمكن الوصول إليها بواسطة درجات سلم الفناء. وفي المقصورة صف من 3 أعمدة وعمودين مربعين متصلين بالحائط وقد قسمت بوحشية إلى قسمين للحصول على الأحجار. وتوجد في الناحية الغربية كوة كانت معدة للباب الوهمي، وتحت أرضية الكوة بئر توصل إلى حجرة الدفن. أما السرداب فكان إلى الجهة القبلية من الكوة ومنه يبدأ ممر ضيق يفضي إلى الخارج فوق الصخر؛ وبهذا تستطيع (الكا) الوصول إلى تماثيل "شدو" الجنائزية. أما المناظر المنحوتة فأغلبها مألوفة وبعضها يلفت النظر مثل عمال الضيعة.



يشاهد في المنظر أغنام ورعاتها سائرة على الأراضي البذورة لغرس الحبوب في الأرض

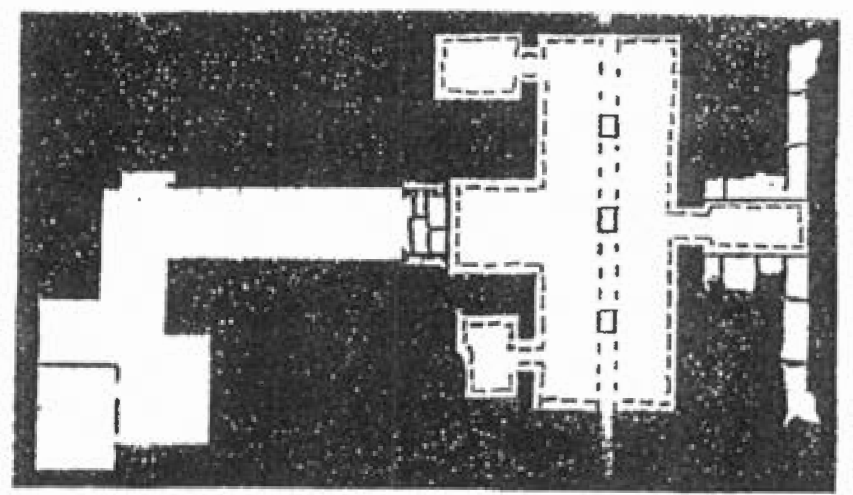
مقبرة انتي



قطيع من الثيران يخوض غديراً وأسفله رجال يقومون بجمع سيقان البردي وضمه على هيئة حزم وبعض الرجال يقومون بحمله – مقبرة انتي



منظر يمثل الزراعة في عهد الدولة القديمة من حرث وبذر الحبوب – مقبرة انتي



مقبرة انتي بمنطقة دشاشة وهي منحوتة في الصخر الواقع أسفل قمة الجبل المنعزل عند نهاية الجبانة من الجهة القبلية ورسوم مقصورة هذه المقبرة على جانب عظيم من الأهمية



من مقابر دشاشة الفرعونية

◆ ثالثاً مركز ببا :

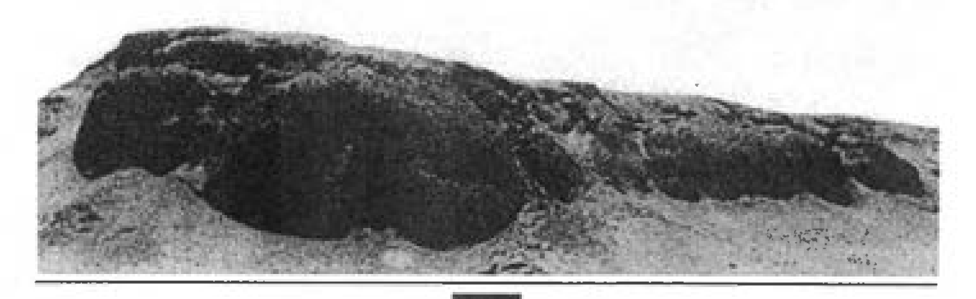
تقع المنطقة الأثرية التابعة لمركز "ببا" جميعها شرق النيل؛ وهي "غياضة الشرقية" و"جبل النور" ومنطقة "آثار المضل".

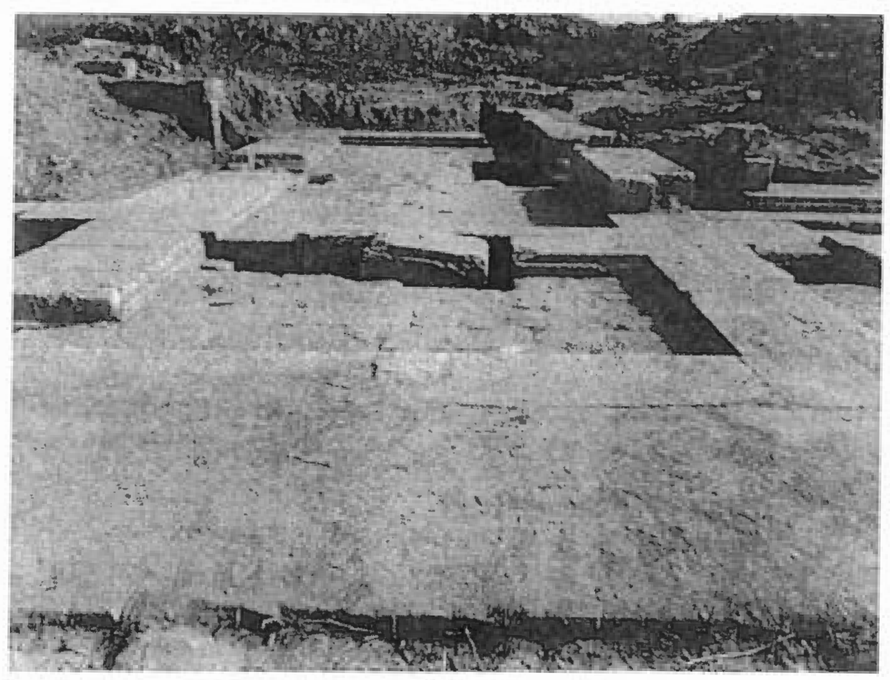
❖ منطقتي غياضة الشرقية وجبل النور :

هما منطقتان صغيرتان تبعدان عن مدينة "بني سويف" شرق النيل بحوالي 25 كلم. وتعود المنطقتان إلى العصرين اليوناني والروماني. وقد نتج عن القيام بأعمال حفائر بجبانة "جبل النور" الأثرية الكشف عن أربعة توابيت حجرية ضخمة

من الحجر الجيرى تعود للعصر البطلمى سمك جوانب كل تابوت 30سم والقاعدة 50سم ولها أغطية على شكل آدمى، وقد نهبت فى عصور قديمة وعثر على بعضها سليماً وبداخلها دفنات بحالة سيئة وتم نقلهم للمخزن المتحفى بـ"إهناسيا المدينة". وتبلغ مساحة المنطقة الأثرية موقع الحفر 50 فداناً والتى تقع جنوب المدينة الحالية. وتم الكشف عن أطلال المدينة القديمة، وهى عبارة عن بقايا من قوالب الطوب الأحمر وكسر الفخار الذى يعود للعصريين اليونانى الرومانى واتضح ذلك من خلال دراسة كسر الفخار (الشقافة) بطرزها المختلفة. وتم الكشف عن معبد بالمنطقة غرب الجبانة بموقع مرتفع يطلق عليه فى الخرائط المساحية "حوض البربة" وهى كلمة مصرية قديمة "Pa Pr" وتعنى (المعبد)، وهو عبارة عن معبد مصرى غير كامل بُنى من الحجر الجيرى بطول 25م من الغرب إلى الشرق وبعرض 16.60م من الجنوب إلى الشمال، وهو يعود لعصر الملك "بطليموس الثانى" (284 – 246) ق.م، وقد شاركته فى الحكم أخته "ارسينوى"، وبنى العديد من المعابد فى أنحاء مصر المختلفة، واستكمل بناء بعض المعابد المصرية القديمة لكافة المعبودات المصرية، ولعل محافظة "الفيوم" قد حظيت بنصيب واسع من أعمال هذا الملك فى عدة مدن منها مدينة "ماضى". وبالمعاينة المبدئية للجزء المكتشف من المعبد ترجح أنه كان مكرساً للإلهة "إيزيس"، والتى احتفظت بشهرة واسعة على امتداد العصر البطلمى، مثلما حظيت بمكانة رفيعة على مدار العصور الفرعونية. وأبرز ما في المعبد هى النقوش الموجودة على الحائط الشرقى منه والتى تصور الملك فى وضع تقديم القرابين فى ستة أشكال له يقدمها للمعبودة "إيزيس" الجالسة وبجوارها معبود غير واضح المعالم. كما ذكر لقباً جديداً للمعبودة "إيزيس" يرتبط بمكان غير معروف بعد ولم يذكر فى قواميس الأماكن المصرية من

قبل حيث ورد لقب "إيزيس سيدة مدينة مروى"، وما تزال الأبحاث جارية لمعرفة اسم تلك المدينة المصرية القديمة، وهل لها صلة باسم "جبل النور" الحالى أم لا؟؟. كما تم الكشف عن العديد من القطع الأثرية التى ورد ذكر "إيزيس" فيها أكثر من مرة وقطعتين عليهما ذكر المعبودة "حتحور" فقط. كما عثر على كثير من اللقى الأثرية التى أكدت استمرار استعمال المعبد خلال أواخر العصر الرومانى. كشف أيضاً داخل أروقة المعبد عن عدد من الأوانى الفخارية والقطع الحجرية، والتى تحمل أسماء الملك "بطليموس الثانى". كما أن جدران المعبد الخارجية من الناحية الشرقية تحوى مناظر للملك "بطليموس الثانى" يظهر خلفه الإله "حابى" إله النيل فى أشكال متتالية تمثله حاملاً موائد تذخر بمختلف أشكال القرابين، والتى تعكس ما تنعم به أرض مصر من خيرات. كما تؤكد طبيعة المعبد أن مدخله كان نحو الغرب، وكان له صرح أمامه يتصل بميناء متصلة مباشرة بنهر النيل. كما تؤكد طبيعة المكان وجود سور من الطوب اللبن حول المعبد بطول 70م من الجنوب إلى الشمال وطول 50م من الغرب إلى الشرق. ويحتاج العمل فى المعبد إلى عشرات السنين للكشف عن عناصره المعمارية وأسراره الأثرية؛ الأمر الذى ربما يفتح المجال أمام المزيد من المعلومات التاريخية والتفاصيل الجغرافية عن هذا العصر، كما يلقى الضوء على واحد من أهم ملوك العصر البطلمى، والذى استمر حكمه إلى ما يزيد عن 36عاماً.





آثار منطقة جبل النور – مركز ببا





آثار منطقة جبل النور – مركز ببا

❖ منطقة المضل :

هي جبانة تعود إلى العصر الروماني وتقع جنوب قرية "المضل". وتحوي منطقة آثار "المضل" مجموعة من المقابر الأثرية ترجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين. وقد تم الكشف عن العديد من الأواني الفخارية مختلفة الأحجام والأشكال، وعثر فيها على مجموعة كبيرة من الحلي والأقمشة المحلاة بالنقوش القبطية، كما عثر علي أنواع عديدة من الصلبان والأكفنة الصوفية المعروفة بإسم

"القباطي"، وعثر أثناء الحفر في المنطقة على أساسات كنيسة قديمة. وبين أهم اللقى التي وجدت فيها كتاب "مزامير النبي دواد" عليه السلام التي كتبت بالقبطية (اللهجة البهنساوية) نسبة إلى مدينة "البهنسا" بـ"المنيا". وهذه المزامير عبارة عن كتابات من الكتاب المقدس تخص العهد القديم كتبت على جلد غزال، ومكونة من 31 ملزمة ضمت معا بخيوط. وقد نقل إلى المتحف القبطي في "القاهرة". وإلى الشرق من منطقة "المضل" على بعد نحو 50 كلم تقع منطقة محاجر مرمر في وادي "سنور"؛ حيث أجود الخامات من حجر الألباستر المعرق باللون الأصفر، واستخدمه الفراعنة في إقامة المعابد والأواني والتماثيل الخاصة بهم، وهو يعتبر إلى اليوم من أحسن خامات الألباستر في العالم

◆ رابعاً مركز إهناسيا :

بحكم موقع مدينة "بني سويف" الحالية على الشاطئ الغربي للنيل كانت إحدي القري المصرية القديمة ومرفأ لمدينة "إهناسيا" الحالية، وكانت تسمي "بوفيسيا POUPHISEA". تقع "إهناسيا" على بعد 150 كلم جنوب القاهرة، وهي المدينة التي كانت تسمى قديماً في العصر اليوناني "هيراكليوبوليس"؛ ويسميها العامة "إهناسيا أم الكِمان". تعد "إهناسيا" من أقدم المواطن المقدسة علي أرض وادي النيل؛ إذ نسب إليها الكثير من الأساطير الدينية القديمة، وكانت حاضرة ملوك الوجه القبلي (نسوت) قبل توحيد الأرضين، كما كانت حاضرة للبلاد في عهد الأسرتين التاسعة والعاشرة الفرعونيتين، وكانت من ألمع المدن المصرية في عهد الإغريق، حتي أصاب التسمية تحريف واشتهرت في القرن الخامس عشر الميلادي بإسم "بني سويف". وتضيف إلى أهمية "إهناسيا" حالياً البركة الطبيعية التي تصل مساحتها إلى عشرة أفدنة. تقع المناطق الأثرية في مركز "إهناسيا" في قرى "سدمنت الجبل" و"البهسمون" و"طما فيوم".

❖ منطقة إهناسيا :

على بعد 10 أميال تقريباً من "بني سويف" وعلى مسافة صغيرة من الفرع الذي يجري من هذه المدينة إلى "اللاهون" تقوم قرية "إهناسيا" (إهناس أو إهناس المدينة). وقد أتاح الموقع الجغرافي والاستراتيجي لهذه المدينة أن تلعب أدواراً سياسية هامة، وأن تصبح عاصمة للبلاد خلال فترة من فترات تاريخها الفرعوني، وأن تحتل مركزاً مرموقاً في الأدب والديانة والأساطير المصرية القديمة كما ذكرنا

سلفاً. وتقع بقايا المدينة القديمة في الجنوب الغربي من البلدة الحديثة، وهي تبلغ حداً من الإتساع لا يضارعها فيه إلا أطلال مدينة "الفيوم" القديمة "كيمان فارس". وتقع إلى جوارها مساحة واسعة من أكوام التراب؛ جاء منها الاسم المحلي (أم الكيمان)، وهذه الأكوام التي تغطي مساحة 360 فداناً تحدد موقع مدينة من أهم المدن المصرية القديمة. كانت في عصر من العصور السحيقة إحدى عواصم البلاد، وكان اسمها "حنن نسوت". أما إلهها المحلي "حريشاف" (ذو الوجه المخيف أو الذي على بحيرته) أو "حرسافس" فلقد مثله الإغريق بإلههم "هرقل": ولهذا سموا المدينة "هراكليوبوليس"؛ وهو الاسم الذي أضاف إليه الرومان الصفة "ماجنا". وقد ورد اسم كل من الإله "حريشاف" ومدينته على حجر "بالرمو" منذ الأسرة الأولى بالشكل الآتي: "موقع عند بحيرة معبد حريشاف بهراكليوبوليس"، وكانت المدينة عاصمة لـ"البوصة" (نسو) ملك مصر العليا وهو الذي ارتبط شعاره ولقبه مع لقب وشعار النحلة أو الملك الزنبور؛ لكون لقب "نسوبيتي" الذي تلقب به كل فرعون؛ مستعملاً علامة البوصة والنحلة أو (الزنبور). وقد ذكرنا سابقاً أن هذه المدينة قد بلغت أوجها من الشهرة في العصور التاريخية خلال الأزمنة المضطربة التي خلفت سقوط الدولة القديمة عندما حكم ملوك الأسرة التاسعة الذين عرفوا بإسم "خيتي" أو (اختاي) في "هراكليوبوليس" مملكة يشك كثيراً في ولائها لهم. وكان أول هؤلاء الملوك يمتاز بالعنف والقسوة وذلك حتى يُثَبِّت حكم أسرته، وقد استطاع خلفاء هذا الملك الاحتفاظ بالعرش المهتز بفضل قوة سلسلة جبارة من الحكام المحليين المخلصين الذين كانوا يحملون نفس اسم ملوك "هراكليوبوليس" الصوريين؛ وهم المدعوون "خيتي" أو (اختيااي) أمراء "أسيوط". ولقد سقطت الأسرة أخيراً أمام هجمات الحكام المعروفين بإسم "انتف" من

"طيبة". ورغم ضعف مجموعة الملوك الذين حكموا من هذه المدينة فقد احتفظت "هراكليوبوليس" بشهرة دينية تزيد كثيراً على قوتها الحقيقية؛ فهناك -كما تحدثنا سابقاً باستفاضة (أنظر أساطير إهناسيا) - أسطورة قديمة تقول: "أن الشمس قد ظهرت هنا لأول مرة في ذلك اليوم الذي خلقت فيه السموات والأرض وأثناء خلق الدنيا تدخل الهواء فيها ليفصل بين السماء والأرض". وهنا أيضاً وعلى أرض المدينة تُوِّج الإله "أوزيريس"، وعندما مات نصب ابنه هنا ملكاً على البلاد فيها. وبالإضافة إلى ذلك فعندما أمر إله الشمس بإبادة الجنس البشري، وأرسل الإلهة "سخمت" لتتولى تنفيذ ذلك الأمر الرهيب، بدأت رحلتها على حد قولهم من هذه المدينة. وفي مكان غير معروف قريب من هذه المدينة كان يعيش "بنو" الخيالي أو "الفنكس". وهنا أيضاً كان يعيش محطم العظام الذي كان يرعب كل روح شريرة في المحاكمة الأخيرة. كذلك اعتقدوا في نفس الوقت أن الإلهة الحية "نخب كاو" التي كانت تكرر شراب الآلهة تسكن في قلب هذه المدينة. بكل هذه الاعتقادات الدينية ظلت لـ"هراكليوبوليس" أهميتها في تاريخ مصر الدين مدة طويلة بعد زوال أهميتها السياسية المؤقتة وغير المؤكدة أمام قوة "طيبة" المتزايدة. وقد حافظت "إهناسيا" على أهميتها أيام الدولتين الوسطى والحديثة؛ حيث اهتم بها ملوك الدولتين لأنها تقع علي أول الطريق الموصل إلى ليبيا، وقد اهتم بها الرعامسة اهتماماً خاصاً لأهميتها الدفاعية ضد الليبيين. وقد أخذ الليبيون بعد أن عجزوا عن غزو البلاد عسكرياً في الهجرة السلمية واستيطان البلاد، واتخذوا من "إهناسيا" مركزاً لهم؛ حيث أخذت أسرة "بويو واوا" كما ذكرنا - (أنظر الملك شيشنق)- تقوى تدريجياً؛ حتى تمكن أحد أفرادها وهو "شيشنق" الأول من التربع على عرش البلاد مؤسساً الأسرة الثانية والعشرين التي اتخذت مدينة "بوبسطة" شرق الدلتا

عاصمة لها. وقد استمرت لـ"إهناسيا" أهميتها طوال العصر الفرعوني، كما تدل الكميات الكثيرة من الآثار الرومانية والبيزنطية والقبطية التي عثر عليها في "إهناسيا" على الدور الهام الذي لعبته في تلك العهود.



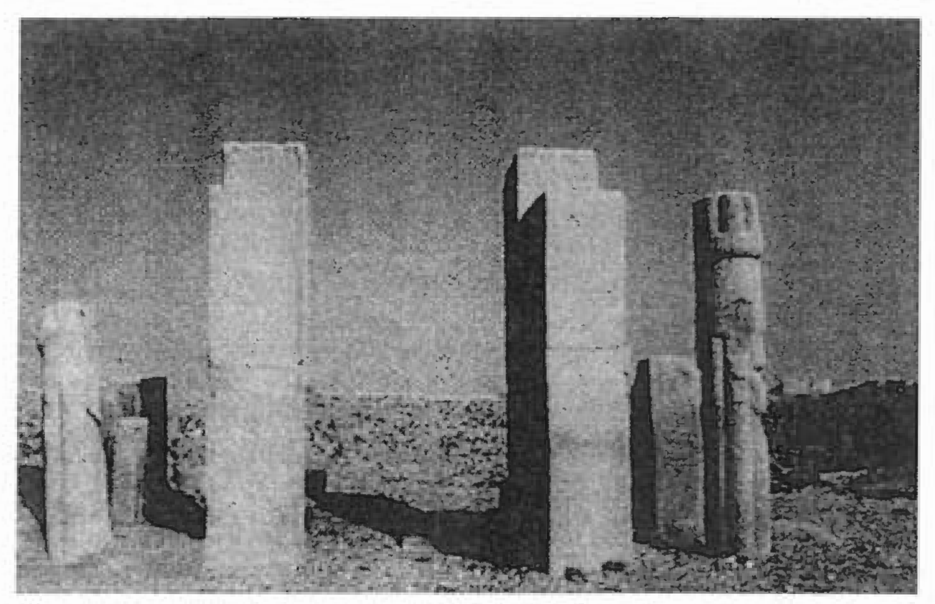


نقش لإله القتل عند الفراعنة سخمت في إهناسيا

معبد حر حري شاف :

أهتم ملوك مصر القديمة بالإله "حر حرى شاف" إله المدينة فشيدوا له المعابد، ولعل أقدم تاريخ عثر عليه حتى الآن للمعبد الذى شيد فى الأسرتين التاسعة والعاشرة وقد أصابه التدمير. ويرجع المعبد الحالى – وهو معبد ضخم جاء تخطيطه مماثلاً لتخطيط المعبد المصرى فى الدولة الحديثة – لعصر الدولة

الحديثة حيث عثر على آثار تحمل اسم الملك "رمسيس الثانى" وغيره من الملوك، وهناك أيضاً إضافات من عهد الأسره الثالثة والعشرين؛ حيث تم الكشف عن تخطيط يكاد يكون كاملاً لمعبد يتكون من فناء مكشوف به بواكي ذات أعمدة مستديرة من قطعة واحدة من الجرانيت الأحمر ولها تيجان على شكل سعف النخيل. ثم صالة للأعمدة يستند سقفها في الغالب على أربعة وعشرين عموداً مستديراً، ثم صالة صغيرة ثم هيكل ملحق به ثلاث حجرات. وقد عثر "بتري" أيضاً على بقايا تماثيل من بينها ثالوث يمثل "رمسيس الثاني" بين "بتاح" و"حريشاف"، وتمثال صغير من الذهب لـ"حريشاف" يرجع إلى عهد الأسرة الثالثة والعشرين. ولم يكن هناك أي دليل على وجود آثار ترجع إلى ما قبل الأسرة الثانية عشرة في الفترة التي كانت للمدينة أهميتها وكان ذلك في عصر الاضمحلال الأول. ولكن ظهر في بقايا المعبد مبني أصلي وصغير يعود إلى عهد الثانية عشرة، وقد أعيد بناء هذا المعبد على صورة أوسع بواسطة الأسرة الثامنة عشرة، ثم أعيد بناؤه لمرة الثانية في عهد "رمسيس الثاني" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة. وقد عثرت بعد ذلك العديد من البعثات على عدد كبير من الآثار الهامة في المنطقة من بينها تمثالان كبيران من الكوارتزيت لـ"رمسيس الثاني" جالساً يبلغ طول أحدهما 3.88م والثاني 4.44م؛ وهما موجدان الآن بحديقة المتحف المصري. كما ترك تمثالاً مصغراً وهو جالس علي عرشه في مدخل بقايا معبد الإله "حري شف" بالمنطقة والذي يعد أهم ما كشف عنه بالمنطقة قديماً والذي أكمله "رمسيس الثاني" في الدولة الحديثة فوق بقايا معبد منذ عصر الدولة الوسطى كما ذكرنا. وعُثر على رأس من البازت لأحد ملوك الأسرة التاسعة عشر، وعلى الجزء الأسفل من تمثال ضخم من الحجر الرملي لـ"رمسيس الثاني" جالساً على عرشه.



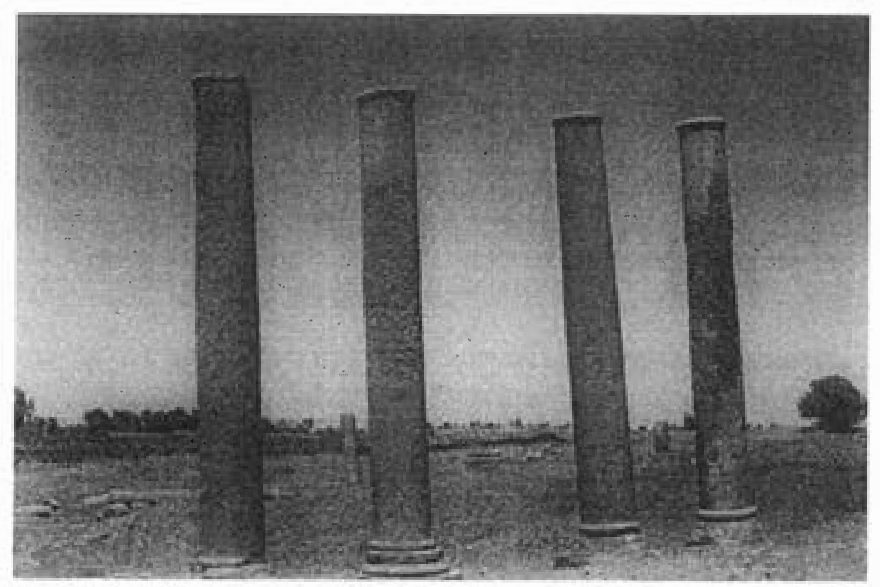
معبد حري شف في إهناسيا

◄ آثار إهناسيا :

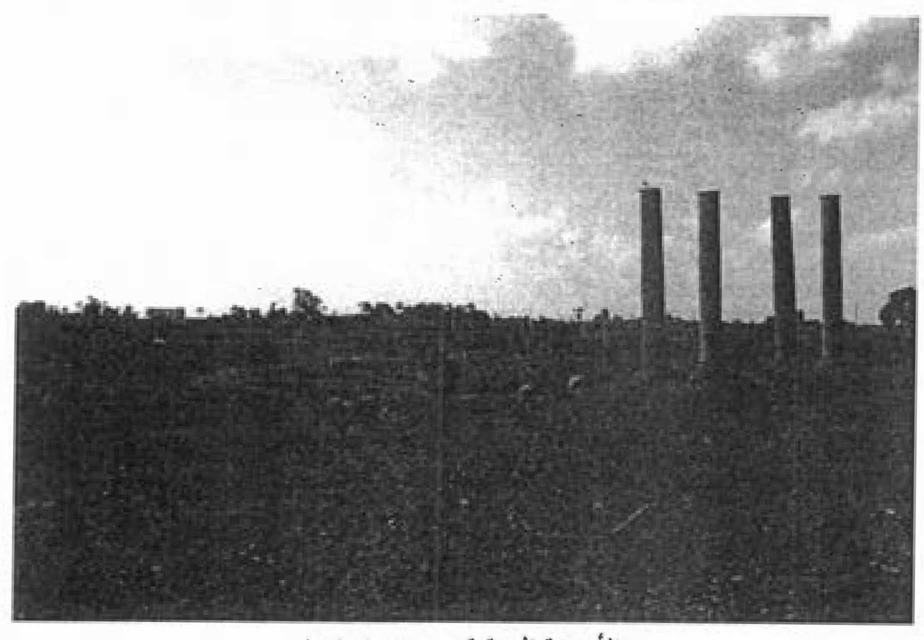
كما كشف "بتري" كذلك على كثير من الآثار الرومانية والبيزنطية منها معبد يعود إلى العصر الروماني ويعرف بإسم "البازيليكا". وفي الوقت الحاضر لا يوجد في المكان ما يمكن رؤيته سوى بقايا أعمدة من هذا المعبد الروماني وهي أربعة أعمدة واقفة من الجرانيت الأحمر.

وفي منطقة الجبانة كشفت عن مجموعة من المقابر من العصر المتأخر وجدت بها بعض الأواني الكانوبية (أواني حفظ الأحشاء) من الحجر الجيري عند تحنيط المتوفى، والتمائم، والأواني الفخارية، ومجموعات من التماثيل المجيبة (أشوبتي) من الفخار والقاشاني، والحلي الموجودة في متحف "بني سويف" حالياً. كما عثر علي مجموعة من المقابر من عصر الأسرة الثانية والعشرين وبها نقوش

مختلفة. وعُثر أيضاً في مدينة "إهناسيا" على جبانة أثرية تعود إلى عصر الانتقال الأول (2260 – 2050) ق.م، وتحتوي على مجموعة من المقابر؛ منها مقبرة تقع على عمق ستة أمتار من سطح الأرض وهي مشيدة من الحجر الجيري وزينت جدرانها برسوم ذات طابع ديني باللون الأحمر، وبالرغم من وجود تصوير لصاحب المقبرة في مناطق دينية على بوابة المقبرة فإنه لم يعثر على اسمه حتى الآن. كما تم العثور على مقبرة من الحجر الجيري لشخص يدعى "مري" وجد بداخلها باب كبير. إضافة إلى العثور على مقبرة من الطوب اللبن ومجموعة من الأبواب الحجرية التي تعرف باسم الأبواب الوهمية، وتخص شخصاً يدعى "خيتي" وزوجته "ميريت". ومقبرة أخرى تخص الكاهن والأب المقدس "ايبي"، وتحتوي على مجموعة من التماثيل الصغيرة المعروفة باسم "أوشابتي" وأوانٍ خاصة بالأحشاء هي الأواني الكانوبية.



الأعمدة المتبقية من معبد إهناسيا



الأعمدة المتبقية من معبد إهناسيا



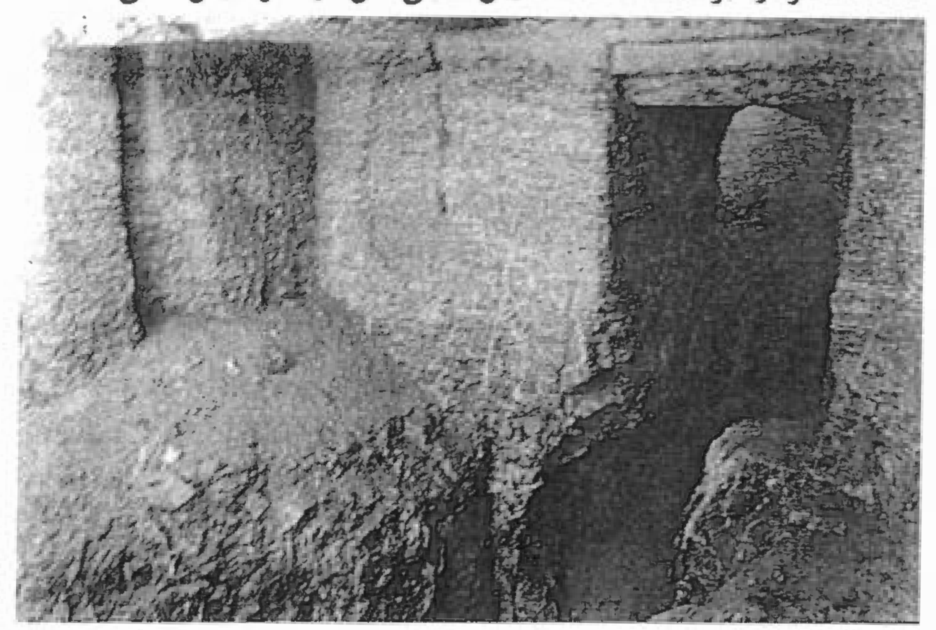
كتابة باللغة الهيروغليفية على صخور بقايا معبد في إهناسيا

❖ منطقة سدمنت الجبل :

◆ جبانة هراكليوبوليس :

تقع جبانة "سدمنت الجبل" إلى غرب المدينة على البر الغربي من "بحر يوسف" في مواجهة مدينة "إهناسيا" بين "جبل سدمنت" و"ميانة"، وعلى مقربة من مدينة "بني سويف"، وتمتد لمسافة ثلاثة أو أربعة أميال على طول التلال الغربية؛ ثلاثة كلم تقريباً طولاً و500 م عرضاً. وتعتبر الجبانة الرئيسية لمنطقة آثار "إهناسيا المدينة"، ولهذا كان حجم هذه الجبانة أكثر مطابقة لأهمية المدينة القديمة من أي شيء اكتشف في مكان المدينة نفسها، وتعبر عن دورها على امتداد زمن طويل. وقد قام "بتري" بحفر الجبانة عام 1920 – 1921؛ فوجد سلسلة من مقابر الدولة القديمة ومنها العديد من المقابر المنحوتة في الصخر التى ترجع لعصر الملك "دن" من الأسرة الأولى، ومن هذه المقابر مقبرة من الحجر الجيري وجد بداخلها باب كبير هي مقبرة "مرى – رع – حاتشف" وتعود للأسرة الخامسة. وبها أيضاً مقبرة الأمير "رع – حتب" وزوجته "حلى"، وقد استخرج منها كثير من الآثار التي استقرت في متاحف العالم؛ أهما ثلاثة تماثيل صغيرة من العاج عثر عليها في مقبرة "مري رع حاي شتف"؛ الذي حمل عدة ألقاب هي:"الرفيق الأكبر، والمرتل، ومحبوب الإله الأعظم، وكذلك أمين حديقة القصر"؛ تمثل صاحب المقبرة كشاب يوجد في (المتحف البريطاني)، وكرجل مكتمل في منتصف العمر وهو كهل (يوجد في متحف كارلسبرج)، وكشخص يدنو من الشيخوخة وهو مسناً (يوجد في المتحف المصري بالقاهرة). ومن الواضح أنه قصد بذلك أن يكون لـ (الكا) الخيار في أن يعيش في أحد تلك الأجسام الثلاثة. وتضم جبانة "سدمنت" أيضاً مجموعة

من المقابر تؤرخ للأسرتين التاسعة والعاشرة كما هو متوقع من تاريخ "هراكليوبوليس". وفي بعض الحالات كانت المقابر تحوي توابيت ملونة عليها بعض الكتابات ومجموعات من تماثيل الخدم رديئة الصنع نوعاً ما، كذلك نماذج من الحياة اليومية وللسفن ومساند للرأس ولوحات وتماثيل للمحاربين وأواني كانوبية وجعارين وتوابيت وغير ذلك من ألوان الأثاث الجنائزي. ويمكن تفسير عدم وجود مقابر من الأسرة الثانية عشرة بنظرية غزو المدينة بواسطة "طيبة" منافستها الجنوبية تحت حكم ملوك الأسرة الحادية عشرة المعروفين بإسم "انتف" و"منتوحتب". وقد أعيد استعمال الجبانة أيام الأسرة الثامنة عشرة واستمر ذلك في أثناء الأسرة التاسعة عشرة. كما كشف في على مقابر من عهد الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة مثل مقبرتى الوزيرين "رع حتب" و"با رع حتب" من الأسرة التاسعة عشرة ومقبرة خاصة بقائد الجيش "سيتى" من عهد "رمسيس الثانى".



جبانة سدمنت الجبل

❖ منطقة طما فيوم :

هي منطقة آثرية تبعد عن "سدمنت" بحوالي 10 كلم وتعود إلى العصرين اليوناني والروماني.

❖ منطقة البهسمون :

هي منطقة آثار تبعد عن مدينة "إهناسيا" حوالي 30 كلم جنوباً، وتعود إلى العصرين اليوناني والروماني. وقد عثر فيها على توابيت خشبية وتمائم صغيرة وأوان فخارية تعود إلى العصر اليوناني والروماني.

◆ خامساً مركز بني سويف :

ينقسم هذا المركز إلى قسمين شرق وغرب النيل :

أولاً : مناطق شرق النيل وتحتوي على : منطقة آثار "شريف باشا" / منطقة آثار "بني سليمان الشرقية" / منطقة آثار "جبل سنور".

ثانياً : مناطق غرب النيل وتحتوي على : منطقة آثار "بليفيا".

❖ أولاً مناطق شرق النيل :

◄◄ منطقة شريف باشا :

وهي منطقة أثرية تقع خارج الزمام وتحتوي على شواهد أثرية تؤكد عودتها إلى العصرين اليوناني والروماني.

◄◄ منطقة بني سليمان الشرقية :

منطقة أثرية مساحتها 50 فداناً تعود إلى العصر الروماني "مرحلة الفن القبطي"؛ حيث تم العثور علي العديد من الآثار ونقلت لمتحف آثار "بني سويف".

◄◄ منطقة جبل سنور :

منطقة صغيرة المساحة تعود إلى عصر الدولة الوسطى. وقد تم العثور فيها على العديد من الأواني الفخارية المتميزة في هذا العصر.

❖ ثانياً مناطق غرب النيل :

◄◄ منطقة بليفيا :

تعود المنطقة إلى العصر اليوناني والروماني وهي تحتوي علي بقايا من قاعدة هرم لم يكتمل العمل فيه، وهو يشبه نفس الكتل الحجرية المستخدمة في هرم "ميدوم" وربما جلبت من محاجر "طرة".

❖ متحف آثار بني سويف :

صُمم المتحف على هيئة هرم "ميدوم" وهو يضم مجموعة من أجمل الآثار التى ترجع إلى العصور الفرعونية واليونانية والقبطية والإسلامية والعصر الحديث. وكلها تمثل التاريخ المصري القديم والحديث. وهى عبارة عن تماثيل حجرية وبرونزية وفخارية وأوانى مختلفة الأشكال والمواد والأحجار والعقود المختلفة

والتوابيت واللوحات والعملات الفضية والذهبية والأقمشة التى تمثل التاريخ المصرى القديم والحديث. ويتكون من طابقين الطابق الأرضى يضم آثار من عصور ما قبل التاريخ والعصور الفرعونية حتى العصر اليونانى الرومانى. وتبلغ مساحته 486م^2. ويجرى العمل حالياً فى ترميم وصيانة المتحف، وتطوير الموقع العام للمتحف.



(1) القسم الفرعوني :

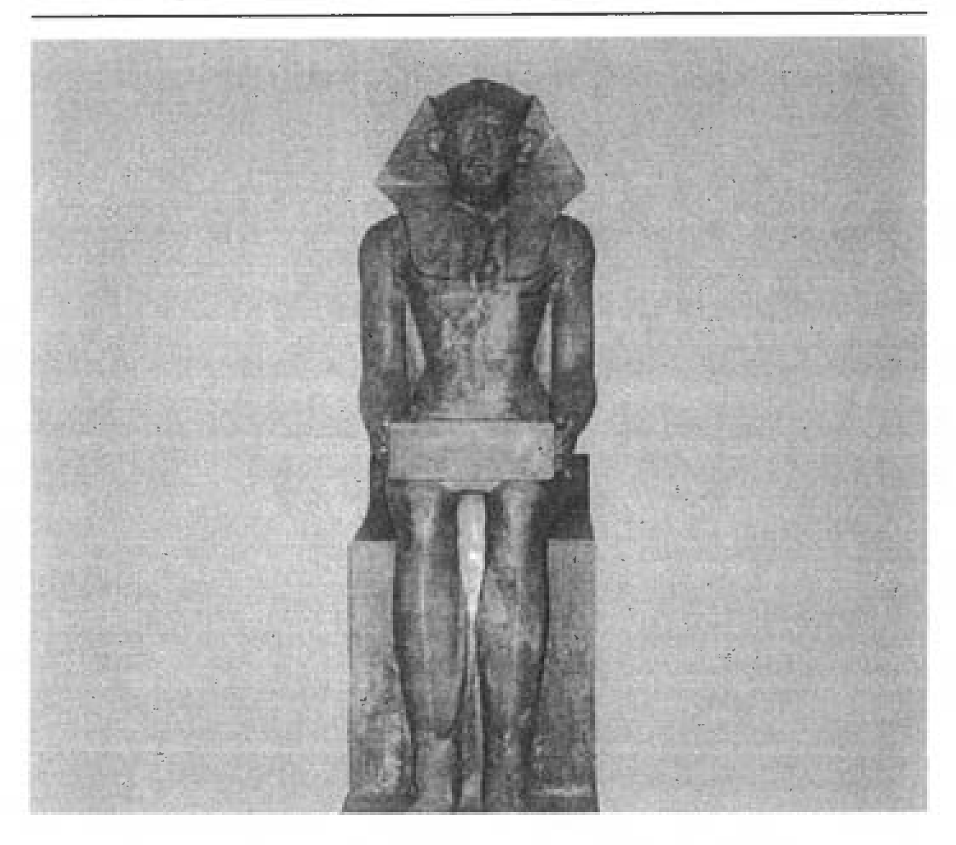
(أ) **عصر الدولة القديمة** : تشمل هذه الدولة الأسرات من الثالثة إلى السادسة، وتعرف بعصر بناة الأهرام. وهى من أقوى العصور ومن أهم القطع التى ترجع إليه: تمثال الكاتب "ستيى مو" من الحجر الجيرى من الدولة القديمة – "الجيزة" –

الأسرة الرابعة. مجموعة من تماثيل الخدم من الحجر الجيرى – "الجيزة" – الدولة القديمة. وجه أنثى من الحجر الجيرى – الدولة القديمة – الأسرة الرابعة.

(ب) **عصر الدولة الوسطى** : وتشمل الأسرات الحادية عشرة والثانية عشرة. وامتازت باستعادة الحكم والسلطة المركزية. واعتبرت العصر الذهبى للغة المصرية وآدابها. ومن أجمل التماثيل الموجودة بالمتحف وترجع لهذا العصر: تمثال الملك "امنمحات الثالث" من الحجر الجيرى – الأسرة الـ12، ويمثل الملك جالساً على كرسى العرش. تمثال من البرونز يمثل "إيزيس" وهى ترضع "حورس" يعلو رأسها قرنى البقرة بينهما قرص الشمس وهو التاج المخصص للإلهة "حتحور".

(ج) **عصر الدولة الحديثة** : وتعرف بعصر الإمبراطورية المصرية والمجد الحربى وشملت الآسرات 18-20. وتميزت بوصول الفن المصرى القديم إلى قمة مجده، وإزدياد كهنة الإله "آمون"، وشهدت هذه الدولة دعوة "إخناتون" إلى عبادة إله واحد ورفضه لتعدد الآلهة. ومن أهم القطع التى ترجع إلى هذا العصر: رأس تمثال يعتقد أنه للملكة "حتشبسوت' من الجرانيت الوردى عثر عليها فى "الكرنك"، ترتدى غطاء الرأس الملكى. تمثال الملك "تحتمس الثالث" من الجرانيت الأسود – "الكرنك"، الأسرة الـ 18 ويمثله جاثياً على ركبتيه.

ويضم المتحف مجموعة رائعة من التوابيت التى ترجع إلى عصور مختلفة سواء الدولة الوسطى أو الحديثة أو العصر المتأخر أو العصر الإهناسى، ومعظمها مستخرج من أرض "بنى سويف". وقد كانت التواتبيت فى مصر القديمة من الأشياء الهامة الضرورية لأنها كان بمثابة بيت المتوفى فى حياته الآخرى. وكانت عملية التحنيط الغرض الأساسى منها هو الحفاظ على جثة المتوفى حتى تعود إليها الروح مرة آخرى وينعم بالحياة الأبدية..



(2) **القسم اليوناني الروماني** : يبدأ هذا العصر بفتح "الإسكندر المقدونى" لمصر عام 332.م وإنتهاء العصور الفرعونية وبداية عصر جديد، وتأسيس "الأسكندرية" لتكون عاصمة لمصر ومركزاً لنشر الحضارة الإغريقية فى العام القديم. وظهر ذلك واضحاً فى الأعمال الفنية التى ترجع لهذه الفترة حيث حاول الإغريق تقليد الفن المصرى القديم سواء فى عهد "الإسكندر" أو عهد خلفاؤه البطالمة الذين آلت إليهم مصر، وبنوا معابد مثل معبد "فيلة" و"دندرة" وصُوِروا أمام الآلهة المصرية. ويوجد بالمتحف كثير من القطع التى تحمل هذه الملامح مثل: تمثالى أبو الهول المجنح وهما تمثالان على شكل أسد مجنح ذى رأس أنثى،

وشعر قصير مجعد، وجناحين لطائر تظهر فيهما الريش. تمثال لسيدة يونانية من الحجر الجيرى من "أبو صير الملق" العصر البلطمى ربما أنها كانت ملكة بطلمية ذات تسريحة شعر مميزة، وملابس يونانية. مجموعة من التماثيل الفخارية أو البرونزية لبعض الآلهة التى عبدها الإغريق مثل الإلهة المصرية "إيزيس" رمز الأمومة والتضحية والتى ربطوا بينها وبين أفروديت إلهة الجمال عندهم.



(3) **القسم القبطي** : يضم الطابق العلوى فنون قبطية. وكلمة قبطى تعنى (مصرى). وهى مشتقة من الإسم المصرى القديم "أجبت" بمعنى (أرض الفيضان). ولم يعرف الفن القبطى التماثيل الكبيرة أو الضخمة بل كانت الأعمال الفنية القبطية محصورة فى بناء الكنائس والأديرة والقلايات. وكان للنسيج القبطى شهرة كبيرة فى مصر حتى أن كسوة الكعبة كانت تصنع فى مصر وترسل إلى مكة. أعتبر القرن 4 ، 5 الميلادى من أغنى فترات الفن القبطى من نحت وعمارة، وحفر على

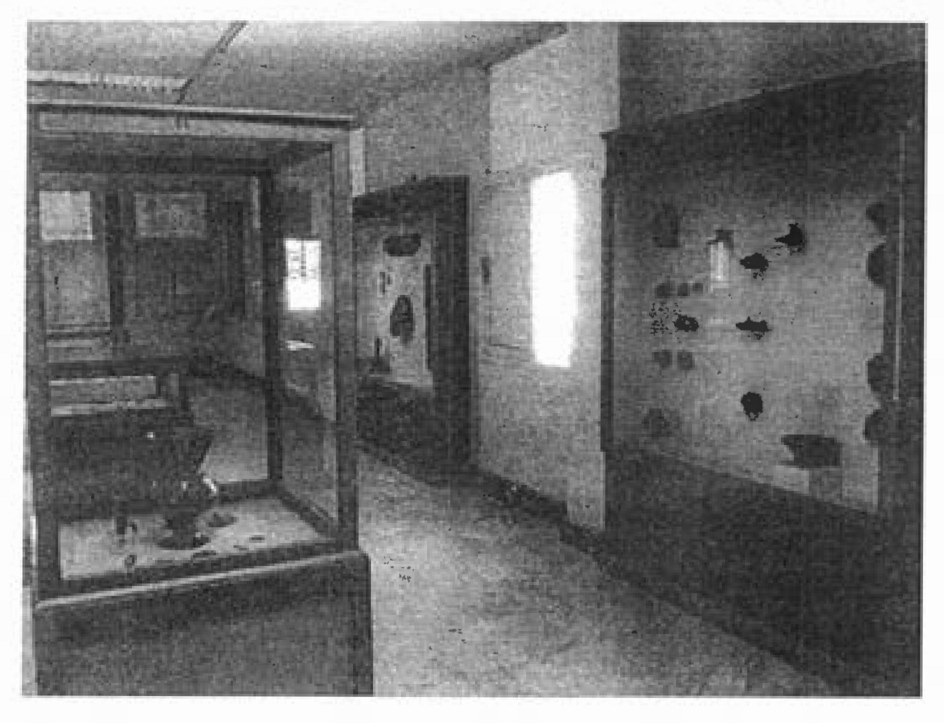
الخشب، وتصوير على الجدران والحوائط، والأعمدة والرسم بالألوان المائية على اللوحات الخشبية التى عرفت بالأيقونات ويوجد بالمتحف مجموعة من هذه الأيقونات منها: أيقونة من الخشب على رسم القديس "باسيليوس" ترجع إلى القرن 18 م، وأيقونة تمثل السيدة "العذراء" وهى تحمل السيد المسيح الطفل، وأخرى تحمله مصلوباً. ويوجد بالمتحف أيضاً منسوجات قبطية منها: طاقية من الصوف الأحمر خاصة بأحد الراهبات عليها زخارف يدوية من دير البنات – "الفيوم". وجلباب من نسيج الصوف الأصفر عليه أشرطة رئيسية منسوجة بخيوط سوداء. بالإضافة إلى



أدوات عبارة عن مرواد من العاج والعظم، وخلاخيل من البرونز، أمشاط من الخشب ذات زخارف آدمية وهندسية مفرغة. وأدوات نفخ موسيقية من الغاب، ومغازل من الخشب وكلها من "المضل" – "بنى سويف".

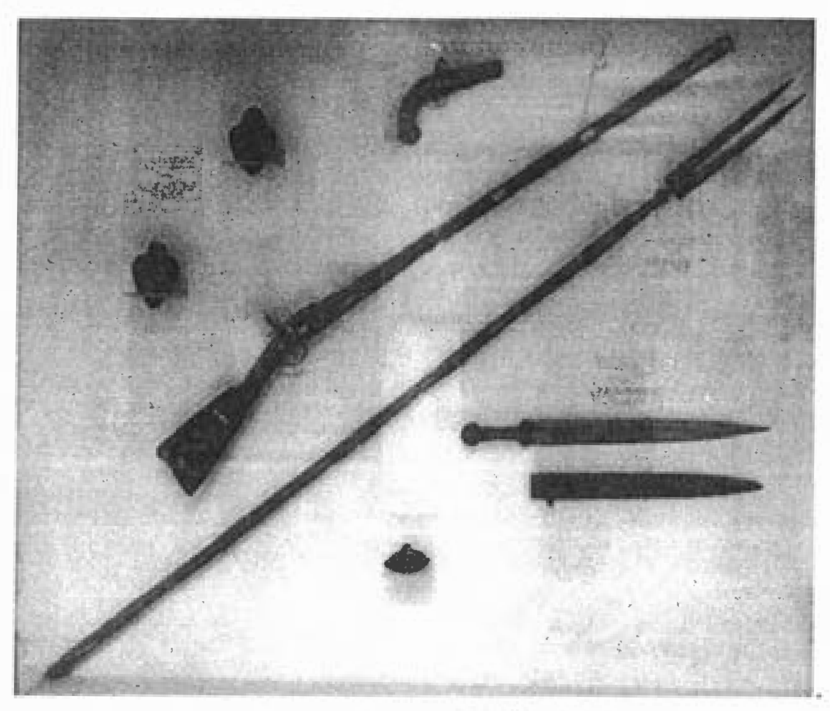
(4) القسم الإسلامي : إزدهرت الفنون التشكيلية فى العصر الإسلامى إزدهاراً كبيراً، ويوجد بالمتحف نماذج متنوعة من هذه الفنون منها على سبيل المثال: قطعة من نسيج الصوف من العصر المملوكى. وقوام الزخرفة عبارة عن رنك أى شعار لمهنة معينة وهو مكون من كأسين يعلوهم بقجة تحف معدنية مثل الأسلحة وهى عبارة عن سيف قصير نصله من الصلب ومقبضه من القرن والغمد من الخشب المكسى بالجلد. وكذلك حربة من الحديد ذات قائم طويل من الخشب ذو حدين

عليه زخارف نباتية مذهبة من تركيا العصر العثمانى. مجموعات من العملة عبارة عن دنانير من الذهب ترجع لعصور مختلفة، وعملات من الفضة من العصر الأموى، والمملوكى والعثمانى. وصنج زجاجية كانت تستخدم فى وزن العملة. سجادة من طراز (جورديز) السدى واللحمة من الصوف من تركيا الأناضول. وقد كانت صناعة السجاد من أقدم الصناعات التى ظهرت عند القبائل الرحل التى كانت تعيش على رعي الغنم والإبل والماعز حيث وفرة المادة الخام من الصوف.



(5) **قسم محمد علي وأولاده** : والمقصود به عصر "محمد علي" وأسرته من بعده. ويضم المتحف مجموعة من مقتنيات أسرته عبارة عن: أطباق مصنوعة من الفضة الخالصة من عصر الخديوى "توفيق". وأطقم صفرة من الفضة والكريستوفل

وملاعق وشوك صغيرة وكبيرة، ومقصات، وكؤوس صغيرة، وأطباق من الصينى بزخارف مذهبة زخرفت عليها الحروف الأولى من إسم الخديوى "توفيق" أطباق عليها اسم "محمد علي" فى الوسط ويعلوه التاج. ومفارش مزخرفة بزخارف منسوجة لزهور ونباتات وطيور كلها من العصر العثمانى القرن الـ 13 هـ – 19 م.



نماذج للأسلحة من متحف بني سويف

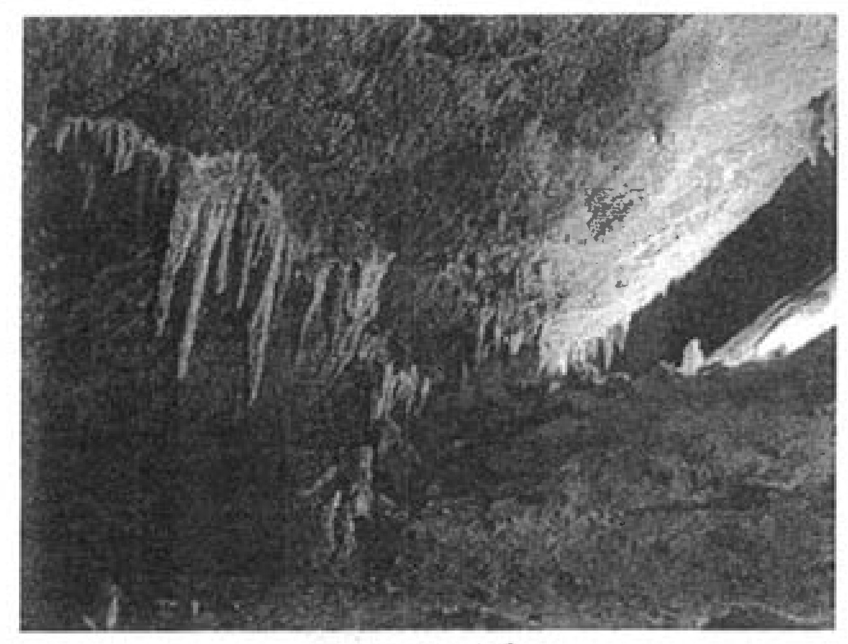
❖ محمية كهف وادي سنور :

محمية كهف "وادي سنور" أُعلنت محمية طبيعية في عام 1992. تقع على بعد 40 كلم شرق مدينة "بني سويف"، وحوالي 200 كلم عن القاهرة. ويمتد كهف "وادي سنور" نحو 700 م في باطن الأرض بعمق 15 م، ويصل

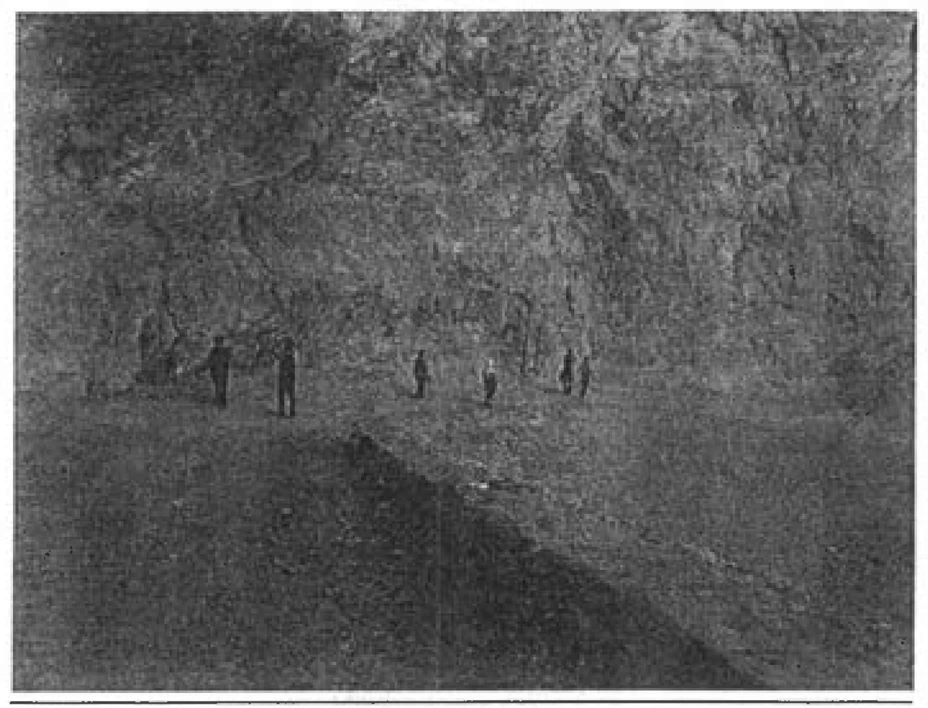
اتساع الكهف إلى 15 م تقريباً. وهو عبارة عن تجويف شبة إسطواني ضخم قطره 80 م وعمقة العمودي حوالي 42 م. وينحدر من أعلى المحجر حتي أرضيته طريق حلزوني طولة 150 م أو أكثر. وفي الركن الجنوبي من أرضيته يوجد شق موازي لأرضية المحجر طول 65 م. وفي أرضية الكهف في الركن الشرقي منه يوجد مجري مائي ينخفض عن مستوى أرضية الكهف يعتقد أنه وسيلة تصريف المياه المتجمعة في الكهف. وينقسم إلى جزئين أحدهما يحتوي على تكوينات كاملة (هوابط و صواعد) والآخر يحتوى علي ترسيبات كالسيوم بأشكال مختلفة. وهو كهف طبيعي كبير نتج من تأثير عوامل الإذابة للحجر الجيرى الأيوسينى المتواجد بمنطقة "جبل سنور" شرق النيل بـ"بنى سويف" نتيجة تفاعلات كيميائية للمياه الجوفية تحت سطح الأرض واختلاطها بالحجر الجيرى؛ هذه التفاعلات قد انتجت رخام "الألباستر"؛ وهو أجود أنواع الرخام فى العالم والذى يستخدم فى صناعه أوانى الزينة. بالإضافة إلى أن الكهف به كميات كبيرة من المواد المزينة عبارة عن صواعد وهوابط وستائر وأعمدة جميلة؛ حيث يحتوى على أشكال المورفولوجية الجميلة، والتى تعرف باسم "الأسبيليوتيم". ويوجد بالكهف نطاق كارستي كامل محفوظ بمنطقة المحمية، وينقسم إلى نطاق علوي من التربة، والتي تعرف بـ"التيراروزا" ونطاق سفلي من التربة؛ حيث يكون كهف "وادي سنور" جزء منه، بما يحتوى عليه من أشكال ورسوبيات الكالسيت المختلفة. ويعتقد أن يكون هناك كهف آخر تحت هذا الكهف. كما تم إكتشاف سد أثرى يرجع للعصر الرومانى يبعد حوالى 2.5 كلم من الجنوب الشرقى لكهف "وادى سنور".

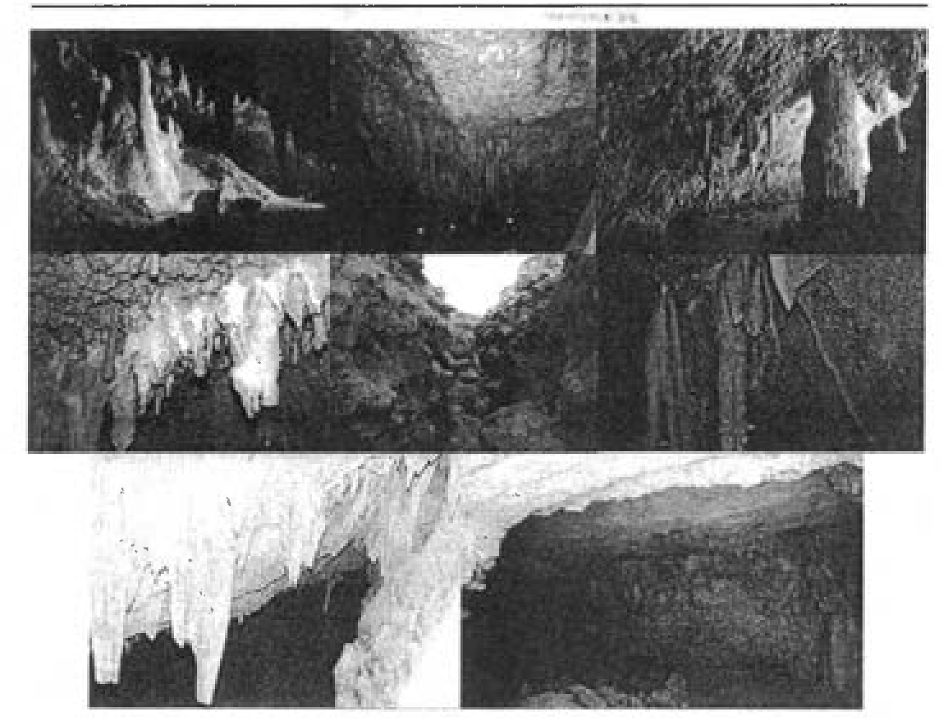
خصائص وأهمية المحمية : اكتشف كهف "وادي سنور" مصادفة في أثناء قيام عمال المحاجر باستخراج خام الألباستر خلال تسعينات القرن العشرين؛ حيث

ظهرت فجوة تؤدي إلى كهف في باطن الأرض يحتوي على تراكيب جيولوجية تعرف باسم الصواعد والهوابط من حجر الألباستر تأخذ أشكالاً جميلة، وتعود هذه التراكيب الجيولوجية إلى العصر الأيوسيني الأوسط أي من منذ نحو 60 مليون سنة مضت نتيجة تسرب المحاليل المائية المشبعة بأملاح كربونات الكالسيوم خلال سقف الكهف ثم تبخرت تاركة هذه الأملاح المعدنية التي تراكمت على هيئة رواسب من الصواعد والهوابط. ويتكون الكهف من بهوين كبيرين يمين وشمال الفتحة المؤدية إلى داخله، بالجزء الأيمن منها تكوينات كلسية، تأخذ أشكالا مختلفة من الكمثري والجزر، والشعاب المرجانية، وكذلك مثل الستائر الكلسية النامية علي أرضية جدار الكهف، وعند التقائها بالهوابط تشكل عموداً يشبه جذع الشجرة. ويأخذ الكهف ككل شكل هلالي، وحوله طرق دائرية وجبال صخرية، ويقع الكهف في مكان التقاء واديين. ترجع أهمية هذا الكهف إلى ندرة هذه التكوينات الطبيعية في العالم فهو وهو ضمن ثلاثة كهوف على مستوي العالم منها كهف في ولاية "فيرجينيا" بالولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبر المحمية مزاراً عالمياً ثقافياً فريداً للباحثين والدراسين في مجال علم الجيولوجيا؛ فالدراسات التي تجري في هذا الموقع والمواقع المجاورة تساعد على اكتشاف موارد معدنية مستقبلية. وإجراء الدراسات التفصيلية المقارنة، وإلقاء الضوء على علم المناخ القديم وطبيعة البيئة القديمة. وكذلك تتيح للباحثين إجراء دراسات تفصيلية مقارنة من حيث اختلاف طبيعة الظروف البيئية القديمة التى سادت في عصر الأيوسين الأوسط. كما أنها تلقي الضوء على ظروف المناخ القديم في تلك المنطقة وعلى عصر تكوينها. وقد تم عمل الإنشاءات الأتية: التكسيات اللازمة لحماية الطريق إلى الكهف وبوابة للمدخل الخارجي للكهف وإنشاء مبنى إداري وعلمي للمحمية.



كهف وادي سنور





كهف وادي سنور

◆ سادساً مركز ناصر :

يحتوي هذا المركز على مناطق آثرية تقع شرق وغرب النيل.

أولاً : مناطق شرق النيل وتحتوي على : منطقة آثار "جزيرة أبو صالح" / منطقة آثار "طرف عصفور".

ثانياً : مناطق غرب النيل : منطقة آثار الجرابعة / مناطق آثار "الحرجة" و"الدنديل" و"السعادنة".

ملحوظة : مدينة "ناصر" هي عاصمة مركز "ناصر"، وقد كانت "ناصر" تعرف باسم "بوش"، حتى تم تغيير اسمها إلى اسم "ناصر" تيمناً باسم "جمال عبد الناصر".

❖ أولاً مناطق شرق النيل :

◄◄ منطقة جزيرة أبو صالح :

هي منطقة آثرية تحتوي على شواهد أثرية تؤكد عودتها إلى نهاية العصر الروماني وبداية مرحلة الفن القبطي.

◄◄ منطقة طرف عصفور :

هي منطقة أثرية تعود إلى عصر الدولة القديمة. وهي تمثل جبانة كبيرة عبارة عن ربوة عالية عن سطح الأرض بارتفاع حوالي 25 كلم.

❖ ثانياً مناطق غرب النيل :

◄◄ منطقة الجرابعة :

تضم هذه المنطقة جبانة مسيحية تعود إلى القرنين السادس والسابع الميلادي. عثر فيها علي العديد من الأواني الفخارية المتميزة؛ ولعل أشهرها تلك التي تحتوي علي أسماء قبطية دخلت في الدين المسيحي. كما تم العثور علي العديد من الآثار التي تعود إلى نهاية العصر الروماني مثل: البردي، المسارج، العملات، الفخار على موائد القرابين، وهي تعود إلى عصر الأسرة الـ 11. أيضاً عثر بالمنطقة علي العديد من الأواني وبها كتابات هيروغيلفية وهيراطيقية وتعود إلى عصر الأسرتين 15 ، 16.

◄◄ مناطق الحرجة ودنديل والسعادنة :

تعد هذه المناطق الثلاثة امتداداً لجبانة "أبو صير الملق". وتبعد عن قرية "اللاهون" بحوالي 15 كلم. وتحتوي علي آثار مصرية قديمة من عصر الأسرة الخامسة. ومن أهم المقابر المكتشفة مقبرتي "حري شف"، "نخت واخت حتب" وكذلك مقبرة السيدة "آيت أن حاب" وهي من عهد "سنوسرت الثاني".

◆ سابعاً مركز الواسطى :

يقع مركز "الواسطى" على بعد حوالي 90 كلم جنوب غرب القاهرة. وهو مدخل محافظة "بني سويف" من الجهة الشمالية، ونقطة تلاقي ثلاث محافظات (الجيزة – بني سويف – الفيوم)؛ فهو شمال عاصمة المحافظة "بني سويف" بمسافة 35 كلم؛ حيث نهاية قرية "الميمون التابعة" لـ"الواسطى"، وجنوب نهاية محافظة "الجيزة" بحوالى 1 كلم؛ حيث "قرية الرقة الغربية" التابعة لمركز "العياط"، وشرق حدود محافظة "الفيوم". يحده نهر النيل من جهة الشرق وجنوباً مركز "ناصر". ومن أهم المناطق الشهيرة بهذا المركز "زاوية المصلوب"؛ وسميت المصلوب لشنق آخر الخلفاء الأمويين وهو



"مروان بن محمد". يضم مركز "الواسطى" العديد من المناطق الأثرية؛ وأهم مكان في المركز هو منطقة "ميدوم" الأثرية الكائن بها هرم "ميدوم" الشهير؛ حيث يوجد المعبد الجنائزى للهرم، كما توجد بالمركز منطقة آثار "كوم أبو راضى"، ومنطقة آثار "أبويط"، ومنطقة أثار "أبو صير الملق"، ومناطق آثار "إنفسط" و"النواميس" و"أبو زيدان".

❖ منطقة ميدوم :

من أبرز المناطق الأثرية التي تحتويها "بني سويف" منطقة آثار "ميدوم"، التي تضم آثاراً عديدة. وهي تقع على بعد حوالى 5 كلم شمال غرب مدينة "الواسطى" شمال محافظة "بنى سويف" على حافة الصحراء الغربية. وقد عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "مر – تم" التى ربما تعنى (بحيرة الإله آتوم) أو (المحبوب إلى الإله آتوم)؛ وهو إله الشمس عند الغروب، ثم أصبحت فى العربية "ميدوم".

شهدت أرض "ميدوم" مرحلة هامة من مراحل تطور المقبرة الملكية متمثلة فيما يسمى 'الهرم الناقص' وهو أثر غريب الشكل، كان يتكون فيما يظن من ثمانى إضافات (مصاطب)، ثم كسيت من الخارج لتبدو في شكل يمثل حلقة الوصل في تطور البناء الهرمي؛ والذي تم على يد الملك "سنفرو" في هرميّه بـ"دهشور". وينسب هذا الهرم للملك "حونى" (2599– 2575) ق.م – (وهو آخر ملوك الأسرة الثالثة، حكم البلاد نحو 24 عام، وقد تكرر ذكر اسمه في اثبات أسماء الملوك، ونعرف من إحدى البرديات التى كتبت في الدولة الوسطى أنه جلس على العرش بعد الملك "نب كاوو"، وأن الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة

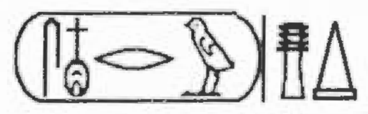
الرابعة تولى الحكم من بعده، كما ينطق بعد الأثريين اسمه بـ"حو" فقط)- الذي بدأ في بناء الهرم، وقد اختار المنطقة لتشييد مجموعته الهرمية التى قدر لها أن تلعب دوراً هاماً فى تاريخ تطور المقابر الملكية فى الدولة القديمة. ولكنه لم يتم استكمال تشيدها حيث أكمله الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة. – (ومن المعروف أن "سنفرو" والد الملك "خوفو" بانى الهرم الأكبر بالجيزة، وهو من أعظم البنائين الفراعنة وتنسب إليه أربعة أهرامات في "سيلا" و"دهشور" و"ميدوم")-. ويعتقد الكثير من علماء الآثار أن الملك "سنفرو" هو ابن الملك "حونى"؛ وهو السبب الذى دفع البعض إلى نسب هذا الهرم إلى "سنفرو" اعتقاداً منهم إنه الهرم الجنوبى الذى ذكرته النصوص. وكان الهرم مكوناً من سبع درجات، لم يتبق منها حالياً سوى ثلاثة مصاطب وهي بارتفاع 45م.

وتضم المنطقة كلاً من: الهرم والمعبد الجنائزي والطريق الصاعد ومصاطب الأمراء ومعبد الوادى؛ وهذه أقدم مجموعة هرمية. ويقع المدخل على إرتفاع 20م من سطح الأرض، ويؤدي إلى ممر طويل خال من النقوش، يبلغ طوله 57م يصل إلى الغرب حيث الحائط الشرقي للهرم، تليه حجرة الدفن. وفي الناحية الشرقية من الهرم يقوم المعبد الجنائزي، وبقايا الطريق الصاعد الذي كان يصل بين المعبد الجنائزي ومعبد الوادي الجنائزي؛ والأخير عبارة عن مبنى صغير من الحجر، وفيه ممر تخلو جدرانه من النقوش إلا من كتابة "جرافيتي" باللون الأسود من عصر الملك "تحتمس الثالث" من الأسرة الـ 18؛ تسجل زيارة عدد من الأشخاص لمقبرة "سنفرو" في "ميدوم"؛ وقد كتب هذا النص زوار المنطقة ونسبوا فيه الهرم للملك "سنفرو". وتضم جبانة الهرم مجموعة من المصاطب الهامة حيث تحيط بالهرم 22 مصطبة خاصة لأتباع الملك من العائلة والأمراء.

➢ هرم ميدوم :

يقع هرم "ميدوم" جنوبي "سقارة" بنحو 50 كلم وإلى الجنوب من "دهشور" بمسافة 50 كلم تقريباً. والبناء أشبه بالبرج الذي ينهض وسط تل عال من الرمال وكأنه قلعة حصينة، وهو من أكثر الآثار المصرية تأثيراً في النفس. كما أنه من أهم المعالم الأثرية من العهد الفرعوني. وقد أصاب الكثير من الضرر بناءه العلوى الذى مازالت الرمال تغطى نحو ثلث ارتفاعه لدرجة تجعله أشبه ببرج مستطيل مرتفع أكثر مما يشبة الهرم، ولم يكن هذا الشكل عرضياً بالمرة ولكنه يرجع جزئياً إلى طريقة بناءه؛ إذ أصبحنا نعرف معالمه الأساسية بفضل حفائر السيرر "فلندرز بترى" سنة 1891. يظهر 'هرم ميدوم' لمن يقترب من المنطقة مسافة كيلومترات كثيرة رابضاً على سطح الصحراء كبرج كبير ويظهر منه حالياً ثلاثة مصاطب، يرتفع فوق تل مرتفع منحدر يشرف على ما حوله. وكان هو خامس أكبر أهرامات مصر عندما تم إنشائه. تم بناء 'هرم ميدوم' خلال الدولة القديمة في عهد الملك "سنفرو" من الأسرة الرابعة في "ميدوم" 2620 قبل الميلاد (قبل نحو 4630 سنة)؛ ويبدو أن هذا الهرم لم يكن بغرض أن يكون مقبرة لـ"سنفرو" وإنما أن يكون مقبرة أو هرماً كاذباً. يُميز 'هرم ميدوم' شكل قلب الهرم الذي يبدو كمصطبة عالية تحيطها رمال وأنقاض؛ مما يجعل شكل الهرم من بعيد يفوق الخيال. وهو يثير الاهتمام كأول هرم كامل، ولو أنه قليل الشبه بالشكل الهرمي المتعارف عليه الآن.

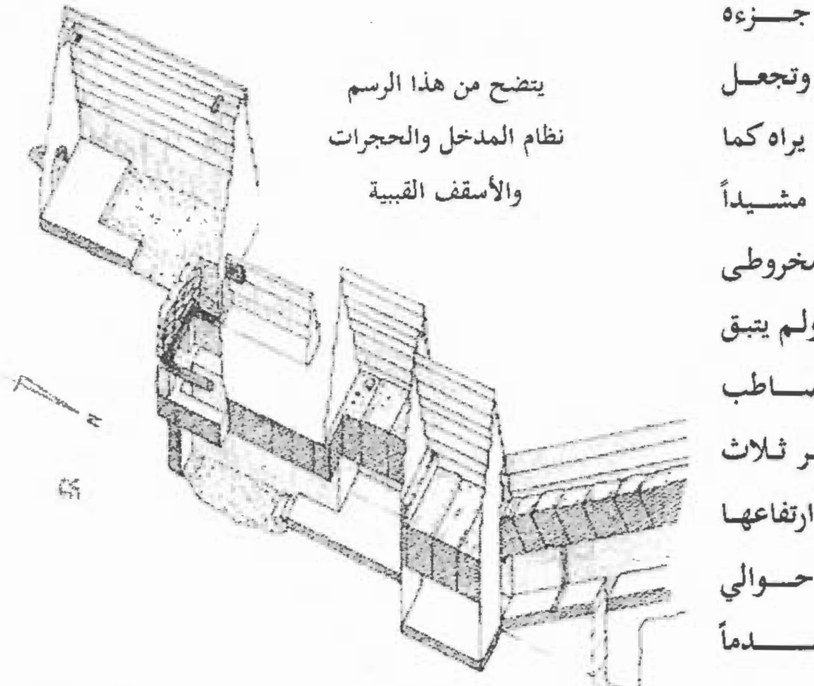
▶ **اسم الهرم بالهيروغليفية :** 'جيدي سنفرو **Ḏdj Snfrw**' (سنفرو دائم).

ويميز الإسم بإضافة رمز الهرم (رسم معنوي). 

◆ **أهمية هرم ميدوم :** شهدت منطقة "ميدوم" ميلاد أول مجموعة هرمية يتوافر بها عناصر المجموعات الهرمية خلال الأسرات الرابعة، والخامسة وحتى نهاية الدولة الوسطى؛ فهو حلقة وصل بين الأهرامات المدرجة فى الأسرة الثالثة والهرم الكامل فى الأسرة الرابعة، وهو بذلك يمثل مرحلة هامة فى تطور المقبرة الملكية. ويطلق على الطراز المعمارى لهذا الهرم اسم 'الهرم ذو الطبقات' وهو يختلف عن الأهرام المدرجة، وهو مرحلة انتقالية إلى الهرم الكامل كما ذكرنا.

◆ **مراحل تطور بناء هرم ميدوم :** مر على الهرم كثير من التغييرات مثل هرم "زوسر" قبل أن يبلغ شكله النهائي؛ فلربما بدأ على شكل مصطبة بسيطة ذات قاعدة مربعة مدخلها إلى الشمال كالمعتاد، أو كهرم مدرج صغير يختفى بناءه العلوى فى صلب البناء الحالي. وينحدر ممر الدخول المشيد بالحجر الجيرى لمسافة قصيرة، ثم يسير قليلاً في اتجاه أفقي ثم يتحول إلى بئر عمودي يصل إلى حجرة الدفن؛ بحيث يأخذ الطريق المؤدي إليها شكل الحفرة المفتوحة والخندق؛ وربما ابتكر هذا العمل بسبب رداءة الصخر فى منطقة "ميدوم"، وهذه الحجرة نصفها في باطن الأرض والنصف الآخر فوقها داخل كتلة المصطبة نفسها. ثم تتابعت الإضافات حتى بلغت ست طبقات، وفى رواية أخرى سبع طبقات من الحجر الجيري بزاوية ميل. ويقال أن أول شكل تحقق إثباته لهذا الهرم هو أن البناء العلوي عبارة عن هرم ذو سبع درجات ثم زاد الارتفاع المبني قبل انتهاء العمال من الدرجة الرابعة أو الخامسة؛ حيث قام الملك بتوسيع المشروع إلى هرم مكون من ثمان درجات، وقد توصلوا إلى ذلك بزيادة ارتفاع المبنى الأقدم وعمل البناء الذى يشبه البرج، وبعد أن تم ذلك أصبح هذا البناء قلب الهرم والدرجة العالية من الهرم نفسه، وبنوا بعد ذلك 6 كسوات سميكة من البناء كانت كل منها

تقل فى الارتفاع عن التى قبلها بداية من الوسط، وكانت تبنى كل منها فى الجهات الأربع، وأصبح الجزء العلوى لكل من الدرجات الست الأخرى، وكانت كل من هذه الكسوات تميل إلى الداخل بزاوية 75 تقريباً، وبُنيت كلها بأحجار محلية. وبعد أن أكمل البناء أصبح شكله فى النهاية مثل البرج الكبير المدرج. بعد ذلك كسيت جوانب المصاطب بحيث غطى البناء من أعلاه إلى أسفله بكساء من الحجر الجيري الأبيض الناعم فأصبح مظهره الخارجي مثل شكل الهرم الكامل الصحيح. ولم تربط تلك الأحجار ببعضها البعض ولكنها اعتمدت فى إلتصاقها على زاوية الميل ولم يعنوا بتسوية سطح الأحجار. وقد زال الكساء منذ زمن بعيد؛ فقد طالته الأيدى وحطمت الكساء الخارجى للهرم فى أيام القدماء؛ ربما فى أيام الدولة الحديثة، ومازالت مخلفات هذا التهديم متراكمة حول الهرم حتى الآن، وتغطى جزءه الأسفل، وتجعل الناظر إليه يراه كما لو كان مشيداً فوق تل مخروطى الشكل. ولم يتبق من المصاطب السبع غير ثلاث مجموع؛ ارتفاعها الحالي حوالي 115 قدماً



يتضح من هذا الرسم نظام المدخل والحجرات والأسقف القببية

(حوالي 33م). وقد كان ارتفاع الهرم فى الأصل عند اكتماله 92 م، وطول كل ضلع من أضلاع قاعدته 144م، وزاويته 51 درجة تقريباً.

وقد استرعى هذا الهرم أنظار الكثير من الباحثين منذ أقدم أيام الدراسات المصرية القديمة، ونرى كثيراً من الرسوم التى عملت له أيام القرن الثامن عشر. كما عثر أثناء الحفائر على بعض أحجار رسم عليها عمال المحاجر صوراً تمثل أهراماً ذات درجتين أو ثلاث أو أربع؛ وربما كانت هذه الرسوم تمثل الزيادات المتعاقبة التى تراءت على التصميم الأصلى. ونعرف مما قام به "بترى" من بحوث أن الهرم مشيد فوق رصيف لا نراه الآن لأن أحجار كساء الهرم تخفيه. ويتكون الجزء الواقع فوق سطح الأرض من نواة أو برج فى الوسط، أضيفت إليها سبع طبقات من المبانى من الحجر الجيري من الجهات الأربع بحيث أحيط بها من الجوانب الأربعة، ولكل طبقة كسوتها الخارجية ثم ملئوا الفراغات بين الطبقات وأضافوا طبقة ثامنة جعلت منه هرماً مدرجاً ذى ثمان درجات؛ ليصبح الشكل النهائى هرم كامل تم كسوته من الخارج بحجر جيرى جيد. ويقع مدخل هذا الهرم فى منتصف الضلع الشمالى على ارتفاع يقرب من 30 م من سطح الأرض، ويؤدى هذا المدخل لممر هابط طوله 57 م، ينحدر إلى أسفل إلى أن يصل إلى دهليز أفقي؛ ومن المحتمل جداً أن هذا الممر كان له باب خشبى لإغلاقه عند نهايته السفلى مازلنا نرى مكانه واضحاً هناك. ثم نجد فى نهاية الدهليز الأفقي بهوين صغيرين، وأخيراً نجد بئر عمودية متجهة لأعلى وفى أعلاها توجد حجرة الدفن التي تقع أرضيتها فى مستوى قاعدة الهرم. أما الحجرة نفسها فإن جدرانها من الحجر الجيرى، وسقف الحجرة من طراز السقف ذو الدرجات الذى يطلق عليه "ابكوربل **Corbel**" ويتكون من 7 درجات. ونجد فى السقف الثقوب التى

عملت لوضع عروق الأخشاب التى كانت مستخدمة أيام البناء، ومازلنا نجد فى واحد منها جزء من أحد العروق الخشبية (الدعامات الخشبية) والتى تشابه أخشاب الأَرز التى عثر عليها داخل هرم "سنفرو" المنحنى فى "دهشور"، وهى على الأرجح معاصرة لأخشاب هذا الهرم. وقد عثر "بتري" فى هذه الحجرة على أجزاء من تابوت خشبي كان يظن يومئذ أنه يخص الملك "سنفرو" وذلك عام 1891م. وتدل المخربشات التي ترجع إلى عصور مختلفة تمتد من الدولة القديمة حتى الأسرة الـ18 والتي ذكرناها فيما سبق على أنه لم يكن هناك شك في العصور القديمة في نسبة هذه المقبرة إلى ذلك الملك، وإذا تصفحنا كتب التاريخ والآثار قبل عام 1945 نجدها تنسب هذا الهرم للملك "سنفرو"، ولكن المشتغلين بالدراسات الأثرية؛ بعد حفائر "دهشور" يعرفون على وجه التحقيق أن هرم "سنفرو" الجنوبى الذى كانوا يظنون فى وقت من الأوقات أنه 'هرم ميدوم'، ليس إلا الهرم المنحنى فى "دهشور". والآن يعتقد الكثيرون أن صاحب هذا الهرم هو "حوني" آخر ملوك الأسرة الثالثة، وقد يكون "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة هو الذي أتمه. ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول بأن هذا الهرم يعد بمثابة المرحلة النهائية فى تطور طراز الهرم المدرج، وفي نفس الوقت حلقة الاتصال الأخيرة بين الهرم المدرج والهرم الكامل، وأنه يكاد يكون من المؤكد أنه يسبق مباشرة أهرام "سنفرو". وقد قامت بعد ذلك أحد البعثات بتنظيف الممر المؤدي إلى حجرة الدفن وكذا الحجرات الأمامية وحجرة الدفن نفسها ولم يعثر على أي تابوت في حجرة الدفن ذات السقف المقبي الذي يستقر أعلاه دعامة من الخشب. كما وجدت أسماء بعض فرق العمال. وقد عثر "بتري" سلفاً على بلطة من النحاس عليها اسم إحدى فرق الصناع وهو "كم هو محبوب تاج سنفرو الأبيض". وقد

أمدنا الكشف الجديد بأسماء خمس فرق أخرى وهي: (فرقة الهرم، وفرقة الشمال، والفرقة الصامدة، والفرقة القوية، وفرقة الصولجان).

كما كشف "بتري" في هذا الموقع عن المعبد الجنائزي للهرم وهو أقدم المعابد التي كشفت حتى ذلك الوقت، وذلك قبل اكتشاف "فيرث" الأهم في منطقة الهرم المدرج بـ"سقارة". ولقد كان معبد "سنفرو" بسيطاً للغاية فهو يضم فناء يحيط به سور من الحجر الجيري بالإضافة إلى لوحتين مرتفعتين خاليتين من النقش وهيكل صغير. ويمكن أن يكون هذا الطراز من العمارة قد اقتبس من الحظائر العادية بمضاعفة حجمها الأصلي وبإضافة لوحتين مرتفعتين. وقد اعتدى الزائرون من شتى الأجناس والعصور على هذا الأثر فنقشوا توقيعاتهم (الجرافيتي) عليه خلال قرون عديدة، وقد أصبحت لهذه الكتابات قيمة بمرور الزمن. وللمعبد طريقه العادي الذي يمتد في انحدار نحو الوادي. وسوف نتحدث عنه لاحقاً بالتفصيل.

◀ **وصف بناء الهرم** : جذب الشكل الغير عادي للهرم أنظار السكان والزائرين الذين يسمونه "الهرم الكاذب". وقد كتب عنه "تقي الدين المقريزي" خلال القرن الثاني عشر الميلادي ووصفه بأنه بناء مكون من 5 مصاطب، مما يُبين أن عوامل التعرية وبصفة خاصة استخدام أحجاره في بنايات أخرى، فلم يكن حين ذاك لم يصل إلى شكله الحاضر.

كان 'هرم ميدوم' هو أول بناء يقيمه "سنفرو" بعد اعتلائه العرش في مصر (يكمل بناءه). وقد اختار المهندسون المصريون القدماء مكان لإنشائه قريباً من مقر الحكم، ولم تكن تلك المنطقة مخصصة قبل ذلك للقبور الملكية؛ اختاروا المنطقة على أساس أنها هضبة صخرية تستطيع تحمل الهرم الذي سينشأ عليها؛ على أن تكون قريبة من العاصمة. وبدأ البناء على الطريقة التي كانت معروفة في

ذلك الوقت في طريقة بناء الهرم المدرج؛ وأدخلت بعض التعديلات مثل بناء حجرة المومياء داخل الهرم بدلاً من بنائها تحت الأرض. وبعد بدء العمل فيه لسنوات وكانت الحالة الصحية لفرعون جيدة والأمل في معيشته طويلاً؛ تغير تصميم البناء ليكون هرماً كبيراً. ومع انتهاء البناء ترك "سنفرو" هذا المشروع الذي كان مقرراً ليكون مقبرة له، وبدأ بعد انتقال مقر الحكم ببناء الهرم المائل في "دهشور". وأصبح للهرم وظيفة "كينوتاف" أي (مقبرة كاذبة). واعترى تكملة الهرم من هرم مدرج إلى هرم كامل عدة أوقات لإنقطاع العمل عندما بدأ "سنفرو" ببناء الهرم الأحمر أيضاً في "دهشور". اختار "سنفرو" الهرم الأحمر – وهو أول هرم يتخذ شكله شكل الهرم الكامل– ليكون مقبرته. كان المشرف على البناء "نفر معات" ابن الملك الذي كان وزيراً له، وكانت من ألقابه:'مدير التشييدات الملكية' و'تياتي'(وزير). تقع مصطبته (رقم M16) بعد بضعة مئات الأمتار شمال الهرم.

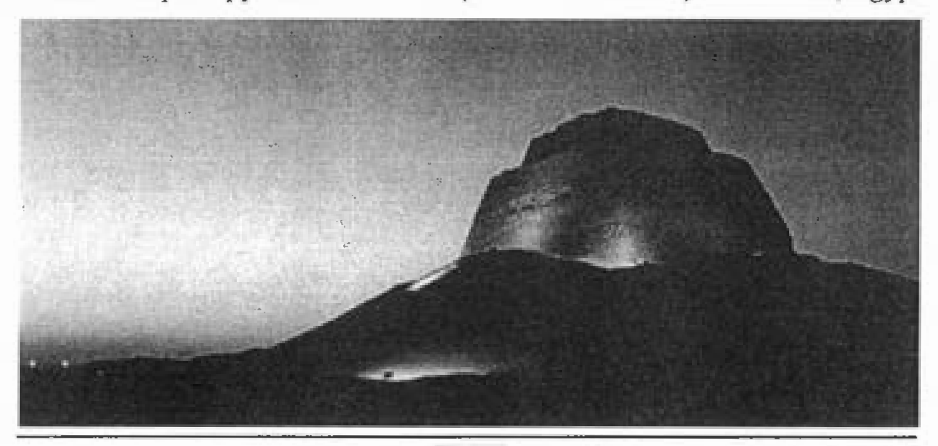
طبقاً لبناء 'هرم ميدوم' يتضح تاريخ تطور الهرم المدرج ليصبح هرماً كاملاً Angesehen؛ فالشكل الحالي للهرم يمثل برجاً ذي ثلاثة مصاطب، يحيطه حطام عالي، مما يدل على انهيار لطبقة لغلاف الخارجية والأحجار التي كانت تملأ المدرجات بين المصاطب. وقد اشتقت الأحجار المستخدمة لبناء الهرم من محجر يبعد نحو 800 م جنوباً من موقع البناء.

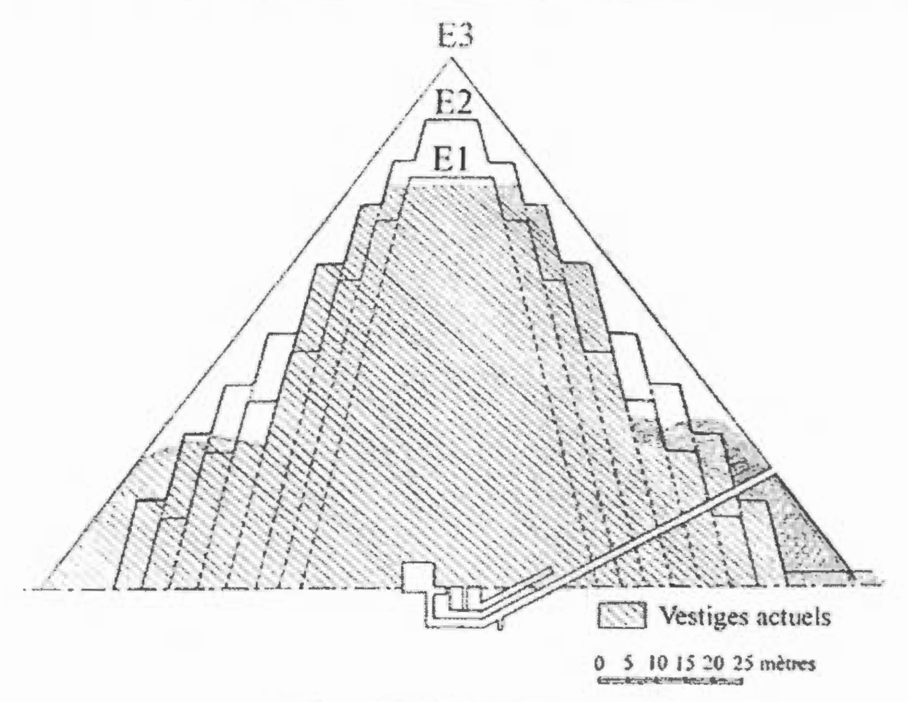
مراحل البناء : ومن الحال الموجود عليه هذا الهرم نستطيع استنباط أنه بُني على مراحل، حيث لا تزال توجد بقايا من جميع مراحل البناء. ومنها يمكن استنباط تقنية البناء وكذلك من "مخطوطات" (جرافيتي) على بعض أحجار البناء بأسماء العاملين وبعضها يحمل اسم الفرعون "سنفرو". ويبين عالم الآثار "بيتر بيتري" رسوماته لتوضيح تطور الهرم المدرج إلى هرم كامل الذي تم على مراحل:

فكما ذكرنا سلفاً عن أصل شكل الهرم أنه كان هرماً ذي سبعة مصاطب يشابه بناء هرم "زوسر"، ولكن بعد إتمام المصطبة الخامسة بني حوله الغلاف لتعليته ليكون ذو ثمانية مصاطب. ويبدو أنه خلال السنوات الأخيرة من حكم "سنفرو" أن قرر تغيير شكل الهرم المدرج إلى هرم كامل يكون بزاوية ميل 51°50′35″-(51 درجة و50 دقيقة و35 ثانية)-. بذلك فإن قلب هرم "سقارة" عبارة عن هرم مدرج مثل أهرامات الأسرة الثالثة، مغطاة درجاته ليتخذ شكل الهرم الكامل.



The collapsed pyramid of Snefru (c.2613 - 2598 BC) at Meidum, Egypt





هرم ميدوم من الداخل وأول شكل تحقق إثباته

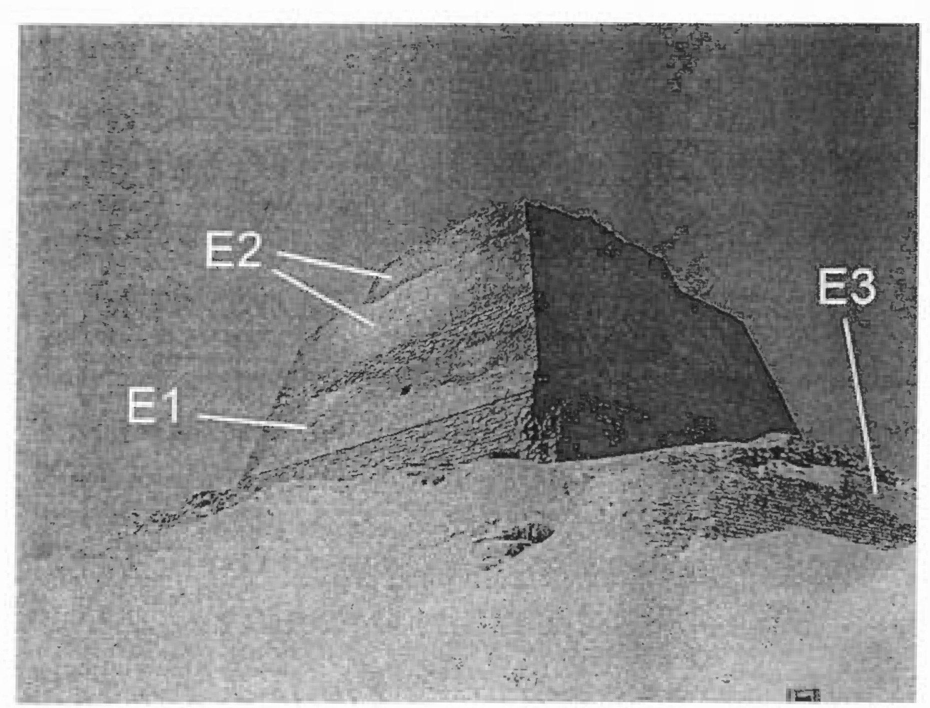
حيث تظهر المراحل الثلاث لبناء الهرم (ما تبقى منه اليوم مظلل)

المرحلة الأولى (E1) : أول مرحل للبناء كانت مطابقة لطريقة بناء الهرم المدرج التي كانت متبعة خلال الأسرة الثالثة. وهي تتكون من طبقات أحجار مائلة إلى الداخل بزاوية 75° من الحجر الجيري من محاجر مجاورة، تغطيها من الخارج غلاف من أحجار مستوية السطح من الحجر الجيري الأبيض. كان ضلع الهرم خلال المرحلة الأولى 105 م؛ على أن ينتهي بسبعة مصاطب ليصل ارتفاعه إلى 71 م. وبعد الانتهاء من المصطبة الرابعة أو الخامسة تغير تصميم البناء طبقاً للمرحلة الثانية. وحتى تلك المرحلة كانت حجرة المومياء قد بُنيت في قلب الهرم بدلاً من أن تكون تحت الأرض كما كان معهوداً مع الهرم المدرج.

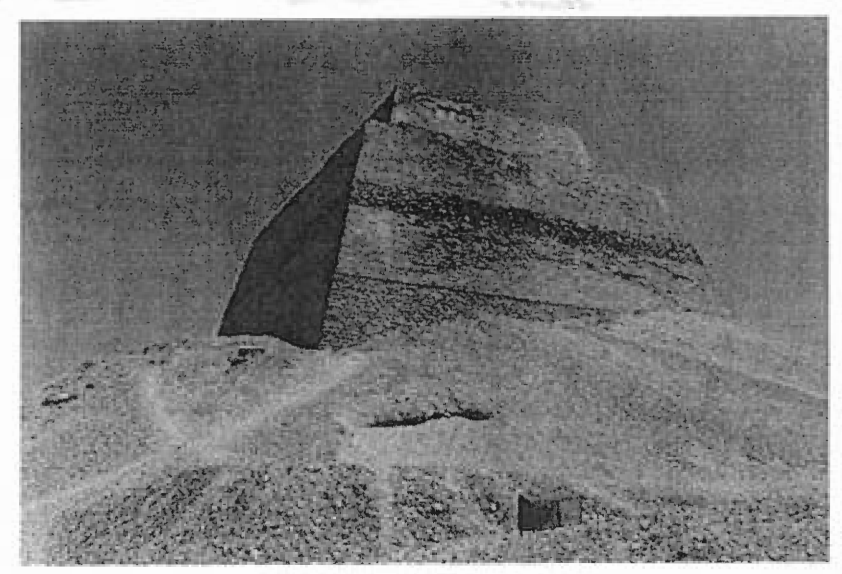
المرحلة الثانية (E2) : بدأت المرحلة الثانية بتعلية الهرم إلى ثمانية مصاطب؛ لهذا بني غطاء مائل للهرم مائلاً بزاوية 75 درجة مما وسّع من أضلاع قاعدة الهرم إلى 120 م؛ بغرض أن يصل ارتفاعه إلى 85 م. كانت التغطية التي تمت خلال المرحلة الأولى لا تزال في مكانها، وبدأت عملية التوسيع خارجها. وبعد إتمام المرحلة الثانية تم أيضاً تغطيتها بأحجار تغليف مستوية. كان الانتهاء من تلك المرحلة خلال السنة 14 من حكم "سنفرو"؛ وعندها كان هرم "سنفرو" ثاني هرم في الارتفاع بالمقارنة بهرم "زوسر"؛ الذي كان قد أنشيء من قبله. وعلى الرغم من الانتهاء من بناء الهرم قرر "سنفرو" بناء هرمين كبيرين في "دهشور"؛ مما يدل على أنه لن يتخذ من 'هرم هيدوم' مقبرة له بعد مماته. لهذا كانت البنايات الملحقة بالهرم مثل المعبد الجنائزي وغيره قد تمت بطريقة سريعة.

المرحلة الثالثة (E3) : بدأ تطوير بناء الهرم من هرم مدرج إلى هرم كامل خلال السنوات 28 أو 29 من عهد "سنفرو". ويعتمد هذا التأريخ على كتابات للعمال على أحجار البناء خلال تلك المرحلة التي تشير إلى التعدادات 15 و 16 و17 التي كانت تتم في مصر لحصر الماشية كل سنتين؛ مما يعني السنوات (30–33) من سنوات حكم "سنفرو". ونظراً لرص أحجار الهرم خلال تلك المرحلة رصاً أفقياً كما كان متبعاً في المراحل الأخيرة من بناء الهرم المائل؛– واتبعت تلك التقنية أيضاً مع الهرم الأحمر– كانت تغطية الهرم التي تمت في المرحلة الثانية قد تمت، وبدأ احاطتها بغطاء ثالث بعد عملية التوسيع. وأُجريت تغطية للمرحلة الثالثة أيضاً من أحجار جيرية بيضاء من محاجر "طرة" الواقعة على الضفة الشرقية من النيل؛ وهذا ما نجده اليوم تحت الأنقاض المحيطة بالهرم. كان ميل مساحات الهرم 51°50′ أكثر ميلاً من ميل الهرم الأحمر، واتبع نحو ذلك

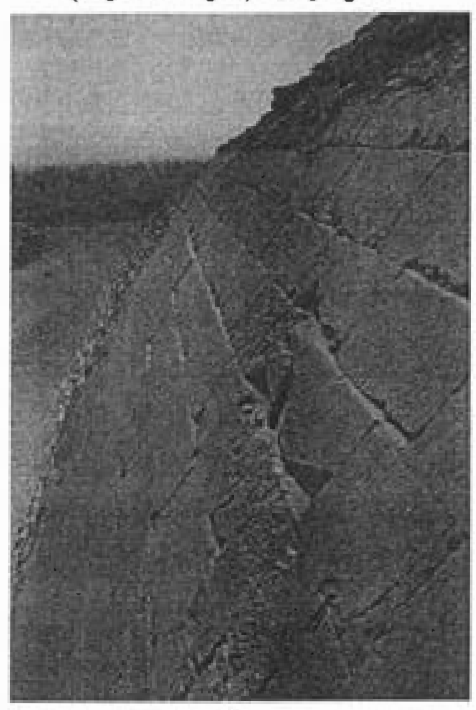
الميل بعد ذلك عند بناء الهرم الأكبر الذي بناه الفرعون "خوفو" خلال الأسرة الرابعة. جعل توسيع ضلع 'هرم ميدوم' إلى 147 م ليصبح إرتفاعه عن الانتهاء 93 م، مما يجعله ترتيبه الخامس بين أهرامات مصر جميعاً من وجهة ارتفاعه. وبلغ حجم 'هرم ميدوم' 638.733 م^3. ولكن ليس من المعلوم تماماً عما إذا كانت المرحلة الثالثة من البناء قد تمت. وربما تركت في الماضي بعض منصات البناء مما سهل لأخذ حجارة الهرم لبناء بنايات أخرى، فربما كان ذلك هو تفسير للسطو على أحجار عالية من الهرم بعكس ما حدث للأهرامات الأخرى. وأما النظرية القائلة بأن الجزء الخارجي من 'هرم ميدوم' قد إنهارت على نفسها فلم تثبت علمياً بعد فحص ودراسة الأنقاض.



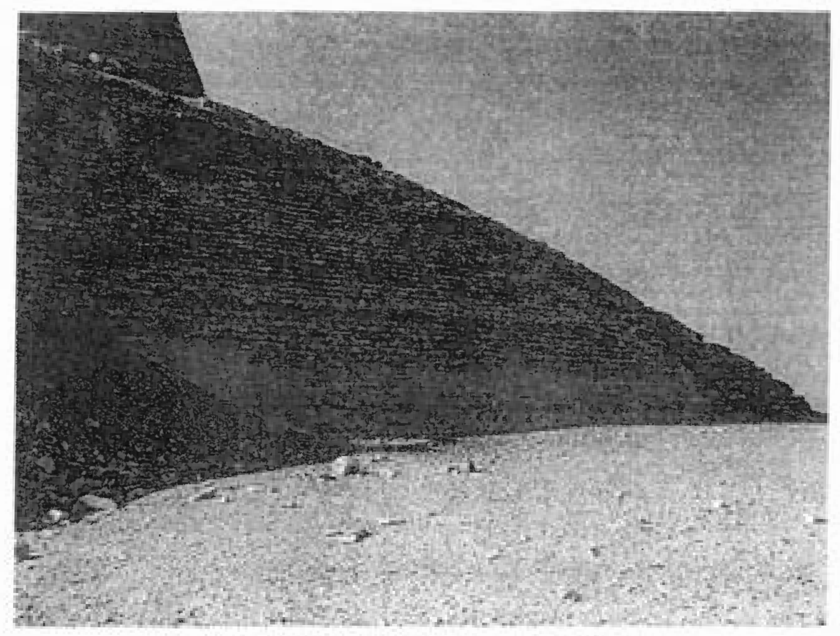
المساحات الخارجية (E1, E2 , E3) للمراحل الثلاث للبناء ، واضحة على بنية الهرم



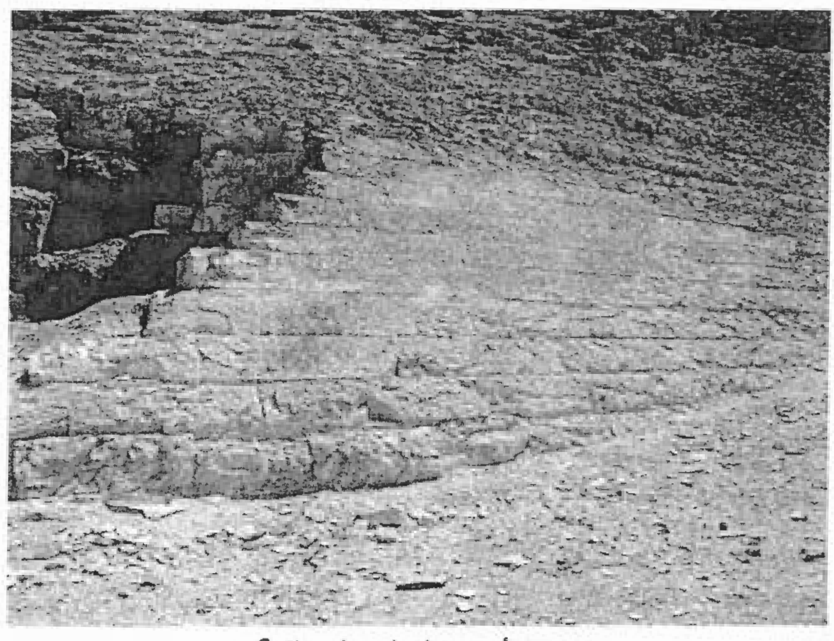
تفاصيل الواجهة (المرحلتان 1 و2)



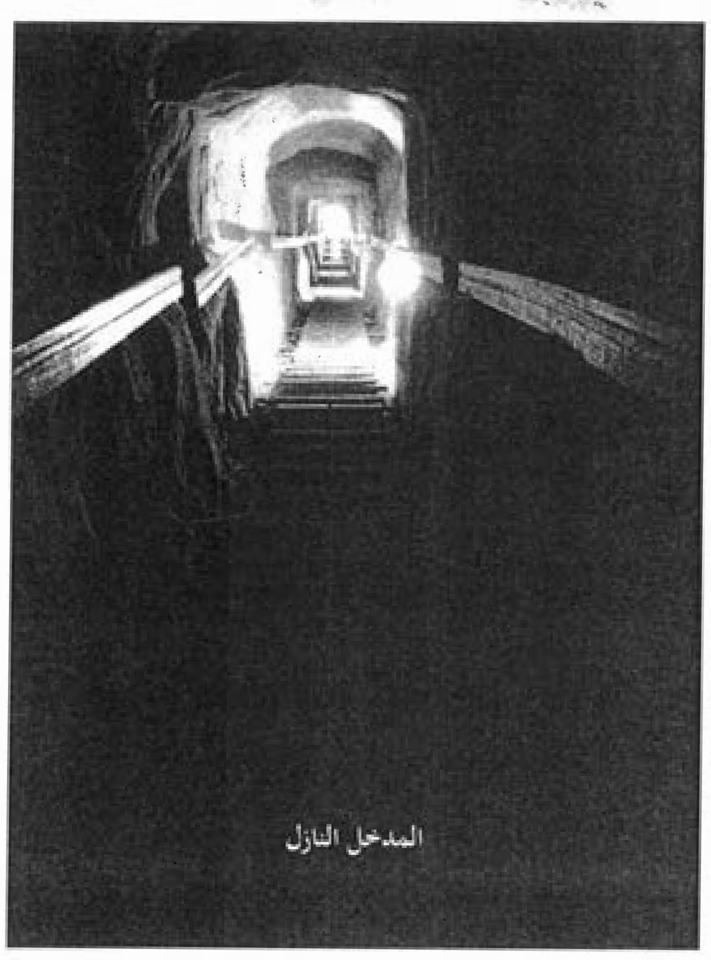
تفاصيل الواجهة (المرحلة الثالثة)



أحجار تغطية خارجية (المرحلة 3)



تفاصيل أحجار التغطية (المرحلة 3)



البنية تحت الأرض :

يتخذ تصميم البنية السفلى للهرم مأخذاً جديداً بالمقارنة بهرم "سقارة" الذي بني قبله. فقد رفعت الحجرة الجنائزية فيه إلى جسم الهرم. ولم تبن الأجزاء تحت الأرض عن طريق الحفر في الصخر فقط؛ وإنما بُنيت لها حفرة طويلة مفتوحة مبطنة من قوالب الأحجار. يوجد مدخل الهرم في الواجهة الشمالية على ارتفاع 18 م. ومنها يبدأ مدخل بارتفاع 1,5 م و 0,90 م عرض إلى أسفل. وبعد مدخل قصير إلى أسفل يوجد بئر عميق ربما كان لاستقبال الماء الذي قد يتسرب من الهرم، لمنع دخول الماء إلى الحجرات الأخرى. ينتهي المدخل بحجرة أولى لها زاويتان يميناً ويساراً ارتفاعهما 1,7 م، ومقاييسهما (2,60 م × 2,20م). من هنا يتفرع حجرة ثانية،


الحجرة الأولى كما ترى من الحجرة الثانية

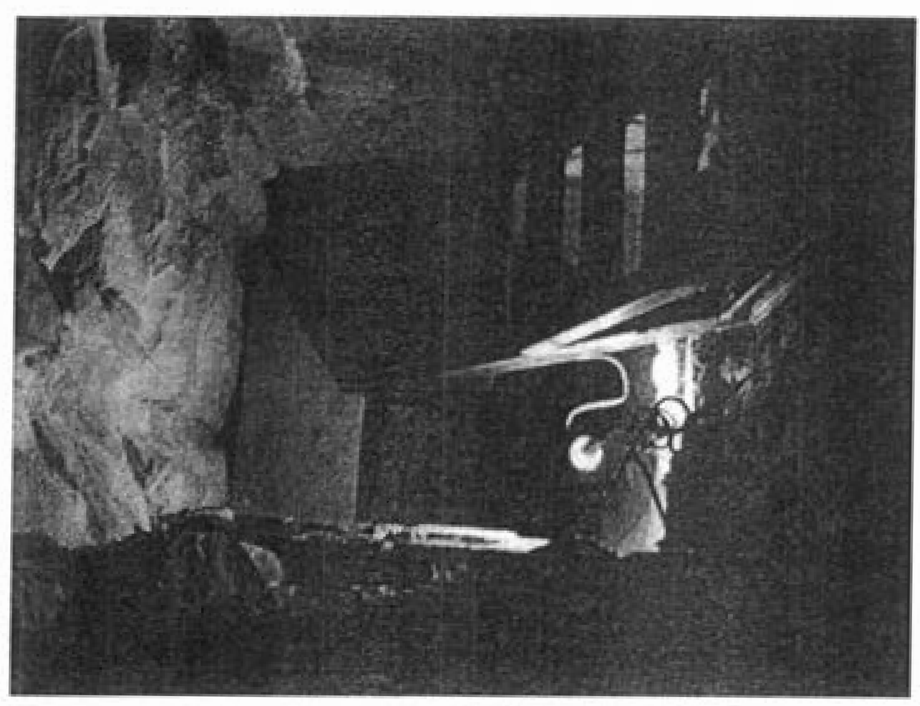
تبلغ مقاييسها نفس مقاييس الحجرة الأولى تقريباً (2,65م × 2,10م.)، وهي توجد على الناحية اليمنى للمدخل. كلا حجرتي المدخل لهما سقف منخفض وسقف كل من الحجرتين مسقوف بأحجار عريضة متراصة وسليمة ليس فيها شقوق. ربما كانت حجرتي المدخل مغلقة بحجر كبير؛ ينزحان من الزوايا الجانبية من كل حجرة. يرى باحث الآثار الألماني "ستادلمان" في ذلك نظام الحجرات الثلاث التي اتبعت في تصميم الأهرامات بعد ذلك خلال الأسرة الرابعة. يبدأ من حجرة المدخل الثانية دهليز جديد بطول 4.5 م ثم فتحة عمودية إلى أعلى تؤدي إلى الحجرة الرئيسية. تبلغ مقاييس الحجرة الجنائزية (5,90 م × 2,65 م)، وارتفاع 5,05 م، وهي في إتجاه الشمال والجنوب. التسقيفة ذات قبة مدرجة،

توزع ضغط الهرم على جانبي الحجرة الجنائزية. لا يوجد في الحجرة الرئيسة تابوت، ولا توجد آثار تدل على وجود تابوت فيها من قبل. وتوجد ألواح خشبية في الغرفة وفي الدهليز ربما كانت بغرض نقل التابوت الخشبي إلى الحجرة الجنائزية. لا توجد في منظومة المدخل ولا في الحجرات أماكن للتخزين، بعكس وجودها بكثرة في أهرامات الأسرة الثالثة.


القبة المدرجة وفيها لوح خشب

في عام 1999 اكتشف عالمي الآثار "جيليس دورميون" و"جين- إيف فردهيرت" أسقف تخفيض الضغط فوق الحجرات والممرات، بحيث لا يقع ثقل الهرم على أحجار أسقف الحجرات. بتلك التسقيفات القببية بدأت لأول مرة في 'هرم ميدوم' بغرض حماية الحجرات من الثقل الهائل للهرم فوقها،

ذلك نظراً لأنه في الممرات والحجرات التي كانت مبنية قبل ذلك كانت محفورة في الأرضية الصخرية أو كانت أسقفها من أحجار سميكة جداً.



الفتحة المؤدية للحجرة الجنائزية (وبها سلم خضبي حديث)

➤ مكان مدفن سنفرو :

ونود الإشارة أيضاً إلى الآراء حول دفن "سنفرو"؛ فنجد أنه انقسمت الآراء بالنسبة لمكان دفن "سنفرو" كما يلي :

- يرجح "بترى" أنه دفن فى 'هرم ميدوم'؛ بانياً وجهة نظره على أساس اكتشاف بعض قطع من التابوت الخشبي داخل الهرم تشبه فى أسلوبها التوابيت التى كانت تصنع فى عصره.

- ومن جهة أخرى رجح "بورخارت" هرم "دهشور"؛ موضحاً أن مقابر كهنة "سنفرو" عثر عليها فى "دهشور"، ولم توجد واحدة منها فى "ميدوم"، وعلاوة على ذلك فليس المعبد الجنائزى هو الشيء الوحيد فى "ميدوم" الذى ترك دون اهتمام بل نرى هناك أيضاً عدداً كبيراً من المصاطب المحيطة به لم يتم بناؤها ولم تستعمل للدفن مطلقاً. ويعتقد "بورخارت" أن وجود المباني غير كاملة يرجح العدول عن دفن الملك فى الخطة الأصلية فى 'هرم ميدوم' ودفنه فى "دهشور".

- أما "آلن رو" فأراد أن يوفق بين اكتشاف "بترى" لقطع التابوت الخشبي فى "ميدوم" وبين حجة "بورخارت" الدامغة عن هرم "دهشور"؛ فتقدم برأى يقول بأن هرم "دهشور" لم يكن قد تم عند موت "سنفرو"؛ ولذلك وضعوا جسده فى هذا الهرم مؤقتاً، ثم نقلوه من "ميدوم" إلى "دهشور" عندما تم بناء الهرم.

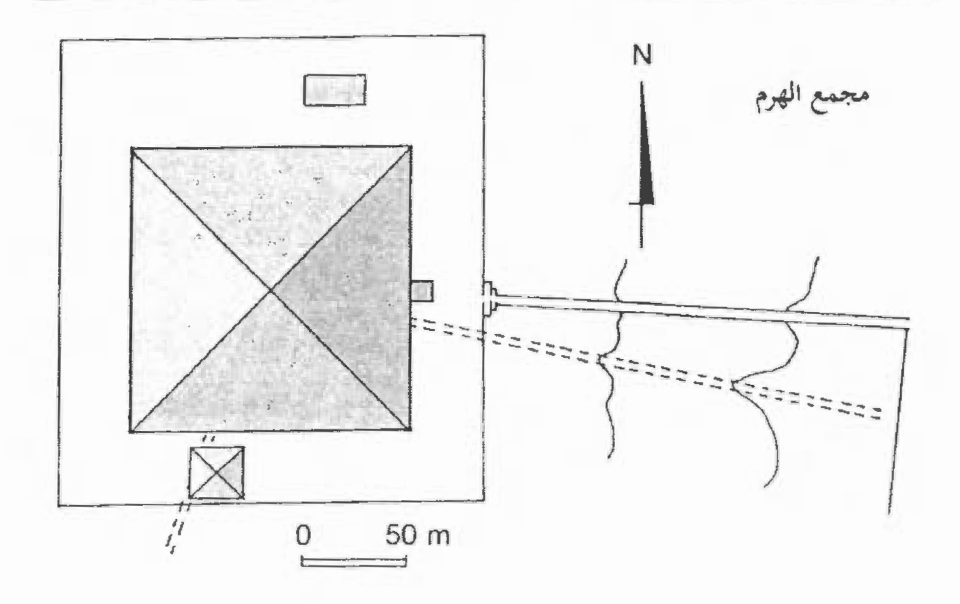
ولكن هذا الموضوع ليس من المواضيع التى يمكن الأجابة عنها بشكل قاطع إذ لم يتيسر إلينا من الأدله غير ما نعرفه حتى الآن.

مجمع الهرم :

الهرم مشيد على حافة الهضبة. ونجد حول هذا الهرم أقدم مجموعة هرمية كاملة تم الكشف عنها حتى ذلك الوقت. كان مجمع الهرم محاطاً بسور خارجى أصبح الآن مهدماً ارتفاعه 2م، ويبلغ طوله 236 م، وعرضه 218 م في اتجاه الشرق، ولم يتبق منه شيئاً سوي بقايا منزلقاً. وكان الغرض من السور هو احتجاز مكان لأبنية أخرى تبنى بعد ذلك. وكان البهو حول الهرم مرصوفاً بالطين الجاف.

وقد عثر على بقايا سور المجموعة في الجهة الجنوبية من الهرم.

وتتكون عناصر المجموعة من :



♦ معبد الوادى Valley Temple :

هو أول ما يقابل الزائر للمجموعة الهرمية، أطلق عليه هذا الاسم لقربه من الأراضى الزراعية المحيطة بوادى النيل أو أحد فروعه (أو أحد الترع). فهو أول معبد وادى لدينا دليل على وجوده وهو الطريق الصاعد للمجموعة.

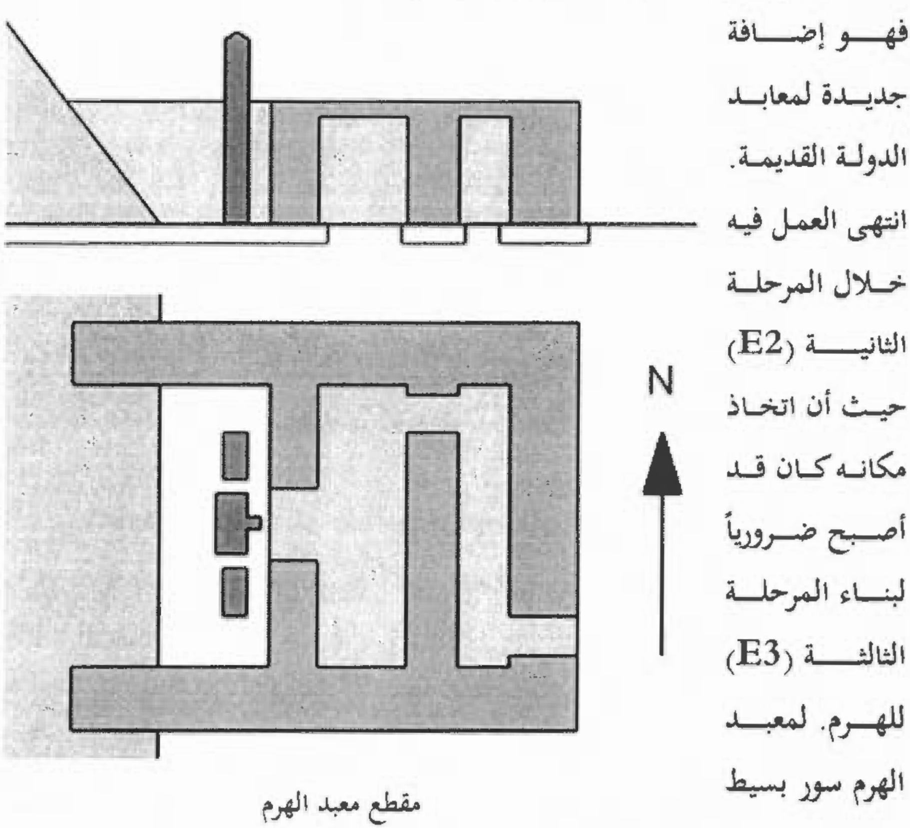
♦ الطريق الصاعد Causeway Ramp :

نرى من الجهة الشرقية منه طريقاً صاعداً له جدران وليس له سقف يوصل بين حافة الوادى وبين مدخل فى الناحية الشرقية من سور الهرم. الهدف منه هو الربط أو الوصل بين معبد الوادى والمعبد الجنائزى. وكان هذا الطريق الصاعد مرصوفاً بالحجر، وكان أعلى الجدارين الجانبيين مقوساً، وقد عثر على الطريق

الصاعد لـ"حونى" مهدم إلى حد كبير وعثر على أحجار دلت على وجود جدرانه. كان فى نهاية هذا الطريق على حافة الزراعة معبد الوادى في الشرق من المجموعة ويتجه إلى الغرب حيث المعبد الجنائزي، ولكن لم يتم الكشف عنه لوجوده أسفل الأرض الزراعية تحت منسوب المياه الجوفية.

♦ معبد الهرم Funerary Temple :

هو أول معبد جنائزي يشيد في الناحية الشرقية من الهرم، وهى العادة التى ستستمر فى باقى المجموعات الهرمية فيما بعد. ومن ناحية التخطيط المعمارى فهو إضافة جديدة لمعابد الدولة القديمة. انتهى العمل فيه خلال المرحلة الثانية (E2) حيث أن اتخاذ مكانه كان قد أصبح ضرورياً لبناء المرحلة الثالثة (E3) للهرم. لمعبد الهرم سور بسيط



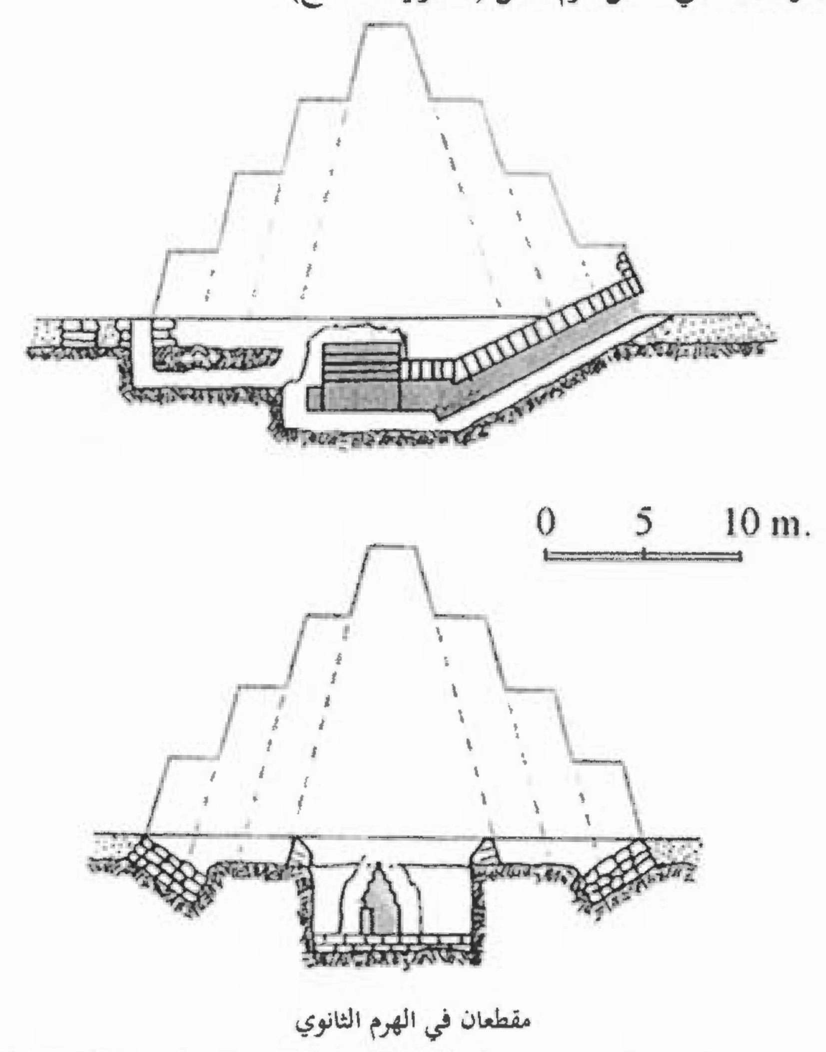
مقطع معبد الهرم

خارجي. ويتكون من حجرتين (صالتين متعاقبتين) تنفتحان على بهو مفتوح يؤدي إلى الهرم حيث المدخل المتصل بالطريق الصاعد. مقاييس الحجرتين (9 م × 9,18 م). في البهو منضدة قرابين على شكل علامة "حوتب"، يحيط بها من كل جانب لوحة مرتفعة من الحجر مقوسة السطح العلوى (ذات قمة مستديرة)؛ واللوحتان حجريتان كبيرتان لا يوجد عليهما كتابات. وهذه المائدة واللوحتان فى فناء (البهو) مفتوح ملاصق جدران الهرم مباشرة. وإلى الشرق من هذا الفناء الحجرتان المسقفتان؛ ولا تزال أحجار تسقيفتهما في مواقعها في حالة جيدة من الحفظ؛ وبذلك فهو أقدم ما وجد من تسقيفة كاملة لبناء من الدولة. وفى الصالة الأولى عثر على مخربشات يرجع بعضها للدولة القديمة والأخرى للدولة الحديثة؛ أهمهم نقش مؤرخ بالعام 45 من حكم "تحتمس الثالث" للكاتب "عا خبر كارع – سنب" يذكر أنه أتى إلى هنا ليرى معبد 'سنفرو" الجميل. لا توجد في حجرتي المعبد الجنائزي مخازن ولا أبواب زائفة مثلما هو متبعاً في المعابد الجنائزية الكبيرة. وترجع الحالة الجيدة للمعبد الجنائزي أنه كان مختفياً تحت الأنقاض.

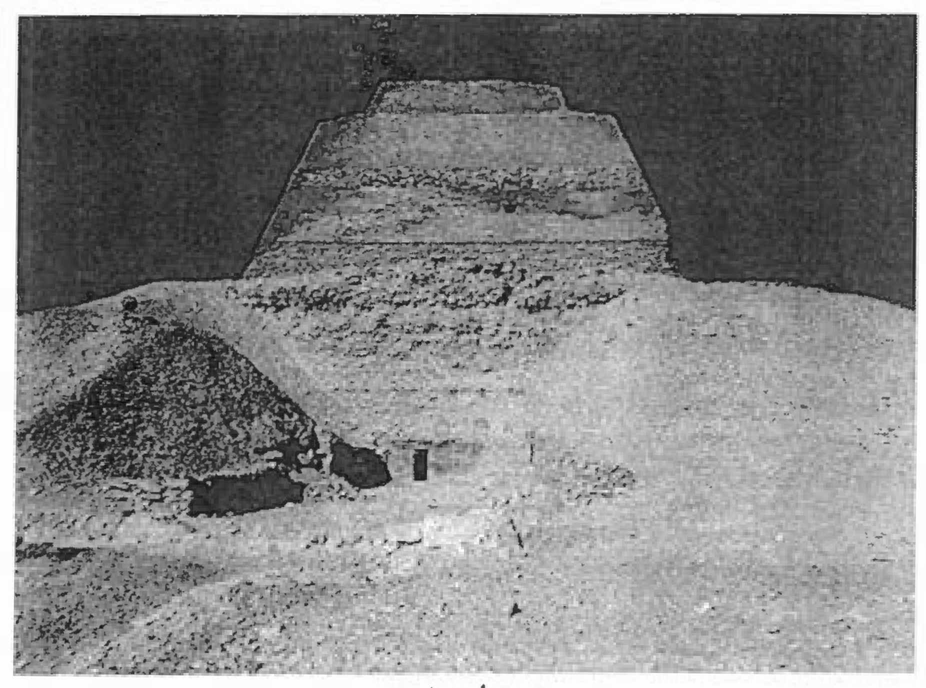
هرم العبادة Cult pyramid :

يوجد جنوب 'هرم ميدوم' هرم ثانوي صغير عثر عالم الآثار "بيتري" على بقاياه. وهو يمثل أقدم مثال لهرم العبادة. البنية التي كانت عالية للهرم اختفت، كما أن بنيته تحت الأرض مهدمة. قام عالمي الآثار "فيتو ماراغيوجليو" و"سيليست رينالدي" بإعادة تشكيل الأجزاء المتبقية التي تشير إلى وجود هرم مدرج سابق يبلغ ضلعه 26 م، مكون ربما من ثلاثة أو أربعة مصاطب فوق بعضها البعض. وكانت بنية الهرم مكونة من طبقات حجرية مائلة إلى الداخل مثلما في بنية 'هرم ميدوم'.

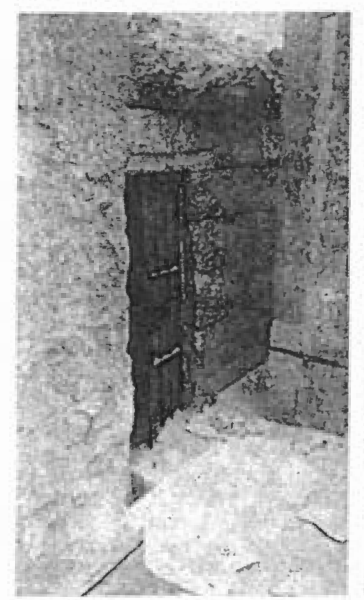
كذلك كان تصميم البنية تحت الأرض للهرم الصغير مشابهة للبنية التحتية لهرم ميدوم . مدخل مائل من الهرم يؤدى شمالاً إلى الحجرة الرئيسية. وكشفت عمليات التنقيب في موقع الهرم الصغير لوحة من الحجر الجيري كان عليها نقش لـ"حورس". ولا توجد إشارات تدل على أن الهرم الصغير كان قد غطي من الخارج بأحجار تجعله في شكل هرم كامل (مستوي الأسطح).



مقطعان في الهرم الثانوي



ساحة أمام المعبد





معبد الهرم



لوحتان في بهو المعبد

جبانة الهرم :

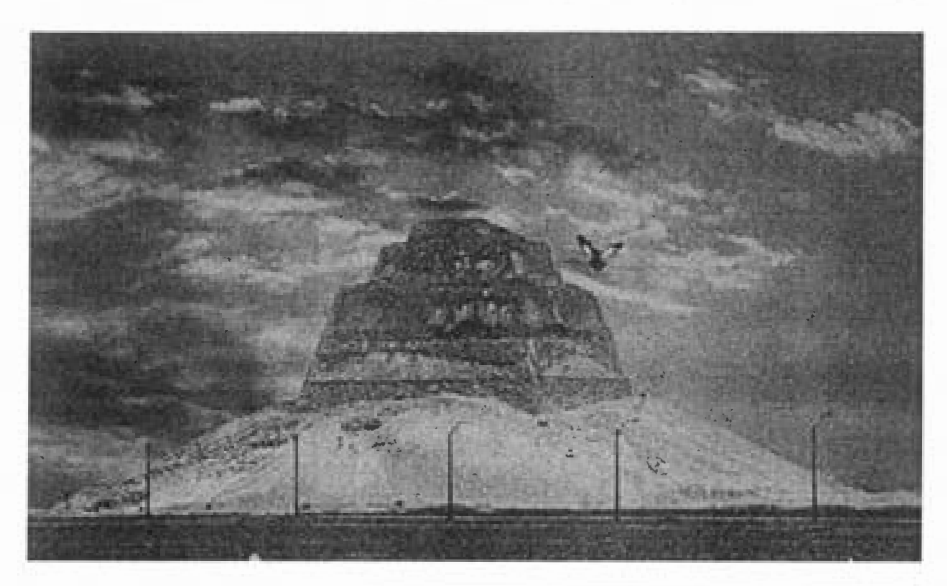
تقع حول مقبرة "سنفرو" مصاطب أمراءه وحاشيته، وقد خرج من هذه المنطقة أجمل اللوحات والتماثيل والقطع الأثرية المكتشفة قديماً والتي توجد في معظم متاحف العالم. وتؤرخ هذه المصاطب لأواخر الأسرة الثالثة وأوائل الأسرة الرابعة. ويتم الدخول إلى الأجزاء الداخلية من خلال مدخل فتحه اللصوص، أما المدخل الأصلي لا يزال مغلقاً. عثر "بتري" على مصطبتين كبيرتين الأولى رقم (16) لأمير عظيم من أمراء الأسرة الثالثة وهو للأمير "نفر ماعت" وزوجته "اتت" هي عبارة عن مصطبة كبيرة من الطوب اللبن مغطى بطبقة من الحصى يظهر في

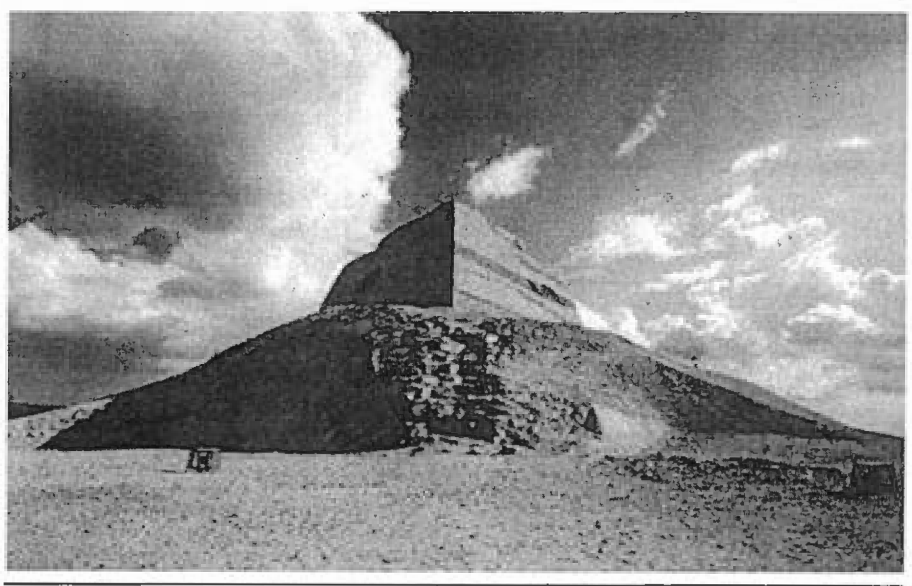
جدرانها المشكاوات، والتي ضمت جدرانها بعض الصور الجدارية الملونة من بينها 'لوحات أوز ميدوم' والموجودة بمتحف القاهرة. وللأسف وبالرغم من أنها فتحت لأول مرة بعد دفن صاحبها منذ 5000 سنة تقريباً إلا أنه لم يعثر بها على أي تراث جنائزي، ويحتمل أن من قاموا بعملية الدفن هم أنفسهم من نهبوا المقبرة تماماً بعد دفنه مباشرة.

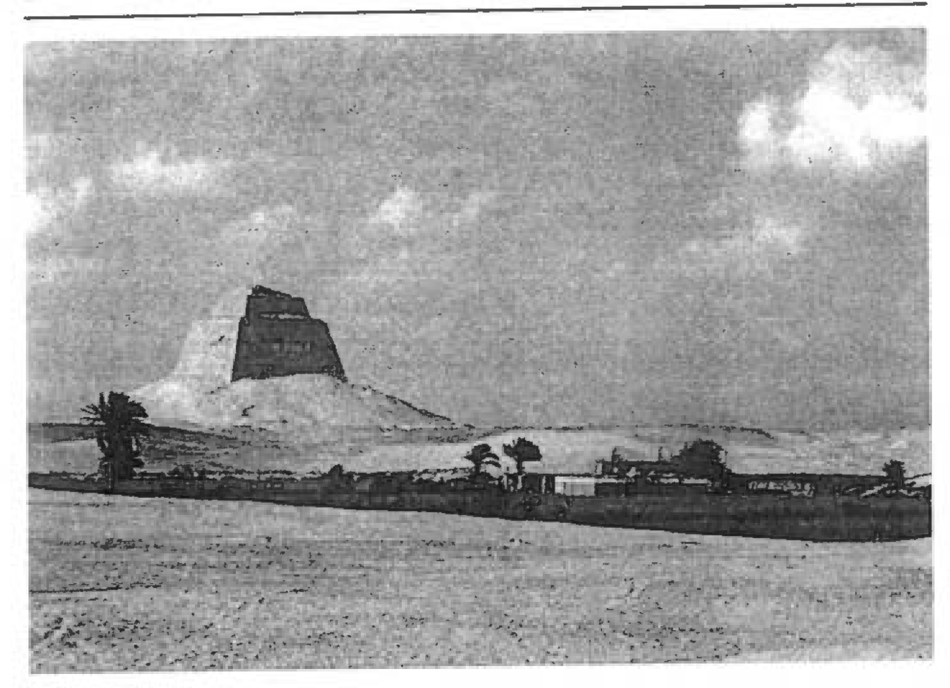
والمصطبة الثانية من هذه المصاطب تأتي في الدرجة التالية من الأهمية، والتي تفوق بكثير أي مصطبة بُنيت في مصر لأمير غير معروف من الأسرة الثالثة؛ وهي المصطبة رقم (17) المجاورة للهرم والتي لم يعرف صاحبها بعد، وهي من أكبر المصاطب في المنطقة، وسبب شهرتها أنها تضم تابوتاً مصنوعاً من حجر الجرانيت الأحمر يعتقد أنه أقدم ما عرف من التوابيت المصنوعة من هذا الحجر؛ حيث أنه أقدم بنحو خمسين عاماً من تابوت "خوفو" بالهرم الأكبر. وقد أجريت على صاحب المصطبة تلك الطقوس الخاصة بتقطيع أعضاء الجسم وتجريد عظامه ثم ما يكسوها من لحم ثم لف كل جزء منها على حدة في لفائف الكتان ووضعت في التابوت. وهناك رأي يقول بأن هذه المصطبة كانت مبنية من عدة مصاطب مدرجة، وأنها كانت قريبة الشبه في شكلها من الشكل الحالي المدرج لـ'هرم ميدوم'، ويمكن أن تكون أقرب شبهاً إلى 'هرم سقارة المدرج"، وهي كذلك ذات شبه كبير بمصطبة "سانخت" الكبيرة بـ"بيت خلاف". وقد استعملت المصطبة في العصور المتأخرة مدفناً لكثير من الدفنات الدخيلة؛ ومن بين هذه الدفنات واحدة ملفتة للانتباه لشخص يبدو أنه من "قبرص" ويدعى "جمش" أو "كاجمش".

ثم هناك المصطبة الشهيرة رقم (8) ولعلها أهم المصاطب وأشهرها على الإطلاق وهي مصطبة خاصة بالأمير "رع حتب" وزوجته الأميرة "نفرت" والتي يعني

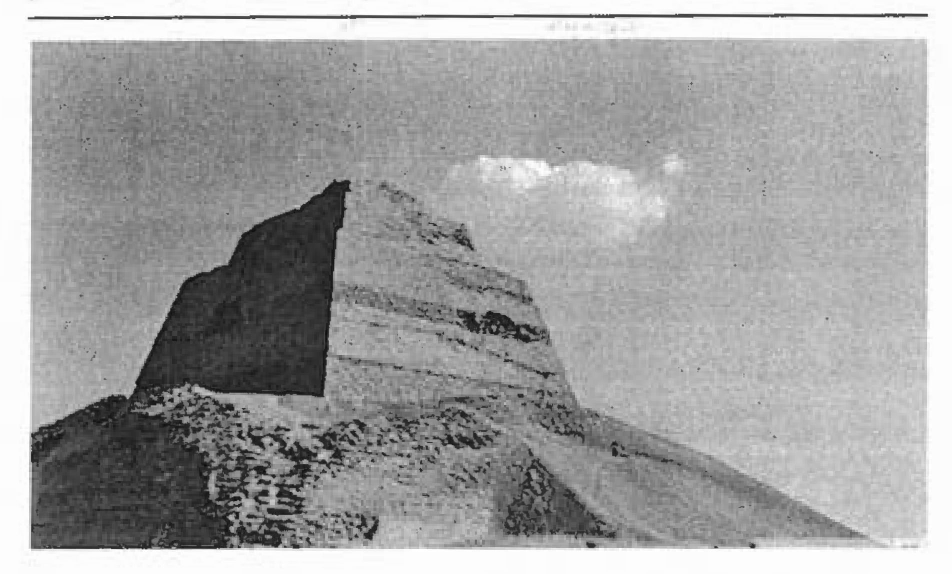
إسمها (الجميلة)، وهي المقبرة التي عثر فيها على أغلى وأشهر تمثالين لزوجين خلال كل مراحل التاريخ الفرعوني وهما من أهم كنوز المتحف المصري بالقاهرة. ومازال هناك العديد من المصاطب مغطاه بالرمال.

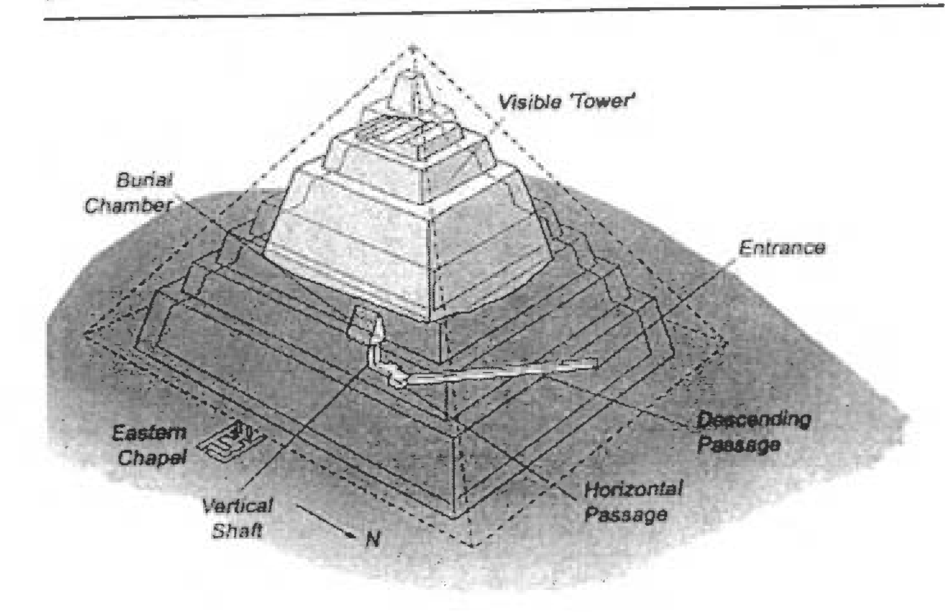


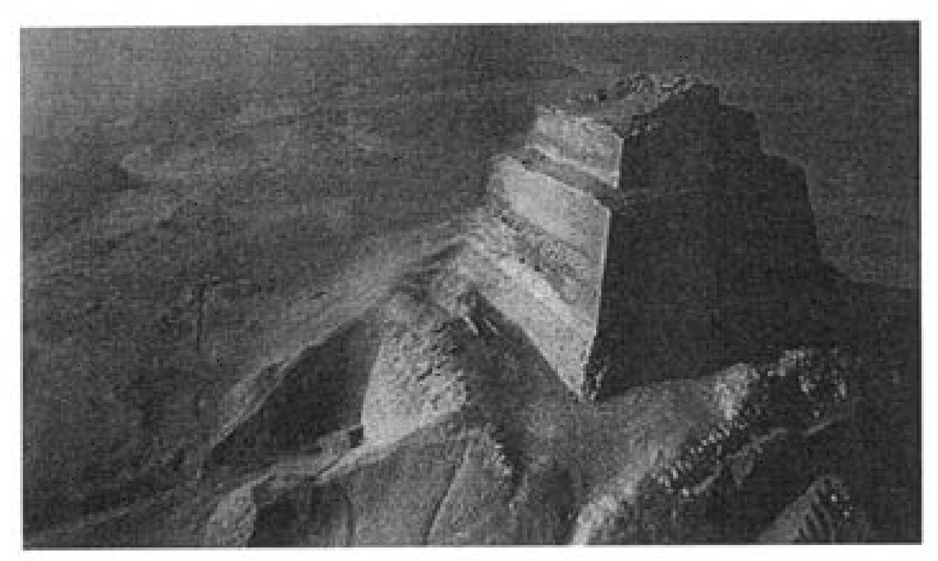


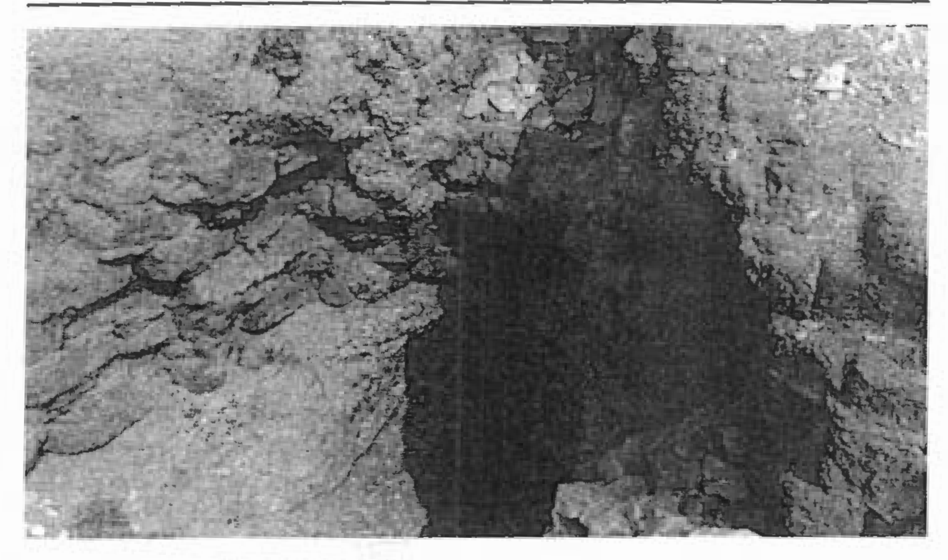


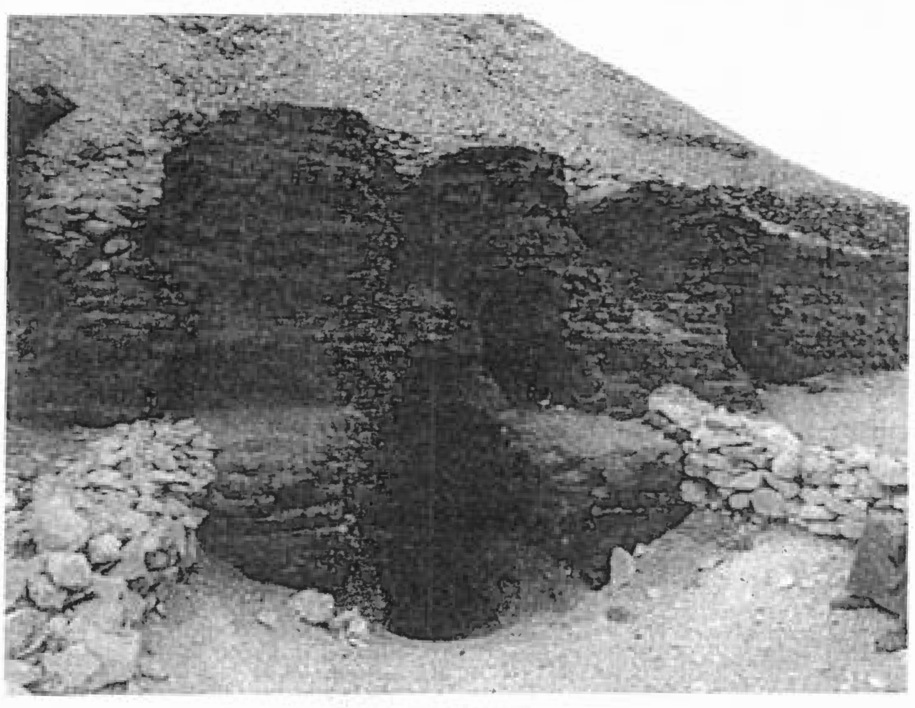


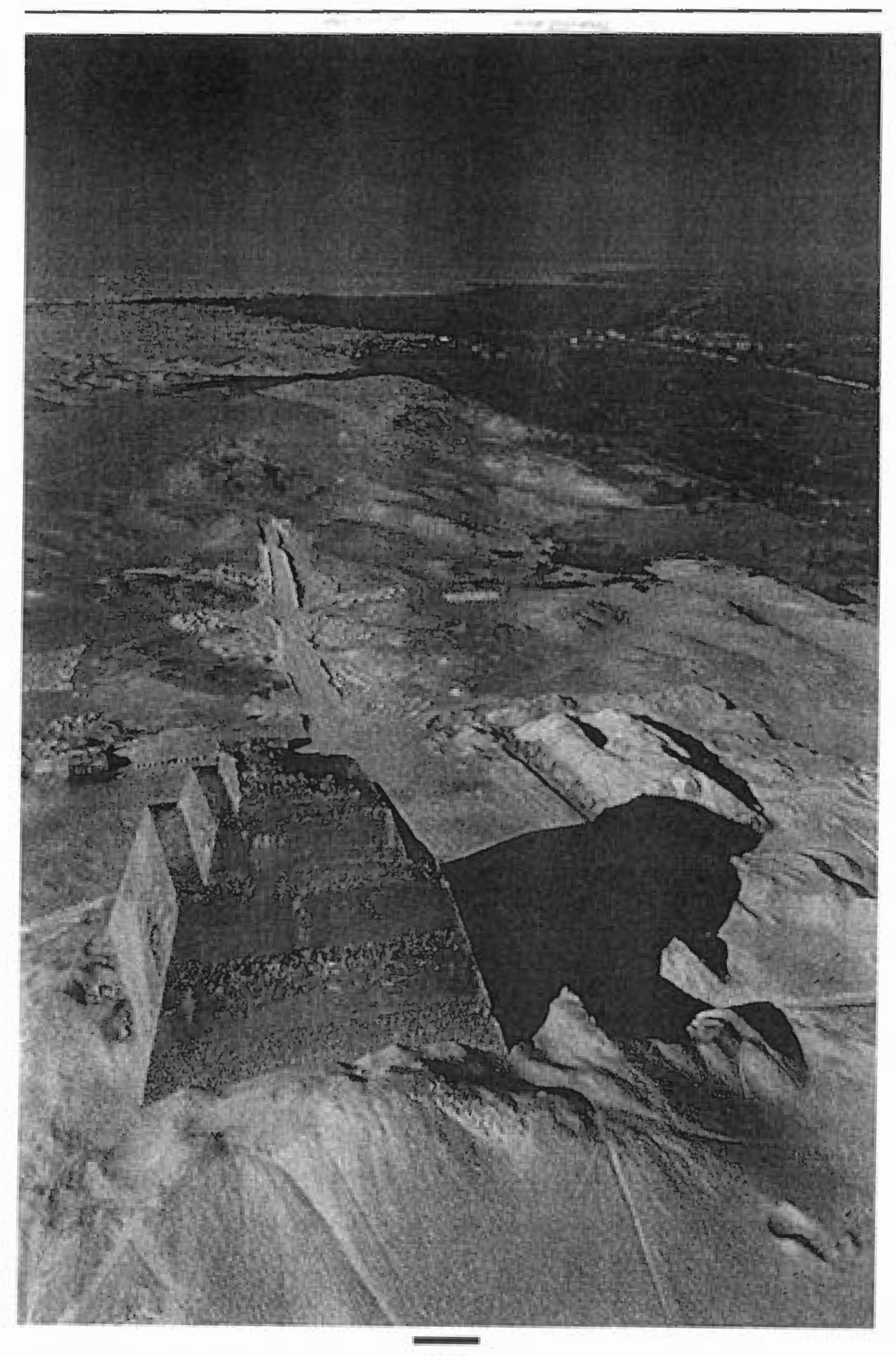


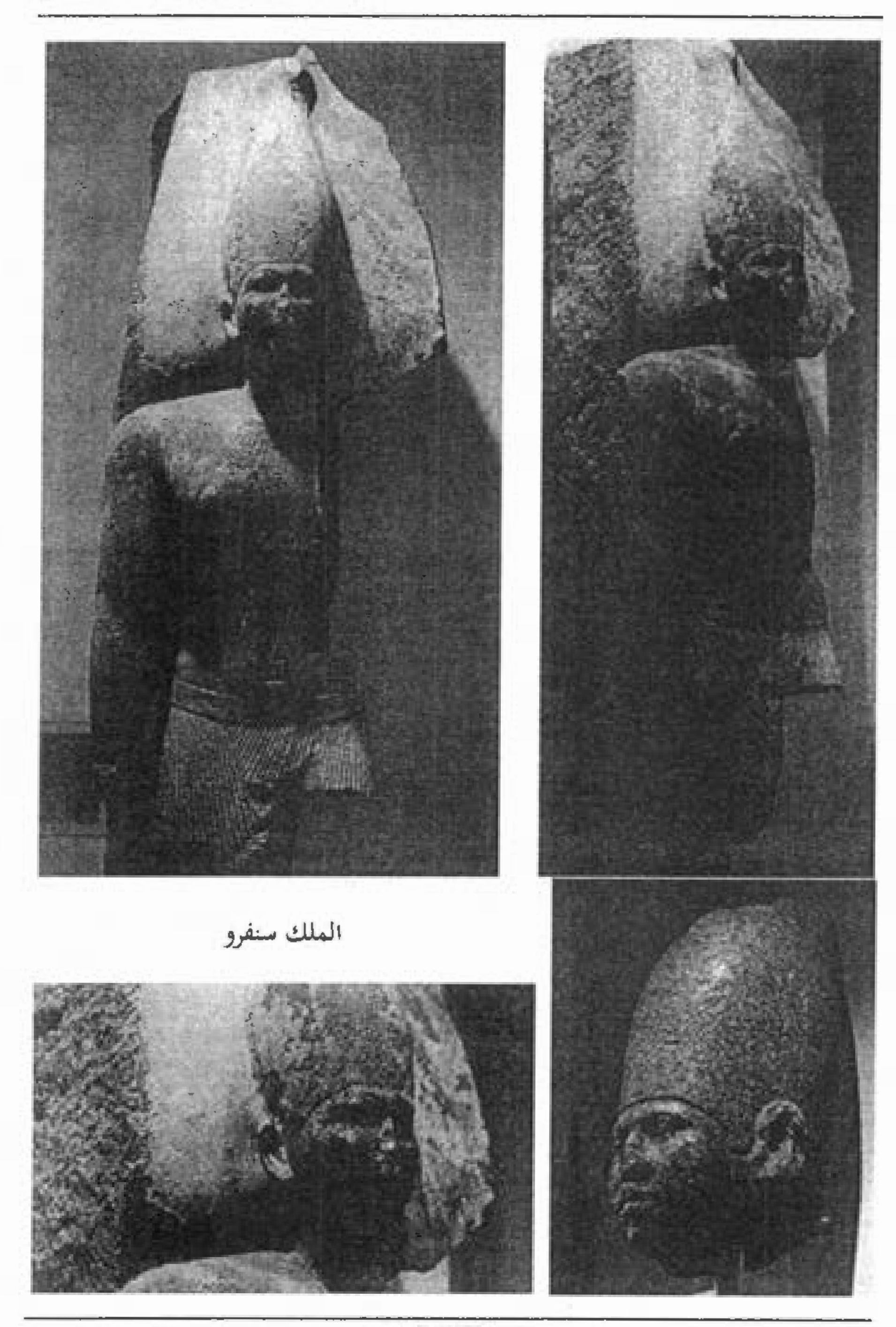

Visible 'Tower'
Burial Chamber
Entrance
Descending Passage
Horizontal Passage
Eastern Chapel
Vertical Shaft
N











الملك سنفرو

تمثالا رع حتب ونفرت :

على أضواء المشاعل، انكسر جزء من الحائط في منطقة مصاطب للأمراء، وكبار رجال الدولة، حول 'هرم ميدوم'، فانفتح الطريق أمام "مارييت" باشا، أول مدير لمصلحة الآثار المصرية، والعمال، ووسط الظلام الدامس دخل مقبرة "رع حتب" في "ميدوم" سنة 1871 ومعه العمال، وأشعة المشاعل تنير لهم الطريق، وتصنع رهبة الخوف والرعب داخل المقبرة التي ما زالت تثير الرعب والغموض في النفوس أثناء العمل. لاحظ أحد العمال شيئاً غريباً؛ ففي الجانب الشمالي من المقبرة يوجد عدم استواء في أحد جدران؛ مما دفع "ماريت" لصنع فتحة في الحائط ليرى ما خلفه؛ ليصلنا أروع القطع الأثرية التي ما زالت تبهر كل من ينظر إليها وعندما انفتح الجدار، تقدم العمال بحذر وبخطوات متخبطة وسلطوا ضوء المشاعل على أركان الحجرة المكتشفة؛ حيث يجلس الأمير "رع حتب" بلون بشرته السمراء المحمرة، وبجواره زوجته بلونها الأبيض المصفر على كرسي له مسند ظهر يمتد إلى ما بعد الكتفين، ممثل بالشعر الطبيعي وملون باللون الأسود، مع ملامح "رع" التي تدل على ملامح الوجه الشديد الصرامة الذي يعبر عن الحزم.

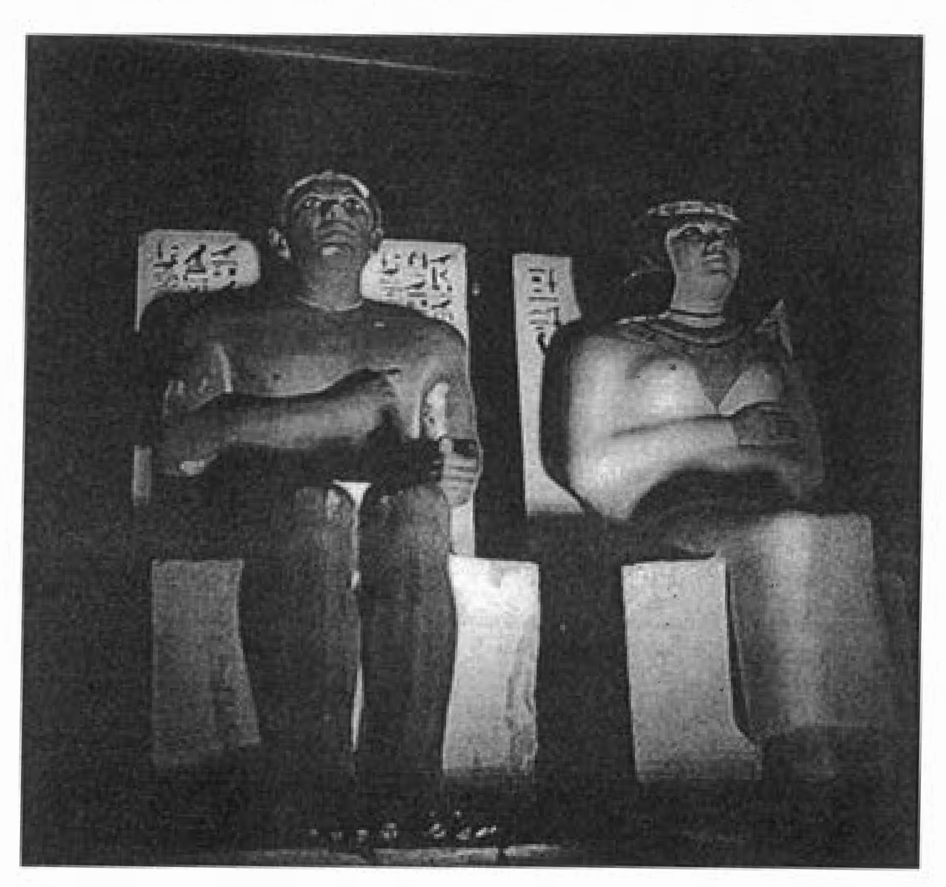
هذا التمثال الرائع الجذاب المصنوع بطريقة فنية تحققت فيها جميع أشكال الجودة والتقنية العالية التي توهم رائي التمثال بأن "رع حتب" وزوجته أشخاص حقيقية تجلس أمامه. فما أروع يد الفنان التي مثلت هذه التحفة العبقرية التي حازت على كل التقدير والإحترام.

ولأن هذا التمثال يعتبر محل إعجاب من جميع زائريه لذلك فهو يستحق الحديث عنه بالتفصيل.



هو تمثال جماعى للأمير "رع حتب" وزوجته "نفرت" في ريعان الشباب ممثلين بالوضع الجالس وهو موجود حالياً بالمتحف المصرى بالقاهرة أمام غرفة "حتب حرس". عَثر على هذا التمثال "ماريت باشا" كما ذكرنا بمقبرة "رع حتب" فى "ميدوم". وكان التمثال موجود خلف جدار من الطوب بالجانب الشمالى من

المقبرة، وكان أثناء أعمال الحفائر بهذه المقبرة لاحظ أحد العمال وجود عدم إستواء فى أحد جدران المقبرة كما ذكرنا؛ وذلك جعلهم يصنعون فتحة فى هذا الحائط ليروا ما خلفه، ولكن الشيء المضحك أن العمال أُصيبوا بالرعب والفزع لأن أشعه المشاعل سقطت على عيون التماثيل المطعمة بألوانها الحية إنعكس منها بريق أخافهم، ومع صدق تعبير الوجهين شعروا بأنهم أمام أشخاص حقيقية.

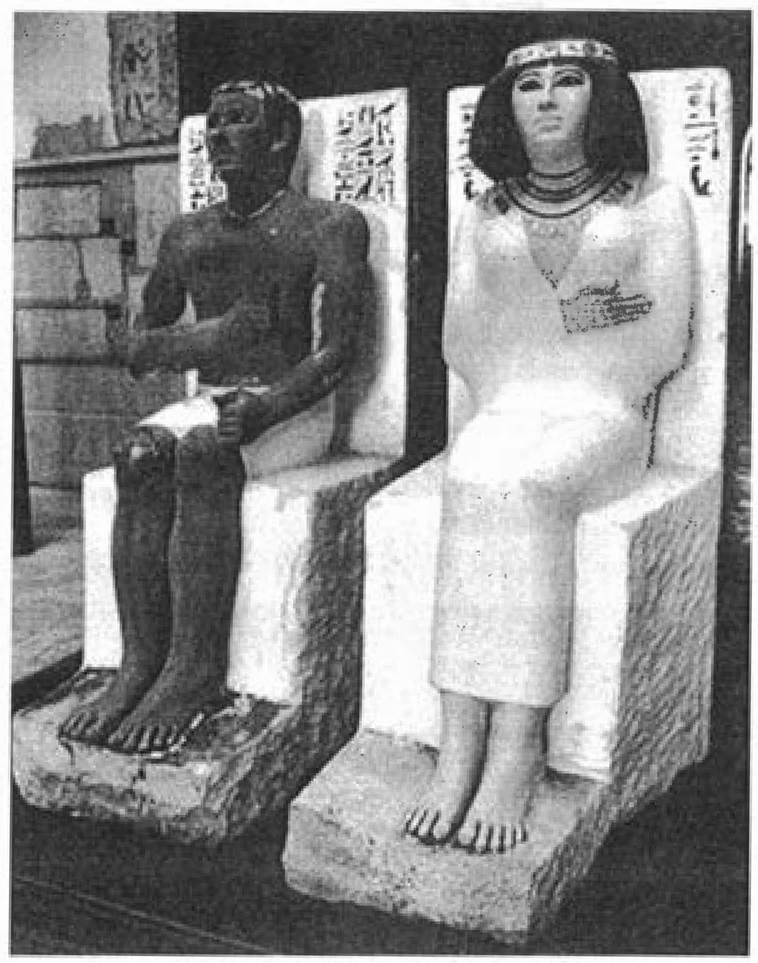


وكان السبب الحقيقى فى جعل هذا التمثال الجماعى خلف جدار وكأنه غير موجود بالمقبرة هو أن "رع حتب" وزوجته عاشا فى فترة حكم الملك "خوفو"

الذى أصدر فرمان بمنع صناعة أى تماثيل لغير الملوك والمعبودات، كما أنه جعل رجاله يفتشون عن أى تماثيل موجودة لدى الأفراد لغير الملوك والمعبودات ويقوموا بتحطيمها؛ لذلك خاف "رع حتب" وزوجته على تمثالهما لأنه إستغرق منهما وقت وأموال فى صناعته، كما أنه ليس من السهل أن تحطم هذه التحفة الأخاذة؛ لذا قررا إخفاء هذا التمثال. وكان التمثال موضوع بالركن الغربى من المقبرة لكن "رع حتب" إضطر إلى إعادة تقسيم المقبرة حتى يوضع التمثال بالجانب الشمالى. ونظراً لأن التمثال جماعى فهو ملتصق ببعضه أى أنه كتلة واحدة ومدخل الجانب الشمالى لا يتسع لدخول التمثال كله ككتلة واحدة لأنه كبير؛ لذلك تم فصله نصفين ولهذا أصبح كل من "رع حتب" و"نفرت" يجلسان على كرسيين منفصلين.



ويُعتقد أن الأمير "رع حتب" أحد أبناء الملك "سنفرو" – أول ملوك الأسرة الرابعة – لكنه من زوجة غير ملكية، وأنه أخ للملك "خوفو" الذى تولى العرش بعد أبيه الملك "سنفرو".

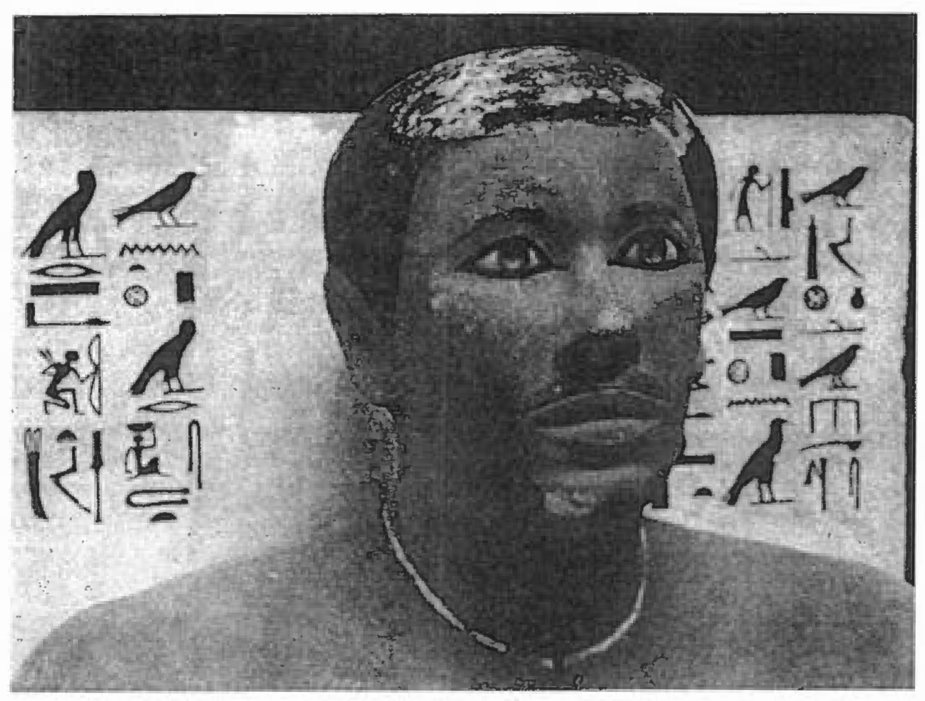


تمثالان من الحجر الجيري للأمير رع حتب وزوجته الأميرة نفرت
عثر عليهما في ميدوم عام **2630** ق.م

الأبعاد : إرتفاع هذا التمثال حوالى **120**سم وطوله **69**سم أما العرض **51** سم .

الوصف : يجلس الأمير "رع حتب" على كرسى له مسند ظهر يمتد إلى ما بعد الكتفين وقد سجل عليه ألقابه ومنها: 'رئيس الجند - كبير فلكى ايونو - رئيس

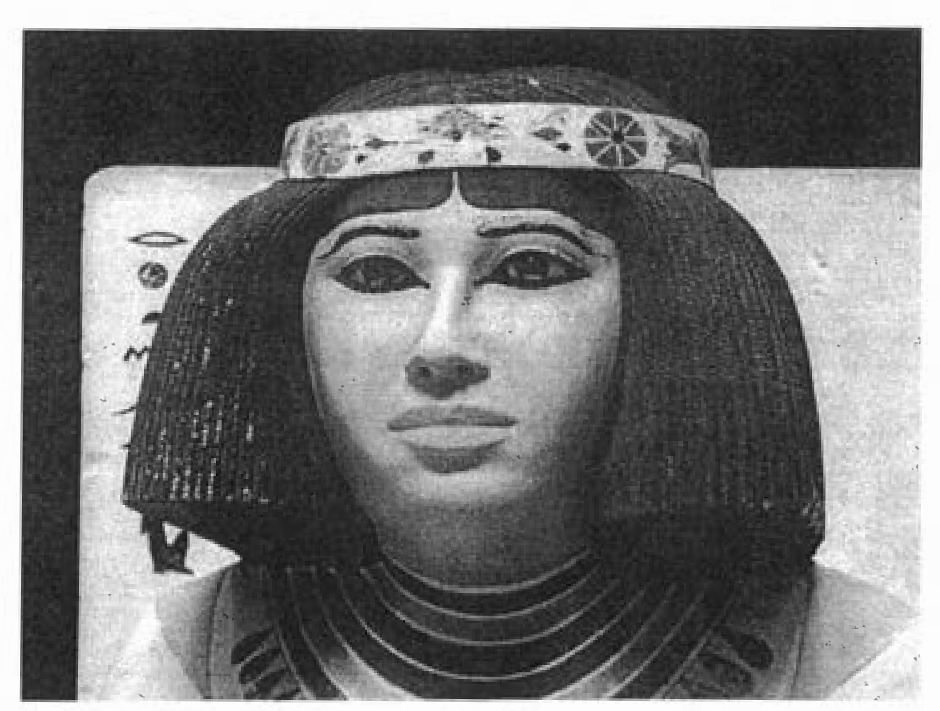
الأعمال المعمارية (رئيساً للإنشاءات) – رئيس الجيش – قائد جيوش هليوبوليس – كبير كهان رع في هليوبوليس'... بهذا الشكل.



الأمير رع حتب

نرى "رع حتب" ممثل بالشعر الطبيعى وملون باللون الأسود، أما عن ملامح وجهه فهى تدل على ملامح الوجه القاسى الذى يعبر عن الحزم والصرامة وذلك من مميزات فن النحت فى الأسرة الرابعة. والعين مطعمة بمادة (الكوارتزيت) والمقلة بمادة (الإبسيديان)، وتتميز هذه العين بالإتساع غير أن أجمل ما فيها أنها تبدو طبيعية للغاية، أما الأنف فتبدو كبيرة بفتحات صغيرة نسبياً، والفم صغير ومحاط بعضلة قوية، والتمثال له شارب أسود اللون؛ وهذه من المرات

القليلة التى تظهر فيها تماثيل الرجال بشارب، كما أن لديه رقبة غليظة قصيرة وأذنه كبيرة نسبياً. والأمير يرتدى قلادة فى رقبته ويحتمل أن تكون تميمة وهى شكل صغير بهيئة قلب أو ربما تكون زهرة. وأكتاف الأمير عريضة وعضلات جسده واضحة، وهو يضع ذراعه الأيسر على فخذه الأيسر بقبضة يد مغلقة وفى وضع رأسي، وذراعه الأيمن مثنى أسفل صدره بقبضة يد مغلقة دليل على القوة والحزم. والأمير "رع حتب" يرتدى نقبة قصيرة تصل حتى ركبتيه وعقدتها عليها نفسها وأخذت اللون الأبيض. وقدم الأمير إلى جانب بعضها وترتكز على قاعدة حجرية خالية من أى نقوش هيروغليفية. ولون بشرته داكن يدل على الخروج الدائم للعمل مما يكسب البشرة اللون الداكن.



الأميرة نفرت

أما عن تمثال الزوجة وهى الأميرة "نفرت" بمعنى (الجميلة) فهى أيضاً جالسة على كرسى بمسند ظهر يمتد إلى ما بعد الكتفين. وقد أستغل الفنان هذا المسند لكتابة إسمها ولقبها حيث أنها أخذت لقب "رخت نسو" بمعنى (المعروفة لدى الملك)؛ وهو لقب حقيقى حيث أنها زوجة إبن الملك، أما بعد ذلك فقد أخذت بعض النساء هذا اللقب بدون أن يكون لهم صلة قرابة بالملك.

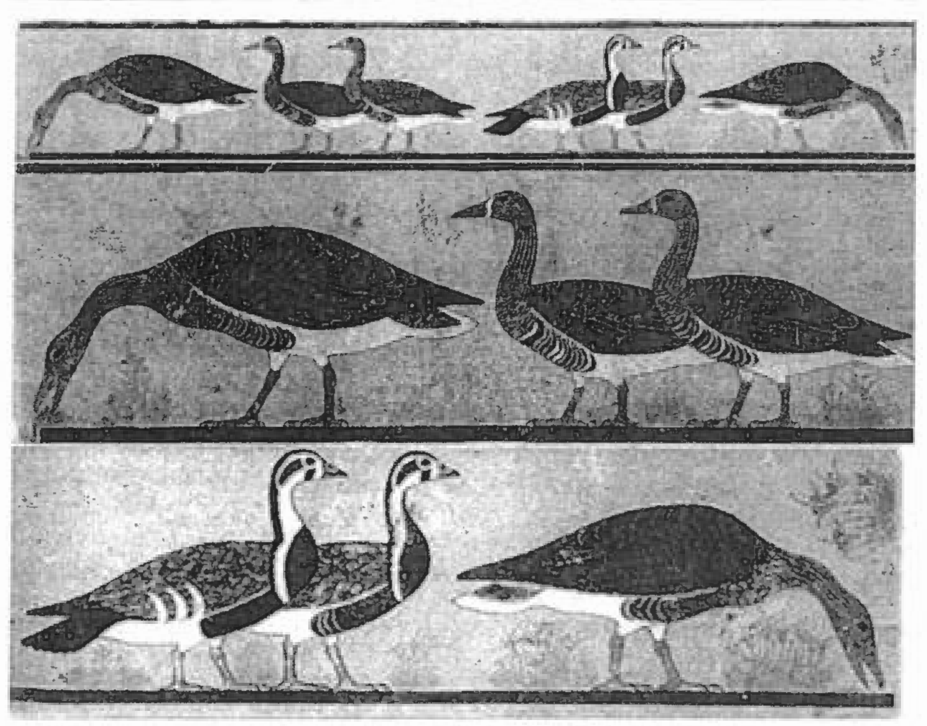
و"نفرت" ترتدى باروكة قصيرة ترتكز على العنق والكتفين، ويظهر الشعر الطبيعي من أسفل الباروكة وهو أسود اللون، وترتدى أيضاً إكليل على رأسها ومزين بأشكال الزهور. وملامح وجهها تبدو عليها الحزم والصرامة؛ فالعين مطعمة بـ (الكوارتزيت) ومقلة العين بـ (الابسيديان)، وعينها واسعة وتبدو كأنها طبيعية، أما الأنف فهى كبيرة بفتحات ضيقة، وفمها محاط بعضلة قوية، ورقبتها قصيرة غليظة، وترتدى قلادة عريضة تعرف بإسم "قلادة الأوسخ" والتى تتميز بأن ألوانها متعددة وجذابة. وترتدى الأميرة على جسدها عباءة طويلة حابكة تظهر مفاتنها ولونها أبيض ولها فتحة من أعلى تمتد حتى أسفل الصدر، وهى ترتدى من تحت العباءة رداءاً آخر تظهر حمالته على كتفيها. تضع "نفرت" ذراعها الأيمن فوق الأيسر بكفة يد مفرودة وهى تمسك طرف العباءة بيدها اليمنى، وترتكز قدميها على قاعدة حجرية.

ويلاحظ أن الفنان المصرى القديم وضع بعض لمساته الفنية الدقيقة جعلت من التمثال تحفة فنية رائعة؛ حيث فرق الفنان بين لون بشرة الرجل وزوجته ولأن هذا التمثال صنع من الحجر الجيرى لذلك تم تلوينه؛ وقد لون جسد الأمير "رع حتب" بلون البشرة السمراء المحمرة، وجسد الأميرة "نفرت" أخذ اللون الأبيض المصفر؛ وكان ذلك تقليداً فنياً اتبع على مدى الحضارة المصرية.

◄◄ لوحة أوز ميدوم :

هذه الصورة الجدارية هى قطعة فنية من القطع الرائعة فى الفن المصرى القديم. كما يتضح من اسمها فإنها اكتشفت فى أحد مقابلا النبلاء فى "ميدوم" والتى كانت عبارة عن مقبره جماعية له ولزوجته؛ وكان ذلك في مصطبة "نفرماعت" وزوجته "اتت". عثر عليها فى أحد الغرف المخصصة للزوجة تحديداً فى النصف السفلى من الجدار (الدهليز) المؤدى إلى مصلى (مقصورة) "اتيت". وقد تم فصلها بعناية فائقة من حائط المقبرة للعرض فى المتحف. تتميز القطعة بالتماثل الرائع بين شقيها؛ فهي تصور ثلاثة أزواج من الأوز (6 إوزات) منقسمة إلى مجموعتين متماثلتين؛ منها ثلاثة تلتفت إلى اليمين، وتنظر الثلاثة الأخرى إلى الجانب الآخر ناحية اليسار في تناظر، مع أحد الوازات فى نهاية كلا الجانبين تتغذى على العشب (أو تلتقط الحب بالفم من الأرض). بالإضافة إلى أن الألوان المستخدمة تمثل الأوز فى شكل أزواج. يوجد فى اللوحة ثلاثة أنواع من الأوز مع تناسق وتدرج واضح فى استخدام الألوان، والأهم أن الألوان مازالت زاهية ومحتفظة برونقها ويعود ذلك لطريقة تصنيع الألوان والتى كانت تتم بصورة طبيعية دون أى معالجات أو إضافات بل كانت الألوان مستخرجة من مواد معدنية طبيعية؛ فاللون الأبيض من الحجر الجيري، والأحمر من خام الحديد، والأسود من الكربون، والأخضر من الملاخيت. وجميعها كانت تطحن وكانت هذه المواد تمزج بزلال البيض، ثم يضاف إليها مادة الصمغ مع بعض الماء، ثم تعرض للشمس بعد أن تدهن.

الأبعاد : ارتفاعها **72** سم، وطولها **180** سم، وعرضها **172** سم.



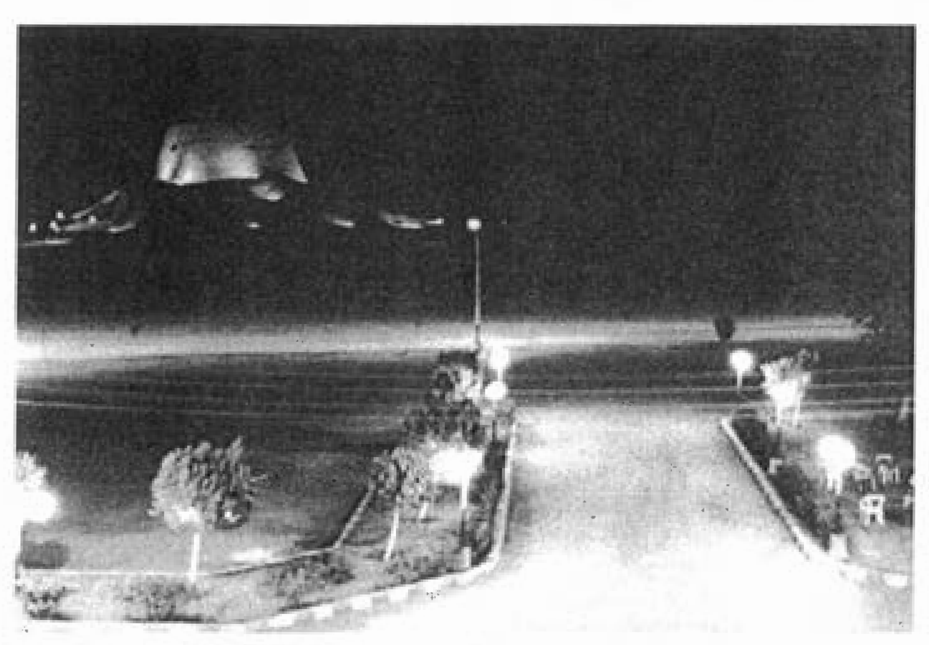
لوحة أوز ميدوم للرسم قسمان أعلى وأسفل وكانا متصلين بعضهما ببعض – المتحف المصري



رجل يرتدي ملابس الحفلات
المصنوعة من جلد الفهد
وهي من المناظر الجدراية
التي أخذت من إحدى المقابر
بمنطقة ميدوم
الدولة القديمة

◄ واحة ميدوم :

تقع واحة "ميدوم" بجوار 'هرم ميدوم' بـ"الواسطى" على مساحة 10 أفدنة تحيط بها غابات شجرية. وهي تحتوي على: حدائق الأطفال – ملاعب التنس – ملعب كرة القدم ثلاثي – إستراحة لكبار الزوار – كافيتريا – فرن بلدي لعمل الفطير المشلتت والذي يعتبر من أشهى الأكلات المعروفة بالمنطقة، – ملاعب مجهزة لإقامة العديد من المسابقات الرياضية مثل مسابقات الطيران الشراعي. والواحة مطروحة للاستثمار السياحي؛ ودعماً لذلك تتولى الهيئة العامة للآثار بالتعاون مع المحافظة إقامة متحف موقع بالمنطقة.



واحة ميدوم

❖ منطقة كوم أبو راضي :

هي منطقة أثرية تحتوي علي جبانة تعود إلى نهاية الدولة القديمة وحتي نهاية العصر الروماني. وتقع إلي الجنوب من 'هرم ميدوم' على بعد 8 كلم إلى الجنوب الغربي. وتضم الجبانة ألف مقبرة. وهي ملاصقة إلى الغرب من الأراضي الزراعية التابعة لقرية "كوم أبو راضي".

❖ منطقة أبويط :

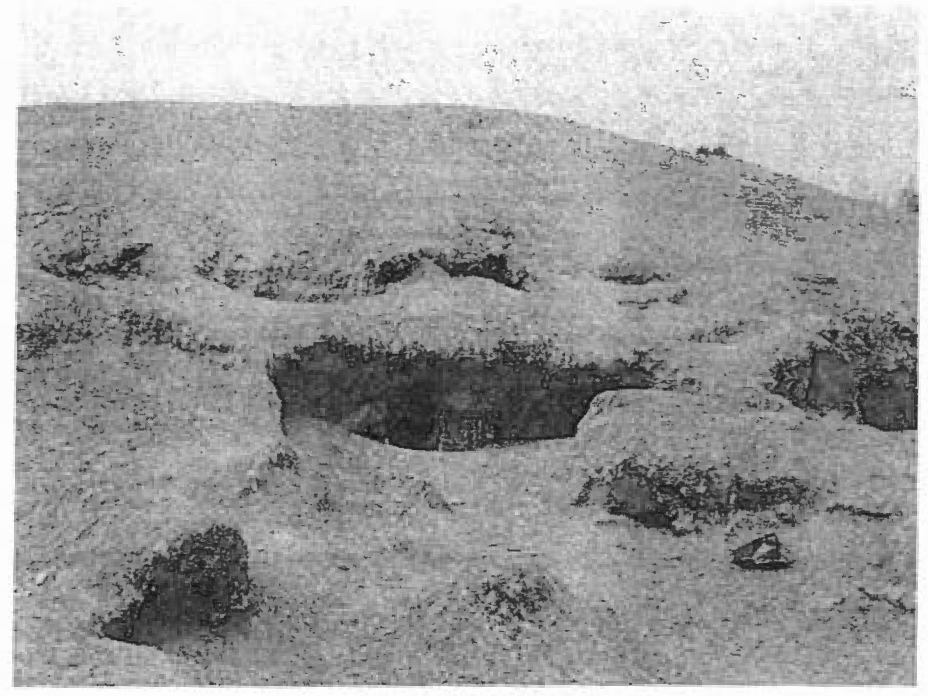
عبارة عن جبانة تعود إلى العصرين اليوناني والروماني وتبلغ مساحتها حوالي 40 فدان، وتقع إلى الجنوب من منطقة "كوم أبو راضي" بحوالي 2 كلم. وقد عثر في المنطقة حديثاً على بقايا آثار آواني "كانوبية" من الألباستر لشخص يدعي "بادي آمون".

❖ منطقة أبو صير الملق :

"أبو صير الملق" هي إحدى المدن المقدسة التي أخذت اسمها من الإله "أوزريس" إله الموتى. وقد عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "بر– أوزير" أى (مقر الإله أوزوريس)؛ تيمناً بالإله "أوزوريس" (إله الموتى) على إعتبار أنها من مراكز عبادة هذا الإله. وهي واحدة من أهم الجبانات بمحافظة "بني سويف"؛ حيث تحتوي على جبانة كبيرة تحوي مقابر منذ العصر العصر الفرعوني إلى العصر الإسلامي. وهي تقع شمال غرب قرية "أشمنت" وإلى الشمال من "ميدوم" بحوالي 15 كلم. وتضم المنطقة مجموعة من الجبانات من عصور مختلفة؛ فقد عثر على

مقابر من عصور ما قبل الأسرات، ومن الأسرتين الأولى والثانية، ومن الدولة القديمة وبعض مقابر الدولة الحديثة وكلها منقورة (منحوتة) فى الصخر فى باطن الأرض والتى تصل إلى أعماق حوالى **14**م. وعثر فيها على مجموعة كبيرة من الآثار؛ حيث عثر على بعض آثار ترجع إلى الأسرة **26** وعلى مقابر صخرية من العصريين اليونانى والرومانى. ومن أشهر التوابيت التي خرجت من المنطقة تابوت "بتاج ناقاي"، والذي يعود إلى العصر الصاوي، والموجود حالياً في متحف "ستراسبورج. وعثر آخيراً عام **1973** علي تابوت من الجرانيت الرمادي ويزن بالغطاء **12** طن وهو لقائد يدعى "با.خا.دي.أس"، (با. خع. سي) وهو يعود إلى العصر الروماني. ولا يوجد مثيل له في أنحاء مصر كلها من حيث الأهمية التاريخية والدينية. وقد عثر في المنطقة حديثاً على آثار تعود إلى العصر الإسلامي خلال أعمال الحفائر (أعوام **1987 - 1989**)؛ وأشهرها مسرجتين من الخزف المزجج، وهما في متحف آثار "بني سويف" حالياً.





مقابر منطقة أبو صير الملق

❖ مناطق انفسط والنواميس وأبو زيدان :

تبلغ مساحات المناطق الثلاث 29 فدان. وهي مناطق صغيرة تعود إلى العصرين اليوناني والروماني. وتم العثور فيها على مجموعة من الآثار التي تعود إلى هذين العصرين.

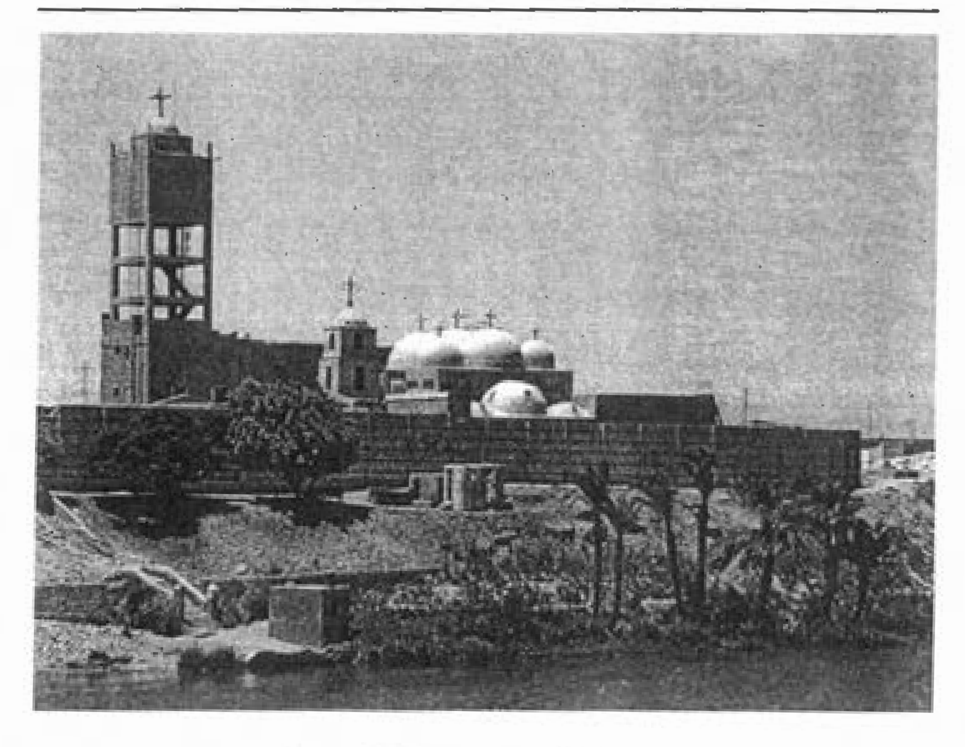


◆ آثار العصر القبطى :

أهم الآثار القبطية : دير "مار جرجس" بـ"سدمنت" – دير "السيدة العذراء" بـ"الحمام" – دير الأنبا "انطونيوس" بـ"الميمون" – دير الأنبا انطونيوس بـ"بوش" – دير الأنبا "بولا" بـ"ناصر" – كنيسة "السيدة العذراء مريم" شرق النيل.

❖ دير مار جرجس – سدمنت الجبل :

يدخل الدير من الناحية التاريخية ضمن أديرة إقليم "الفيوم"، وكان تابعاً قبلاً لإيبارشية "كرسى الفيوم". وبعد التقسيم الإدارى الحديث الذى جرى فى التاسع عشر الميلادي وبموجبه نشأت مديرية (محافظة) "بنى سويف" الحالية أصبحت منطقة "سدمنت" وما حولها من النواحي داخل حدود هذه المديرية إلى اليوم. ومشهور بين الشعب باسم "كنيسة الرهبان". يقع الدير غرب "سدمنت الجبل"، بمركز "إهناسيا المدينة" على بعد 7 كلم شمال مدينة "إهناسيا" وعلى مسافة نحو 400 م إلى جوار كوم "سدمنت الجبل"، وعلى الجانب الغربي من ترعة "بحر يوسف" (المسماه قديماً:"بحر الفيوم"، و"بحر المنهى")، وغربي مدينة "بنى سويف" بنحو 20 كلم. ويعرف الدير بدير "مار جرجس" أو "أبوجرج" في كل المصادر القديمة التى كتبت عنه ، ولا نعرف تاريخ نشأته ؟ ومن الذى أقامه ؟ ولكن الثابت لدينا الأن مما وقفنا عليه من المصادر التاريخية المختلفة أنه كان ديراً عامراً بالأباء الرهبان. وترجح الدراسات أنه يعود إلي النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي، إلى نحو منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، يعرف الدير باسم "مارجرجس" في كل المصادر القديمة التي كتبت عنه، وهو دير مشهور ويزوره أهالي "بني سويف" ولهم فيه مواسم للزيارة.



ويوجد حالياً بالدير كنيسة واحدة، لم نجد لها ذكراً خاصاً بها، ولكنها قائمة كأثر شاهد على قدمها مع ما أدخل فيها من توسعات فى أزمنة مختلفة. والمبنى الأثرى الوحيد بالدير هذه الكنيسة.

الوصف المعماري للكنيسة : لها ثلاث هياكل دائرية الحنية، الهيكل الأوسط أعرض من الهيكلين الجانبين اللذين هما أعمق من نصف دائرة، منطقة الخورس أمام الهياكل مغطاة بقبة فى المنتصف محمولة على كوابيل وحنيات ركنية وأنصاف قباب شمالها وجنوبها، الخورس مفصول عن صحن الكنيسة بواسطة حائط سميك به فتحة كبيرة فى المنتصف وفتحتان جانبيتان، الفتحة القبلية مغلقة حالياً. أما الصحن فمغطى بقبتين متساويتين محمولتين على كوابيل وحنيات ركنية أيضاً ومركبتين على دعامات مستطيلة وعمودين صغيرين ملتصقين فى منتصف المسافة

بين الدعامات. أضيف في زمن لاحق إضافة صغيرة في الجنوب لتوسيع الصحن وإضافة كبيرة حديثة في الشمال تنتهي بالمعمودية في النهاية الشرقية بجوار الهياكل، والمدخلان الحاليان للكنيسة يقعان في الحائط الغربي. ويلاحظ وجود بقايا الأعمدة التى ترجع إلى القرن 7و8 م. ويذكر التاريخ لهذا الدير أنه قد تم استشاد 5000 آلاف راهب على يد الرومان. وهو عبارة عن الكنيسة وبعض الحجرات الصغيرة وحديقة. ويوجد في هذا الدير مدفن للآباء مطارنة الأيبارشية.

❖ دير السيدة العذراء – الحمام :

كثير من الأديرة سميت باسم "العذراء" وذلك لمحبة الرهبان فيها والراهبات بسبب نقاء حياتها وسيرتها، وهذا الدير سمى بإسمها على الرغم أن "السيدة العذراء" لم تقم بزيارته. يرجع الدير إلى القرن الرابع الميلادي؛ أنشىء عام 346م، وينسب إلى القديس الأنبا "أبواسحق" أب جبل "البرمبل" وجبل "مفسط"، تلميذ الأب "انطونيوس". ويقع الدير بقرية "الحمام" بمركز "ناصر" شمال غرب "بني سويف" بالقرب من مدينة "اللاهون"، ويمكن الوصول إليه عن طريق هرم "اللاهون" الذي يبعد عنه بمسافة 8 كلم، ويمكن للزائر رؤية القباب الثلاث البيضاء للدير بعد اجتياز هرم "اللاهون". والدير عبارة عن حوض واسع به هيكل رئيسي لـ"السيدة العذراء"، وآخر لـ"مار جرجس"، وبالكنيسة بعض الأيقونات، والعديد من الشقف، وعلى جدار الدير الشرقي توجد أعشاش الدبابير (دبور الطين الباني)، وقد تم تجديد الدير وأصبح مزاراً لأهالي "بني سويف"، و"الفيوم"، والسائحين من مختلف دول العالم.



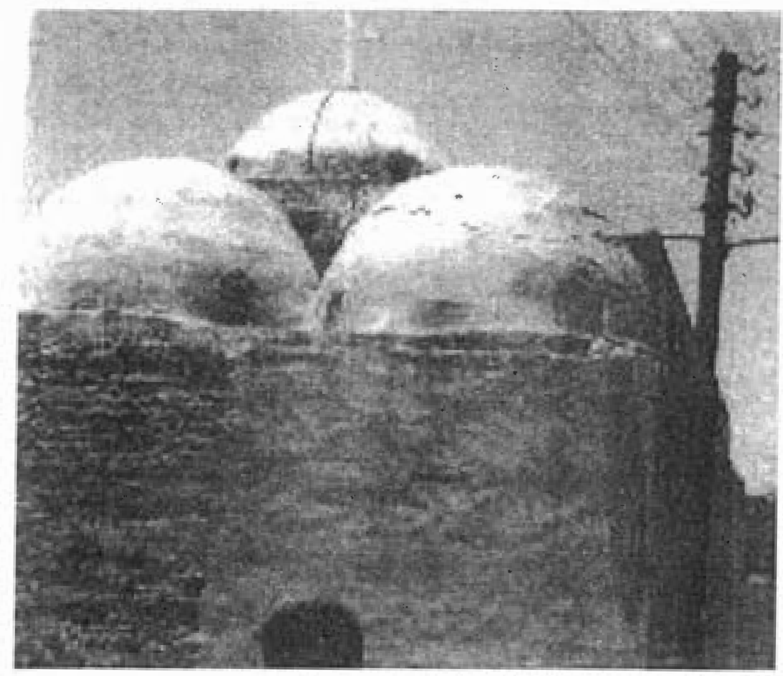
دير أبو أسحق المعروف بدير الحمام

❖ دير الأنبا أنطونيوس – الميمون :

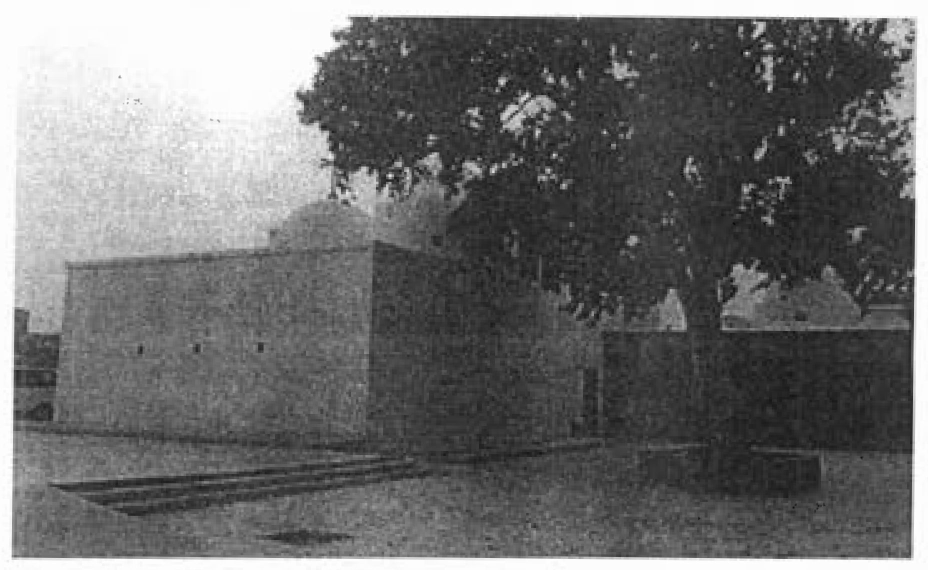
هذا الدير على إسم القديس العظيم الأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان مؤسس الرهبنة فى العالم، ويعد أول دير له، وهذا الدير هو أول منشأة رهبانية فى العالم. أطلق على هذا الدير عدة أسماء هى:"دير الميمون" – "دير الجميزة (القرن 15) بيسبير" – دير الأنبا "أنطونيوس التحتانى" حيث كانت هناك عزبة الدير قبل أن تنتقل إلى "بوش". وهو موجود فى بلدة "دير الميمون" بمركز "الواسطى"؛ هذه القرية ضاربة فى أعماق التاريخ ومسكونة منذ العصر الفرعونى، ومذكورة فى كل كتب المؤرخين الجغرافيين والمستكشفين عبر التاريخ. سمى الدير بدير "الميمون" نسبة إلى القرية التى بها وهى قرية "دير الميمون". يقع "دير الميمون" على شاطئ

النيل على بعد 22 كلم شمال "بنى سويف" – و 12 كلم جنوب "الكريمات".
جاء ذكر هذا الدير فى "مخطوط أبو المكارم" فى القرن 12م. وتسميت خلال العصور بالثلاث أسماء:"عاليه بيسبير" ثم "دير الجميزة" والآن "دير الميمون".
الدير حالياً لا يوجد به رهبان بل كان الرهبان يقطنون الدير حتى نهاية القرن السادس الميلادى ثم بعد ذلك لم يسكنه الرهبان، والدير تم هجره ما بين القرن الثانى عشر والقرن السابع عشر ثم عادت إليه الحياة مرة أخرى. يوجد بالدير كنيستين؛ الأولى على إسم القديس الأنبا "أنطونيوس"، والثانية على إسم الشهيد "أبو سيفين"، الكنيسة الأولى كنيسة الأنبا "أنطونيوس" هى من القرن الرابع الميلادى، والكنيسة بنيت على أثار معبد فرعونى، ويوجد بالكنيسة هيكلان الأول على إسم القديس الأنبا "أنطونيوس"، والثانى على إسم أمير الشهداء "مارجرجس"، أما فى الجنب الآخر من الهيكل توجد المعمودية. وسقف الكنيسة مصنوع من الخشب، كذلك توجد بعض الصور الأثرية موجودة بالكنيسة منها صورة للشهيد "مارجرجس"، وأيقونة للأنبا "أنطونيوس" رسمت فى عام 1257 م. توجد مغارة فى الجانب الأيمن من الكنيسة وهذه المغارة كانت مقبرة فرعونية تعبد فيها الأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان لمدة 20 عاماً تقريباً قبل ذهابه إلى البحر الأحمر.
الكنيسة الثانية كنيسة الشهيد "مارقوريوس أبو سيفين". وقصة الكنيسة أنها كانت فى القرن الثانى الميلادى عبارة عن مذبح واحد؛ بنيَّ على آثار أو أنقاض حصن رومانى، ثم بعد ذلك عندما جاء الرهبان تم توسيع الكنيسة إلى شكلها الحالى بواسطة الرهبان وذلك فى القرن الرابع الميلادى.

توجد جميزة موجودة حالياً أمام الكنيسة هى فرع من فروع الجميزة الأم التى كانت موجودة فى أيام الأنبا "أنطونيوس أبو الرهبان".



الكنيسة الأثرية فى دير الميمون



دير الجميزة – دير الميمون

❖ دير الأنبا انطونيوس – بوش :

تقع مدينة "بوش" بمركز "ناصر" على بعد 25 كلم جنوب "الواسطى"، و15 كلم شمال "بنى سويف". ويعتبر مزرعة دير الأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان بـ"البحر الأحمر". والعزبة بها مبانى للرهبان تتوسطها كنيسة أعيد بنائها وتجديدها فى القرن 19 مكان كنيسة قديمة انتهت معظم معالمها. وقد انتقلت إدارة الدير إلى هذا المكان بعد دير "الميمون" فى القرن 16م. كنيسة الدير أنشأها الأنبا "باسليوس" عام 1887 على طراز كنيسة القيامة بـ"القدس". وللكنيسة ثلاث هياكل : الملاك "ميخائيل"، القديس "أنطونيوس"، "العذراء مريم". وحجاب الهيكل مصنوع فى "القدس"، وكذلك حامل الأيقونات (الحجاب)؛ وهو مقسم إلى أجزاء صغيرة وقد تم تركيبه فى مصر. والصور الموجودة بالكنيسة مرسومة فى "القدس" بالفن البيزنطى وعلى الطراز الكاثوليكى؛ فحامل الأيقونات موجود به صورة "بطرس الرسول" وهو يحمل مفاتيح السماء؛ وهو معتقد كاثوليكى، وكذلك "بولس الرسول" على الجانب الآخر من حامل الأيقونات. المذبح مصنوع من الحجر وهو مبني على أعمدة. كما توجد صورة للعشاء الربانى فريدة من نوعها.

❖ دير الأنبا بولا – بوش :

يقع بمركز "ناصر" في الصحراء الشرقية بالقرب من "البحر الأحمر". وهو واحد من أبرز الآثار القبطية القديمة بالمحافظة؛ يعتبر أقدم دير رهباني في العالم. احتضن فيه الهلال للصليب في ثورة 1919 ويظهر ذلك جلياً فوق منارة قصر الضيافة بالدير. وتوجد به كنيسة الأنبا "بولا" المبنية عام 1875م. أقيمت الكنيسة بالنظام البيزنطي، حيث يوجد بها 12 قبة متساوية، منها تسعة لصحن الكنيسة،

وثلاثة للهياكل، المذابح الثلاثة لـ"السيدة العذراء"، والأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان، والأنبا "بولا" صاحب هذا المكان. يوجد بالكنيسة مجموعة أيقونات منذ عام 1858، ومجموعة أخرى منذ عام 1870. منها أيقونة أثرية لـ"السيدة العذراء" بداخل فراغ فى الحائط؛ يرجع عمرها إلي 140 عاماً. أنشأت المنارة الجديدة منذ 85 سنة، وهى شاهقة الارتفاع، مع وجود منارة قديمة منذ إنشاء الكنيسة، وهى عبارة عن قبة فوق الكنيسة. أضيف القصر القديم عام 1905 م.

❖ دير العذراء مريم – بياض :

يقع الدير على البر الشرقي من لنيل تجاه مدينة "بني سويف" حوالي 2كلم، وقد ذكره "المقريزي" في كتابه (1417ـ1436م) علي أنه كنيسة الأنبا "أنطونيوس". ويسمى الدير بدير (بياض) نسبة إلى قرية "بياض النصارى". زارته العائلة المقدسة أثناء رحلة الهروب إلى أرض مصر وباتت فى هذا الدير. والدير كان محاطاً بالقلالي التي كان يشغلها الرهبـان قديماً. وكان فى الدير كنيسة قديمة تهدمت واندثرت وحل محلها الكنيسة الحديثة فى الستينات والتى تم توسيعها من الناحية الشرقية. ولها هيكلان واحد باسم "العذراء مريم" والآخر باسم القديسة "دميانة". ولم يتبق من الكنيسة القديمة سوى بعض قواعد وأربعة أعمدة من الجرانيت هي في الكنيسة الحالية وتوجد بها أيقونات على جانب كبير من الأهمية. كما يوجد فى الدير البئر الأثرى الذى كان يشرب منه الرهبان الذين توالت عليهم الأزمان إلى أن تخرب الدير.




محافظة
الفيوم
Faiyum
Governorate

الفصل السادس

محافظة الفيوم

محافظة "الفيوم" هي إحدى محافظات مصر وعاصمتها مدينة "الفيوم". تقع فى قلب مصر بين الدلتا والصعيد؛ في إقليم «شمال الصعيد» الذي يضم ثلاث محافظات هي "الفيوم" و"بني سويف" و"المنيا". وتمثل أكبر واحة طبيعية في مصر. وتتوسط محافظات مصر الوسطى "الجيزة" و"بني سويف" و"المنيا". وهي محاطة بالصحراء من كل جانب فيما عدا الجنوب الشرقي حيث تتصل بمحافظة "بني سويف". وتبلغ المساحة الكلية لها 10.954 كلم^2. تشتهر "الفيوم" بوجود العديد من الأماكن الطبيعية الشهيرة ومنها محمية "بحيرة قارون" ومحمية "وادي الريان" ومحمية "وادي الحيتان" المسجلة ضمن مواقع التراث العالمي.

تنفرد "الفيوم" عن سائر محافظات مصر بمناخها المعتدل طول العام، وتاريخها العريق الذى يمتد فى أغوار الزمن إلى ملايين السنين؛ فقد بدأت الحضارة بها فى العصر الحجرى قبل أن تكون هناك حضارة، وكانت لها مكانتها المرموقة فى عصر الدولة الوسطى والأسرة الثانية عشرة، وكانت لها أهميتها خلال العصور اليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية، وما خلفته هذه الحضارات من آثاراً لاتزال قائمة تضم فى مجموعها عناصر فريدة فى تصميمها ومادة بنائها كمسلة "الفيوم" ذات الرأس المستديرة دون سائر المسلات، وأهرامات "الفيوم" التى تفتح أبوابها

إلى الجنوب بخلاف ما عرف عن الأهرامات؛ مما يعطى لـ"الفيوم" طابعها وشخصيتها المتفردة. ولا يقتصر التفرد على آثار "الفيوم" وحدها، فـ"الفيوم" هى المحافظة الوحيدة التى تلتقى على أرضها البحيرات والخضرة والصحراء فى صورة فريدة تتنوع فيها المناظر الطبيعية والأنشطة والفنون السكانية المدنية والريفية والبدوية والساحلية. كما تتعدد فيها أنواع الحياة البرية.

وتعد محافظة "الفيوم" صورة مصغرة لمصر حتى أن البعض يطلقون عليها «مصر الصغرى»؛ ويعود ذلك إلى أنها يوجد بها العديد من الملامح التي توجد في مصر؛ فمثلاً مصر تعيش على نهر النيل، كذلك "الفيوم" تعتمد على ترعة "بحر يوسف"؛ حيث يمثل "بحر يوسف" نيلها ودلتاها وتمثل "بحيرة قارون" شمالها الساحلى، ويوجد بـ"الفيوم" مجتمع زراعى ومجتمع صناعي كذلك مجتمع بدوى بل وهناك مجتمع الصيد على ضفاف "بحيرة قارون"؛ حيث أن هذا الإقليم له شخصية خاصة به فهو عبارة عن واحة خضراء، تلتقي فيه الحياة النيلية المستقرة مع الحياة الصحراوية البدوية. وقد إشتهرت "الفيوم" بأنها واحة الصحراء وأنها "سويسرا" الشرق، وأنها الجنة الوارقة الظلال.

تحتفل المحافظة بعيدها القومي يوم 15 مارس؛ تخليداً لوقفة شعب "الفيوم" ضد الاحتلال الإنجليزي إبان ثورة 1919 بقيادة "حمد باشا الباسل".

➤ الموقع :

تقع محافظة "الفيوم" في الجنوب الغربى من محافظة "القاهرة" وعلى مسافة حوالي 90 كلم منها، وتتصل بـ"بنى سويف" من ناحية الجنوب الشرقي على بعد 45 كلم ، وتحدها من الشمال محافظة "الجيزة" على بعد 85 كلم.

➤ أصل التسمية :

اختلفت الأقاويل حول أصل اسم "الفيوم" واختلف المؤرخون في تسمية "الفيوم" بهذا الاسم؛ ذكر العلامة الأثرى الجغرافى "محمد رمزى" بك في موسوعته أن:"يستفاد مما ذكره جوتيه في قاموسه وأملينو في جغرافيته، وغيرهما من المؤرخين الذين كتبوا عن الفيوم، أن الإسم لمدينة الفيوم هو Chdat أو Chedit ومعناه الجزيرة، لأنها كانت وقت تكوينها واقعة في بحيرة موريس – (بحيرة قارون حالياً)–، واسمها الديني Per Sebek ومعناه دار التمساح – (لوجود التمساح بالمنطقة؛ ولما كانت البحيرة مليئة بالتماسيح فقد أصبح الإله سوبك رباً للإقليم)– لأنه كان معبود أهل الفيوم قديماً – (تحت إسم الإله "سبك")–. ولهذا أسماها الرومان Crocoddilipolis (كريكوديلوبوليس) أي مدينة التمساح – (وكان يطلق عليها أيضاً إسم "برسوبك" أى دار الإله سوبك)–، وفي أوائل حكم البطالمة سماها بطليموس الثاني فيلادف– (الذى اهتم بالمدينة)– "Arsinoe" – (فيلادلفوس أي : محبّ لأخته)– كما سمى الإقليم أيضاً بهذا الاسم نسبة إلى زوجته أرسينويه المذكورة – (تكريماً لزوجته أرسينوى والتي هي شقيقته بنفس الوقت)–. (وقد تمكن البطلمة من تقليل حجم البحيرة عن طريق السدود، وجففوا جزءاً كبيراً بالمستنقعات حتى تحولت إلى أراضى صالحة للزراعة)–. ثم سماها القبط Piom ومعناها قاعدة بلاد البحيرة؛ لأن كلمة Piom التي عرفت فيما بعد باسم Phiom تتكون من كلمتين وهما Pi وتدل على المكان والتعريف، وكلمة Im ومعناها اليم أو البحيرة أو البحر.– (وبالتالي ترجع تسمية الفيوم إلى أصل الكلمة وهى بيوم وقد ذكرت في النصوص P3-ym أى بى يم وهى أصل ديموطيقى معناها اليم أو البحيرة أو بركة الماء؛ لأن مياه

الفيضـان كانـت تغمرها وتُكون فيها بركاً، أهمها بحيرة موريس القديمة التي تركت جزءاً منها يعرف إلى الآن ببحيرة قارون؛ والتى حورت مع الاستخدام إلى فيوم)- ومـن Phiom أخـذ العـرب كلمـة فيـوم، وأضـافوا إليهـا آداة التعريـف العربيـة - (فأصـبحت الفيـوم)- كمـا أضـافوا إلـى كثيـر مـن أسـماء المـدن والقـرى المصـرية، فصارت الفيوم وهو إسمها العربى". وسميت بالأعمال الفيومية سنة **1805**.

وهنـاك رأي آخـر يقـول أن اسـمها جـاء فـي النصـوص المتـأخرة مـن العهـد الفرعوني "بيوم" بمعنى (البحيرة أو الماء)، ثم وردت في القبطية باسم "فيوم"، ومع انتشـار العربيـة بعـد الفتح العربي أضيف إليها آداة التعريف المصرية (p) فأصبح "الفيوم" هو اسمها العربي. وقد سميت "الفيوم" بإسم "مير وير" أى (البحر العظيم) يوم كانـت الميـاه تغمـر كـل منخفض "الفيوم"، ثـم سـميت "شيدت sdt sdt" أى (أرض البحيـرة المستخلصـة) بنـاءاً علـى عمليـات إستصـلاح الأراضـي باستخلاصـها من مياه البحيرة.

فيمـا تواردت بعـض الأقاويـل الضـعيفة التي تنسـب الاسـم إلى عهـد سيدنا "يوسف" عليه السلام لما استغرقه بناء المدينة من وقت قدر بـ «ألف يوم». حيث قام بعملية استصلاح زراعي في وقت **1000** (ألف) يوم.

➤ التقسيم الإداري :

تتكـون "الفيـوم" من عـدد **6** مراكـز إداريـة وهـي - مـن أعلـى اليمـين إلـى اليسار: "طامية"، "سنورس"، "إبشواي"، ثـمّ "الفيوم"، "إطسا"، "يوسف الصديق". عدد الوحدات المحلية : **56** وحدة محلية. عـدد القرى بالمحافظة: **162** قرية. عدد التوابع والنجوع : **1819** تابع.

➤ الجيولوجيا :

لها طبيعة خاصة فهى عبارة عن منخفض كبير غربى النيل؛ حيث تمثل منخفض عميق في الهضبة الجيرية للصحراء الغربية؛ محاط بالهضاب المرتفعة. يفصلها عن وادى النيل حافة مرتفعة شرقاً هى فتحة "اللاهون". وهو بمثابة تجويف غائر في تكوينات العصر الميوسينى الذي يختفي تحت تكوينات جيولوجية أحدث؛ تشغله بحيرة كبيرة. نشأ هذا المنخفض نتيجة تطور جيولوجي على مدار الزمن تكون بفعل التعرية الهوائية وعوامل أخرى طبيعية باطنية وسطحية. و"الفيوم" أساساً تجويف محفور في نطاق الإيوسين، غير أن طبقات الإيوسين تختفي معظمها تحت التكوينات التالية الأحدث التي تشمل (الأوليغوسين، الميوسين، البليوسين، البليستوسين)، وتقع إما خارج المنخفض أو على جوانبه أو داخله؛ فيما تظهر طبقات الإيوسين على حواف المنخفض في توزيع حلقي يلفت النظر فيه طبقات طفلة لبقايا حيوانية فقارية أرضية ضخمة وشاطئية أضخم كالحيتان والتماسيح والسلاحف والقواقع البحرية؛ مما يدل على نهر قديم كانت تمثله "الفيوم" منذ آلاف السنين، كذلك تكثر بنفس الطبقات آثار لبعض النباتات القديمة. وفي طبقات الأوليغوسين الرسوبية بقايا أشجار مترملة وحيوانات برية ضخمة كالأرسينويثيريم والتماسيح والسلاحف؛ وهذا كله يشير إلى بيئة بحرية كانت قائمة في موقع "الفيوم". ويتصل المنخفض بالنيل عن طريق فتحة "اللاهون"؛ حيث تدخل ترعة "بحر يوسف" أحد فروع ترعة "الابراهيمية" التى تخرج من النيل عند "ديروط" (شمال أسيوط)؛ حيث يستمد مياهه من ترعة "بحر يوسف" التي تصب فى هذا المنخفض مما أدى إلى تحوله إلى بحيرة كبيرة تتسع وتضيق طبقاً لمنسوب مياه النهر؛ لتكون هي المصدر الوحيد الذي يمد "الفيوم" بالمياه (9ر1مليار م3).

تتخذ "ترعة بحر يوسف" فى "الفيوم" شكلاً ملخصاً للنيل بواديه ودلتاه التى تصب فى "بحيرة قارون". ويختلف منخفض "الفيوم" عن باقي المخفضات في أنه عامر بالسكان، وأنه يروى بماء النيل، وأن تربته من الغرين الخصب الذي نقل إلى المنخفض مع مياه النيل. كما أنه جمع بين الخصائص كلها مما جعل الجغرافيين يطلقون عليه اسم: 'مصر الصغرى'. وهو المنخفض الوحيد فى مصر الذي يضم البيئات الطبيعية الزراعية والصحراوية، كما يضم بحيرة طبيعية مالحة المياه وقديمة وبحيرات صناعية عذبة وحديثة. ويشبه هذا المنخفض منخفضات الصحراء الغربية؛ حيث تقع أغلب أجزائه تحت مستوى سطح البحر، ويعتبر منطقة ذات تصريف داخلي؛ إلا أنه يختلف عنها في اتصاله بنهر النيل عن طريق ترعة "بحر يوسف" التي غطت أراضيه بطمي "الحبشة" ولذلك يعتبر جزء من وادي النيل.

أراضي "الفيوم" ليست مستوية ولكن تأخذ في الإنحدار التدريجي من الجنوب إلى الشمال على هيئة مدرجات متتابعة؛ حيث تتجه في انحدار عام من مستوى +26 م عند "اللاهون"؛ إلى منسوب – 42 م عند ساحل "بحيرة قارون"؛ فالأرض مسطحة بشكل أكبر ناحية الشرق آخذة في الإنحدار نحو الشمال الغربي في مستويات ثلاثة رئيسية؛ حيث ينحدر منخفض "الفيوم" من الجنوب إلى الشمال فى 3 مدرجات رئيسية هى:

المدرج الأول: من قناطر "اللاهون" حتى مدينة "الفيوم" (+5ر22م)،

المدرج الثانى: من مدينة "الفيوم" حتى قرية "سنهور" (–10م)،

المدرج الثالث: من "سنهور" حتى "شكشوك" إلى ساحل "بحيرة قارون" (–43م).

وقد كان لتدرج أراضى" الفيوم" ووقوعها تحت مستوى سطح البحر أثره الكبير فى ظهور الهدارات على مجرى "بحر يوسف"؛ فكانت ذات منظر أخاذ

للسياحة، وذات فائدة للزراعة؛ حيث دارت عليها السواقى والطواحين بدفع المياه؛ وولدت منها الكهرباء عند هدارات "العزب".

➤ المحميات الطبيعية :

تعتبر "بحيرة قارون" و"وادى الريان" من أهم المحميات الطبيعية متعددة الأغراض. وقد أعلنت الصحراء الواقعة شمال "بحيرة قارون" وحول بحيرات "وادى الريان" محميات طبيعية نظراً لإحتواءها على مكونات بيئية وطبيعية نادرة.

➤ محمية قارون :

تتبع المحمية إدارياً مركز "يوسف الصديق"، ومحورها "بحيرة قارون" والتي تعد ثالث بحيرة فى مصر. تقع "بحيرة قارون" فى الجزء الشمالى الغربى للمحافظة "الفيوم". تبعد 20كلم عن "الفيوم"، و 80 كلم عن "القاهرة". تعتبر "بحيرة قارون" حالياً من البحيرات الداخلية حيث لا تتصل بالبحر، وتبلغ مساحتها حوالي 250 كلم^2 بما يعادل 55 ألف فدان، ويتراوح عمقها بين 5 م فى الشرق إلى 12 م فى الغرب. وتعد من أقدم البحيرات الطبيعية فى العالم، وتعتبر من الآثار الطبيعية القديمة باعتبارها البقية الباقية من "بحيرة موريس" القديمة التى زارها "هيرودت" عام 450ق.م؛ حيث تحدث عن بحيرة صناعية غير طبيعية حفرتها أيدى البشر في عهد الملك "أمينوفيس" وكانت مساحتها تقرب من نحو 2800 كلم^2، أي بما يزيد على مساحة "بحيرة قارون" الحالية بأكثر من مائة مرة، كما كانت أعمق منها بكثير، وكان في وسطها هرمان يغمرهما الماء إلى منتصفهما وقت الفيضان. وكانت تلك البحيرة تغص بالصيادين الذين كانوا يؤدون ضريبة على محصول الصيد

للخزانة الفرعونية. أطلق على هذه البحيرة في الدولة القديمة اسم "تاحنت . إن . مر. ور" أو "مِر . وِر" وربما "مي ور" (mr wr) وكلها بمعنى (البحر العظيم) أو (البحيرة الكبيرة). وقد حرفت في اليونانية إلى " بحيرة موريس"؛ و"موريس" هو النطق اليوناني لإسم "أمنمحات الثالث". ثم في القبطية "بيوم" أو "فيوم". انحسرت هذه البحيرة تدريجياً ولم يتبق منها سوى "بحيرة قارون" الحالية. وقد تم تجفيف أجزاء من هذه البحيرة الضخمة في عصر الأسرة الخامسة، وشيدت عليها مدينة "شدت" والتي تعني أيضاً (البحيرة) – (أصبحت كيمان فارس حالياً)–. ومازالت بقايا تلك البحيرة تعرف باسم "بحيرة قارون". تتميز هذه المحمية بوجود تكوينات جيولوجية هامة علمياً وتاريخياً، وبها مجموعات نباتية متنوعة، وكذلك يوجد بها بعض الحفريات النباتية والحيوانية. أعلنت منطقة "بحيرة قارون" محمية طبيعية سنة 1989 وتم تعديل القرار سنة 1997 بمساحة إجمالية حوالى 1385 كلم^2. يشتمل الجزء الشمالي للبحيرة على منطقة "جبل قطراني" التي اشتهرت بتوافر رواسب حفرية بحرية ونهرية وقارية يرجع عمرها إلى حوالي 40 مليون سنة، وحفريات ثديية عمرها حوالى 3 – 10 مليون سنة؛ والتي ظهر فيها حفريات أقدم قرد في العالم يسمى "ايجيبتوثكس"، وحيوان "الأرسينويثيريم" (حيوان الفيوم القديم – يشبه الخرتيت في الشكل ويختلف عنه في وجود أربعة قرون ممتدة من الجمجمة وليس قرنين من الطبقة الجلدية)، كما يوجد أسلاف فرس النهر، والدرافيل، وأسماك القرش، وأسلاف الطيور، وبعض الأشجار المتحجرة. وكذلك توجد بعض التكوينات الجيولوجية في شمال شرق البحيرة وبعض المستنقعات المائية التي تضم مجموعات نباتية متنوعة تتوافد إليها كثير من الطيور المهاجرة والمقيمة في فصل الشتاء. كما توجد منطقة "بطن البقرة" في منتصف الساحل

الشمالي؛ وهي ساحل رملي تبلغ مساحتها حوالي 36 كلم^2. وتقع بداخلها جزيرة "القرن الذهبي"؛ في منتصف البحيرة، ومساحتها حوالي 1.5 كلم^2، والتي كانت من أغنى مراكز الصيد القديمة، ويتجمع بها ما لا يقل عن 20 ألف طائر من طيور النورس سنوياً. كما تحتوي الجزيرة على 7 هياكل للحيتان، وتجمعات من الحمام البري بالإضافة إلى الضب المصري والورل وغيرها. كما توجد بعض المناطق الأثرية فرعونية ويونانية ورومانية وقبطية في مواقع على سواحل البحيرة منها؛ معبد "قصر الصاغة"، ومنطقة "أهريت"، ومنطقة الكنائس ودير "أبو ليفة"، ومدينة "ديمية السباع" الرومانية الثرية، وقرية الصيادين الفرعونية، وبعض الآثار لإنسان ما قبل التاريخ. وفي شمال" قارون" توجد المحاجر الفرعونية المعروفة باسم "ودان الفرس" التي تتكون من عدة وحدات أثرية مترابطة، وتعتبر من أقدم المحاجر التي يرجع تاريخها إلى حوالى 2500 سنة ق.م. أما الساحل الجنوبي فيتميز ببيئة زراعية وأنشطة سياحية وصيد الأسماك ويشتمل على مناطق تحتوي على آثار تاريخية مثل: معبد "قصر قارون"، و"فيلادلفيا"، و"وطفة". كما يتمثل التراث الحضاري في وجود المحاجر البازلتية القديمة، وأقدم طريق بازلتي مُعَبَّد في العالم بطول حوالي 11 كلم يرجع عهدة إلى حوالي 5000 سنة؛ وكان يستخدم لنقل إنتاج محاجر البازلت غرب "جبل قطراني" إلى "بحيرة موريس" القديمة لاستخدامها في بناء المعابد والأهرامات على ضفتي النيل. كانت مياه البحيرة عذبة ومصايدها مزدهرة حتى عهد قريب؛ ولكن قل إنتاجها من الأسماك النيلية بسبب حرمانها من مياه الفيضان العذبة المحملة بالمخصبات، وزيادة معدل البخر، وتراكم أملاح مياه الصرف دون معالجة؛ مما أدى إلى ارتفاع ملوحة مياهها؛ فأصبحت بيئتها تقترب من البيئة البحرية؛ فانقرضت بذلك أنواع الأسماك النيلية مثل القرموط والثعابين

والبياض فيما عدا البلطي الأخضر الذي له القدرة على التكيف مع الملوحة بدرجة عالية، وازدهرت فيها أسماك البوري والطوبار التي تنقل زريعتها للبحيرة بالملايين سنوياً، وتأقلم بها أيضاً أسماك الموسى وزريعة أسماك الدنيس والقاروص وبعض القشريات (الجمبري) ونجحت تربيتها في البحيرة. ونتج عن نقل زريعة الأسماك البحرية إلى البحيرة أن عمرت البحيرة ببعض الأحياء النباتية والحيوانية الأخرى التي تعيش في البحر المتوسط والتي يصلح بعضها كغذاء لأسماك البحيرة؛ ومن ضمن تلك الأحياء طحلب أحمر من نوع "بوليسيفونيا".

➤ محمية وادي الريان :

"وادي الريان" هو منخفض عميق من الحجر الجيري الإيسوني، وتقع المحمية على مسافة 170 كلم تقريباً من "القاهرة" فى الجزء الجنوبى الغربى لمحافظة "الفيوم". وتتبع إدارياً مركز "يوسف الصديق". هى مجموعة بحيرات صناعية حديثة تقدر مساحتها الإجمالية بنحو 1759 كلم^2 (30 ألف فداناً)، وينخفض مستوى الوادي عن مستوى سطح البحر بحوالي 42م. وتعتبر إحدى المحميات الطبيعية بـ"الفيوم"، وتشتهر بشلالاتها وعيونها الطبيعية ومجموعاتها النباتية وتكويناتها الجيولوجية المتعددة. ويتميز "وادى الريان" ببيئته الصحراوية المتكاملة بما فيها من كثبان رملية وعيون طبيعية وحياة نباتية مختلفة وحيوانات متنوعة وكذلك الحفريات البحرية. ويوجد بالمحمية 15 نوعاً من الحيوانات البرية أهمها (الغزال الأبيض – الغزال المصرى – ثعلب الفنك – ثعلب الرمل – الذئب)، كما توجد بها عدة أنواع من الصقور. أعلنت منطقة "وادي الريان" محمية طبيعية سنة 1989 وعدل القرار سنة 1997 بهدف حماية الموارد البيولوجية

والجيولوجية الفريدة بالمنطقة. بدأت البحيرتان الموجودتان في وادي الريان في التشكل عام 1973 عندما تم غمر المنخفض الصحراوي بالوادي بفائض مياه الصرف الزراعي؛ فتشكلت البحيرة العليا ومساحتها حوالي 55 كلم^2، والبحيرة السفلى ومساحتها حوالي 58 كلم^2، ونشأت حول شواطئها أحراش من البوص موفرة بيئة طبيعية وهادئة وخالية من التلوث. فيما يصل بين البحيرتين شلالات "وادي الريان" الشهيرة. تنقسم المحمية إلى ثلاث مناطق بهدف الحماية وهي: الأولى: منطقة حماية طبيعية وتشمل الجزء الجنوبي من الوادي بمساحة حوالى 160 كلم^2 وتتميز بكساء نباتي يحتوى على عدة أنواع من النباتات البرية مثل الأثل والعاقول والغردق والحلفا والغاب وأشجار النخيل، ويحظر الصيد فيها بجميع أنواعه كما يحظر بأية أعمال من شأنها تدمير البيئة الطبيعية أو تغييرها مثل الرعي أو تقطيع النباتات أو أية أنشطة أخرى. الثانية: منطقة محايدة شمال المنطقة الأولى شرقاً وغرباً وتقدر مساحتها بحوالي 25 كلم^2، وتحتوى على صخرة المدورة ويحظر الصيد فيها بكافة أنواعه. الثالثة: منطقة استغلال وجذب سياحي وتشمل الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من الوادي وتبلغ مساحتها 125 كلم^2. ويتكون "وادى الريان" من البحيرة العليا، والبحيرة السفلى، ومنطقة الشلالات التى تصل بين البحيرتين، ومنطقة "عيون الريان" أو "واحة العيوان" وتقع في الجنوب الغربي من المحمية جنوب البحيرة السفلى، وتبلغ مساحتها حوالي 23 كلم^2، وتتكون من كثبان رملية كثيفة متحركة، ويوجد بها أربعة عيون طبيعية كبريتية، وتحتوي على 16 نوعاً من النباتات الصحراوية، وبالقرب منها يوجد نخيل البلح والعبل والحجنة وحوالي 15 نوعاً من الحيوانات أهمها الغزال المصري والفنك وثعلب الرمال والثعلب الأحمر والذئب المصري وحوالي 16 نوعاً من الطيور المقيمة والمهاجرة.

ومنطقة "جبل الريان" أو "مناقير الريان" وتحيط بالمنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية لمنطقة العيون، وتوجد بها أنواعاً مختلفة من الطيور المهاجرة والمقيمة وأهمها صقر شاهين والصقر الحر، كما تحتوي على حفريات بحرية وبعض الآثار. ومنطقة "جبل المدورة" التى تقع بالقرب من البحيرة السفلى وبه جبل بين "النهدين"، كما تحتوي الصخور الجيرية بـ"جبل المدورة" على حفريات متنوعة أخرى لكائنات بحرية من عصر الأيوسين المتوسط.

➤ محمية وادي الحيتان :

يقع "وادي الحيتان" (منطقة جارة / قارة جهنم) بالشمال الغربي لمحمية "وادي الريان"، ويتضمّن بقايا أحفوريّة متحجّرة يرجع عمرها إلى حوالي 40 مليون عام لهياكل متحجرة لحيتان بدائية وأسنان سمك القرش وأصداف وغيرها من الحيوانات البحرية المنقرضة. يعتبر الوادي متحفاً مفتوحاً وتمثّل تلك البقايا المتحجرة التي تحتضنها إحدى أبرز محطات تطوّر الحيتان من ثدييات بريّة إلى ثدييات بحريّة، وهو أكبر مواقع العالم الشاهدة على هذه المرحلة من التطوّر؛ حيث يعكس طبيعة الحيتان وحياتها في خلال فترة تحوّلها. في يوليو 2005 قررت "اليونسكو" في اجتماع لجنة التراث العالمي الذي استضافته مدينة "دربن" بجنوب أفريقيا تسجيل المنطقة بقائمة المحميات الطبيعية كأول موقع طبيعي مصري يتم تسجيله بالقائمة كتراث طبيعي عالمي؛ وذلك لما ساهم به اكتشاف الوادي من مساعدة العلماء على معرفة مراحل تطور حياة هذا الكائن الثديي. في 14 يناير 2016 افتتح متحف الحفريات وتغير المناخ في محمية "وادي الحيتان"، وأنشئ من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع الحكومة

المصرية ودعم الحكومة الإيطالية ضمن مجموعة من الإجراءات التي يتم تنفيذها لدعم الحفاظ على المحميات الطبيعية وتشجيع السياحة البيئية. يعرض المتحف حوت "الباسيلو سورس إيزيس" وهو أضخم حوت متحجر، بالإضافة إلى مجموعة فريدة من حفريات الفقريات ذات القيمة العلمية بتلك المنطقة؛ والتي تظهر تحول "وادي الحيتان" نتيجة لتغير المناخ من بحر إلى صحراء خلال ملايين السنين. يعد المتحف هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط، ويمتاز بتصميمه المعماري المتماشي مع طبيعة المكان.

➤ العيون الطبيعية :

تبعد عن مدينة "الفيوم" بحوالى 9 كلم. وهى جزيرة صغيرة. أقيم عليها فندق سياحي. يوجد بها العديد من العيون أشهرها: "عين السيليين" التى تتدفق مياهها الجوفية من عدة شقوق متفرعة وتنساب فى ترعة رئيسية تمر بالمنطقة وهى صالحة للشرب. وتمتع بالخضرة والمدرجات الخضراء وهدارات المياه والطاحونة القديمة وينابيع الماء. كما يوجد عيون أخرى هي:"عين الشاعر" وهي عيون مياه طبيعية توقفت عن ضخ المياه، "بيهمو"، "المندرة".


بحر يوسف



بحيرة قارون



سواقي الهدير



محمية قارون



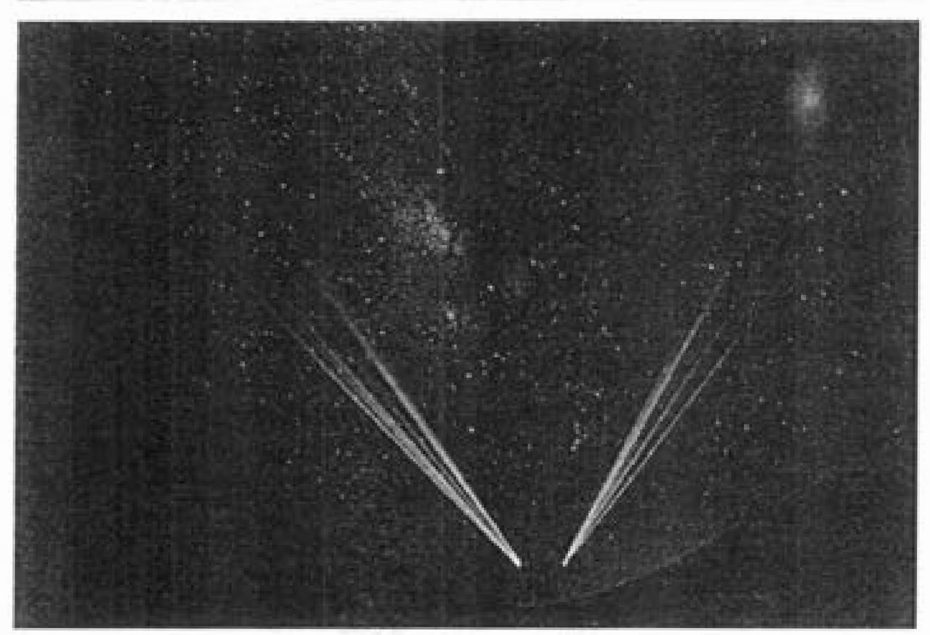
العيون الطبيعية



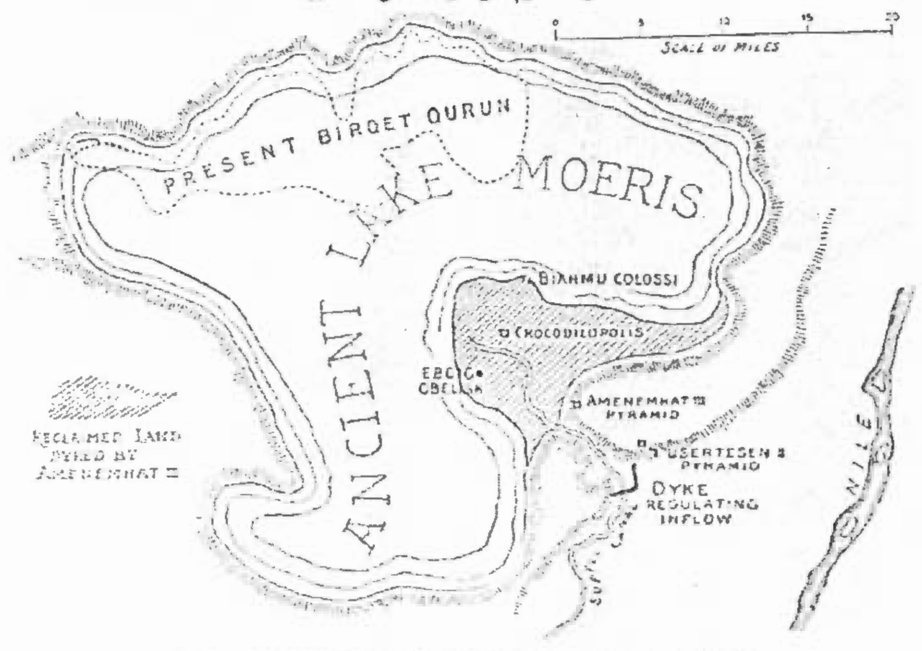
حيوان الأرسينويثيريم المنقرض



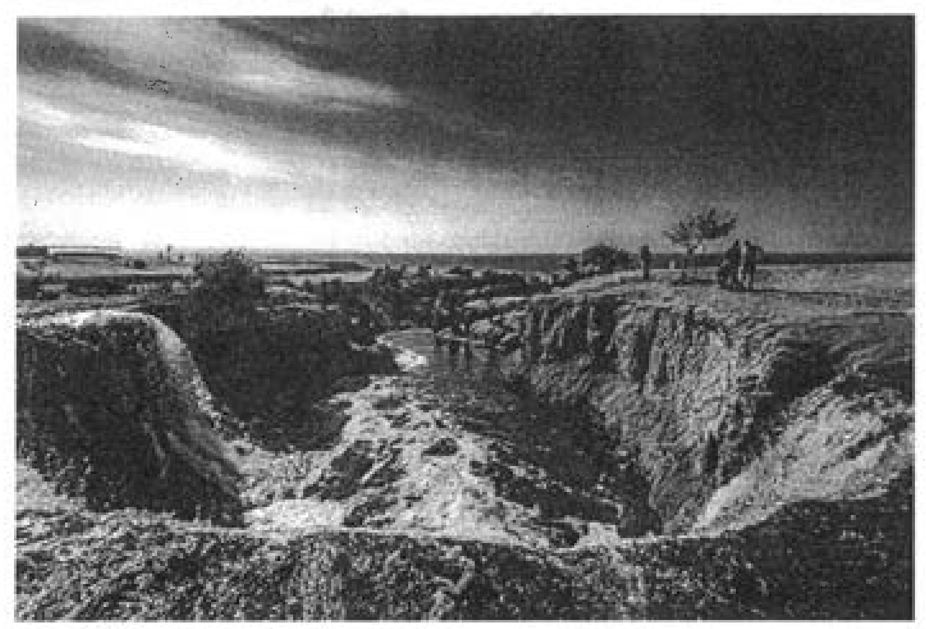
التشكيلات الصخرية بوادي الريان



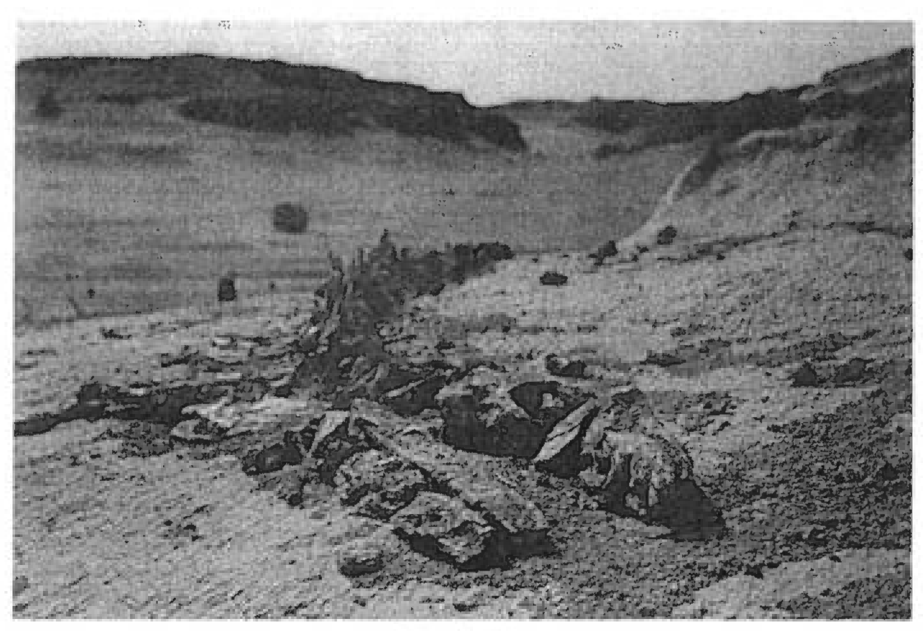
منظر النجوم من فوق جبل المدورة



خريطة بحيرة موريس القديمة التي كان موقعها منخفض الفيوم



شلالات وادي الريان



وادي الحيتان

➤ التضاريس :

"الفيوم" كما ذكرنا سابقاً هى المحافظة الوحيدة التى عرفت باختلاف المناسيب في أرضها؛ حيث تصل من مستوى 26م تحت سطح البحر في جنوبها حتى 42م تحت سطح البحر في شمالها؛ – (يقع هذا المنخفض والمعروف بإقليم الفيوم خارج وادي النيل وعلى مسيرة بضعة كيلومترات من حافته الغربية، وهو إقليم قائم بذاته في الصحراء الغربية، يرويه فرع من النيل وهو "بحر يوسف"، وهو أقرب منخفضات الصحراء الغربية إلى النيل، وأغناها ثروة، وأقواها أثراً في التاريخ المصري)– وبذلك تدور عليها سواقى الهدير الشهيرة وطواحين المياه التي تعمل بقوة دفع هذه المياه. "الفيوم" هي المحافظة الوحيدة أيضاً في مصر التي بها هذا النوع من السواقي، وهى آلة رى قديمة تدور بقوة دفع المياه من الهدارات، وتعتبر آله رى تعمل طوال العام، وتصنع من خشب الشجر المحلى. ويوجد بـ"الفيوم" حوالي 200 ساقية منتشرة فى الحقول على المجارى المائية في مواقع الهدارات. كما أن "الفيوم" المحافظة الوحيدة التى تضم بحيرتين هما "بحيرة قارون" المالحة المياه ذات المناظر الجميلة، وقد إرتبط تاريخ البحيرة بتاريخ "الفيوم" منذ نشأتها، كما أن مساحتها كانت تغطى مساحة الإقليم كله، وهى تعتبر من أقدم الآثار الطبيعية في العالم. وبحيرة وشلالات "وادى الريان" العذبة والتى تمثل واحدة من أحدث البحيرات الكبرى؛ وهما تعتبران من المحميات الطبيعية. وتقع بها "عين السيلين" وهي عين طبيعية تتدفق منها الماء وأن كانت قد تأثرت بالزلزال الذي ضرب مصر عام 1992 والذي أدى إلى تحول مسار الماء عن العين. وتشتهر "الفيوم" بوجود العديد من الأماكن المتميزة وبها عدة أماكن أثرية. تنفرد أيضاً بتصميم خاص لأبراج حمائمها التى يمتد تاريخها منذ قدماء المصريين الذين بنوا

لها أبراجا من الطين والفخار لا تزال مستعملة حتى الآن وحتى أيام الدولة العباسية؛ حيث كانت وقتها من أوائل مراكز البريد الجوي. كل ما سبق ذكره جعل لـ"الفيوم" شخصيتها المميزة وطابعها المتفرد وأتاح لها أنواعاً عديدة من السياحات.

♦ تاريخ الفيوم :

"الفيوم" يرجع تاريخها لملايين السنين، وقد قامت في "الفيوم" حضارة قديمة من حضارات ما قبل التاريخ ترجع إلى العصر الحجري الحديث والتى تركت بصماتها الخالدة من خلال الآثار الفرعونية – اليونانية – الرومانية – القبطية – الإسلامية. وقد انتشرت فى مناطق صغيرة على الحافة الشمالية للبحيرة فى المرتفعات القريبة من "ديمه" و"كوم أوشيم" و"قصر الصاغة". سجل التاريخ لـ"الفيوم" حضارة خاصة بالإقليم ترعرعت على ضفاف البحيرة التي كانت تغطي المنخفض كله أطلق عليها اسم حضارتي "الفيوم" الأولى والثانية قبل التاريخ؛ حيث قسمت إلى حضارة الفيوم (أ) و حضارة الفيوم (ب) وكذلك حضارة "جرزة" التى تقع عند مدخل مدينة "الفيوم". ويوجد حفريات للعديد من الحيوانات كما ذكرنا سلفاً؛ مثل الفيلة والقرود والحيتان والفقاريات المنقرضة مثل ديناصور "الفيوم" «باراليتيتان Paralititan stromeri» في "جبل قطراني" شمال "بحيرة قارون". كما عثر على بعض الأصداف البحرية وقطع الأشجار المتحجرة.

وقد تم الكشف عن مخلفات هذه الحضارة القديمة والتي تعاصر حضارة "البداري"؛ حيث وجدت بالمنطقة المحيطة بـ"بحيرة قارون" بعض الأدوات الأثرية مثل السكاكين والمناشير والمكاشط والفئوس والنصال ورءوس السهام ترجع لحضارة ما قبل التاريخ. وقد كان أهالي "الفيوم" الذين تربطهم القرابة بـ"البداريين"

يسكنون حول شواطئ البحيرة الكبيرة التي كانت حينذاك تغمر المنخفض إلى ارتفاع 200 قدم فوق مستواه الحالي، وكانوا يشتغلون بصيد السمك والقنص وبدأوا العمل بالزراعة وتخزين القمح البري والقمح والشعير وتربية الثيران والضأن والماعز والخنزير. كما أنهم مارسوا العمل بالتجارة؛ ويدل على ذلك وجود محار من البحر الأبيض والبحر الأحمر.

♦ الفيوم الفرعونية :

- في العصر العتيق :

ساد العصر العتيق منذ 3200 سنة ق.م. كانت عاصمة "الفيوم" القديمة "إهناسيا". وكانت "الفيوم" جزء من المقاطعة العشرين من مقاطعات الوجه القبلي – أحد مراكز محافظة "بني سويف" حالياً –. ولما زادت مساحتها أصبح اسمها "شدت" وتعني (الأرض المستصلحة)، وعندما زادت مساحة الأراضي المستصلحة بها أصبح اسمها "بر سوبك" وتعني (بيت التمساح) لكثرة وجود التماسيح في "بحيرة الفيوم" وبالمنطقة عموماً والتي كانت معبودة في "الفيوم" تحت اسم الإله "سوبك". وكانت تعتبر مركزاً للصيد يتمحور حول "بحيرة موريس" (بحيرة قارون حالياً). وفي عهد الأسرة الثانية عشرة منذ حوالي 3200 سنة ق.م كانت عاصمتها "إهناسيا"؛ حيث قام الملك "مينا" بعمل سد ترابى أمام فتحة "اللاهون" فوق القاع الحجري لـ"بحر يوسف" الذى عمقته مياه النيل إلى منسوب –17م، وكانت الأراضى الصالحة للسكن فى عصر بناة الأهرام تتوفر عند منسوب –2م شمال "الفيوم" جنوب "قصر الصاغة". وقد كان ملوك الأسرة الثالثة يحصلون على الأحجار من "جبل القطرانى" ليستخدموها في تبليط معبد الهرم الأكبر عام

2600 ق.م. وفي بداية عصر الأسرات ظهرت بعض القرى شرق المنخفض؛ حيث استوطن الإنسان ضفاف "بحيرة موريس" وعمل بالزراعة وصيد الأسماك.

- فى عهد الأسرة الثانية عشرة (1991- 1803) ق.م :

شهدت "الفيوم" أزهى عصورها فى هذه الفترة، وكانت مفضلة عند ملوك الأسرة الثانية عشرة الذين اتخذوا من المكان المعروف بإسم "إثيت – تاوي" مقراً لعرشهم؛ وهذا المكان لم يعرف موقعه بالضبط ويحتمل أن يكون قريباً من "اللشت" الحالية؛ ويؤكد هذا الاحتمال وجود هرما الملكين الأوليين من ملوك هذه الأسرة. اهتم ملوك هذه الأسرة بالإقليم؛ فجففوا أجزاءاً كبيرة من البحيرة، واهتم الملك "إمنمحات الأول" بالزراعة وأصلح مجرى "بحر يوسف" وأقام السدود واختار موقعاً قامت به مدينة "شيدت" وأقام هرماً له بـ"هوارة" وبنى قصر "اللابرنت" وأقام تمثالين له ولزوجته في "بيهمو"، وقد أكمل "إمنمحات الثالث" مشروعات الرى واستصلاح الأراضي التي كانت تغمرها "بحيرة موريس"، وشيد معبده عند مدينة "ماضى"، كما أقام الملك "سنوسرت" هرماً له في "اللاهون".

➤ أهم المعالم والمزارات الأثرية الفرعونية :

كان لها وضعها في عصر الدولة الوسطى خاصة في عهد الأسرة الثانية عشرة التي خلفت آثاراً لا تزال قائمة تضم في مجموعها عناصر فريدة في تصميمها كمسلة "الفيوم" ذات الرأس المستديرة دون سائر المسلات، وأهرامات "الفيوم" التي تفتح أبوابها ناحية الجنوب بخلاف الأهرامات المصرية التي تفتح مداخلها جهة الشمال.

- آثار عصر ماقبل الأسرات :

منطقة "جرزة". وقد عثر بها على جبانة تمثل الطور الأخير لعصر ما قبل الأسرات.

- آثار عصر الأسرتين الأولى والثانية :

"طرخان" تعتبر من آثار الأسرتين الأولى والثانية، حيث عثر بها على جبانة للأسرتين الأولى والثانية، ومصطبة كبيرة من عهد الأسرة الأولى لها واجهة من الطوب اللبن، ومقابر صغيرة من عصر الأسرة الأولى.

- آثار عصر الأسرة الثالثة :

هرم "سيلا" يقع على الحافة الشرقية لمنخفض "الفيوم" مواجهاً لقرية "الروبيات" شرق "الفيوم". لم يكشف عنه كاملاً. وهو يختلف في تصميمه عن الأهرامات التقليدية. وهو مبنى على مرتفع وله شكل مدرج. ويرجع إلى الأسرة الثالثة.

- آثار عصر الدولة الوسطى :

ركز ملوك الدولة الوسطى اهتمامهم على "الفيوم" وما يجاورها؛ حيث اختاروا هذا الموقع لتوسطه بين أقاليم مصر السفلى والعليا مما سهل عليهم بسط نفوذهم على قسمي مملكتهم الدائمي التنازع بالرغم أنه لم يسبق له الارتباط بالحكم. وقد تركوا فيها آثاراً تشهد على قوتهم ورخاءهم مثل: معبد قصر الصاغة، مسلة "سنوسرت"، "أبجيج"، هرم "هوارة"، مدينة "ماضي"، "اللاهون".

♦ الفيوم اليونانية والرومانية :

نالت "الفيوم" فى عهد البطالمة عناية كبيرة في النواحى الإقتصادية والزراعية؛ ففى العصر اليونانى عمل "بطليموس الثانى" على إستصلاح الأراضى الزراعية وتجفيف أجزاء من البحيرة؛ حيث قامت قرى جديدة مثل "ديمية السباع" شمال "بحيرة قارون" و"كرانيس" و"سنورس" و"ترسا" و"بطن إهريت" و"قصر البنات" و"قصر قارون"، وأُطلِق على الإقليم إسم "أرسينوى" نسبة لأخت "بطليموس". وفى العصر الرومانى إهتم الإمبراطور "أغسطس" بإصلاح البلاد حيث شهدت البلاد حالة من الرخاء دامت أكثر من قرنين؛ مما أدى إلى ازدهار مدينة "أرسينوى". واهتم الرومان بالعمران وقامت قرى جديدة مثل "تماينيس" (طامية) و"أبوكساه"، "كرانيس"، و"باكخياس" و"فيلادلفيا" و" ثيادلفيا" و"فيلوتريس" و"ديونسياس" و"ابيون" و"كاريونيس" و"سكنوبابوس"؛ حتي أن "الفيوم" كانت تفوق كل الأقاليم. إلا أن الأحوال قد تدهورت فى نهاية القرن الثالث الميلادى لتعالي البطالمة وإزدياد الضرائب وتدهور الأخلاق وإضطهاد الشعب مما أدى إلى إندثار بعض المدن مثل "كرانيس" و"فيلادلفيا".

➤ آثار الفيوم البطلمية والرومانية :

مع دخول العصر البطلمي أنشئت مدينة ومعبد "كرانيس" والتي تقع بمنطقة "كوم أوشيم" حالياً، وهي تقع إلى الشمال من مدينة "الفيوم" وإلى الشرق من "بحيرة قارون"، والتي استمرت في الازدهار حتى العصر الروماني ثم تدهورت مع نهاية القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع، وكان السبب وراء إنشائها هو تسكين المهاجرين الإغريق، وكانت منطقة زراعية منذ عصر البطالمة حتى العصر

الروماني. أما بقايا المدن الأخرى الواقعة حول البحيرة ونعني بها "باخياس" (كون الأتل) و" ديونيسيوس" (قصر قارون) و"يوهمريا" (قصر البنات) و"فيلوتريس" (وطفة) و"ثيادلفيا" (خرابة اهريت)؛ فإنها جميعاً ترجع إلى العصر اليوناني. ومن آثار تلك الفترة "ديمية السباع"، و"أم البريجات" (تبتونس)، ومدينة ومعبد "ماضي" (نارموثيس)، وآثار مدينة "القوتة"، و"بطنا حجرين"، ومدينة "النحاس".

♦ الفيوم المسيحية :

دخلت المسيحية "الفيوم" فى أواخر القرن الأول الميلادى، بعد دخول القديس "بطرس" إلى "الأسكندرية". وقد عانى المسيحيون الأوائل الأهوال على أيدى الرومان؛ فلجأوا إلى حياة الرهبنة فى الجبال المحيطة بـ"الفيوم" مثل "جبال النقلون" جنوب "الفيوم".

➤ آثار الفيوم المسيحية :

لا تزال بعض الأديرة القديمة باقية في جبال "النقلون" و"سيلا" و"دسيا" و"الحمام" و"سنورس".

♦ الفيوم الإسلامية :

اختلف المؤرخون حول تاريخ الحملة التي أرسلها "عمرو بن العاص" لفتح إقليم "الفيوم" فمنهم من يرى أنه أرسل في يونيو عام 640 فرقة لفتح "الفيوم"؛ وذلك أثناء حصاره لـ"حصن بابليون"، بينما يرى الفريق الآخر أن المسلمين لم يسمعوا عن "الفيوم" إلا بعد مرور عام على دخولهم مصر، وبعد سقوط "حصن بابليون"، وذلك حتى دلهم إليها بعض المصريين.

◄ آثار الفيوم الإسلامية :

مئذنة وقبة مسجد الشيخ "على الروبى"، قنطرة "اللاهون"، مسجد "قايتباى" (خوند أصلباى)، قنطرة "خوند أصلباى"، المسجد المعلق، وكالة المغاربة.

◄ الإكتشافات الحديثة بالمنطقة :

جري التنقيب بمحيط منطقة شمال "بحيرة قارون". وقد عثرت البعثة الأثرية التابعة للمجلس الأعلى للآثار العاملة بشمال البحيرة – أمام "جزيرة القرن الذهبي"– علي مجموعة هائلة من الآثار تضم أدوات صيد وحلي وغيرها من الآثار التي ترجع لعصور ما قبل التاريخ، كما كشفت أيضاً عن الكهوف التي استخدمها الإنسان وقتذاك. وأكدت الدراسات الأولية التي أجرتها البعثة علي القطع المكتشفة أن هذا الموقع الأثري لم يقتصر استخدامه فقط من قبل إنسان ما قبل التاريخ بل استخدم عبر العصور التاريخية المختلفة وحتى العصر الإسلامي؛ حيث عثرت البعثة علي مجموعة من الآثار الفرعونية واليونانية الرومانية والإسلامية. وقد عثرت البعثة علي لوح حجري عليه خرطوش للملك "العقرب" (3150 ق.م)، وأساور ملونة من الزجاج ترجع لنفس العصر، ومجموعة من العملات والموازين ترجع للعصر الروماني، أما من العصر الإسلامي فقد عثرت البعثة علي أجزاء من أطباق ملونة ومزخرفة وتحمل اسم الخليفة الفاطمي "الظافر" وغيرها من الآثار. اكتشف أيضاً فريق من الأثريين بمشاركة جيولوجيين وممثل لجهاز شئون البيئة مجموعة ضخمة خاصة بالحيتان في مختلف الأطوار؛ وهو ما كان يستوجب ابلاغ "اليونسكو" على الفور لضمها كإمتداد طبيعي لـ"وادي الحيتان" كأول موقع طبيعي

وثقافي؛ حيث يضم الحيتان والآثار، إضافة إلى قُربه من معابر أثرية مثل "ديمية السباع" وهو ما يعود بالاستفادة القومية سياحياً وأثرياً.

❖ أقاليم الفيوم قديماً :

كانت هذه البقعة من الأرض في العصور القديمة تضم إقليماً واحداً وهو: الإقليم الواحد والعشرين من الأقاليم الإدارية للوجه القبلي. ويدعى "نعر بحو". بالإضافة إلى جزء من الإقليم العشرين.



خريطة محافظة الفيوم الإدارية

الفصل السابع

الإقليم الحادي والعشرون

يسمى بالمصرية القديمة "نعرت بحت" أو "نعر بحو" "Mc rt-pht" أى (شجرة النخيل السفلى) أو (إقليم النخيل الأسفل) إشارة إلى أرضها المنخفضة. وكانت عاصمته "سبك" أو "برسبك" بمعنى (مدينة التمساح)؛ والأكبر شيوعاً "شِدت"، وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة "الفيوم". وقد كانت هذه المقاطعة هى وسابقتها المقاطعة 20 تُكوِّنان مقاطعة واحدة غير أنهما انفصلتا فيما بعد واستقلت كل منهما عن الأخرى. وكل مناطق هذه المقاطعة تشغل الآن محافظة "الفيوم" الحالية. ويقع "وادي الريان" ضمن حدود الإقليم العشرين.

❖ عاصمة الإقليم :

◆ الفيوم :

واحة "الفيوم" الحالية بالإنجليزية "Faiyum". مدينة مصرية عاصمة محافظة "الفيوم". تنقسم إلى حيين سكنيين تفصلهما ترعة "بحر يوسف" الذي ينتصف مدينة "الفيوم" وهى بالطبع غير محافظة الفيوم ذاتها؛ وإن كانت تطلق أيضاً على المحافظة. تقع جنوب غرب "القاهرة" على بعد أكثر من 100كلم.

بالمصرية تسمى "شدت" وكذلك "بر- سبك" أى (بيت الإله سبك) أى (التمساح) الذى كان يقدس فيها. وأصل كلمة "الفيوم" كلمة مصرية قديمة مكونة من ثلاثة مقاطع: المقطع الأول "أل" وهى أداة التعريف فى اللغة العربية لتعريف الشيء والمقطع الثانى "با" والتى خفت فى النطق لتكون فاء مفتوحة وهى أداة التعريف فى اللغة المصرية القديمة للمفرد المذكر بمعنى "ال" كما فى اللغة العربية، والمقطع الثالث هو "يم" أو "يوم" وهى كلمة فى اللغة المصرية القديمة بمعنى "بحر" أو "بحيرة" كما وردت فى القرآن الكريم "وقلنا فألقيه فى اليم". وحيث أن المدينة ملاصقة لـ"بحيرة قارون" فقد أطلق على الإقليم كله في اللغة المصرية القديمة هذا الاسم "با يم" أو "بايوم" بمعنى (اليم أوالماء أوالبحر أوالبحيرة) إشارة للبحيرة الكبيرة الواقعة بها، ثم في العصور المتأخرة أصبحت "فا" (فايم)؛ فأصبح ينطق "فيوم" بنفس المعنى، ثم وردت في اللغة القبطية "بيوم" وكذلك "إفيوم أو "فيوم" بنفس المعنى السابق، وعند الفتح العربى أضاف لها العرب أداة التعريف (أل) فى العربية وأصبحت في اللغة العربية "الفيوم" والتى تترجم لغوياً (ال بحر). وقد أطلق اليونان عليها "كروكوديلو بوليس" أي (مدينة التمساح) نسبة إلى معبودها المحلي "سوبك" (التمساح). وكان الاسم الأكثر شيوعاً لـ"الفيوم" قديماً هو "شِدت" بمعنى (البحيرة)، ومكانها الآن "كيمان فارس" (حي الجامعة الآن) مجاورة لمدينة "الفيوم" الحالية من الشمال على أطراف "واحة الفيوم". وقد أصبحت الفيوم عاصمة لمصر في عصر الأسرة الثانية عشرة.

تعتبر "الفيوم" إحدى مناطق الجذب السياحى في مصر؛ حيث تتوافر فيها البيئة الريفية والساحلية والصحراوية والحضرية.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أم البريجات :

تقع على بعد 30 كلم جنوب غرب "الفيوم" على الحافة الجنوبية لـ"الفيوم" بالقرب من قرية "قصر الباسل". وكانت على شاطىء "بحيرة موريس" القديمة (قارون). وترجع إلى العصر المتأخر، ولكنها نمت وازدهرت في العصر اليونانى الرومانى. وهي منطقة أثرية وقد عثر بها على معبد كبير للمعبود "سوبك" من بداية العصر البطلمى، كما عثر بها على عدد كبير من البرديات الديموطيقية واليونانية التي تكشف عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة خاصة خلال القرن الأول الميلادي. وكان بها معبد أيام الأسرة الثانية عشرة، وتضم آثار معبد ومدينة "أم البريجات" الرومانية، وقد كشفت الحفريات بها مؤخراً عن بقايا معبدها القديم.

◆ تطون :

بالمصرية القديمة "تب – تن" وهى إحدى القرى التابعة لمركز "أطسا" بمحافظة "الفيوم". تقع قريبة من بلدة "أم البريجات".

◆ اللاهون :

إحدى القرى التابعة لمركز "الفيوم". والتى تقع إلى الشرق من "بحر يوسف" عند مدخل "الفيوم". عرفت فى النصوص المصرية باسم "را– هنت" (را – حنت) أو "راحنة" أو "راحنو" بمعنى (فم البحيرة)؛ إشارة للبحيرة التى كان يخزن

مياه الفيضان فيها منذ عصر الأسرة الثانية عشرة؛ وهذا الاسم أطلقوه في العصر الفرعوني على أضيق ممر عند المدخل الطبيعي لـ"بحيرة قارون"؛ وهو الممر الذي كان ينفذ منه "بحر يوسف" الحالي؛ وذلك عندما اتخذوا من بحيرة منخفض "الفيوم" خزاناً طبيعياً وتم إنشاء سد على تلك البحيرة في عهد الملك "أمنمحات الثالث" ليحجز المياه ثم يصرفها في أيام إنخفاض النيل صيفاً؛ وذلك عند المدخل الطبيعي للبحيرة في أضيق ممر ينفذ منه "بحر يوسف" الحالي خلال جريانه من النيل كما ذكرنا. وكان هذا الممر الضيق يسمى "راحنة " أو "راحنو" بمعنى (فم البحيرة)، ثم حُرف إلى "لاهنة" وأخيراً إلى "لاهون" وهو اسمه الحالي ويرجع إلى الاسم القبطى والذى يرجع بدوره إلى الاسم المصرى. ولا تزال قناطر "اللاهون" قائمة، وقد جددها "الظاهر بيبرس". ولقد وجد المكان على الأقل أثناء عصر الانتقال الأول إن لم يكن أقدم من ذلك؛ حيث وجدت مقابر فى جبانة اللاهون تمتد إلى عصور ما قبل التاريخ واستمرت حتى العصر الرومانى. وقد ذكر الأستاذ "محمد رمزى" فى "القاموس الجغرافى":"أن اللاهون من القرى القديمة". وذكر الأستاذ "فلندرس بترى":"أن اسمها المصرى Lenone وهى كلمة مصرية قديمة معناها (قنطرة الحجز)، وقد عرفت هذه القرية من وقت إنشائها بهذا الاسم لوقوعها بجوار تلك القنطرة القائمة على بحر يوسف فى المضيق الصحراوى الذى يخترقه هذا البحر فى دخوله إلى إقليم الفيوم .... وسماها البطالسة "Ptolemais Hormos". ووردت فى "خريطة بوتنجر" باسم "Ptolemaidonar". وقال الدكتور "جون بول" فى كتابه "مصر عند قدماء الجغرافيين":"أن بطولمادونار هى بلدة اللاهون". ولما تكلم "على باشا مبارك" فى "الخطط التوفيقية" على "اللاهون" قال:"أنها كانت تسمى قديماً بطليموسة؛ وهى

مبنية على خريطة بطليموس الجغرافى باسم Harbour Ptotemais فى المكان الذى فيه اليوم بلده اللاهون جنوبى مدينة الفيوم ". وذكرها "جويتيه" فى قاموسه فقال:"أن اسمها المصرى Rahent، والقبطى Lahoune ومنه اسمها العربى اللاهون". وذكرها "إميلنيو" فى "جغرافيته" فقال:"أن اسمها المصرى Rohount أى (القنطرة)، والقبطى Lahoun". وفى "نزهة المشتاق" ذكرها "البهنا" فقال:"ومنها إلى اللاهون مرحلتان". ووردت فى "معجم البلدان":"لاهون بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف، والسكر (السد) الذى بناه يوسف لرد الماء إلى الفيوم". وفى "تاريخ الفيوم وبلاده" (المسمى: صنعة الحي القيوم في ترتيب بلاد الفيوم) قال "أبو عثمان النابلسي الشافعي":"اللاهون بلدة واقعة عند البناء المحكم المعروف باليوسفى بواللكندوبالفرده". ووردت فى "تحفة الإرشاد" وفيما سبق ذكره من المصادر باسم "اللاهون" بألف فى وسطها. وفى "التحفة" وفى "تاريخ 1230هـ" وفى "جدول الداخلية" وفى "جداول المالية" لغاية سنة 1900 "اللهون" بغير مد، ومن سنة 1901 التى عمل فيها زمام مديرية "الفيوم" وردت فى "جداول المالية" "اللاهون" بالمد وهو اسمها الأصلى.

◆ هوارة :

أكثر من قرية فى مصر تحمل هذا الإسم وأشهرها "هوارة" التابعة لمحافظة "الفيوم" والتى نتحدث عنها الآن هي قرية "هوارة المقطع" إحدى القرى التابعة لمركز "الفيوم"، تقع على بعد 9 كلم جنوب شرق مدينة "الفيوم".عرفت فى النصوص المصرية باسم "حت - وعرت" أى (قصر الساق أو موقع القدم) أو "حت – ورت" أى (القصر العظيم)، ثم خففت لـ"هوارة"، ثم عرفت بعد ذلك

بإسم "لابرنيس" والذى يعتقد أنه مشتق من الإسم الأصلى لمعبد "هوارة اللابرنت" أو المعبد الواقع عند مصب البركة. تضم هذه البلدة بقايا مجموعة الأهرام الخاصة بـ"أمنمحات الثالث"، وهرم "هوارة" حالياً عبارة عن كومة من حطام الطوب اللبن والتى تبدو كتل طبيعي، ومعبد "امنمحات الثالث" (قصر اللابيرانت)، مقبرة الأميرة "نفرو بتاح".

◆ سنهور :

بالمصرية القديمة "سمن حور" أى (بلدة الإوزة). كان الإله "خنوم" يعبد فيها. ذكرت بعض الكتب أنها هى عاصمة المقاطعة الـ21 وهذا بالطبع غير صحيح فلا يجب أن نخلط بين هذه البلدة وبلدة "شدت" التى هى مدينة "الفيوم"، وقد حل الإشكال "بركش" بقوله:"أن بلدة سنهور الواقعة فى الجزء الشمالى من محافظة الفيوم هى عاصمة هذا الجزء أما العاصمة الكبرى فهى مدينة الفيوم".

◆ بياهمو :

قرية "بيهمو" بمركز "سنورس" في محافظة "الفيوم" على بعد حوالي 9 كلم شرقي "الفيوم". واسمها "بياهمو" في المصرية القديمة يعني (أرض الملح).

◆ بحيرة قارون :

أطلق على هذه البحيرة باللغة المصرية القديمة اسم:"مر– ور mr wr" أى (البحر العظيم)، وباليونانية "موريس Moris". وقد انحسرت هذه البحيرة بالتدريج، ولم يتبق منها سوى "بحيرة قارون" الحالية.

♦ ديمية السباع :

تقع في "الفيوم"، وهي تبعد بحوالي كيلو متر واحد شمالي شاطئ "بحيرة قارون". وكانت بالمصرية القديمة "دمي" بمعنى (المدينة)، ثم تحورت في العصر العربي إلى "ديمية"، وأضافوا لها كلمة (السباع) بسبب تماثيل على هيئة الأسود الرابضة التي كانت على جانبي طريق معبد "سوبك" في تلك البلدة فأصبحت "ديمية السباع" الحالية.

❖ المعبودات :

المعبود الهام لهذا الإقليم هو الإله "حور" كما جاء فى القوائم المتأخرة، أما 'قائمة سنوسرت' فقد ذكرت لنا أن الإله الذى قدس فيها هو "خنوم الكبش" وهو نفسه الإله "حرشفا" الذى كان يعبد فى المقاطعة العشرين، ويجوز أنه كان المعبود المشترك للمقاطعتين قبل انفصالهما، فلما انفصلتا بقى "حرشفا" الكبش فى المقاطعة العشرين وأخذت المقاطعة الحادية والعشرين تعبد الإله "حور" ثم الإله "سوبك" (التمساح) الذى سميت عاصمة المقاطعة باسمه.

- حور :

"البعيد". إله قديم للسماء صوره المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر. ومنذ بداية العصور التاريخية كان "حورس" رمزاً للملك حياً أو ميتاً. له عدة مظاهر من بينها "حور آختي" (حورس الأفقين) و"حورس بن إيزيس"، "حورس البحدتي" (رب ادفو)، "حورس سماتاوي" (موحد الأرضين)، و"حورس باخرد" (حورس الطفل). وقد ذكر "حورس" في إحدى الأساطير في مصر القديمة حيث

كان يعتبر رمز الخير والعدل وله دور كبير في الصراع مع الشر ممثلاً في عمه "ست" المغتصب للعرش مع أبيه "أوزيريس" والذي انتهى بانتصاره، ثم أصبح "أوزوريس" إله الحساب في العالم الآخر، وأصبح "حورس" ملك الحياة الدنيا. وكانت أمه "إيزيس" هي ربة القمر لدي قدماء المصريين. اسمه باللغة المصرية القديم "حر"، أو: "حور"، وباليونانية "حُورَس"، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره في مراجع المصريات. وهو أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعي لأبيه "أوزير". وعلى ذلك فإن الملك كان يعتبر هو "حور" على الأرض، أو ممثلاً له على عرش مصر تمثيلاً فعلياً أو رمزياً. كما يستعين بالإله "حورس" في أعمالة وحروبه. ولذلك نجد كل ملوك مصر يتسمون في أحد أسمائهم -(وكان الملك له عادة 5 ألقاب)- باسم "حورس". ومن التعاويذ المصرية القديمة نجد الكثير منها في صورة "عين حورس" وهي تسمى "وجات" وتعلق على الصدر. كما اتخذت عين حورس أيضا لتمثيل الكسور من 1/2 إلى 1/64. من أهم مناطق عبادته "نخن" بالإقليم الثالث حيث كانت أقدم مكان عُبد فيه "حور" في هيئة الصقر. كما عبد في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور- خنتى إيرتى"، أو "خنتى خم". وفى مصر العليا اكتسبت عبادة "حورس" أهمية خاصة وذكر اسمه في العصور القديمة مقترناً بـ"حتحور"؛ وذلك في المعابد البطلمية في "كوم أمبو"، و"إدفو". كما اقترن اسمه بـ"الملك العقرب". وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود "حور" في "النوبة"، و"بوهين"، و"عنيبة". ومازال علماء المصريات غير متفقين في تحديد الموطن الأصلي للإله "حورس". فبينما يعتبره البعض أحد الآلهة التي تواجد لها العديد من المراكز العقيدية في عصور ماقبل التاريخ في مختلف بقاع مصر العليا

والسفلى على حد سواء، لكن مركز عقيدة "حورس" في الصعيد هو الذي يمكن أن نعتبره الأصل لعقيدة "حورس" الملكية في العصور التاريخية، والبعض الآخر يفسر الأدلة الآثارية تفسيراً مغايراً، فهم يعتقدون أنها تشير إلى وجود مملكة للوجه البحري في وقت ما في عصور ماقبل التاريخ، وأن عاصمتها مدينة "بي Pe" أو "بوتو" في العصور التالية؛ كان "حورس" هو إلهها الحامي. وفي تقديرهم أن مملكة الشمال هذه قد غزت مملكة الصعيد التي كانت عاصمتها في ذلك الوقت المبكر مدينة "إنبويت Enboyet" أو "أمبوس" بعد ذلك؛ والتي كان الإله "ست" معبودها الرئيسي. وقد استزرع الغزاة الشماليون عقيدة "حورس" في "إدفو" أو "بحدت" في الصعيد الأعلى؛ وطبقاً لهذه الفرضية كان في الأصل إله الدلتا قبل انتقال مراكز عقيدته إلى الصعيد، وبعد انفصال مصر مرة أخرى إلى مملكتي الدلتا والصعيد المستقلتين أصبح "حورس" معبوداً رئيسياً في كل منهما، ولقد لعب "حورس البحدتي" أو "الإدفوي" دوراً بالغ الخطورة في عقيدة الملكية المقدسة وفي الديانة المصرية منذ عهد الأسرات. وعندما تأسست العاصمة الجديدة "منف" فإن ملوك مصر العليا المنتصرين والذين كانوا التجسيد الحي للإله "حورس" دخلوا بدورهم في بزوغ إله مركب هو الإله "حور آختي" أي؛ (حورس الأفق)، وأصبح الملك الذي كان موحداً من قبل مع "حورس". ينظر إليه أيضاً باعتباره ابن الإله "رع" أي (ابن الشمس). كان "حورس" لجميع ملوك مصر المثال الأعلى لأنه انتقم لأبيه من قاتله وكان عادلاً؛ ولذلك كانوا يتخذون اسم "حورس الحي" وهو من أقدم الألقاب الملكية في مصر القديمة، ويبدو "حورس" في هذا اللقب واقفاً على صرح القصر، ويحيط باسم الملك. يعتبر المصريون القدماء أن "حورس" أنجب أربعة أبناء هم: "حابي" و"إمستي" و"دوموتيف" ومعناه (حامي أمه) و"كبحسنوف"

(قبح سنوف) ومعناه (عاطي الشراب لأخيه). توجد عادة في "كتاب الموتى" صورة لـ"أوزيريس" جالساً على عرش في الآخرة وإلى خلفه أختيه "إيزيس" و"نيفتيس"، وإلى أمامه يقف أبناء "حورس" الأربعة على زهرة اللوتس لمحاسبة الإنسان. من جهة أخرى كان تجهيز الموتى وتحنيطهم يتم بفتح بدنهم وإستخراج الأحشاء ووضعها في أربعة قوارير (الأواني الكانوبية) تشكل الأبناء الأربعة لـ"حورس" للمحافظة على سلامتهم، وكانت تلك القوارير الأربعة توضع ملازمة للمومياء، التي تحنط وتُملأ بمواد تمنع تحللها. وكان تصور المصري القديم أن "حورس" سيقدم الميت إلى "أوزوريس" في حالة نجاحه في اختبار الميزان؛ ليدخل "حقول الأيارو" أو "الجنة الأوزيرية". ويتم اختبار الميزان كالآتي: يؤتي بقلب الميت ويوضع في إحدى كفتي الميزان وتوضع في الكفة الأخرى "ريشة" (ماعت) وهي رمز العدالة واللأخلاق الحميدة، فإذا كانت الريشة أثقل من القلب؛ فمعنى ذلك أن الميت كان طيباً في حياته وعلى خلق كريم فيأخذ ملبساً جميلاً ويدخل حديقة الجنة ليعيش فيها راضياً سعيداً. وأما إذا ثقل قلب الميت عن وزن الريشة فمعناه أنه كان في حياته جباراً عصياً؛ عندئذ يُلقى بالقلب وبالميت إلى حيوان خرافي يكون واقفاً بجوار الميزان – (عمعموت : رأسه رأس تمساح مقدّمة جسده أسد ومؤخرة جسده فرس النهر)– فيلتهمه هذا الحيوان على التو وتكون تلك هي نهايته الأبدية. من الأساطير المصرية القديمة أيضاً أن "حورس" كان يرسل أبنائه الأربعة عند تتويج فرعون مصر في أربعة جهات الأرض للتبشير بنفوذ الملك الجديد.

الوالدان: "أوزيريس" و"إيزيس" في بعض الأساطير، و"نوت وجب" في بعض الأساطير الأخرى.

الأشقاء: "أنوبيس" – في بعض الحسابات – أو "أوزيريس"، "إيزيس"، و"نفتيس".

- خنوم (حرشفا) :

الإله الكبش "خنوم" أو "غنوم" (Khnum Chnum, Knum, Xnum Khnemu)، اشتق اسمه من فعل "خنم" بمعنى "يخلق"؛ مما يشير إلى أنه كان (خالقاً) منذ البداية. وربما لقدرته على الخلق، ولتطابق الدلالة الصوتية للكبش (bA) مع كلمة "با" أى (الروح)، أي أنه أُشير إليه باللقب (bA Ra). كما عُرف أيضاً على أنه (الروح "با" للمعبود "جب"، والمعبود "أوزير"). -(ربما اشتق اسم الغنم منه)-. في الدين المصري القديم كان المعبود "خنوم" يصور عادةً على شكل كبش، أو رجل له رأس كبش وله قرنان؛ أي في هيئة نصف آدمية كرب في الهيئة الآدمية برأس كبش، مرتدياً مئزراً قصيراً، وباروكة ثلاثية طويلة. ويمثل "خنوم" ككبش في الأصل بالقرون الأفقية المموجة، ولكن بمرور الوقت أصبح يصور بالقرون القصيرة المقوسة أو المنحنية (كبش آمون). وأحياناً ما كان يصور بكلا النمطين من القرون فوق الرأس. وأحياناً ما كان يضع تاج "أتف" أو ريشتين طويلتين، أو التاج الأبيض لمصر العليا. وقد يمثل أيضاً في الهيئة الحيوانية الكاملة للكبش؛ وذلك مثلما يظهر في العديد من التمائم والقلائد، ولكن في هذه الحالة يصعب جداً الفصل في الشكل بينه وبين المعبود "حريشف" في هيئة الكبش. عُبد منذ بداية الأسرات، وكان مركز عبادته منطقة الشلال، وحول جزيرة "إلفنتين"؛ حيث يكون هو وزوجتيه "ساتت" و"عنقت" ثالوثاً لهذه المنطقة. من ألقابه "خالق البشر" و"أبو الآلهة منذ البداية". كما أنه عرف باللقب (سيد التماسيح)، وأيضاً اتخذ لنفسه وظائف ثانويّة كحارس لمنابع النيل؛ وذلك لإرتباطه بالنيل. طبقاً للمعتقد المصري القديم قام "خنوم" بعملية الخلق المادي للإنسان من طمي النيل على عجلة الفخار. وبعض الروايات تقول أنه كان يشكل الأطفال الصغار من طمي

النيل المتوفر عند "أسوان" ويضعهم في أرحام أمهاتهم. وربما كان المقصود هنا بأنه قد شكل كل طفل يولد على عجلة الفخراني أن ذلك مجرد صقل لدور "خنوم" الأساسي بخلقه لكل الأشياء الحية؛ حيث اعتقد المصري القديم في بعض مناطق مصر أن "خنوم" كان يصنع الناس وحيوانات ونباتات من طمي النيل ويعطيهم الحياة بعصا سحرية؛ فكان يعتبر إله للخصوبة. وكانت "حقت" زوجته فكان سيد الإنجاب والولادة. وقد كان الكبش هو رمزه الحيواني المقدس وهو دور ألهمته قوى الإخصاب الخارقة التي يتمتع بها الكبش لما عُرف عنه من مقدرته الفائقة على الإخصاب. يرجع تاريخه إلى عصر الدولة القديمة، حيث عرف في ديانة قدماء المصريين بأنه "نب- قبحو" ،أي (سيد المياه) وظل يعبد أيضاً خلال عصر الدولة الحديثة؛ حيث كانت "إلفنتين" مركز عبادته. يظهر خلال عصر الدولة الوسطى تقديس لـ"خنوم" باعتباره من يأتي بفيضان النيل وما يحمله من طمي وخصوبة للأرض، وكانت تلك النقوش مرسومة على معبد "ساتيس" الجديد؛ لكن لم يُذكر في النص مهام "خنوم" التي تبوءها في الماضي. ومع مجيء الأسرة المصرية التاسعة عشر أثناء الدولة الحديثة اتخذ "خنوم" لقب "نب- أبو"، أي (سيد إلفنتين). وفي الدولة القديم بصفة خاصة كان "خنوم" يعتبر الإله الحامي لجزيرة "إلفنتين"، والمنطقة حول شلالات "أسوان"؛ ولهذا كان له أيضاً لقب "سيد الشلالات" (نب- قبحو). وقبل ذلك كانت الإلهة "ساتيس" هي التي تحمل لقب "سيدة إلفنتين". وكوَّن بذلك خلال الدولة الحديثة مع زوجته "ساتيس" وابنتهما "أنوكيس" ما يسمى "ثلاثية إلفنتين". وكان كبش "خنوم" في "إلفنتين" يمثل (با "رع")، أو: (روح المعبود "رع"). ولكن في "إسنا" اعتبرت الثلاثية من "خنوم" و"منهيت" وابنهم "حقا". واختلطت عبادته خلال الأسرة الثامنة (العصر الانتقالي

الأول) مع عبادة "رع" وسموه المصريون "خنوم- رع". ووجدت أول وأقدم نقوش له في معبد "ديبود". وكان "خنوم" يعبد في أماكن مختلفة في مصر مثل "أسوان" و"إسنا" و"ممفيس" (منف) باعتبارة الإله الذي أتى بالنيل ليقيم الحياة على ضفافه. وقد عُبد في مناطق عديدة في صعيد مصر وفي النوبة لكن قلت عبادته في شمال مصر والدلتا؛ حيث كانت في الجنوب في جزيرة "إلفنتين" و"فيلة" و"إسنا"، و"حوط- ور". وفي الشمال كانت في "طرخان".

- رننوتت :

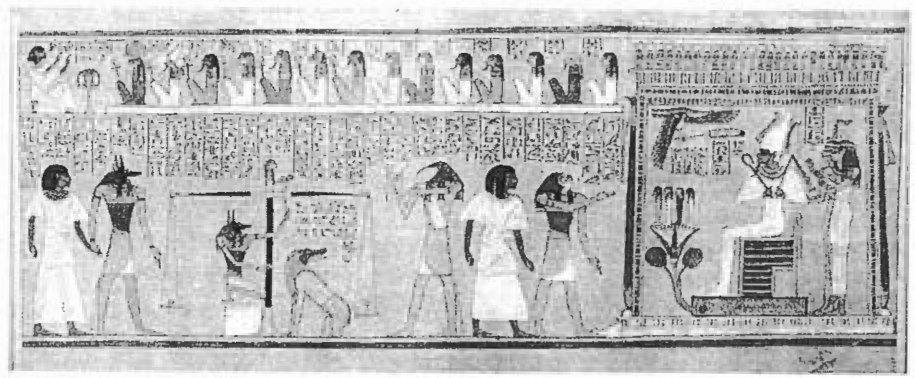
الإلهة "رننت" أو "رننوتت" أو "ررت" يكتب اسمها هيروغليفياً بأشكال متعددة. كان مركز عبادتها "الفيوم" حيث الثالوث مع "سبك" و"حور"، والحية المربية إلهة الحصاد وأم إله المحاصيل "نبري". هي الإلهة التى "تغذى" وهى إلهة الخير المتدفق التى تحمل سمات الريف، اطلق عليها "سيدة الحصاد"، والجميلة، و"سيدة التغذية "؛ التى تحرس الخبز والماء وكل ما من شأنه تأمين الحياة على الأرض. وقد جسدت هذه الإلهة الزراعة والأعمال الموسمية بالحقول. وإسمها: "رنن Renen" - "أوتت Outet"؛ يعنى بالتوالى: (غذاء)، و(ثعبان). ويطلق عليها "rrn ,rrn-wtt" بمعنى (يربى أو يرضع)، "wtt" بمعنى (ينجب)؛ وبالتالى تكون "رننوتت" هى بمعبودة الثعبان التى تنجب وترضع وترعى الطفل، كما ارتبطت بفكرة القدر والمستقبل لأنها كانت ترضع كل طفل عند ولادته، وعرفت كأم للمعبود "أوزير" بوصفها "ربه للحبوب"، كما ذكرت فى "كتاب الموتى" إشارة لها بأنها أم للمعبود "حور". صورت على هيئة ثعبان (فى هيئة حية كبيرة) يحمل اسم "رننوتت"، أى (الثعبان الذى يغذى)، أو على هيئة إمرأة برأس حيوان زاحف

أو رأس لبؤة أو على هيئة إمرأة تتجمل بتسريحة شعر "حتحور"، أو فى هيئة إمرأة لها رأس الكوبرا، التى عادة تشكل الحية الملكية. وترتدى غطاء رأس يتكون من ريشتين أو قرص الشمس، ومعه زوج من قرون البقرة، كما مثلت كذلك وهى ترضع الفرعون، وأحياناً وهي ترضع المعبود "تبرى" الذى كان يرمز لسنابل القمح، وكانت تُقدم لها عادة تباشير المحاصيل أمام تماثيلها ذات الرؤوس الثعبانية الشكل، وربما لأنها على قرابة من الإلهة "إيزيس"، فهى تصور إحدى مظاهرها. وغالباً كانت "رننوتت" تمثّل وهي تطعم أحد الأطفال: إنه "نبرى"، إله الحبوب. ارتبطت "رننوتت" مع "ماعت" و"سوبك"، وارتبط اسمها بالإله "شاى" (إله القدر) وبالإلهة "مسخنت"، ومن ثم أصبح اسمها هى أيضاً "إلهة القدر". اندمجت أيضاً مع (ايزيس – سشتا – رنبت – محت ورت – مرت سجر). وكان أهم أعيادها يقع فى غرة الشهر الثامن "برمودة"، وهو الشهر الذى سمى باسمها، وفيها يتم قياس الأرض المزروعة تمهيداً لحصادها، هذا إلى جانب "عيد وزن القمح" فى السابع والعشرين من "برمودة"، وأخيراً فى غرة الشهر التاسع "بشنس"؛ حيث يحتفل القوم بها كمعبودة. وبالتعاون مع "مسخنت" كانت تشارك فى عمليات الولادة وفى 'أعياد الشهر الثامن' التى يحتفى بها فى قرية العمال بـ"دير المدينة" فى اليوم الأول من الشهر الرابع لفصل الشتاء وهو تحديداً الشهر الثامن. كما كانت منازل قرية العمال تحتفظ فى المطابخ بتماثيل صغيرة ولوحات متعددة من الحجر الجيرى تصورهما معا. كانت "رننوتت" إلهة مربية أشرفت على الرضاعة عند القدماء المصريين، كما كانت تساعد وتحمى كل طفل عند مولده حسب اعتقادهم، ومن ثم فقد أصبحت شديدة الارتباط بفكرة القضاء والقدر كما ذكرنا، مع الإحساس بالمستقبل الطيب، فضلاً عن الغنى. وطبقاً لهذا فقد اختلطت منذ وقت مبكر مع

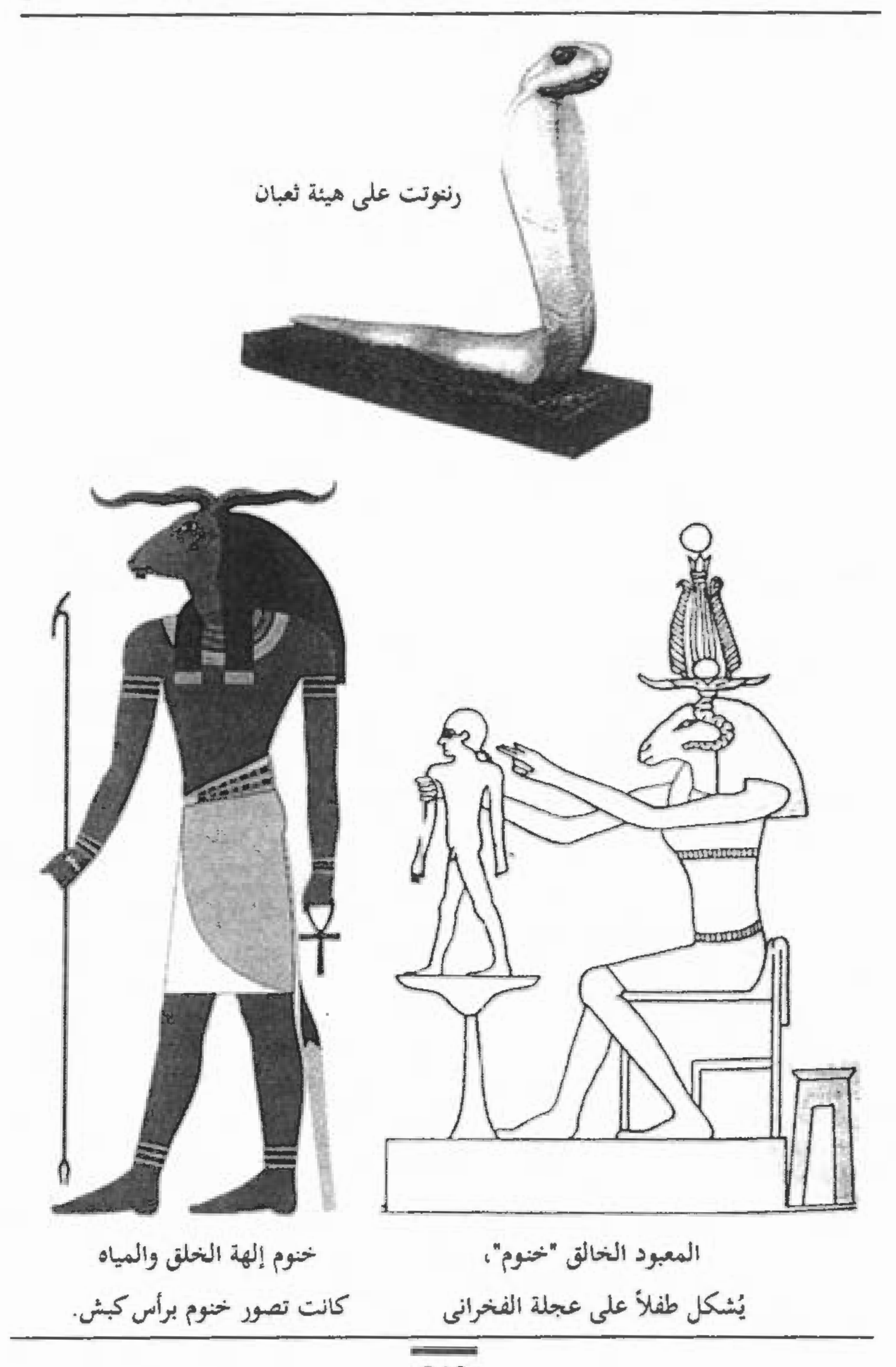
"أرنوتت"؛ والذى كان فى الأصل يمثل الحصاد الوفير، واتحدت مع الكوبرا التى كانت تختبئ فى أكوام القمح؛ ولعل هذا هو السبب فى أن "رننوتت" اشتهرت بأنها ربة الحصاد الزراعى. ولقبت "سيدة الحقول" التى تمد الناس بالغذاء الطيب وتغمرهم بالمؤن، وبـ"سيدة الشون"، و"إلهة مخازن الغلال"، ومن أهم ألقابها أيضاً "رننوتت التى تعطى بركه الحصاد"، "رننوتت سيدة الشونتين"-(يقصد بالشونتين هى صوامع مصر العليا والسفلى)-، ورننوتت سيدة الطعام"، و"ربة الأرض الخصبة". أما اتخادها شكل الأفعى فيرجح البعض أنه ربما يرجع إلى أن الأفعى توجد فى الحقول فكان لها دوراً فى أكل الفئران التى تهلك الزرع، وكان دائماً يبنى لها مقصورة لعبادتها فى أماكن الشون الخاصة بحفظ المحاصيل.

- سوبك :

تحدثنا عنه في معرض حديثنا عن آلهة الإقليم الاثنين والعشرين من أقاليم محافظة "بني سويف" في أول هذا الكتاب.



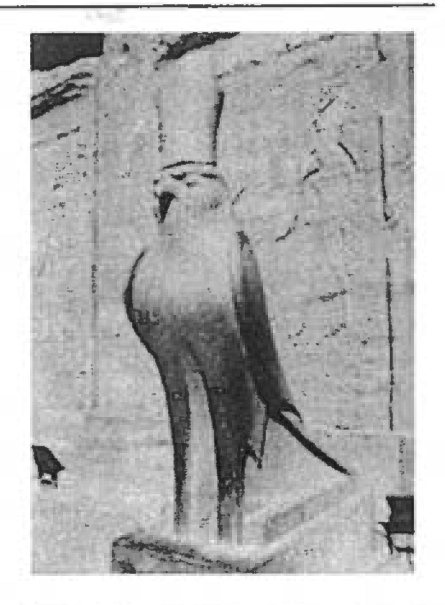
محاسبة الميت أمام أوزوريس، توت يسجل بالقلم نتيجة الميزان، والوحش الخرافي عمعموت يقف مستعداً لإلتهام الميت وقلبه إذا كان كاذباً مجرماً في حياته. يقف الأربعة أبناء لحورس أمام أوزوريس على زهرة اللوتس Papyrus of Hunefer الأسره 19 المتحف البريطاني



رنوتت على هيئة ثعبان

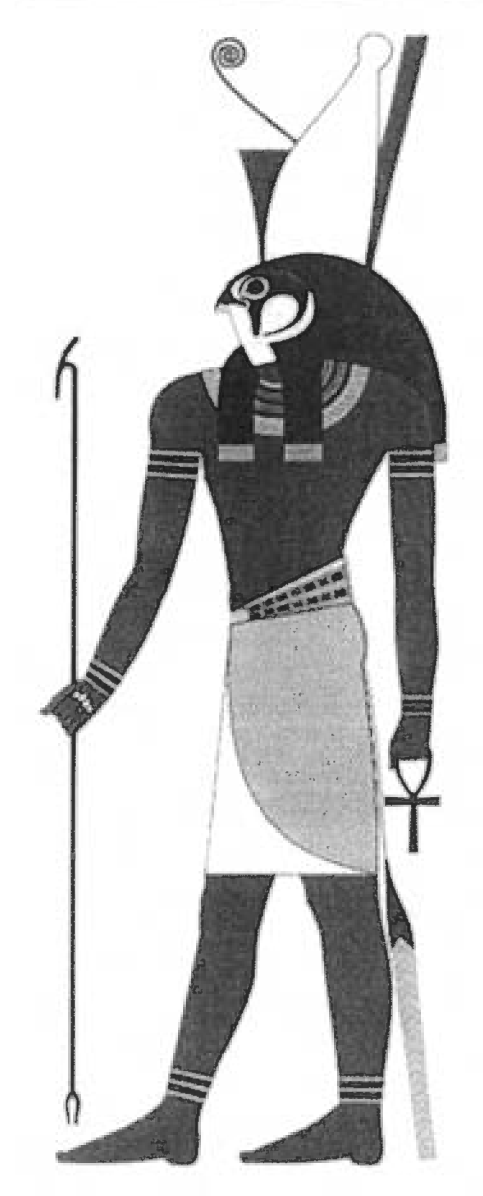
المعبود الخالق "خنوم"،
يُشكل طفلاً على عجلة الفخراني

خنوم إلهة الخلق والمياه
كانت تصور خنوم برأس كبش.



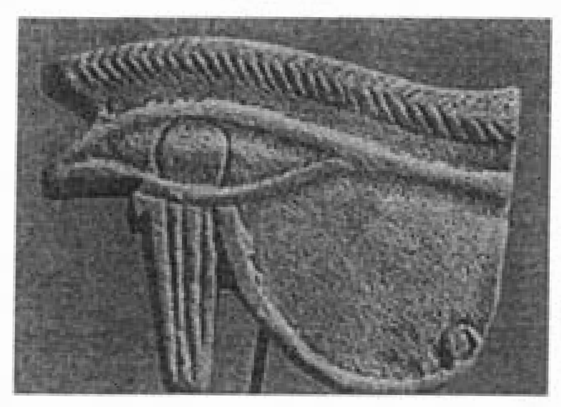


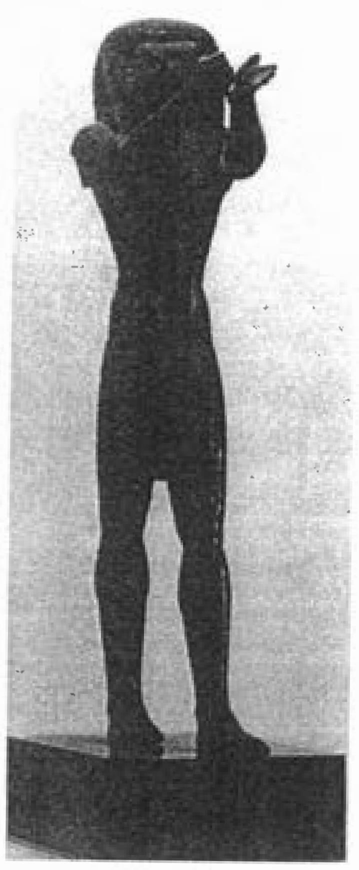
اسم الملك واجي (الثعبان) وعليها حورس (في صورة الصقر) واقفا على صوان القصر الأسرة الأولى نحو 4000 قبل الميلاد

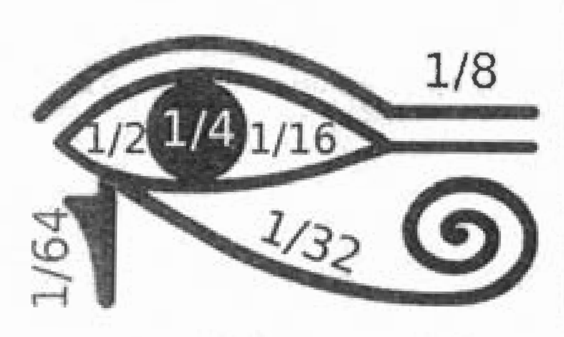


حورس

عين حورس

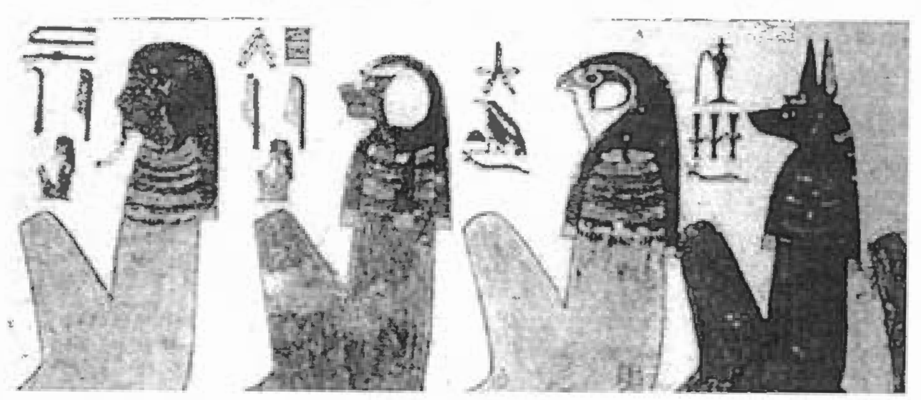




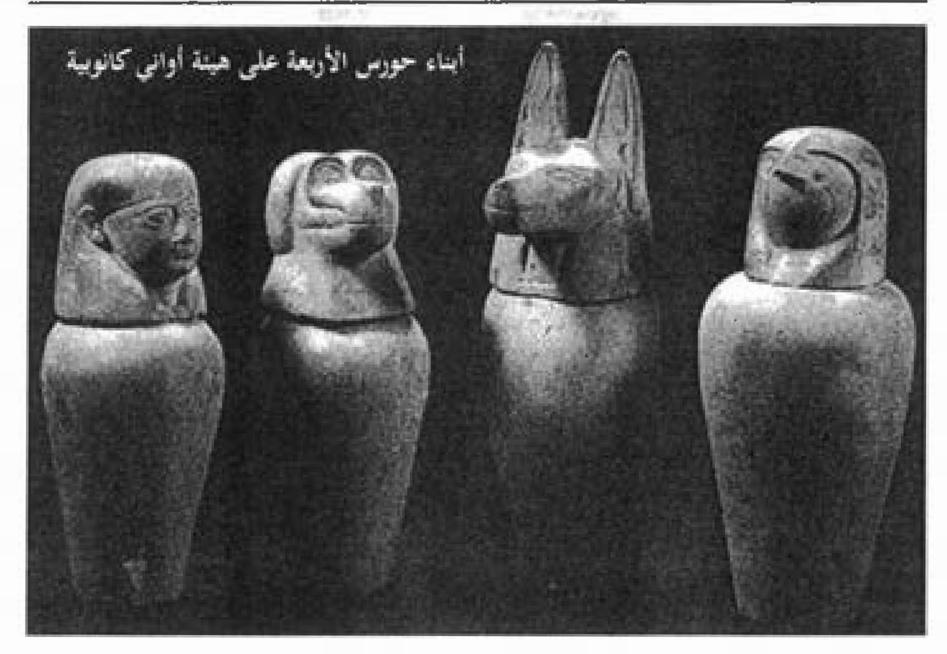


أجزاء عين حورس وقيمة كل منها

حورس في معبد ادفو



أبناء حورس الأربعة





تمثال من الحجر الجيري للإلهة رننوتت
ربة الأرض الخصبة والغلال

نجدها في هذا التمثال جالسة بجسم آدمي ورأس كوبرا واضعة يديها على ركبتيها. وقد طلى جسدها باللون الأصفر وشعرها المستعار بالأزرق. وترتدي رننوتت قلادة ورداءاً أحمراً مزداناً في جزئه الأسفل بخط مزدوج. بالإضافة إلى ذلك هناك إثنتان من الكوبرا منحونتان على جانبي المقعد، كما أن هناك كتابات هيروغليفية منقوشة على جوانب القاعدة

الدولة الحديثة – الأسرة الـ 18

الأبعاد : الارتفاع 5.45 سم – المتحف المصري

الفصل الثامن

المواقع الأثرية في الفيوم

تتميز محافظة "الفيوم" بأنها من المحافظات القليلة التى جمعت بين مواقع أثرية هامة جداً من العصر الفرعونى وأخرى لا تقل أهمية من العصرين اليونانى والرومانى؛ ليس هذا فحسب بل إنها شهدت مرحلة هامة من مراحل تطور حضارة الإنسان فى عصور ما قبل التاريخ. مثل هذا التميز يشير بوضوح إلى الظروف الطبيعية والبيئية فى "الفيوم" التي كانت ملائمة لاستيطان الإنسان عبر هذه العصور منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصر الرومانى؛ مما يعنى ثراء فى المنشآت الأثرية، وثراء كذلك فى المقتنيات التى ضمتها هذه العمائر.

◆ المناطق الأثرية بالفيوم :

1- مدينة ماضى: بمركز "أطسا" بها معبد من الدولة الوسطى.

2- إبجيج: بمركز "الفيوم" وقد عثر بها على مسلة الملك "سنوسرت الأول" من الجرانيت الوردى.

3- اللاهون: بمركز "الفيوم" وبها هرم "اللاهون" . جبانة "اللاهون" . مدينة عمال "اللاهون" (كاهون) . مقبرة "مكت" . قاعدتا تمثالا إمنمحات الثاني.

4- هوارة: قرية "هوارة المقطع" بمركز "الفيوم" وبها هرم "امنمحات الثالث" ومعبد "اللابيرنت" . مقبرة "نفر بتاح" . جبانات من العصر المتأخر.

5- سيلا: بمركز "الفيوم" وتضم هرم "سيلا".

6- مدينة "الفيوم": وهى عاصمة "الفيوم" أسست فى عهد الملك "مينا"، وهى "كيمان فارس" الحالية.

7- بيهمو: بمركز "سنورس" بها أطلال قاعدتين ضخمتين من الحجر الجيرى.

8- قصر الصاغة: بها معبد بحالة جيدة.

من الآثار المندثرة :

9- الحرجة : عثر بها على مقابر للأسرتين 12و 19 .

10- كوم الغراب: عثر بها على أطلال معبدين كبيرين. وبها أثار أخرى اندثرت وآثار قبطية وآثار إسلامية.

◆ أولاً مركز أطسا :

❖ أطلال مدينة ماضي (نارموثيس) :

"مدينة ماضي" (اسمها القديم باللاتينية: نارموثيس Narmuthis). مدينة أثرية في مركز "إطسا" في جنوب غرب محافظة "الفيوم". تقع الخرائب المعروفة الآن بإسم مدينة "ماضي". على بعد حوالى 35كلم جنوب غرب مدينة "الفيوم" بالقرب من "عزبة الكاشف" جنوب "بحر البنات"، وعلى الجهة البحرية من "تبتونس" (أم البريجات). ويمكن الوصول إليها من "الفيوم" إلى "أبو جندير" ثم إلى "بحر البنات" ثم إلى المعبد، أو من ناحية مركز "أطسا" بالاتجاه إلى قرية "لاشين حمد" ثم بدخول قرية "لاشين" غرباً. وقد ظلت هذه القرية آهلة بالسكان حتى نهاية القرن الرابع بعد الميلاد. كانت مدينة "ماضي" من أهم الأماكن الرئيسية

التي كانت تُعبد فيها الربة "رننوتت" ربة لحصاد، وقد كان في ذلك الوقت أيضاً يُعبد هناك المعبود "سوبك" بجانب الربة "رننوتت". تَحْفل المدينة بأطلال المعابد التي بناها "أمنمحات الثالث" (ح 1860– 1814)ق.م.، و"أمنمحات الرابع" (ح 1808– 1799)ق.م. من الأسرة الثانية عشرة. وقد تم العثور على كثير من الأوستراكا والبرديات الديموطيقية واليونانية التي أكدت أن الاسم اليوناني لمدينة "ماضي" هو (نارموثيس Narmouthis). وعثر كذلك في حفائر المدينة على تماثيل لبعض ملوك الأسرة الـ 13؛ منها تمثال نصفي من الحجر الجيري للملك "أمنمحات الثالث" في أحد المنازل التي يرجع تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وشواهد من زمان الدولة الحديثة وأيام البطالمة، والعديد من الأواني الفخارية والعملة والمسارج والأواني الزجاجية والمنسوجات، كما عثر على قراطيس من البردي، منها اليوناني، ومنها العربي، وأخيراً عثر على مجموعة من القراطيس المانوية. أما المعبد الرئيسي بها فقد كان مخصصاً لإلهين: الإله التمساح "سوبك"، والإلهة الحية "رننوتت"؛ حيث شيد الملك "أمنمحات الثالث" ذلك المعبد لهذه المعبودة؛ ولكنه لم يكمله وأكمله الملك "أمنمحات الرابع"، وسماه الملك في ذلك الوقت (معبد الربة رننوتت). ثم أضاف ملوك الدولة الحديثة وحكام البطالمة إلى عمارته، وأضيفت إليه إضافات في العصر الروماني؛ حيث وضعت به تماثيل أسود لها رؤوس آدمية. ويعتبر أكبر معبد باقي من عهد الدولة الوسطى والوحيد الكامل الذي احتفظت به أرض مصر ويكاد يكون تاماً وفريداً من نوعه.

◄ **الاكتشاف الأثرية بالمدينة** : بعد مرور سبعين عاماً من اكتشاف "أكيلى فوليانو" لـ"مدينة ماضى" وبعد سنوات طويلة من الأبحاث التي أجرتها بعثات جامعة "بيزا" الإيطالية ومجموعة من فرق الأثريين والمرممين المصريين خرجت "مدينة

ماضى" إلى النور مرة أخرى محتفظة بالمعبد الوحيد بمصر الذي يعود تاريخه إلى الدولة الوسطي كما ذكرنا؛ والذي تزينه النقوش الهيروغليفية والمناظر المنحوتة. كما تحتفظ بمعالم أثرية أخرى من العصر البطلمى والروماني والقبطي؛ فهى تفخر بمعابدها الثلاث، و"مقصورة إيزيس"، وطريق الاحتفالات، وتماثيل الأسود، وتماثيل أبى الهول، والميدان الروماني الرائع؛ بحيث تمثل المدينة أول حديقة أثرية طبيعية بمصر، وأول مدينة أثرية متكاملة؛ لذلك أطلق عليها الأثريين "الأقصر الجديدة" أو "أقصر الفيوم". كما عثر سنة 1966 على كمية من ورق البردي مكتوبة باللغتين اليونانية واللاتينية يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين القرنين الثاني والرابع الميلادي. وما زالت المنطقة تحتاج الى مزيد من الحفائر للكشف عن أسرارها.



◄ **تاريخ المدينة** : لـ"مدينة ماضي" تاريخ طويل ممتد عبر آلاف السنين بدأ منذ 4000 سنة، وتعاقبت عليها الأحداث والأجيال. كانت من أهم المنشآت

العمرانية على شواطئ "بركة قارون"، وكانت مزارعها تروى مما شق عندها من قنوات. بدأ الخير يتولى عنها في أعقاب الدولة الوسطى، ليعود إليها أيام البطالمة والرومان. وظلت عامرة حتى أيام العهد العربي، وانحسرت عنها المياه بعد زمن الفاطميين بسبب تغيير مشروعات الري، فأصاب العقم تربتها، وبدأ الناس يرتحلون عنها، وطغت عليها الصحراء فابتلعتها في جوفها العريض، وأسماها الناس "كوم ماضي". وفيما يلي عرض للأحداث المتغايرة التي مرت على المدينة منذ تأسيسها وحتى أفول نجمها وخرابها وذلك خلال العصور التاريخية المتعاقبة عليها:

- **العصر الفرعوني** : بدأ مولد المدينة خلال فترة الدولة الوسطى (بداية الألفية الثانية قبل الميلاد) مع تأسيس قرية اسمها "جيا" في إطار أعمال دولة "أمنمحات الثالث" للإستصلاح الزراعي للإقليم، ومع تشييد المعبد الذي أتمه خليفته "أمنمحات الرابع" الذي كان مكرساً لعبادة الكوبرا "ونوتت" والتمساح "سوبك" معبود الإقليم وقتها. ومنذ نهاية الدولة طوال (7 – 8) قرون هجر السكان المدينة والمعبد الفرعوني تدريجياً؛ ففقد المعبد أهميته بعد أن غطته الرمال.

- **العصر البطلمي** : ومع بداية العصر البطلمي (القرن الرابع – الأول قبل الميلاد) استعاد إقليم "الفيوم" أهميته على يد "بطليموس الثاني" وخلفاءه؛ فنهضت مدينة "جيا" من جديد باسم يوناني هو "نارموثيس"؛ حيث تم ترميم المعبد وتوسيع مساحته جهة الجنوب والشمال بإضافة معبد جديد وسور طويل حول أرض المعبد.

- **العصر الروماني** : ظلت المدينة حية منتعشة حتى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي؛ حيث هجر السكان منطقة المعابد القديمة تدريجياً، وغطت أرضها أكوام الأتربة والرمال والأحجار، وتزايد باستمرار انتقال السكان جهة المنطقة العمرانية الجنوبية، ونشطت الحياة أكثر فأكثر. ومما يؤكد أهمية المدينة

الإستراتيجية أنه في خلال فترة حكم الإمبراطور "دقلديانوس" (القرن الرابع – الخامس الميلادي) تم بناء "معسكر نارموثوس" (50 – 50 م) فى ضاحية المدينة (الطرف الشرقي)، وتم تزويده بصهريج وإمداده بشبكة قنوات قديمة. وكان هذا المعسكر يستضيف جنود كتيبة "كوهوس الرابع". (ويوجد بالفيوم حصن آخر لحق به الخراب الكامل يقع في قصر قارون).

- **العصر القبطي** : خلال هذه الفترة استقر السكان في المنطقة الجنوبية، وشيدوا كنائس متعددة خلال القرن الخامس والسادس والسابع، وتتميز إحدى هذه الكنائس بتخطيط فريد يتألف من 13 جناح. وقد تمت أعمال حفائر من باحثين من جامعة "بيزا" منذ عام 1978؛ حيث ركزت أعمالها ناحية الجنوب أو بالمنطقة القبطية واكتشفت نحو 10 كنائس يرجع تاريخها إلى ما بين القرنين (5–7 م)، وما تم العثور عليه يعتبر ذا جانب كبير من الأهمية من خلال فهم التاريخ المعماري لكنائس "الفيوم".

- **الفتح العربي** : من القرن الثامن إلى الحادي عشر أقام العرب بعض أجزاء من المدينة، ولكنهم ما لبثوا أن هجروا المكان الذي صار يعرف باسم "مدينة ماضي"؛ وهو الاسم الوارد على خرائط "الفيوم" في كتاب "وصف مصر" الذى ألفه فريق العلماء بتكليف من "نابليون بونابرت" قائد الحملة الفرنسية على مصر.

◄◄ معبد نارموثيس Narmuthis :

من أهم أثار "مدينة ماضي"؛ هو معبد الدولة الوسطي الذي تم اكتشافه بواسطة بعثة جامعة "ميلانو" الإيطالية خلال الفترة (1936– 1938) م. والمعبد من الحجر الرملي وقد شيده الملك "أمنمحات الثالث" من أجل المعبود "سوبك

Sobek" المعبود الرئيسي لمنطقة إقليم "الفيوم" في ذلك الوقت، والربة "رننوتت Ernutet" ربة الحصاد، والمعبود الصقر "حورس Horus " أيضاً. وقد تم عمل عدة ترميمات للمعبد؛ أولها في عهد الأسرة التاسعة عشر وكان يحكم وقتها الملك "سيتي الأول" والملك "سيتي الثاني". وثانيها في عهد الأسرة العشرين في عهد الملك "رمسيس الثالث". كذلك تم الترميم في عهد الأسرة الثالثة والعشرين في عهد الملك "سركون"؛ ولكن كل هذه الترميمات لم تأثر في العناصر الأساسية للمعبد. وقد ظل المعبد يستخدم حتي العصر البطلمي وقد تم إضافة بعض الإضافات؛ مثل طريق المواكب المؤدى للمدخل، وكان يحده من الجانبيين صفان من التماثيل الشبيهة بـ"أبي الهول"، وتماثيل لأسود؛ والتى يرجع بعضها إلى القرن الثالث بعد الميلاد. وأضافوا صالة في الناحية الشمالية وأخرى في الناحية الجنوبية. وترجع البوابات التي تقع أمام صالة الأعمدة للعصر البطلمي. وقد نقش على عمودي المدخل المؤدي إلى صالة الأعمدة أربعة أناشيد دينية للإلهة "إيزيس" باللغة اليونانية وعليها اسم مؤلفها ويدعى "ايزيدور Isidor" أي (هبة إيزيس). وتقدم هذه الأناشيد مثالاً هاماً لإمتزاج الحضارة المصرية والحضارة اليونانية؛ فهى فى جوهرها مصرية؛ ولكنها جاءت بأُسلوب الشاعر اليونانى "هوميروس"، وهى موجودة الآن بمتحف "الأسكندرية". وقد نُقش أيضاً على هذه الأعمدة نص يفيد بأن هذه الصالة قد بُنيت فى العام الثانى والعشرين من حكم الملك "بطلميوس التاسع" (سوتير الثانى). وتصميم المعبد بسيط للغاية يتفق مع السمة العامة لتخطيط معابد الدولة الوسطى. ومحوره مستقيم ويتجه من الشمال إلي الجنوب، ويتكون المعبد من صفة وهي صالة الأعمدة (فناء أمامي) يتصدرها عمودان مصنوعان علي هيئة حزمة البردي في أعلاها تيجان تمثل زهرة مقفولة لحمل

السقف الذي أنهار بالكامل الآن. وكان يُحلي واجهة المعبد كورنيش مصري. من الصفة (فناء الجدار الخلفي) نصل إلى مدخل يوصل إلى صالة عريضة صور على جدرانها مناظر تقديم قرابين لآلهة المعبد. ويأتي بعد ذلك قدس الأقداس، ويتكون من ثلاثة مقاصير أكبرهم المقصورة؛ الوسطى التي عثر بداخلها علي تمثال من قطعة واحدة لربة الحصاد "رننوتت" جالسة تتوسط كل من الملكين "أمنمحات الثالث" و"أمنمحات الرابع" وأمامهم جميعاً مائدة قربان أمكن تحديد موضعها على الأرض. وتوجد على جدرانه الداخلية صور وكتابات بارزة بالهيروغليفية لـ"أمنمحات الثالث" و"أمنمحات الرابع". وقد تهشم أغلبية مناظر المعبد ولكن الجزء المتبقي يصور منظر تطهير الملك وتأسيس المعبد وتقديم القرابين لمعبودات مختلفة، وهذه المناظر هي التي كانت تغطي جدران المقصورة الوسطى في الصالة التي كانت أمامها. ومن الملاحظ أن النقوش التي في الناحية الغربية كلها تحمل إسم الملك "أمنمحات الثالث"، أما التي في الناحية الشرقية فتحمل إسم الملك "أمنمحات الرابع". أما المقصورة اليسرى فقد زُينت بمناظر تقديم القرابين للإله "سوبك"، وأمامه في الجهة المقابلة يقدم الملك إناء عطور إلى الإلهة "رننوتت" على شكل ثعبان الكوبرا. ومن بقايا المناظر والنصوص الموجودة بهذا المعبد المصورة على جدرانه؛ يتضح أن بعضها يمثل إحدى مراحل شعائر تأسيس المعبد وهي طقسة 'شد الحبل' (مد الحبل) أحد مراحل شعائر تأسيس المعبد؛ ومنها ما يشير إلى تسمية الصالة الأولى بـ"صالة التجلي"؛ فبالرجوع إلي بعض النصوص فإن الفناء أو البهو الأمامي كان عبارة عن صالة الظهور أو الشروق وذلك بناء علي منظر تمثال الملك مع الربة "سشات" وهما يقومان بمد الحبل خلال احتفالات وضع أساس المعبد، كما يظهر هناك ما يُصور الملك وهو يقدم القرابين للمعبودين

"حورس" و"ست"، وهناك منظر آخر لهذان المعبودان وهما يقومون بإدخال الملك وتطهيره. أما الردهة المستعرضة (الصالة الثانية) فكانت تسمى "صالة القرابين" وذلك بناءاً على مناظر تقديم القرابين إلى آلهة المعبد الرئيسية التي تظهر بها وهم الإله "سوبك" الفيومي، والإلهة "رننوت"، والإلهة" إيزيس"، والمعبود "حورس" المقيم في "شدت"، ومناظر لمراسم التطهير. مع العلم بأن الأميرة "نفرو بتاح" ابنة الملك "أمنمحات الثالث" قد شاركت في احتفالات هذا المعبد. وقد أقيم هذا المعبد لأجل هذه المناسبة في حكمه المشترك مع ابنة "أمنمحات الرابع"؛ حيث يوجد علي الحائط الجنوبي من مدخل الصالة غرباً نقش يمثل الملك "أمنمحات الثالث" يتقدم نحو المعبودة "رننوتت" وبينهما قرابين؛و أسفل هذه القرابين نقش للأميرة "نفرو بتاح" بهيئة صغيرة. ويعد معبد الدولة الوسطي في "مدينة ماضي" المعبد الوحيد الموجود على أرض مصر الذي أحتفظ بنصوصه ونقوشه رغم ما أصابها من تلف في ذلك الفترة.

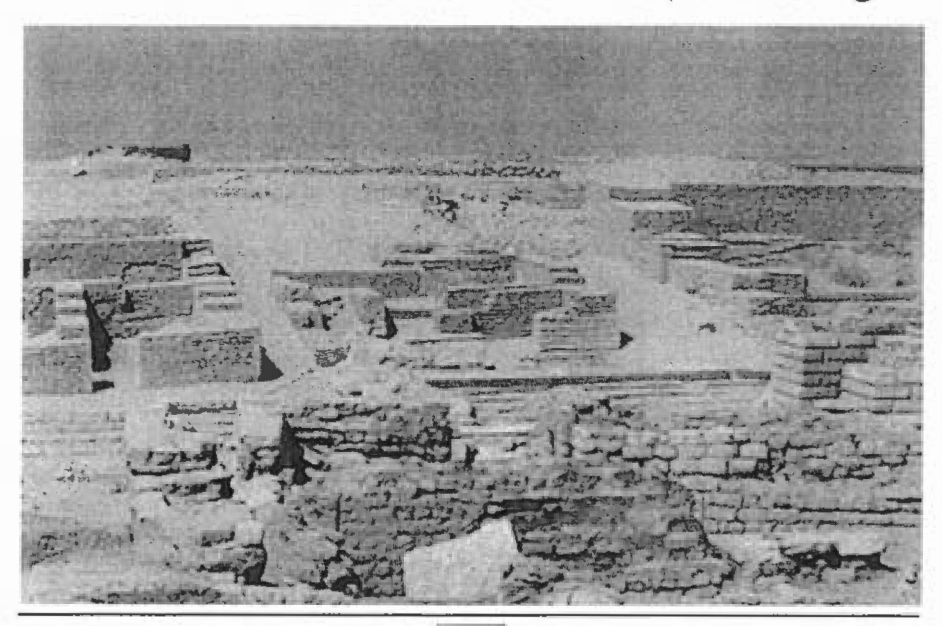
المعبد البطلمي :

في عام 1977 كشفت حفائر البعثة الإيطالية عن معبد صغير يرجع للعصر البطلمي؛ مكون من صالتين، ثم قدس الأقداس؛ المكون من مقصورة رئيسية، ومقصورتين أخريتين.

أعمال الحفر بالمدينة :

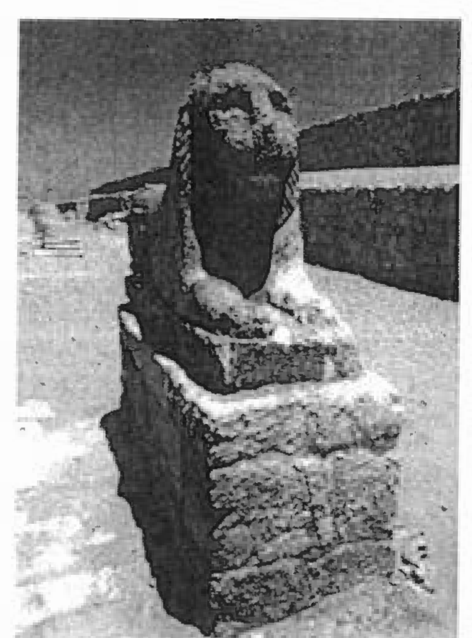
بفضل عالم الآثار والبرديات الإيطالي"أكيلى فوليانو"؛ وهو أول من اكتشف موقع "مدينة ماضي"، وعكف على دراستها في النصف الثاني من

الثلاثينيات، ومنذ أواخر السبعينيات وجامعة "بيزا" الإيطالية -كما ذكرنا - تعمل في موقع "مدينة ماضي" مع مجموعات من الأثريين والمرممين المصريين. وتنظم الجامعة سنوياً عدداً من البعثات الأثرية -(حيث حصلت على إمتياز للقيام بأعمال الحفر والتنقيب بالموقع مع المجموعات المصرية)-. وتُولى الحكومة الآن اهتماماً كبيراً بالمنطقة لتصبح مزار سياحي رئيسي؛ وذلك بعد المشروع الذي تقوم به المحافظة بتمويل من وزارة الخارجية الإيطالية لربط المنطقة ببعضها من خلال طريق خاص يصل بين الحديقة الأثرية للمدينة ومنطقة "وادي الريان" و"وادي الحيتان" كمنطقة محميات طبيعية؛ وذلك في إطار المشروع (المصرى - الإيطالى) للحفاظ على الموقع الأثرى من الناحية البيئية والأثرية؛ هذا الطريق سوف يتصل مباشرة بطريق (القاهرة - الفيوم) الصحراوي. كما يشمل المشروع الذي بدأ عام 2005 إعداد موقع آثار مدينة "ماضي" للزيارة من خلال عمليات إزالة الرمال، وأعمال المسح الأثري، والترميم، وإعداد خرائط لمركز الزوار.

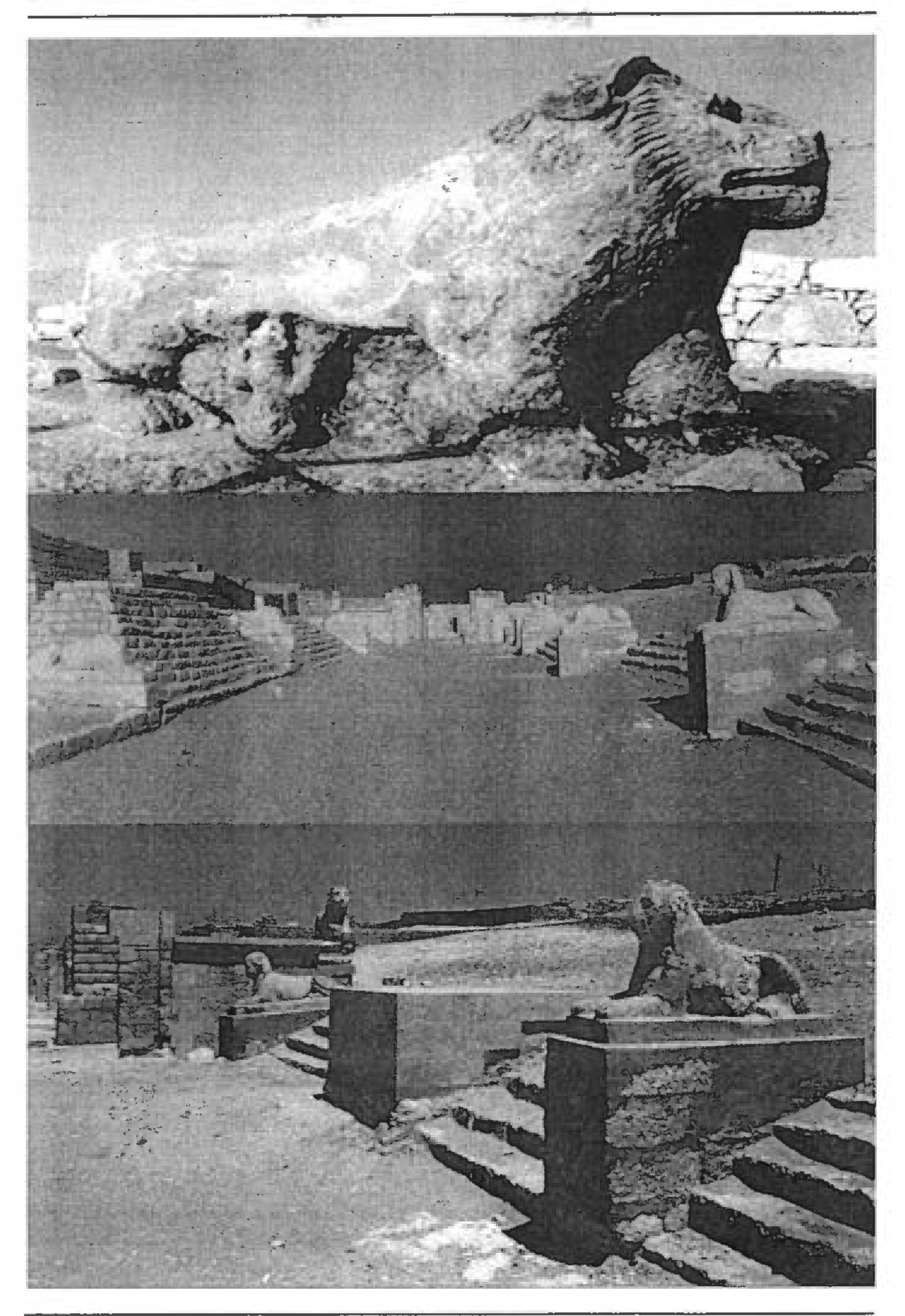


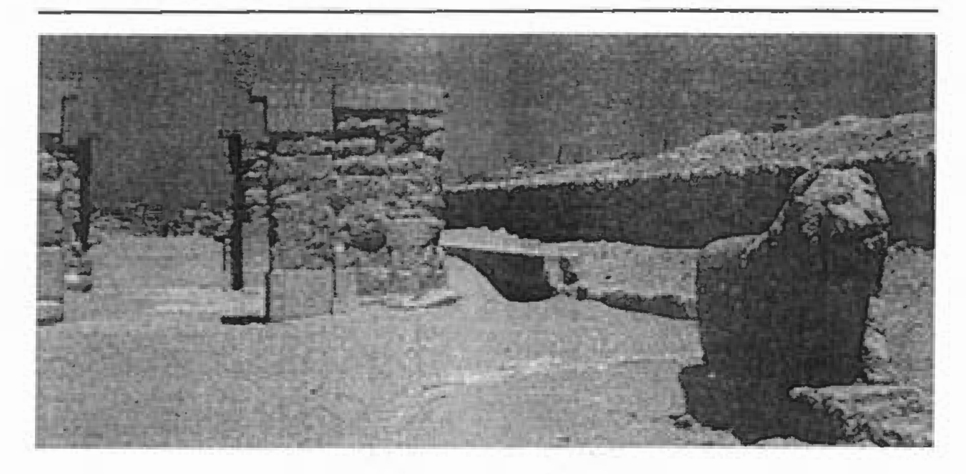
وفيما يلي مجموعة من الصور لـ"مدينة ماضي" :

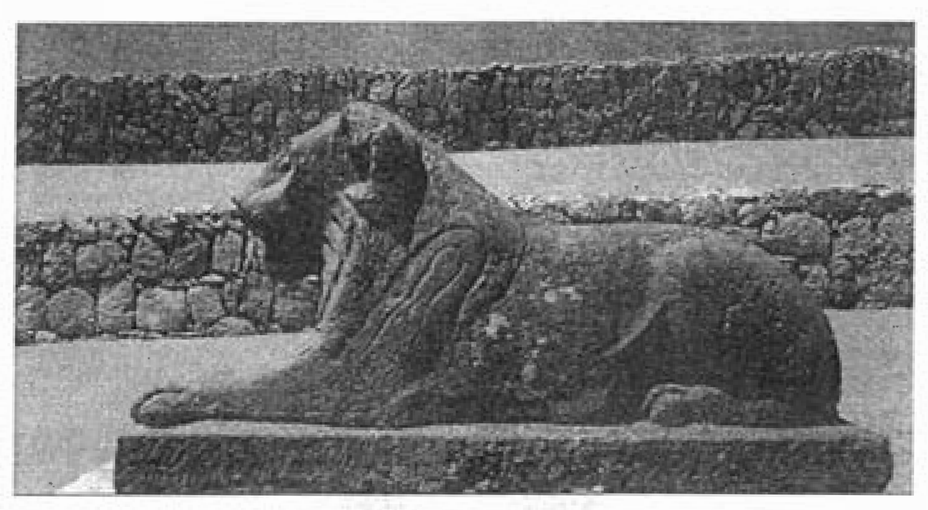


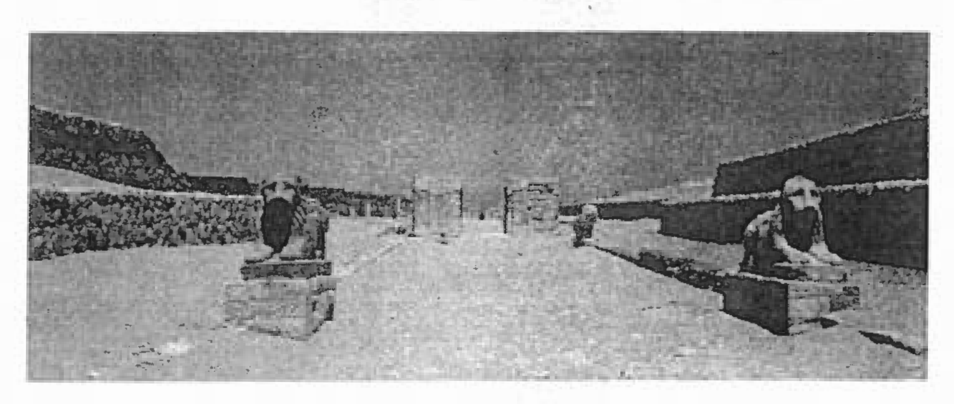














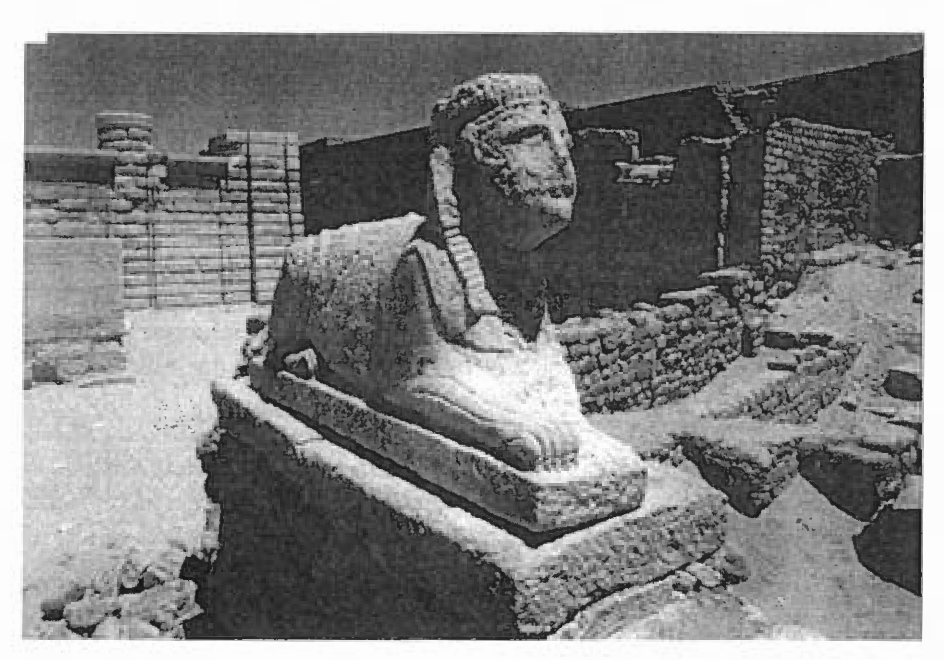




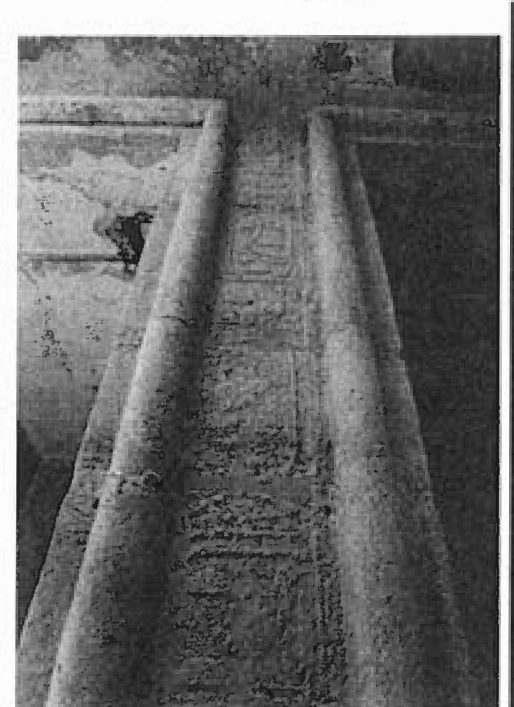




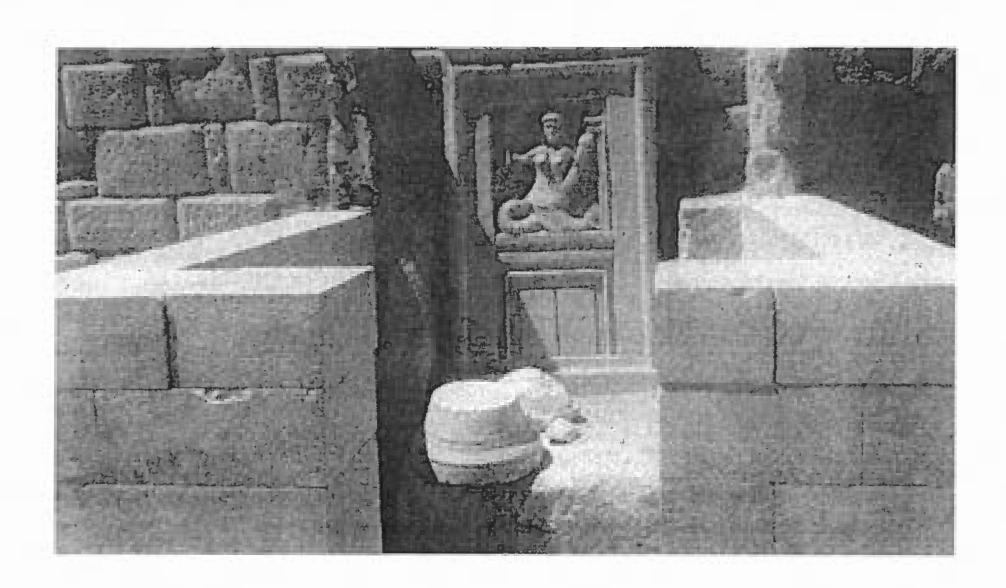


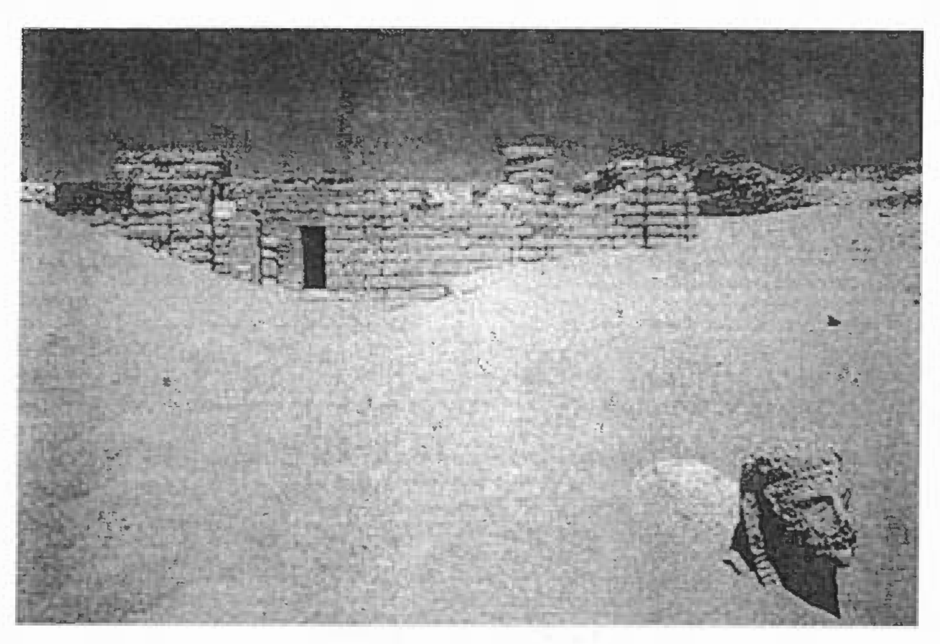






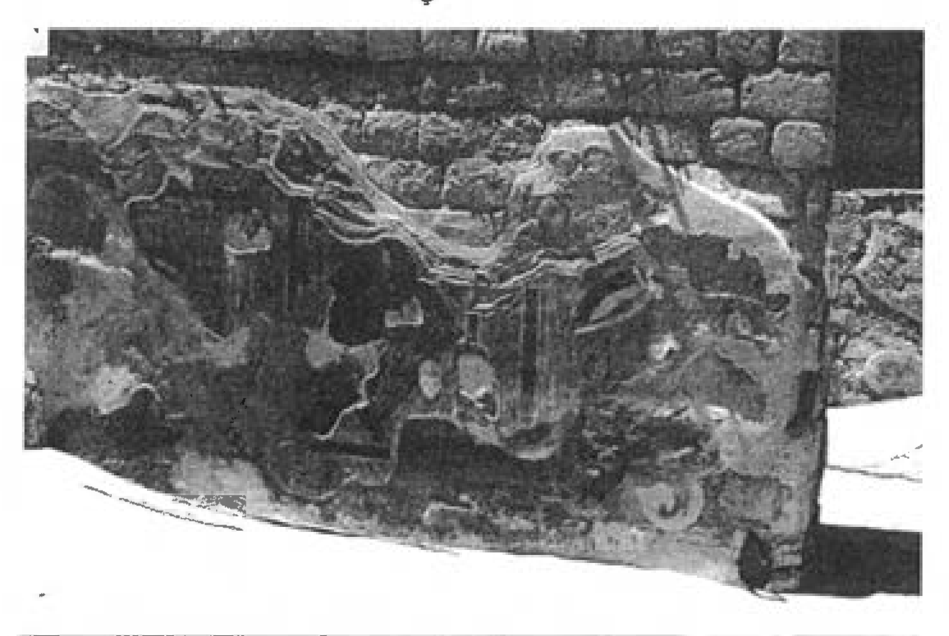








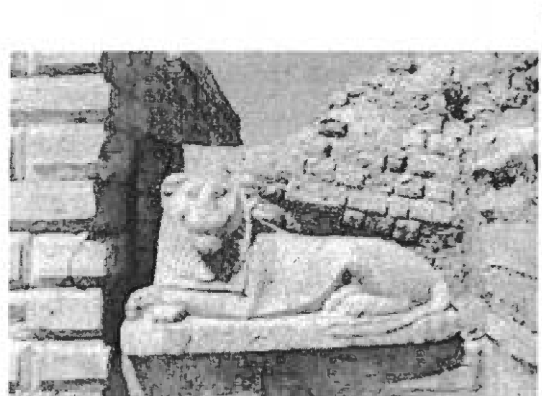
مدينة ماضي

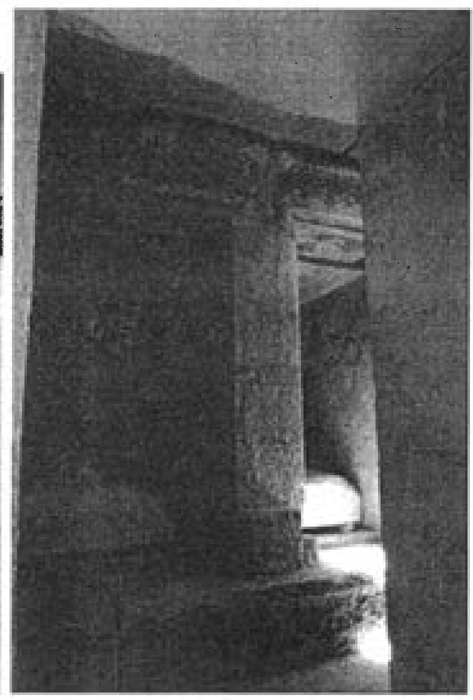














❖ منطقة أم البريجات (تبتونس) :

في أقصى الطرف الجنوبي من "الفيوم" تقع بقايا مدينة "تبتونس" في ناحية "أم البريجات" (أم البراجات). تقع أطلال مدينة "تبتونس **Tebtunis**" (تبتينيس – تيبتونيس) الرومانية – (تطون – أم البريجات)- على بعد 30 كلم بالزاوية الجنوبية الغربية من إقليم "الفيوم" على بعد 6 كلم إلى الجنوب من بلدة "تطون". وهي منطقة أثرية بالقرب من قرية "قصر الباسل" التابعة لمركز "إطسا"، تغطي حوالي خمسمائة ألف متر مربع. وكانت قديماً تطل على شاطئ "بحيرة موريس" القديمة (بحيرة قارون). عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "تب تن"، ثم حرفت في اليونانية إلى "تبتونس"، وفي العربية إلى "تطون". ويعتقد أن المدينة قد تأسست في وقت مبكر من الأسرة الثانية عشرة، أو على الأقل في القرن الرابع قبل الميلاد في العصر المتأخر؛ ولكنها ازدهرت في العصرين اليوناني والروماني؛ حيث أصبحت "تبتونيس" واحدة من أكبر المدن اليونانية والرومانية في المنطقة، التي بقيت مأهولة حتى العصر الإسلامي؛ وربما تم التخلي عنها خلال الفترة الفاطمية. وقد كان بها معبد خلال عهد الأسرة الثانية عشرة. وعُثر بها على معبد كبير للإله "سوبك" رب "تبتونيس" من بداية العصر البطلمي، وكان مكرساً لعبادة الآلهة "سبك" و"سبك خونسو" و"حاربقراتيس". كانت "تبتونيس" مركز عبادة رئيسي للإله "سوبيك"، تحت اسم "سوكنبتونيس"، والتي يمكن ترجمتها باسم (سوبيك، رب تبتينيس). كانت هذه نسخة محلية من "سوبيك"؛ الإله التمساح منذ المملكة القديمة، وكان أيضاً إله كبير في "الفيوم". كان لدى "سوبك" مظاهر مختلفة في قرى "الفيوم" المختلفة؛ في بعض الأحيان أخذ شكل زوج من الآلهة،

على الرغم من أنه في "تبتونيس" كان على ما يبدو إله واحد، وكان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع الإله الخالق البدائي القديم لمصر الذي عرفه اليونانيون لاحقاً مع "كرونوس". استضاف معبد "سوكنبتونيس" أيضاً الآلهة الأخرى؛ بما في ذلك الثالوث الهام الذي يتكون من "إيزيس"، و"سيرابيس"، و"حاربقراتيس". في الواقع كان هناك عدد من الآلهة الأخرى يعبدون في "تبتونيس"، والكثيرين في المعابد الأخرى؛ ولكنها حتى الآن غير مكتشفة، على الرغم من أنها مشار إليها في البردي الشهير الذي أُكتشفت عن الموقع. وتضم المنطقة جبانة، وكذلك أطلال منازل عثر فيها على عدد كبير من البرديات الديموطيقية واليونانية التى تكشف عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة خاصة فى القرن الأول الميلادي، وعلى رسوم ملونة على الخشب وعملات ومسارج وأوان فخارية. كما وجدت بها كنيسة من عصر المسيحية الأولى عليها رسوم ملونة لـ"آدم" و"حواء" قبل خروجهما من الجنة وبعضها معروض في المتحف القبطي. وحالياً يوجد بها معبد وبقايا المدينة الرومانية. وكانت القرية المطلة على "بحيرة قارون" (موريس) مركزاً لفراعنة الأسرة السابعة، فصنعوا تجمعات سكانية حول البحيرة وجففوا أجزاء من البحيرة واستصلحوا الأراضي في بداية عصر البطالمة. وقد تم اكتشاف مدافن في هذه القرية يرجع تاريخها إلى ما بين الدولة المتوسطة والحديثة للفراعنة. ووجد الباحثون أيضاً آثار ما بين القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الحادي عشر بعد الميلاد أي حتى العصر الفاطمي، وبعدها أهملت المدينة وتُرِكَت.

في الواقع هي مدينة الأسرار والـ 100 ألف بردية؛ حيث تعد هذه القرية من أهم المصادر التي أمدتنا بالبرديات اليونانية عن هذه الحقبة من تاريخ "الفيوم" ومصر. لقد ذكر اسم قرية "تبتينيس" (أم البريجات) 1052مرة في 707 وثيقة

بردية في العصر الروماني. وذكرت الإحصائيات العلمية أنه تم اكتشاف ما يقرب من 1400 وثيقة بردية في قرية "تبتنيس"، وهناك الكثير منها محفوظ الآن في جامعه "ميلان". وكان أول تنقيب عن الآثار في هذه المدينة عام (1899–1900)؛ وهي تلك التي قام بها "جرينفيل" و"هانت". وظلا يحتفظان بسجلات قليلة، ولا يوجد أي منها تقريباً. وكان هدفهما الأساسي هو العثور على البرديات في المقابر إلى غرب وجنوب الموقع، وتم اكتشاف مومياء مع أوراق بردي تحيط بها تماسيح محنطة من العصر البطلمي المتأخر، وبرديات من العصر الروماني؛ حيث كانت "أم البراجات" موطناً لمقبرة واسعة للتماسيح المحنطة فقد تم العثور على أكثر من 1000 تمساح محنط وتابوت. كما حفروا في المعبد الرئيسي والبلدة، ووجدوا البرديات الرومانية، وأزالوا كنيسة قبطية في الشمال. وفي الفترة ما بين (1929–1936) قام فريق مكتشفين إيطاليين بالبحث والتنقيب في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة؛ فوجدوا 3 كنائس قبطية، لكن نتائج أبحاثهم لم ترى النور وظلت في طي الكتمان، والبرديات التي وجدوها ذهبت إلى "فلورينس" و"ميلان". ولم تسلم المدينة الأثرية من غارات النهب الأجنبي لكنوزها الأثرية فقط؛ بل أغار على أطلال المدينة أيضاً رعاة الأغنام من السكان المحليين للقرى القريبة، وكانوا يأخذون أتربة المدينة ويهدمون حوائطها التي كانت كثير من مبانيها من الطوب اللبن؛ ليستخدموها سباخ للأرض الزراعية، فاختفت أجزاء من المدينة تماماً، وكان هؤلاء الفلاحين يعثرون على الكثير من أوراق البردي فيبيعونها إلى تجار الآثار المحليين. وقد عثرت البعثة الإيطالية عام 1988 أثناء التنقيب للمرة الثانية على المزيد من المخطوطات لأوراق البردي في جنوب المدينة، ووضعت في متحف القاهرة. ولتعدد بعثات التنقيب وسطو السكان المحليين على أطلال

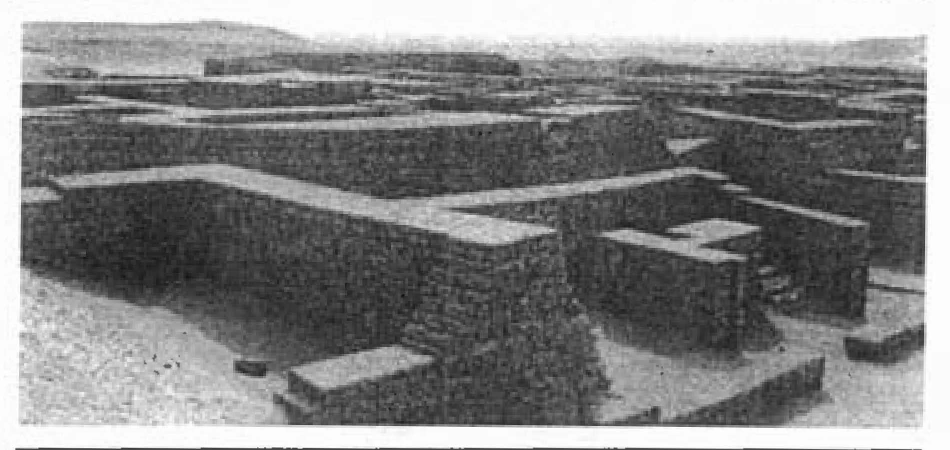
المدينة لا يعرف أحد حصراً دقيقاً لأوراق البردي المكتشفة، لكن يقدر الأثريون ما تم اكتشافه بأكثر من 100 ألف بردية. في هذا الوقت اكتشف علماء الآثار أن مصر كانت مستودعاً لكثير من الأدب والتاريخ الكلاسيكي عندما تم العثور على مكتبة معبد صغير من العصر الروماني خلال الحفريات في واحدة من منازل البلدة. تضمنت هذه المجموعة من البرديات المجزأة المعروفة باسم "بابيتري تيبتونيس" العديد من الوثائق الأدبية والطبية والإدارية وكذلك النصوص الدينية من المعبد.

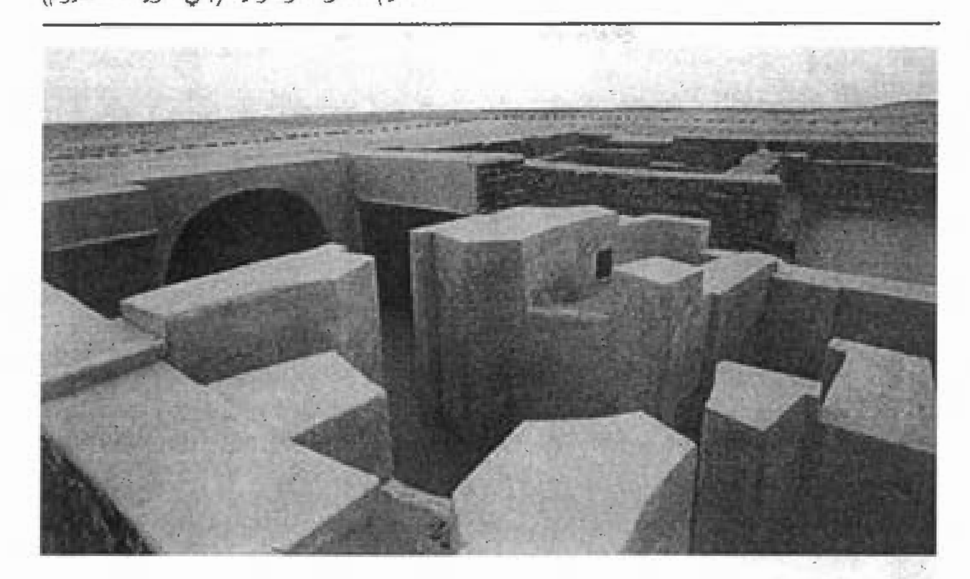
والمدينة قديماً كانت تتكون من العديد من المنازل والمعبد الرئيسي الذي كان فخر للقرية وبُني من الحجارة في عهد الملك "بطليموس"، وكان بطول 210م، ويعقبه شارع أُنشيء في العصر الروماني، ومركز احتفالات بأعياد آلهة المعبد في الشمال منه، وفي الغرب كان هناك مبني في الصحراء مخصص لدفن الإله "سوبك" (التمساح) بعد تحنيطه، أما في الشرق فكان يوجد معبد لـ"ايزيس"، ولم يحدث فيه التنقيب حتي الآن. وتذكر أوراق البردي التي عثر عليها أنه كان يوجد في القرية معابد أخرى لم تكتشف بعد. وفي الحفريات الأخيرة التي أجراها فريق فرنسي إيطالي، كشفت الأعمال التي أجريت حول معبد "سوكنبتينيس" عن مئات من البرستات والبرديات اليونانية والديموطيقية. كما استعادوا الأحياء المحلية والحمامات الرومانية في البلدة الواقعة شرق المعبد. وقد تم بناء العديد من منازل هذه البلدة من الطوب اللبن ويمكن رؤية بقاياها المنتشرة في جميع أنحاء الموقع. تم بناء الفيلات الأكبر والأبنية الأكثر أهمية مع الطوب المحروق أو الحجر، وقد تم الآن إعادة بناء العديد منها. الكثير من الموقع مغطى الآن بالرمال ولكن هناك طريق مقدس طويل مُعَبَّد حجري يصل من خلال أنقاض إلى مدخل المعبد، الذي يحرسه اثنين من التماثيل على هيئة أسد من الحجر الجيري الأصفر المنحوت.

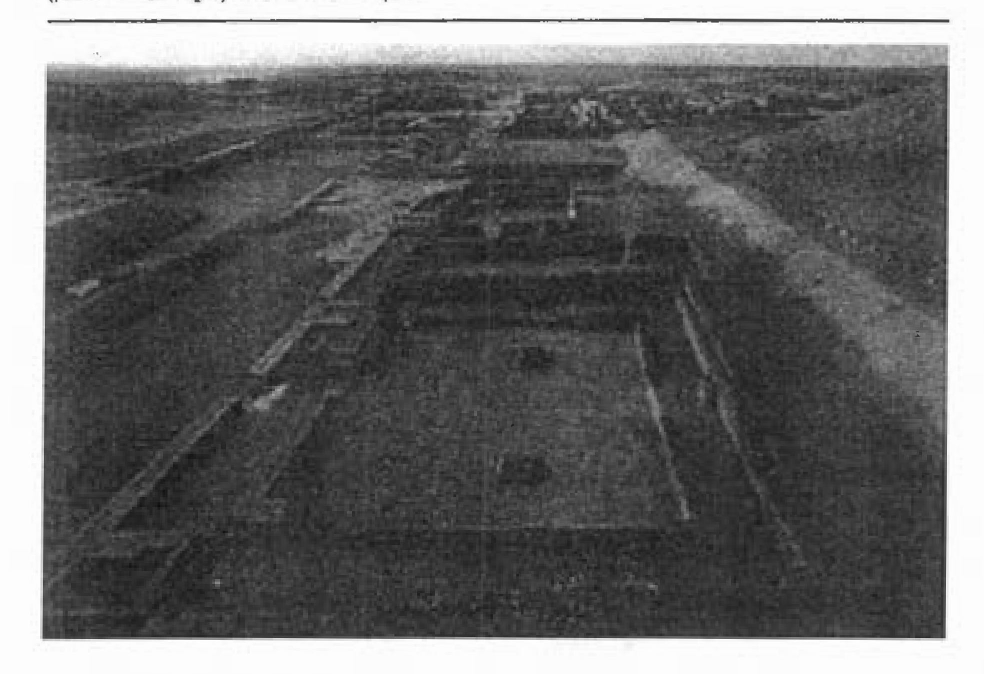
وفي الطرف الجنوبي من منطقة المعبد أعيد بناء عدة أعمدة كبيرة من الحجر الجيري الأبيض، على الطراز اليوناني على المحور الغربي للمبنى.

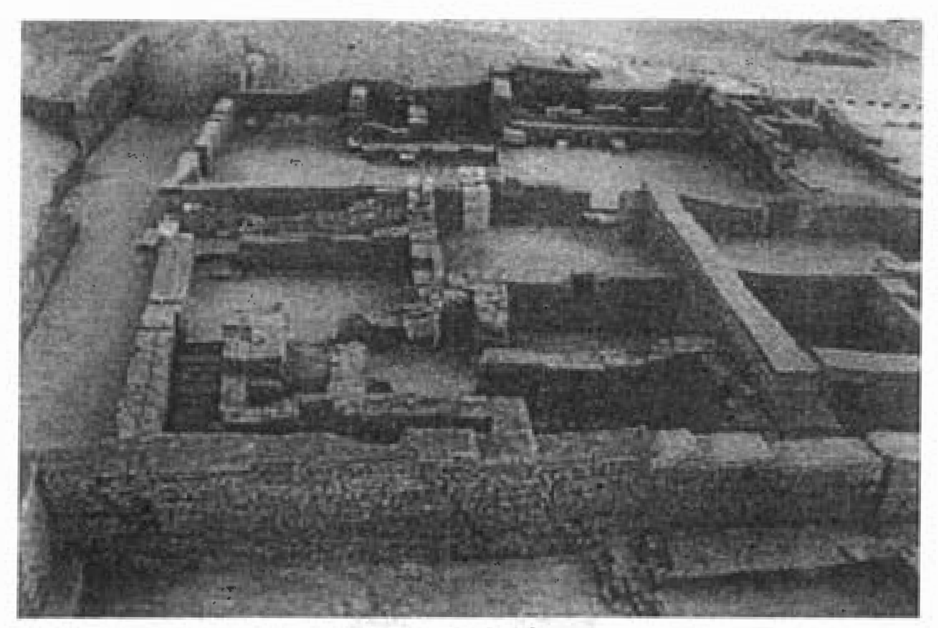
على بعد حوالي 10 كلم من "أم البراجات"، بالقرب من قرية "الغرق السلطاني"، يوجد موقع مستنقع قديم أو بردي غني من العصر الفرعوني. ويعتقد أن هذه المنطقة قد تكون أيضاً موقع قرية بطالمة تسمى "كيركيوسريس" (مستوطنة أوزوريس)، المذكورة في برديات "تبتونيس". وقد اقترح أن عدداً من القرى القديمة الأخرى قد تقع تحت الحقول المزروعة في المناطق المحيطة بـ"أم البراجات".


Temple of Sobek, Umm el-Burigat

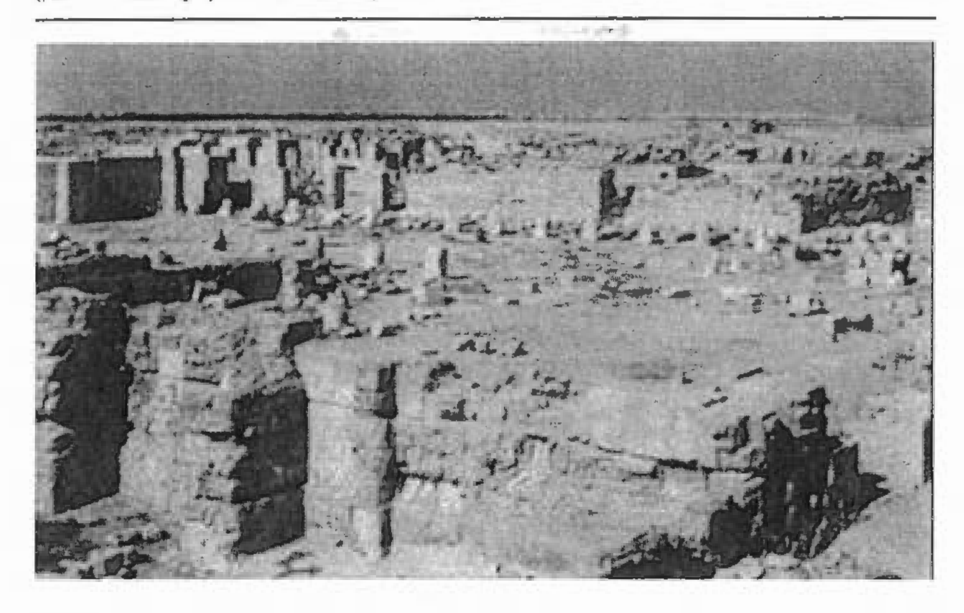


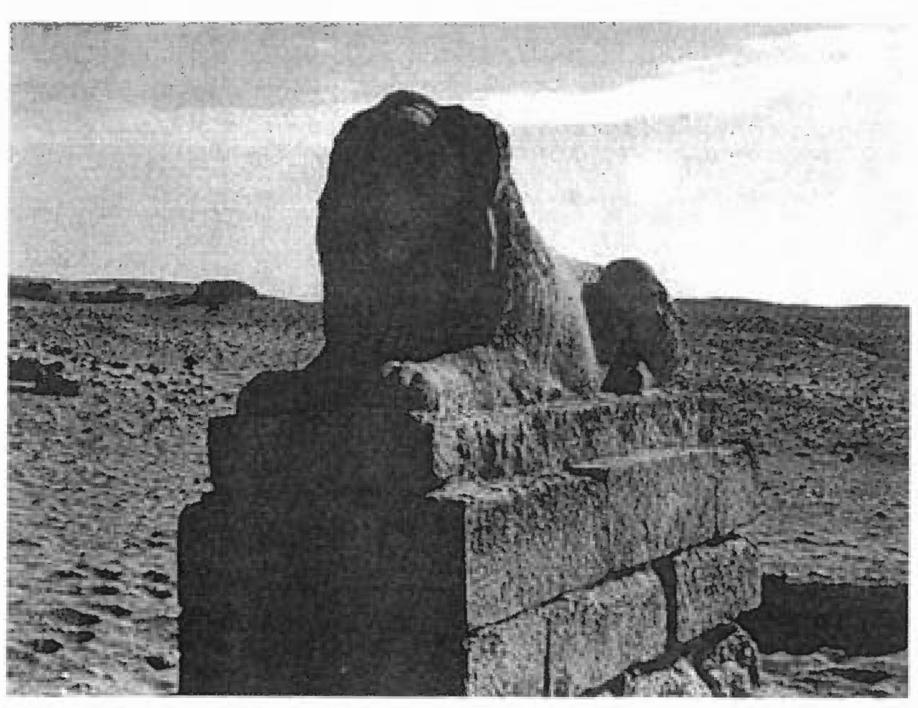


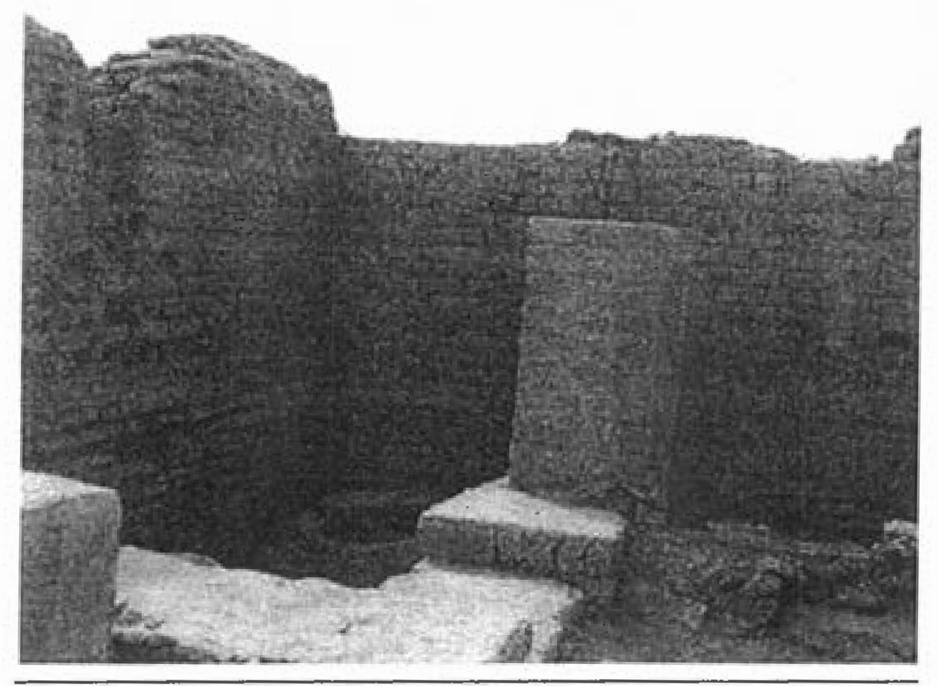


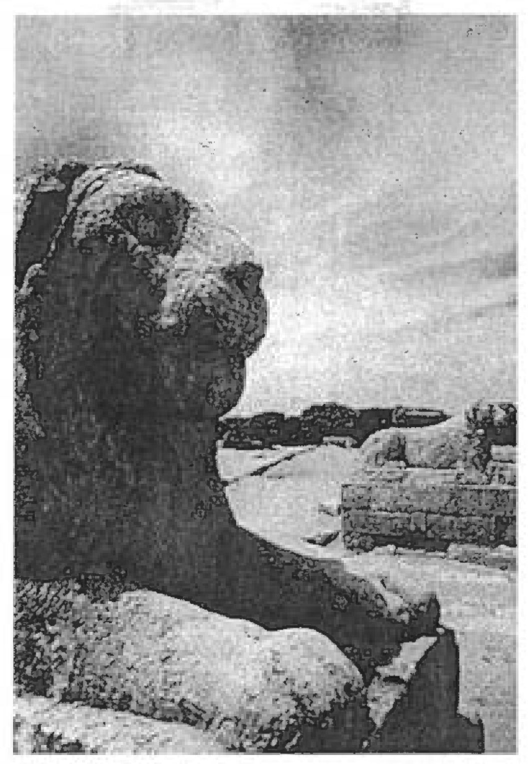


أطلال المدينة

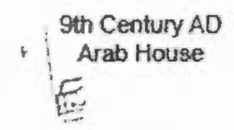












تخطيط للمعبد وأجزاء من قرية تيبتونيس القديمة

❖ منطقة كوم نحاس (ماجدولا) :

مدينة "نحاس" أو "كوم نحاس" أو مدينة "النحاس" . تتبع مركز "إطسا".

هي قرية "ماجدولا **Magdela**" (ماجديلا) إحدى قرى إقليم "أرسينوى" (الفيوم)؛ التي أنشئت خلال القرن الثالث ق. م، واستمرت حتى القرن الثامن الميلادى، مروراً بالقرنين الرابع والخامس الميلادى؛ حيث تدهورت فيهما القرية وهجرها سكانها بسبب حالة التصحر التى أصابتها؛ كما أصابت غيرها من قرى إقليم "أرسينوى"؛ بسبب عجز الحكومة الرومانية عن توصيل المياه إليها.

يرجع أصل كلمة "**Magdela**" إلى الكلمة السامية العبرية "**Migdol**" بمعنى (برج المراقبة)، والاسم الحديث لها هو مدينة "نحاس". وقد أطلق عليها هذا الإسم البدو المقيمون بالقرب منها، وتدون "ماجدولا" بالحروف الديموطيقية "N3-mktl3". وبالحروف اللاتينية "**Magdola**".

▪ **موقع قرية ماجدولا :** تتبع قرية "ماجدولا" قسم "بوليمون" فى إقليم "أرسينوى"، وهو أحد ثلاثة أقسام وأقدمهم، واستمرت "ماجدولا" تتبع قسم "بوليمون" حتى القرن السادس؛ وبعد هذا القرن أصبحت تتبع قسم "ثيودوسيوبوليس". كانت "ماجدولا" ضمن الطوبارخية الخامسة، لكنها اندمجت بعد ذلك مع قرية "أبيون" وأصبحتا قرية واحدة.

▪ **تاريخ ماجدولا :** تم انشاء "ماجدولا" فى بداية العصر البطلمى، وقد عثر في الموقع على عدد كبير من البرديات اليونانية. واستمرت خلال العصر الرومانى، ولكنها كادت أن تندثر خلال العصر البيزنطى إبان القرنين الرابع والخامس؛ بعدما أصابها التصحر، ثم بعثت إليها بوادر الحياة مرة أخرى خلال القرن السادس.

▪ **قرى باسم ماجدولا** : أُطلق اسم "ماجدولا" على أكثر من قرية في أقاليم مختلفة على مدى تاريخ مصر، فهناك حوالي إحدى عشرة قرية تحمل إسم "ماجدولا"، وقد استمرت هذه القرى حتى القرن السادس عشر تقريباً.

▪ **الإدارة الأمنية** : وردت إشارات فى الوثائق إلى بعض أسماء أفراد الشرطة الداخلية فى قرية "ماجدولا"؛ مثل "تريستوموس" حارس البرج.

▪ **الإدارة المحلية** : ذكر اثنان من كتاب قرية "ماجدولا"؛ أحدهما يرجح أنه كان موجوداً خلال العصر البطلمي ويدعى "بيتسوخوس بن ثيون"، والثانى كان موجوداً خلال العصر الروماني ويدعى "سيسوس بن أورسينوفيس". وهناك أيضاً شيوخ القرية الذين يتولون بعض المسئوليات بالقرية بطريقة جماعية.

▪ **الإدارة المالية** : تتكون الإدارة المالية فى القرية من: أمين صومعة الغلال ومساعديه، ولقد ورد ذكر إسم أحد هؤلاء الأمناء وهو "سوتيريخوس بن سوتيريخوس"، كما ورد إسم أحد جباة الضرائب وهو "ديونسيوس"، كما وردت إشارة إلى الوكيل أو المسئول المالي.

▪ **الحياة الاجتماعية** : ضمت "ماجدولا" تنوعاً سكانياً لافتاً للنظر خلال العصرين البطلمى والرومانى، من المقدونيين، والعراقيين، واليهود. ويتألف مجتمع "ماجدولا" من خمس طبقات، طبقة المستوطنين (الكاتيكوى)، وطبقة المزارعين، وطبقة أرباب المهن، وكان هناك طائفة من السكان فُرضت عليهم الأعباء الإلزامية، وكان هناك بعض العبيد.

▪ **تنقسم الأراضى فى قرية "ماجدولا"** : أولاً: من حيث الإنتاج وهى: الأرض الجافة، والأرض غير المروية، والأرض الواقعة على الشاطىء، والأرض المالحة. ثانياً: تقسيم الأراضى من حيث نوع الملكية: كانت تنقسم إلى عدة فئات، هى:

الأراضي المَلَكِّية، والأراضي المقدسة (أراضي المعابد)، وأراضي أرباب الإقطاعات، والأراضي العامة.

- **الزراعة والمحاصيل :** شكلت الزراعة العمود الفقري في الحياة اليومية، كما تنوعت المحاصيل؛ فقد زُرع في القرية الغلال مثل القمح والعلف والشعير والحمص والكروم والحدائق والزيتون. وهناك إشارة إلى وجود قناة مائية مهمة تسمى "هيرمويثوس" كانت تربط بين قريتي "ماجدولا" و"تبتونيس".

- **الثروة الحيوانية :** كان في "ماجدولا" ثروة حيوانية تتمثل في الحمير والجمال، كما وجدت تربية الخنازير. وهناك ما يدل على وجود ثروة سمكية.

- **الصناعة والتجارة :** تتمثل في صناعة الفخار، وتجارة الملح.

- **الحياة الدينية :** هناك عدة آلهة عُبدت في قرية "ماجدولا" وهي: الآلهة المصرية مثل: الإله "سوخوس" الإله الرئيسي في القرية والإقليم بأكمله، والإله "تحوت"، والإلهة "بوباستيس"(باستيت). والآلهة اليونانية مثل: الإله "زيوس"، والإلهين ابنا "زيوس"(الديوسكوروى)، والربات "ديميتر" وابنتها "كوري"، و"ليدا" و"هيليني". وثالوث "الأسكندرية" وهم: الإله "سرابيس" والإلهة "إيزيس" والإله "حاربوقراطيس"(حورس). والآلهة الأجنبية مثل الإله العراقي "هيرون"، والإله النوبي "أورسينوفيس"، والإلهة السورية "أتارجاتيس". بالإضافة إلى عبادة الملوك البطالمة والأباطرة الرومان؛ وكانت طقوس هذه العبادة تقام داخل معبد "هيرون" في القرية.

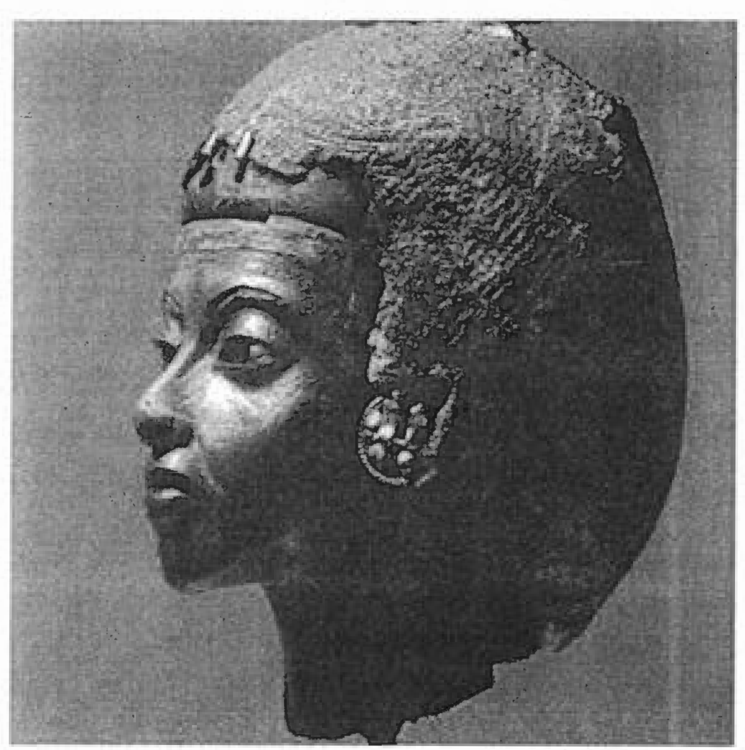
➤ معابد ماجدولا : عثر في المنطقة التي كانت مركزاً هاماً لعبادة الإله "حورون" على معبد لهذا الإله، وكذلك معبد للإله "جحوتي"، وكان للإله "سبك" مكانة كبيرة في هذا المعبد، وكذلك للإله "سرابيس".

◆ ثانياً مركز الفيوم :

❖ منطقة كوم غراب :

"كوم غراب" (مدينة غراب) تقع في أقصى جنوب مدخل مدينة "الفيوم" فى مواجهة " اللاهون". وقد عرفت هذه المنطقة قبل عصر الدولة الحديثة؛ حيث كانت تقع في هذه المنطقة مدينة قديمة؛ ولكنها ازدهرت في عهد الدولة الحديثة خاصة في فترة حكم "تحتمس الثالث"؛ الذي أسسها على معبد مساحته (240×220م). ويوجد في تلك المنطقة آثار هامة لكل من "أمنحتب الثالث" (أحياناً يكتب أمنوفيس الثالث) و"إخناتون" (امنحوتب الرابع) و"توت عنخ آمون" وبعض الآثار من عهد "رمسيس الثانى". ويعتقد البعض أن الملكة "نفرتيتي" قد أقامت هناك بعد موت زوجها "إخناتون"؛ حيث وجدت لها تماثيل كثيرة هناك؛ ومن ضمنها ذلك الرأس المصنوع من الأبنوس الموجود في متحف "برلين". وقد عثر على أطلال معبدين كبيرين من عهد الملك "تحتمس الثالث"، كما عثر بالمنطقة على آثار صغيرة منها رأس الملك "تي" المصنوعة من الأبنوس والموجودة حالياً بمتحف "برلين" بألمانيا، وعثر أيضاً على بعض القطع الأثرية التي تؤرخ بعصر الملك "رمسيس الثاني". وقد سكن هذه المدينة أجانب لمدة قرنين ونصف قرن بعد إنشاءها؛ حيث عثر"بتري" على أواني فخارية أجنبية وصفها بأنها "إيجية" والتي عرفت بعد ذلك بأنها "مينوية". ويبدو أنه قد أقيمت مدينة أخرى في هذا المكان في العصر البطلمي؛ وقد كشف "بتري" بها عن مجموعة من التوابيت المصنوعة من الكارتون؛ وهو يتكون من أوراق البردي التي ضُم بعضها إلى بعض بمادة لاصقة في بعض الأحيان، وبدونها في أحيان أخرى. وبفحص هذه الأوراق بعد فصلها عن

بعضها تبين أنها على جانب كبير من الأهمية لأنها أول مجموعة من الوثائق التي ترجع إلى الفترة ما بين (300 – 200) ق.م. وفي الزاوية الشمالية الشرقية بمنطقة المعابد توجد قلعة ترجع إلى الأسرة الحادية والعشرين. وتوجد بالمنطقة عدة جبانات تشمل عصور ما قبل التاريخ حتى العصر البطلمي؛ ولكن أكبرها جبانة الدولة الحديثة والتي يوجد بها مقابر بعض الشخصيات المعروفة منها؛ مقبرة الكاهن الأكبر "سنفر" والأمير "بارميس"؛ والتي تأخذ شكل مقابر الملوك. كما كُشف فيها على جبانة من العصر البطلمي ضمت الكثير من البرديات الهيراطيقية واليونانية وغيرها، كما عثر جنوب المنطقة على جبانة للأسماك.



الرأس الأبنوسى التى عثر عليها للملكة تي

فى مدينة كوم غراب موجود الآن بمتحف برلين

➤ أهم المواقع الأثرية بالفيوم (هرم اللاهون – هرم هوارة) :

عند الإقتراب من الممر الضيق الذي يوصلنا إلى "الفيوم" عبر التلال الليبية نجد موقعين من أهم المواقع الأثرية العديدة ذات الأهمية الكبيرة في هذه المنطقة؛ وأحد هذين الموقعين هو "اللاهون" وبه هرم "سنوسرت الثاني"؛ ومن دواعي أهميته مجموعة الحلي التي عثر عليها عام **1914**، وكذلك مجموعة ثانية من الحلي والتي عثر عليها عام **1920 – 1921** في مدينة العمال الذين شيدوا الهرم. أما الموقع الثاني فهو "هوراة"؛ حيث يوجد هرم "هوارة" ومخلفات قصر "اللابرنت" المشهور وحيث عثر على صور الموميات. والملاحظ أن ملوك الأسرة الثانية عشر قد ساروا على نهج ملوك الدولة القديمة في تشييد مقابرهم؛ فجميعها كما هو واضح اتخذت الشكل الهرمي، ولكنها اختلفت فى تصميماتها المعمارية من حيث الضخامة والفخامة فى الدولة القديمة عنها فى الدولة الوسطى، والتى تم الاستعاضة عنها بتعقيد الممرات الداخلية أسفل البناء والتي تؤدي إلى غرفة الدفن.

❖ منطقة اللاهون :

سنبدأ بمنطقة اللاهون" لأنها أكثر تطرفاً من "هوارة". كلمة "اللاهون" ترجع في أصلها الى الكلمة المصرية القديمة "را – خن" وتعني (فم البحيرة). (انظر فقرة التعريف باللاهون – الفصل السابع).

♦ نبذة عن الملك سنوسرت الثانى :

ولكى نتحدث عن الآثار الموجودة فى "اللاهون" لابد لنا أن نعرف اسم مؤسس تلك الآثار الخالدة إنه "سنوسرت الثانى" أو "سيزوستريس الثاني".

الإسم الملكي بعد جلوسه على العرش: "خا خبِر رع" ويعني: (قوة رع آتية)، ثم بعد ذلك اتخذ اللقب الحوري "سشم تاوي". الإسم الأصلي: "سِ إن اوسرِت" ويعني: (ابن (الإله) اوسرت). كان رابع فراعنة الأسرة الثانية عشرة (**1906**: **1883**) ق.م. حكم من **1882** ق.م. حتى **1872** ق.م، خلف أبيه الملك "أمنمحات الثانى" بعد أن اشترك معه فى الحكم حوالى **7** أعوام خلال سنواته الأخيرة. وقد ذكر "مانيتون" أنه من أطول الملوك الذين جلسوا على عرش المُلك قامة فكان طوله حسب قول "مانيتون" نقلاً عن "يوسبيوس" أربع أزرع وثلاث أشبار وإصبعين؛ أى نحو **6** أقدام. أما مدة حكمه للبلاد فكانت قصيرة؛ إذا لم يمكث على العرش أكثر من تسع عشرة سنة بما فيها سبعة أعوام التى اشترك فيها مع والده فى الحكم.



تعتبر مدة حكم "سنوسرت الثاني" هي أكثر المدد إثارة للجدل؛ حيث كانت أغلبها إضطرابات في بلاد "النوبة"؛ لدرجة أن القبائل النوبية هددت البلاد المصرية نفسها بالغزو؛ مما دعاه لقيام حملة عسكرية على بلاد "النوبة" للسيطرة على الحكم.

كما يعد حكم "سنوسرت الثاني" بمثابة نقطة تحول بين مرحلتين في الأسرة الثانية عشرة؛ فهو من جهة ظل يعمل على نفس النمط السياسي السابق؛ وهو الاستلهام

بالنظام والتقاليد القديمة مع عدم رفض النمط "الطيبي" الأصيل. ومن جهة أخرى بدأت تلوح في الأفق بوادر التجديدات الكبرى التي حدثت في النصف الثاني من حكم هذه الأسرة مثل: الشروع في وضع أسس تحصين وادي النيل في "النوبة" السفلى، وعلى وجه الخصوص استصلاح مستنقعات "الفيوم".

- **نشاط سنوسرت الثانى** : بنى هرمه في "اللاهون" بالقرب من "الفيوم". وقد اهتم "سنوسرت الثاني" كثيراً بمنطقة "الفيوم"؛ فقد اهتم بالزراعة، وبنى القنوات وأقام نظاماً كبيراً للري من "بحر يوسف" إلى ما سيصبح فيما بعد "بحيرة قارون"، وبني هناك قناطر لحجز وتخزين المياه خلال فترة الفيضان لإستغلالها بعد ذلك، وأضاف شبكة صرف. وكان هدف مشروعه هو زيادة الرقعة المزروعة. وإستغلال مياه فيضان النيل لمدة أطول. أهمية هذا المشروع تتضح من قرار "سنوسرت الثاني" بنقل المقبرة الملكية من "دهشور" إلى "اللاهون" حيث بنى هرمه. ولذلك أصبحت "اللاهون" العاصمة السياسية في مصر خلال الأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشر. وقد أسس الفرعون أول قرية عمال في مدينة "كاهون" القريبة، والتي بنت الدولة الحديثة على نمطها "دير المدينة" للصناع والفنانين. وتدل الآثار الباقية على أن نشاط هذا الفرعون الذى ورثه عن آبائه كان ظاهراً فى عدة جهات مثل كتل حجرية عثر عليها من معبد أقامه الملك في منطقة "هيراكليوبوليس" وتحمل هذه الكتل اسم الملك وألقابه؛ وقد عثر على لوحة فى "وادى جاسوس" لمدير خزانة الإله المسمى "خنوم حتب" يذكر فيها أنه قام ببعثة إلى "أرض الإله" (المعروفة ببلاد بونت في النصوص المصرية القديمة)، وعثر له فى "الكرنك" على رأس من الجرانيت الأحمر، وفى "هيراكليوبوليس" وجد له تمثال، وقد عثر له كذلك على تمثال صغير فى "سرابيط الخادم"، في مركز المناجم فى شبه جزيرة

سيناء؛ وهذا يدل على اهتمامه بإستغلال مناجم ومحاجر شبه جزيرة سيناء، وكذلك عثر له على تمثال في منطقة "الكاب" أو "الكوم الأحمر"؛ وهي المنطقة التي كانت تعرف بإسم "نخن" في العصور القديمة. أما فى "وادى الحمامات" وهو المكان الذى يستخرج منه حجر البريشيا؛ فقد عثر على نقش ذكر فيه اسم هذا الفرعون. وأيضاً فى "القصير" على البحر الأحمر وهى الميناء التى كانت تقلع منها السفن الذاهبة إلى بلاد "بونت". وقد أرسل "سنوسرت الثاني" بعثة إلى الصحراء النوبية وذلك لإحضار الأحجار الصلبة من محاجر الديوريت؛ حيث عثر هناك على لوحة من عصره وتحمل اسم موظف كبير عينه الملك رئيساً لهذه البعثة. وفى بلدة "الرقة" عثر على قطعة حلي تحمل اسم هذا الفرعون. وتوجد عدة أسطوانات وجعارين باسم هذا الفرعون في أماكن مختلفة؛ وقد كشف عن عشرة منها فى بلدة "اللاهون" بالقرب من مدخل "الفيوم" وحدها، ومقبرة الأميرة "ست حتحور أنت" وهى في الجهة الجنوبية من هرمه. وفى "أسوان" عثر على لوحة جميلة لشريف محلى يسمى "منتوحتب"، وقد أُرِّخت بحكم "سنوسرت الثانى"، وكذلك أُرِّخت مقبرة "سرنبوت" وتمثاله مصنوع من الجرانيت بعهد هذا الفرعون. تزوج "سنوسرت الثانى" من سيدة كانت شهرتها تفوق جمالها هي الملكة "نفرت"؛ إذ أن تمثالها الذى عثر عليه فى "تانيس" صورة حقيقية لها، (واسم نفرت يعنى الجميلة وربما سميت بهذا الإسم رغبة في أن يغطي قبحها). وهذه الملكة نفسها على ما يظهر وبنتها "حتشبسوت" قد ذكرتا على لوحة جنائزية لموظف اسمه "آى" وهو يخبرنا أن زوجته الأميرة "حتشبسوت" بنت الملكة "نفرت"، وكذلك نجد ذكر الملكة "نفرت" وأختين آخرين إحداهما تسمى "نفرت" والثانية تسمى "أنا" كانت على بردية من "اللاهون". تمتعت مصر في أيامه بالرخاء والثروة والسعادة مما جلب

إليها السامريين المهاجرين من الصحراء. وعلى العكس من خليفته، فقد حافظ "سنوسرت الثاني" على علاقات طيبة مع الحكام المحليين وزعماء القبائل البدوية المحيطة والذين وصلوا إلى درجة عالية من الثراء. وهناك شهادة على ذلك من العام السادس لحكمه على رسم جداري من مقبرة حاكم محلي في "بني حسن". كما يبدو أن الملك كان ميالاً لحياة السلم فلم تصل إلينا أي نصوص تدل على أنه قام بحملات خارجية أو دخل في حروب؛ غير أنه قام ببعض الأعمال التأمينية فعلى سبيل المثال : شيد سوراً طوله 80 كلم وذلك شمال الجُندل الأول في بلاد "النوبة". ويمكن أن يكون السبب في بناء هذا السور هو نتيجة لحدوث بعض الإضرابات في "النوبة" بسبب ضعف قبضة "سنوسرت الثاني" عليها؛ مما شجع بعض القبائل على تهديد الحدود المصرية ومحاولة دخول مصر مما دعى الملك إلى إنشاء هذا السور. وقد كان لمصر في عهد هذا الملك علاقات مع جزيرة "كريت"؛ حيث عثر على مجموعة من الآثار في مدينة "اللاهون" تنتمي إلى الفن "الكريتي"؛ مما يدل على علاقات تجارية وتبادل سلع فيما بين مصر وجزيرة "كريت". وكذلك زادت في عهده العلاقات الخارجية بمنطقة "الشام"؛ حيث ظهر في أحد نقوش مقبرة حاكم أحد الأقاليم في مصر الوسطى منظر به مجموعة من الكنعانيين وصورهم الفنان المصري بخصائصهم المميزة لهم من حيث الملابس المزركشة والأقواس والسهام وإطلاق اللحى؛ هذا بالنسبة للرجال، أما بالنسبة للنساء فقد ظهرن بشعرهن الطويل الأسود ويلبسن النعال، وقد صور حاكم الإقليم وهو يستقبل زعيمهم ومعه 36 فرداً من شباب وشيوخ ونساء وأطفال، ويدل هذا النقش على مدى السلام الذى ساد المنطقة كلها وليس مصر فقط مما سهل التبادل التجاري بين البلاد والتنقل السهل الآمن للقبائل حاملة منتجاتها الأصلية

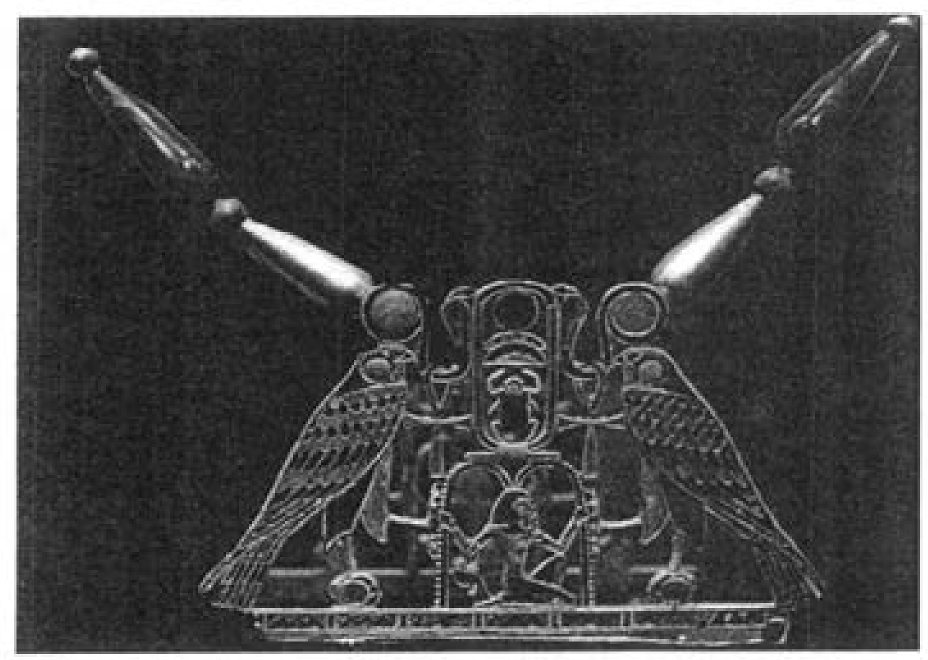
إلى ما حولها من بلدان مختلفة، هذا بالإضافة إلى حالة مصر الإقتصادية الممتازة التي أغرت وشجعت بعض قبائل البلدان المجاورة للهجرة إلى مصر والإستقرار والعيش الدائم بها وليس فقط بغرض التجارة.



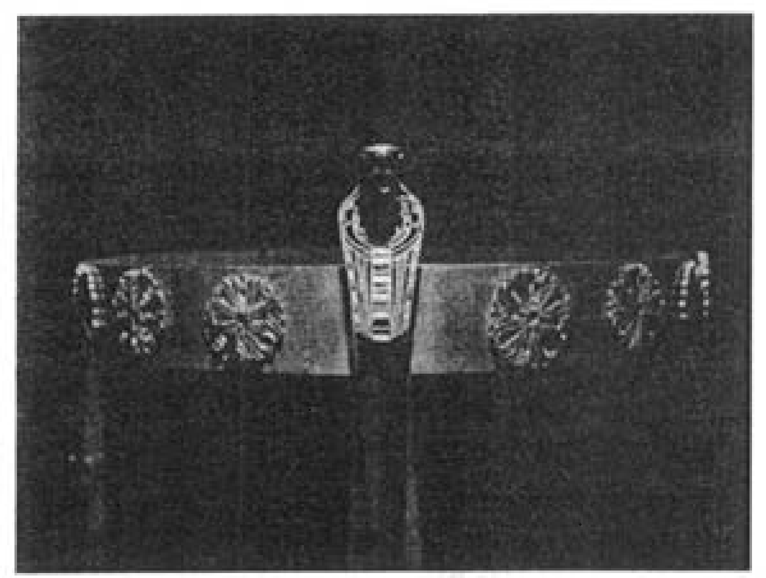
تمثال سنوسرت الثاني بختم على الصدر
يجلس علي كرسي العرش
وهو يلبس النمس وتحليه الحية الكوبرا
ويرتدي الذقن الملكية المستقيمة
ويمسك النمس باليد اليمنى
ويبسط يدة اليسري على رجليه
مصنوع من الجرانيت الأسود
عثر عليه فى تانيس



تمثال من الجرانيت الأسود لنفرت
زوجة الملك سنوسرت الثاني
تضع يدها اليسري علي يدها اليمني
ترتدي رداء حابك طويل
وبروكة حتحورية تميز هذه القطعة
وفيها انبعاج من الوسط وفي النهاية
وتنتهي بشكل حلزوني
عثر عليه في تانيس



قلادة ذهبية عليها اسم التتويج للملك سنوسرت الثاني (مقبرة ست حتحور إيونت)



تاج الأميرة ست حتحور إيونت (ست - هاتور - يونت Sit-Hathor Yunet)

من المرجح أن ولعل أهم آثار هذه المنطقة هو ذلك الهرم الضخم للملك "سنوسرت الثاني" المشيد من الطوب اللبن والمنشآت المحيطة به؛ حيث بنى "سنوسرت" لنفسه هرماً سماه "خع سنوسرت" (المضئ)، ومدينة مجاورة له تسمى "عنخ سنوسرت"؛ مما يعطينا فكرة تامة عن مدنية هذا الفرعون وعصره أكثر مما نعلمه عن غيره من ملوك الدولة الوسطى. أقام "سنوسرت" هرمه فى "اللاهون" بالقرب من مدخل "الفيوم" ذلك الإقليم الذى كان موضع عناية فراعنة هذا العصر؛ ولذلك لم يَحِد "سنوسرت" عن فكرة آبائه. وأقام هرمه عند مدخلها أى فى بقعة يمكن فيها رؤية بلدة "الفيوم" من قمة هذا الهرم. وبناء الهرم نفسه غريب فى تركيبه إذ أنه أقامه فوق صخرة كبيرة أصلح بعض جوانبها، ثم أكمل البناء بالحجر واللبن، ثم كساه بالحجر الجيرى الأبيض مثل الأهرام الأخرى.

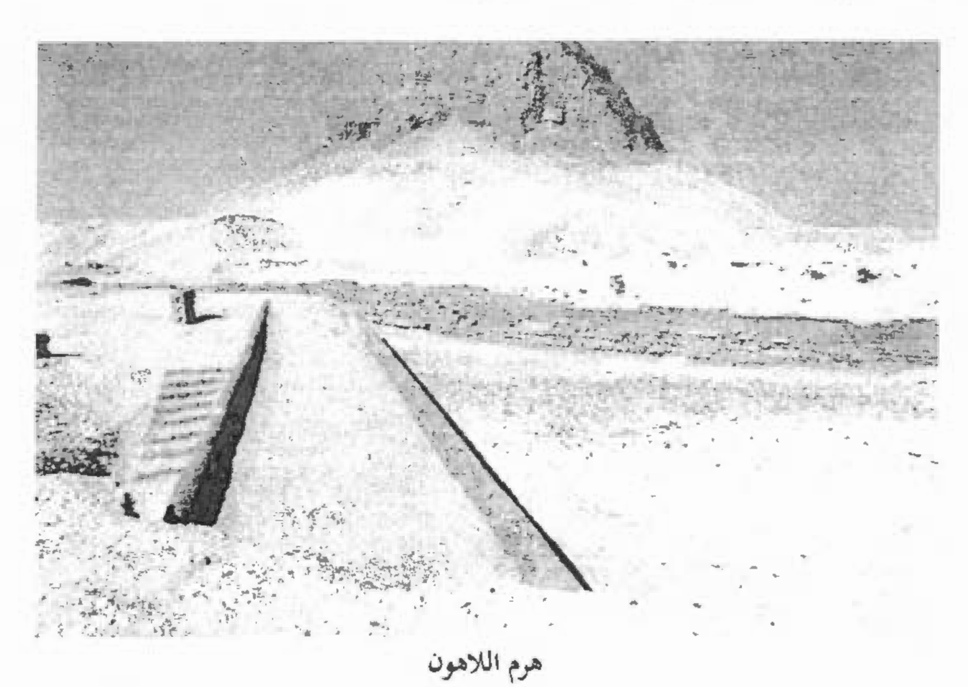
◆ هرم اللاهون :

هرم "اللاهون" هو أحد الأهرام المصرية القديمة. وهو من أهم الآثار في هذه المنطقة. يقع على حافة الصحراء التي تفصل بين هذه المحافظة وبين وادي النيل، وعلى مسافة تقرب من ١٦٠٠م. وقد أُختير موقعه بحيث يطل على كل من وادي النيل ومدخل "الفيوم". وكان مبنى فوق ربوة عالية ارتفاعها 12م على مشارف مدينة "اللاهون" والتي تبعد عن مدينة "الفيوم" 22 كلم. وكان "سنوسرت الثاني" أول ملك يشيد هرمه في الجنوب الشرقي ويضع مدخله في الجانب الجنوبي عكس بقية الأهرامات المصرية. أمام منتصف واجهته الشرقية نجد معبد الوادي، وهو في حالة مخربة، وعلى حافة الصحراء وقريب جداً من الأراضي المزروعة، وتحيط به منازل مدينة قديمة مبنية باللبن. ويظن "بترى" الذي حفر في

هذه المنطقة أن هذه المدينة شيدت لأجل سكن العمال، ولكن من المحتمل أن كهنة الهرم وموظفيه هم الذين سكنوها.

عثر بداخل الهرم على 'الصل الذهبي' الوحيد الذى كان يوضع فوق التاج الملكي، وهو بالمتحف المصرى. واكتشفت بجوار الهرم مصطبة مقبرة الأميرة "ست حتحور أيونت"، ومازالت كنوز هذه الأميرة بالمتحف المصرى.

وتضم منطقة هرم "اللاهون" المعالم الأثرية التالية : جبانة "اللاهون"– مقبرة مهندس الهرم "إنبي" وتقع على مقربة من الهرم – 8 مصاطب تقع في الجنوب كانت مقابر لأفراد الأسرة المالكة من بينها مقبرة "سات حتحورات أيونت" – مدينة عمال "اللاهون" التي تقع حول هرم "سنوسرت الثانى"، وترجع أهميتها فى أنها أقدم المدن المصرية الواضحة المعالم.



هرم اللاهون

♦ الوصف المعماري للهرم :

بناه الملك "سنوسرت الثاني" من الأسرة الثانية عشرة على شكل مربع. وكانت أكثر أجزاء الهرم مشيدة باللبِن، وكان كساؤه الخارجي غير سميك، فلما تُعرّض لتخريب من يريدون الحصول على الحجر الجيري الأبيض لم يبق من الهرم إلا مرتفع من اللبِن "الطوب النيئ" يشبه كوماً مرتفعاً له قاعدة مربعة. ويبلغ ارتفاعه الآن 42م وعند تشييده كان ٤٨م، وطول قاعدته 106م، وزاوية ميله 35° 42°. ويتميز هذا البناء بأن نواته الداخلية كلها عبارة عن كتلة من الصخر الطبيعي ارتفاعها حوالي 40 قدماً؛ يعزلها خندق عن الصخر الأصلي. أقيم فوق هذه الكتلة الصخرية الهرم نفسه من الطوب اللبن مثل هرم "هوارة"؛ – (وقد أشار "بتري" من 40 عام فى كتابه "اللاهون، كاهون وغراب ص1" إلى الخطأ الذي وقع فيه "بيدكر" عندما ذكر أن هرم "هوارة" هو الذي يحوي هذه النواة الصخرية)– وفوق هذه الصخرة أقاموا بناءاً مربعاً من الحجر توصل بين أركانه جدارن حجرية كدعامة، وكل هذه الجدارن مبنية بكتل كبيرة من الحجر الجيري، امتدت بطول محاور التخطيط؛ متداخلة مع شبكة من عشرة جدران داخلية؛ خمسة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وخمسة من الشرق إلى الغرب، ومن المحتمل جداً أنها تقابلت مع جدار ممتد بطول جوانب الهرم. وقد فصلت هذه الصخرة عن التل الذي تكوَّن جزءاً منه بشق عميق ومتسع في الجبهتين الشمالية والغربية. وأقيمت فوق تلك الكتلة المنفصلة شبكة الجدران الحجرية كسنادة خلفية ليعتمد عليها الكساء الحجرى الخارجي، ولتحُول دون زحزحته عند إقامة مباني اللبن التي تكوَّن منها كتلة البناء. وبعد ذلك مليء الفراغ الواقع بين هذه الجدران بمباني من اللبِن (الطوب النيئ)، كما أتموا باقي الهرم بالطوب أيضاً، وبذا أصبح الهرم المقام فوق

النواة الصخرية مبنياً باللبن، ثم أحاطوا البناء كله من الخارج بغطاء من الحجر الجيري لا يكاد يوجد منه شيء في الوقت الحاضر كما هو متبع في الأهرامات الأخرى؛ حيث أن أهرامات الدولة الوسطى تتميز بطابع خاص؛ إذ بُنيت من اللبن وكسيت من الخارج بالحجر الجيري، كما كانت صغيرة الحجم، وحرصوا في بناءها على الإكثار من غرفها وممراتها الداخلية، وعلى إخفاء معالم مداخلها لتضليل اللصوص. وقد عرف حجم الهرم بدقة فطول الجانب 105,88م أي حوالي 200 ذراع، والارتفاع الرأسي 48,65م. وكانت الطبقة السطحية لمداميك التكسية تميل بدرجة ميل 2,5° إلى 4,5° بالنسبة للطبقة الأفقية. ونظراً لضعف تربة الأساس المكونة من الطَفْلَة البني **marl** (صخر طيني جيري) من جهتي الجنوب والغرب؛ فقد اتخذت الاحتياطات ضد الإنهيار؛ فأقيمت المداميك المنخفضة للبناء في خندق محفور أسفل مستوى الأرض كي يمتص الصخر المجاور القوى الدافعة الجانبية، ويمتص الرمل الموجود تحت طبقة من الحصباء بسطت في خندق عريض حول الهرم ذو جوانب مائلة مياه الأمطار الغزيرة المنهمرة فوق أسطح الهرم التي تحول الطَفْلَة عادة إلى طين. ويمتد الرصيف الذي وضعت كتله الحجرية في فجوات نحتت في الأرضية الصخرية على الحافة الخارجية لهذا الخندق بطول الجدار الساتر؛ وكان ذلك إما بالحجر الجيري أو نحت من الصخر، ورصف ببلاطات الحجر الجيري، وزود السطح الخارجي للجدار الساتر بدعامات كبيرة متبادلة مع دعامات أصغر، وزين بحشوات ذات تجاويف. وهذا الطراز من الجدران الساترة بالإضافة إلى الأسطح المستوية للتكسية المائلة تذكرنا بمظاهر إنشائية مشابهة في هرم "نتري خت زوسر". وقد هجر "سنوسرت" فكرة تخطيط مدخل الهرم من الناحية الشمالية التقليدية في اتجاه النجوم الواقعة بالقرب من

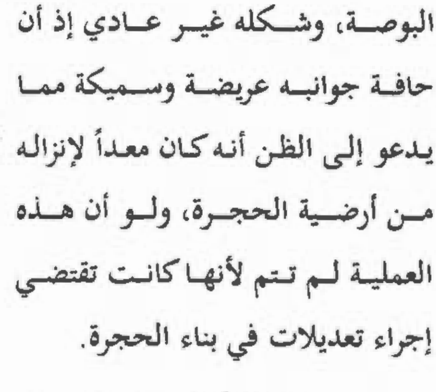
القطب الشمالي، كما هو معتاد في الأهرامات بل لجأ المهندس الذي صممه إلى أسلوب جديد؛ فابتكر تخطيطاً جديداً يخفي من خلاله الممر المؤدي إلى حجرة الدفن وطريق الوصول إليها؛ وذلك بحفر بئرين عموديتين توصلان إلى الحجرة وكلتاهما خارج المبني الرئيسي للهرم على الجانب الجنوبي منه؛ وهذان البئران متصلان أحدهما بالآخر وقد أنزل عن طريق أكبرهما (البئر الأصلي العريض) تابوت الملك إلى عمق 12 (جنوب شرق الهرم خارج الساند)، وبعد المرور بعدة ممرات معقدة يمكن الوصول إلى حجرة الدفن. وعمق البئر الرئيسية حوالي ٢٥م، وتؤدي إلى ممر طويل يسير في إرتفاع حتى يصل إلى دهليز، ثم يسير بعد ذلك في إتجاه شمالي حتى يصل إلى ردهة وبعدها حجرة الدفن. وقد نُحِت الممر في الطَفل بطول 40 قدم (12,19م) وبإرتفاع (1,88×1,7م)، وله سقف مقوس وهو يرتفع بزاوية مائلة ويمر من خلال غرفة أقيمت على جانبه الأيمن قبل الوصول إلى غرفة ثانية (التي رصفت بالحجر الجيري)؛ حيث يمتد الممر هنا بزاوية قائمة من ناحية الغرب. ويظهر أن أصغر البئرين وأقلهما أهمية التي كانت تحت الأرضية التي تحيط بالهرم (تحت أرضية بهو المعبد) وكانت تستخدم لمرور العمال في أثناء عملهم بالهرم. أما البئر الرئيسية وهي الأكبر والأكثر بعداً فقد أخفيت تحت أرضية إحدى مقابر الأميرات. وقد كان أول إحتياط اتخذ في حالة معرفة إحدى البئرين أو كلتيهما هو حفر بئر عميقة أخرى تصل إلى 22 قدماً كانت تتجمع فيها مياه الأمطار التي قد تصل إلى البئرين السابقتين أو إلى الممرات. ولم تكن هذه البئر عقبة إذ أنها حفرت بعيداً عن اتجاه الممر، ومن هذا الموقع يسير الممر إلى أعلى حتى يصل إلى الحجرة الفسيحة المبطنة بالحجر الجيري والتي غطيت بسقف منحني؛ حيث تفضي عن طريق ممر قصير إلى حجرة أخرى مبطنة بالجرانيت

الأحمر ولها سقف مقبى، وطولها ٥ أمتار، وعرضها يزيد على ٣ أمتار، وأعلى ارتفاع فيها ٣ أمتار. وكان في الجهة الغربية من هذه الحجرة التابوت ومائدة قرابين من المرمر عليها اسم "سنوسرت الثاني". ولكن لم يتبق مما كان مع مومياء الملك إلا ثعبان كوبرا من الذهب كان مثبتاً في تاج الملك، عثر عليه "بترى" أثناء تنظيفه لهذا الهرم – (سنتحدث عنه بالتفصيل فيما يلي)–. وبالنسبة للمداخل المؤدية إلى غرفة الدفن فهناك أولاً ممر قصير يمتد جنوباً، كما يحيط بحجرة التابوت كلها تقريباً ممر غير عادي لم يعرف بالضبط الغرض منه؛ ففي الممر القصير الذي يوصل بين الردهة وحجرة الدفن فتحة تؤدي إلى ممر ثانوي مفتوح في النهاية الشمالية للتابوت يسير متجهاً نحو الجنوب ثم يتجه غرباً في زاوية قائمة، ثم يتجه مرة ثانية نحو الشمال ومرة أخرى نحو الشرق وإلى الجنوب، ويصل أخيراً إلى الممر الرئيسي أمام حجرة الدفن في ركنها الشمالي الغربي بإحدى الوسائل الخاصة. وليس من السهل أن نعرف الغرض من عمل كل هذه الممرات ولكن "بترى" يعتقد أنهم قصدوا منها تضليل اللصوص. ومن ذلك يبدو أن "سنوسرت" قد تخلى نهائياً عن فكرة الحماية القديمة بواسطة سدادات من الحجر مكتفياً بإخفاء البئرين. ولقد كانت زيارة "بترى" لـ"اللاهون" عام (1889 – 1890) سبباً فى معرفة الحقائق الرئيسية عن الهرم.

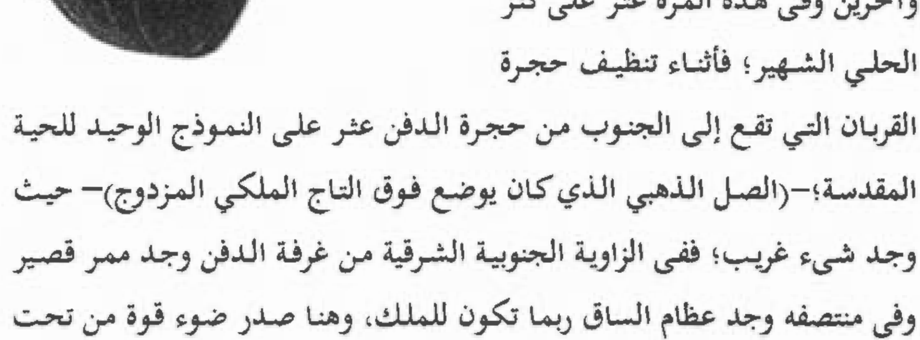
< قصة اكتشاف تابوت الملك : فتح هذا الهرم بمعرفة العالم الإنجليزي " وليم فلندرز بيتري" عام 1889. وإليكم القصة المشوقة لهذا الاكتشاف التاريخي كما حدثت. فجأة توقف أحد عمال العاملين تحت قيادة "بيتري" فى هرم "اللاهون" بـ"الفيوم" وهو الهرم الخاص بـ"سنوسرت الثانى"، وبلهفة شديدة اقترب من فتحة صغيرة التى أحدثها أثناء الحفر؛ فعلم بحُكم خبرته فى

مجال الحفر أن تلك الفتحة تؤدى إلى شيء ما؛ ربما يكون ممر أو غرفة؛ فعلى الفور أبلغ "فلندرز" بما وجده، فإنطلق "بترى" ليرى ماذا هناك؟ وهو يأمل أن يعثر على شيء بعد عمل شاق استمر سنوات ليصل إلى مدخل هرم "اللاهون"؛ فقد كان يبحث فى الجانب الشرقى من الهرم؛ لكن الفتحة التى أظهرها أحد العمال كانت بعيدة عن الجانب الذى يحفر فيه؛ وأثناء إزالة مزيد من الرمال اكتشف نفق مظلم ممتد فدخل الممر الضيق ولم يهتم بحجم المخاطر التى يمكن أن يتعرض لها، والمجهول الذى ينتظره؛ فقد تغلب حب الفضول والشغف عليه، فأخيراً وجد مدخل لداخل الهرم بعد سنوات من البحث رغم أنه لم يكن أول من بحث عن مدخل، فهناك بعثة سبقته عام 1840، ولكن لم تصل لشيء؛ وبهذا يكون أول من وصل إلى أحد الأنفاق. كانت قدمه تغرق فى المياه الجوفية كلما توغل أكثر إلى الداخل، كان يعلم أن المنطقة تغمرها المياه الجوفية فلم يتعجب من كثرة المياه. هنا توقف على أضواء الأنوار فتوقف معه العمال؛ فوجد نفسه فى قاعة كبيرة تحتوى على طقوس ورسومات بشكل مبهر، وهذا شيء لم يتوقعه؛ فأخذ يسلط الأضواء ليرى ويفهم تلك الطقوس المذهلة الصامدة عبر الأزمان، وشعر بأنه فى عالم آخر؛ وإذا بصوت أحد العمال ينبه أن هناك ممر أخر بعد مدخل القاعة، بذهول تام كأنه مسحور إندفع مع العمال وسط الأضواء الخافتة. كان الممر مرتفعاً تدريجياً وفى نهايته توقف الجميع؛ فقد كان أمامهم تابوت من الجرانيت الأحمر ضخم فى صدر الغرفة، تمنى أن يكون التابوت سليم ولكن شعر بخيبة أمل عندما وجد التابوت فارغ؛ فقد تم نهبه فى العصور القديمة؛ أى أنه لم يكن أول من دخل الهرم فهناك من سبقه ربما أيام الهكسوس بعد سقوط الأسرة.

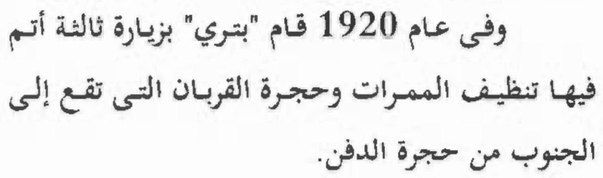
➤ وصف تابوت الملك : تابوت الملك قطعة رائعة من الفن من طراز غير معتاد. وضع بطول الجدار الغربي في اتجاه يمتد من الشمال إلى الجنوب. وهو مصنوع من الجرانيت الأحمر، وهو رائع الصنع، وتتلاقي دقته الفنية مع دقة تابوت "خوفو"؛ ولكنه يختلف عنه في أن له حافة عريضة حول القمة المستطيلة. وقد بلغ من دقته أن الخطأ في تسطيحه واستقامته لا يعدو الواحد من ألف من البوصة، وشكله غير عادي إذ أن حافة جوانبه عريضة وسميكة مما يدعو إلى الظن أنه كان معداً لإنزاله من أرضية الحجرة، ولو أن هذه العملية لم تتم لأنها كانت تقتضي إجراء تعديلات في بناء الحجرة.



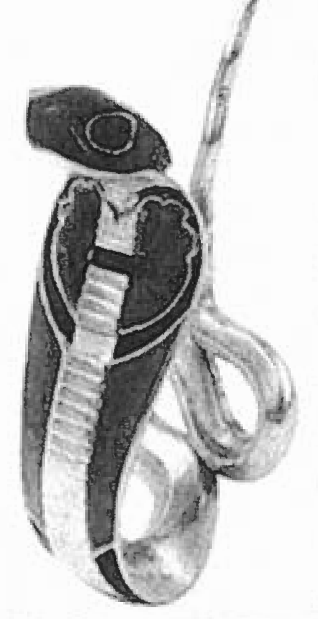
➤ الصل الذهبي : فى عام 1914 قام "بتري" بزيارة "اللاهون" للمرة الثانية بصحبة "جاى برنتون" وآخرين وفى هذه المرة عثر على كنز الحلي الشهير؛ فأثناء تنظيف حجرة القربان التي تقع إلى الجنوب من حجرة الدفن عثر على النموذج الوحيد للحية المقدسة؛–(الصل الذهبي الذي كان يوضع فوق التاج الملكي المزدوج)– حيث وجد شيء غريب؛ ففى الزاوية الجنوبية الشرقية من غرفة الدفن وجد ممر قصير وفى منتصفه وجد عظام الساق ربما تكون للملك، وهنا صدر ضوء قوة من تحت



أقدامه فمع أضواء المشاعل فى أيدى العمال انعكس الضوء على قطعة من الذهب فألتمعت بقوة فأغمض عينيه من قوة الإضاءة وفتحها ليجد أمامه أجمل قطعة وقعت عليها عيناه؛ الصل الذهبي الذي كان يوضع فوق التاج الملكى، وهى صغيرة جداً. وهي تعنى حماية الملك من الشر؛ يبدو أن اللصوص أثناء سرقتهم الكنوز سقط هذا الصل من التاج الملكى. قطعة لا مثيل لها ألوان زاهية كأنها صنعت أمس؛ مما يدل على الثراء والفن الذى كانت تتمتع به تلك الأسرة. صنعت هذه القطعة من الذهب، والرأس من اللازورد والعينان من العقيق الأحمر، وغطاء الرأس مطعم بالعقيق والفيروز واللازورد، وتوجد في ذيل الحية من الخلف عروتان غائرتان من الذهب لتثبيتهما إلى التاج إما بإستعمال الخيط وإما بالسلك؛ وهذا يدعو إلى الإعتقاد بأن التاج نفسه كان يصنع من مادة لينة كالجلد أو الكتان. ويظن "نيوبرى" أنه كان يصنع اللباد. وقد نقل إلى المتحف المصري.



وفى عام 1920 قام "بتري" بزيارة ثالثة أتم فيها تنظيف الممرات وحجرة القربان التى تقع إلى الجنوب من حجرة الدفن.



كان هذا الصل الذهبي، أو الكوبرا الملكية، لسنوسرت الثاني، مثبتاً على جبهة القلنسوة الملكية أو تاج الملك. وقد صنع الصل من ذهب مطروق، مطعم بأحجار شبه كريمة، بطريقة الكلوازونيه. وصنعت الرأس من اللازورد، على حين صنعت العينان من العقيق الأحمر. وحلي العنق باللازورد والفلسبار والعقيق، والتوى الذيل الذهبى في دائرتين منعقدتين، وثبت خاتمان إلى الظهر من جسم الصل، لتسهيل ربطه إلى التاج أو غطاء الرأس. وقد كانت هذه الحية، التي

تمثل ربة مصر السفلى، حامية للملك والملكية، ومن ثم أصبحت رمزاً يزين غطاء الرأس الملكي، المسمى نمس، كما صارت تثبت على تيجان الملوك رمزا للحماية.

الأبعاد : العرض ٣ سم – الارتفاع ٦.٧ سم

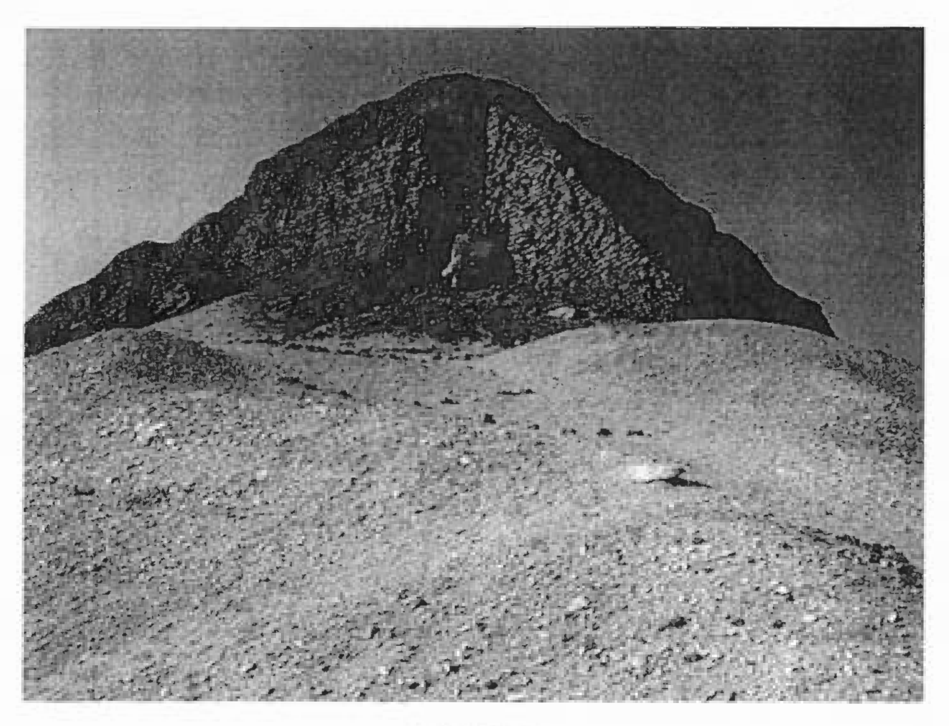


هرم اللاهون

◆ المعبد الجنائزى :

يقع المعبد الجنائزى العادى شرقى الهرم كالمعتاد عند بناء هذه الأهرامات. ولكن لم يبق منه الآن إلا ما يدل على موضعه، ويبدو أنه كان على درجة كبيرة من الفخامة؛ حيث كان أكثر أجزاءه مشيدة من حجر الجرانيت الأحمر، وقد كان فى الأصل مزيناً بالنقوش والرسوم، وكان يحتوي على كثير من النقوش الغائرة التي ملئت باللون الأخضر. ولكنه أصابه ما أصاب جميع المبانى القديمة التى تقع فى الأماكن التى بنى فيها "رمسيس الثانى" معابده، فقد خربوا

بناءه تخريباً كاملاً ونقلوا أحجاره إلى "إهناسيا المدينة" إذ عُثر على اسمه مكتوباً فوق أحد الأحجار في هذا المكان، بالإضافة إلى أنه لا تزال إحدى الكتل الحجرية التى أعيد استعمالها في تشييد معبد "رمسيس الثاني" تحمل اسم "سنوسرت الثانى". ومما تبقى من هذا المعبد لا نستطيع معرفة التخطيط الأصلي له عند إنشاءه.

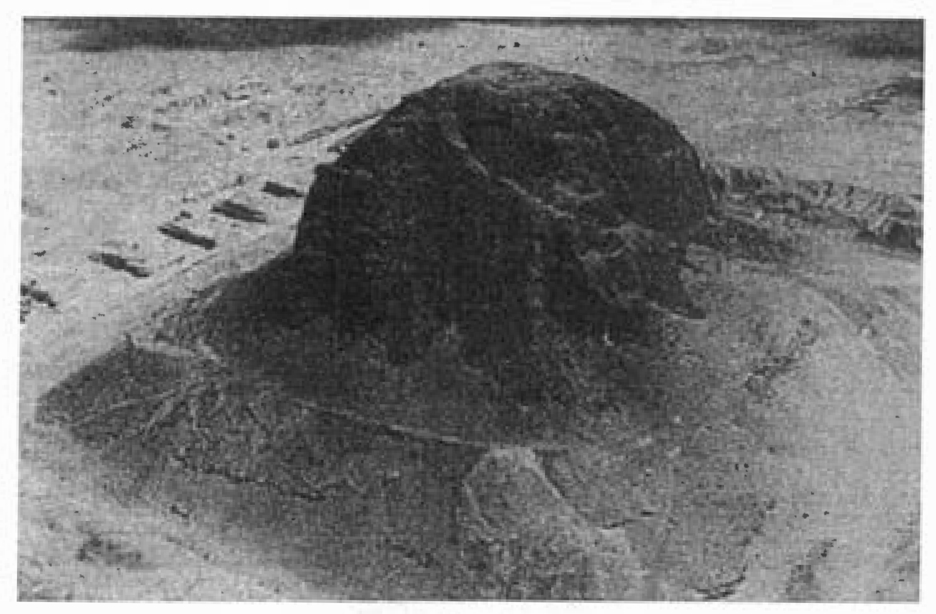


هرم اللاهون

◀ تقع **مقصورة القرابين** في الجانب الشرقي من الهرم.

◀ أما **معبد الوادي** فيقع في الركن الجنوبي الغربي لمدينة "اللاهون". ويحيط به جدار ضخم من الطوب اللبِن؛ حيث سمكه 40 قدماً (12,2م). في الجوانب

الشمالية الغربية والجنوبية أقيم على أساسات في باطن الصخر، وشيدت النهاية السفلى للطريق الصاعد من كتل ضخمة من الحجر. ولا توجد بقايا من واجهة المدخل الشرقية، ولكنها لم تكن لتمتد خلف نهايات الجدران الجانبية مثل غرفة الحارس التي تجاوز نهاية الجدار الشمالي. وربما تضم المنطقة الموجودة داخل الجدران فناء به رواق ذو أساطين، وغرفة في المؤخرة على جدرانها بعض الزخارف. ويُظهر الركام الناتج من النقوش الجدار الجرانيتي أهمية البناء.



هرم اللاهون

◆ معبد الوادي :

على الأرض المرتفعة الواقعة شمال الهرم يقع معبد أو مقصورة، حيث توجد بقايا هذا المعبد بالقرب من المنطقة المزروعة أمام منتصف الواجهة الشرقية للهرم وعلى مسافة حوالي 1600م. وهو الآن في حالة مهدمة ومخربة تماماً؛

حيث تعرض لأعمال تخريب ونزع أحجار على مر العصور، وكل ما تبقى من هذا المبني قطع صغيرة وبعض شظايا من الأحجار الجيرية تغطي الأرض تدل على الأمكنة التي عمل بها المخربون. وقد كان هذا المعبد يضم في الأصل تمثالاً من البازلت وآخر صغيراً من الجرانيت الأسود. وعثر في منطقة هذا المعبد على جزء من ساق تمثال من البازلت، وعلى قطع من تمثال من الجرانيت الأسود، وقطع من محراب أو ناووس من الجرانيت الأحمر. وقد تخلف عنها جميعاً بعض الشظايا. وفي المنطقة التي كان يشغلها معبد الوادي وفي منتصفها تقريباً عثر على حفرة فيها بعض ودائع الأثاث الجنائزي، وعثر كذلك على عدد من قصاصات البردي الهامة. وفي الجهة الشرقية من هذا المعبد كان يوجد جسر يوصل إلى حافة المنطقة الزراعية.

♦ الطريق الصاعد :

لا نعلم عنه أي شئ لكن من المؤكد أنه كان هناك طريق صاعد يصل بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي، ولكن حتى الآن لم يقم أحد بمحاولة الحفر في المنطقة الواقعة بينهما؛ وذلك للكشف عن الطريق الصاعد.

♦ أشجار حول الهرم : في الجهات الجنوبية والشرقية والغربية من الهرم الكبير زرعوا أشجاراً في حفرات مستديرة، وهو اتباع للتقليد الذي بدأ في الأسرة الحادية عشرة في المعبد الهرمي للملك "منتوحتب" في "الدير البحري". ولا نعرف نوع الأشجار التي غرسوها ولكننا نعرف أن عددها في كل من الجهتين الشرقية والجنوبية اللتين تم فحصهما كان اثنتين وأربعين شجرة وربما كان عددها يرمز إلى

القضاة الإثنين والأربعين الذين كانوا يجلسون في قاعة العدل في محكمة "أوزيريس".

♦ سور الهرم وما بداخله من مباني :

أقاموا حول الهرم الرئيسي الكبير والأهرام الأخرى الصغيرة سوراً خارجياً. فقد أسفرت الحفائر الحديثة التي تمت بالمواقع في الناحية الجنوبية لهرم "سنوسرت الثاني" عن الكشف عن سور من الطوب اللبن كان يحيط بالهرم، وعرضه حوالي5 م،.

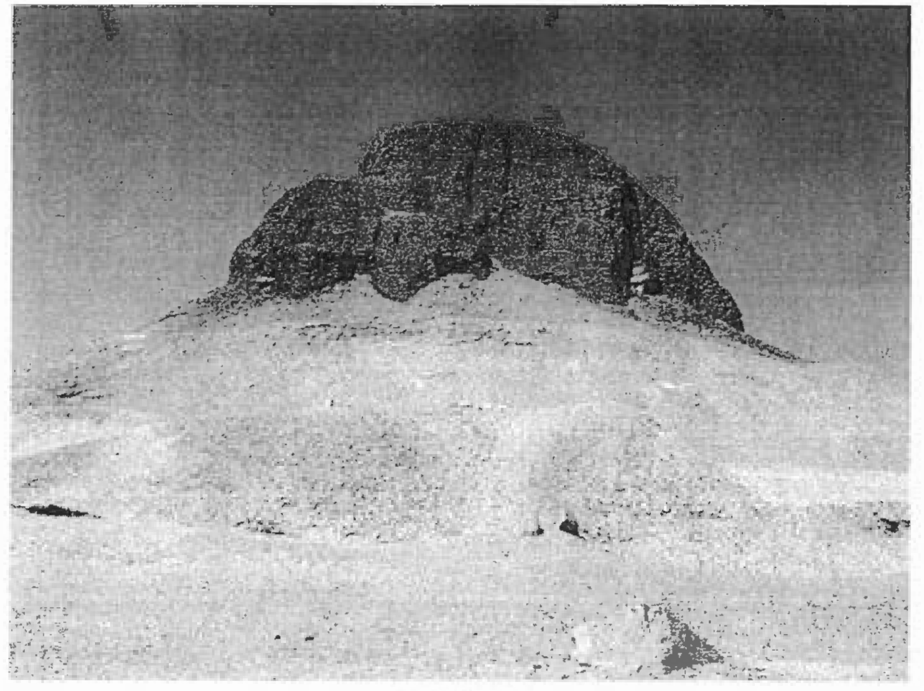
♦ نجد في داخل السور، على مسافة تقرب من ٧٠ متراً من الركن الشمالي الغربي للهرم، مبنى مهدماً يُحتمل أنه أقيم بمناسبة الاحتفال بالعيد الثلاثيني (عيد سد).

♦ كما تم الكشف عن طريق آخر عرضه نحو2,25 م، وهذا الطريق يأخذ في الارتفاع كلما اتجهنا ناحية الهرم. وعلي جانبي هذا الطريق يوجد حائط من الطوب اللبن. وعلي يمين الحائط الغربي من الطريق تم الكشف عن سلم يتكون من ثماني درجات من الطوب اللبن. وبجوار السلم تم الكشف عن بقايا ستة أعمدة من الطوب اللبن.

♦ هرم صغير :

على الجانب الشمالي من سور الهرم وبداخل ذلك السور وفي الجهة الشمالية الشرقية من هرم "سنوسرت الثاني" نجد هرماً صغيراً مبنياً بالطوب النيئ، ولكنه مخرب تخريباً كبيراً. كان ارتفاعه الأصلي ١٨ م، وطول قاعدته 27,60 م،

وزاوية ميله 15° 54° وتحت كل ركن من أركانه حفرة صغيرة مربعة كان فيها بعض ودائع الأساس. وعلى إناء من الآنية التي عُثر عليها في حفرة منها جزء من اسم حمل المكتشف على الترجيح بأن هذا الهرم كان مقاماً لتدفن فيه زوجة أو ابنة لـ"سنوسرت الثاني". وما زال الجزء الداخلي من هذا الهرم باقياً دون فحص علمي.



هرم اللاهون

♦ المقابر الملحقة :

على الجانب الشمالى من سور الهرم وبداخل ذلك السور نجد ثمانية مصاطب (أى مقابر) لبعض لأميرات. أما فى الناحية الجنوبية من هذا السور تقع أربعة مقابر (أرقامهم 7، 8، 9، 10) تم بناؤهم لأربع أفراد من العائلة المالكة

أيضاً؛ منها مصطبة مقبرة الأميرة "سات حتحورات أيونت". وقد سرقت ونهبت كلها في العصور القديمة. وتوجد مقابر أخرى حول الهرم، ومن بينها وعلى مقربة من الهرم مقبرة "إنبي" المهندس المعماري للملك "سنوسرت الثاني".

◆ مقبرة ست هاتحور إيونت :

دُفِنت إبنة "سنوسرت الثاني"، "سات حاتحور إيونت"، في المقبرة رقم (8). وتلك الأميرة تركت خبيئة مشابهة لـ'خبيئة دهشور'.كان يوجد في إحدى مقابر الأميرات تابوت من الجرانيت الأحمر، وبعض آنية الأحشاء، وبالرغم من أن اللصوص قد سرقوا كل ما في حجرة الدفن المنحوتة في الصخر فإن المكتشفين لاحظوا وجود جزء في أحد الجدران مغطى بطبقة من الجبس لا يكاد يختلف في مظهره عما حوله. واتضح من فحصه أنه يخفي وراءه كوة فيها صندوق من الخشب مملوء بالحلي، وقد بلي الصندوق الخشبي، وقد وجدوا أن كل ما كان فيه من الحلي في أتم حالة من الحفظ، ومعظم قطع هذا الكنز موجودة الآن بمتحف "المتروبوليتان" بـ"نيويورك"، ويمكن رؤية أهم قطع هذه المجموعة الفريدة في المتحف المصري بالقاهرة -(أرقام **3995-3999** بالحجرة رقم 3 بالطبقة العليا – خزانة 8 المتحف المصري)-. وفيما يلي قصة اكتشاف هذا الكنز الهام :

◄ الكنز الملكي :

قررت البعثة الأثرية برئاسة عالم الآثار "فلندرز بترى" في عام ١٩٢٠ تنظيف المقابر السابق ذكرها مما كان متراكماً فيها؛ فعثرت على كنز لم تكن تتوقعه. فأثناء الحفائر المستمرة عثر وقتها على ثلاث غرف لبنات الملك سرقت

أيضاً كلها، وبينما يهم بمغادرة المكان بعدما دب اليأس بداخله؛ لاحظ أحد العمال شق أحدثته الضربات المتكررة سابقاً؛ فقام بحفر الجزء الذى يظهر منه الشق، فانفرجت فتحة لفتت إنتباه "بترى"؛ فطلب إزالة الجدار، وتناثر الغبار فى المكان، وتقدم "بترى" بخطوات حذره. وعلى الأضواء التى أنارت المكان المظلم منذ قرون، وهنا اتسعت العيون بذهول تام، ووقف الجميع كأنهم يحاولون إستعاب ما أمامهم؛ فبرغم أنهم يتوقعون أى شيء يظهر إلا أن المفاجأة كانت كبيرة للكل؛ فقد كان أمامهم كنز يلمع تحت أضواء المشاعل المبهرة. صناديق مجوهرات مترصية فوق بعض، وتاج من الذهب الخالص، ومرآة ومزهريات، وأحجار كريمة تلمع ببريق خلاب، وأدوات تجميل مترتبة بعناية بالغة، وأعقاد وتيجان وصناديق خشبية مطعمة بالعاج وتضم موسى حلاقة ومرآة وأوانى كونوبية. وأساور منقوش عليها اسم "سنوسرت". ومجوهرات منقوش عليها اسم الملك "أمنمحات الثالث"، واثنين من الدروع واحدة مع اسم "سنوسرت الثاني"، والآخر مع اسم "أمنمحات الثالث". كانت معظم الأدوات من الذهب مع تطعيم من الأحجار الكريمة. بل كانت هناك قطعة أثرية تضم لوحدها أكثر من 372 قطعة؛ وهى عبارة عن صدرية ما بين أحجار كريمة شبة كريمة. كنز ولا ألف ليلة وليلة. فيما بعد عندما رأى أحد العلماء هذا الكنز قال:"إن تلك الكنوز، ليست موجود لها مثيل فى الحضارة المصرية، ولا حتى من بين كنوز الملك توت، بطريقة التصنيع المذهلة؛ مما يثبت أن الأسرة 12 أقوى أسرة حكمت مصر على الاطلاق".

هذا الكنز الكامل كان لإبنة الملك "سنوسرت الثانى" "ست حتحور" كما ذكرنا والتي يعني اسمها (ابنة حتحور من دندرة). فتعتبر تلك المقبرة الملكية من أندر وأغلى المقابر لأنها تعود إلى الأسرة 12، وما وصل إلينا من تلك الأسرة قليلاً

جداً بالمقارنة بباقى الأسرات المصرية. ولهذا تعتبر نادرة جداً. والشيء الآخر أن طريقة تصنيع تلك المجوهرات لا مثيل لها.

مع الأسف قام متحف "متروبوليتان" للفنون في "نيويورك" بسرقة تلك الكنوز، وتركوا لنا فقط بعض الآثار مثل التاج وبعض القطع الأخرى. ولكنهم استولوا على القطع النادرة؛ تقريباً 90 فى المائة من المقبرة أخذها هذا المتحف لحسابه. وتعرض الآن فى جناح خاص. هذه مقبرة كاملة والقانون قديماً يمنع تقسيم أى قطع لو كانت المقبرة سليمة؛ أى أن المقبرة حق لمصر بالكامل، وحتى لو المتحف له الحق فيها، فمن المفروض حسب القانون يأخذ القطع المتكررة بينما القطع النادرة تأخذها مصر؛ إلا أنه فعل العكس وضاعت منّا أثمن الكنوز. لكن لمصر إلى الآن حق المطالبة بها ما دامت تمتلك أوراق بهذا ولكن لا أحد يبالى؛ بل ما زالوا يتعاونون مع هذا المتحف الذى يعد من أكبر المتاحف التى سرقت من مصر. ويذكر سير "ولاس بدج" فى "دليل كوك":"باستثناء القطع التى حفظت بالمتحف المصرى فإن المكتشف قد باع الكنز جميعه لمتحف "المتروبوليتان" بـ"نيويورك" حيث يوجد حالياً". ولكن هذه الواقعة غير دقيقة لأن المعهد البريطانى للآثار هو الذى أهدى أولاً هذا الكنز للمتحف البريطانى.

وفي رأي الكثيرين من المشتغلين بالدراسات المصرية القديمة أن هذه المجموعة هي المجموعة الكاملة لحلي الأميرة، وأنه لم يكن هناك شيء من الحلي مع المومياء التي كانت في التابوت. ولكن هذا الرأي لا يمكن قبوله لأنه عندما أعيد تنظيف هذه المقبرة في عام ١٩٣٦ وجدت في التابوت، وعلى أرضية حجرة الدفن في الردم الذي كان يملؤها؛ بعض بقايا من الحلي التي كانت فيه، ومن بينها خمس من حبات الذهب وعدد آخر من الفيروز والعقيق.

◆ مقبرة أنبي :

كما كُشِف عن مقبرة "أنبي" مهندس "سنوسرت". وهذه المقبرة في حالة سيئة. وهي عبارة عن مصطبة كبيرة تقع على قمة تل صغير. ولا تبعد أكثر من نصف ميل غربي الهرم الملكي. والسبب في اختيار هذا الموقع هو أن يتيح لـ"أنبي" أن يشرف على أعماله دون الحاجة إلى الذهاب إلى أبعد من مقصورته الجنائزية. –(وقد اتبع مثل هذا النظام أيضاً عند إقامة مقبرة "سنموت" مهندس "حتشبسوت" في "الدير البحري")–. وتضم المصطبة أربع حجرات سفلية، أما المقصورة فجزء منها مبني والجزء الآخر منحوت في جانب التل، وجدرانها مغطاة بقطع من الحجر الجيري الناعم المزين بالرسوم الملونة والمنحوتة ولكنها جميعاً مهشمة. وقد زودت مقبرة "انبي" بوسائل أمن فريدة ومن المظاهر الغريبة في تلك المقبرة وجود بئر كبيرة عند المدخل (9 × 24) قدماً بعمق 26 قدماً تعترض الوصول إلى المقصورة، ويظهر أنها حفرت لتمنع العامة من الإقتراب من المقبرة ولمنع اللصوص من اقتحامها. أما أفراد الأسرة فيمكنهم استخدام معبر خفيف يعبرون عليه للوصول إليها. وفي الجزء السفلي من المقبرة يوجد حجرتين ومنهما يدخل إلى الحجرة الثالثة التي تبدو كأنها حجرة دفن وبها فجوة من الجانب الشرقي لحفظ الأحشاء، لكن حجرة الدفن الحقيقية تقع خلف جدار حجري في نهاية هذه الحجرة الشمالية. وقد سبق أن أشرنا إلى الخطأ المتداول عن إغفال أسماء الفنانين المصريين في الكتاب الرابع من هذه الموسوعة: (أسيوط – المنيا)، وقد أصيبت هذه الفكرة التى لا أساس لها من الصحة بضربة أخرى فى "اللاهون"عند الكشف عن هذه المقبرة، ومن النقوش التي أمكن إستخلاصها من

أنقاض المقبرة نقش يصف "أنبي" نفسه بأنه: 'المشرف على جميع أعمال الملك في البلاد كلها'.

◆ مدينة العمال :

"كاهون" هي مدينة الهرم. فعلى بعد 800م من هرم "سنوسرت الثاني" توجد بقايا المدينة التى بناها الملك" سنوسرت" للعمال والفنانين والموظفين الذين قاموا ببناء هرمه في "اللاهون". وهذه المدينة التي كشف عنها "بتري" عام (1889 – 1890)؛ وكان يطلق عليها اسم "حتب سنوسرت"، وكانت تغطي مسطحاً قدره 18 فداناً؛ بطول 400 م وعرض 350 م؛ قد أمدتنا بتخطيط كامل لمدينة من عصر الأسرة الثانية عشرة. وتعرف "حتب سنوسرت" في السنوات الأخيرة عند علماء الآثار باسم "كاهون" وترجع أهميتها كما ذكرنا فى أنها أقدم البلاد المصرية الواضحة المعالم. سكنت لمدة قصيرة ثم هجرت بعد إتمام الهرم. ودراسة الخطوط تدل أن المدينة ظلت مستخدمة حتى في عهد الأسرة المصرية الثالثة عشر. وكانت سكناً للعديد من الآسيويين في عهد "سنوسرت الثاني" والذين تزايدت أعدادهم أثناء المملكة الوسطى. ويدل عملهم في الفنون البرونزية على أنهم كانوا على وئام مع المصريين. وقد تم الكشف عن جزء منها حيث وُجِدَت بها بقايا أكثر من ألفي حجرة. وقد عثر فى أطلال مساكنها على كثير من الأدوات المنزلية. ومن المحتمل أنه بعد إتمام بناء الهرم قد استخدمت هذه المدينة لإعاشة كهنة الهرم وموظفيه المسئولين عن إحياء عقيدة الملك. وتتميز منازل المشرفين والموظفين بإتساعها وأهميتها. أما منازل العمال فكانت متقاربة في صفوف تفصلها أزقة ضيقة، يتوسط كل منها مجرى. وقد اكتشف "بتري" فيها مئات البرديات

بالكتابة الهيراطيقية في مواضيع أدبية ورياضية وطبية وحتى قانونية. وقد عثر في بعض المنازل على أوراق من البردي من بينها الورقة التي تشيد بـ"سنوسرت الثالث"؛ وهي إحدى النماذج البارزة للشعر في الدولة الوسطى. ومن خلال هذه المدينة التي تعد أول مدينة متكاملة في التاريخ استطعنا معرفة تخطيط المدن المصرية القديمة؛ حيث نجد تخطيطها عبارة عن شوارع طولية يقطعها شوارع أخري عرضية، وقد تتشابه تماماً – كما قرر ذلك علماء المصريات الأجانب – مع مدينة "فيلادلفيا" أكبر مدن ولاية "بنسلفانيا" بأمريكا، هذا بالإضافة إلي أننا قد عرفنا نوع المنازل التي بنيت في هذا الموقع. تميز تصميمها بالإنعزال التام والإنغلاق. وقد أحيطت بسور له بابان أحدهما للحي الشرقي والأخر للحي الغربي. وتنقسم المدينة التي تم تخطيطها هندسياً إلى قسمين رئيسيين؛ وفقاً للمستوى الإقتصادي لسكانها؛ فالحي الشرقي يضم قصور كبيرة، والحي الغربي كانت مساكنه كلها صغيرة متواضعة؛ تضم كل منها ثلاث حجرات أو أقل.

♦ جبانة باشكاتب :

على مسافة تقرب من ثلاثة أرباع الميل جنوب غرب الهرم وعلى مقربة من محطة "باشكاتب" تقع الجبانة القديمة المعروفة بنفس الاسم. وقد كشف عنها "بتري" أيضاً عام (1920 – 1921). ويرجع تاريخها إلى عصر الأسرات الثلاث الأولى، وتحوي شتى النماذج من الحفرة غير العميقة التي نصل إليها بدرج إلى المقبرة التي نصل إليها أيضاً ببئر عميقة.

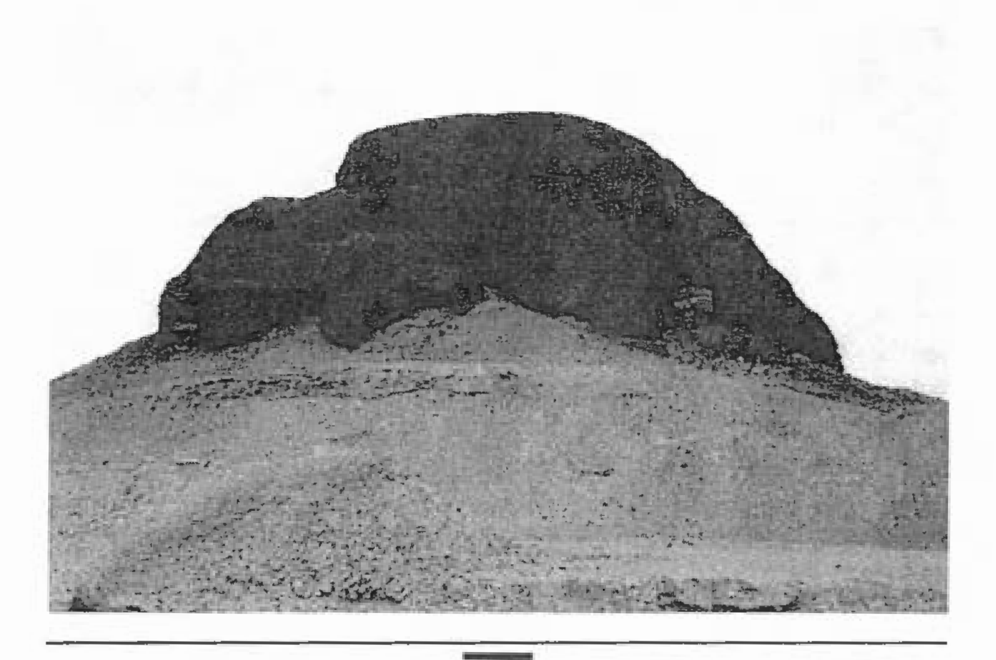
♦ مقبرة مكت :

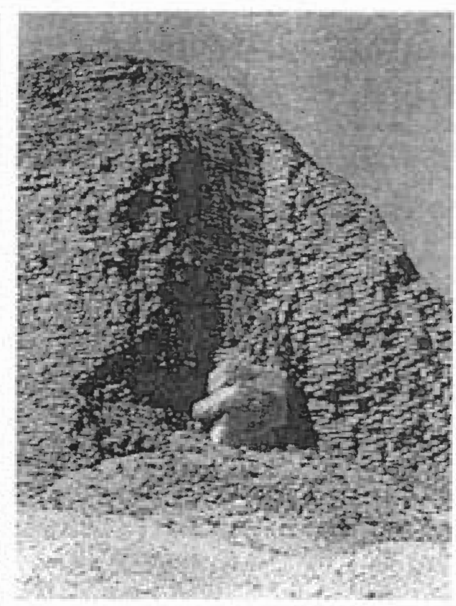
مقبرة فى قرية "اللاهون" لشخص من الأسرة الثانية عشر.

♦ اكتشافات حديثة :

تم الكشف عن ثلاثة وخمسين مقبرة صخرية جديدة بمنطقة الحفائر بـ"اللاهون" الأثرية فى "الفيوم". ترجع لعصور الدولتين الوسطى والحديثة والعصر المتأخر والعصر الرومانى، ثم عثرت البعثة العاملة بالمنطقة على 45 مقبرة أثرية أخرى ترجع للعصور المصرية القديمة، وتحتوي على مجموعة من التوابيت الخشبية الملونة وبداخلها مومياواتها. منها مقبرة ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة (1569-1315) ق.م، وتضم اثنى عشر تابوتاً خشبياً موضوعة فوق بعضها البعض، ويحتوى كل تابوت على مومياء تغطيها طبقة من مادة الكارتوناج الملون – (عبارة عن طبقة من الكتان تغطى بطبقة رقيقة من الجص – الجبس–، من خلال مادة لاصقة ويرسم على سطحها الأصلى بعض المناظر والنصوص الدينية، وهى معروفة فى مصر القديمة، وقد انتشرت بشكل واسع النطاق خلال الدولة الحديثة خاصة عصر الرعامسة، واستمرت طوال العصور المصرية المتأخرة، وانتشرت فى العصرين اليونانى الرومانى؛ حيث يتم لف مومياء المتوفى بشرائط من الكتان ومزجها بمادة الجص للرسم عليها)– وهي بحالة ممتازة. وقد صور على المقبرة مناظر للآلهة المصرية المختلفة، وتحتوي نصوصاً من "نصوص التوابيت" و"كتاب الموتى"؛ والتي تتضمن أبواباً عن العقائد المصرية الدينية في مصر القديمة لمساعدة المتوفى في العالم الآخر. وقد أسفر العمل عن العثور على جبانة عصر بداية الأسرات ترجع لعصر الأسرتين الأولى والثانية (3050-2687) ق.م؛ منها أربع عشرة مقبرة ترجع لعصر الأسرة الثانية، فيها مقبرة كاملة بأثاثها الجنائزى، وعثر بها على تابوت خشبى وضع به المتوفى على هيئة القرفصاء وقد غطته أقمشة من الكتان. كما تم العثور على إحدى وثلاثين مقبرة ترجع لعصر الدولتين الوسطى

(2134-2061) ق.م والدولة الحديثة (1569-1081) ق.م، والأسرتين الحادية والعشرين (1081-931) ق.م، والثانية والعشرين (931-725) ق.م، وعثر بداخل هذه المقابر على توابيت خشبية ملونة وبداخلها مومياوات مغطاة بلفائف البردي وطبقة الجص، وتحتوي نصوصاً دينية عبارة عن أدعية وتعاويذ تساعد المتوفى في العالم الآخر، كما تتضمن مناظر ملونة تمثل الآلهة المصرية القديمة مثل "حورس"، و"حتحور"، و"خنوم"، و"آمون". وأيضاً تم العثور على جبانة تعود إلى العصر المتأخر (724-333) ق.م، وعُثر أيضاً بمنطقة معبد الوادي للملك "سنوسرت الثاني" (1897-1878) ق.م من الأسرة الثانية عشرة على أربعة آبار في أركان المعبد الأربعة، وجد بداخلها كميات كبيرة من الأواني الفخارية، ولا يزال العمل مستمراً فيما يجرى أعمال الرسم المعماري والأثري والتصوير الفوتوغرافي للنشر العلمي.

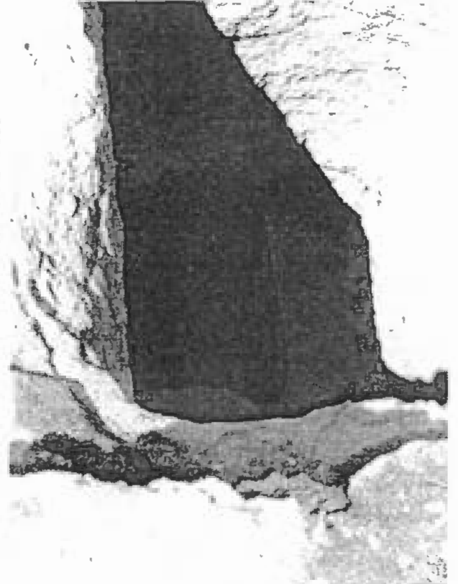




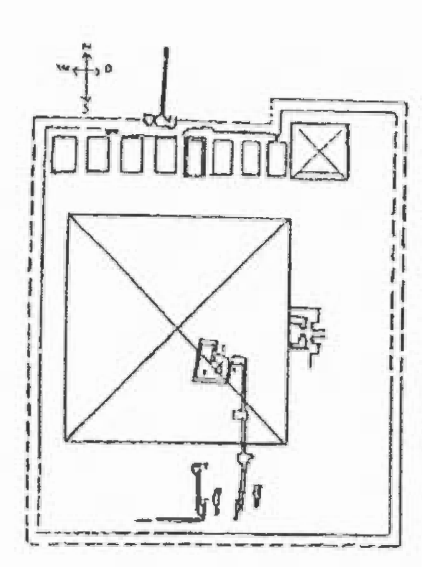
الداخل الحجري

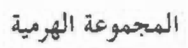


كتلة هرم سنوسرت الثاني

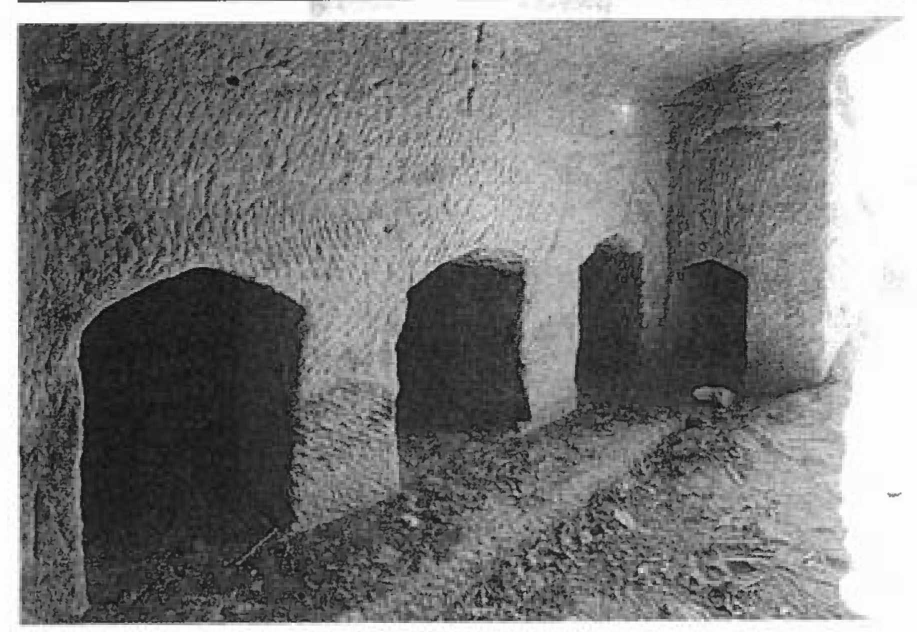


مدخل الهرم

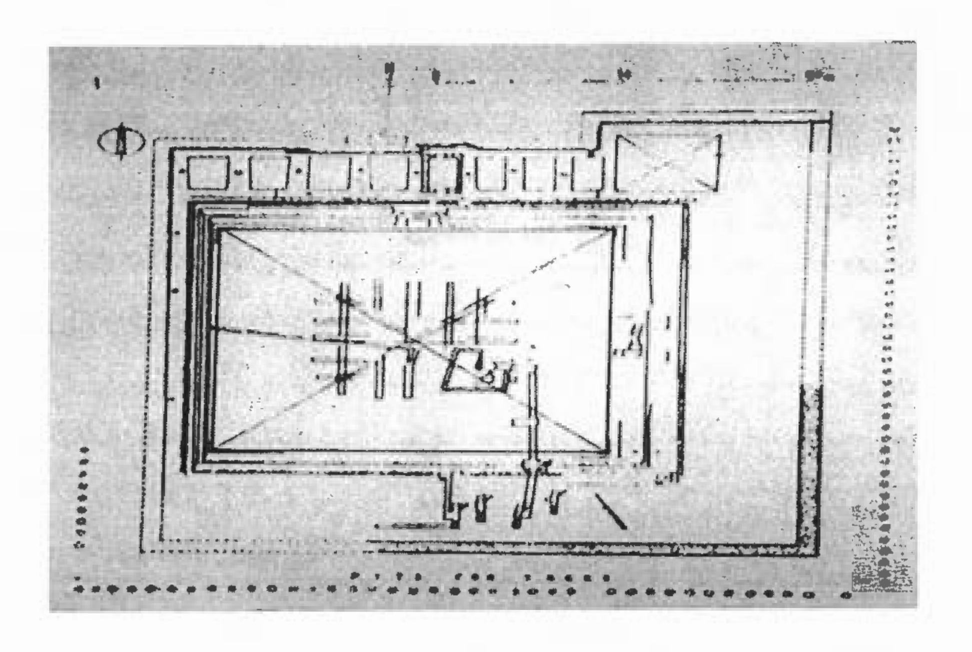


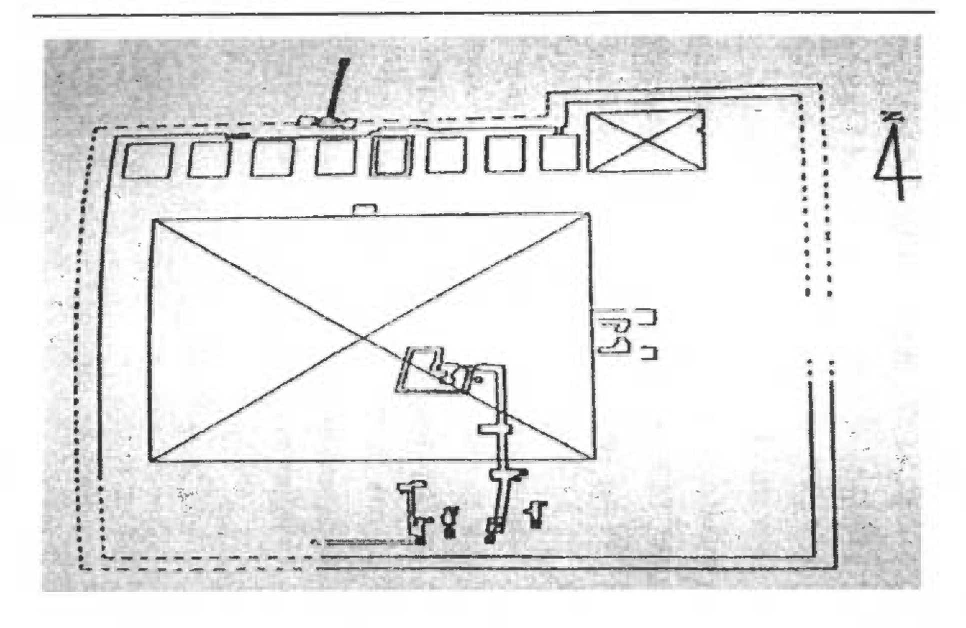


المجموعة الهرمية



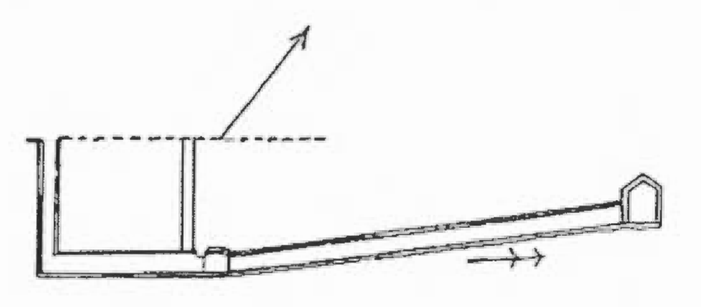
مقابر اللاهون



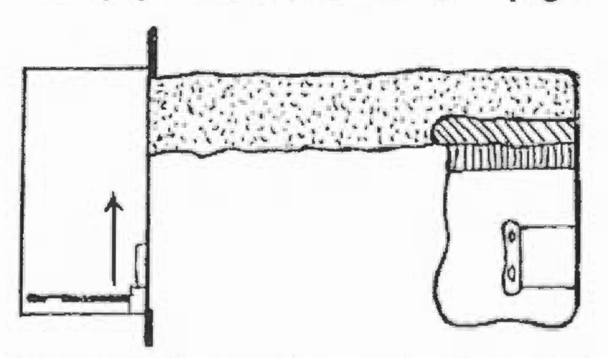


تخطيط هرم سنوسرت الثاني

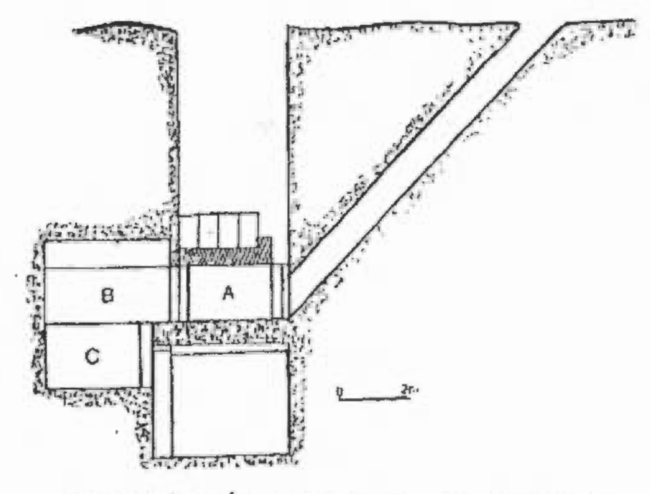
Queens Pyramid?
Mastabas
North Chapel
Main Pyramid
Entrance
Chapel
Antechamber
Burial Chamber
Well
Entrance
Construction
Entrance
N



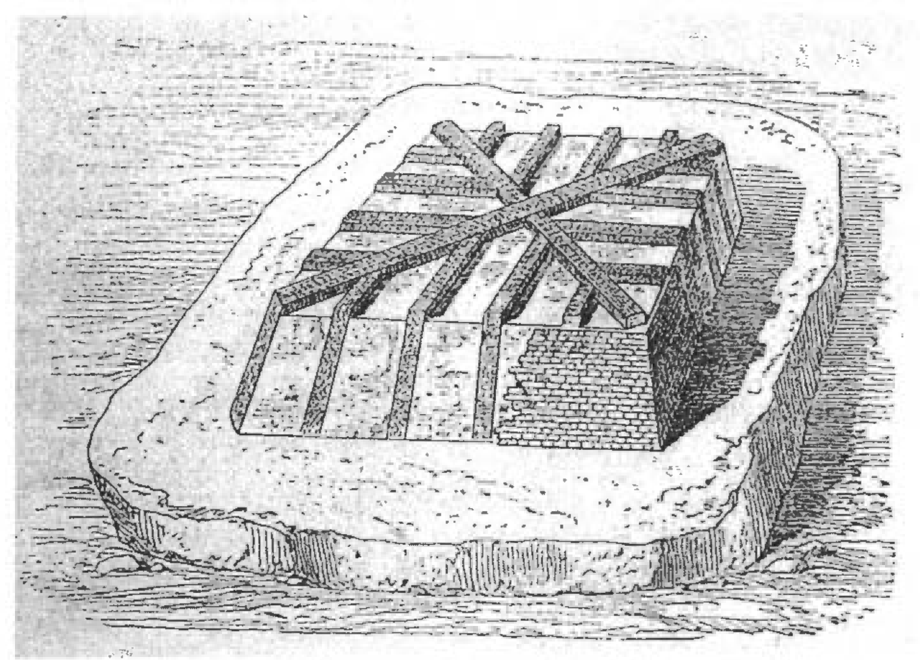
قطاع في مدخل ممر داخل هرم سنوسرت الثاني في اللاهون



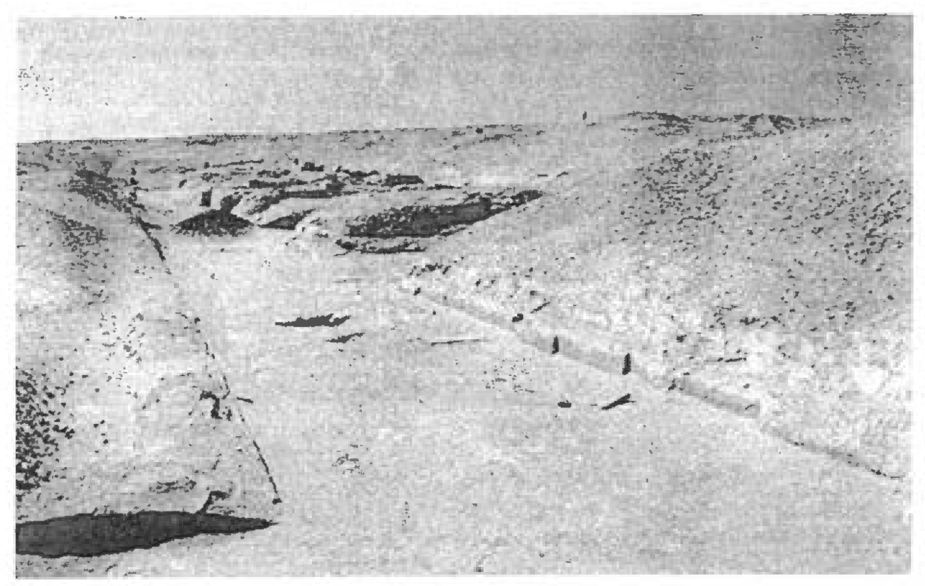
موضع غرفة الدفن بالنسبة لمقصورة القرابين في اللاهون في الدولة القديمة



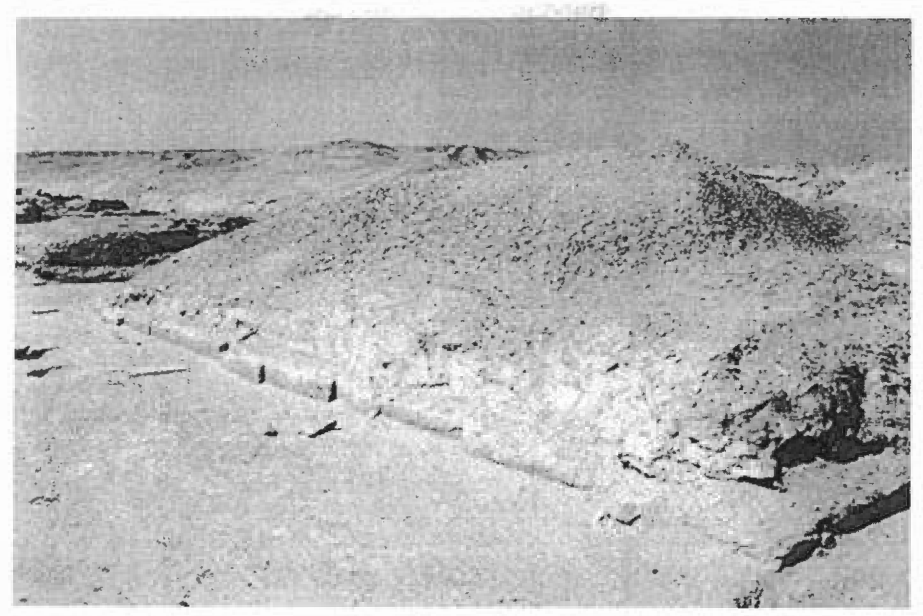
قطاع في مقبرة انبي في اللاهون من الأسرة الثانية عشرة



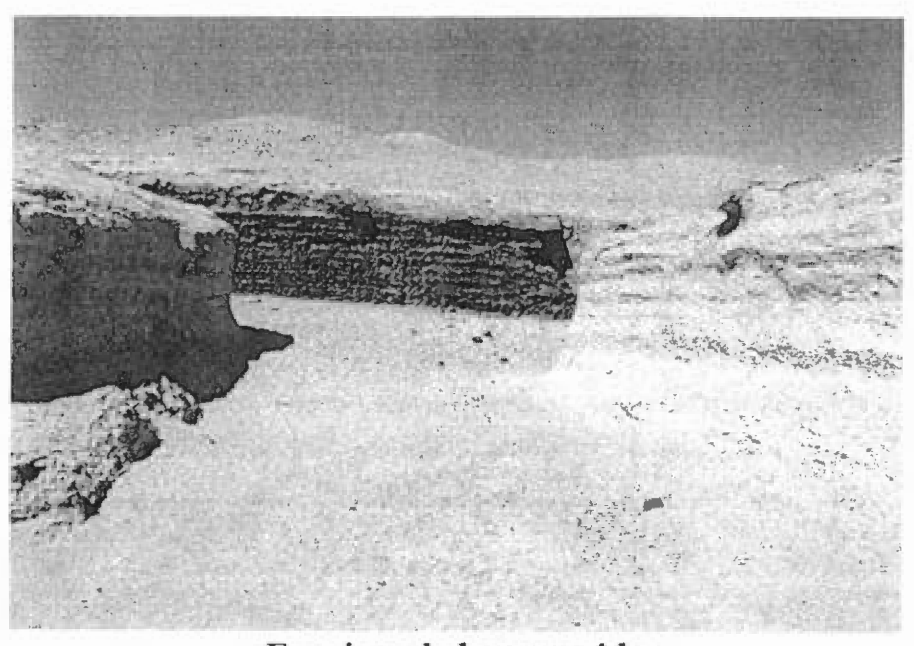
البناء المعزز للهرم **Maçonnerie armée de la pyramide**



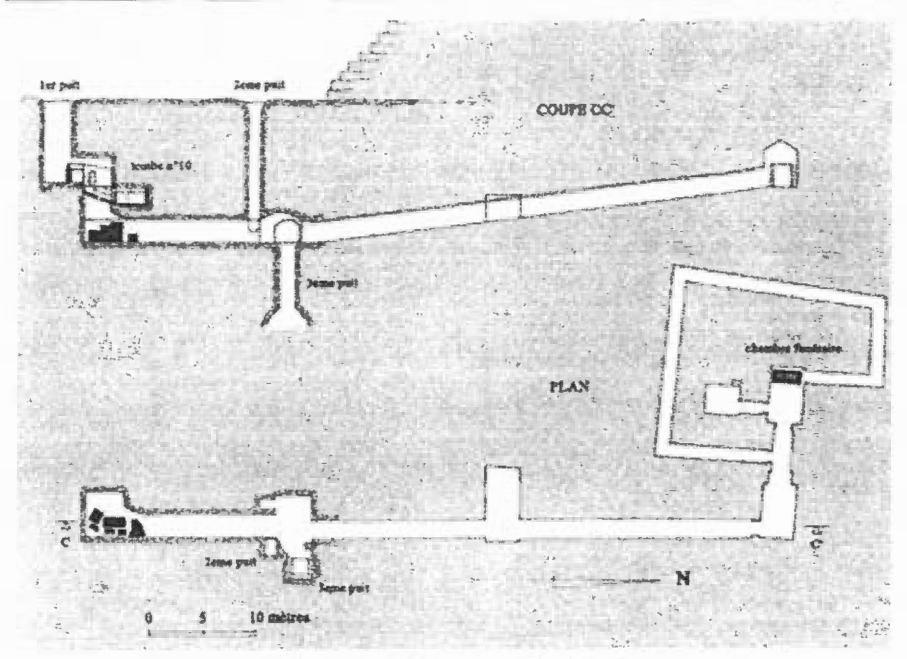
مصاطب المجمع الجنائزي



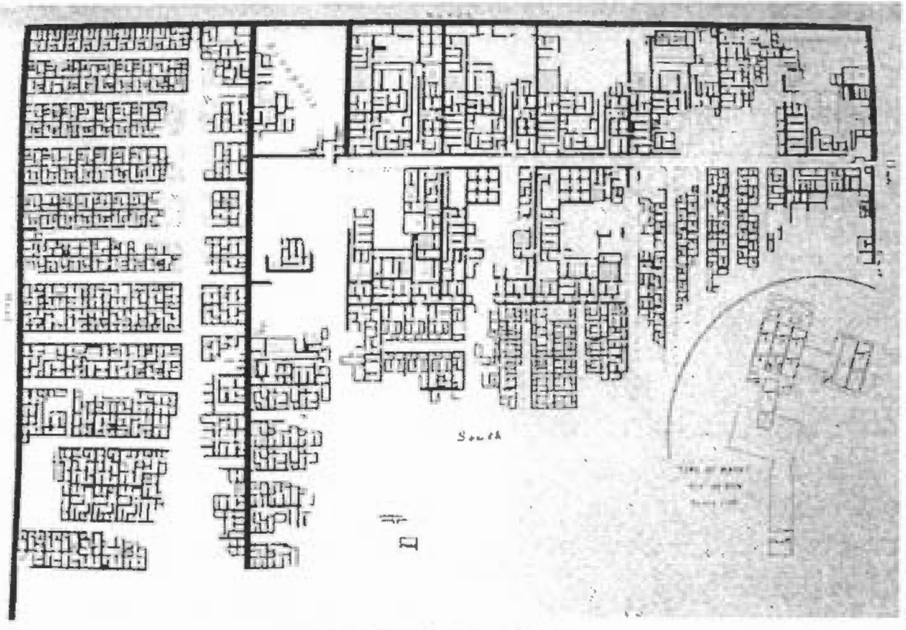
ساتل للهرم



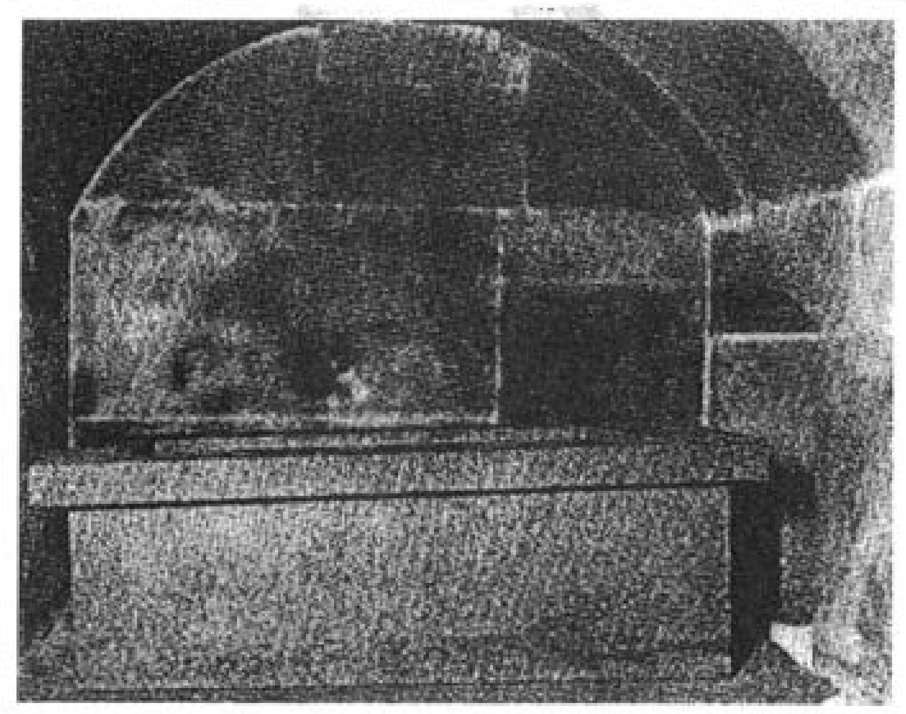
Enceinte de la pyramide



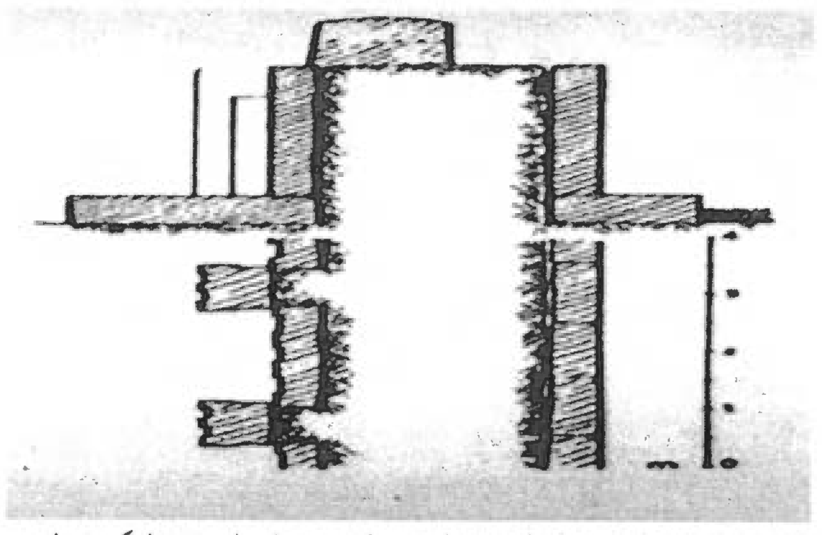
مسقط المساكن الجنائزية لسنوسرت الثاني



مسقط مدينة الهرم، كاهون



تابوت سنوسرت الثاني



تفاصيل من التخطيط ومقطع للجدار المشيد المنحوت في الصخر والمكسو بالحجر

❖ منطقة هوارة :

تعتبر منطقة "هوارة" من أهم المناطق الأثرية الموجودة في محافظة "الفيوم". وهى التي اختارها الملك "أمنحمات الثالث" لتكون مكاناً للمجموعة الجنائزية الخاصة به. وهى تبعد عن مدينة "الفيوم" بمسافة 9كلم. وبها مجموعة من الآثار الهامة وهي: هرم "أمنمحات الثالث" – معبد "اللابيرانت" – مقبرة "نفرو بتاح" – جبانات من العصر المتأخر.

♦ نبذة عن الملك أمنمحات الثالث :

"أمنمحات الثالث" بالإنجليزية Amenemhat III. هو سادس فراعنة الأسرة الثانية عشر. حكم من 1860 ق.م. حتى 1814 ق.م.، ويعتبر أعظم فراعنة الدولة الوسطى. وربما كان قد شارك في الحكم مع والده، "سيزوستريس الثالث"، لمدة 20 سنة قبل ارتقائه الحكم. خلال فترة حكمه بلغت هذه الأسرة أوج مجدها، بل أوجه مجد الدولة الوسطى بوجه عام. فلقد تمكن هذا الفرعون من إحكام سيطرته إلى أبعد مدى على الموارد والقوى الإنتاجية بمصر والبلاد المجاورة لها. وبفضل الإستعدادات التي أقامها "سنوسرت الثالث" بالنوبة انتظمت حركة التجارة مع الجنوب. أما في الشمال عند السواحل اللبنانية حول "جبيل Byblos" فلقد نمت وتطورت إمارات كانت تحكمها نخبة مختارة متمصرة إلى أقصى حد؛ تقوم بدور الوسيط بين مصر والشرق الأدنى (فلسطين، وسوريا، وبحر إيجة). وبدأت أعداد هائلة من الأيدي العاملة الآسيوية تفد وتستقر في مصر كرهاً أو طواعية. ولقد تم كذلك إستغلال المناجم والمحاجر إستغلالاً

مكثفاً؛ مثل استخراج أحجار الديوريت من النوبة. والجرانيت من "أسوان"، والأحجار الصلبة من "وادي الحمامات"، والأحجار الجيرية من "طرة"، وخاصة الفيروز والنحاس من شبه جزيرة سيناء. ولقد بدا واضحاً أن الإصلاح الإداري الذي بدأ في عصر "سنوسرت الثالث" قد حقق غايته في هذا العصر، ولذلك تعددت الألقاب والوظائف الجديدة، وظهرت طبقة متوسطة من صغار الموظفين الذين استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم معيشة رغدة مكنتهم من تشييد منشآت جنائزية ازدانت جدرانها بالنقوش. وبفضل إحكام "أمنمحات الثالث" قبضته على خيرات البلاد والقوى الإنتاجية استطاع أن يقوم بأنشطة إنشائية مكثفة، فأخضع الأساليب الفنية لخدمة الكلاسيكية الصارمة. وقام بتشييد هرمين؛ بنى أول هرم في "دهشور"، (ويسمى الهرم الأسود)، والذي شاب إنشاءه مشاكل انشائية دعت إلى ترك المشروع قبل اكتماله. وحوالي السنة الخامسة عشر من حكمه كملك؛ قرر بناء هرم جديد في "هوارة" في "الفيوم". استُخدم هرم "دهشور" كمدفن للعديد من السيدات الملكيات. هرم الملك في "هوارة" ضم بعض أعقد الاحتياطات الأمنية التي عُثر عليها في مصر، وربما الوحيدة التي تقترب من الحيل التي تقرنها "هوليوود" بمثل تلك المنشآت. وبالرغم من ذلك فقد سرقت مقبرة "أمنمحات الثالث" في العهود القديمة. وقد دُفنت ابنته "نِفرو- بتاح" في هرم منفصل (عُثر عليه في **1956**) على بعد 2 كلم جنوب غرب هرم الفرعون. وكان المعبد الجنائزي في "هوارة" (بالقرب من الفيوم) الذي يجاور الهرم الأخير والمدينة الملحقة يكونان معاً مجمعاً معقد التركيب، لدرجة أن الإغريق أطلقوا عليه اسم "اللابيرنث **Labyrinthe**" حيث عرّفه كلّ من "هيرودوت" و"ديودوروس سيكيولوس" كقصر التيه أو "لابيرنت". وهناك أطلال أخرى من عهد ذلك الملك

يمكن رؤيتها بمنطقة "بياهمو **Biahmou**" بـ:الفيوم". واستمرت الطقوس الجنائزية لهذا الملك قائمة حتى العصر اليوناني الروماني؛ حيث عُبد باسم "لاماريس **Lamares**" تحريفاً لاسمه الثاني "ني ماعت رع **Nymaatre**".

كما بدأ عند "قلعة سمنة" القديمة بعمل مقياس على نهر النيل عند الشلال الثاني والذي كان يقدر على أساسه الضرائب. يعتقد أن "بردية قادش" قد كُتبت في عهد "أمنمحات الثالث". استمتع هذا الفرعون بالحكم لفترة تتراوح بين 45 و 47 سنة كاملة بالرغم من أن أقرب تاريخ له يأتي من بردية من سنة الحكم السادسة الأربعين، '1 أخِت 22' من عهده. لاحقاً أشرك "أمنمحات" معه في الحكم خليفته "أمنمحات الرابع" حسب نحت صخري (محطم حالياً) في "كونوسو" في النوبة، والذي يساوي السنة الأولى من عهد "أمنمحات الرابع" مع السنة 46 أو 47 أو 48 من عهد "أمنمحات الثالث". فيما بعد خَلَفت ابنته "سوبك نفرو" الملك "أمنمحات الرابع "كآخر حاكم في الأسرة الثانية عشر.

الاسم الملكي لـ"أمنمحات الثالث" كان: "ني ماعت رع" ومعناه: (عدل رع وماعت). أسماؤه الأخرى: "أمنِّمس". "لامارس، أميريس" (حسب مانيتو). "مويريس". "آ باو" (الاسم الحورسي). ويعتبره المؤرخون من أعظم من حكموا مصر، ودام حكمه خمساً وأربعين سنة مرت على مصر في هدوء وسلام، وملئت بالمشاريع الكبري العمرانية. كان أعظمها بطبيعة الحال نظام الري الذي ابتكره للوجه البحري؛ بأن اتخذ من منخفض إقليم "الفيوم" الذي ينخفض في بعض أجزائه عن البحر بـ 129 قدماً خزاناً للماء حيث لا تزال "بحيرة قارون" آية على ذلك؛ فشيدوا على الفتحة في سلسلة الجبال التي تربط وادي النيل بمنخفض "الفيوم" سداً عظيماً هو "سد اللاهون" عن طريق استغلال الأرض المرتفعة التي

أمام منخفض "الفيوم"؛ فنشأت هذه البحيرة الهائلة في التاريخ التي عرفت باسم "بحيرة موريس" والتي كانت تمد النيل بعد ذلك بالماء خلال فترة التحاريق أشبه بخزان "أسوان" أو السد العالي في عصرنا الحديث. وبهذا ضرب عدة عصافير بحجر واحد، فهو أنقذ "الفيوم" من الغرق الذي كانت تتعرض له كل عام، واستصلح أراضي زراعية قام باستغلالها بالفعل ومد النيل بالماء أيام التحاريق. ويعتبر هذا المشروع – مشروع الانتفاع بمنخفض "الفيوم"، وتوسيع الرقعة الزراعية حوله – من أهم المشروعات العمرانية التى تُذكر لعهود الأسرة الثانية عشرة، ولعهد الملك "أمنمحات الثالث" بالذات. وبشكل عام كان المشروع يقوم على أساس توجيه جانب من فيضانات النيل إلى بحيرة "الفيوم" التى كانت لا تزال تحتفظ بعذوبة مائها، وذلك حتى يرتفع مستوى الماء فيها؛ وبالتالى يمكن الانتفاع منه فى زراعة أكبر مساحة ممكنة من الأراضى الخصبة القريبة منها فى غير أوقات الفيضان. وبذلك يأمن الفرعون القحط الذى كان يصيب البلاد من جراء انخفاضات مياه النيل المتكررة التى كان من نتائجها الجدب وانتشار الأوبئة. يعنى أن البحيرة كانت خزاناً طبيعياً للبلاد الشمالية. وكانت مياه النيل تنساب فى منخفض "الفيوم" فى فصل الخريف؛ وعند بداية انخفاض الفيضان كانت هذه المياه تخرج مخترقة الحقول إلى النهر ثانية. وقد فكر مهندسو "أمنمحات الثالث" فى استعمال ترعة "بحر يوسف" التى تبدأ فتحتها من النيل شمال "أسيوط" عند بلدة "ديروط"؛ ومنها كانت تحمل مياه الفيضان مباشرة إلى خزان "الفيوم"؛ حيث تجرى خلف حواجز مبنية من الأحجار عند رأس المنخفض. وكانت بهذه الحواجز فتحات لتنظيم دخول المياه وخروجها منه. وقال "هيرودوت" الذى زار مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد، أن اسم البحيرة هو "بحيرة موريس **Moeris**"؛

وذلك على اسم الملك الذى أنشأها وهذا خطأ؛ فقد كان المصريون يطلقون عليها اسم بحيرة "مرور"، وحَرّف اليونانيون الاسم إلى "موريس" كعادتهم بإضافة حرفى الياء والسين إلى أسماء الأعلام، وبذلك أصبحت بحيرة "موريس". وكلمة "مرور" أو "مور" تدل على اسم مدينة قديمة مكانها الآن مدينة "كوم غراب" التى تقع عند منحنى "بحر يوسف". وعموماً فقد أقيم سد كبير عند المدخل الطبيعى لهذه البحيرة؛ أى عند "اللاهون"؛ ليحصر دخول المياه، وخروجها إلى القناة. وقد حصرها المهندسون الذين قاموا بتنفيذ هذا الخزان المياه فى الجزء المنخفض من "الفيوم"؛ وذلك بإقامة سد آخر اتخذ صورة نصف دائرة طولها أكثر من 30 كلم. وبذلك أمكن أن يسترد من المياه نحو عشرين ألف فدان فى الجهة القريبة جداً من وادى النيل. وقد تحولت هذه المساحة إلى حقول غنية بإنتاجها. ولولا ذلك لما تبقى من البحيرة إلا المستنقعات التى على حافتها، والجزء الذى تقوم عليه بلدة "شدت" القديمة؛ وهى "الفيوم" الحالية. وبهذه الطريقة أصبحت تلك البلدة مفصولة عن البحيرة بمساحة من الأرض، تم انتزاعها من المياه وهى تبلغ نحو أكثر من ثمانية كيلومترات. وقد وصف "هيرودوت" هذين الأثرين ونعني بهما "بحيرة موريس" و"قصر اللابيرانت"؛ فقد رآهما رأي العيان ووصف ما رأى وسجل انبهاره كما ورد في كتاب "هيرودوت" يتحدث عن مصر: "إن اللابيرانت عمل يعجز عن وصفه البيان، إذ لو قدر لإمرئ أن يجمع معرضاً للمباني والآثار الفنية التي شيدها اليونانيون لبدت عملاً أقل من هذه اللابيرانت". ثم ينتقل "هيرودوت" للتحدث عن "بحيرة موريس" فيقول: "ومع أن اللابيرانت علي هذه الدرجة من العظمة، لكن البحيرة المسماة ببحيرة موريس والتي بني اللابيرانت بالقرب منها تثير إعجاباً أشد". وراح "هيرودوت" يسجل أبعاد الخزان العظيم وكيف يصل إليها الماء من

النيل لمدة ستة أشهر ثم يرجع منها إلى النيل مدة ستة أشهر ثانية؛ وهي القناة المعروفة اليوم باسم "بحر يوسف"، كما تحدث "هيرودوت" عن تمثالين لـ"أمنمحات الثالث" وأن فترة حكم "أمنمحات الثالث" حلَّ فيها النعيم والأمن والسكينة علي البلاد، حتي ترنم القوم بالفرعون قائلين:"أنه يكسو القطرين جنة خضراء أكبر من النيل العظيم، لقد زاد القطرين قوة، كيف لا وهو نفس الحياة المرطب للأنوف، هو الذي يوزع الخيرات على تابعيه، هو المغذي لخلفاءه، هو الفداء وفي فمه الخير". والملك "أمنمحات الأول" (ح 1991 – 1962) ق.م أول ملوك الأسرة الثانية عشرة، هو أقدم ملك ترك آثاراً معلومة بـ"الفيوم". ويظهر أنه هو الذى جفف موقع عاصمة الإقليم والتى كانت تسمى "شدت"، وهى كلمة مصرية معناها "المستَرَدة" أى التى أمكن استردادها من الماء. وبهذا يكون هو الذى بدأ تجفيف جزء من أراضى البحيرة. والجسر الذى شيده لا يزال جزء منه باقياً إلى الآن على هيئة جسر كبير شمالى مساحة المعبد بمدينة "الفيوم". وكما ذكرنا أقيم السد عند "اللاهون"، والمشروع الذى بدأه "سنوسرت الثالث" قد تم فى عهد حفيده "أمنمحات الثالث". وترتب على كل الأعمال الضخمة أن انتقلت الجبانة الملكية مرة أخرى لتستقر فى "اللاهون" بعد أن كانت قد انتقلت شمالاً فى اتجاه "دهشور". واختار الملك قطعة أرض تقع إلى الشرق من مجموعته الجنائزية وقام بتقسيمها تمهيداً لإقامة العمال الذين جاءوا للعمل بهذه المشاريع الضخمة. وتعتبر "اللاهون" أقدم مدينة تنشأ بطريقة غير طبيعية. ولقد تم الكشف عن مدينة الحرفيين فى "دير المدينة" الذى يرجع إلى عصر الرعامسة. وتعتبر من الأمثلة القديمة جداً فى التاريخ على تخطيط المدن وتنظيمها. وتصل أبعاد مدينة "اللاهون" القديمة إلى (400 × 350 م)، ومن صفاتها أنها منعزلة تماماً، ومنغلقة

على نفسها بواسطة سور يحيط بها من كل جانب. والمدينة مشيدة بالطوب اللبن. ويخترقها بابان؛ باب لكل حى. ويبدو أن الحى الغربى هو الأكثر ثراءاً لأن منازله واسعة وتتوفر فيها وسائل الراحة. أما الحى الشرقى ففيه أكثر من مائتى منزل، يتكون كل منزل منها من ثلاث حجرات أو أقل. ولتعلم أن الأحفاد قد عثروا على كمية من البرديات فى المنازل، وكذلك فى معبد "أنوبيس" الواقع جهة الجنوب. وتضم هذه البرديات نصوصاً مختلفة توضح الأنشطة الفنية والاقتصادية والإدارية الرائعة. وفيها أعمال أدبية بها أناشيد ملكية ودراسة فى أمراض النساء، وأخرى فى الطب البيطرى، وأجزاء من مؤلف فى الرياضيات ومستندات قانونية وحسابية.



رأس تمثال صغير لأمنمحات الثالث، حالياً في اللوفر



تمثال من الجرانيت أمنمحات الثالث

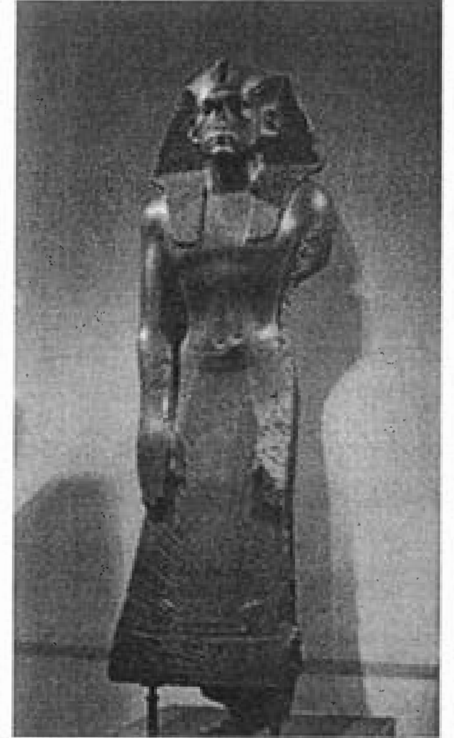
بالمتحف البريطانى فى لندن



أمنمحات الثالث: التمثال يصوره

برأس كالأسد وشعره كلبدة أسد منفوشة





◆ هرم هوارة :

منذ قرون من الزمان، و"هرم هوارة" الكائن في مدينة "الفيوم" المصرية، يواجه تقلبات الزمان في صبر عجيب، ما يجعله واحداً من أشهر الأهرام المصرية المجهولة والتي يصل عددها إلى نحو 97 هرماً لا تزال باقية رغم تقلبات الدهور.

يحتل "هرم هوارة" موقعاً متميزاً، ليس فقط باعتباره ثالث هرم يتم بناؤه في مصر؛ بعد هرمي "زوسر" و"ميدوم"؛ وإنما بما يكشف عنه من حضارة منسية، استمرت لعقود من الزمان، وأنتجت العديد من الآثار التي يسجلها التاريخ الإنساني، ربما كان من أبرزها "قصر اللابرنت" الذي بُني في عهد الأسرة الثانية عشرة الفرعونية، واعتبره آثاريون غربيون أفخم بناء معماري شيد في العالم، قبل أن تطمس معالمه الرمال وتعاقب القرون. وتكاد تتفق كل المراجع التاريخية على تاريخ بناء "هرم هوارة"؛ حيث شُيد في عهد الملك "أمنمحات الثالث"، وقد اكتشفه لأول مرة العالم الإنجليزي الملقب بأبو المصريات سير "وليم فلندرز بتري" عام 1889.

في عام 1843 كان "كارل لبسيوس" أول من اهتم بدراسة الهرم، وعثر على المعبد الجنائزي، وتعرف عليه بأنه "قصر التيه" ذوي الحجرات التي يصل عددها إلى نحو 300 حجرة، وتوصل إلى أن "أمنمحات الثالث" هو الذي قام ببنائهما. ولكن "لبسيوس" لم يكتشف حجرة التابوت. وقد عثر عليه لاحقاً عالم الآثار الإنجليزي "فليندرز بتري" في السنوات 1889/1888 الذي استكشف البنية الداخلية لهرم "أمنمحات".

إذا اتجهنا نحو الجنوب الشرقي من "الفيوم" على بعد 9 كلم نصل إلى بلدة "هوارة المقطع" التي تعد واحدة من أهم القرى المصرية في مجال الآثار، بما

تضمه من آثار فرعونية عظيمة، اكتسبت شهرة دولية واسعة، وفي مقدمتها ما يعرف بـ"تصاوير الفيوم الشخصية"، التي اكتشفها عالم الآثار الشهير "بتري" في نهايات القرن الثامن عشر، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الأول حتى الثالث الميلادي. وعلى بعد 12 كلم من القرية - التي تحمل اسمه - نصل إلى هرم "هوارة" حيث تنتشر بقايا من الأحجار إلى الجنوب من هذا الهرم في مساحة شاسعة يقال أنها معبد هذا الهرم المعروف بإسم "اللابيرانت". ويقع الهرم على حافة الهضبة الصحراوية ويشرف على الجانب الداخلي من مدخل "الفيوم"، كما يشرف هرم "اللاهون" على الجانب الخارجي منه. بنى الهرم أو هذه المقبرة التذكارية الملك "إمنمحات الثالث" هو السادس بين ملوك الأسرة الثانية عشرة، وكان حكمه حوالى سنة 1850 ق.م. وكان بناءه لهذا الهرم في العام الخامس عشر من حكمه. وأعطاه اسم "امنمحات عنخ" ومعناها (عاش امنمحات). ويُطلق علي هرم "هوارة" أحياناً إسم "الهرم الأسود". وكان سبب بنائه للهرم الثاني أن هرمه الأول في "دهشور" لم يفِ بمتطلباته. وتم بناء الهرم الثاني مثلما كانت بنية هرمه الأول من الطوب النيء، ماعدا زاوية إنحدار الهرم التي كبرت لتصبح 48,5 درجة. وقد بنى هرمه في "الفيوم" لشدة تعلقه بهذا الإقليم الذي يرجع الكثير من إزدهاره إلى بعد نظره؛ حيث يشرف على "الفيوم" ووادي النيل.

◄ التصميم المعماري للهرم :

بني هرم "هوارة" من اللبن، والمساحات التي بين الجدران الحجرية المتقاطعة مملوءة بالطوب. وكان في الأصل مكسو بطبقة من الحجر الجيري المجلوب من "طرة"؛ زالت الآن حيث فقد تلك التغطية في العصور القديمة، ثم

أتى التآكل المناخي على الجسم الأساسي من الهرم، وقد عثر على قمة هذا الهرم إلى جواره. كان هرماً كبير الحجم؛ طول كل جانب من جوانبه في الأصل حوالي 345 قدماً. وكان يعلو القمة هرم صغير. أما تخطيط بنيانه السفلى فكان غاية فى التعقيد. وربما تأثر تصميم هذا الهرم بمجموعة "زوسر" الجنائزية فى سقارة. ولا ترجع ميزة هذا الهرم إلى حجمه أو مواد بناءه وإنما ترجع إلى البراعة المتناهية في تخطيط ممراته وحجراته الداخلية ودهاليزه الفريدة من نوعها والأبواب الوهمية والآبار بحيث يضلل أبرع اللصوص. ويعتبر هذا الهرم من أعقد الأهرامات في مصر من الناحية المعمارية، ويعتبر من أهمها على الاطلاق. ويذكر سير "فلندر بتري" والذي دخل الهرم عام 1880:"إن بناء هذا الهرم يختلف عن بناء الأهرامات الأخرى المعروفة ولكنه أقرب إلى هرم سنوسرت الثاني منه إلى أي هرم آخر"؛ فهو يشبه في عمارته عمارة هرم "سنوسرت الثاني" في "اللاهون"؛ فنواة الهرم من اللبن وكساءه الخارجي طبقة من الحجر الجيري الأبيض الناعم مثل الأهرامات الأخرى. وكان أول عمل خالف به "أمنمحات الثالث" من سبقه من ملوك الدولة القديمة هو أن جعل مدخل هرمه فى الجهة الجنوبية منزاحة إلى الغرب بدلاً من الجهة الشمالية التى اعتاد السابقون أن يجعلوا المدخل فيها، حتى لا يهتدى اللصوص بسهولة إلى غرضهم، ويصرفوا وقتاً طويلاً فى البحث عنه فى الجهة المعتادة. ولكنه الآن مغطى بما إنجرف عليه من طوب وأحجار. وإمعاناً فى تضليل اللصوص صنع سلماً طويلاً من المدخل طوله 40 م ينحدر إلى أسفل وينتهي بحجرة أولى صغيرة تظهر كأنها مؤدية إلى حجرة الدفن، يتفرع منها دهليز قصير ينتهي بحائط مسدود. تخرج فتحة في سقف هذا الدهليز وتؤدي إلى دهليز آخر، وهذا الدهليز مسدود أيضاً ولكن بقطعة من الحجر ضخمة تزن نحو

20طناً. يوجد خلفها حجرة ثانية لها مخرجين؛ المخرج الأول في إتجاه الشرق نحو مركز الهرم وكان آخره مملوءاً بالطين وبعض الماء، فلم يستطع "بتري" اكتشاف ما بعده، وأما المخرج الثاني فهو أيضاً في اتجاه الشرق ومتجهاً نحو مركز الهرم وينتهي بحجرة ثالثة. توجد فتحة في سقف تلك الحجرة ويخرج منها دهليز مزود بحجر إغلاق ساقط ويتجه الدهليز إلى الشمال. وتتكرر تلك البنية بداية من الركن الموجود في اتجاه الشمال الشرقي، ولكن هذا الممر ينتهي بحاجز. وخلف هذا الحاجز يوصل ممر إلى غرفة وسطية، توجد في حائطها الجنوبي فتحة تؤدي إلى حجرة التابوت. أما الباب الحقيقى لغرفة الدفن، فكانت تؤدى إليه فتحة أرضية من ممر قصير، وكان هذا المدخل مسدوداً بحجر ضخم يزن خمسة وأربعين طناً. وتعتبر الممرات المؤدية إلى الحجرة الرئيسية معقدة بوجه خاص، وقد بنيت هذه الممرات من الحجر الصلب، وخططت بشيء كثير من العناية لتمنع اللصوص من الوصول إليها؛ حيث أستحدث نظام جديد فيها يتضمن عمل حجرات لا مخارج لها وبها أبواب ضخمة سرية تنزلق في السقف لتؤدي إلى ممرات أخرى. ولكن المكتشف الذي عثر على المدخل غير المألوف في الناحية القبلية –كما ذكرنا سلفاً– استطاع أن ينحدر في سلم طويل ينتهي إلى حجرة لا مخرج لها؛ ولكن سقف هذه الحجرة عندما نُحيَّ جانباً أظهر ممراً آخر مملوءاً بالكتل للتعمية ولتحويل الأنظار عن الممر الحقيقي الذي كان واضحاً كل الوضوح. على أن أحد اللصوص حاول دون جدوى استحداث طريق وسط هذه الكتل. وعندما ننحدر إلى الممر الحقيقي ننتهي إلى حجرة صماء ثم نجاوز باباً آخر من الأبواب المنزلقة ونصل إلى ممر آخر ينتهي بحجرة ثالثة صماء ثم نجتاز باباً ثالثاً لنصل إلى ممر يمر موازياً لأحد جوانب المدفن الأصلي. وفي أرضية الممر حفرت

بئران، ووضعت أحجار في الناحية التي لا تؤدي إلى شيء سوى إجهاد الباحثين عن المدفن، ولكن اللصوص استطاعوا بطريقة ما أن يستحدثوا فتحة عرضية في أرضية الممر الذي يؤدي إلى الحجرة. وهناك قابلتهم مشكلة أخرى إذ أن الحجرة ليس لها باب غير أنه يمكن الوصول إليها عن طريق كتلة ضخمة بالسقف تزن 45 طناً كانت مرفوعة مؤقتاً ثم وضعت في مكانها بعد غلق الهرم، وقد استحدث فيها فتحة وبذلك أمكن الوصول إلى المدفن. وهذا الوصف يدل بوضوح على الحيل المعمارية البارعة التي ابتدعها المهندس العبقري للملك لتضليل اللصوص، كما يدل على صبر ودهاء وجرأة ومثابرة اللصوص الذين تغلبوا على هذه الحيل واستطاعوا الوصول إلى حجرة الدفن وإحداث ثقب في الكتلة الكبيرة مع أنهم عملوا في الظلام وبسرية تامة وبفزع سواء كان سبب ذلك إما احتمالية كشف أمرهم أو مخاطر تعرضهم للموت؛ حتى اقتحموا طريقهم إلى المقبرة، ووصلوا إلى حجرة الملك، وتمكنوا من نهب هرم "هوارة" بالرغم من قلة ما لديهم من الوسائل والأدوات. أما بشاعة الجريمة في أنهم أحرقوا باقي الدفنات الملكية من أثاث جنائزي ومومياوات تماماً، ولم يبق من التوابيت الفخمة غير حبات من الديوريت المحترقة وبقايا قطع اللازورد المستخدمة في تطعيمها.

ويعد "هرم هوارة" الهرم الوحيد في مصر، الذي كان يضم مومياوين ملكيتين؛ الأولى للملك "أمنمحات الثالث"، والثانية لابنته "نفروبتاح" التي قام الملك بصناعة تابوت جميل لها، ووضعه معه في نفس الهرم حتى تدفن معه؛ في مخالفة صارخة للتقاليد الفرعونية القديمة التي كانت تحتم أن تكون مقبرة الملك له وحده، وقد دفنت الأميرة فيه بالفعل قبل أن يهتدي اللصوص إلى حجرة الدفن، ويقومون بسرقة كل ما كان حول الجثتين من ذهب، قبل أن يتلفوهما ويشعلوا

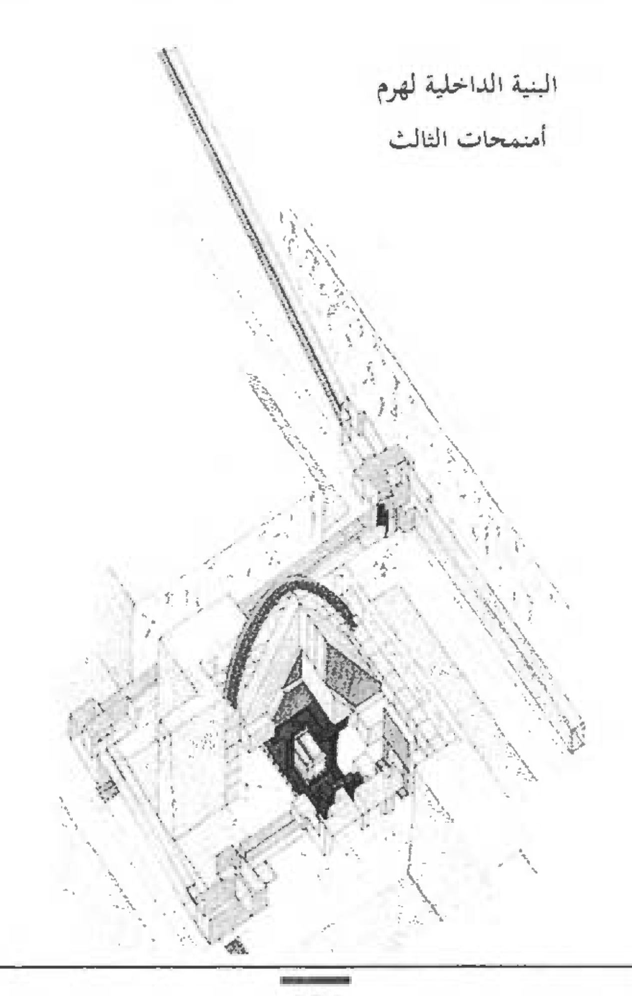
فيهما النار؛ حيث وجد تابوت "أمنمحات الثالث" في الحجرة وبجانبه مثوى آخر لابنته التي لابد أنها قد توفيت في حياة والدها، وبذلك ذهبت هباء كل إحتياطات "أمنمحات الثالث" في الحفاظ على جثمانه وجثمان ابنته الحبيبة. ومما يؤكد أن الأميرة "نفروبتاح" ابنة الملك "أمنمحات الثالث" قد دفنت إلى جواره وجود مائدة قرابين من الجرانيت الأشهب منقوشاً عليها اسم الأميرة. وهناك رأي آخر يقول أن الأميرة دفنت في هرم قد تم اكتشافه عام 1936 بين هرم "هوارة" وهرم "اللاهون"؛ ومما يدل على ذلك هو ما وجد في هذا الهرم عام 1956 من آثار وحلي للأميرة. أو أنها دفنت في أول الأمر في هرم أبيها حتى أعد لها هرم خاص دفنت فيه فيما بعد؛ وقد نقلت محتويات هرم الأميرة من أواني فضية ومائدة قرابين وحلي مختلفة وتابوت إلى المتحف المصري.

استطاع "بتري" اكتشاف تابوت الملك مصنوعاً من حجر الكوارزيت في هيئة حوض مقاييسه (7 × 2,5 × 1,83 م)، وهو من قطعة واحدة ويصل وزنه نحو 110 طناً. وقد وضع المهندسون المصريون القدماء هذا التابوت الثقيل وإثنين من الحاويات (أواني كانوبية) وتابوت آخر صغير في الحجرة قبل الإنتهاء من بنائها وتعلية الهرم. وعلى الرغم من أن حجرة التابوت كانت غارقة بالماء وقت اكتشافها فقد عثر "بتري" على عظام في التوابيت. كما عثر على مائدة قرابين في الحجرة المجاورة لحجرة التابوت وهي مصنوعة من حجر الألبستر. ويذكر عليها اسم الأميرة "نفروبتاح"، ويعتقد أن التابوت الثاني كان يخصها. ويصف "بتري" حجرة الدفن بأنها إحدى المعجزات الفنية في مصر؛ فهي تعتبر من أجمل حجرات الدفن في مصر؛ فقد نحتت أولاً فى الصخر الأصم على شكل مستطيل. وقد وضع فى تجويفها كتلة واحدة صلبة من حجر الكوارتزيت المصقول الأصفر

الشفاف شكلت وصقلت بعناية فائقة، ثم أُفرغت هذه الكتلة بدقة فائقة حتى صارت تكوّن حجرة ذات جدران أربعة. يزيد طولها على 22 قدماً أقل من سبعة أمتار قليلاً، أما عرضها فيبلغ حوالي 8 أقدام من الداخل حوالى مترين ونصف، ويزيد سمكها على قدمين حوالى نصف متر، وكان وزنها بعد الفراغ من نحتها حوالى مائة وعشرة طناً! أما غطاء هذه الحجرة (سقفها) فكان مركباً من ثلاث كتل من نفس المادة (من الحجر نفسه) زنة إحداها وهي التي كانت تستعمل مدخلاً 45 طناً وأخرى أكبر وثالثة أصغر. وقد أقيمت هذه الحجرة في حفرة منحوتة في الصخر يعلوها سقف منحدر من الحجر الجيري يعتمد على دعامات سمكها سبع أقدام، وفوق هذه الحجرة بُني قبو من اللبن أقيم عليه الهرم اللبني وفِق الطقوس الفرعونية القديمة. كان تصميم حجرة التابوت بحيث أن باب الغرفة يغلق بحجر ضخم من الكوارتزيت يغلق ساقطاً (يسقط من أعلى) عن طريق تسريب رمل من أسفله إلى غرفتين صغيرتين جانبيتين. وفى وسط هذه الحجرة الجميلة المؤلفة من حجر واحد وُضِعَ التابوت المصنوع كذلك من حجر الكوارتزيت المصقول. لم يستطع اللصوص دخول حجرة التابوت من هذا الباب ولكن تمكنوا من الوصول إليها عن طريق فتحة في السقف، ونهبوها وحرقوا أهم مافيها من أثاث جنائزى.

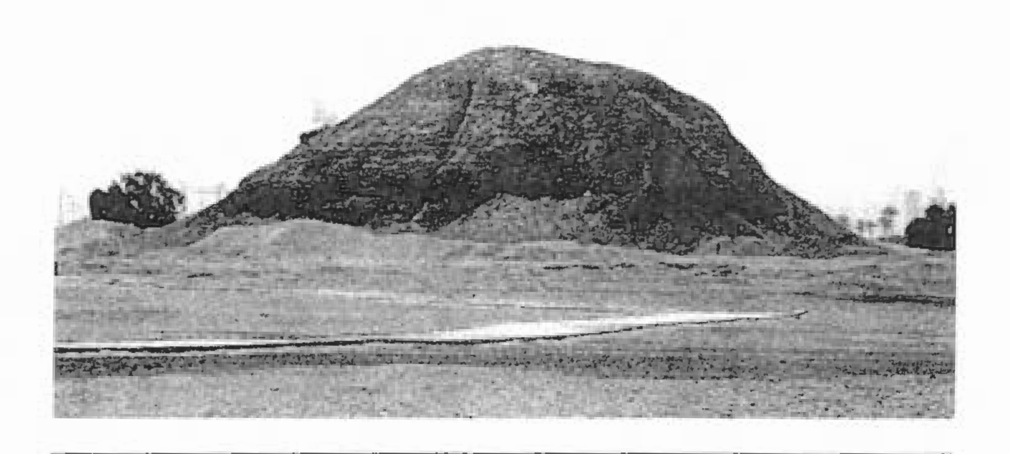
وهرم "هوارة" لا يبدو هرماً حقيقياً إذا قورن بالأهرامات الضخمة مثل الهرم الأكبر أو هرم "سنفرو" بـ"دهشور" ولكن يجب أن نُقِر بأن مهندس الدولة الوسطى لم يكن بأية حال أقل مهارة من أسلافه في الدولة القديمة، ولكن الفرق الوحيد هو أن مهارته كانت تتجه إلى ناحية أخرى قد تكون أكثر براعة. ولم يتبق من هذا الهرم الآن إلا جدار واحد في مكانه حيث استخدم سكان "الفيوم" ذلك المكان كمحجر يأخذون منه ما يلزمهم من الأحجار لبناء مساكنهم. وعندما زار "هيرودوت" هذا

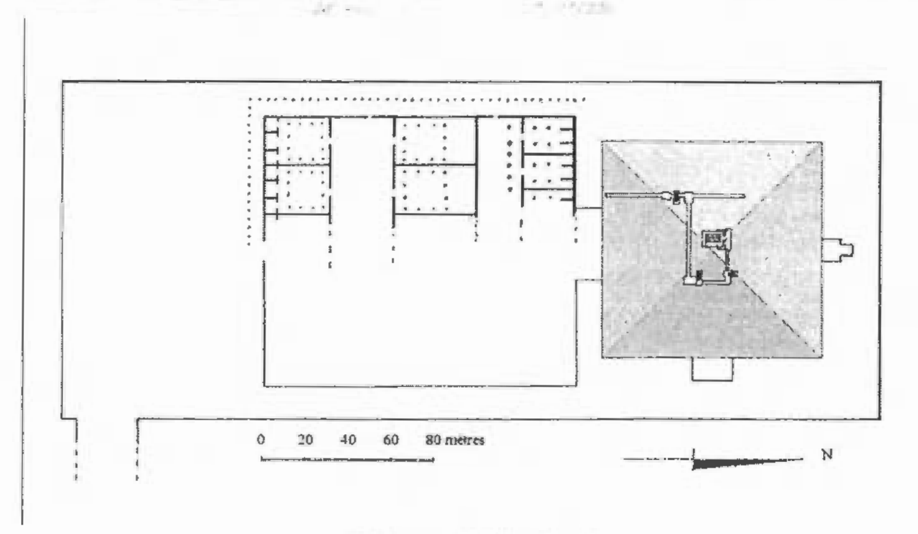
المكان في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد كان هذا المبني الفخم مازال قائماً حيث يقول عنه أنه عمل عظيم. وكان عليه رسوم كبيرة للحيوانات، كان الارتفاع الأصلي للهرم ما يقرب من 58 م ولم يبق من ارتفاعه الآن سوى حوالي 20 م، فيما يصل طول كل ضلع من أضلاعه إلى نحو 100م. ويعتبر آخر هرم يبنى في عهد الفراعنة بهذا الحجم الكبير. ولم يكن لهذا الهرم واد أو طريق صاعد؛ ولكن يقع إلى الجنوب منه مبني "اللابرنت" ملاصقاً له، وهو عبارة عن معبد جنائزي.



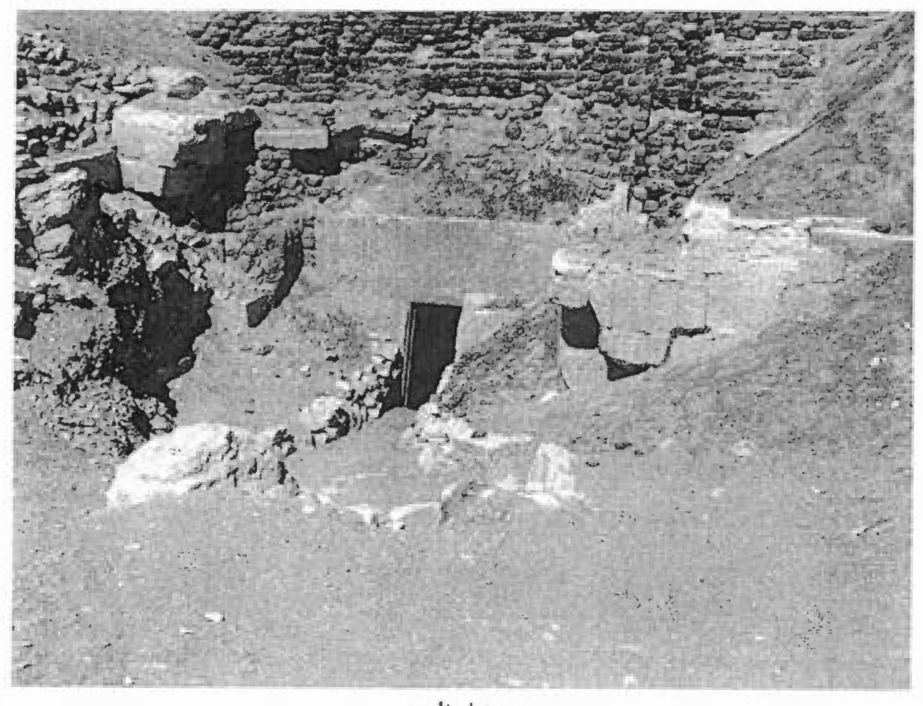
البنية الداخلية لهرم
أمنمحات الثالث

هرم هوارة المقطع

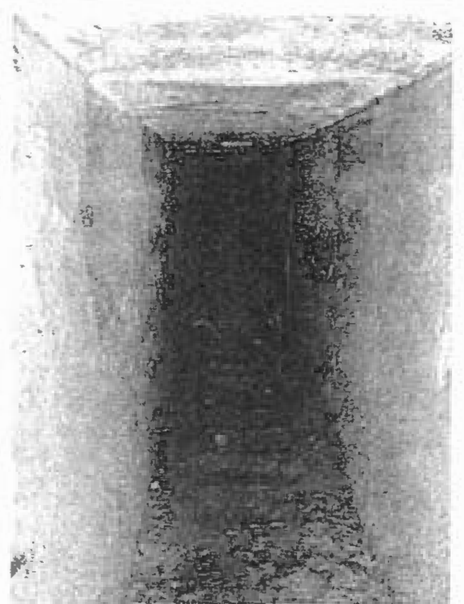




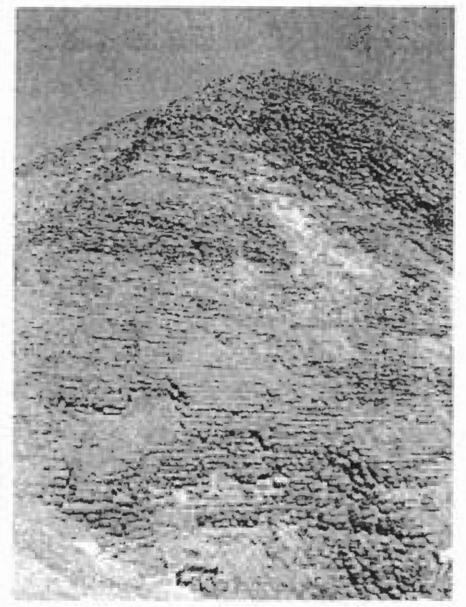
خريطة منطقة الهرم ومنشآته



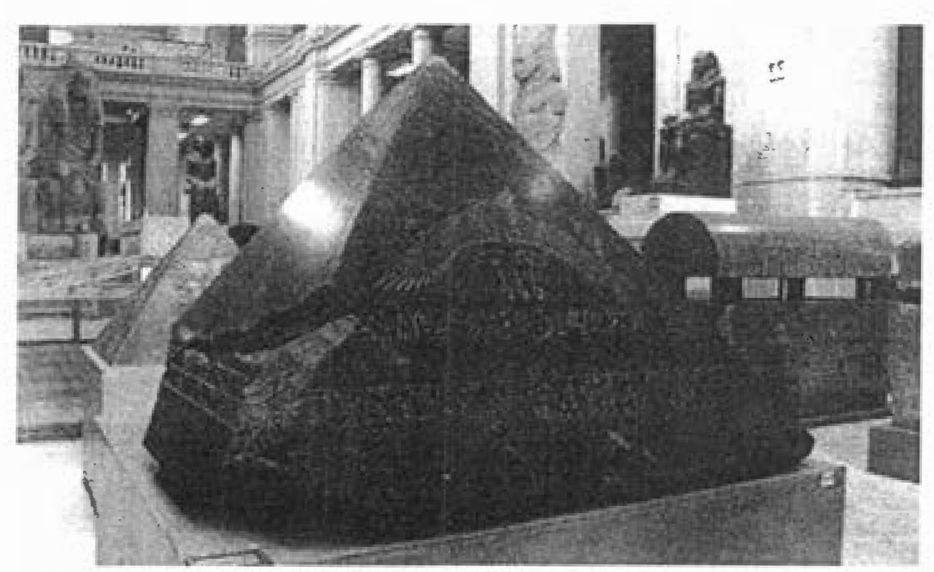
مدخل الهرم



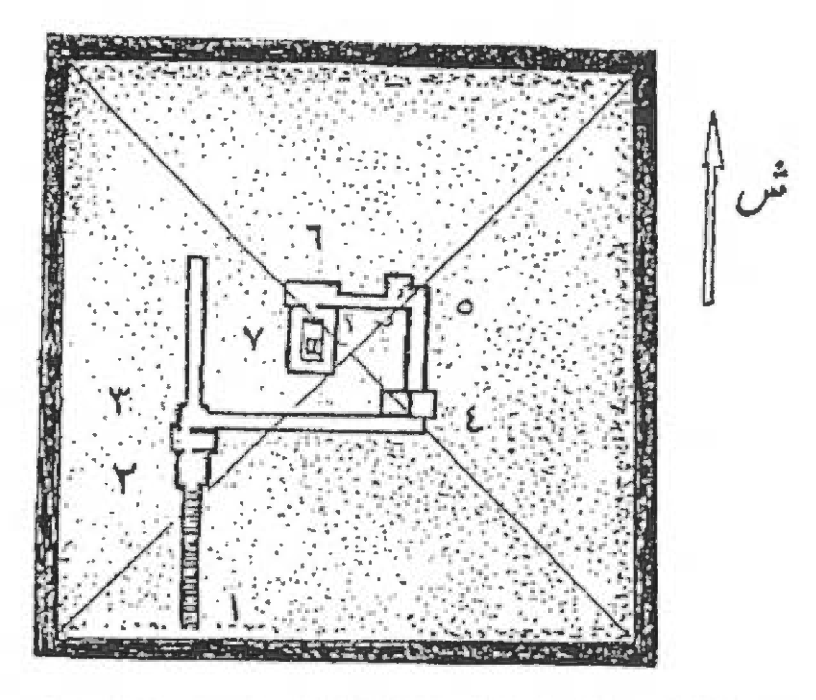
سلم الدخول إلى الحجرات



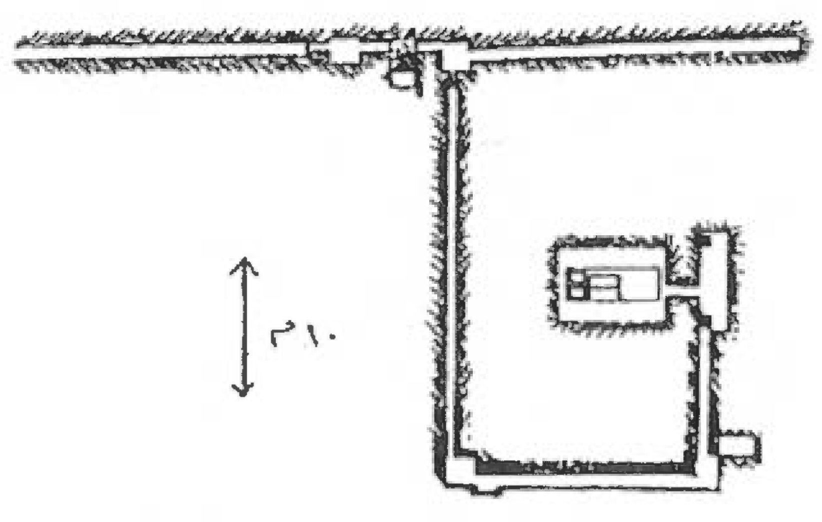
طوب البنية الداخلية للهرم



القطعة الهرمية لهرم أمنمحات الثالث، المتحف المصري



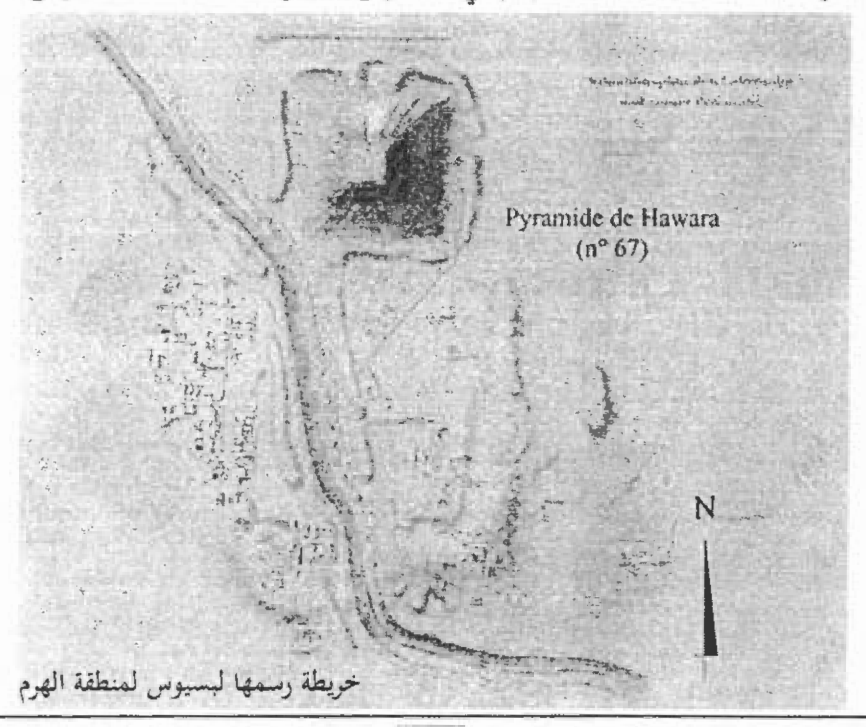
رسم تخطيطي يبين الممرات والحجرات الداخلية لهرم امنمحات الثالث بهوارة



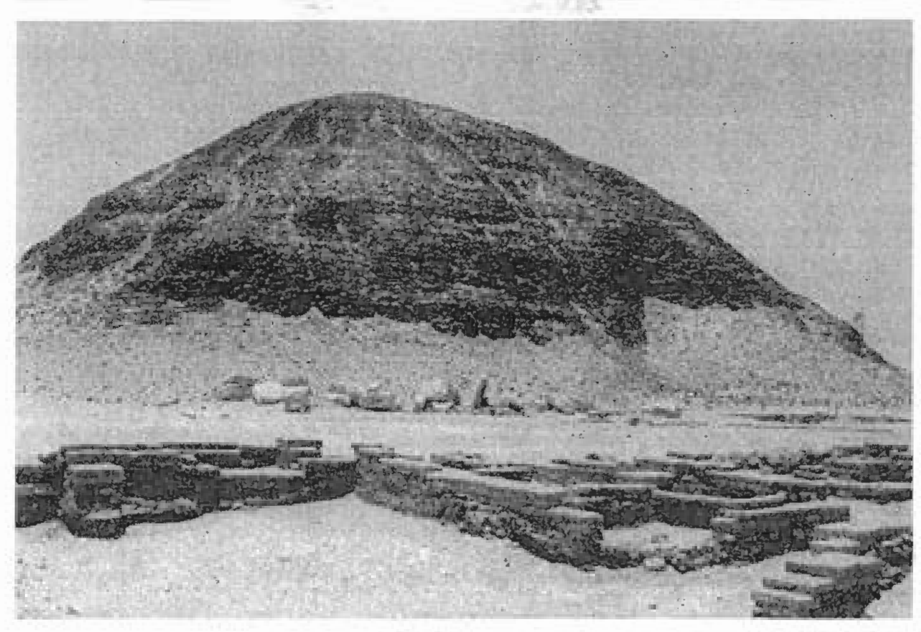
توضيح أكثر الممرات والحجرات داخل هرم امنمحات الثالث في هوارة

منطقة الهرم :

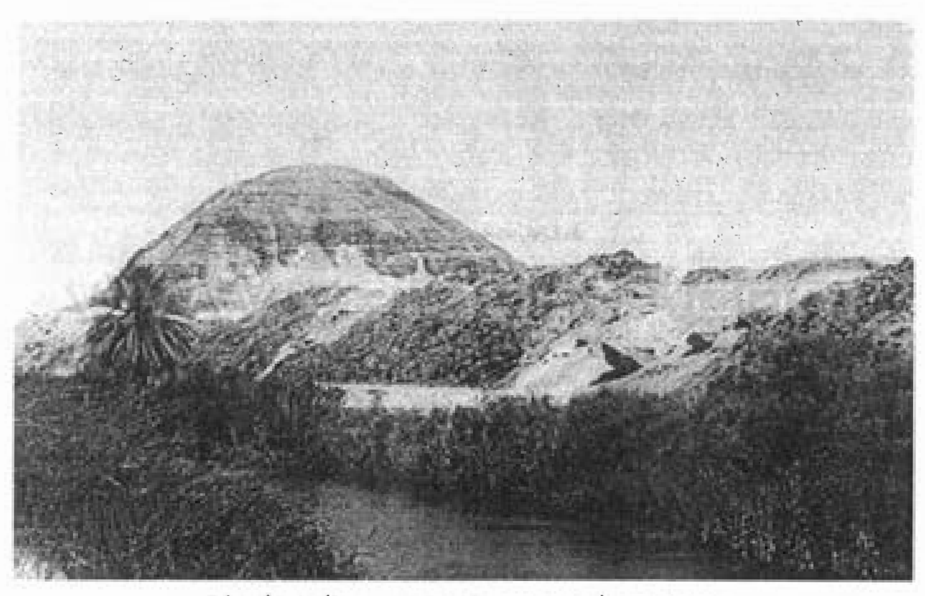
تحيط بهرم "أمنمحات" منطقة مبنية على نظام منطقة "هرم زوسر" من الأسرة الثالثة. المنطقة مستطيلة الشكل وممتدة من الشمال إلى الجنوب، محاطة بسور طوله 385 م وعرضه 158 م. يقع الهرم في جزئها الشمالي، ويقع مدخل المنطقة عند الركن الجنوبي الشرقي من البهو. وتضم المنطقة المحيطة بالهرم مجموعة من الآثار منها مقبرة الأميرة "نفرو بتاح"، وبقايا قصر "اللابرنت"، وجبانات من العصر المتأخر والتى عثر فيها على بورتريهات "الفيوم". ولكن منطقة هرم "هوارة" استغلها الرومان بعد ذلك كمصدر لحجارة البناء؛ بحيث لم يبق من المعبد الجنائزي سوي الأرضية. ووصف المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" دهاليز وحجرات مغطاة، كما اكتشف الإغريقي "بلينيوس" حجرات تحتية تحت الأرض.



خريطة رسمها لبسيوس لمنطقة الهرم



هرم هوارة المقطع



هرم هوارة بالفيوم مهدد بالإنهيار بسبب المياه الجوفية

◆ قصر اللابرنت :

بين مدخل المنطقة وهرم "هوارة" كان يوجد معبد جنائزي عجيب الشكل. وقد ربط بعض المؤرخين القدماء بين "أمنمحات الثالث" الذى ذكروه باسم "لاماريس **Lamarres**" وبين هذا البناء الضخم الذى أطلقوا عليه اسم "لابيرنثوس" **Labyrinthus**"، ويُختصر فى اللغة العربية إلى "اللابيرانت". وعلى العموم فإن هذا الاسم قد استعاره المؤرخون الإغريق من اسم قصر الحاكم"مانيوس" الذي كان قائماً فى مدينة "كنوسوس" في جزيرة "كريت" القريبة من اليونان. حيث وصفه العالم الإغريقي "سترابون" (سترابو) الذي عاش (63 – 20) قبل الميلاد بأنه أعجوبة من عجائب الدنيا، وشبه ما به من 1500 حجرة بـ"لابيرينت مينوس". وقد أطلق عليه المؤرخ اليوناني "هيرودوت" أبو التاريخ الذي زار مصر سائحاً في منتصف القرن الخامس قبل الميلادي هذا الاسم "اللابيرانت" تشبيهاً له بقصر "اللابرنت" الذي بناه "مينوس" في "كونسوس" عاصمة "كريت" وكان يحمل نفس الاسم، كما أطلق عليه اسم "قصر التيه" أي الذي يضل فيه الزائر لأن من يدخله لا يعرف طريقه للخروج منه لكثرة الغرف والدهاليز والردهات.

وتعني كلمة "اللابيرنت" **labyrinth** المتاهة أو التيه في اللغة الإغريقية، وهي عبارة عن ممرات ومنحنيات متشابكة وشعاب معقدة للغاية، ويكون من الصعب جداً الخروج منها.

توجد بجوار هرم "هوارة" الآن بقايا معبد "اللابيرانت" أو "قصر التيه" كما سماه الإغريق. للأسف قد اختفت معالمه ولم يتبق من هذا العمل الجليل سوى ما يراه الزائر هذه الأيام من أطلال هذا البناء القديم من المساحة الكبيرة التى تنتشر فيها الصخور، وقطع الجرانيت الفاخر، وأعمدة الحجر الجيرى. وهو عبارة عن

معبد جنائزي كبير يفوق المعابد المصرية القديمة من حيث المساحة والتصميم المعماري. بناه "أمنمحات الثالث" في الناحية الجنوبية من الهرم. وربما قد أكملته الملكة "سبك نفرو" آخر من حكم الأسرة الثانية عشرة، وهي تعتبر السيدة الثانية التي حكمت مصر بعد الملكة "نيت إقرت" التي حكمت مصر في نهاية الأسرة السادسة من الدولة القديمة. كان مكرساً أحياناً لإقامة الطقوس الدينية كما استعمل معهداً دينياً وإدارياً، أما الأغراض الأخرى التي كان يستخدم لها فهي لا تزال مجهولة. وكان هذا المعبد ضخماً جداً؛ فكان طوله يبلغ ألف قدماً، وعرضه ثمانمائة قدماً (يغطي مساحة حوالى:300×250م) أي ما يسع معابد "الكرنك" و"الأقصر" مجتمعة. وقد بُنى ملاصقاً للهرم في الناحية الجنوبية منه. وكان يضم 12 بهواً (قاعة) كلها مسقوفة؛ ستة منها تتجه شمالاً وستة تتجه جنوباً. ولها بوابات متقابلة موازية لبعضها البعض تقابل الواحدة الأخرى تماماً. ويحيط بالبناء كله جدار واحد. كما كان يوجد بالمبنى نوعان من الحجرات؛ نصفها أسفل الأرض بها ضريح الملك ومومياوات التماسيح المقدسة، ونصفها الآخر فوق سطح الأرض. ولم يكتشف الطابق السفلي بعد. وتوجد جبانات من العصر المتأخر. ويقدر عدد حجرات هذا المبنى بـ300 حجرة، وفي روايات أخرى ذكروا أن عددها 3000 حجرة، كما قالوا أن العدد الكلى للحجرات كان سبع آلاف حجرة!. وقد قيل أنه من الصعب الخروج منه بعد دخوله نظراً لوجود شيء يشبه المتاهة الموجودة حالياً؛ فكان الكهنة يدخلون هذا القصر بورقة مثل الخريطة ليستطيعوا الدخول.

وقد تعرض للنهب من جارته المعادية مدينة "هيراكليوبوليس"؛ حيث امتدت يد سكان "إهناسيا المدينة" فى مصر الوسطى إلى هذا البناء العظيم فى القرون الوسطى، واستعملوه لبناء مساكنهم، وتعرضت لأعمال التخريب الأخرى

حيث استخدمه سكان هذا الإقليم منذ العهد الروماني محجراً يأخذون منه ما يلزمهم منه من أحجار البناء؛ مما أدى إلى تدميره تماماً وإختفاء هذا الأثر تقريباً الذي كان من أهم المباني القديمة؛ بحيث لم يبق من كل أمجاده غير الأرضيات المرصوفة التي وضعت فوقها الأساسات وأكوام كبيرة من الشظايا التي تخلفت عن تخريبه وبقايا من أسوار وأعمدة من الحجر الجيري والجرانيتي وبعض آثار أعمدة الطابق العلوى. إلى أن جاء العصر الحديث وبالتحديد فى القرن التاسع عشر، فزاد الأحفاد الطين بلة حينما استخدموا حجارته فى بناء خط سكة حديد الفيوم!.

ويعد ضياع هذا الأثر خسارة كبرى في تراث العمارة الفرعونية لا تعوض إذ أجمع الكُتّاب الإغريق والرومان الكلاسيكيون الذين رأوه أمثال "هيرودوت" و"سترابو" و"بليني" على أنه كان منقطع النظير وأروع بناء على الأرض ويفوق كل المعابد المصرية القديمة من حيث المساحة والنقوش والتصميم المعماري وتعدد غرفه وعدد التماثيل التي كانت قائمة به، وقد اعتبره مؤرخو اليونان إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة. وفيما يلى وصف الذين زاروه فى الزمن القديم:

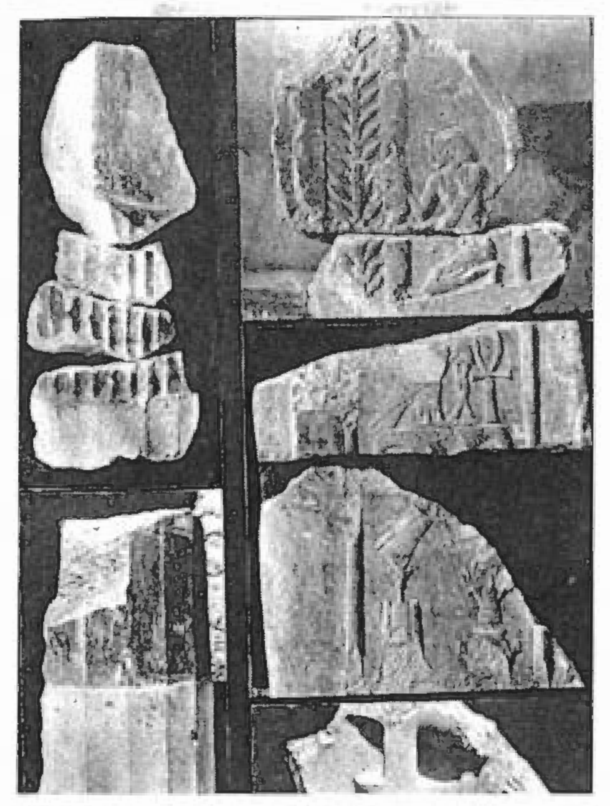
جاء وصف "قصر التيه" في مخطوطة لـ"هيرودوت" المؤرخ الإغريقي الذى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد عن تاريخ مصر القديم. يقول "هيرودوت" مسجلاً اعجابه بـ"قصر التيه":"إنه يفوق الوصف، يتكون من 12 بهواً، ومن 3 آلاف غرفة، نصفها تحت الأرض، ونصفها الآخر فوقها، والغرف العليا تفوق ما أخرجه الإنسان من آثار، إذ أن سقوفها كلها قد شُيدت من الأحجار، ويحيط بكل بهو أعمدة مصنوعة من الأحجار البيضاء". كما قال عنه:"إنه أعظم من الأهرام المصرية نفسها! وإن المبنى كان يتكون من طابقين بهما ثلاث آلاف غرفة، نصفها فوق سطح الأرض، ونصفها تحتها. وكان يتألف من عدة قصور، وعددها يساوى

عدد المقاطعات التى كانت موجودة فى القُطر المصرى فى ذلك الوقت. وبين هذه القصور قاعات تحيط بها أعمدة يلاصق بعضها بعضاً، وكلها فى صف واحد. وأمام المدخل طُرق طويلة مغطاة ومتعرجة، يتداخل بعضها فى بعض حتى لا يمكن لأجنبى أن يجد طريقه إلى القاعات، أو يخرج منها بدون مرشد. وتضمنت الأجزاء السفلية رفات اثنى عشر ملكاً، ورفات التماسيح المقدسة رمز إقليم الفيوم". وقال عنه المؤرخ الرومانى "سترابو **Strabo**":"أن طول هذا المبنى **200** م. وأن أي زائر لابد أن يضل طريقه بداخله بسبب كثرة ما فيه من غرف وردهات. وبأنه أعظم من كل المباني اليونانية". كما ذكر أنه كان يتكون من طابقين وأن عدد غرفه بلغ **1500** غرفة. وقال "استرابو" أيضاً:"إن ممثلى الأقاليم وكهنتها اعتادوا أن يجتمعوا فى أبهاء المبنى خلال الأعياد لتقديم القرابين، وإقرار العدالة فى شئونهم الكبرى". وتُوحي آراء "استرابو" و"بليني" إلى اعتباره مجلساً عاماً يضم مجالس مقاطعات مصر مع مجموعة من المعابد الخاصة بكل آلهة المقاطعات المختلفة. مع ملاحظة أن هذه الآراء فيها إسراف في الوصف بسبب دهشتهم مما رأوه، وربما أن بعضهم وقع تحت تأثير أحد الأدلاء الذين استغلوا بساطته. ويبطل هذا الرأي ما ذكره "بتري" – وهو الوصف الوحيد المعقول لهذا البناء العجيب الذي زال – في قوله:"يبدو من الدلائل القليلة لمستويات الأرض ومن المعلومات الطفيفة للكتاب القدماء أن اللابرنت كان معبداً يضم ممراً متوسطاً وطريقين كبيرين متقاطعين ويحف بجانبي الطريق الأول أفنية أو معابد صغيرة. أما الطريق الثاني فهو عبارة عن بهو به صف طويل من العمد وفي نهاية البهو أفنية أخرى كبيرة الشبه بمعبد أبيدوس" ولكن هؤلاء الكتاب ممن كتبوا بإعجاب عن هذا الأثر للأسف أسرفوا في دهشتهم مما رأوه بدلاً من أن يُمعِنوا في وصفهم له؛ فالواقع أنه من المستحيل أن نستنبط

من وصفهم الكثير من الحقائق كي نتمكن من تصور تصميم ذلك المبنى العظيم في أذهاننا؛ مع أن الشئ الوحيد الموثوق منه هو إجماعهم على أن "اللابرانت" كان أكثر المباني إتساعاً وروعة. وقد قام "بتري" برحلتين كشفيتين إلى الموقع (1888-1889) و (1910-1911)، وفي الرحلة الثانية كشف عن محرابين وضعا في مقاصير المعبد وجزء من محراب ثالث، وكذا أجزاء متعددة من تماثيل الآلهة وخاصة تمثال "سبك" (التمساح) إله "الفيوم". وكشف أيضاً عن تمثال لـ"أمنمحات" يمثله جالساً وهو موجود الآن في المتحف المصري، ولم يتبق شيء له أهمية تذكر من مخلفات أعظم معبد عرفه العالم غير هذه القطع.



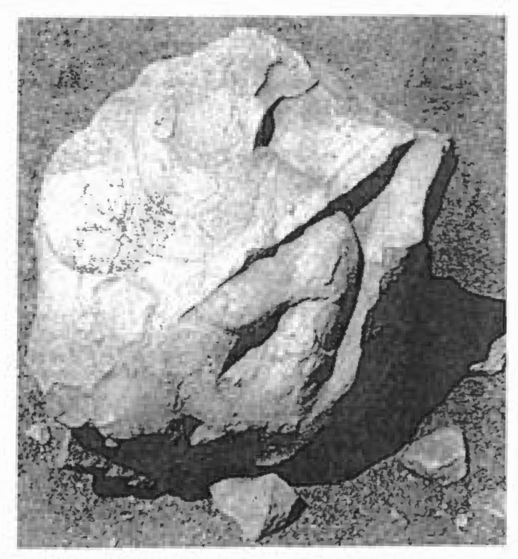
من بقايا اللابرنت



من بقايا اللابرنت



منظر اللابرنت كما وجده لبسيوس



من بقايا اللابرنت



تمثال امنمحات الثالث من الجرانيت

خلال عمليات التنقيب التي قام بها عالم الآثار البريطاني "بتري" فقد عثر أيضاً على بقايا مصليين من الجرانيت عند الحافة الجنوبية للهرم. ووجد في كل واحدة منهما تمثالين للملك "أمنمحات الثالث". كما يشير ما عثر عليه "بتري" من بقايا تماثيل أخرى إلى ازدهار هذا الهرم في القديم. وقد عثر "بترى" في هذا المكان عن أجمل اللوحات الفنية التي تعود إلى عصر الحكم الروماني.

◆ جبانة هوارة :

تحيط بالهرم من الجهة الشمالية والشرقية والغربية مجموعة من الجبانات القديمة المتسعة الخاصة بمدينة إقليم "شدت" (الفيوم) والتي تعود إلي الدولة الوسطي، وبدأ استعمالها منذ عهد الأسرة الثانية عشرة واستمر بعد ذلك حتي العصر اليوناني الروماني. وقد عثر في شمال الهرم على مقابر بعض الموظفين من الدولة الوسطى – نهبت معظمها – كما أعيد إستخدام الكثير منها في العصر المتأخر بداية من الأسرة الثالثة والعشرين. كما عثر على بعد 500 م شمال شرق الهرم على جبانة للتماسيح المحنطة والتي ترمز لإله المنطقة "سوبك". ومن أهم ما عثر عليه بهذه الجبانة الصور الشخصية التي كانت ترسم وتلون ثم توضع على وجوه المومياوات والمعروفة بإسم "صور الفيوم"؛ والتي تؤرخ للعصرين اليوناني الروماني. وعموماً لا يمكن اعتبار أن جبانات ملوك الأسرة الثانية عشرة قد أقيمت فى منطقتى "اللشت" و"دهشور" دون غيرهما. فنجد أن "سنوسرت الثانى" و"أمنمحات الثالث" اللذان ارتبط اسميهما باستصلاح إقليم "الفيوم" قد عقدا العزم على أن يُدفنا على مقربة منه.

♦ مقبرة حر وجا :

يرجع تاريخ أهم مقابر هذه الجبانة – جبانة هوراة – إلى العصر المتأخر مثل مقبرة "حر وجا" أحد النبلاء في الأسرة السادسة والعشرين. وتتميز هذه المقبرة بمجموعتها الكاملة عن التمائم. وفي هذه الجبانة قسم يرجع بأكمله إلى العصر الروماني، ويضم مجموعة رائعة من الصور المصنوعة من الشمع الملون كانت تثبت على التوابيت لتغطي وجه المومياء بداخلها. وهذه الصور موزعة بين شتى متاحف العالم، وقد أعطت "هوارة" اسمها لهذه الصور فأصبحت تسمى 'صور هوارة'، وإن كانت هذه الصور قد وجدت أيضاً في أماكن أخرى.

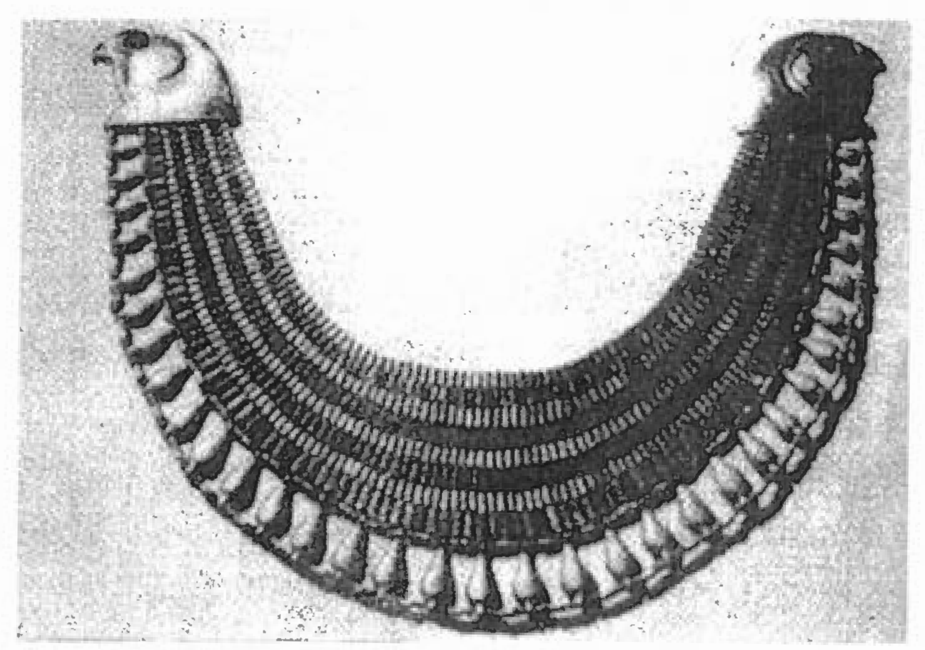
في منطقة الهرم توجد "عزب أولاد سدره" ويقع ضمنها "عزبة رأفت سدره"، وتوجد مجموعة من الآثار كمقبرة الكنوز؛ وهي الخاصة بالأميرة "نفرو بتاح" إبنة الملك "إمنمحات الثالث"، وتقع إلي الناحية الجنوبية من الهرم.

♦ مقبرة الأميرة نفرو بتاح :

لم يكن يتوقع أحد أن يكون هناك مقابر أخرى لبنات ملوك الأسرة 12، بعد أكثر من 60 سنة من اكتشاف مقابر الأميرات على يد "جاك دى" ("إيتا"، و"خنومت"، و"ست حتحور"، و"ميري ريت") ولهذا كان الكشف مميز. ففي جنوب شرق الهرم الأسود حيث تم اكتشاف مقبرة الأميرة كانت ابنة الملك "أمنمحات الثالث" تم إعداد دفن لها في مقبرة والدها بجواره ولكنها لم تدفن هناك. فعندما ماتت الإبنة المحبوبة للملك "أمنمحات الثالث"، وهي الأميرة المدعوة "نفرو بتاح Navarro Petah Cemetery"؛ صنع لها تابوتاً جميلاً،

ووضعها معه فى نفس هرمه، ووضع هذا التابوت فى الفضاء الذى تخلف بين قاعدة تابوته وجدران الحجرة، ودفنت الأميرة فيه (القلادة الجانبية). كان المعتقد أنها دفنت فى هذا التابوت، وأن اللصوص اهتدوا إلى حجرة الدفن، وسرقوا كل ما كان على الجثتين من ذهب ومجوهرات، ثم أتلفوها وأشعلوا النار فيما تبقى، ولم يتركوا إلا بعض آثار قليلة من المرمر، أهمها مائدة قرابين موجودة الآن فى المتحف المصرى، وقد نُقش عليها اسم الأميرة. ولكن في عام 1956 تم اكتشاف مقبرة أخرى فى ناحية "هوارة" للأميرة نفسها، في المنطقة الواقعة جنوب الهرم. قبل هرم "هوارة" بـ"الفيوم" بحوالى 1,5 كلم على ترعه "بحر يوسف". وهى مقبرة مبنية من الحجر الجيرى ووجد فيها تابوت من حجر الجرانيت الوردي الذى وجد بداخله بقايا بعض الحلي تم نقله إلى هيئة الآثار، وأواني وعتاد جنائزي. وبعض نماذج من السنف، فضلاً عن مجموعة رائعة من الذهب والمجوهرات والأحجار شبه الكريمة (الآن في متحف القاهرة). وكانت المومياء موضوعة داخل اثنين من التوابيت الخشبية. وقد عثر بهذه المقبرة على مائدة قرابين قصيرة وعليها بعض القرابين وثلاثة أوانى من الفضة الخالصة وقد كُتب عليها اسم الأميرة. ومجموعة رائعة من الحلي المصنوعة من الذهب والأحجار نصف الكريمة المحفوظة حالياً بالمتحف المصري؛ منها قلادة قيّمة للأميرة "نفرو بتاح"؛ هذا الطوق مصنوع بأكثر من 1000 خرز؛ مصنوعة من الذهب والعقيق الأحمر، يتكون من ستة سلاسل من الخرز العقيق والفلسبار، الزخارف على شكل قطرة في الحافة السفلية. يتشكل أيضاً قفل من ذوي الياقات البيضاء كرئيس الصقر مع بعض الصفوف من حبات أسطوانية ذات الألوان الزاهية. يتم استخدام رأس الصقر في هذا العقد لإظهار أن المتوفية سوف تكون محمية من قبل الصقر "حورس". ولكن لم يُعثر أيضاً على أى

أثر للجثة. وهذا ما يحير جميع الباحثين حتى الآن. وباكتشاف مقبرة "نفروبتاح" هذه أصبحت مهمة العتاد الخاص بـ"نفروبتاح" الموجود داخل الهرم محل تساؤلات، ويحتاج إلى المزيد من البحث.



عقد الأميرة نفرو بتاح

➤ اكتشاف تصاوير الفيوم :

وقد قام "وليم فلندرز بترى" عام 1888م باكتشاف عدد 146 من أشهر 'تصاوير الفيوم' الشخصية والتى يرجع تاريخها للقرن الأول وحتى الثالث الميلادى. ومن الأماكن التى اكتشفت البورتريهات فيها على يد هذا العالم الإنجليزي منطقة "هوارة" بمركز "الفيوم" فى المقابر المحيطة بالأهرامات، ومنطقة "الروبيات" بـ"طامية".

◆ بورتريهات الفيوم :

لوحات الفيوم Fayoum portraits .. وجوه مصرية أسست 'فن البورتريه' :

بفرشاة مصنوعة من ألياف النخيل صورت 'لوحات الموتى' على توابيتهم؛ ليظهر في مصر أول فن تصويري واقعي للوجه "البورتريه"؛ فيما يعرف بـ'بورتريهات الفيوم'. بعض الباحثين أرجع فكرة "البورتريه" إلى أنه جاء تطوراً لما كان يفعله المصريون من وضع قناع على المومياء لتتعرف عليها الروح، ثم تطور الأمر إلى "البورتريه" في العصر الروماني.

يعتبر البورتريه من أعظم إنجازات الفن المصرى قديماً وحديثاً، وبالنسبة لبورتريهات "الفيوم" فإنها مستوحاة من روح الممارسة والمعتقدات المصرية؛ فالبورتريه كان جزءاً مكملاً لعملية التحنيط؛ حيث يرقد الجسد فى هدوء وسلام لتعبر روحه إلى عالم الخلود. إن عمليات التحنيط كانت متقدمة فى مصر على عهد المملكة القديمة –(ربما قبل عام 2800 ق.م)–، وكانت حماية الجسد من التحلل والإزعاج ضرورة لسعادة المتوفى وانتقاله للعالم الآخر، ومن هنا استمرت هذه العمليات فى تطورها مع تطور المعتقدات المصرية المُؤْمنة بالخلود؛ حيث كان التحنيط محاطاً بهالة أسطورية تصف كيف أن "أوزير" كبير آلهة العالم الآخر قد تم تحنيطه بمعرفة الإله "أنوبيس" بعد أن قامت "إيزى" بتجميع أشلاء جسده الممزقة بيد شقيقه "ست"؛ فكان المتوفى يتحد مع "أوزير" فى العالم الآخر بعد مروره بعملية التحنيط ثم المحاكمة. إن خلود المتوفى كان مرتبطاً بشدة فى العقل المصرى ببقاء ملامح الوجه، ومن هنا كانت ضرورة حماية القناع الكرتونى المرسوم

عليه ملامح المتوفى؛ وذلك بتثبيت طبقات من نسيج الكتان مع ورق البردى بالغراء والجبس، ثم قولبتها ورسمها لتكون على نفس صورة المتوفى، وكان ذلك منذ عصر المملكة الوسطى (ح 2000 ق.م). هذه الأقنعة كانت تمثل طقساً دفنيّاً للمتوفى، ولكن من النادر أن يشعر المرء بنفس الأحاسيس عند رؤية القناع الذهبى لـ"توت عنخ آمون" أو الأقنعة الذهبية للأسرة الحاكمة فى مقبرة "تانيس". حتى طريقة الدفن كانت أبسط من حيث التكاليف؛ حيث كانت المومياوات ذات الأقنعة مدفونة عادة فى جبانة عامة محددة المكان على أطراف الصحراء ومردومة بنتاج الحفر. كما أن الفنان المصرى الذى قام برسم هذه البورتريهات كان يعمل بذاته لذاته؛ فكان يشبهه الرسامين المتجولين الذين ظهروا فيما بعد فى إنجلترا فى القرن الثامن عشر وبولندا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ والذين رسموا بروتريهات توابيت الموتى للنبلاء المحليين وأشراف المدن. ومن هذا التطبيق ظهر الرسامين الكبار الذين أبدعوا لوحات البورتريه من أمثال "فان جوخ" وغيره من الفنانين الأوروبيين. إن هذه المنتجات الحيّة لرسامين مجهولين فى "الفيوم" ومناطق أخرى من مصر كانت فوق قيمتها الدينية والروحية التى لم تمسك بها يد فنان بعد ذلك بنفس قوة الفنان المصرى؛ ملهمة لمسار مدارس فنية كاملة فيما بعد على مستوى العالم.

'لوحات الفيُوم' أو 'مومياوات الفيُوم' أو 'لوحات مومياوات الفيُوم' أو 'وجوه الفيُوم' :

هي مصطلح يجسد مجموعة من اللوحات الفنية الواقعية للشخصيات التي رسمت على توابيت مومياوات مصرية في "الفيوم" إبان فترة الوجود الروماني في مصر. وقد تم فيها الرسم والطلاء علي لوحات خشبية لصور بشرية مرسومة باليد

قبل أكثر من 1000 سنة بشكل كلاسيكي جذاب يجعلها من أجمل الرسومات في فن الرسم الكلاسيكي العالمي. تلك اللوحات هي الوحيدة من نوعها في العالم، عثر علي مومياوات "الفيوم" في عدة أجزاء من مصر؛ إلا أن منطقة "حوض الفيوم" شملت أغلب الاكتشافات ما جعلها تحمل هذا الاسم؛ وتحديداً من منطقة "هوارة" وحتي أواسط مصر. ويرجح علماء الآثار أن تكون هذه اللوحات الجنائزية المصرية قد صنعت في فترة مصر الرومانية.

تعتبر 'بورتيرهات الفيوم' أو 'وجوه الفيوم' واحدة من أهم المكتشفات الأثرية بالقرن العشرين؛ حيث تعد حلقة الوصل الوحيدة بين فن التصوير قديماً وفن العصور الوسطى، مما عظَّم من أهميتها التاريخية، علاوة على جمالها الفني. وتعتبر اللوحات مثالاً مبكراً لما تلاها من أنواع فنون انتشرت في العالم الغربي من خلال الفن البيزنطي وفن الأيقونات القبطي في مصر. كما تعتبر البداية الحقيقية لعصر "الأيقونة القبطية"، ومحاولات رسم الشخصية بدلاً من الرمزية؛ حيث تتميز 'بورتريهات الفيوم' بالأسلوب الواقعى اللافت للنظر وهى تعكس خصائص الفن الرومانى بكل تفاصيله. وتميل الرسوم إلي الفن (الإغريقي – الروماني) بشكل أكبر مما هو معروف عن فن الرسم المصري القديم؛ فقد تأثر المصريون بهذا الفن كما تأثر المجتمعات بالمجتمعات الأخرى المحتلة لها كما كان في مصر في هذه الفترة. ويرى بعض الأثريين أن راسمي 'لوحات الفيوم' هم فنانون مصريون استعملوا في رسمها قواعد المدرسة الإغريقية الفنية، التي هيمنت على فنون الشرق، كما اتسمت 'وجوه الفيوم' بالإطار الفرعوني والأصول الفنية المصرية القديمة. وهي امتداد للفن الجنائزي المصري القديم، الذي كان يهتم بوضع صورة للمتوفى فوق المومياء حتى تتعرف عليها روح المتوفى؛ حيث كانت هذه اللوحات

تصنع في حياة الشخص؛ وهذا هو السبب في ظهور مسحة الحزن فيها، وعادة مايكون شخصية كبيرة أو معروفة لكن لم من ذوي النفوذ السياسي؛ والدليل على ذلك أن بعض اللوحات التي عُثر عليها في "الفيوم" بأسماء أصحابها، مثل "هيرون بن أمونيوس" (مدرس الفلسفة)، و"هرميوني" (مدرس)، و"ديمتريوس" (حائك ملابس)، وغيرهم. وكانت تصنع منها صورتان صورة توضع مع المتوفى – على التابوت من الخارج للشخص المدفون في التابوت – وصورة تعلق في منزله، وهذا متواجد إلى الآن؛ حيث توضع صورة المتوفى في قداس الأربعين بالكنيسة أثناء الصلاة ثم تعلق بعد ذلك في منزله.

يرجع تاريخ 'بورتريهات الفيوم' إلى الفترة ما بين منتصف القرن الأول وحتى آخر القرن الرابع الميلادي. كما يعتقد أن بداياتها تعود إلى القرن الأول للميلاد، كما أنه من غير المؤكد متي توقف صنعها، لكن بعض الدراسات الحديثة تقترح أن صنعها قد توقف في القرن الثالث للميلاد.

عثر عليها عالم الآثار البريطاني "فلندرز بيتري" عام 1888 في الجبانة الرومانية في "هوارة". توجد الآن حوالي (900 – 1000) لوحة مكتشفة في المقابر التاريخية في "الفيوم"، يوجد منهم 29 فقط في المتحف المصرى. ونظراً للمناخ الجاف والحار للمنطقة فقد حفظت اللوحات بشكل ممتاز؛ لدرجة أن ألوان الكثير منها تبدو كأنها لم تجف بعد.

وقد خرجت اللوحات من مصر إلى أوروبا وحالياً هي مبعثرة بين قاعات المزايدات والمتاحف العالمية مثل المتحف البريطاني ومتحف "اللوفر" ومتحف "برلين" المصري وغيرها من المتاحف.

(1) بداية فن اللوحات :

نعرف يقيناً أن التصوير على الخشب بدأ في العصر (اليوناني – الروماني) في بداية القرن الأول الميلادي، وامتد حتى القرن الثالث؛ إذ رسم الفنانون حينئذ وجوه الموتى بالألوان على لوحات من الخشب توضع على لفائف المومياء تقليداً منهم لما صنعه المصريون القدماء من أقنعة جصية مجسمة "الكارتوناج". واستمر رسم هذا النوع من الوجوه "البورتريهات" في صدر العصر القبطي (55- 60 ميلادية)، لكنه عاد واختفى بعد ذلك، ولم تعد اللوحات توضع على الجثة؛ وذلك مع انصراف الناس تدريجيّاً في مصر عن عادة التحنيط مع انتشار المسيحية خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين. وتعد 'وجوة الفيوم' مدرسة خاصة ظهرت في مصر في منطقة "الفيوم"، امتازت بخروجها على الإطار المصري القديم المألوف؛ إذ انفتحت مصر على العالم الخارجي بعد أن كانت منغلقة على نفسها، وفيها رُسم الوجه كاملاً من الأمام، وملتفتاً في بعضها قليلاً إلى اليسار.

ولهذه الصور طبيعة فريدة؛ فهي تمثل أشخاصاً بعينهم، ويلاحظ أنها كانت ذات غرض جنائزي، إلا أنها تختلف جذرياً عن الفن المصري في التصوير، وتمتاز بتصوير الشخصيات تصويراً واقعياً وطبيعياً، ورُسمت بأسلوب معين لا تخطئه العين، فياضة بالمشاعر الإنسانية، وإن كان أغلبها حزيناً منقبضاً. وهذا التلاحم بين 'وجوه الفيوم' والمومياوات وسمها بروحية غريبة، كما اتسمت الوجوه المليئة بالحيوية بنظرتها الهادئة والخالدة. وتنبع الروعة والإبهار وقوة التأثير التي تتميز بها تلك البورتريهات من قدرة مبدعيها، وتمكنهم التقني في فن تصوير البورتريه، ومهارتهم في محاكاة الطبيعة، وقوة بناء الشكل وجمال صياغته، إلى جانب براعتهم في استخدام بعض المتناقضات؛ مما جعل لوحاتهم تفيض بعمق المعنى، وقوة التأثير،

والقدرة على إثارة الخيال. ويرى الروائي الفرنسي "أندرية مالرو":"أن نظرة تلك الوجوه تتطلع إلى الحياة الأبدية، كأن تلك الوجوه تطابق الواقع اتفاقاً مع التقاليد اليونانية؛ فالمشاهد يتصل اتصالاً مباشراً بالشخصية المرسومة التي تبدو كما لو كانت في منطقة وسط بين الحياة والموت. وإذا تأملنا 'وجوه الفيوم' نشعر وكأننا في برزخ بين عالمين؛ فالموتى يظلون على قيد الحياة بالرغم من الموت، والموت يبدو حياً خالداً، وهذا هو الهدف الذي من أجله صُورت هذه الوجوه في نظر أصحابها ومصوريها". إن الأثريين يقرأون 'بورتريهات الفيوم' من خلال إلتقاء نظرة الأعين بين المشاهد وصاحب البورتريه؛ تلك النظرة التي تعطي إيحاءاً بالحالة التي يعيشها صاحب البورتريه التي تجمع بين الحياة والموت.

وعدَّ بعض المختصين هذه الوجوه مصرية، وعدَّها آخرون يونانية رومانية، وقال فريق ثالث إنها بيزنطية سابقة على الأيقونات؛ فبرغم أن الأسماء المكتوبة على الوجوه يونانية؛ إلا أن التسريحات والملابس والحلي ذات طابع روماني. ولليونانيين تقاليد سابقة في نحت الأشخاص وتصويرهم بنسب حقيقية، وبأشكال طبيعية، وفي الاهتمام بالوجه والجسد الإنساني. وكان الفن اليوناني وكذلك الروماني فن حياة؛ بينما كان الفن الفرعوني فن موت. واهتم الفنان اليوناني والروماني بإظهار التفاصيل والتعبيرات المتنوعة على الوجوه، وبإظهار تفاصيل الجسم، واتجاهات العيون، وتأثيرات الشفاه، وإشارات الأصابع، بينما كان الفن الفرعوني خالداً؛ فالمصريون هم الذين ابتكروا تماثيل للموتى توضع في مقابرهم، أو صوروا مومياواتهم على توابيتهم؛ فالعقيدة والتقاليد فرعونية، لكن الأسلوب يوناني ثم روماني. هكذا جاءت الوجوه مزيجاً بين حضارات ثلاث: فرعونية، ويونانية، ورومانية. ويمكن القول أن أسلوب 'وجوه الفيوم' يمثل تطوراً للفن

الهلنستي بتأثير الفن المصري الفرعوني، وقد تجلى هذا التطور أيضاً فيما بعد في الأيقونات البيزنطية. ورغم تفرد هذه الوجوه فقد أهملها المؤرخون والنقاد فترة طويلة، وظل الجمهور غافلاً عنها، وبالأخص في مصر. ومن المعلوم أن 'وجوه الفيوم' أُدرجت ضمن الفن القبطي في مصر دون أن يلتفت إليها علماء الآثار القبطية أنفسهم.

وإنما ترجع قلة الكتابات عن البورتريهات إلى عدد من الأسباب؛ منها أن الفنانين الذين رسموها مجهولون، وأن هذه الوجوه مبعثرة في العالم، وأحياناً في عدة قاعات من المتحف نفسه، ما بين الأقسام المصرية، واليونانية، والقبطية. وسبب ثالث هو طزاجة هذه الصور الدائمة، وأسلوبها الفني الخاص؛ مما دفع بعض المهتمين إلى التشكيك في قدمها وأصالتها. وقد كان الفنانون اليونانيون جاءوا إلى مصر بداية من القرن السابع قبل الميلاد، ولكنهم تزايدوا مع الغزو المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد بقصد نشر الثقافة اليونانية في الوطن المحتل، وعملوا على إبراز مجد "الإسكندر" عن طريق العمارة والتصوير؛ وبخاصة "مدرسة الأسكندرية" سليلة الفن اليوناني المقدوني. وليس ما يدعو إلى الدهشة في أن يصف دارسو 'وجوه الفيوم' بأنها تأثيرية (انطباعية) وحديثة؛ فلقد كان لفناني مصر في العصر اليوناني وللتأثيرين (الانطباعيين) الهدف نفسه؛ وهو تثبيت صورة تتغير بسرعة، والإمساك باللحظة التي يرونها فيها، وكانت لديهم الرغبة نفسها في تصوير الطبيعة في لحظة زائلة في ضوء خاصّ بالنسبة لـ'وجوه الفيوم'، وفي لحظة معينة من اليوم في تصوير "مونيه" و"سيزان" للطبيعة، وكان التصوير بالأسلوب الذي استخدمه فنانو "الفيوم" يتطلب إنجازاً سريعاً بشكل مدهش. ويبدو أن هذه الصور كانت ترسم في أثناء حياة أصحابها، ثم يُحتفظ بها معلقة على جدران المساكن

حتى الوفاة؛ حيث ترفع وتوضع داخل اللفائف على وجه المومياء. وهذا لا يمنع أن يكون بعض هذه الصور قد رُسم بعد وفاة أصحابها، ثم وُضعت على مومياواتهم. وفي بعض الأحيان عُثر على صور في مقابر دون مومياوات، مثل ما عثر عليه "فلندرز بتري" في "هوارة"، و"بياهمو"، و"أرسينوي" (مدينة التمساح). وهذه الرسوم ظهرت للمرة الأولى في النصف الأول من القرن الأول الميلادي؛ حيث اكتشف "فلندرز بتري" في تنقيبات "هوارة" شمال هرم "أمنمحات الثالث" الكبير وموقع قصر التيه "اللابيرنت" عدداً من هذه الرسوم؛ ففي هذا المكان؛ وهو من المراكز المهمة بمنطقة "الفيوم"، كان سكان "أرسينوي" يدفنون موتاهم؛ فقد كان الإغريق يعيشون ويدفنون موتاهم على ارتفاعات عالية على حدود الصحراء بعيداً عن المياه التي يجلبها نهر النيل سنوياً وقت الفيضان. وقد كشفت التنقيبات عن مائة وست وأربعين مومياء ذات رسوم شخوص (بورتريهات)، وكان من بينها رسوم أسلم ما تكون حالة، وأروع ما تكون فناً. ولما كان أكثر هذه البورتريهات عُثر عليه في "الفيوم"، فبات يُشار إليها في أكثر الأحيان باسم 'بورتريهات الفيوم'، مع أنها وُجدت في مواقع أخرى، من "سقارة" شمالاً حتى "أسوان" جنوباً، وثمة منطقة أخرى تضارع منطقة "الفيوم" من حيث عدد رسوم الشخوص وأنواعها وهي منطقة "أنتينوبولس" (الشيخ عبادة)؛ وهي المدينة التي أنشأها الإمبراطور "هادريان" (117-138 ميلادية) عند زيارته لمصر عام 122 ميلادية تخليداً لذكرى أحد أفراد حاشيته المقربين إليه؛ وكان يدعى "أنتينوس" الذي توفى في أثناء رحلة الإمبراطور النيلية. واكتشف صور هذا الموقع الأثري الفرنسي "جان جاييه"؛ وذلك بين عامي 1869 و1911، وأغلب هذه الصور موجود حالياً في المتحف المصري بالقاهرة والمتحف البريطاني بلندن.

والواضح أن أول صور مومياوات وصلت إلى أوروبا كانت من "سقارة" عام 1615، بوساطة "بيترو ديلا فاله" الذي كان من أوائل الرحالة الأوربيين إلى المنطقة. وقد حصل المتحف البريطاني على ثلاث صور من مجموعة "هنري سالت" في أوائل القرن الماضي، ثم وصلت ست أخرى من هذه المجموعة إلى متحف "اللوفر"، ويقال إنها جاءت من "طيبة"، وترجع إلى عصر "هادريان". وأول مَن كتب عن هذه الصور كان "توماس بتيجرو" فى كتابه "تاريخ المومياوات" الذي صدر بـ"لندن" عام 1836. وقد اكتشف مجموعة أخرى كبيرة من هذه اللوحات تاجر الآثار النمساوي "تيودور جراف" عام 1887؛ إذ جمع حوالي 300 لوحة من منطقة "الروبيات" شمال شرق "الفيوم"، وهذه المجموعة موزعة حالياً على متاحف ومجموعات خاصة. وبلغ عدد البورتريهات التي وصلت إلى أوروبا والولايات المتحدة الأميركية من منطقة "الفيوم" حوالي ألف بورتريه.

(2) تكنيك الرسم :

كانت اللوحات الخشبية التي ترسم عليها الوجوه تُتخذ عادة من شجر السرو، أو الجميز، أو الليمون، بسُمك لا يتجاوز 1 سم، ثم أصبحت في العصور اللاحقة بسُمك يتراوح ما بين نصف سنتيمتر وسنتيمترين ونصف، وطول حوالي 42 سم، وعرض حوالي 22سم. وقد لاحظ "فلندرز بتري" أن لوحات كثيرة قُطعت من الأطراف لتوضع بين شرائط رأس المومياء. وكان الرسم يتم على الخشب مباشرة، وأحياناً بعد وضع طبقة من الجص، أو على القماش مباشرة، أو بعد تغطية القماش بطبقة من الجص، -(الجص هو نوع من الجبس الطبيعي، وهو من الخامات المتوفرة بكثرة في الأرض، وأكثر معدن كبريتي منتشر في الطبيعة في

شكليه المعدني أو الصخر الرسوبي)-، ثم الصقل جيداً، ثم تخطط الصورة باللون الأسود ونادراً باللون الأحمر. أما خلفية الصورة فكانت تلون بفرشاة سميكة، وربما استخدم سكين لدهان اللون السميك بدلاً من الفرشاة باستخدام أسلوب التصوير الشمعي في الرسم، فكانت تمزج المواد الملونة المسحوقة سحقاً جيداً بالشمع – (مادة الشمع العسلي، كان يضاف إليها بعض الزيوت النباتية والأكاسيد الملونة من الأحجار والمعادن، في وقت سخونة الشمع لتثبيت الألوان)-، وكان ينتج عن هذا النوع من التصوير صورة أكثر قوة وضياء وثراء في الألوان. كانت 'بورتريهات الفيوم' تعتمد على طريقتن للرسم؛ الأولى الرسم على الخشب بألوان وصبغات مخلوطة بالغراء، والنوع الثاني بصبغات مخلوطة بالشمع الساخن. ويعتقد أن شمع العسل كان يُنقى بالتسخين، ويُستعمل بعد خلطه بمادة التلوين، ثم يُرسم به وهو ساخن باستخدام فرش ربما كانت مصنوعة من ألياف النخيل -(ذلك يظهر في بورترية لسيدة من "هوارة"، إذ يظهر في الجزء السفلي آثار الفرشاة لتوزيع اللون القرمزي على الثياب، كما تظهر علامة الألياف المتفرقة لفرشاة مفلطحة على اللوح الخشبي)-، وفى مناخ مصر الدافئ لم تكن هناك صعوبة كبيرة في وضع الشمع الملون في طبقة دقيقة رقيقة رفيعة مستوية ومتساوية -(على خلفية الرسم)-، وتوزيعه فوق سطح اللوحة مع تحريك الفرشاة حركة كاملة بحُريَّة، كي ينجز الفنان عمله سريعاً. ولا شك في أن الرسام استخدم فرشاة أقل سمكاً في رسم التفاصيل، كما أن ثمة دلائل على أن العمل كان يتم واللوحة في وضع رأسي أو شبة رأسي، ويتضح ذلك من قطرات عجينة الطلاء المتساقطة إلى أسفل على سطح بعض تلك اللوحات. ويبدو أن استخدام التصوير الشمعي لم ينشأ في مصر؛ بل جاء إليها على ما يبدو عن طريق الهلنستيين الذين كانوا يستعملونه على نطاق واسع؛ هذا

على الرغم من أن المصريين القدماء استخدموا شمع النحل لتغطية الصور الجدارية المنفذة بأسلوب التمبرا في مقابر "طيبة" بدلاً من الورنيش منذ أوائل عصر الأسرة الثامنة عشرة. وقد بَيّن فحص البورتريهات أن ألياف النخيل كانت تستخدم في الفرش التي ترسم بها البورتريهات، كما أكد "بلينيوس" أنه كانت تستخدم آلة حادة كالمكواة لإبراز التفاصيل في الملابس والشعر. كانت الأصباغ أو المواد الملونة المستعملة في تشكيل هذه الصور متوفرة؛ إما في صورة مواد ترابية (معادن طبيعية متداخلة) أو مواد مستخرجة من النباتات مثل نبات الفوة الذي كان يستخرج منه اللون الأحمر ثم يخلط بالطباشير أو الجبس. وإنتماء البورتريهات إلى الأسلوب الهلنستي في الفن لا ينفي إنتماءها إلى العقيدة المصرية في الغرض الذي رُسمت من أجله؛ فهي صور جنائزية وجزء لا يتجزأ من المومياء، وكانت الألواح الخشبية توضع على وجه المومياء؛ بحيث تكون ألياف الخشب في إتجاه رأسي، وتثبت في وضعها من تحت أربطة الجثة.

(3) تأريخ اللوحات :

ومما يُسر تأريخ الصور التي اكتشفت في "أنتينوبولس" إقتران إنشاء هذه المدينة بالإمبراطور "هادريان "في عام 122 ميلادية، ويمكن تأريخ صور أخرى من خلال ما عثر عليه مع المومياوات من برديات ترجع إلى العصر الروماني. ومن جهة أخرى تجد تشابهاً ما بين صور المومياوات وصور من "بومبي" التي دُمرت عام 79 ميلادية. كما يمكن الإستعانة بشكل تسريحة الشعر واللحى للرجال، وبتسريحة الشعر والحلي للنساء في تأريخ اللوحات؛ لأن شكل الشعر في الصور تأثر بأسلوب ترجيل أفراد العائلة الإمبراطورية في روما لشعورهم، وما لبث الناس في

مصر وفي الولايات التابعة لـ"روما" أن قلدوهم. ويمكن كذلك الإستعانة بالملابس وبأسلوب الرسم في تأريخ هذه الصور. ويَخلُص الباحثون من هذا جَميعه إلى تأريخ 'وجوه الفيوم' إلى الفترة ما بين القرن الثاني والقرن الرابع الميلاديين، وقد زالت عادة وضع الصور مع المومياوات تدريجيّاً عند انتشار المسيحية في القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

(4) الملابس :

رُسمت معظم 'وجوه الفيوم' بألوان أربعة أساسية هي: الأبيض، والأصفر، والأحمر، والأسود، وكانت هذه الألوان للشعر والوجه نفسه، أما الألوان الإضافية مثل الأزرق، والأخضر، والأرجواني فاستخدمت في تلوين الملابس والمجوهرات والتيجان. وفي النهاية تأتي اللمسات الأخيرة من الأوراق المذهبة، وكانت هذه الألوان تحقق تناغماً رائعاً، وقد أُضيف التذهيب إلى المجوهرات والتيجان وزخرفة الملابس، وكانت تستخدم لذلك إما أوراق الذهب الأصلية ذات العيار العالي، أو تلوين يحاكي الذهب، وكانوا يستخدمون بياض البيض للصق ورق التذهيب على اللوحة المرسومة بألوان الشمع، كما توصلوا إلى اللون الذهبي بمزج الأصفر الأوكر بالأبيض والأحمر. وفي بعض الأحيان كان يغطى جزء من الخلفية بأوراق الذهب، مما يضفي بهاءاً على اللوحة يرمز إلى الحياة الأبدية، وهذا ما ورثته التقاليد البيزنطية فيما بعد.

ولم تتغير موضة الملابس على مدى القرون الأربعة؛ فكان الرجال والنساء يُصورون بملابس الحياة اليومية التي شاعت في العالم الهلنستي، وهي رداء بسيط عادة ما يكون مصنوعاً من الكتان، وفي أحيان قليلة من الصوف؛ ينسدل على

الكتفين، وكان مكوناً من قطعة واحدة متوسطة تشمل الرأس والكمين، وكان ظهر الرداء ومقدمته وأكمامه تخاط معاً عند الحواف لتكوّن رداءاً يشبه العباءة الواسعة، وأحياناً، كان يُلبس رداءان أحدهما فوق الآخر. وكان لون رداء الرجال أبيض، أو أبيض ذا نقط رمادية أو خضراء، أما أردية النساء فكانت في العادة حمراء قانية، وقليلاً ما كانت بنفسجية، أو زرقاء، أو خضراء، وكان الرداء مزخرفاً بشريطين ضيقين ينسدلان على الأكتاف من الجانبين. وفي القرن الرابع الميلادي صارت تجعل على الأردية زخارف محيطة على الشرائط، وكانت تنفذ بضربات فرشاة أفقية بيضاء على الرداء، كما أضيفت حواف للعقد. ويندر أيضاً أن يُصور الرجال لابسين عباءة إغريقية؛ وهي رداء خارجي كان يُربط على الكتف اليسرى وينسدل متثنيّاً؛ وكان سمة لبعض الموظفين المحليين، وكان الجندي يضع في بعض الأحيان علامة وظيفية، ويرتدي عباءة ملونة على الصدر تصعد على الكتف.

(5) تصفيف الشعر :

كانت التسريحات في اللوحات الأقدم بسيطة، وملامحها قاسية، وكانت للرجال شعور قصيرة مرسلة أو مرجلة، وتنسدل على أعلى الجبهة بإستواء، وكانوا حليقي الذقن أو ذوي شعر لحية نابت كما لو كانوا لا يحلقون ذقونهم يوميّاً. وفي الفترة التي تلت عهد "هادريان" في عصر الأنطونيين صوِّر الرجال في العادة بشعر مرجل مجعد ولحية مجعدة. وفي اللوحات المبكرة كانت النساء يُصورن في هيئة بسيطة، جميلات يفضن أنوثة. وفي الفترة المتأخرة من القرن الأول الميلادي، صُورن بتسريحة شعر معقد، وكان الشعر يُرجَّل في خصلة كبيرة خلف الرأس، ويُصفف الشعر الأمامي في خصلات مجعدة قصيرة.

(6) البشرة :

تذكرنا بشرة الرجال التي لوحتها الشمس؛ وبخاصة الرياضيين ذوي الأكتاف العارية أو الفتيان اليافعين؛ باللون الأسمر الذي كانت تلون به صور الرجال في التقليد المصري القديم، وكان ذلك في شكل يحاكي الواقع، مثلما كانوا يُلونون بشرة النساء المصريات بالأبيض المصفر لأنهن كن أقل تعرضاً للشمس. وفي معظم بورتريهات النساء كان لون البشرة يميل إلى الأبيض والأوكر، وبدرجة أقل إلى الأحمر والأسود، ويظهر اللون الأحمر على الشفاه والخدود. وفي بعض الأحيان كانت الشفاه تلون باللون الذهبي؛ ربما للدلالة على أن المتوفى قد دخل إلى عالم مقدس آخر. وكانوا يبرزون الظلال باستخدام اللون الأسود أو الرمادي؛ إذ توحي الظلال بالبعد الثالث في اللوحة. ونجد في معظم اللوحات إكليلاً من أوراق الغار المذهبة حول الرأس، رمزاً إلى ما ينتظر هؤلاء الموتى من مستقبل سعيد في الحياة الأخرى.

ويمكن القول إن 'وجوه الفيوم' تتمتع بتوازن لوني سليم، يخدم هذه الوجوه فنيّاً؛ ولذا كانت تبدو بسيطة في تنفيذها؛ فهي تنطوي على رقة لا نهائية، تؤثر في المُشاهد تأثيراً كبيراً، جعلتها بالإضافة إلى خواصها الأخرى وتقاليدها العريقة من الأعمال الفنية العظيمة.

(7) الحلي :

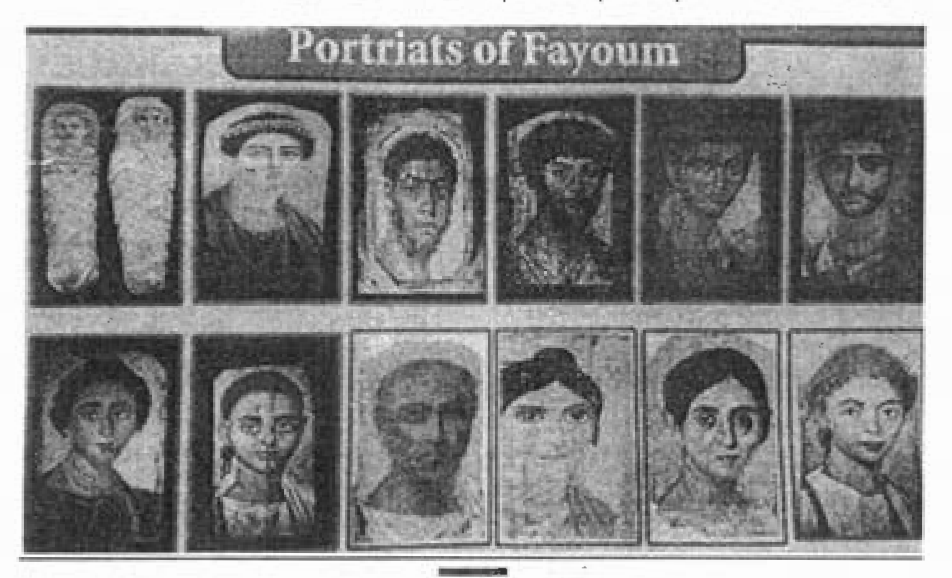
أُلبست أولئك النسوة حلياً من عقود وأقراط تحاكي أشكالها أشكال الحلي الهلنستي وليس المصري؛ من تمائم أو تماثيل صغيرة لآلهة. وعكس الحلي الأقدم في هذه اللوحات بساطة تسريحة الشعر، وكان العقد الشائع هو سلسلة

مفردة من الذهب تتدلى منها تميمة على شكل دلاية تشبه الهلال. وفى القرن الثاني الميلادي كان هناك عقدان معروفان؛ أحدهما سلسلة من الذهب أو خيط تتدلى منة خرزات ذهبية، والعقد الآخر يمكن أن يكون قد صيغ من أحجار شبه كريمة، اتخذ فيها اللون الأخضر من الزمرد، والأحمر من العقيق، والأبيض من اللؤلؤ، والأزرق من اللاماتست، ومن اللازورد والفيروز، كما كانت هناك لوحات طويلة من زجاج معتم، تلون تلويناً يحاكي ألوان الأحجار شبه الكريمة داخل إطار من الذهب. وفي الصور المتأخرة رُسم الحلي من غير اهتمام، وأصبحت الميداليات المطعمة بالأحجار شبه الكريمة الموجودة داخل إطار من الذهب هي الموضة السائدة. أما الأقراط فتزينت بها النساء جميعاً، حتى الأولاد كانوا يُلبسون أقراطاً أحياناً، وكانت أقدم الأقراط تشبه قرصاً ذهبيّاً، أو تشبه الكرة. وفي القرن الثاني اتخذت الأقراط شكل طوق رقيق مرصع بالحجارة، وثمة أقراط أخرى على هيئة قضيب صغير تتدلى منه دلايتان أو ثلاثة. وإن كانت الصور مرسومة ويظهر فيها الصدر والذراعان لبست النساء على الرسغين أساور من ذهب أو فضة على هيئة ثعبان.

(8) من هم أصحاب الصور؟

نعرف أسماء القليل من أصحاب الصور؛ إذ كانت الصور لا تزال على المومياء، وكان الاسم يُكتب على صندوق المومياء، أو على اللفائف، أو على الآثار المرفقة مع الميت باللغة اليونانية أو بالخط الديموطي، وفي أحيان أخرى كُتب الاسم باللون الأبيض باللغة اليونانية أو بالخط الديموطي على رقبة الشخص في الصورة. وأغلب الأسماء التي وصلتنا يونانية مثل: "أرتيمدوس" و"ديموس". ولم

ترد أسماء وظائف في العادة، وإنما وُجد بجوار اسم إمرأة تدعى "هيرميونه" لقب يُبين أنها كانت معلمة. ولم تظهر أسماء مصرية على هذه اللوحات، وكان أكثر أصحابها غير معروفين، وكمجموعة كانوا عنصراً من مجتمع مصر الرومانية. ويستدل من ملابس وحلي بعضهم على أنهم أثرياء من عائلات هلنستية، وكانت حياتهم معروفة من خلال ما كُتب على البردي اليوناني الذي عثر عليه بالآلاف في رمال مصر. وكانوا من ناحية الجنس مختلطين؛ بعضهم من الذين استقروا حديثاً في مصر ومن المحاربين القدماء بالفرق العسكرية الرومانية، والذين شاركوا في الحروب الأهلية التي أنهت الجمهورية الرومانية، واستقروا مع عائلاتهم في مصر، وكانوا يملكون أراضي زراعية أُهديت إليهم نظير خدماتهم. وبعض العائلات كانت في الأصل يونانية أو مقدونية، وبعضهم هاجر إلى مصر ليعملوا موظفين، أو جنوداً، أو تجاراً بعد فتح "الإسكندر" الأكبر لمصر عام 332 قبل الميلاد، وبقوا في مصر، وكانوا يعيشون في كل أنحاء مصر، وبعد أن أصبحت مصر ولاية رومانية صاروا يعدونها بلداً لهم بالرغم من أنهم كانوا يتحدثون اليونانية.



(9) آخر الأبحاث :

كشف مجموعة من الباحثين أدلة جديدة عن الألوان والطريقة المستخدمة لرسم 15 لوحة من لوحات المومياوات بـ"الفيوم"، التى أنشئت خلال العصر اليونانى الرومانى وفترات العصر القبطى فى مصر. وقال أحد الباحثين:"إن الأساليب المستخدمة لرسم اللوحة كانت تعبر عن نمط العصر الحديث، وقد تم اكتشاف اللوحات منذ أكثر من 100 سنة فى موقع "أم البريجات" بـ"الفيوم"".

كما أوضح الباحث "والتوان":"أن هناك أبحاثاً لمعرفة تفاصيل المواد والأساليب المستخدمة من قبل فنانين اللوحات قبل آلاف السنين، وتعكس هذه اللوحات العلاقات الدولية الخارجية مع المصريين القدماء؛ وجاء ذلك بحسب ما ذكر موقع "ancient-origins". فعلى سبيل المثال أن الخامات المستخدمة لرسم اللوحات وهى أصباغ الأرض جاءت من "كيوس" باليونان، والرصاص الأحمر جاء من إسبانيا، والركيزة الخشبية التى تثبتها لرسم اللوحات جاءت من وسط أوروبا".

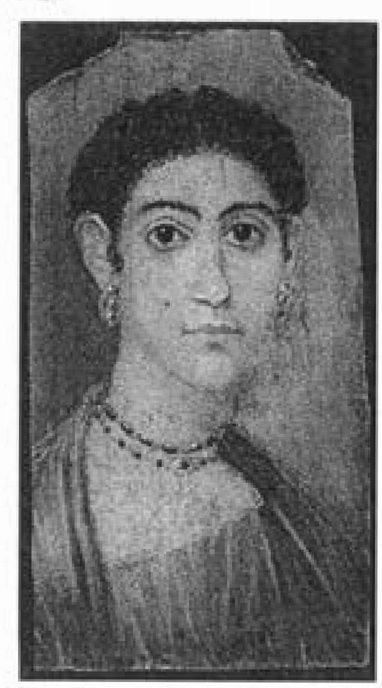
كما تبين من الدراسة الحديثة أن الرسامين القدماء استخدموا اللون الأزرق المصرى بطريقة غير معتادة لتوسيع الطيف. وقال الباحث "مارك والتون"، وكبار العلماء فى معهد جامعة "نورثويسترن" فى مركز "شيكاغو" لفن الدراسات العلمية فى الآداب:"إن ثلاثة رسومات من المومياء من 15 لوحة للمومياء، نابعة من نفس ورشة العمل أو ربما حتى من نفس اليد، وجاء ذلك وفقاً لدراسة حديثة". ويشار إلى أن 3 رسومات للمومياء مصنوعة من قبل فنان واحد من اليسار "صورة لصبى، وصورة لرجل شاب، وصورة لرجل ملتحٍ".

وتعد 'لوحات مومياوات الفيوم' من ضمن اللوحات الشعبية التى انتشرت قبل الميلاد، وكانت هذه اللوحات ترسم هؤلاء الأشخاص من أجل التزيين.

إن 'بورتريهات الفيوم' حالة متفردة في تاريخ الفن الإنساني؛ إذ كان الأحياء يطلبون رسمها لتلصق على توابيتهم بعد الموت. وما زالت هذه اللوحات تمثل إعجاباً وأسراراً للكثير من الباحثين. وإليكم نماذج من تلك الأعمال الرائعة:







بورتريه لامرأة شابة - المتحف البريطاني







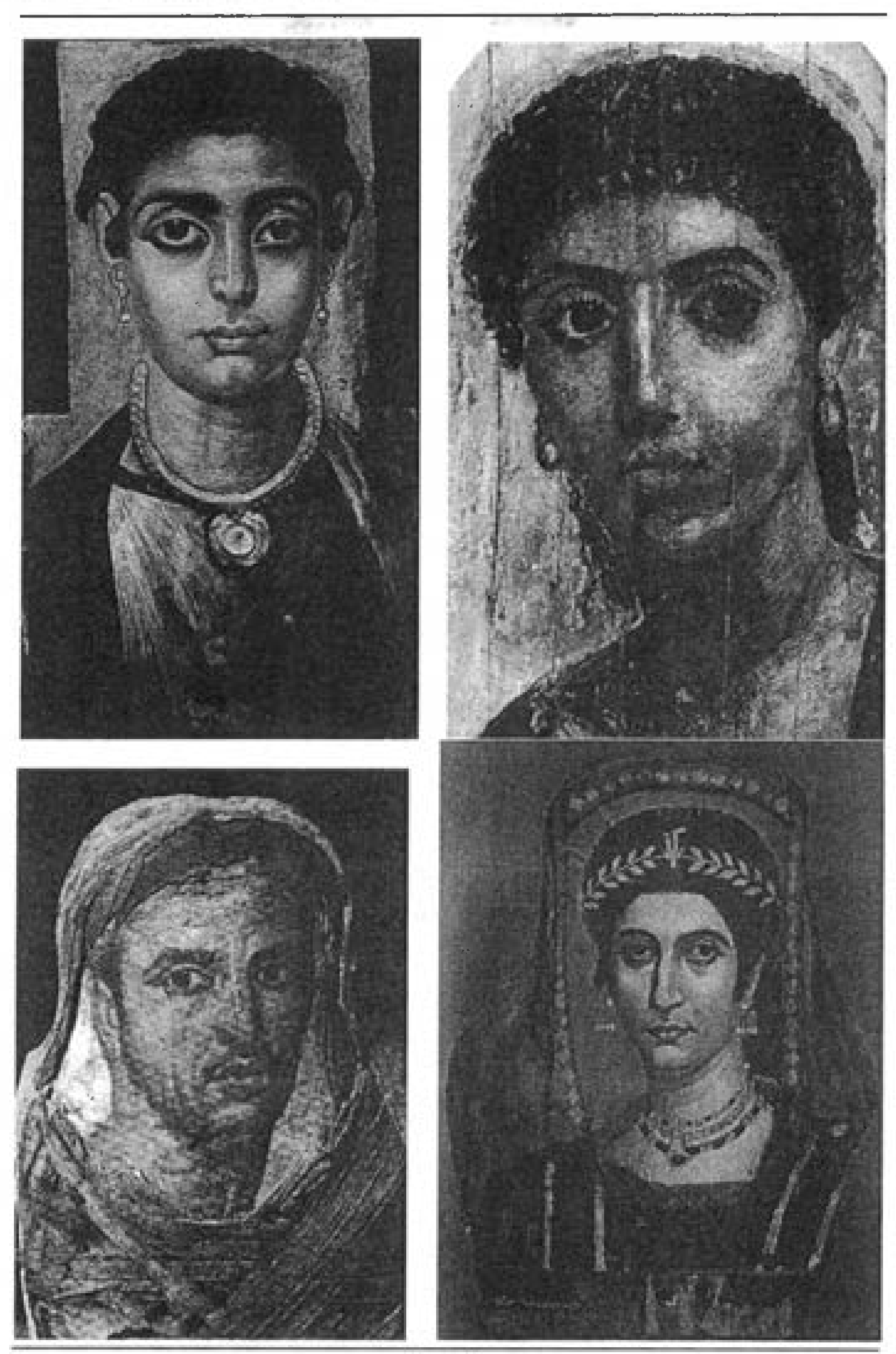
بورتريه لشاب عثر عليها في 1905 وبيعت
للمتحف المصري في برلين في 1907

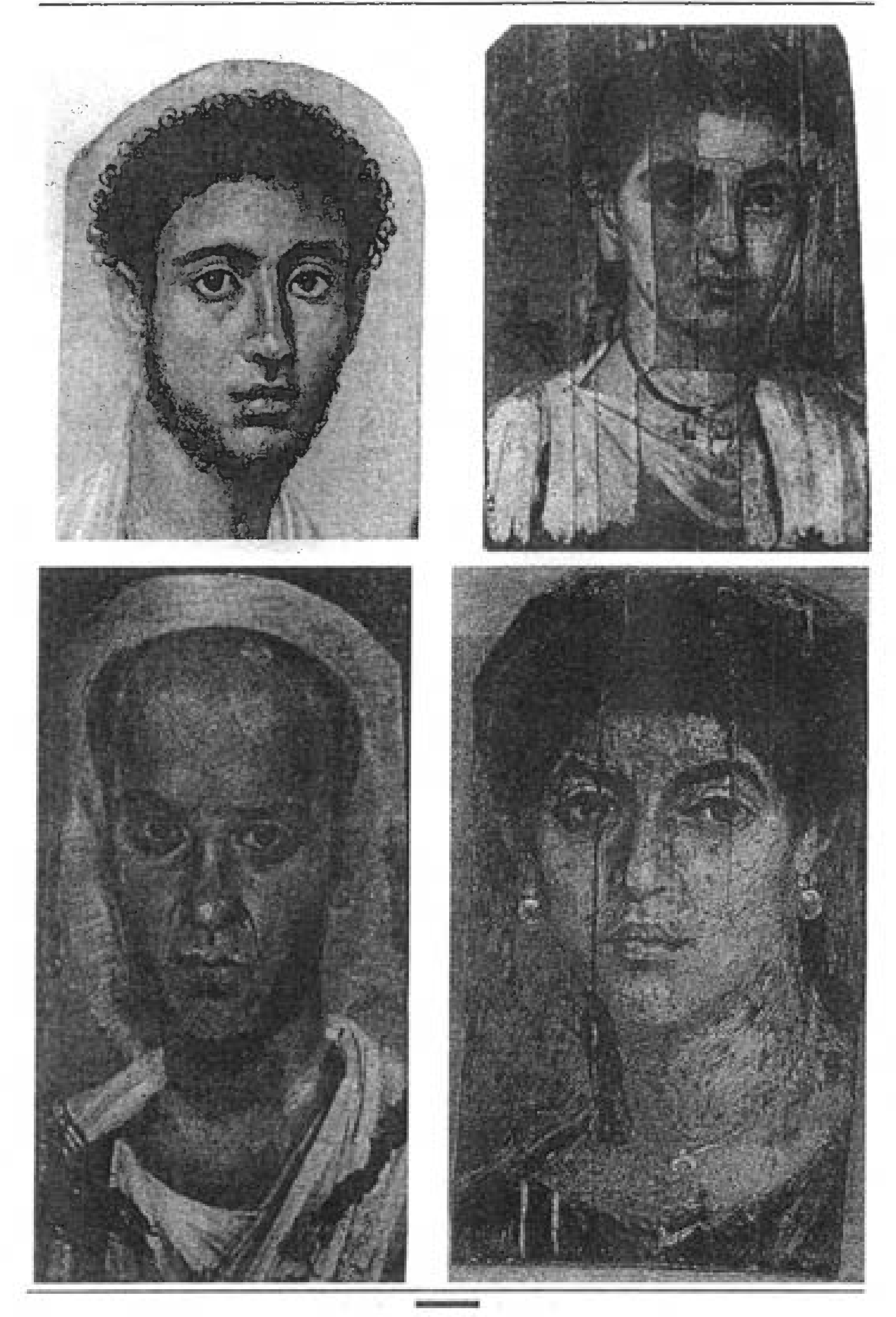


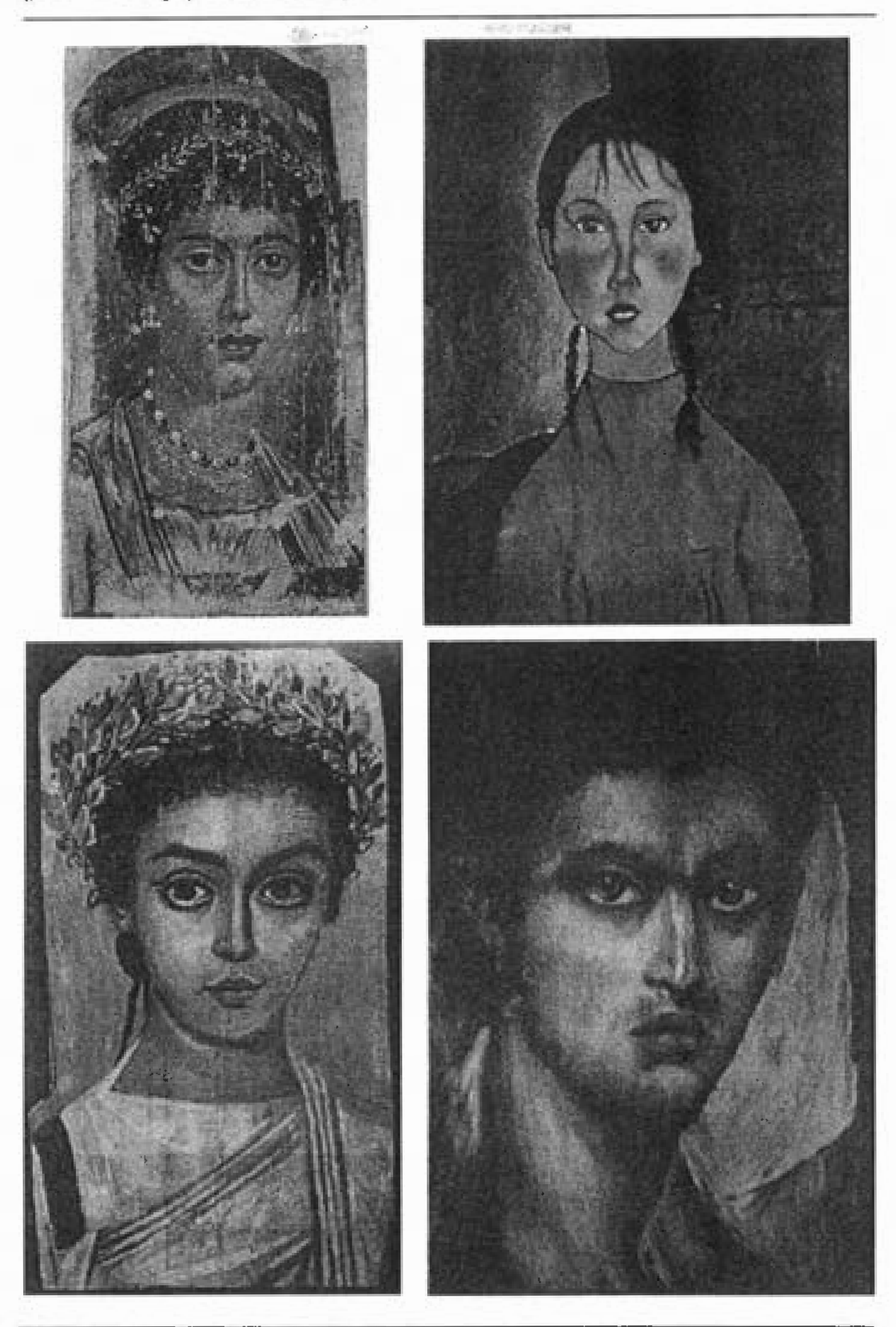
بورتريه لطفل شاب
في متحف برلين المصري









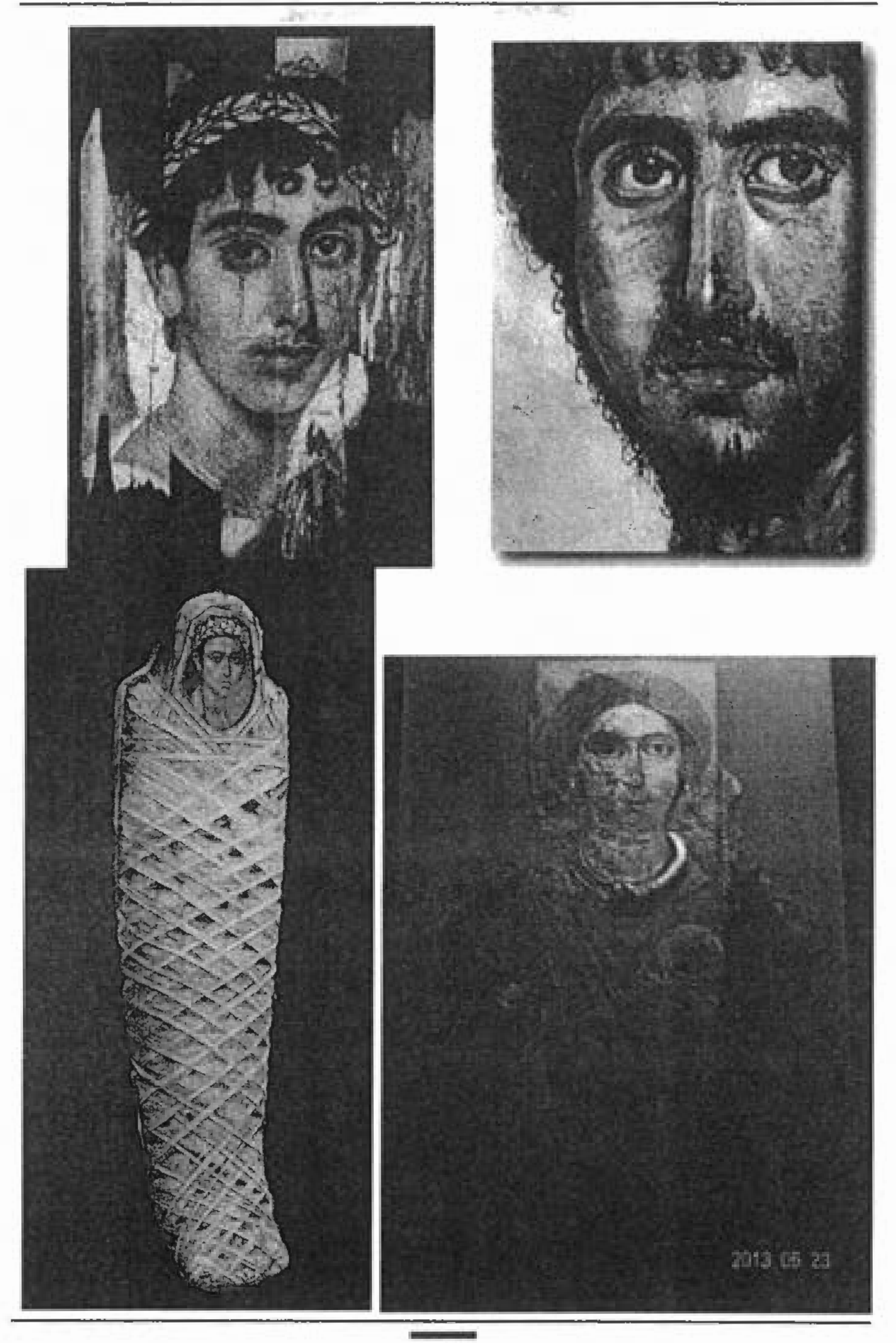


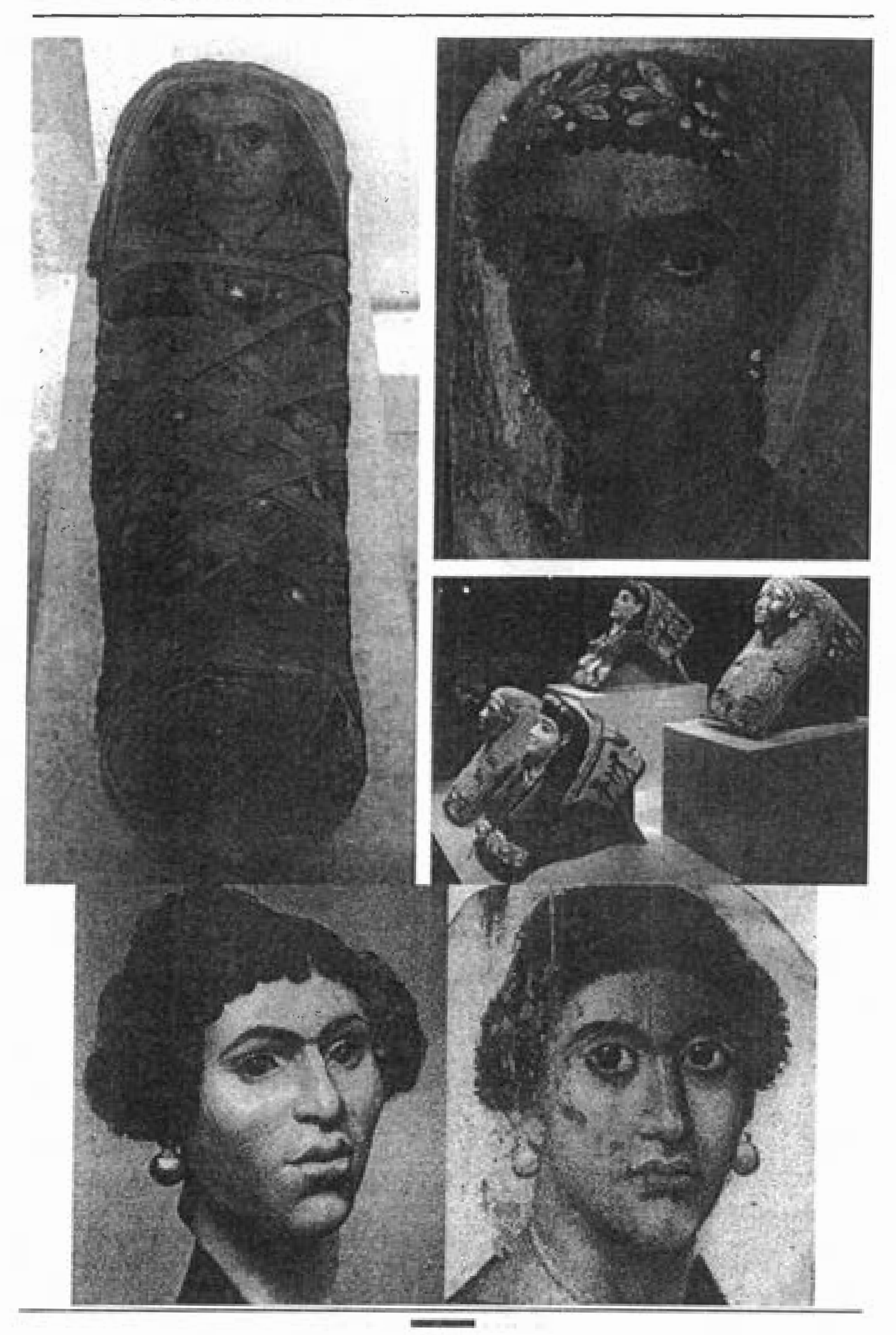


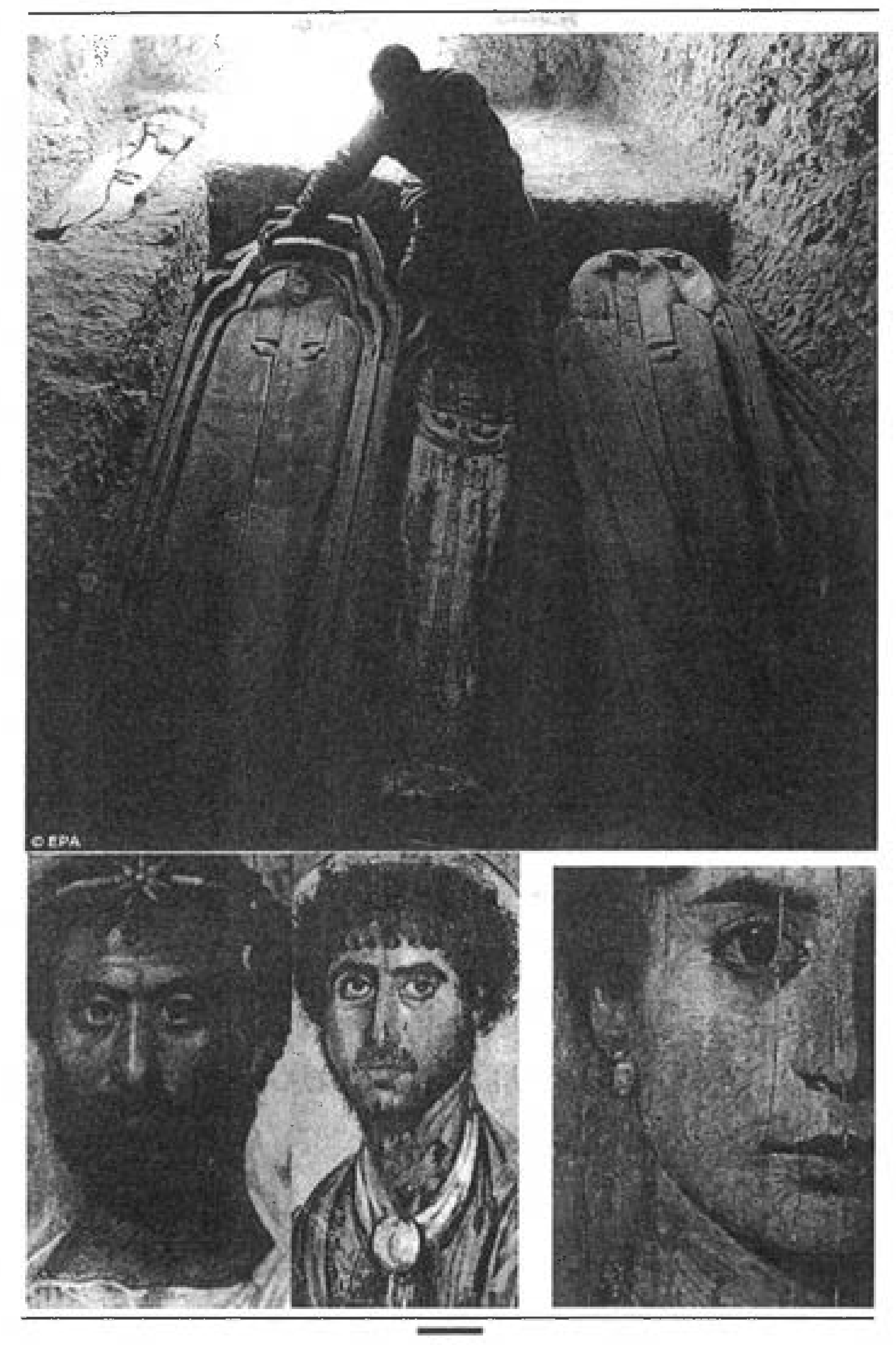


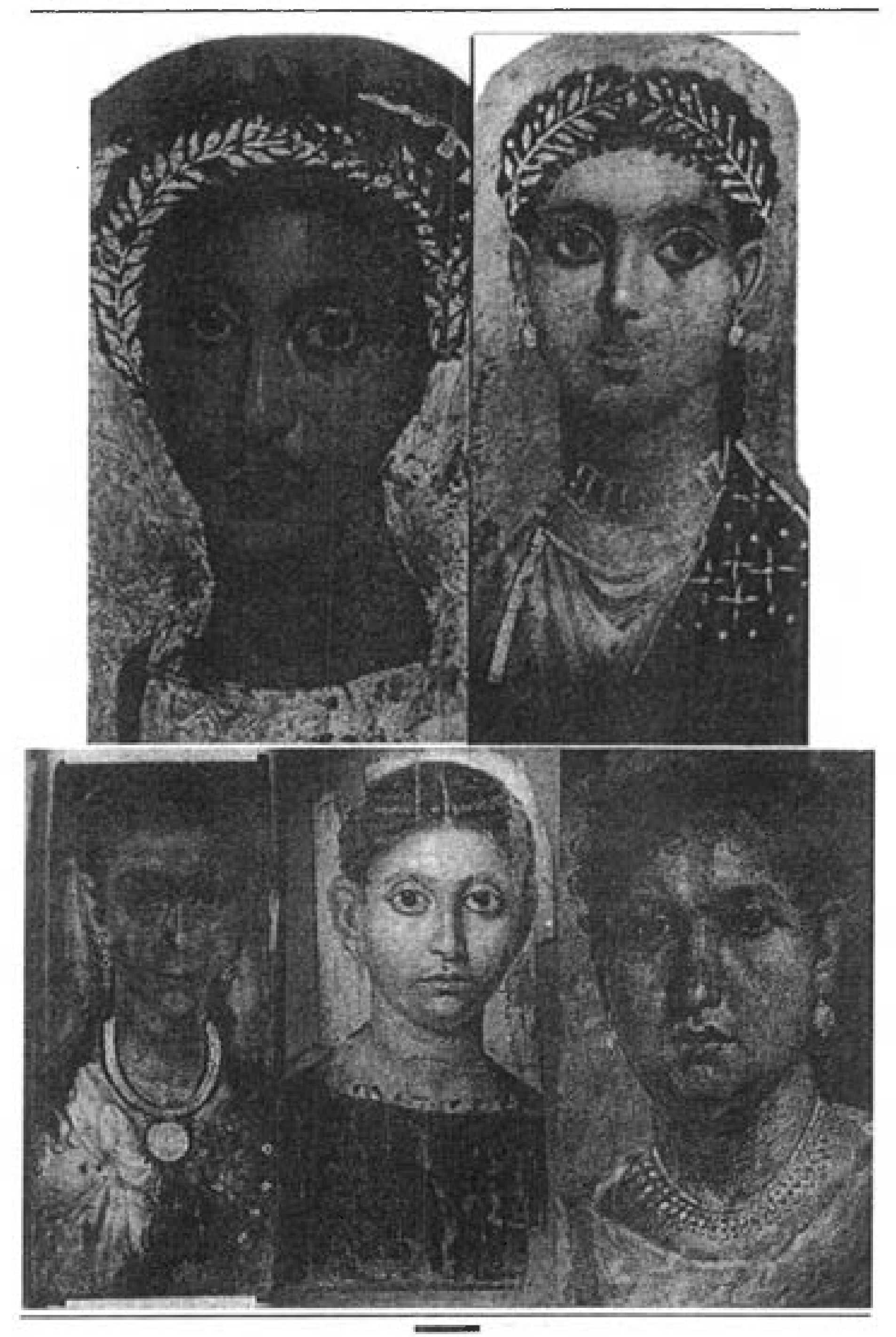
بورتريه لفتاة شابة في متحف اللوفر في باريس




2013 06 23




© EPA

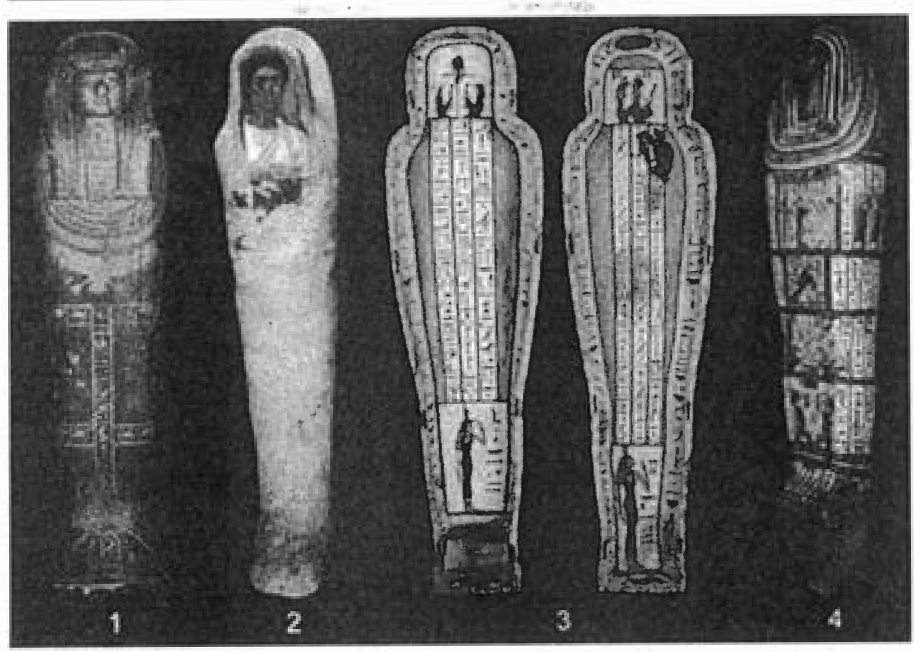




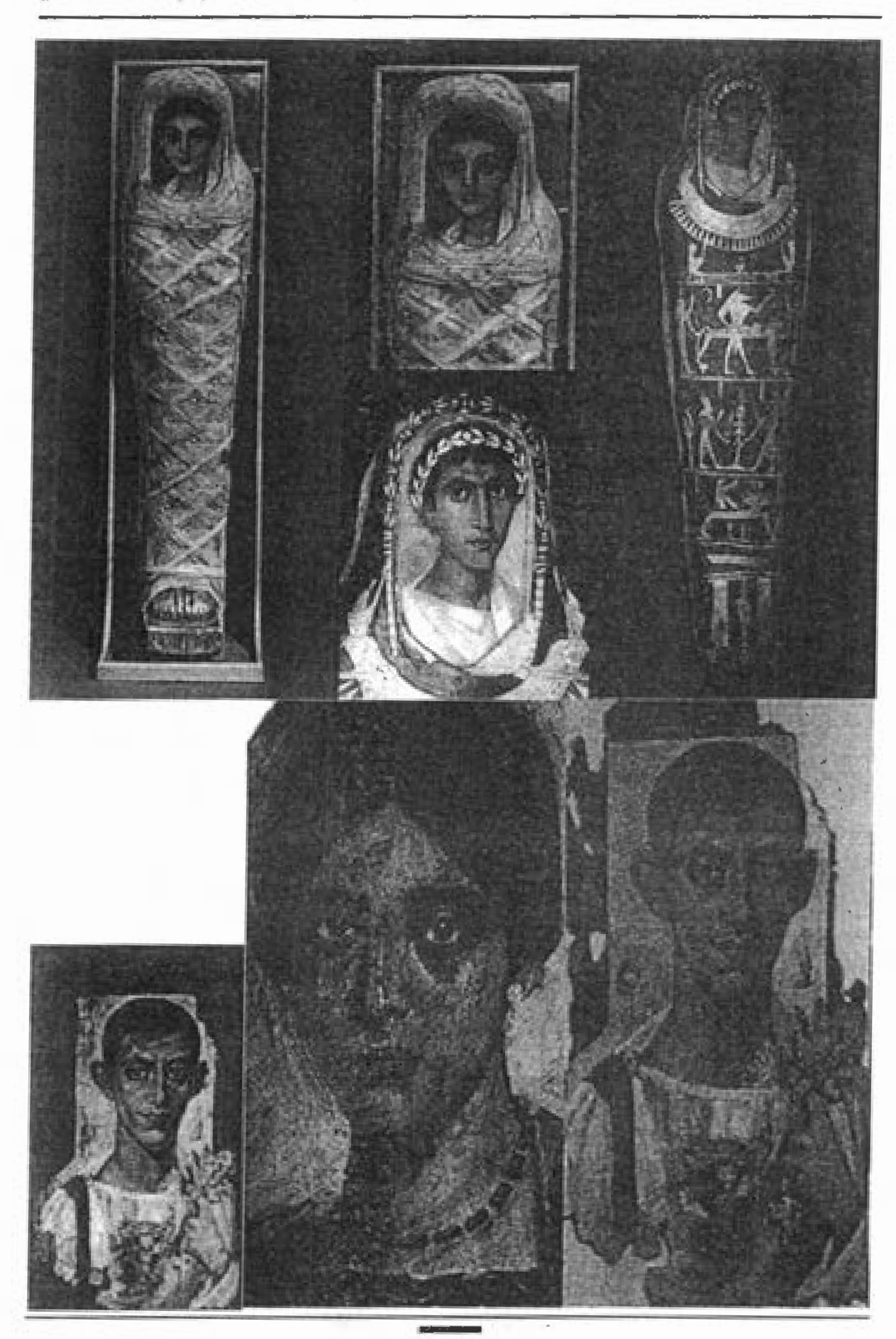


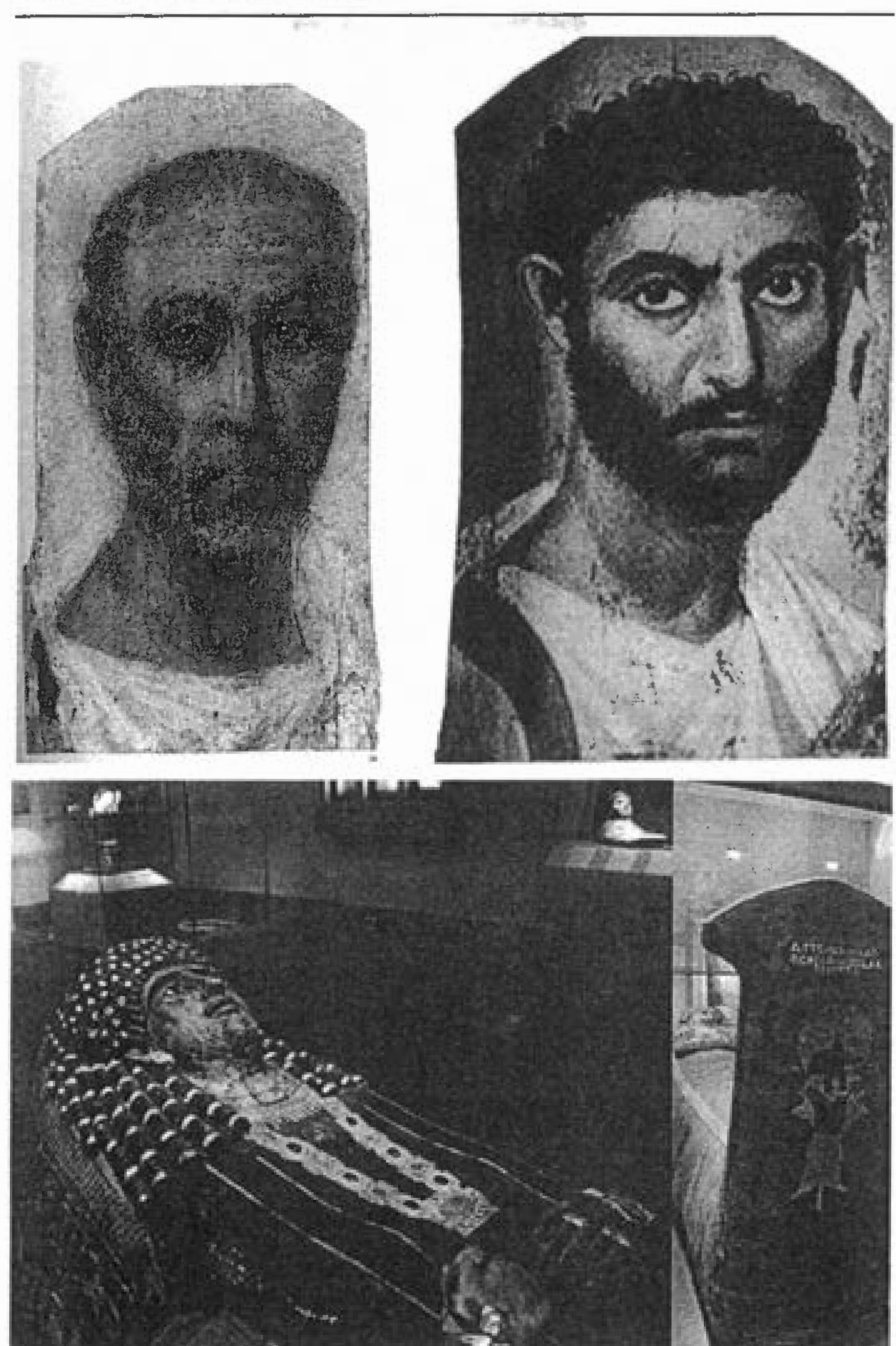


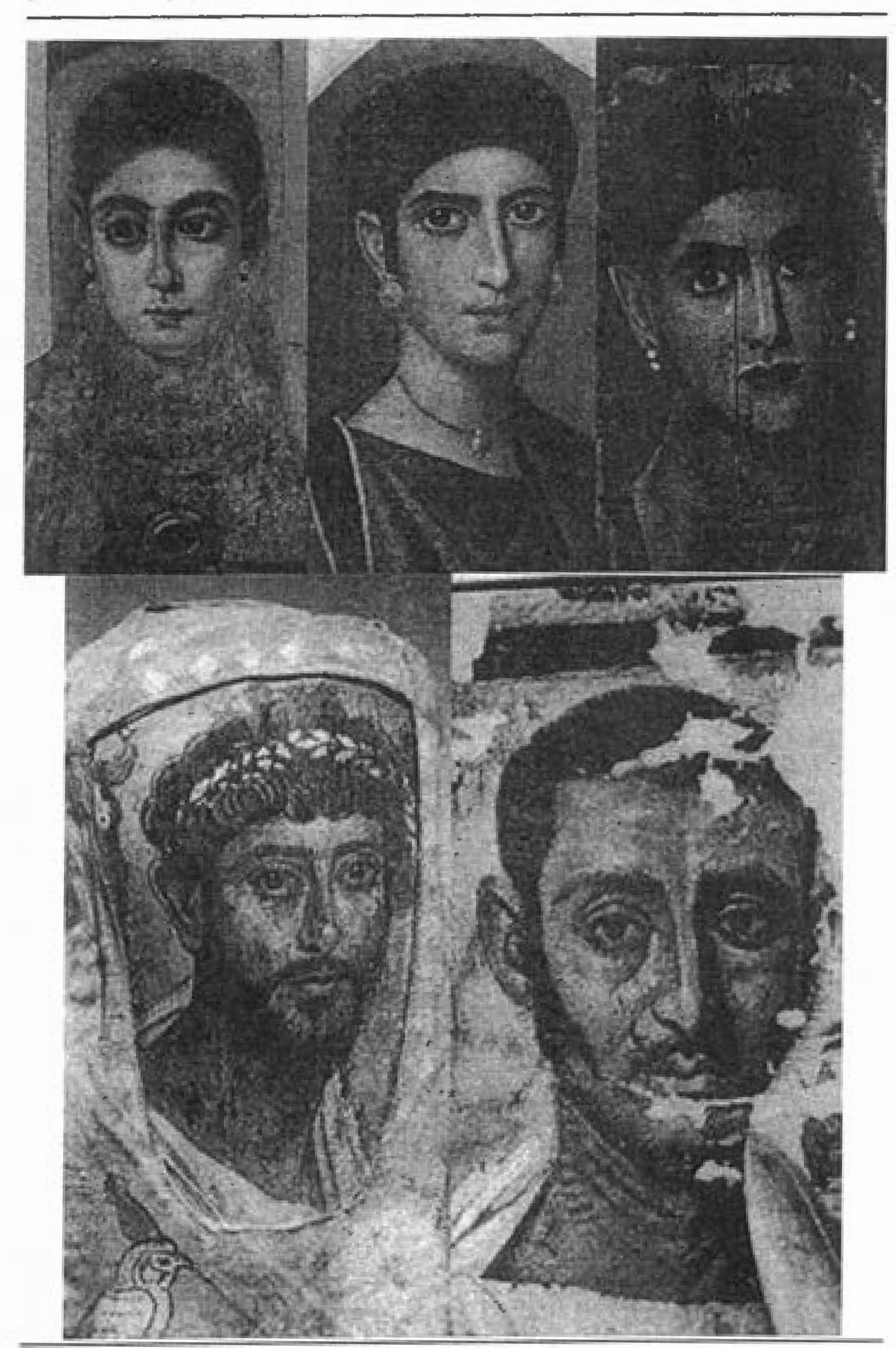



1
2
3
4

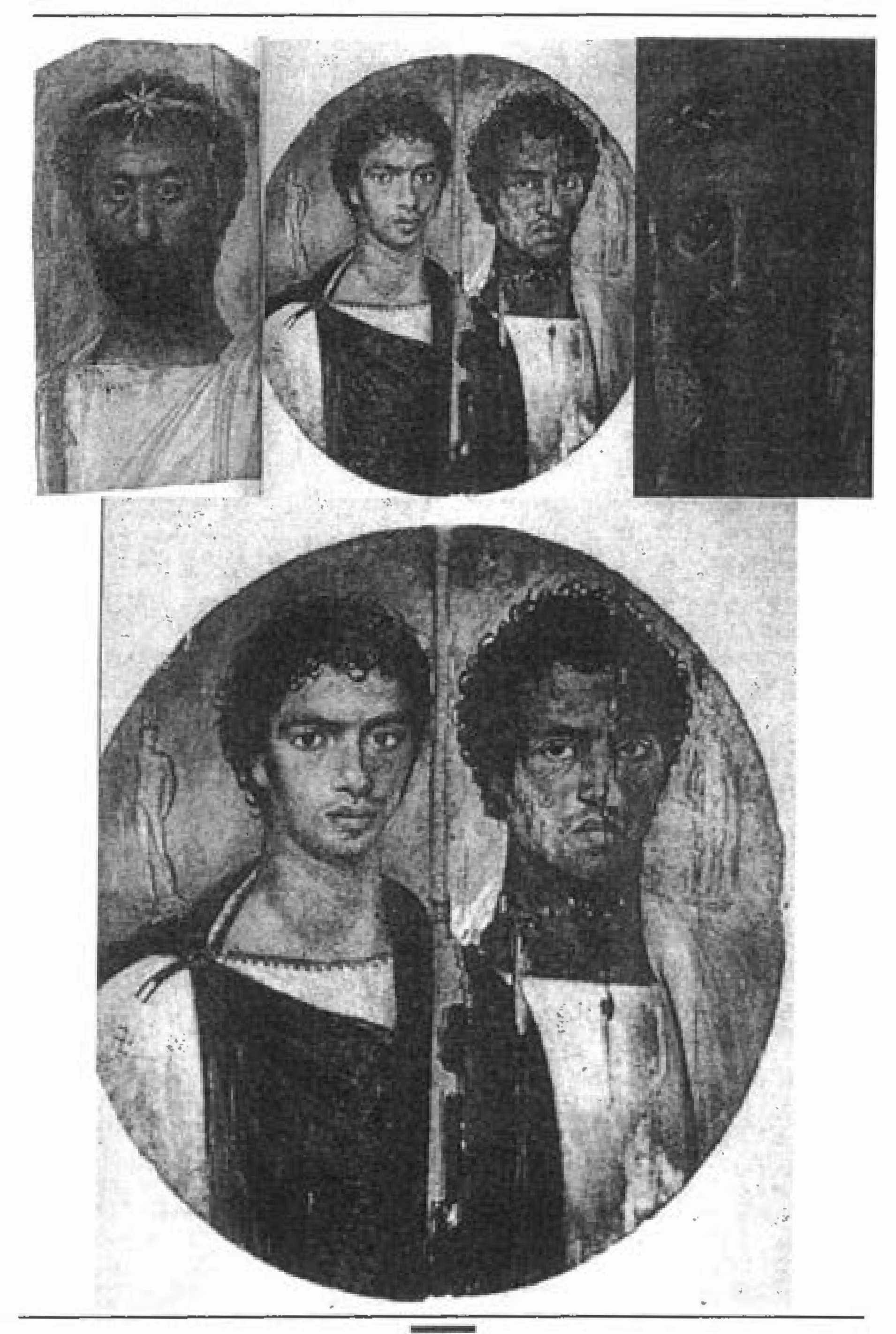


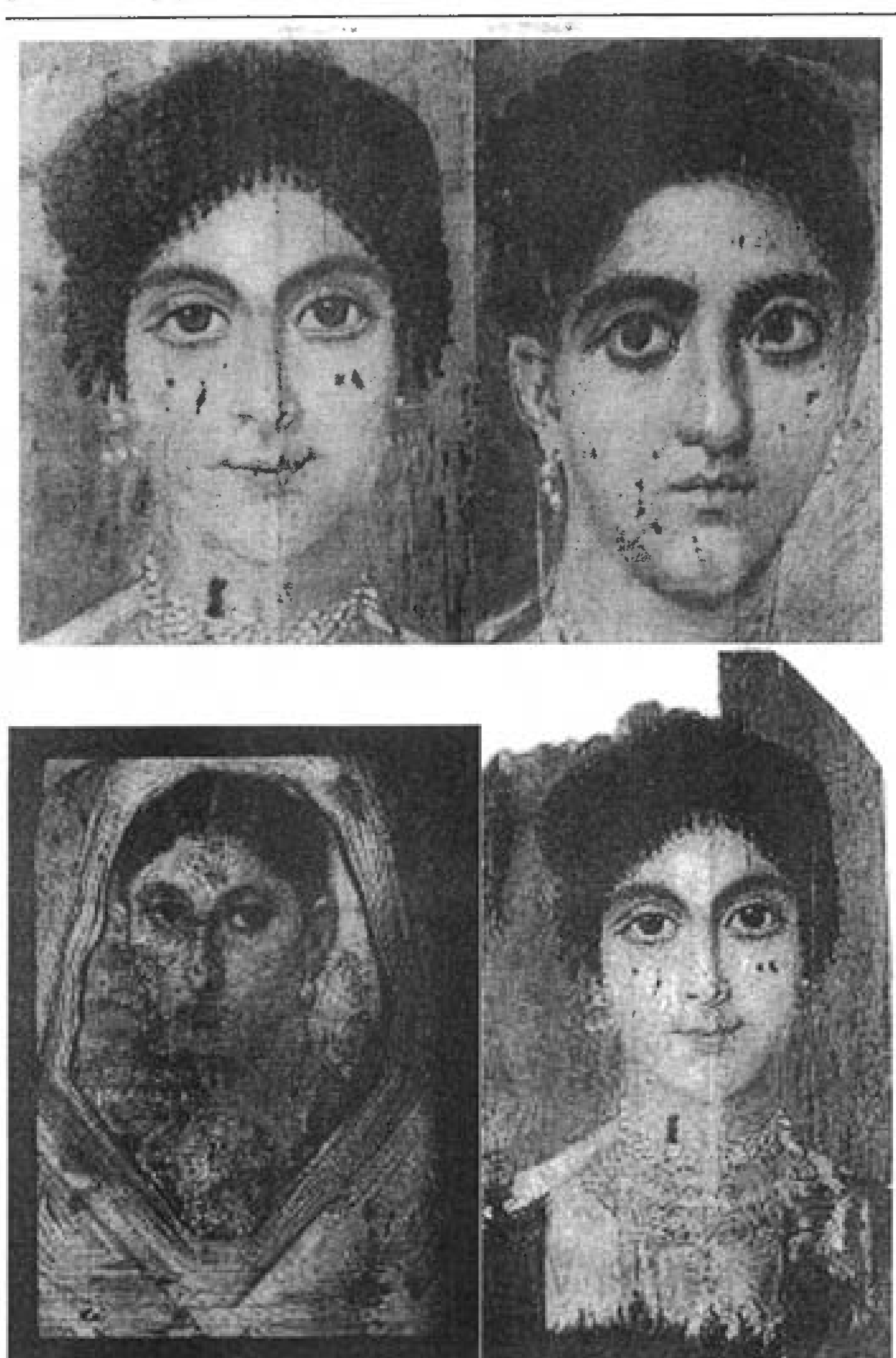








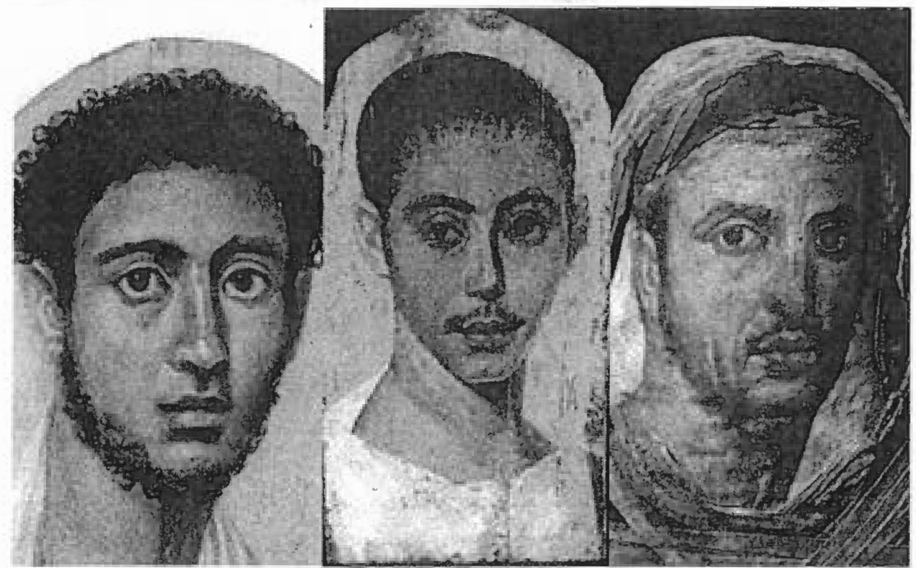


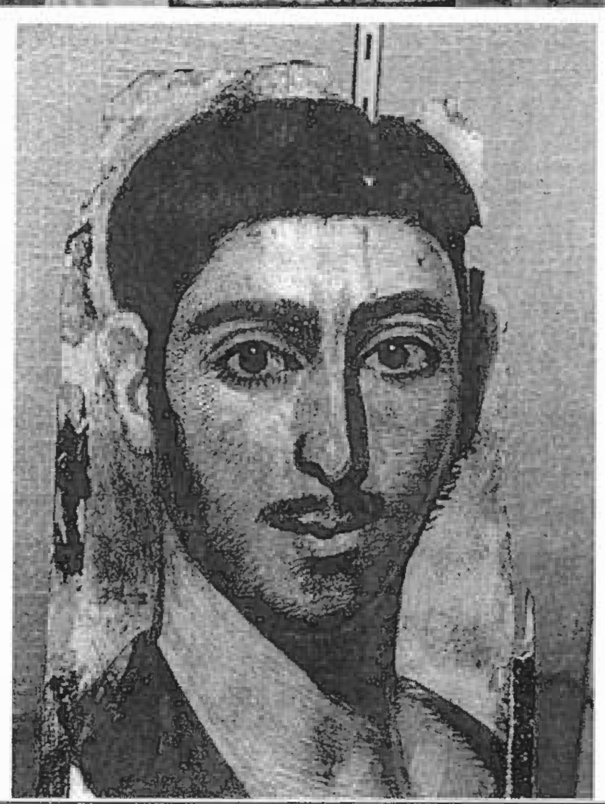


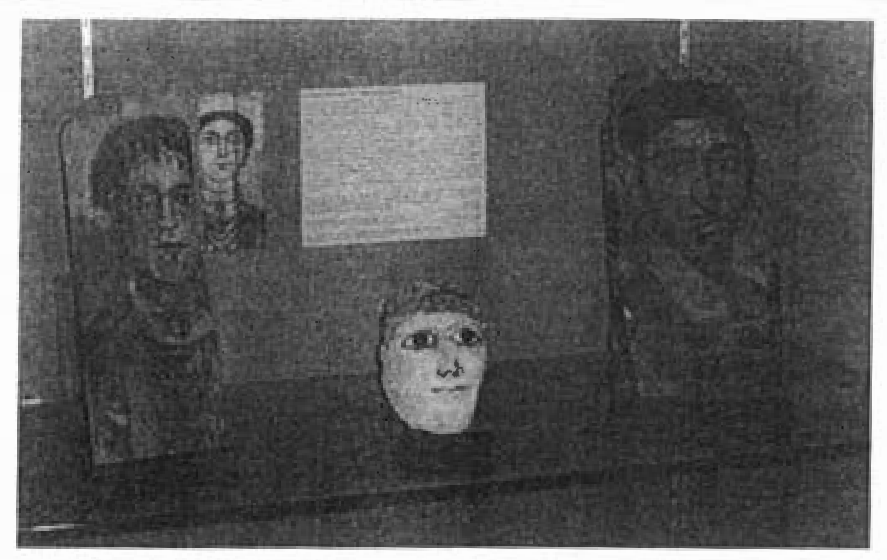


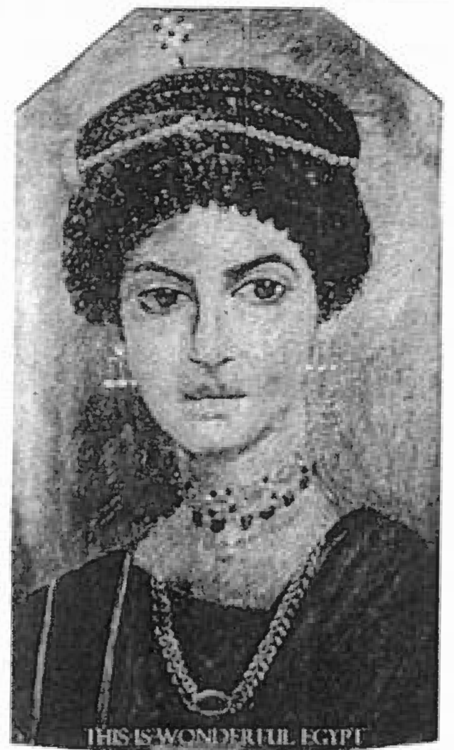
أحد البورتيرهات بمتحف اللوفر





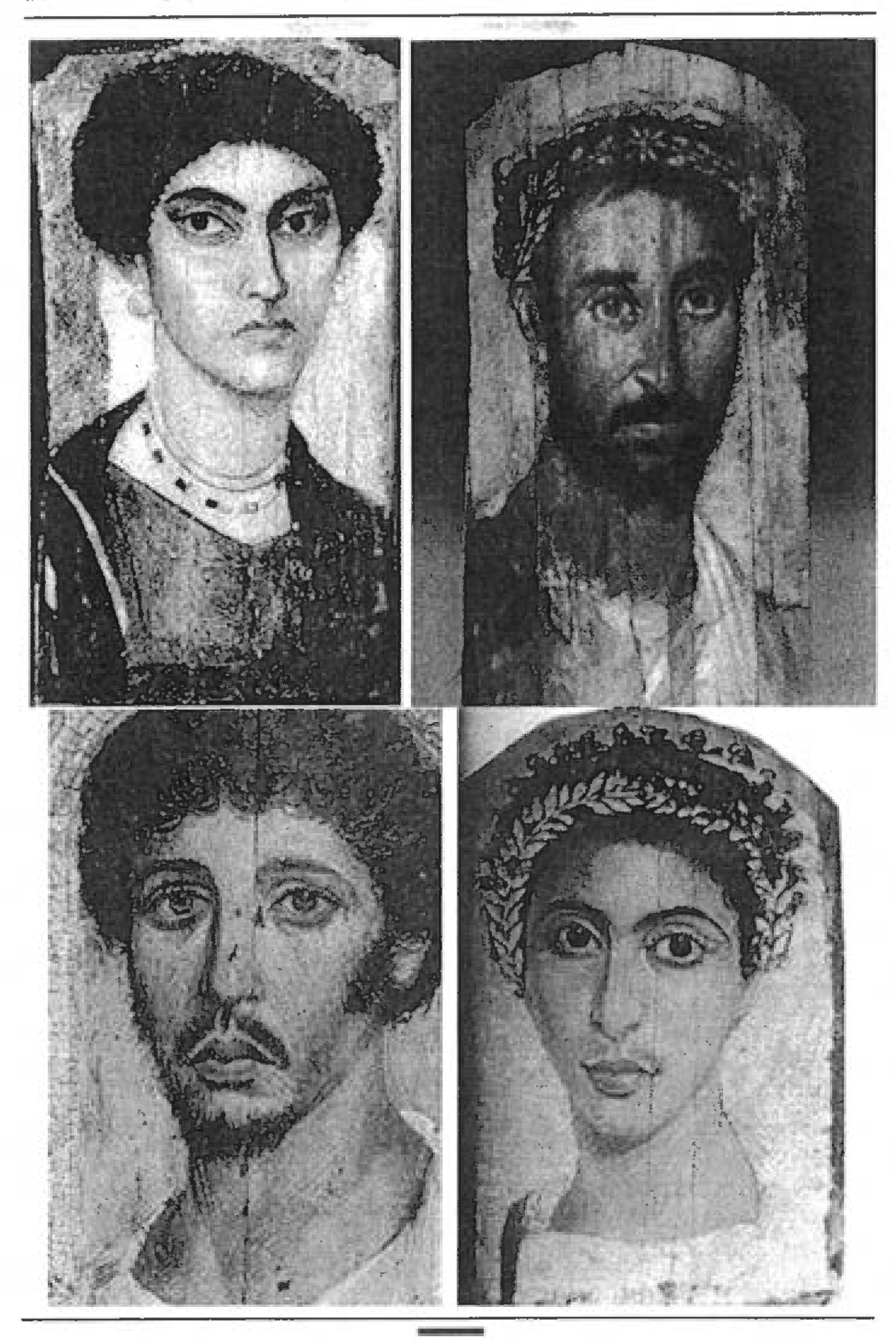


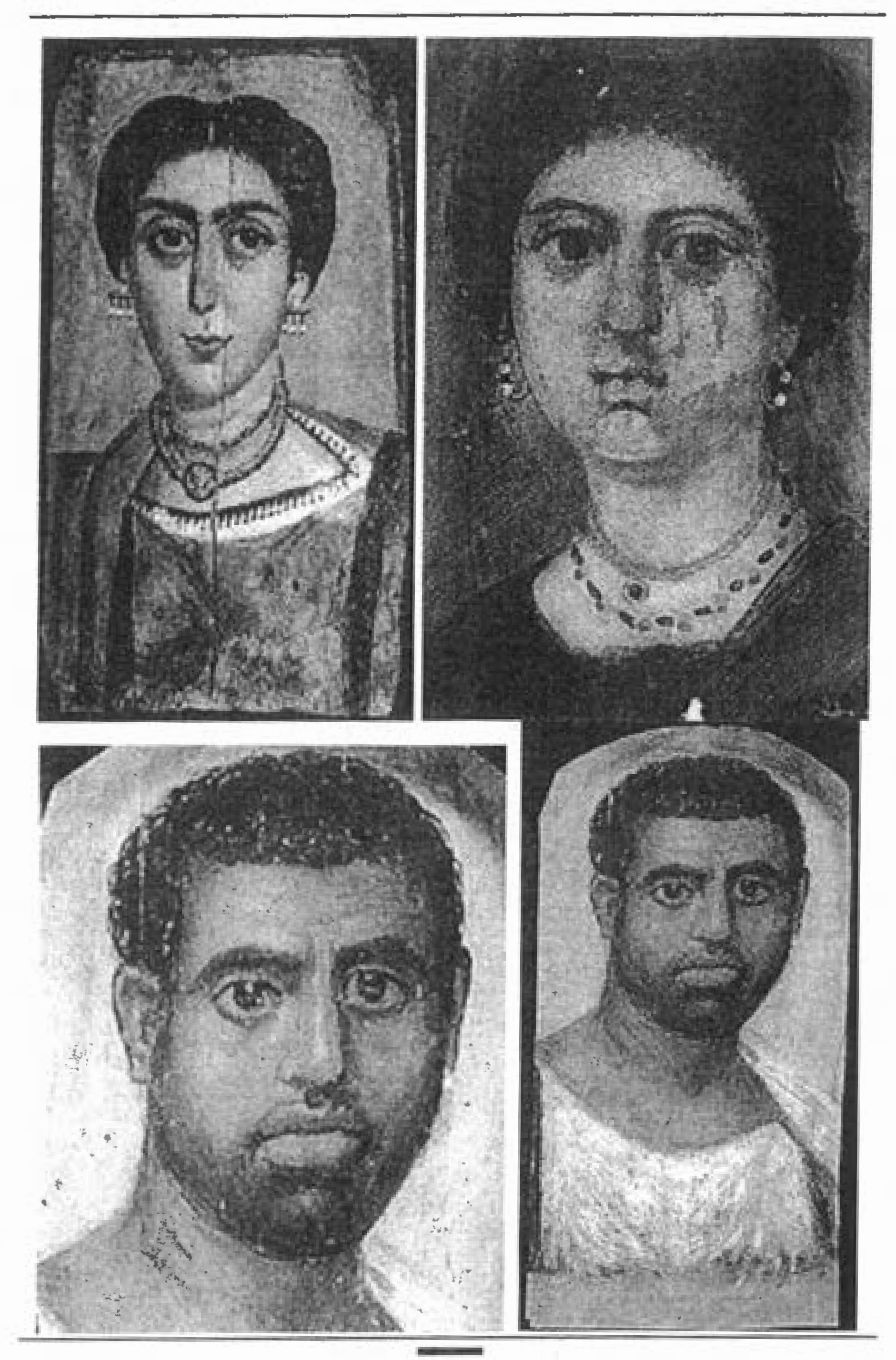


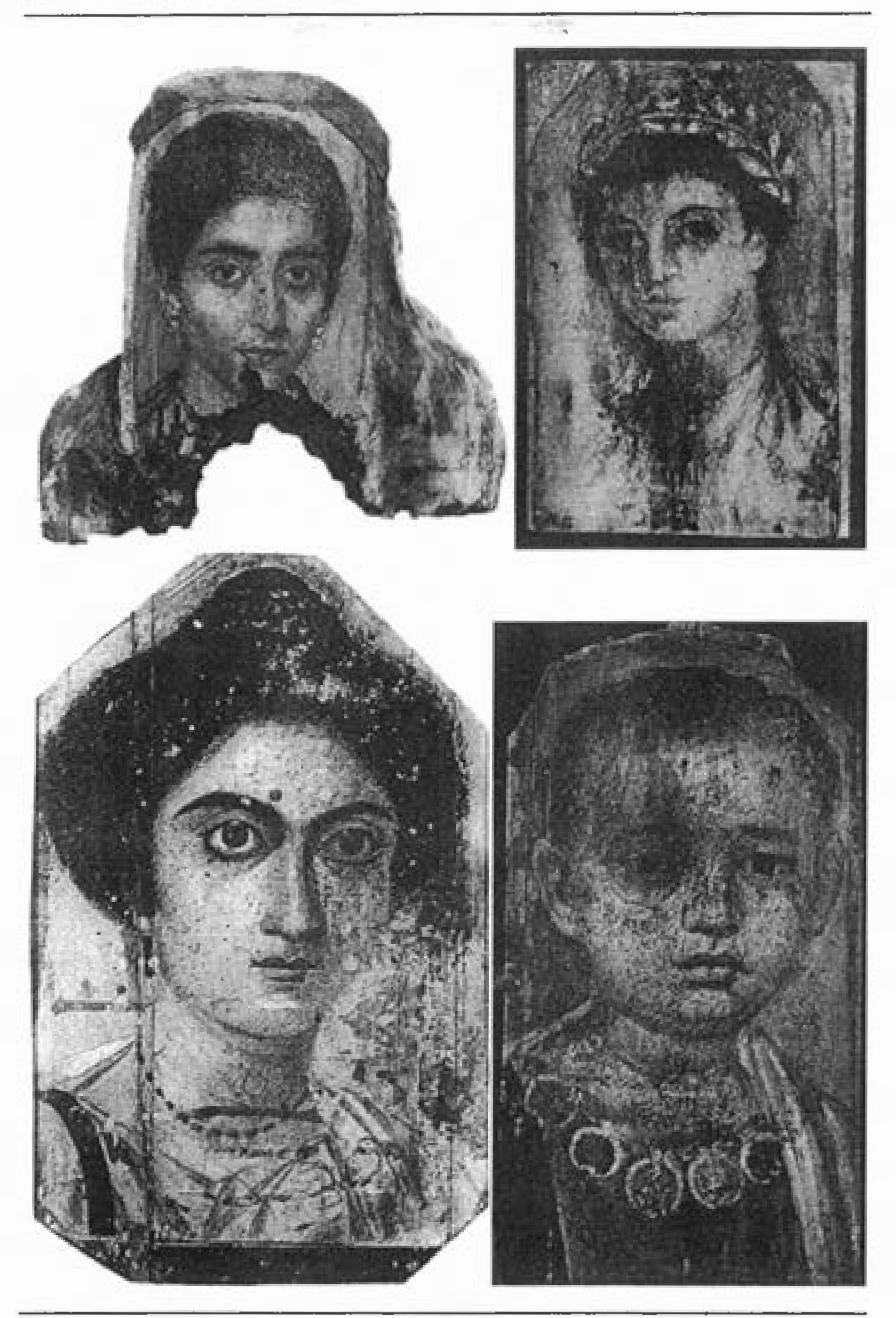


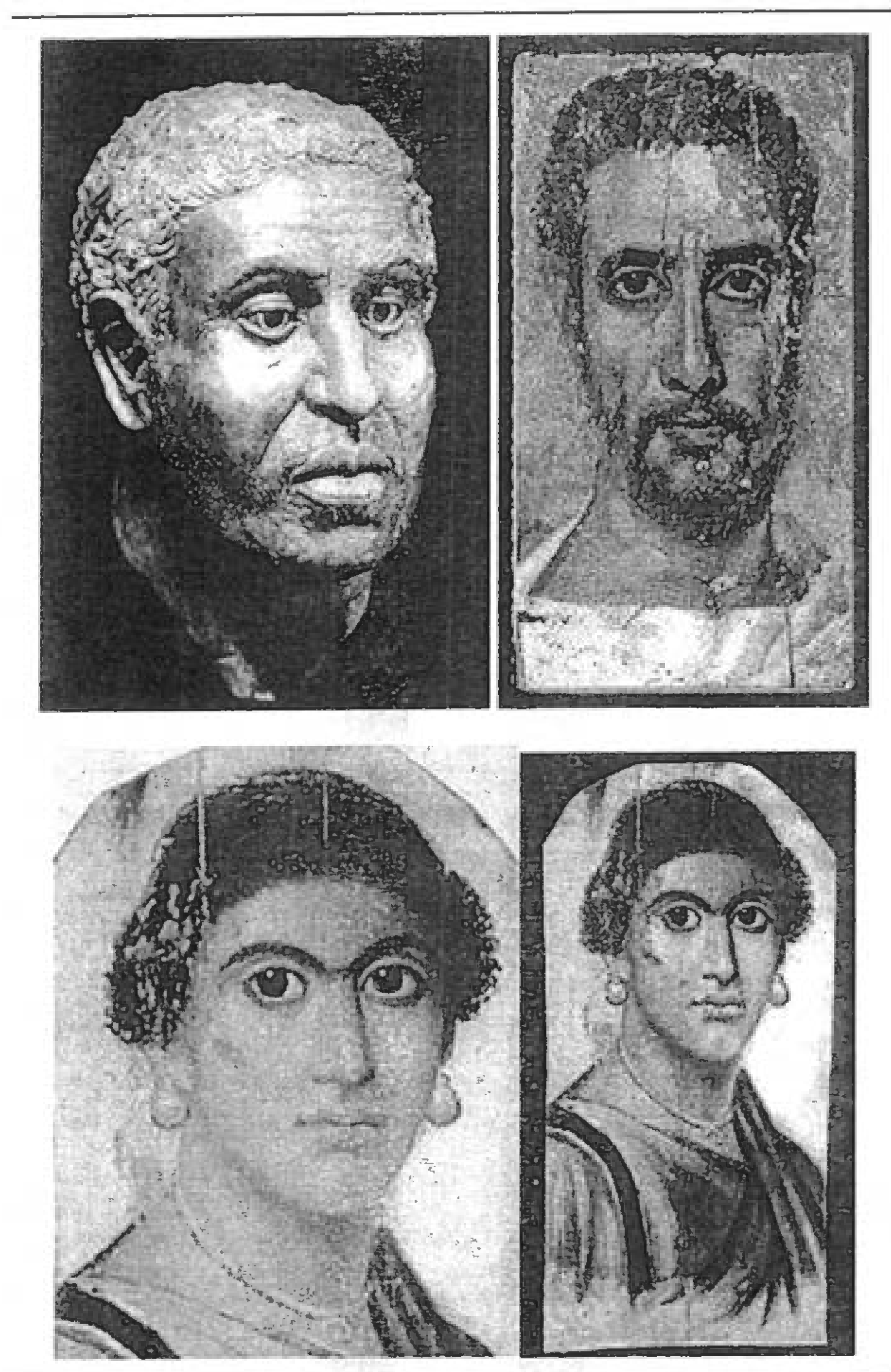


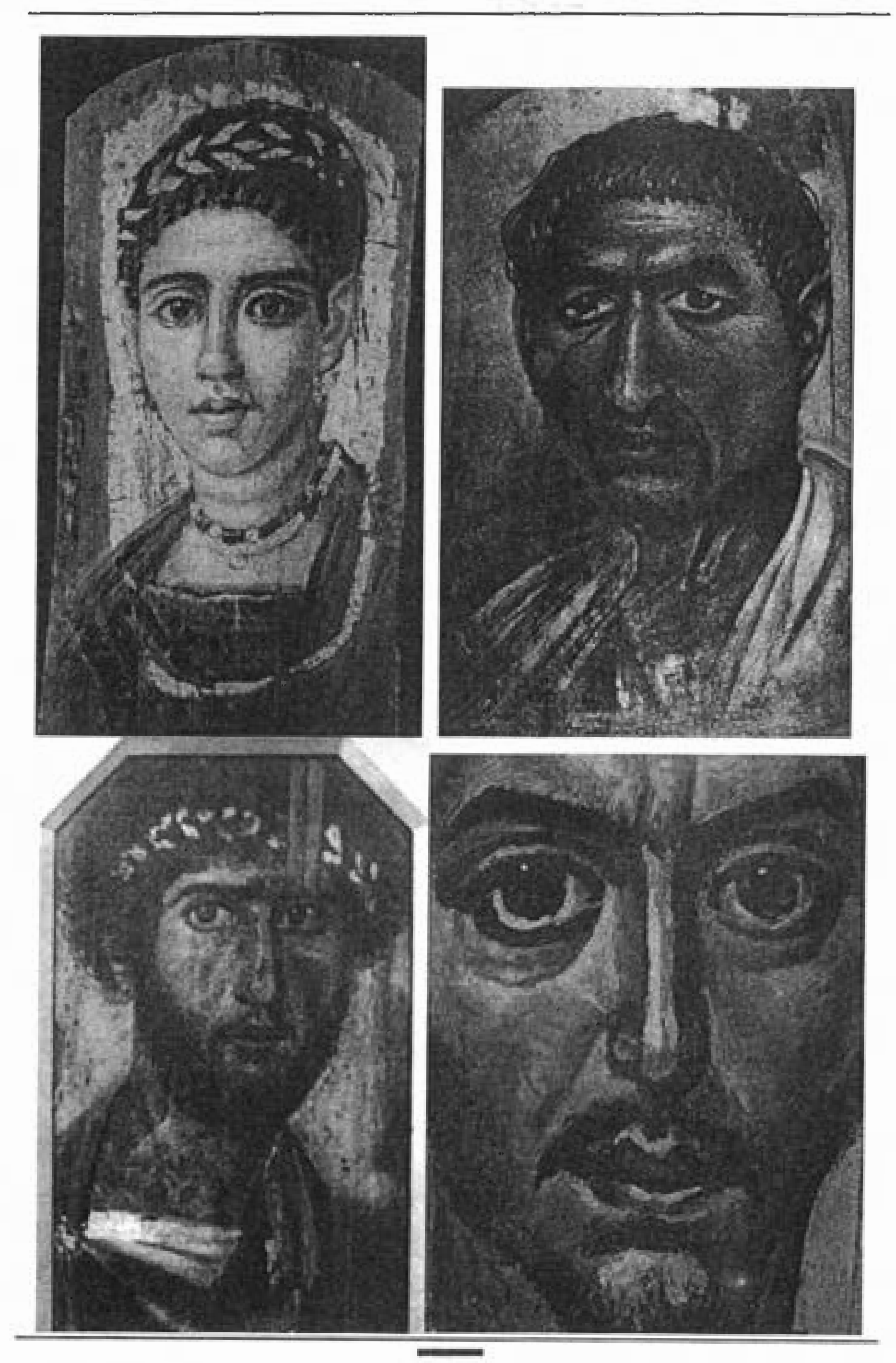
بورتريه لامرأة بتصميم مميز للشعر المتحف الملكي الاسكتلندي

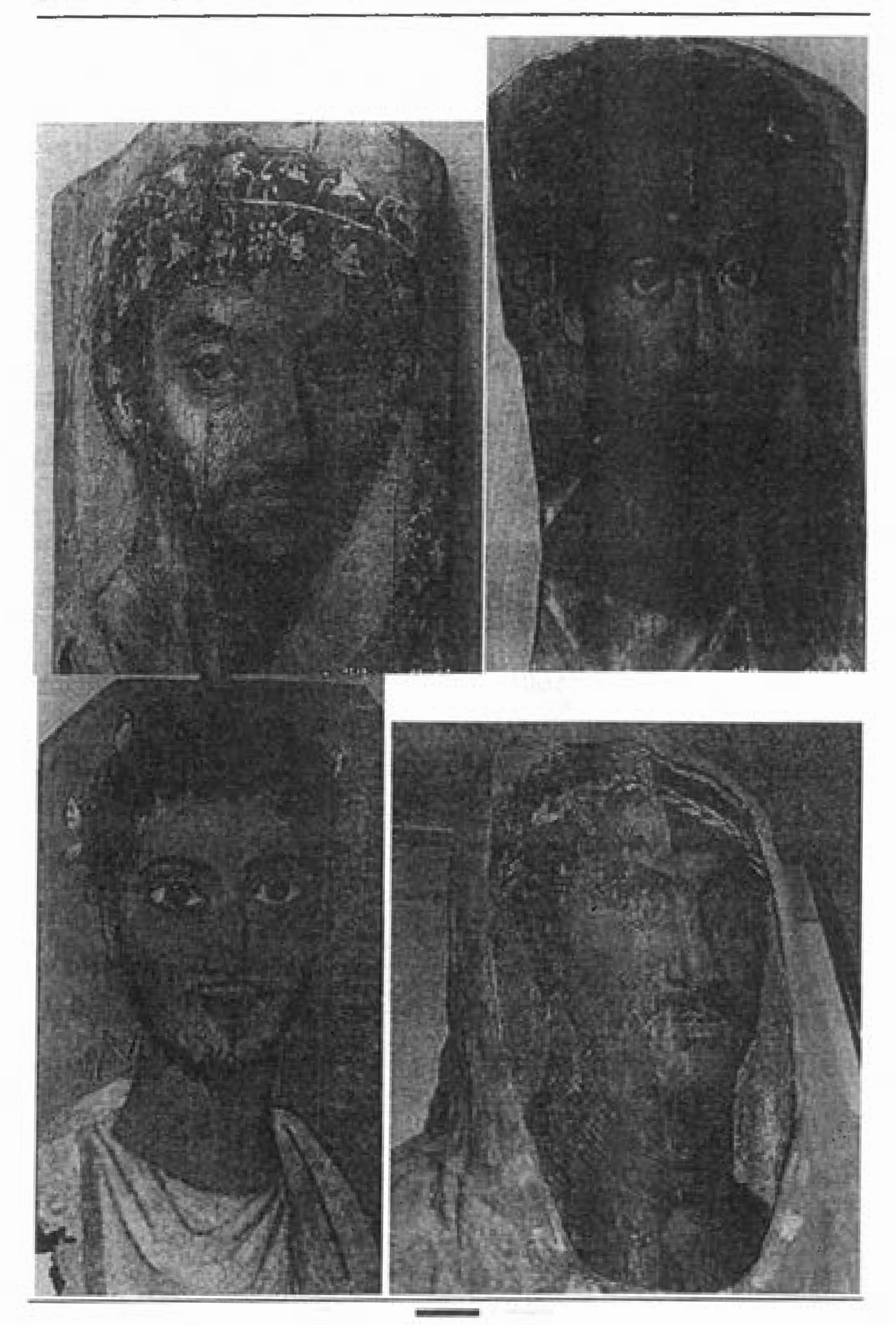


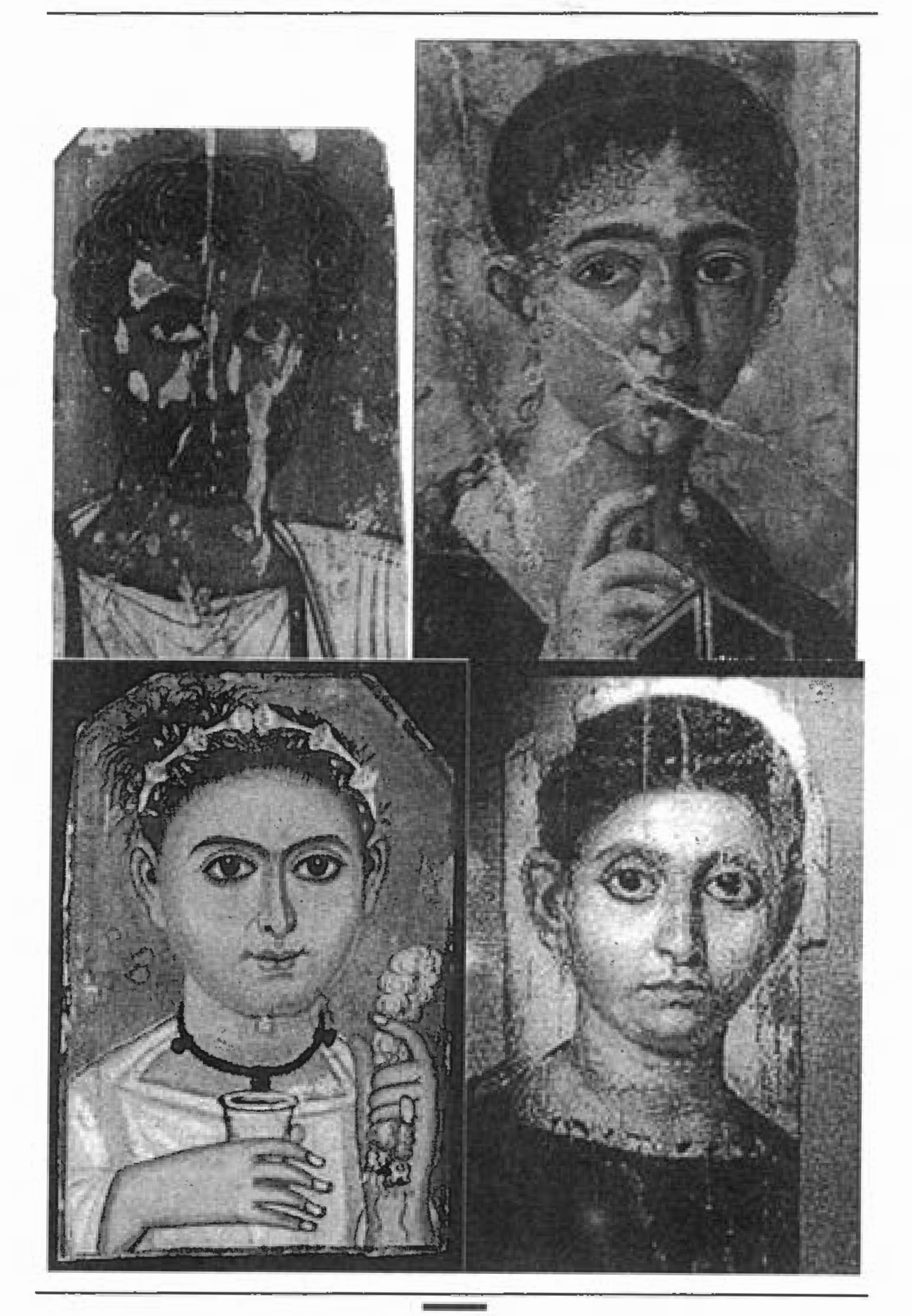


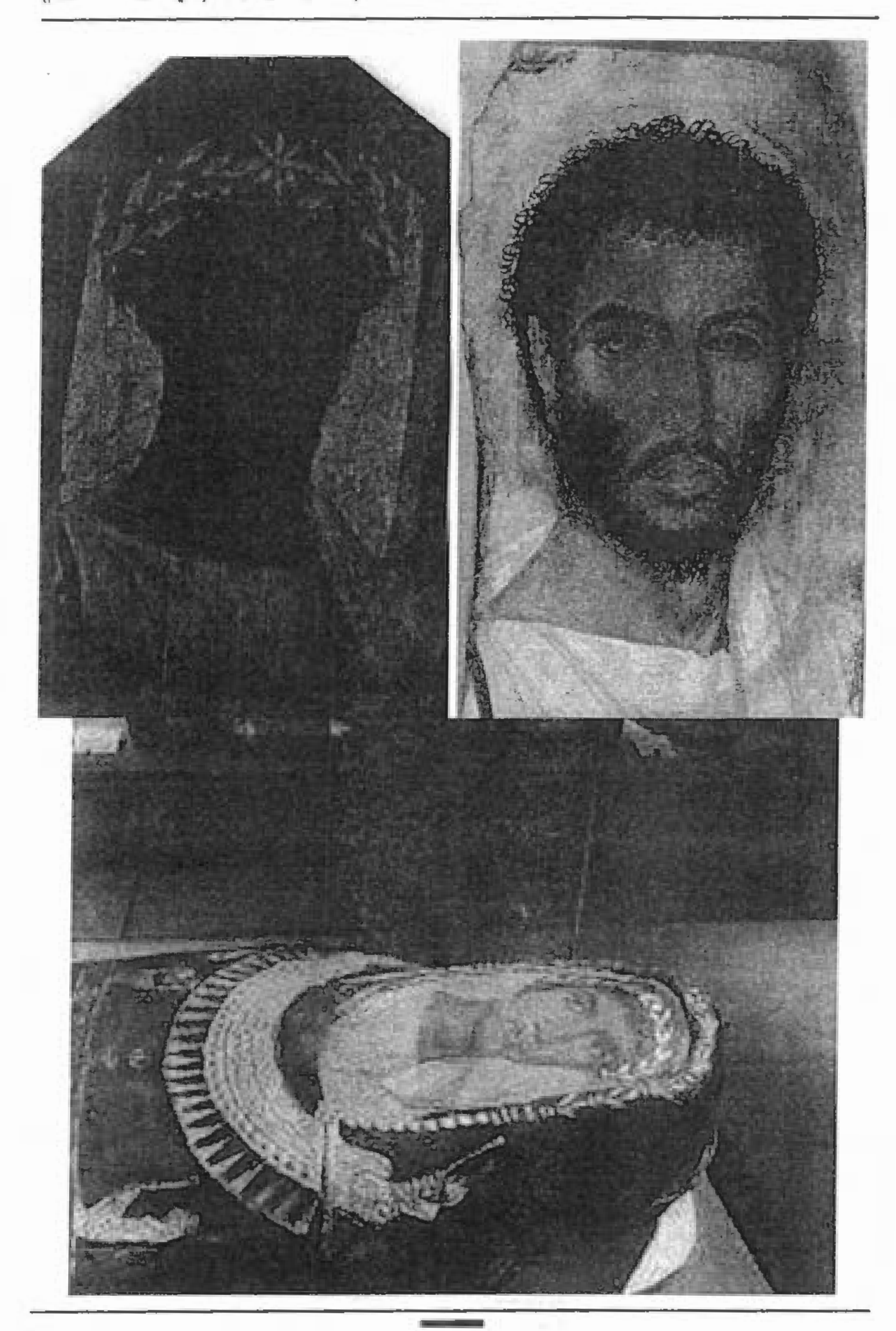


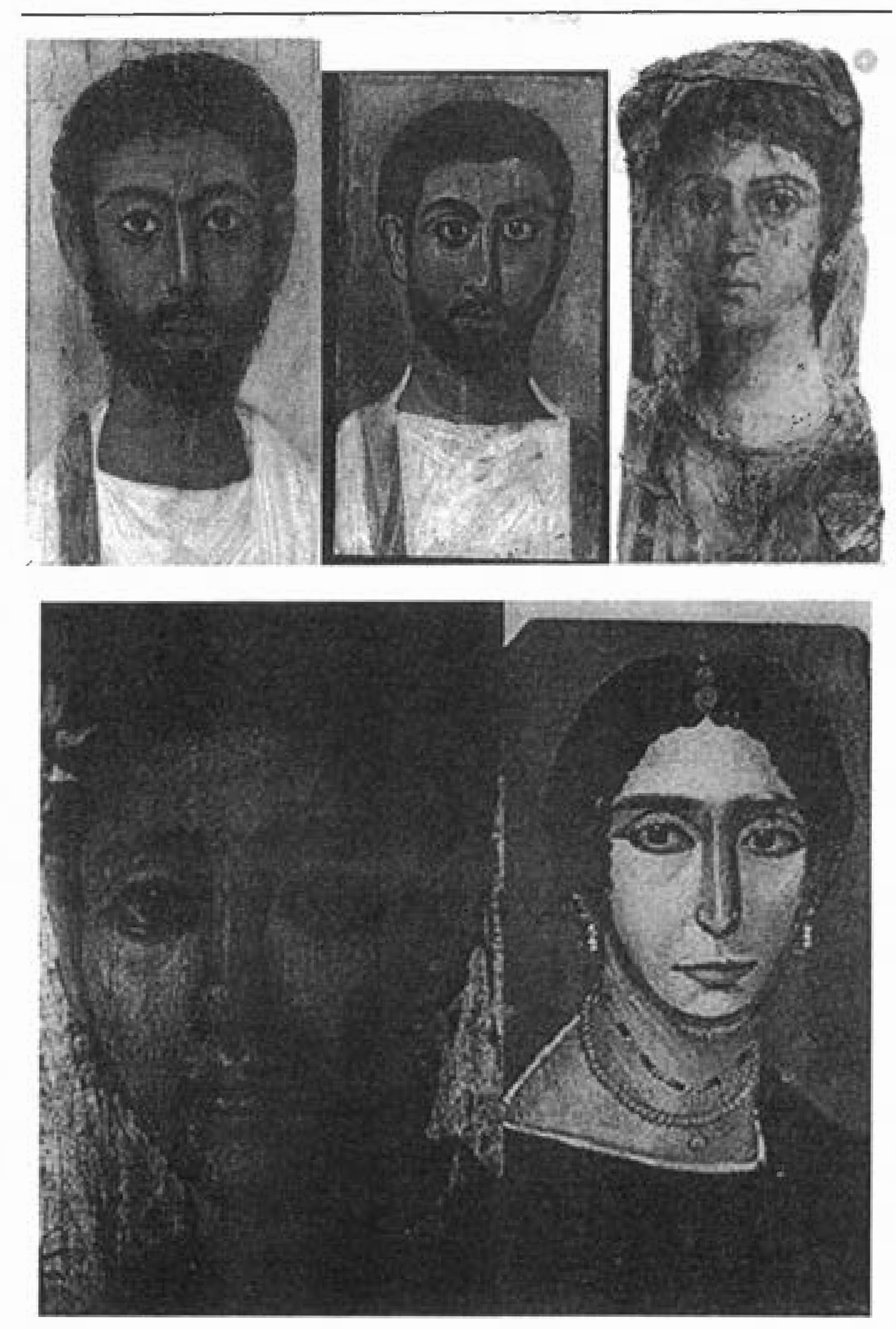


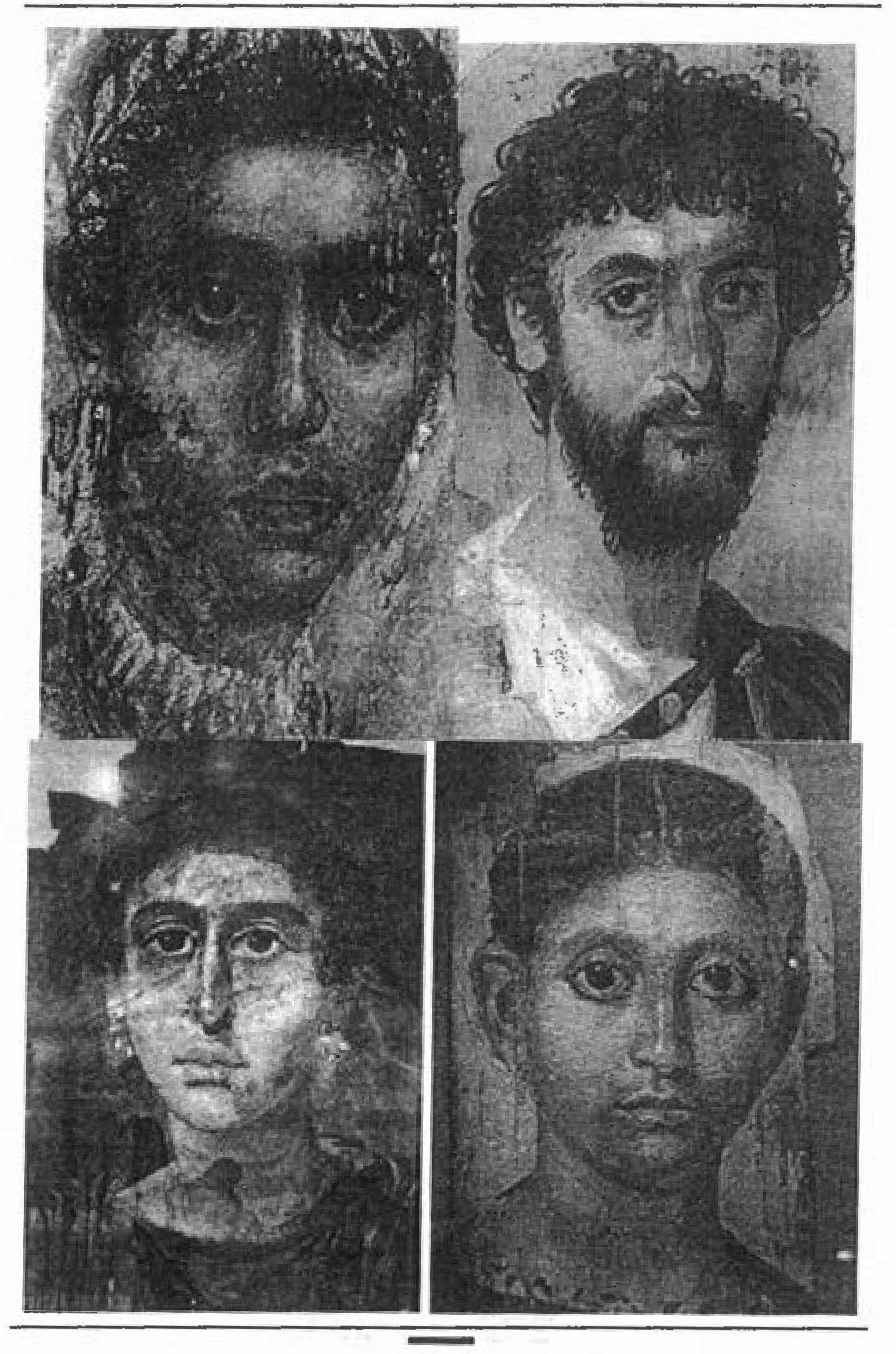


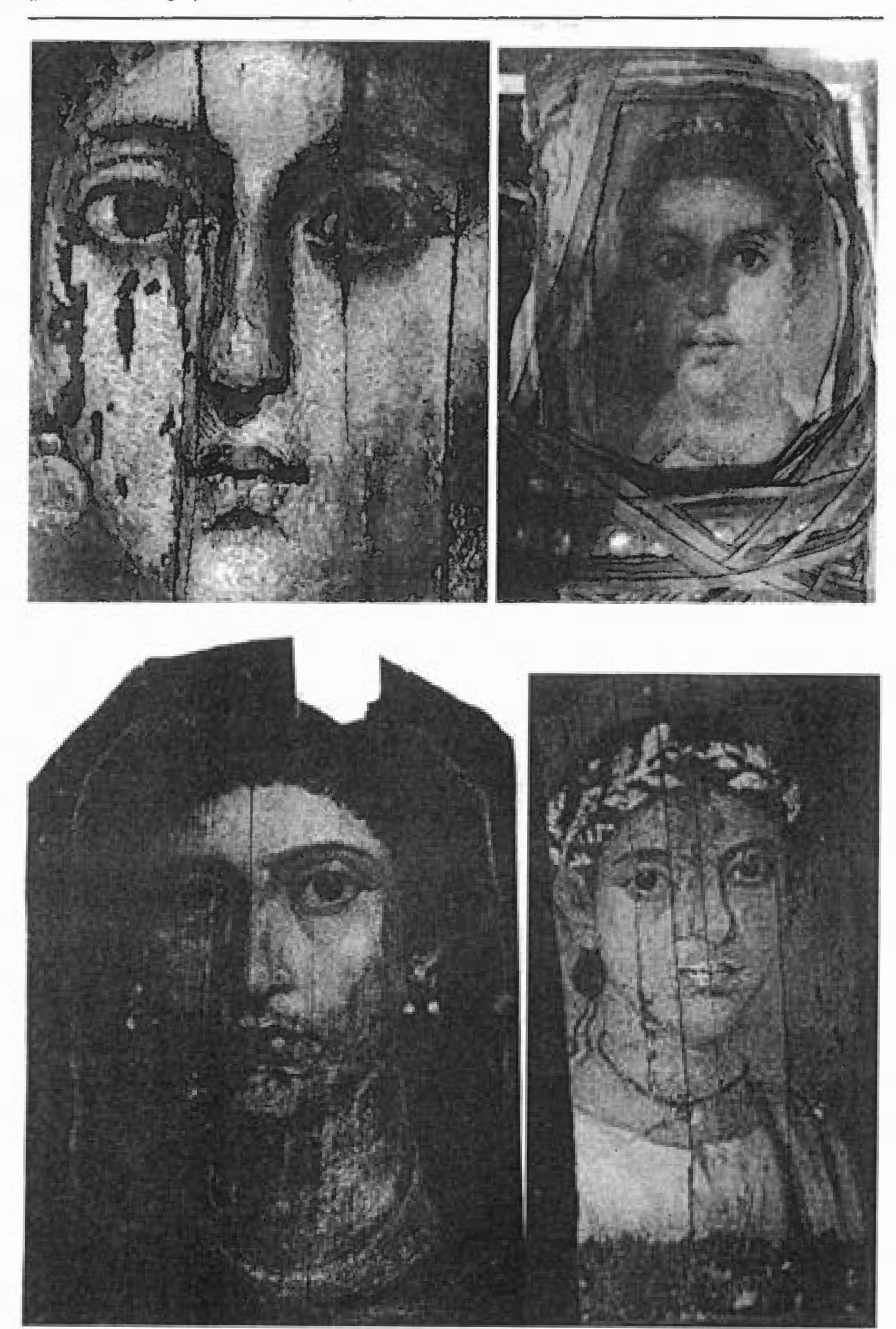




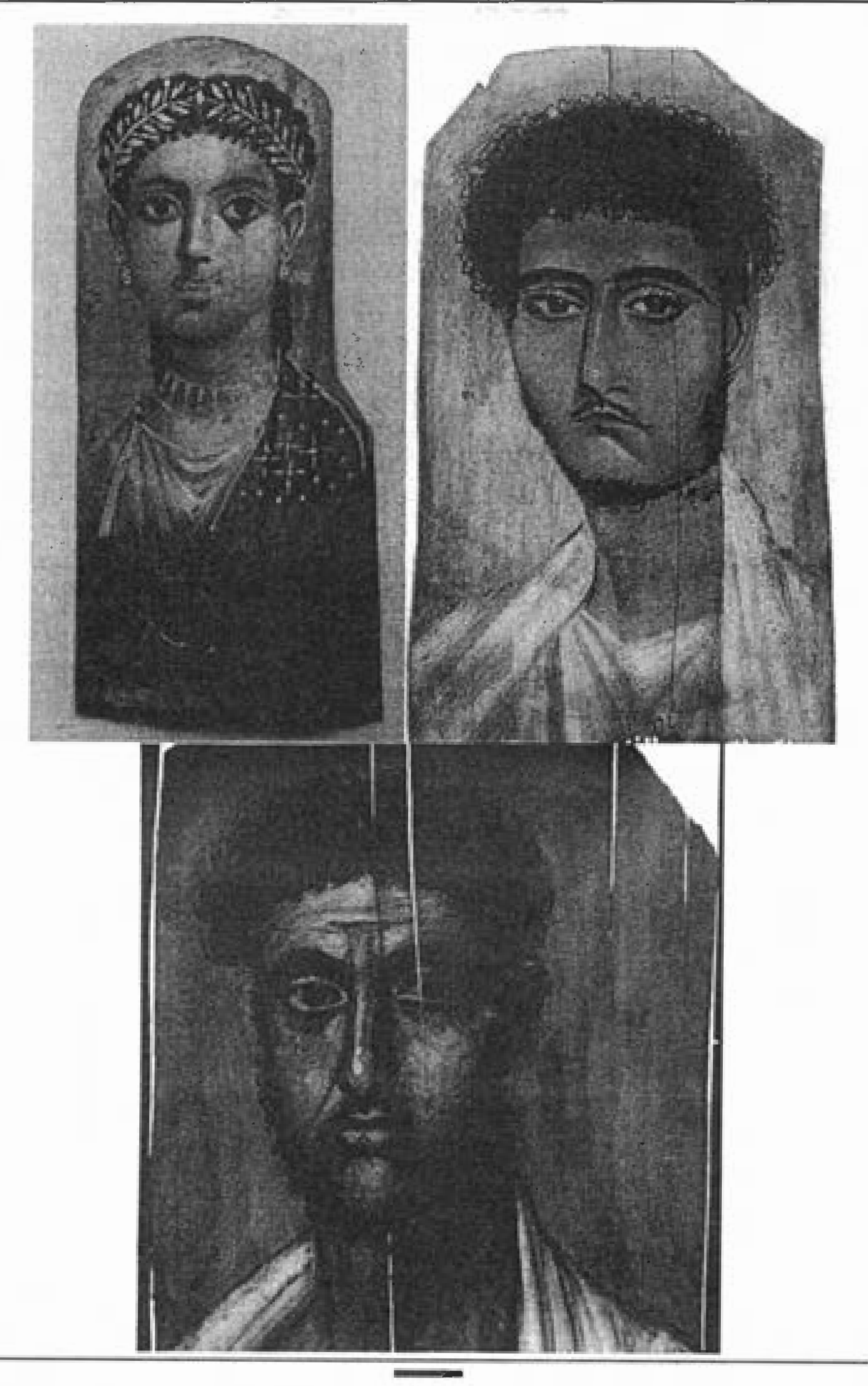


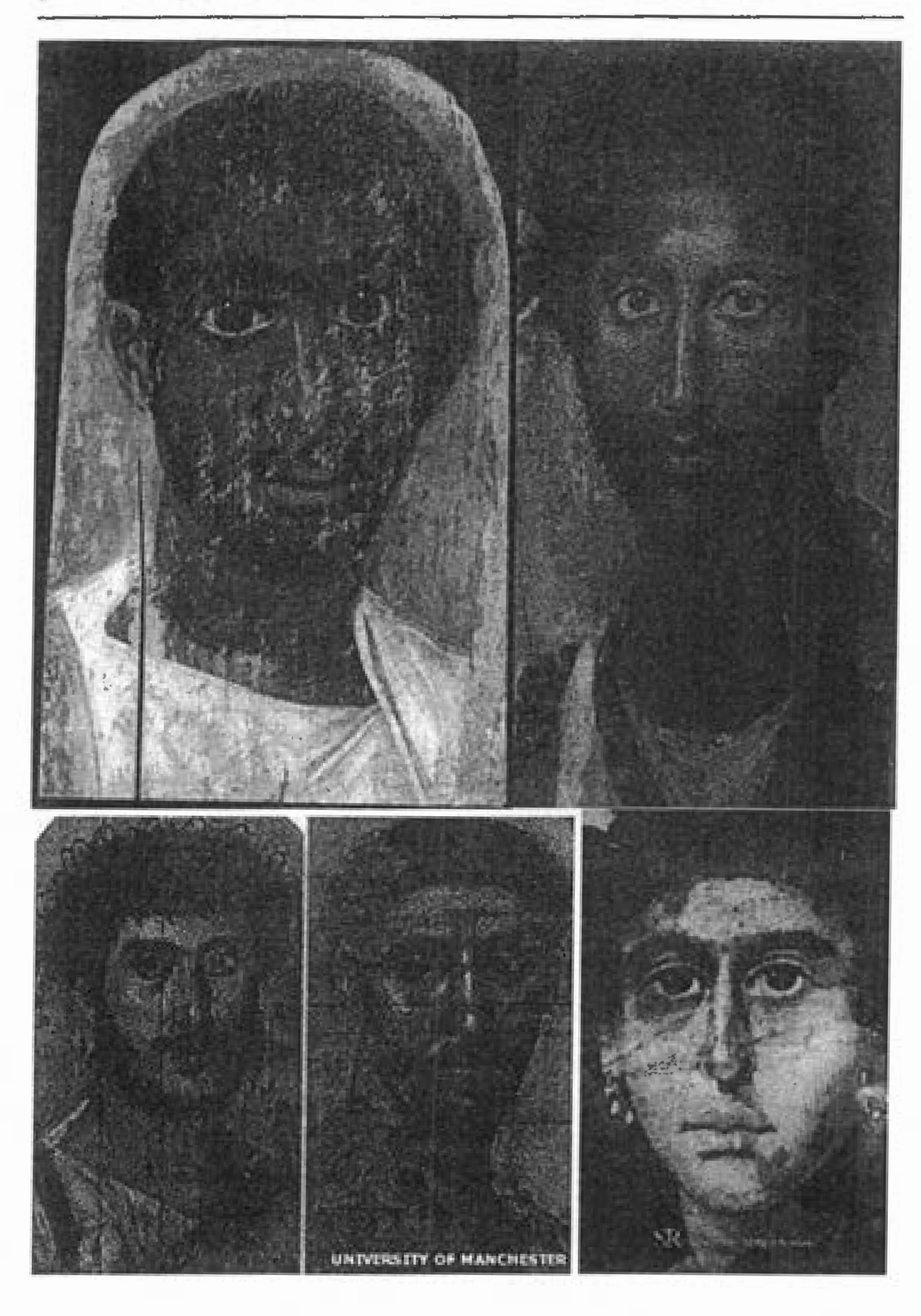




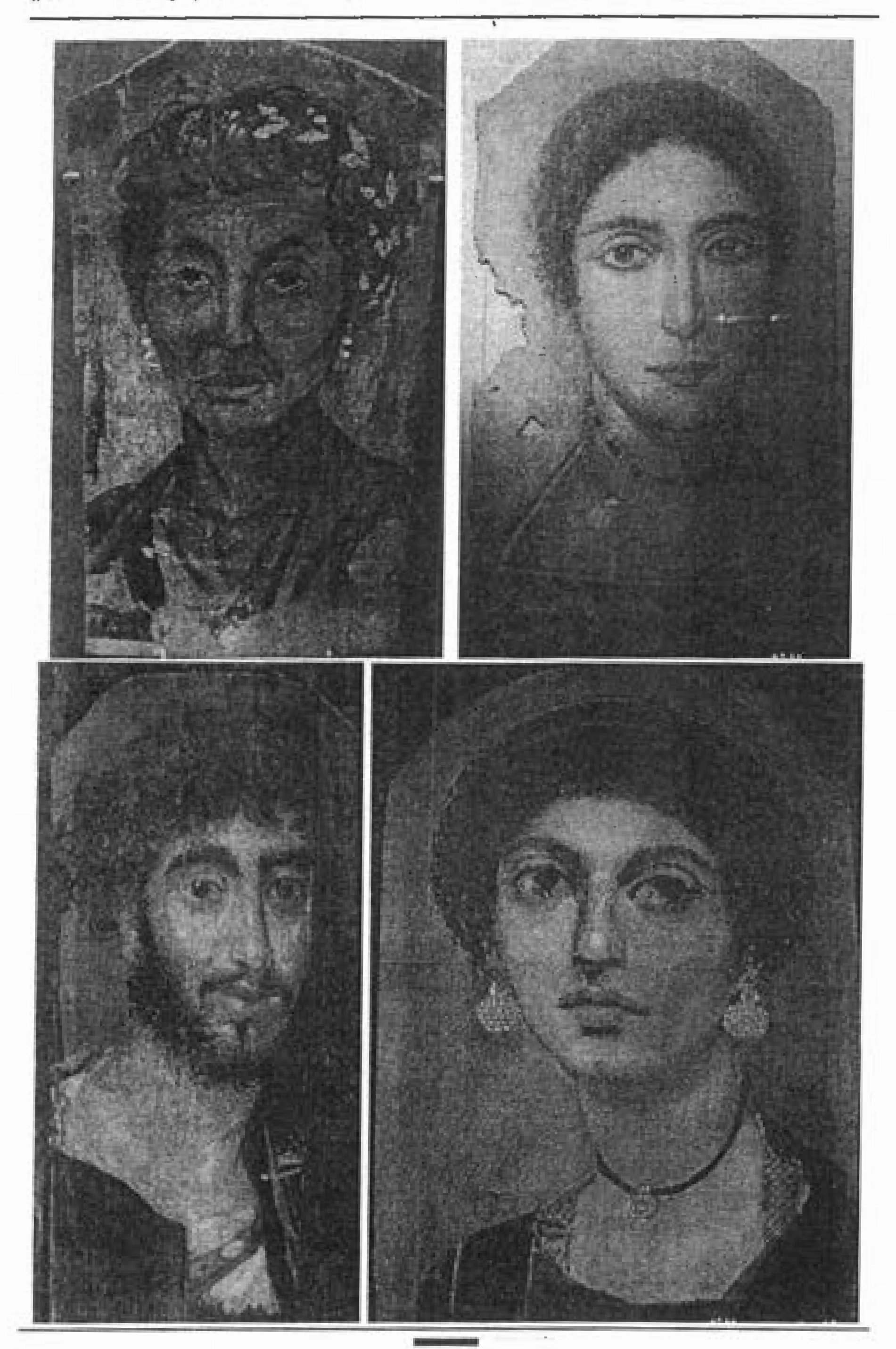


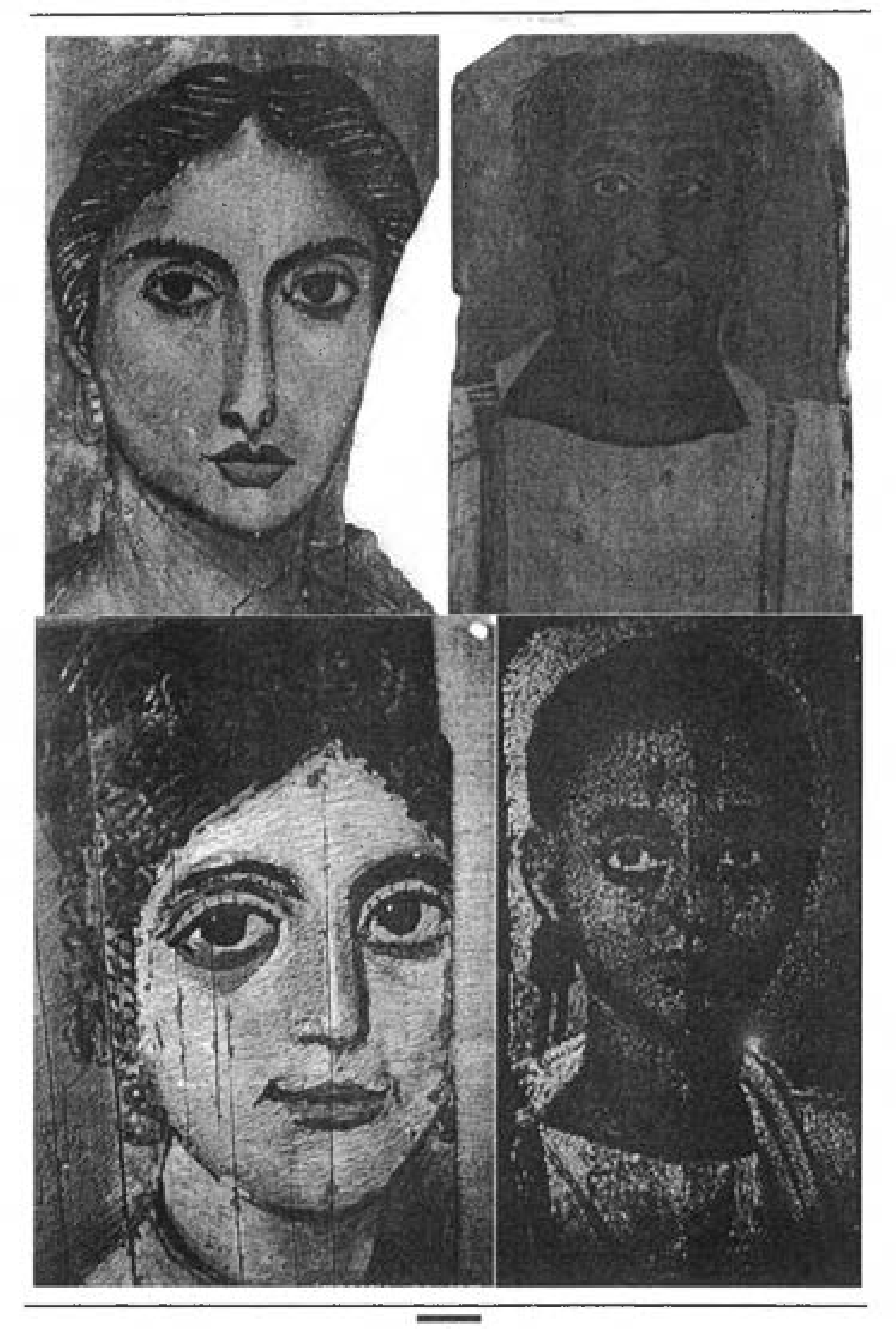


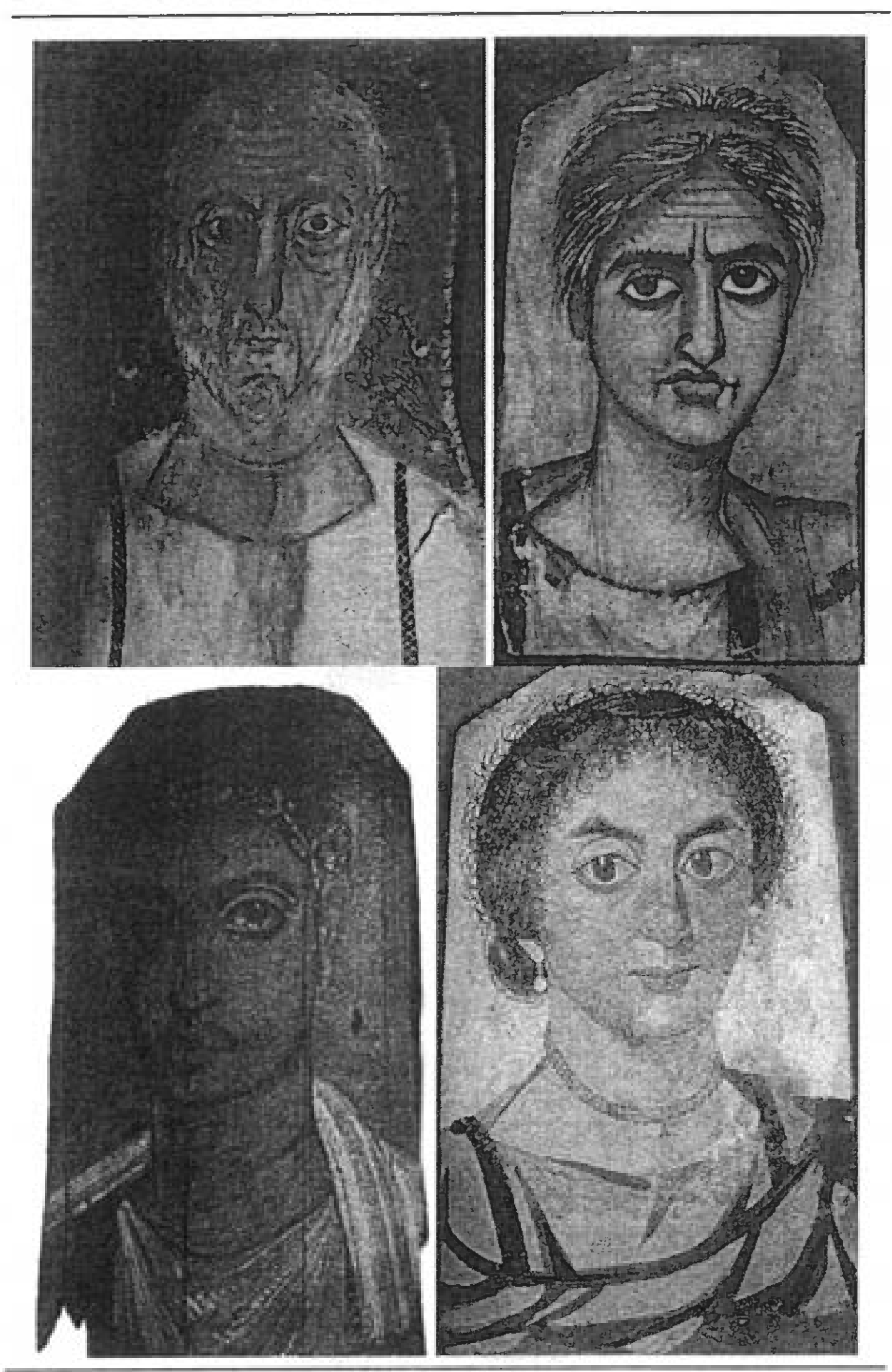


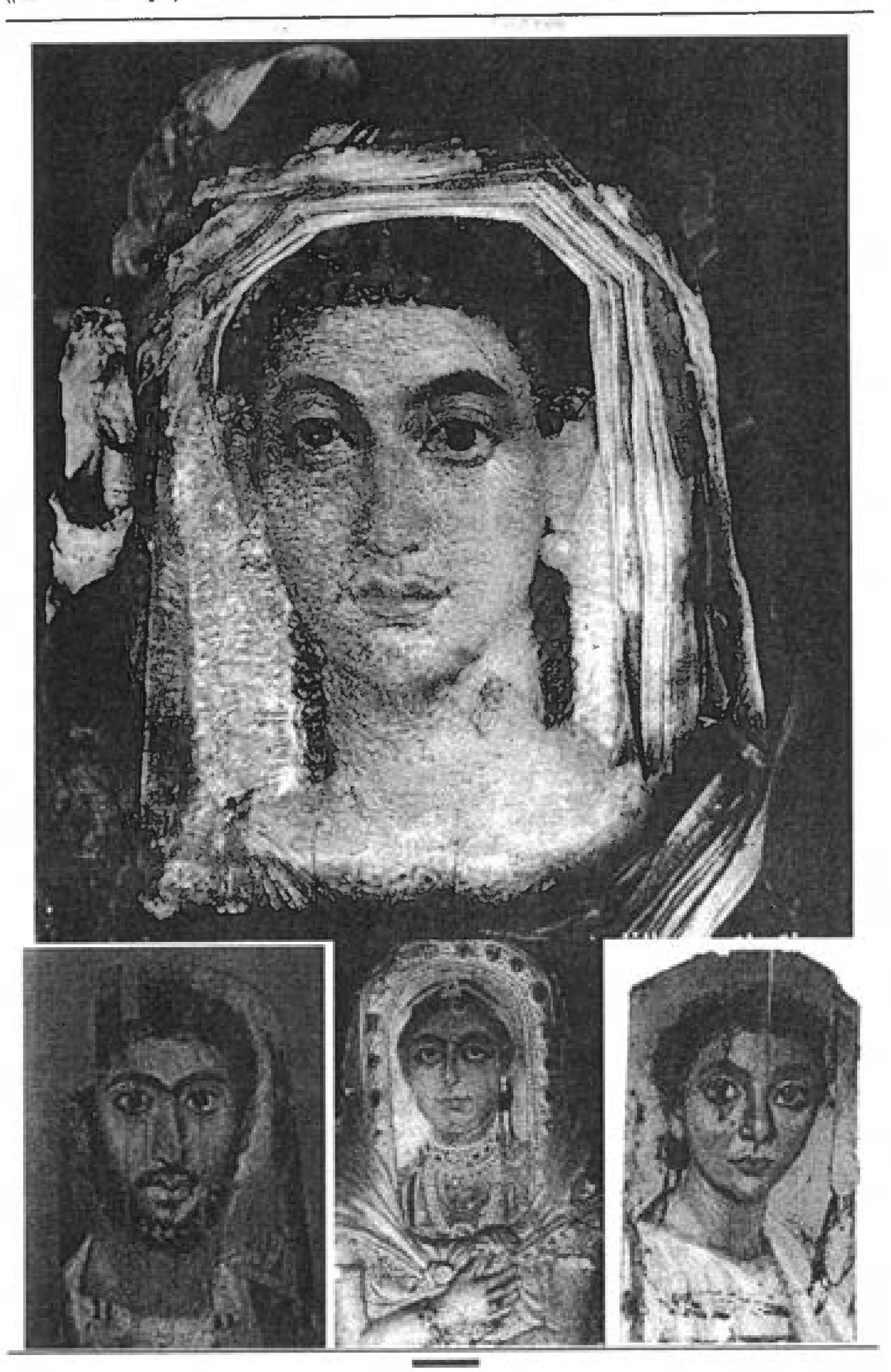

UNIVERSITY OF MANCHESTER

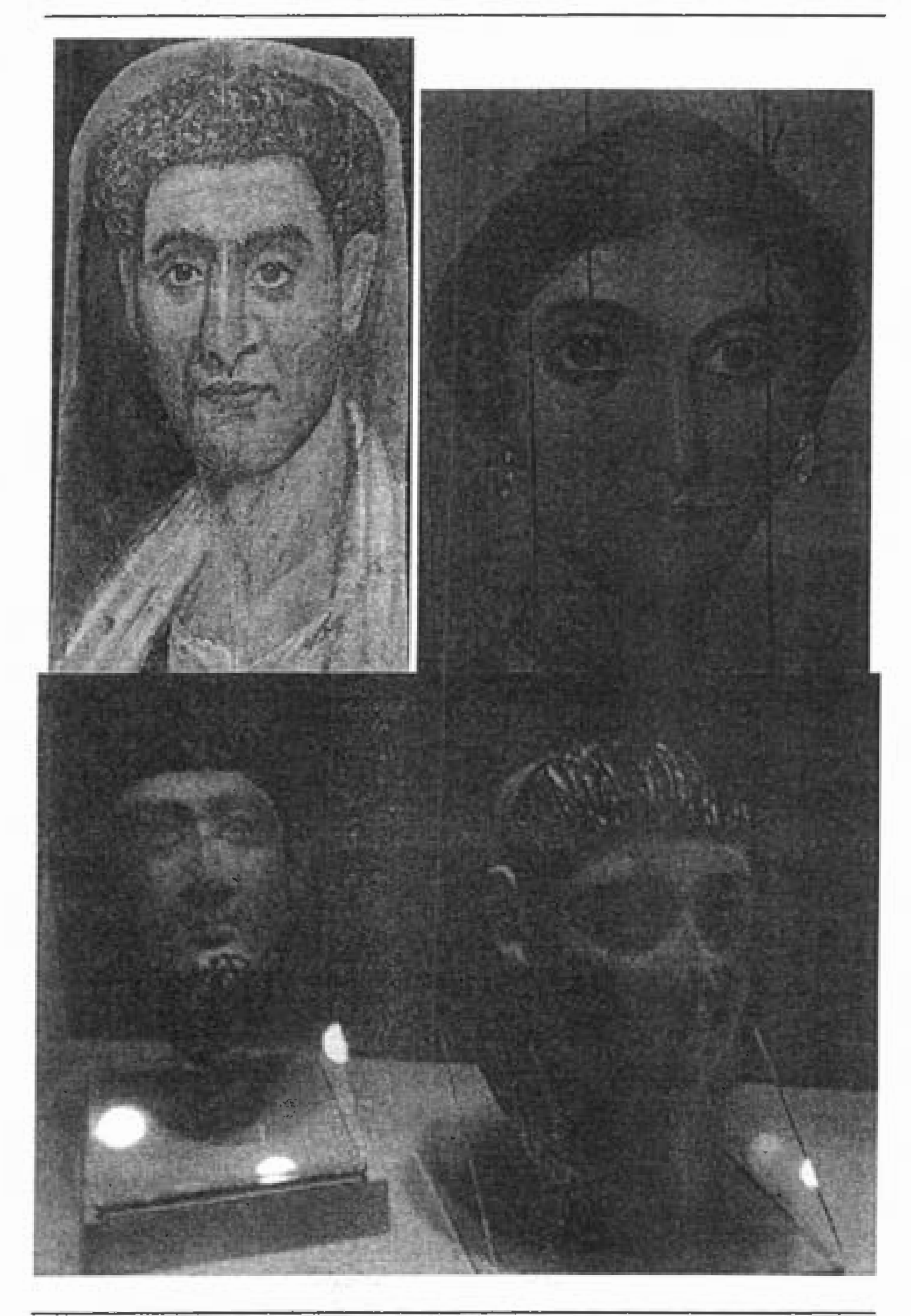


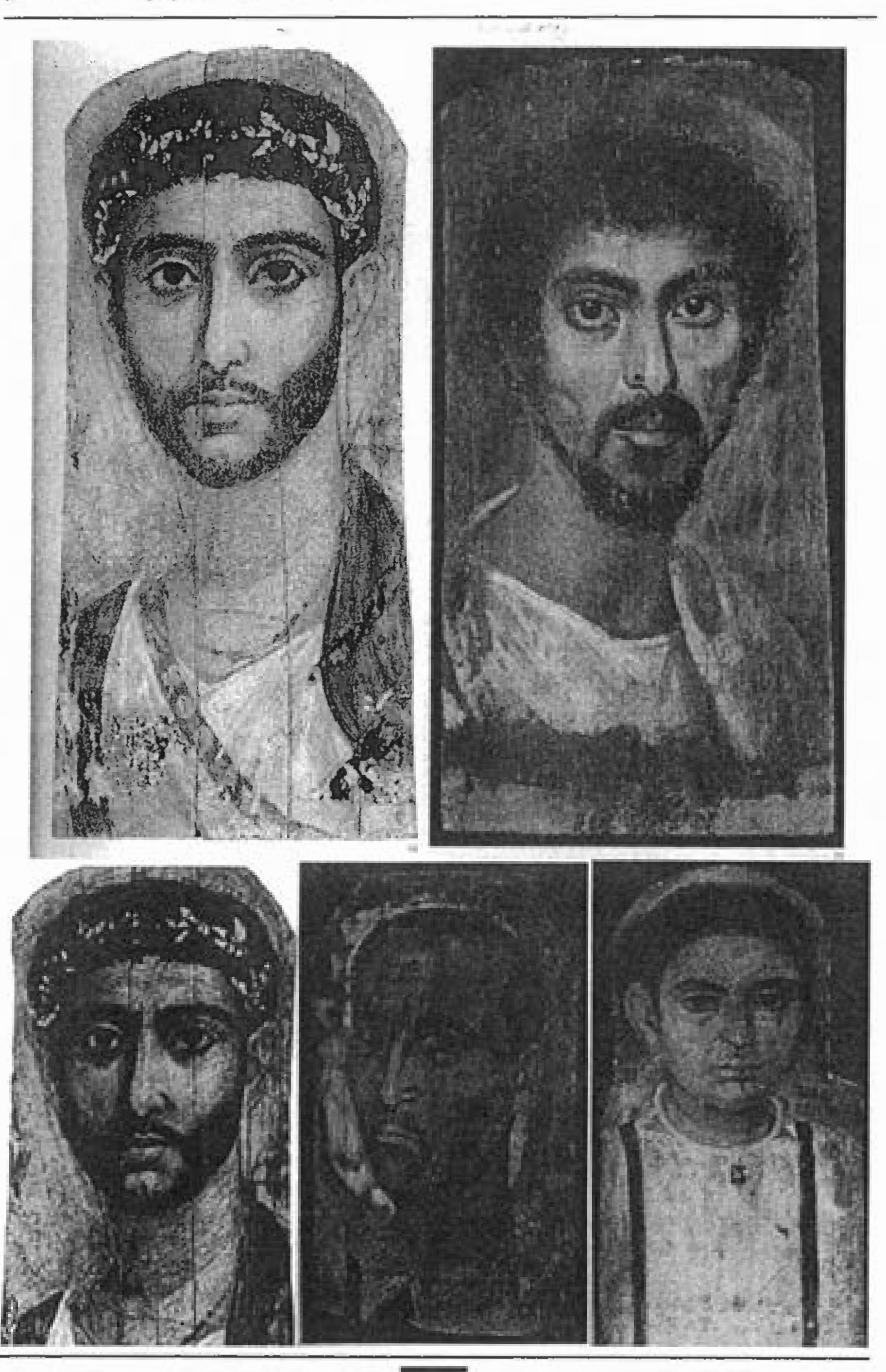












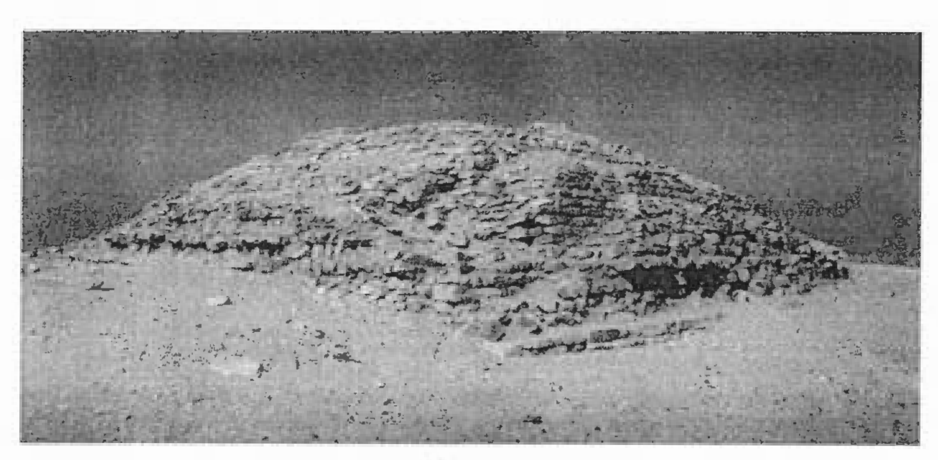
❖ منطقة سيلا :

منطقة "سيلا" التي كشف بها هرم الملك "سنفرو" تعتبر من المناطق الأثرية المهمة. تقع "سيلا" على الحافة الشرقية لـ"الفيوم". وبها هرم يختلف في تصميمه عن الأهرامات التقليدية. وقد بنى فوق أحد المرتفعات الصحراوية خارج نطاق الوادي.

◆ هرم سيلا :

يقع هرم "سيلا" على الحافة الشرقية لمنخفض "الفيوم" مواجهاً لقرية "الروبيات" شرق "الفيوم"، وهو مبنى فوق مرتفع، وله شكل مدرج، ويرجع إلى الأسرة الثالثة، ويعتبر حجم هذا الهرم صغيراً مقارنة بأمثاله من أهرامات الدولة الوسطي الموجودة بـ"الفيوم". اكتشف هذا الهرم العالم الألماني "بورخارد" (بورخارت) – الذي كشف أيضاً عن رأس الملكة "نفرتيتي" بـ"تل العمارنة"– فوق "جبل الروس". ولم يكشف عن هذا الهرم كاملاً. وقد بنى من الحجر الجيري؛ حيث أثرت العوامل الجوية علي المبني وسببت له تلفاً بالغاً. ويبلغ ارتفاعه 7 م، وطول قاعدته 30 م. ويشبه هذا الهرم في تصميمه مجموعة من الأهرامات المبكرة الستة صغيرة الحجم المنتشرة في مصر التي عثر عليها في "الفنتين" و"إدفو" وغيرهما. وهذه الأهرامات جميعها ليس لها أية ملحقات ولا يوجد بها حجرة دفن أو تابوت أو أثاث جنائزي، وهي خالية من النقوش. وقد اعتقد العلماء أن هذه الأهرامات كانت تمثل التل الأزلي؛ أي التل الذي خرج منه الإله ليخلق هذا العالم، وأنه كان خليفة لقصر الملك الذي كان يعيش فيه؛ وهو يقوم بالإشراف على جباية الضرائب.

وقد تم الكشف عن لوحتين من الحجر الجيري تحملان اسم الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة في شرق الهرم.



هرم سيلا

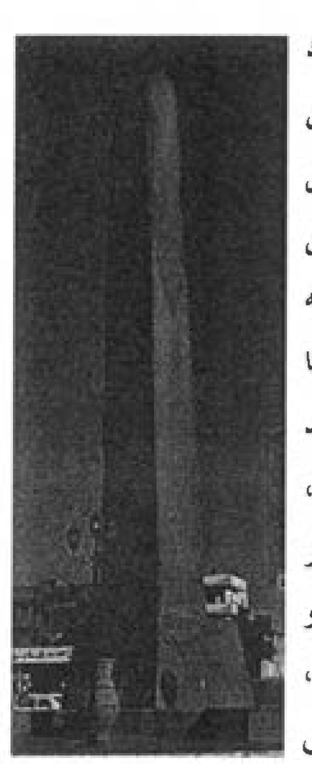


هرم سيلا

❖ منطقة ابجيج :

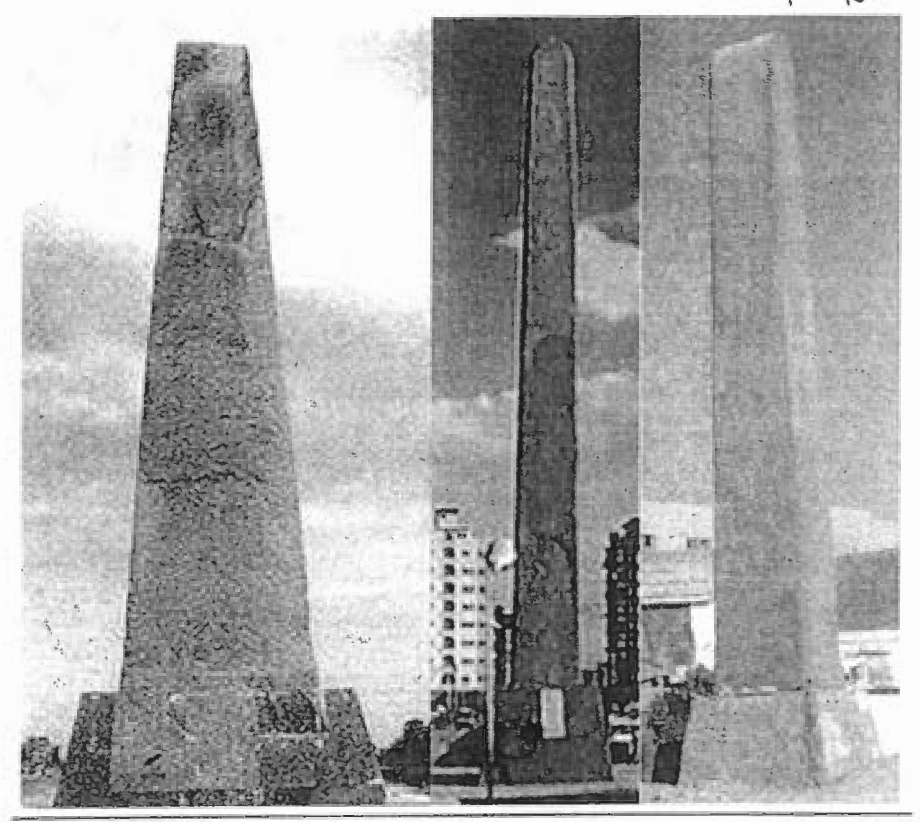
على مسافة ميلين إلى الجنوب الغربي من مدينة "الفيوم" تقع قرية "أبجيج" (بجيج) التي توجد بالقرب منها القطع المكسورة من مسلة من الجرانيت الأحمر لـ"سنوسرت الأول".

◆ مسلة سنوسرت :



أقامها الملك "سنوسرت الأول" من ملوك الأسرة الثانية عشر بقرية "أبجيج" على بعد 2 كلم من جنوب غرب مدينة "الفيوم"؛ تخليداً لذكرى بدء تحويل أرض "الفيوم" إلى أرض زراعية. وهي عبارة عن قائم من الجرانيت الوردي. وهو نادر في تصميمه وتواجه أضلاعه الجهات الأربعة. ارتفاع المسلة 13 م، وقمتها مستديرة وبها ثقب لتثبيت تاج أو تمثال الملك. وقد كان ارتفاعها هذه المسلة في الأصل حوالي 41 قدماً، أما أبعاد قاعدتها فهي 7 أقدام × 4 أقدام. وهي تتميز بأن قمتها بدلاً من أن تنتهي بالشكل الهرمي كما هو الشأن في مسلة "سنوسرت الأول" بـ"هليوبوليس"، وجميع المسلات الأخرى فإنها تستدير من الأمام إلى الخلف في أعلاها؛ بحيث تبدو واجهتها على شكل مستطيل. وإذا نظرنا إليها من الجانب تبدو بشكل أقرب إلى اللوحة الكبيرة منها إلى المسلة؛ وهذا يوحي بأن شكل المسلة الكاملة قد عرفت أيام "سنوسرت الأول"؛ إلا أنه لم يتخذ طرازاً

موحداً. وقد تضمنت سطوحها الخارجية بعض النقوش التي تصور الملك في عدة مناظر؛ تارة بتاج الجنوب، وأخرى بتاج الشمال أمام عدة آلهة تمثل الشمال، وأخرى تمثل الجنوب كما تشير النصوص. وتتميز مسلة "أبجيج" بظاهرة أخرى وهي أن زخرفتها تحوي خمسة صفوف منحوتة في أعلى الوجهين الرئيسيين تمثل "سنوسرت" يقدم القرابين لآلهة مختلفة، وتحت هذه المناظر ثلاثة عشر سطراً من الكتابة الهيروغليفية، أما الوجهان الآخران فهما رغم أنهما يحويان نقوشاً مألوفة في المسلات مثل 'خراطيش سنوسرت' غير أنها ليست تماماً من الطراز المألوف. نقلت المسلة من مكانها الأصلي بقرية "أبجيج" إلى موقعها الحال بمدخل مدينة "الفيوم" عام 1972.



❖ مدينة الفيوم :

هي عاصمة محافظة "الفيوم". وتنقسم إلى حيين سكنيين تفصلهما ترعة "بحر يوسف" الذي ينتصف مدينة "الفيوم"، كما يتبعهما ضاحيتى "قحافة" و"دار الرماد". "الفيوم" من المدن المصرية القديمة، كتب عنها أن الاسم المدنى لمدينة "الفيوم" هو "chedit","chdat" ومعناها (الجزيرة)؛ لأنها كانت وقت تكوينها واقعة فى "بحيرة موريس"، واسمها الدينى "prsebek" ومعناها (دار التمساح)؛ لأنه كان معبود أهل "الفيوم" كما ذكرنا سلفاً. و"الفيوم" لها أكثر من اسم مثل "تا شى" وهي تعنى (أرض البحيرة)، و"مر ور" وتعنى (البحر العظيم)، ثم "ارسينوى" وهي الملكة زوجة "بطليموس الثاني"، ثم "كروكوديلبوليس" وتعنى (مدينة التمساح)، وأسماها القبط "بايوم piom" ومعناها (قاعدة بلاد البحيرة)، ثم أخيراً "phiom" ومنها أخذ العرب كلمة "فيوم"، فصارت "الفيوم" اسمها العربى. أما "كيمان فارس" فهو الاسم الشائع الحالى لهذه المدينة. تقع مدينة "الفيوم" عاصمة إقليم "الفيوم" إلى الجنوب مباشرة من الأكوام الكبيرة التي تغطي كل ما بقي من مدينة "شدت" القديمة وهي حالياً "كيمان فارس".

❖ منطقة كيمان فارس (أرسينوى) (شيدت) :

إلى الشمال من مدينة "الفيوم" تقع أطلال المدينة القديمة "شدت" وهى أصل مدينة "الفيوم" القديمة وتأسست فى عهد الأسرة الخامسة، والتي ذكر "ديودور" بأنها تأسست في عهد الملك "مينا". وقد ازدهرت هذه المدينة أثناء الأسرة الثانية عشر نظراً لإهتمام ملوك هذه الأسرة بها؛ وخاصة "أمنمحات الثالث"

الذي اعتبره أهلها إلهاً لـ"الفيوم" وحامياً لها، واستمرت عبادته حتى العصر اليوناني والروماني. "كيمان فارس" هي بقايا مدينة "شدت" القديمة والتي تعني (المستصلحة)؛ وهو اسم "الفيوم" القديم في العصور الفرعونية. وقد أطلق الإغريق على هذه المنطقة اسم "كروكوديلوبوليس" أي (مدينة التمساح)؛ إلا أن هذا الإسم تغير في عهد الملك "بطليموس الثاني- فيلادلفوس" - (أي محبّ لأخته Πτολεμαίος Φιλάδελφος باليونانية)- وقد أطلق عليها اسم "أرسينوى" تمجيداً وتكريماً لإسم زوجته وشقيقته في ذات الوقت "أرسينوي الثانية" بنت "بطليموس الأول" وتخليداً لذكراها حيث ألّهها فأسمى من بعدها العديد من المدن في مصر باسمها.



أرسينوي الثانية

يذكر التاريخ أن منطقة "كيمان فارس" هي واحدة من أعرق المدن المصرية القديمة بل من أهمها علي الإطلاق؛ حيث كانت منطقة "كيمان فارس" شاهدة على مراحل تطور الدولة المصرية القديمة، وساهمت في أحداثها وتطورها. وكانت هذه المدينة جزءاً من عاصمة مصر فى عهد الأسرة الثانية عشرة. و"شدت" هذه كغيرها من مدن إقليم "الفيوم" كرست لعبادة "سبك" ولذا سماها اليونان "كروكوديلوبوليس **crocodilopis**" أي (مدينة التمساح) كما ذكرنا سلفاً، وتسمى حالياً "كيمان فارس". وهي تنتشر في مساحة تبلغ أكثر من 200 فداناً (حوالي 220 فداناً)، ولذا تعد أطلالها من أوسع ما عرف من بقايا المدن المصرية القديمة. وهذه المنطقة بها بقايا أثرية مثل بقايا معبد "رمسيس الثاني"، وجزء من سور لبقايا معبد يونانى ربما لـ"بطليموس الثاني". وعلى بقايا قرية إغريقية رومانية، وبعض البرديات. كما عثر على أوان ومسارج فخارية وبعض العملات البرونزية وتماثيل فخارية. وقد كشفت الحفائر الحديثة عن مجموعة من حمامات من العصر اليوناني والروماني بها زخارف جميلة وفسيفساء. وتم الكشف حديثاً عن بقايا مواسير فخارية، وأجزاء من تماثيل تراكوتا، وأوانى فخارية، وخاتم ودبلة من الذهب. كما عثر بها على آثار تضم تمثالاً لـ"إمنحات الثالث" من الجرانيت الأسود.

وقد ثبت أن إقليم "الفيوم" كله غني جداً بأوراق البردي القديمة فهو يضم عدداً من أشهر المواقع المنتجة للبردي، ولو أن أعظم هذه المواقع ونعني بها "البهنسا" التي تحدثنا عنها من قبل تقع خارج حدود هذا الإقليم. وقد كانت أكوام "أرسينوى" المصدر الأول لإمدادنا بالبردي في الأزمنة الحديثة؛ ولكن ما عثر عليه منه لم يلق العناية الكافية وأصابه الكثير من التلف، ومع ذلك فإن مجموعة برديات "رينر" الموجودة حالياً في "فيينا" والتي نجت من عبث حفاري المنطقة لها أهميتها

الكبرى. ولا تزال بمنطقه "كيمان فارس" عدة مواقع تضم آثار المدينة فى مختلف العصور. وقد قامت هيئة الآثار حالياً بحصر ما تبقى من هذه الآثار وإحاطتها بسياج للتنقيب فيها.

على أنقاض مدينة "فارس" الأثرية التى أطلق عليها اسم «الكيمان» نسبة إلى الأكوام العالية التى كان يعيش أعلاها أجدادنا الفراعنة والرومان قبل آلاف السنين؛ حيث شيدوا التماثيل والمسلات المعابد. وظلت هذه المدينة طوال آلاف السنين تكتظ بالآثار حتى تم إخلاؤها فى عام 1970 لصالح المحليات؛ والتى شرعت فى عام 1980 فى إقامة عشرت العمارات وتشييد جامعة "الفيوم"، والمصالح الحكومية، ثم توالت المنشآت حتى أصبحت مدينة سكنية تضم آلاف العمارات حالياً.

◆ معبد المدينة :

يقع المعبد الرئيسي القديم الذي شيد في بداية الدولة الوسطى للإله "سبك" في أقصى الشمال من هذه المدينة في الأكوام الحالية. وقد ذكرت نصوص نفس العصر بأن أرضية هذا المعبد كانت من الجرانيت الوردي، وأن بوابته كانت مغطاه بصفائح ذهبية. ويرجع تاريخه كما هو الشأن في معظم آثار "الفيوم" إلى عصر الأسرة الثانية عشرة؛ وإن كان "رمسيس الثاني" قد أعاد بناءه.

◆ تمثال أمنمحات الثالث :

عثر بهذا المعبد على تمثال لـ"أمنمحات الثالث" برداء الكهنة؛ والموجود حالياً بالمتحف المصري تحت رقم 395. وهو منحوت من الجرانيت الأشهب

ويبلغ ارتفاعه متراً وعرضه 99 سم. والتمثال يصور الملك مرتدياً جلد الفهد مثل الكهنة.



الملك أمنمحات الثالث في رداء الكاهن بالمتحف المصري الجزء الأعلى من تمثال يفوق الحجم الطبيعي، من الجرانيت الرمادي، وهو يمثل الملك، كاهناً أكبر متشحاً بجلد فهد. وقد نسبت تلك القطعة على امتداد أمد بعيد إلى ملك من عصر الهكسوس من الأسرة السابعة عشرة، غير أن دراسة قسمات الوجه قد حسمت نسبتها إلى الملك أمنمحات الثالث، من الأسرة الثانية عشرة. فعظام الخدين المرتفعة، والوجه المجعد، والفم المزموم، كلها سمات أرجعت تاريخ التمثال إلى الأسرة الثانية عشرة، وليس السابعة عشرة. وتعد دليلاً على أول تماثيل لملك حامل اللواء، الذي كثر نحتها في عصر الرعامسة.

الأبعاد : العرض ٩٩ سم - الارتفاع ١٠٠ سم

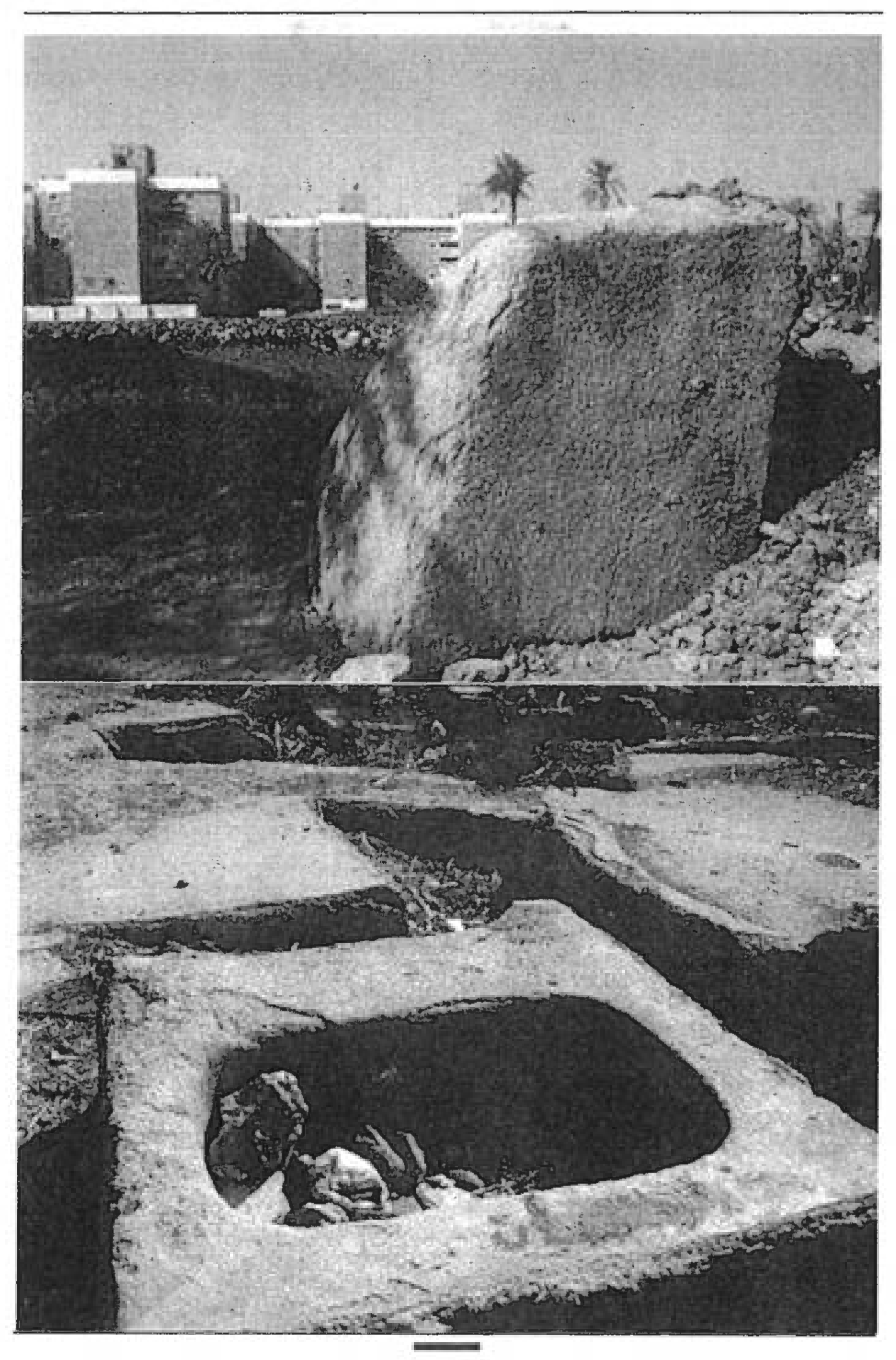
◆ البحيرة المقدسة :

إلى جانب المعبد كانت تقع البحيرة المقدسة التي كانت تربى فيها التماسيح المقدسة. وقد وصف "هيرودوت" معاملة المتعبدين للتماسيح قائلاً:"كان

الأهالي الذين يسكنون حول بحيرة موريس يقدسونها وكان على كل واحد منهم أن يروض تمساحاً ليصبح مستانساً. وكانوا يضعون حلقاناً من البلور والذهب في آذانها، وأسوار حول مخالبها الأمامية، ويقدمون لها الطعام خالصاً طاهراً، ويعاملونها معاملة طيبة طيلة حياتها، فإذا ماتت قاموا بتحنيطها ودفنها في أقبية مقدسة". وتذكر بردية من العصر الروماني أنه حتى في ذلك الوقت كانت تماسيح "أرسينوي" المقدسة إحدى المشاهد التي لابد أن يراها كل زائر محترم عند زيارته لمصر.

◆ كما توجد أحجار معبد من الجرانيت لـ"أمنمحات الثالث" جنوبي أطلال المدينة، ويمكن أن تكون هذه الأحجار قد نقلت إلى هذا المكان لاستعمالها في غرض آخر.





◆ ثالثاً مركز سنورس :

❖ منطقة بيهمو :

على مسافة أربعة أميال ونصف ميل من مدينة "الفيوم" تقع قرية "بيهمو". وعلى مسيرة نصف ميل شمالي محطة "بيهمو" يقوم كومان من الحجر يلفتان النظر بإعتبارهما أحد المخلفات القليلة في مصر كلها التي تنسب إلى واحد من أعظم الفراعنة ونعني به "أمنمحات الثالث". أقيمت القاعدتان على ضفاف البحيرة التى كانت مياهها تصل إلى أعتاب قرية "بيهمو".

◆ قاعدتا تمثالا أمنمحات الثالث :

توجد أطلال قاعدتين ضخمتين من الحجر الجيرى بقرية "بيهمو" وتقع على بعد 7 كلم شمال مدينة "الفيوم". كان فوق كل منها تمثال ضخم من حجر الكوارتز يمثل الملك "أمنمحات الثالث" جالساً على العرش. ويبلغ إرتفاع التمثال بقاعدته 18 م. وكان الملك "أمنمحات الثاث" قد أقامهما كقاعدتين منحوتتين فى الكوارتز لتمثالين كبيرين له ولزوجته ليطلان على "بحيرة موريس" القديمة (قارون). ويبلغ ارتفاع القاعدتين حوالى 8 م، ومن خلال نموذج أعادة البناء الذى قام به عالم الآثار المصرية "بترى"؛ حيث أوضح أن إرتفاع التمثالين حوالى 13 م تقريباً. تبعد كل قاعدة عن الأخرى حوالى 100 م، وتمثل تناسق كبير مع البيئة الزراعية المحيطة بها. يرجع تاريخ بناء القاعدتين إلى 3800 عام قبل الميلاد. وقد زينت جوانب كرسي العرش بعلامة توحيد القطرين تعبيراً عن وحدة الأرضين، أما القاعدة

فقد صورت عليها أقاليم مصر وآلهة النيل. وكان لكل تمثال فناء محاط بسور مائل ومدخله في الناحية الشمالية في مواجهة التمثال. وكان اتجاهه من الشرق إلى الغرب. وتدل ضخامة التماثيل وعدم وجود أي أثر لمبنى معبد في هذا المكان على أن هذين التمثالين كانا بمثابة رمزاً واضحاً لمدخل الإقليم الجديد؛ والذي أنشأه "أمنمحات الثالث" حينما جفف مساحة من هذه الأرض. كما عُثر على حجر منقوش يدل على أن "أمنمحات الثالث" هو الذي أقام هذا الأثر فعلاً. ويعتبر هذا المكان نقطة إنطلاق لأقصر الطرق من "بركة قارون" إلى مدينة "الفيوم". وقد نقل التمثالان إلى متحف "أشمولين"، وبقيت القاعدتين المكونتين من كتلتين ضخمتين من الحجر الجيري مكانهما. وتلك القاعدتين الآن فى حالة محطمة جزئياً. وهى مصنوعه من الحجر ذو اللون الأصفر الخفيف. والآن القاعدتين تم ترميمهما بمعرفة مصلحة الآثار المصرية؛ حيث أضافت مجموعة من الكتل الحجرية لكى تدعم تلك القاعدتين من الإنهيار. وحينما زار "هيرودوت" المنطقة ظن أنهما هرمان في وسط مياه البحيرة. وقد كان "هيردوت" أول من أشار إليهما عند وصفه لـ"بحيرة موريس" إذ قال عنها: "في منتصف البحيرة تقريباً يقع هرمان يرتفع كل منهما خمسين أورجياً عن سطح الماء، أما عمق الجزء الواقع تحت سطح الماء فيبلغ نفس المقدار، وفوق كل منهما تمثال من الحجر يجلس على عرش". وقد كشف "بتري" عام 1888 بالقرب من الكومين عن بقايا التمثالين الضخمين المشار إليهما والعرشين وأجزاء من نقوش تحمل اسم "أمنمحات الثالث". وبذلك الكشف أصبح من الواضح أن كومي الحجر كانا في وقت ما قاعدتين على شكل هرمين ناقصين دون شك يحملان هذين التمثالين الضخمين. وقد كان ارتفاع كل من القاعدتين المقامتين من الحجر الجيري 21 قدماً، أما قاعدة التمثال المصنوع من

الحجر الرملي فكانت ترتفع إلى أربع أقدام ويعلوها التمثال الجالس على عرشه بارتفع 35 قدماً أخرى. وعلى ذلك يكون "هيرودوت" قد رأى التمثالين من بعد ومن خلفهما البحيرة التي كانت تمتد وقتئذ إلى أبعد مما هي عليه الآن؛ وبالتالي فقد اختلط عليه الأمر فتصور أن التمثالين اللذين شاهدهما يبرزان من الماء لكنهما في الحقيقة يقومان على حافة البحيرة. ونستنتج من ذلك أن إقامة هذين التمثالين في هذا الموقع بالذات توضح اهتمام "أمنمحات الثالث" بمشروعات الاستصلاح؛ ومنها مشروعات الري الكبرى التي يبدو أنها بدأت منذ أيام فراعنة الأسرة الثانية عشرة واستمرت حتى العصر البطلمي، والتي حولت "الفيوم" إلى أخصب بقعة في مصر بعد أن كانت عديمة الفائدة حيث أن جزء منها في الأصل كان بحيرة والجزء الآخر مستنقعاً. وذلك عندما أقاموا سدود ضخمة ونظموا وصول وتصريف مياه النيل التي كانت تجري بدون رقابة منذ أزمان سحيقة. ويرجح أن "أمنمحات الأول" هو الذي بدأ عملية الاستصلاح في "شدت" (مدينة الفيوم) التي يعني اسمها المصري كلمة (المستصلحة) كما ذكرنا سلفاً. وتمثاله الذي وجد بـ"أرسينوى" يدل على أنه قام بأعمال هناك، وقد أكمل "سنوسرت الأول" خطوات الاستصلاح ويظهر ذلك من وجود مسلته في "أبجيج". كما يدل وجود التمثالين في "بيهمو" ورؤية "هيردوت" لهما من بعد حتى أنه تخيلهما قائمان وسط المياه يدل على أن "بيهمو" كانت أقصى حد وصلت إليه أعمال الاستصلاح في عصر "أمنمحات"؛ وبالتالي لم يتغير هذا الحد في أيام "هيردوت". ومن المرجح أنهما كانا يقعان في نهاية الطريق الذي يصل المدينة بـ"بحيرة موريس". أما الاصلاحات التالية التي أجريت في "بحيرة موريس" التي انكمشت وأصبحت الآن "بحيرة قارون" فيرجع الفضل فيها إلى البطالمة الذين قاموا بأعمال إصلاح ضخمة للحصول على أراض

خصبة يستقر فيها جنودهم المقدونيون. وفى القرن الثالث عشر زار المؤرخ والرحاله "النابلسى" التمثالين وكانا فى حاله حفظ جيدة؛ حيث يصف "النابلسى" التمثالين بأن واحد منهما يواجه الشرق بينما الآخر يواجه الغرب، وكانت التماثيل مصنوعة من الحجر الصلب، وكانت على حد وصف المؤرخ تبرز كرامة وقوة وشجاعة الملك "أمنمحات الثالث". ويسرد "النابلسى" أيضاً فى وصفه للتمثالين أنهما كانا موجودين بجوارهما بحيرة صغيرة كان الناس تستخدمها للشفاء من الأمراض المزمنة، وفى سبيل الشفاء من تلك الأمراض كانت الناس لا تترد فى القاء المال والقطع المعدنية الثمنية فى تلك البحيرة. وفى القرن السابع عشر زار الأب "فاسلبسو" التمثالين ووجدهما بحالة جيدة. وفى عام 1801 زار الدكتور "مارتين" قرية "بيهمو" ووجد أن نصفى التمثالين اختفيا تماماً. وفى عام 1888 م قام عالم الآثار "بترى" بتجميع مجموعة من بقايا التمثالين، وقد قام بحفظهما فى متحف "أشمولين" فى "اوكسفورد"، إنجلترا. وكانت تقدر بحوالى 47 قطعة، وكانت القطعة الأكثر حفظاً هى الأنف. وترك "بترى" مجموعة من القطع فى الموقع ولكنها نهبت. أما عن غرض بناء هذين التمثالين فهو غير محدد؛ حيث لا على غير العادة وجود تمثالين مقيمين بمفردهما فى العمارة المصرية؛ حيث من المفترض أن يكونا جزءاً من معبد، وأشارت الدراسات أن الغرض من بناء التمثالين هو تخليداً لذكرى بناء ميناء يطل على "بحيرة موريس" (قارون حالياً)؛ ولكن الدراسات الحديثة أوضحت أن لا وجود لهذا الميناء وأن الغرض من بناء التمثالين هو شاهد على تخليد لذكرى الملك فى إقليم "الفيوم"، أو أنه مرتبط بمعبد الإله "سوبك" فى منطقة "كيمان فارس" التى تبعد عن موقع التمثالين حوالى 6 كلم. أما عالم الآثار "كريستوفر كيربى" كان له رأي آخر بعد دراسته لموقع التمثالين فى عام

1990م؛ حيث عثر على بقايا سور وأشار أن هذا السور جزء من فناء مفتوح بداخله تمثالين الملك، ويمثل ذلك معبد شمسى مفتوح.





◆ رابعاً مركز طامية :

❖ منطقة كوم أوشيم :

تقع "كوم أوشيم **Kom Oshim**" عند مدخل مدينة "الفيوم" إلى الشمال على طريق (الفيوم – القاهره) الصحراوي على بعد حوالي **30** كلم من مدينة "الفيوم" فى نقطة إلتقاء الطريق الصحراوى من محافظة "القاهرة" بأرض المنخفض الزراعى. وعلى بعد **60** كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة "الجيزة". ويذكر "ياقوت الحموى" فى كتابه "معجم البلدان" أن أصل كلمة "كوم" – بفتح أولها ويروى بالضم – يعنى (الرمل المشرف). وقال "إبن شميل":"الكومة تراب مجتمع طوله فى السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل، والجمع "كوم" وهو اسم لمواضع فى مصر تضاف إلى أربابها أو إلى شىء عرفت به". أما عن أصل مدينة "أوشيم" فيرجع إلى العصر اليوناني؛ حيث أطلقه اليونانيون على عاصمة الإقليم الثاني من إقليم مصر السفلى إسم "ليتر بولس"، وهي مدينة "خم" المصرية والتي تقع بين مدخل الدلتا على الضفة الغربية للنيل أي عند "أوسيم" المصرية الحالية. – (مدينة "أوسيم" إحدى مدن "الجيزة" تعتبر "أوسيم" من أقدم الأماكن التي كانت تتبع محافظة "الجيزة"، وعرفت "أوسيم" قديماً باسم "ليتوبوليس" في عهد فراعنة مصر، وكانت جزئاً من ريف "منف"، وتغير اسمها إلى "سيموخت" في عصر البطالمة ثم غدت في حاضرنا "أوسيم") – وكان اليونانيون يعرفون تلك المدينة بإسم "**uto**" والتي تم تحريفها بعد ذلك إلى إسم "**leto**" ومنها جاء الإسم القديم لهذه المدينة "**letopolis**". وقد إحتلت هذه المدينة مكانة كبيرة منذ أقدم العصور وظلت لفترات طويلة مركزاً دينياً وثقافياً هاماً؛ حيث ذكر اسم

هـذه المدينـة فـي "برديـة الرامسيوم" ثمـاني مـرات، كمـا أن النصـوص القديمـة فـى الحضارة المصرية ذكرت لنا أن هناك العديد من الملوك الذين قاموا بنشاط كبير في ترميم معابد "أوشيم" القديمة؛ وإن لم يقوموا ببناء معابد جديدة بها، كما تذكر لنا نصوص معبد "كوم أمبو" هذا الأمر. في العصر البطلمي لقيت "كوم أوشيم" عناية كبيرة؛ حيث تم إنشاء مدينة جديدة بها عرفت في النصوص اليونانية بإسم "كرانيس **Karanis**" (باليونانية: **Καρανίς**)؛ حيث كانت هذه المنطقة في تلك الأزمنة محطّ اهتمام كبير من البطالمة لخصوبتها؛ إذ كانت تستقي الماء اللازم لها من "بحيرة قارون" الواسعة، قبل أن يـحسِر ماؤها، وتتحوَّل إلى صحراء؛ فهى من المناطق التي إنحسرت عنها مياه البحيرة القديمة. والذي لاشك فيه أن موقع "كوم أوشيم" بالقرب من "الفيوم" جعل لها أهمية تاريخية؛ ذلك أن محافظة "الفيوم" ضمت في العصور المصرية القديمة أجزاء من الإقليم العشرين والحادي والعشرين من أقاليم مصر القديمة، ثم إنفصلت بعد ذلك وكونت إقليماً مستقلاً.

◆ مدينة كرانيس :

تضم "كوم أوشيم" مدينة "كرانيس" الأثرية التي ترجع للعصرين اليوناني والروماني والتي لا تزال تحتفظ بالكثير من عناصرها؛ حيث تضم أطلالها الباقية مجموعة آثار ترجع إلى العصر الجريكوروماني والقبطى وفجر العصر العربى. تضم المدينة التي تأسست في العصر البطلمي بقايا معبدين؛ أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال كانا مكرسين لعبادة الإله "سوبك" (التمساح) إله المنطقة وبعض الآلهة الأخرى مثل "إيزيس" و"سرابيس"؛ المعبد الجنوبي الذي كان مكرساً لعبادة "سوبك" وشيد في العصر الروماني في عهد الإمبراطور "نيرون"، والمعبد

الشمالي الذي كرس لنفس الإله ولآلهة أخرى. وكانت توجد معاصر النبيذ في الطريق إلى المعبد الشمالي. وتضم المدينة كذلك مجموعة من الأحياء السكنية ومرافق الخدمات وأطلال حمامات بعضها مشيد بالطوب الأحمر، وقد زخرفت جدرانها وضم بعضها حوض استحمام (البانيو). وتضم المنطقة مجموعة كبيرة من الأحياء السكنية؛ لكن المدينة الآن عبارة عن أطلال للمنازل وهى مبنية من الطوب اللبن وبعضها أساسه من الحجر، ولها سقف مقبي، وكانت مزودة بنوافذ وسلالم وحظائر ومطابخ، وتتميز بأنها مكونة من طابق واحد، وتبدو متلاصقة إذ أن كل منزل مستقل عن الذي يليه؛ أي لا يوجد جدران مشتركة بين المنازل، وغطيت جدران بعضها بطبقة من الجص التي زخرفت ببعض الرسومات الملونة. ومازالت بعض الرسوم موجودة إلى الآن على الجدران وتعد من المنتجات البيئية؛ فيوجد حفر رسومات لأوراق وعناقيد العنب على قبو أحد الحمامات. وإلى الغرب من المنطقة توجد جبانة المدينة. وقد تم الكشف في "كارانيس" عن تراث وفير من العصر اليوناني الروماني يرجع إلى فترة تقترب من نصف قرن؛ فقد عثر في المنطقة على مئات الأوستراكا والبرديات اليونانية التي تعالج موضوعات اقتصادية هامة خصوصاً الضرائب والمعاملات المالية. وتقدِّم البرديّات صورة مُصغَّرة عن الحياة التي عاشها الناس العاديون في مصر منذ نشأة المدينة، مروراً بعلاقة مصر بالإمبراطورية الرومانية. كما عثرت البعثات المتتالية على أعداد هائلة من التوابيت والعملات والأواني الفخارية والمعدنية والمسارج والأدوات الزجاجية والمغازل واللوحات والآثار الخشبية والرسومات والزخارف وغيرها، وحمامان من العصر الروماني. كما يوجد الكثير من المعابد والتماثيل والمباني الجديدة بجانب عدد من معاصر للزيوت وعدد من معاصر العنب والزيتون وطواحين الغلال.

▪ **الموقع** : تقع أطلال مدينة "كرانيس" الأثرية بمنطقة "كوم أوشيم" على طريق (القاهرة – الفيوم) عند الكيلو 70. على بعد 109 كلم من مدينة "القاهرة"، و33كلم في الركن الشمالي الشرقي من مدينة "الفيوم"، في قرية "كوم أوشيم".

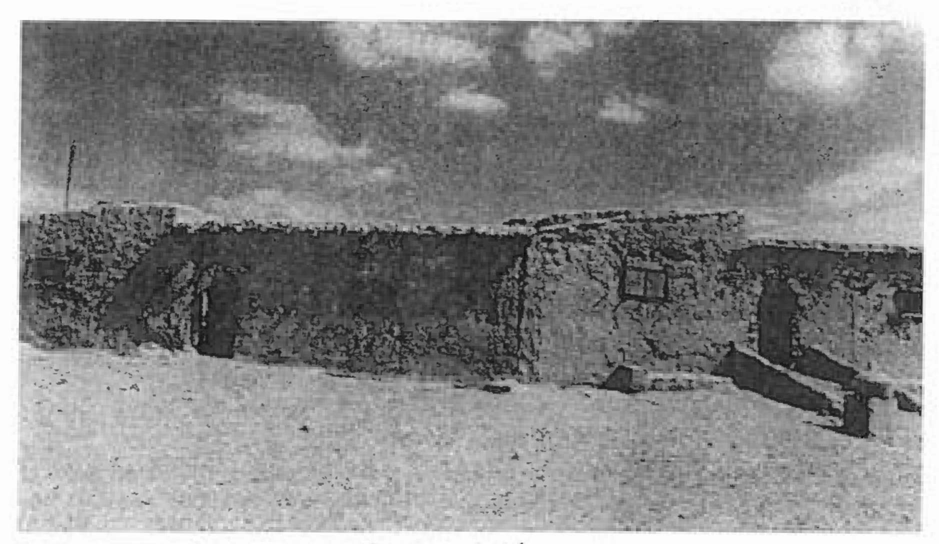
▪ **مساحة مدينة كرانيس** : بلغت مساحة مدينة "كرانيس" السكنية من الشرق إلى الغرب 1,6500 كلم طولاً (كيلومتر واحد تقريباً)، وحوالي 800م عرضاً من الشمال إلى الحي الشرقي وهو "ديمتريوس" وهي الربة "إيزيس". واشتهرت بعدة شوارع منها الشارع الملكي؛ وقد كشف عنه حفائر بعثة كلية الآداب.

▪ **تاريخ المدينة** : كانت مدينة مزدهرة ونابضة بالحياة قبل حوالى 3850 عاماً خلال حكم الممالك الوسطى والجديدة تحت حكم الفرعون "أمنحتب الثالث"، وبعد ذلك تحت حكم "رمسيس الثاني". ويرجع تاريخ المدينة إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وإستمرت فى القرن الخامس والعصر القبطى وفجر العصر الإسلامى. وقد كانت مستوطنة زراعية هامة للإغريق والرومان في مصر. كما استُخدمت كمستوطنة لقدامى المحاربين من الجيش الإغريقي خلال القرن الرابع الميلادي. وهى إحدى القرى اليونانية الرومانية؛ وكانت واحدة من عدد من البلدات التي تأسست في نوم (إقليم) "أرسينويت"؛ التي أنشأها "بطليموس الثاني فيلادلفوس" كجزء من مشروع توطين المرتزقة اليونانيين بين السكان المصريين الأصليين، ولإستغلال الخصوبة المحتملة لحوض "الفيوم". وقد كانت مدينةً عامرة بالحياة والنشاط منذ أن أنشأها "بطليموس الثاني"، في القرن الثالث قبل الميلاد، قبل أن تتدهور أحوالها فى نهاية القرن الثالث الميلادي، لتعالي الحكومة، وازدياد الضرائب، وتدهور الأخلاق، واضطهاد الشعب. ثم نهايتها تماماً بسبب الجفاف في القرن الخامس. ومع مرور الزمن، تحوّلت "كرانيس" إلى منطقة مهجورة بعد

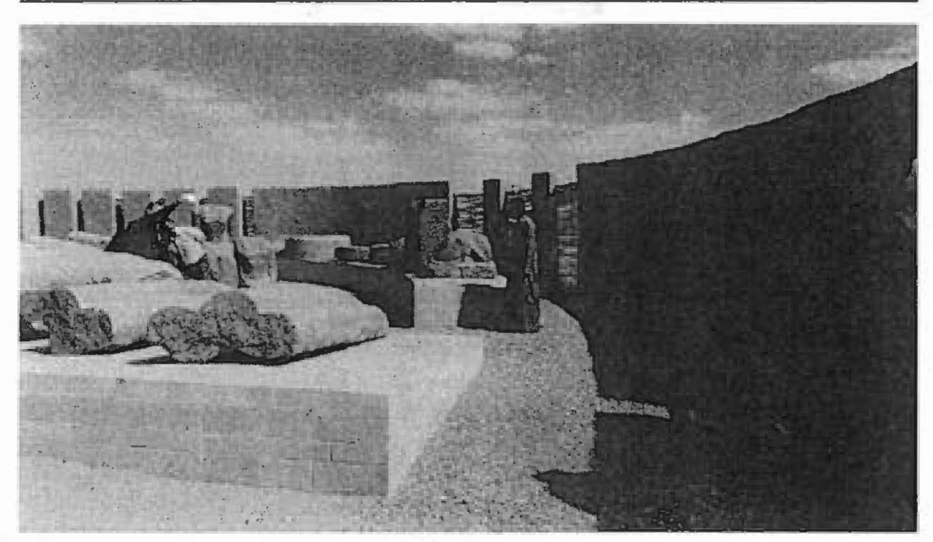
تعرّضها لعدة عواصف رملية طمرت معظم أجزائها. يأتي ذكر المدينة في البرديات القديمة اللاتينية واليونانية؛ بوصفها مركزاً للمحاربين القدامى، ثمّ مكاناً مناسباً لتوطين الجنود في زمن "أغسطس"؛ الذي أعاد بناءها وإعمارها لأغراض عسكرية، وبعث العمال لتنظيف القنوات المائيّة، وإعادة بناء السدود التي تهدّمت، لاسترداد الطاقة الإنتاجية للمنطقة، فتمدَّدت المدينة نحو الشمال واتّسعت شيئاً ما. وكان من إنجازات "أغسطس" بناء معبد على الطراز الروماني على أطلال المعبد القديم في القرن الأول قبل الميلاد، ثم بنيت أيضاً معابد مصرية بالمنطقة الشمالية من المدينة على الطراز المصري، ولكن أصغر حجماً، وخُصِّص المعبد الجنوبي لبعض الآلهة المحلية، ولكنه لم يخصّص المعبد الشمالي لآلهة محددة. في أواخر القرن الثاني، كان هناك ركودٌ واضح في الحالة الاقتصادية في الإمبراطورية كلها، فانعكس ذلك على المدينة القديمة؛ إذ انخفض عدد المنازل فيها بنهاية القرن الثالث الميلادي، ثم جرى التخلّي عن المدينة وهجرانها نهائيّاً بحلول القرن الخامس. وكان المناخ الجاف في المنطقة هو الذي حفظ البرديات التي اكتشفت بعد ذلك، وأدّت إلى تكوين معرفة جيدة بالمدينة وتاريخها وأحوالها من جانب علماء الآثار.

- **الحفائر** : أما الحفائر الأولى لاكتشاف هذه المدينة، فقد بدأت على يد العالمين البريطانيين "هانت **hant**" و "جرنفل **crenfll**" عام **1895**، وقد خلصا إلى أنّ أكثر كنوز المدينة قد تعرَّضت للنهب من قبل لصوص الآثار. ثم جاءت بعثة "متشجن" الأميركية وقامت بإجراء حفائر في الفترة من **1914** وحتى **1935**، قبل أن تتشكّل بعثة من كلية الآداب جامعة القاهرة والتي قامت بعمليات حفر و تنقيب في "كرانيس" عام **1968**. وقد عثرت البعثة في المدينة على أعداد هائلة من التوابيت والمنازل من الحجر وأواني فخارية من الطين المحروق، وتماثيل

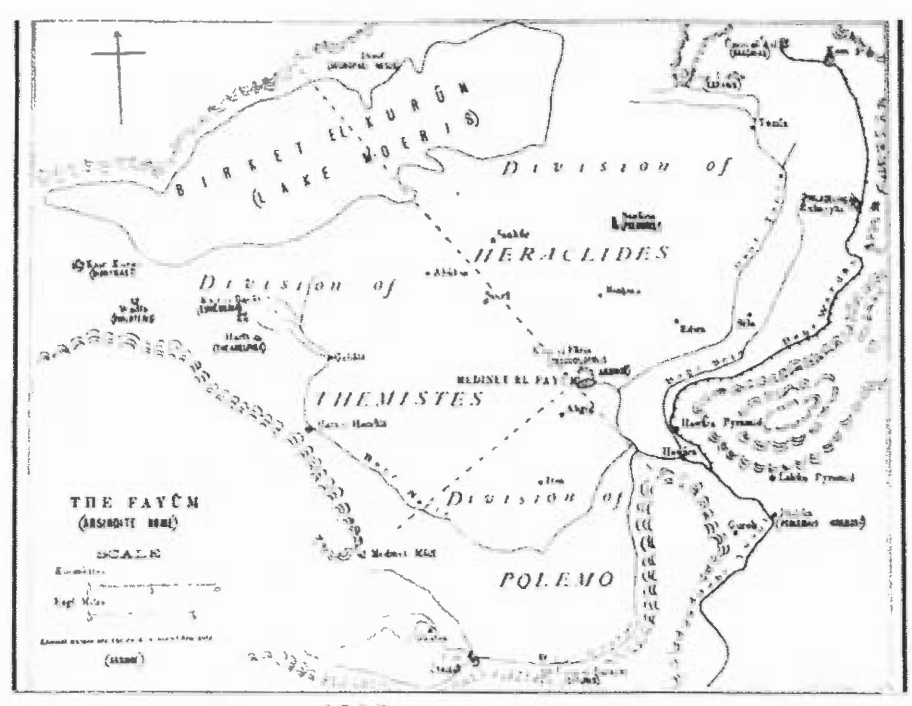
لبعض الآلهة، وبعض التماثيل من القيشاني الأزرق للإله المصري "بس"، وبعض القطع البرونزية ورؤوس مغازل ومطاحن من الحجر ومن الخشب وصحون من الفخار المصقول وأواني منزلية وجرار لحفظ الغلال وقدور لحفظ المياه وأدوات من البرونز مثل المخارز والإبر وآلات الثقب، وعدد من القبور المزخرفة، كما تم العثور على حي قائم بذاته في أقصى أصراف القرية من الشمال الغربي والجنوب الشرقي به مطحن ومخبز ومخزن للغلال، كذلك عثر على حمامين من العصر الروماني. بينما كانت هناك بعثة استكشافية دولية سنة 2005 ضمت باحثين من جامعات "كاليفورنيا" في "لوس أنجلوس". و"أوكلاند" بـ"نيوزيلاندا"، و"جرونينجن" الهولندية وآخرين. وقد حدثت في الحفريّات التي جرت بالمنطقة مشاكل كبيرة بعد أن بدأ أهالي "الفيوم" في نهاية القرن التاسع عشر في استخدام تربة المدينة القديمة لتخصيب زراعاتهم لاحتوائها على مواد عضويّة متحلّلة اعتبروها سماداً غنياً للمزروعات.



جانب من أطلال المدينة القديمة



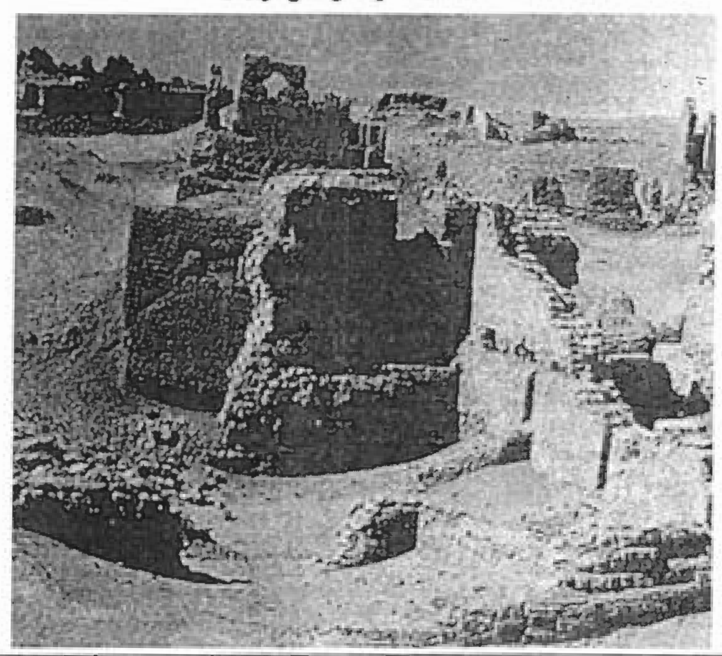
جانب من مدينة كرانيس



خريطة للفيوم من عام 1895



أطلال مدينة كرانيس قبل ترميمها

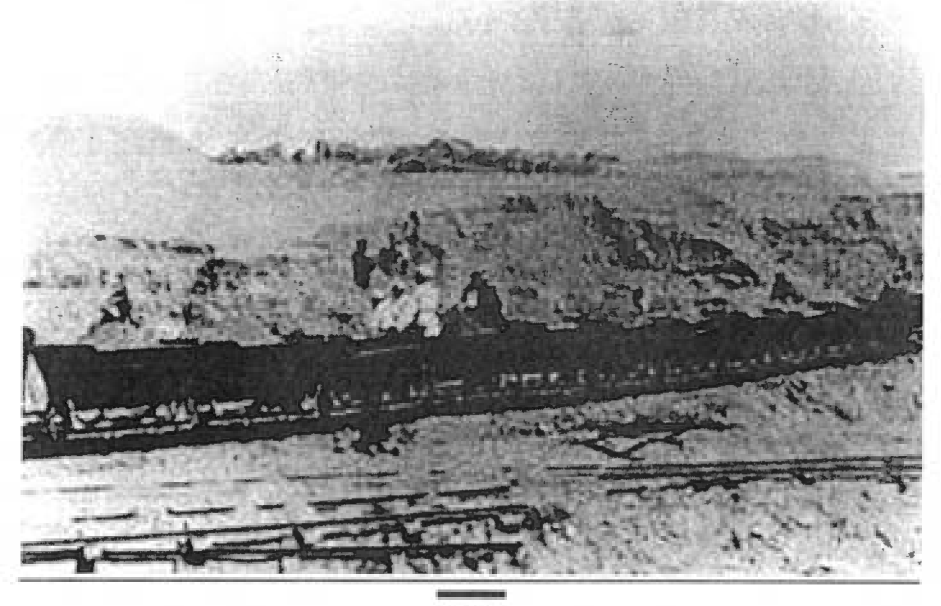




أرثر هنت



برنارد جرنفل





رسالة من ترنتيانوس إلى تيبريانوس، الذي يحمل اللقب العسكري اللاتيني **speculator**



رسالة من برولمايوس، تشير إلى مأدبة دينية تكريماً باليونانية لسارابيس

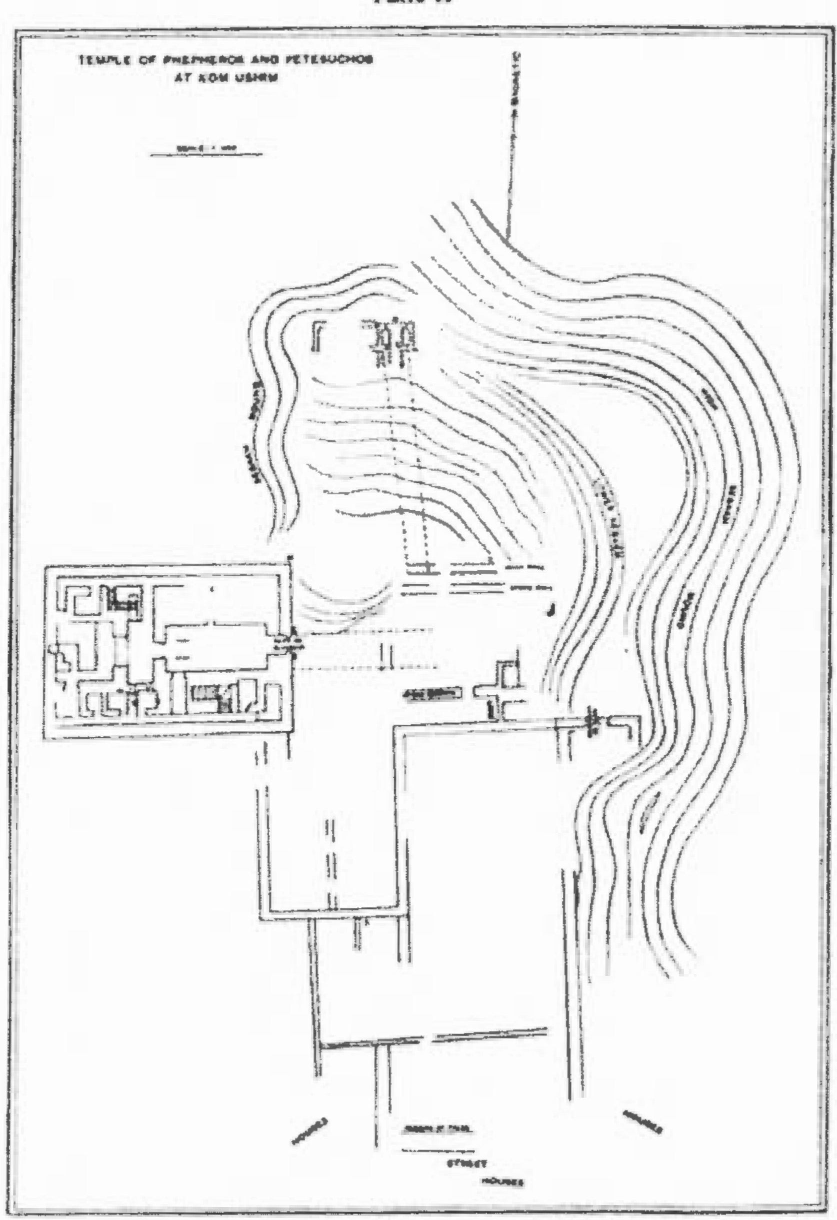
وتحتوى المنطقة على الآتي : المعبد الجنوبي – المعبد الشمالي – الجبانة الأثرية – الحمام الروماني – المدينة الأثرية – متحف "كوم أوشيم".

جدير بالذكر أن الملوك البطالمة الأوائل كانوا قد أجزلوا في منح أراضي للمعابد كي يتقربوا بها للمصريين، وليبرهنوا لهم على أنهم لا يختلفون عن ملوك الفراعنة في العطف على الديانة المصرية. فكان في مدينة "كوم أوشيم" الكثير من المعابد والتماثيل والمباني الجديدة. ويوجد الآن من هذه المعابد معبدان هما : المعبد الجنوبي والمعبد الشمالي.

1) المعبد الجنوبي :

يوجد المعبد الجنوبي (اليوناني) أو معبد "بتسو خوس وبنيقروس". وهو مبنى من الحجر الجيري الملون. وتم تشييده في عهد الإمبرطور "نيرون" (54 – 68). شُيّد لعبادة الآلهة "سوبك" في صورة "**Prepheros**" (التمساح). وأمام المعبد بقايا حوض يبدو أنه كان مخصصاً للتماسيح. والمعبد من الداخل به عدد من الحجرات يتوسطها مقصورة كان يوضع عليها الإله "سوبك" والقرابين الخاصة به، وفي حائط بجوار المقصورة يوجد مكان داخل الحائط يبدو من شكله وحجمه أنه كان مخصصاً لحفظ الإله بعد أداء مراسم العبادة. وهو مبنى على مرحلتين. الجزء السفلى من سور هذا المعبد مبنى في العصر البطلمى، أما الجزء العلوى فهو مبنى في العصر النيروني. يتكون من ثلاث صالات عرضية تنتهى بقدس الأقداس. ويوجد بالصالة الأولى بالمعبد حجرتين للكهنة، ثم يوجد في الصالة الثانية مئوي للإله التمساح "سوبك"، وفى الجهة المقابلة لهذا المئوي يوجد حجرة صغيرة خصصت لوضع التبرعات والقرابين للآلهة، ويوجد بالصالة الأخيرة قدس الأقداس؛ وهو عبارة عن حجر من الحجر الجيري الملون، وبها فتحة صغيرة من ناحية الشمال. يدخل الكاهن الأعظم داخل هذه الحجرة، ويتم وضع التمساح فوق هذه الحجرة، ويبدأ الكاهن بالكلام على لسان التمساح فيخيل للواقف أمام قدس الأقداس أن التمساح هو الذى يتكلم. وأمام المعبد يوجد البحيرة المقدسة التي خصصت لوضع الإله "سوبك" وهى من الحجر الجيري أيضاً. ويوجد بعض الزخارف على السلم المؤدى إلى داخلها، وعليها بعض التماثيل على هيئة رأس التمساح. وتم عمل بعض الزوايا في جوانب حائط المعبد من الخارج لتحجب دخول الرمال إلى الداخل.

PLATE II



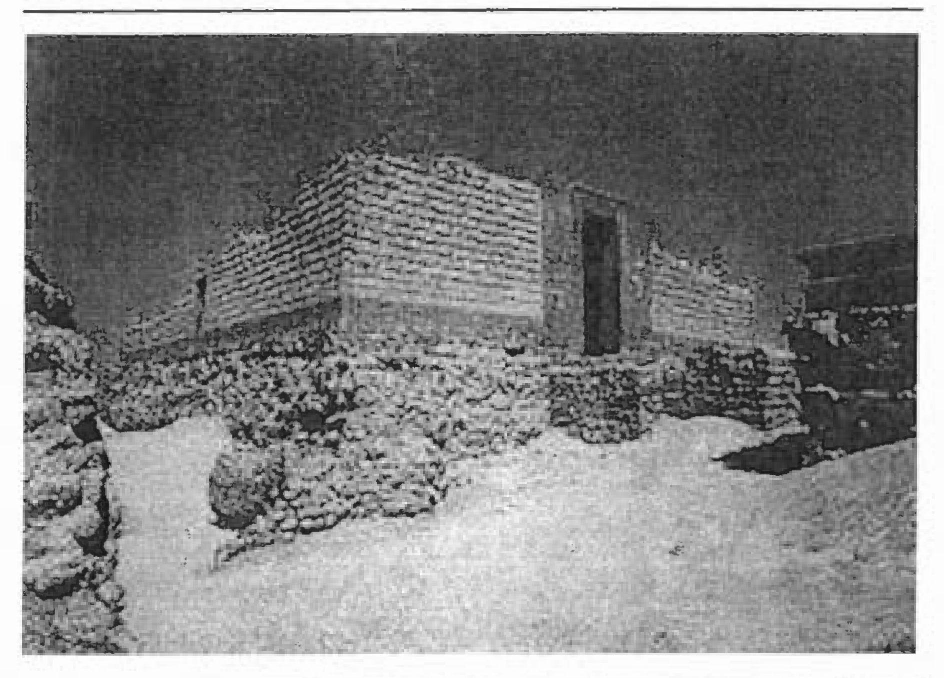
رسم للمعبد الجنوبي من بعثة جرنفل–هنت في 1895. لم تعثر على برديات أو أي دليل آخر من الأزمنة الفرعونية، مما دفع جرنفل وهنت للانتقال إلى مناطق أخرى من الفيوم



Karanis - The south temple and the gate of Claudius



Karanis - A Greco-Roman town in Egypt







Karanis – Balanced brick wall

2) المعبد الشمالي :

المعبد الشمالي (الروماني) يقع في الناحية الشمالية من المدينة. ويبعد عن المعبد الجنوبي بحوالي مائتي متر. وهو معبد شُيد لعبادة خمس آلهة : (سوبك– سيرابيس– جوبتير– آمون– حورس)، وكان مخصصاً لمعبود الإقليم "سوخوس" (سوبك). وهو مبنى من الحجر الجيري الملون، وطوله حوالي 33,5 م وعرضه حوالي 10 م. ويوجد بالمعبد بعض النيشات (فتحات داخل الحائط) لوضع تماثيل الآلهة.

ونلاحظ أن المعابد بُنيت من الحجر الجيري على عكس مباني المدينة والتي شيدت من الطوب اللبن.



Karanis – Ruins of the North Temple

3) الجبانة الأثرية :

كما يوجد بالمكان الجبانة وتقع على تل مرتفع عن الأرض وتبعد حوالي 2كلم شمال "أم الأتل". ومقابرها مقسمة إلى أنواع منها: الحفر؛ وهي مبنية من الطوب اللبن، نوع آخر منحوت في الصخر وشكلها مستدير.

4) الحمّام الروماني :

يوجد خلف المعبد الشمالي. وهو نموذج رائع للحمّامات اليونانية العامة التي كانت موجودة في مصر. ويتميز بتفرده من الناحية المعمارية؛ حيث إنه يضم غرفاً متعددة لاستخدامات مختلفة رغم صغر حجمه. وكانت غرف الاستحمام مبنية في الأصل من الطوب الأحمر تعلوها قباب وأقبية من الطوب نفسه، بينما كانت القاعة الكبيرة في الحمّام مسقوفة بالخشب، الذي أصبح غير موجود في الوقت الراهن. وهو عبارة عن قسمين؛ قسم رجالى وقسم حريمي. أما بالنسبة للقسم الرجالى فهو عبارة عن بانيو مصنوع من الحجر الجير، ويوجد تحت ظلة حجرية منقوش عليها بعض الزخارف النباتية مثل ورق العنب والزيتون والمانجو، بالإضافة إلى فتحة صغيرة في الحائط كان يوضع فيها أدوات التنظيف. أما القسم الحريمي فهو مكون من بانيو من الحجر الجيري وعليه بعض الزخارف على شكل الحلق، ويوجد سلم للصعود إلى البانيو وسلم آخر للنزول منه. وتدل الألوان الزاهية لزخارف النباتية المتبقية في الحمّام على مدى جمال الأصل. وكان يوجد بالحمام فتحتين خصصا للمياه الباردة والساخنة؛ أما الماء الساخن فكان عبارة عن أنبوبة فخارية تمشى داخل الحائط، وكان يوجد فتحة صغيرة يتم إشعال النار فيها، وعند

مرور المياه التي في الأنبوبة على هذه النار يتم تسخينها وتكون جاهزة للاستخدام، وكان تسخين الحمام يتم بشبكة تحت الأرض يُضخ خلالها الهواء الساخن.

5) المدينة الأثرية :

➤ **وصف البلدة :** كانت تقع فى طريق تجارة "واحة البحيرة". على حافة واحدة من أهم المناطق الخصبة فى مصر وهى "الفيوم". وكان يزرع بها القمح والشعير والبلح والزيتون والفواكه بكثرة.

أشارت أعمال الحفائر بالمدينة إلى أن تخطيطها كان عبارة عن شارع طولى يقع من الشمال إلى الجنوب مع وجود شارع عرضى آخر من الشرق إلى الغرب. ولكى تعبر المدينة من هذه الناحية يجب إتباع طريق متعرج يتكون من تقاطع عدة شوارع صغيرة. كانت هناك شوارع تؤدى إلى المعبدين، وكانت الشوارع بالمدينة ضيقة ومجدولة.

➤ **عمارة المنازل فى مدينة كرانيس :** لقد كانت منازل "كرانيس" ذات متانة واضحة وتواضع يتناسب مع العائلات الريفية الذين تكاتفوا مع بعضهم البعض ليكفوا أنفسهم الحاجات الضرورية والأساسية للحياة. ولقد تجمعت هذه المنازل فى تكتلات (تجمعات)؛ والتى بالطبع أدت بدورها فيما بعد إلى نمو أعداد سكان المدينة؛ مما نتج عنه تعرج الشوارع كما سبق ذكره وأيضاً ضيقها، وعلى الرغم من وجود شارعين رئيسيين كما سبق الذكر فهناك أيضاً الشوارع المتعرجة والأقل ضيقاً؛ والتى كانت فى معظم الأحيان تنتهى وتصبح مسدودة بامتدادات المنازل، وفى خلال كل تَكتُّل قد يكون هناك حوائط مشتركة بين المنازل وأفنية عرضية مشتركة أيضاً، ومن ناحية أخرى فكانت تلك المنازل مستقلة، وكل منزل مكتفى ذاتياً. ومن

خلال المصادر التاريخية عن المدينة فقد كانت منازل المدينة ذات تصميم وظيفي ثابت وراسخ؛ فقد كانت هناك أدوار سفلية تستخدم لأغراض التخزين، بينما كانت الحديقة المفتوحة إلى السماء مركزاً لنشاطات صاحب المنزل. وقد كانت الضرورة تستلزم المنازل عديدة الأدوار؛ وبسبب تراطم الرمال السريع الذى يهب فى الصحراء خلال العواصف والرياح وخلال النشاطات اليومية أيضاً؛ فعندما يحدث ذلك يؤدى إلى ارتفاع مستوى الأرض مما يؤدى إلى احتمالية أن يصبح الدور السفلي مهجوراً وبالتالى يصبح الدور العلوى بمثابة إنقاذ للمبنى، وبمثابة مبنى جديد يقام فوق المبنى القديم. وفى بعض الأحيان قد ترتفع أرضية الشارع بنفس مستوى أرضية المنزل بالدور الأول؛ فيؤدى ذلك إلى إنشاء شبابيك جديدة ومداخل جديدة فى مستوى جديد وأعلى من المستوى القديم، ويحدث التعديل الثابت فى هياكل المنزل متزامناً مع بناء منازل جديدة، ولذلك تظل المبانى التى تم بنائها فى العصور المختلفة واقفة جنباً إلى جنب. وعلى الرغم من أن هذه المنازل كانت ذات اكتفاء ذاتى فى الإنشاء إلا أن البرديات قد سجلت أنه كان من الشائع أن يمتلك شخص ما فقط جزءاً من المنزل، وغالباً ما يكون السبب فى ذلك هو أن الأطفال يرثون من إرث آبائهم فى المنزل ثم تقوم العائلة ببيع الجزء الخاص بها إلى أحد الأفراد. والتعداد السكانى لمدينة "كرانيس"، والذى يعود إلى عام 189م يوضح لنا أن هذه الترتيبات قد تصبح معقدة للغاية. ويذكر الإعلان:"بالنسبة للشخص ذو الأهمية الذى أمثله إلى تاسو شاريون الذى لديه والد غير معروف ووالدته سارة بياس أم الأشخاص المذكورون بالأسفل الطفل انطونيوتس عامة وبالتساوى منزل وساحتين التى كانت سابقاً ملك فيليريا ديودورا وجزءاً مشترك من منزلين وفنائين وفى مكان آخر شراكة بالنصف من منزل وفناء كانا سابقاً ملكاً

لبطلميوس، وفى مكان آخر شراكة ثالثة لمنزل وفناء الذى أعلنته منزلاً بمنزل ذو رقم تسجيل منذ الـ 28 عاماً السابقة.... .. "

إن الحاجة لملائمة المساحة لتعايش متكامل للعائلات أدى بالطبع للأخذ بعين الإعتبار والحكمة تكلفة مواد البناء ووعي عام فى وضع هذه المواد فى موضع الاستخدام، وبصرف النظر عن ندرة استخدام الحجر فى بعض الحالات. فعلى الرغم من سهولة الحصول على التكوين الصخرى من شمال وشرق المدينة؛ فقد ثبت أن تكلفة جر هذه المواد على الأرض إلى مكان البناء جعل منها شيئاً شديد الشقاء. ولذا فقد تم استخدامها فقط بطريقة عادية فى السلالم الخارجية التى تؤدى من الشارع إلى المنزل أو من المنزل إلى الفناء. وقد استخدمت أيضاً بشكل عرضى فى التأسيس وفى الحجرات السفلية، وفى بعض الأحيان كانت تدخل ضمن تكوين الجزء السفلى من الجدار الخارجى المواجه للشارع حتى يتلافى التلف الخارجى لها، لكن الجدران نفسها كان يتم صناعتها من الطوب اللبن الذى كان يصنع بالجوار. ولتلافى حدوث التشققات قام بعض السكان بتطبيق أسلوب جديد فى البناء بالطوب الآجر، كما فى داخل البناء كان يتم وضع الطوب فى وضع أفقى، ولكن فى الخارج كان يتم وضعها فى شكل مقعر؛ وأدى هذا الأسلوب إلى أن تبدو الجدران الخارجية مرتخية، ولكن يلاحظ عدم حدوث تطوراً للشقوق بسبب عدم وجود "لفقات Seams" رأسية وأفقية مستمرة خلال سمك الحائط.

أدى وجود الرى إلى حد ما إلى السماح بزراعة الأشجار مثل الجميز والنخل والتى بالاضافة إلى استخدامها من أجل الظل كانت تستخدم أيضاً فى إنشاء المنزل وأثاثاته؛ ففى كثير من المنازل كانت جزوع الأشجار تدخل فى

الفواصل المتعددة بين لَبنات الطوب؛ لذلك كان لابد من الإسقاط والنشر الغير منتظم للفروع. وكانت الأسطح والأسقف المستوية تبنى من العوارض الخشبية الكبيرة المتقاطعة المصنوعة من الأغصان الكبيرة من الأشجار. أما أسقف الحجرات التى كانت تقع أسفل المنزل فكانت عادة يتم قبوها. وكان الخشب يستخدم أيضاً فى صناعة الشبابيك والمداخل وخزانات الملابس وتقوية الجوانب خارج المنزل بدلاً من الحجر. وكانت صناعة الشبابيك بسيطة جداً؛ حيث كان يتم وضع ألواح خشبية فى الحائط فى الأربع جهات المستطيلة المفتوحة أفقياً أو رأسياً؛ وقد كان يتم وضع ألواح متقاطعة. ومن الواضح أن الوظيفة الوحيدة لهذه النوافذ كانت من أجل إدخال الضوء والهواء؛ حيث أنها كانت صغيرة جداً ومرتفعة للغاية (أسفل السقف مباشرة)، وقد ضمن ارتفاعها هذا إلى ضمان السرية، وكان هناك ضرورات قليلة لغلقها. هذا وفى كل مدينة "كرانيس" بأكملها لم يتم العثور إلا على شباكين فقط لهما مصاريع ملحقة، لكن الفتحات بين العوارض كانت تسد بالقماش. وبالمقارنة بالأسلوب الخشن فى صناعة النوافذ كانت الأبواب ذات مفاصل جيدة الصنع، وذات مهارة عالية المستوى فى الصناعة. ومن الأبواب المثابرة التى عثر عليها ذات ألواح شُكلت بدقة عالية جداً، وكان الاتجاه الذى يواجه الشارع مصنوعاً بدقة أعلى. وككل الأبواب فى "كرانيس" كان هذا الباب يدور حول محوراً ملائماً للفتحة المخصصة له، وكانت الأبواب الخارجية مزودة بمزاليج خشبية سهلة الإنزلاق أو أقفال حيث وجد أنواع متعددة منها.

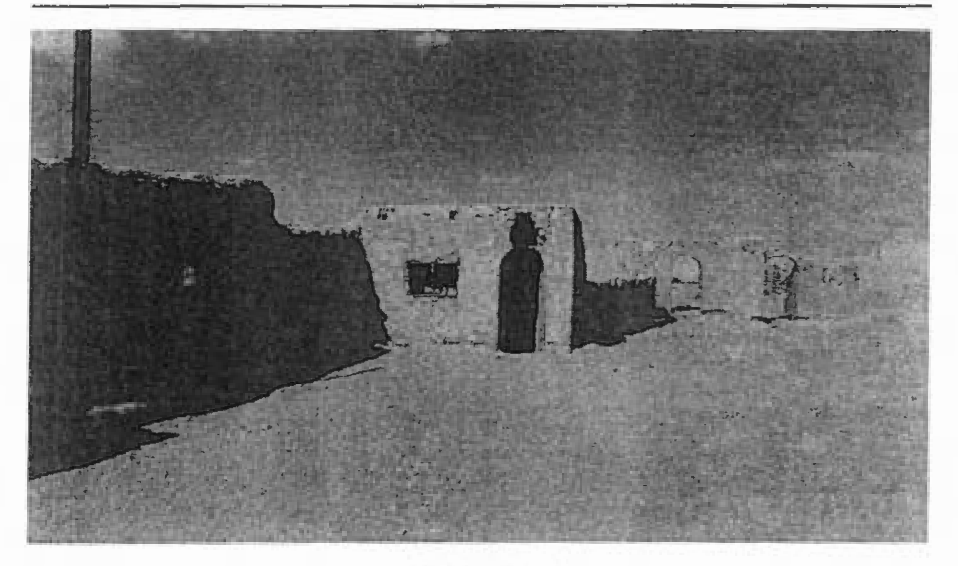
➤ **المنازل الرومانية اليونانية بكرانيس** : من خلال الحفائر التي كشفت عن أسرار كثيرة في مدينة "كرانيس"؛ حيث تم اكتشاف العديد من الأحياء القديمة والتي بنيت من الطوب اللبن، وكانت بعض المنازل تبنى من طابق واحد أو من

طابقين أو من حجرتين أو ثلاث حجرات. وبعض البيوت كانت لها فناء واسع أو ضيق وذلك حسبما تحتل واجهة المنزل من مساحة. وكذلك من خلال اكتشاف جامعة "متشجان"؛ حيث كشف لنا عن التطور الحضاري في بناء المنازل في الفترة الأخيرة في العصر البطلمي في منتصف القرن الرابع؛ حيث أن الكثير من المباني قد هدمت وخربت؛ إلا أن النموذج في البناء هو الطوب اللبن حيث سهولة التشكيل. وفي القرى الصغيرة نلاحظ أن البيت كان له قاعدة؛ إلا إننا نلاحظ أن البيوت الخاصة كانت نموذجاً جيداً للإعداد. والكثير من البيوت التي صممت للإستخدام منذ فترة طويلة كانت لها حجرات سفلية ذات قبو ومدفن – سرداب مسقوف– ومكان الوصول إلى القبو عن طريق درجات (سلالم). وتكتلات هذه المنازل التي بدأت بعد ذلك بالنمو بسبب زيادة عدد السكان نتج عنها ضيق الشوارع وعدم إستقامتها والتي في النهاية قد تنتهى بالمنازل.

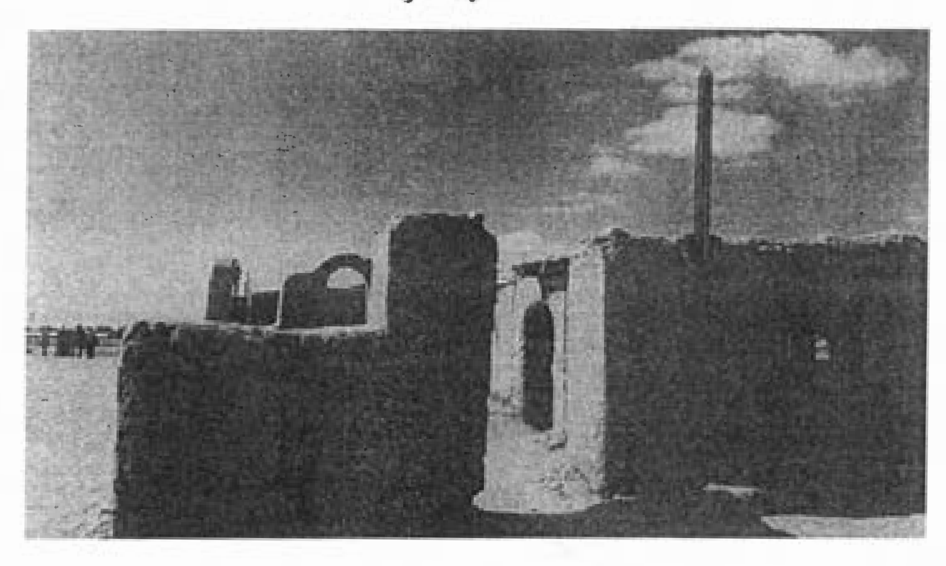
ويمكن أن تتخذ مدينة "كرانيس" نموذجاً للعمران في "الفيوم"؛ بعبارة أخرى أن العمران الذي نشأ وإستمر لعدة عصور على أطراف الإقليم كان مرتبطاً بالماء العذب من البحيرة القديمة أو من "بحر يوسف" و مزرعته. وعندما إنكمشت البحيرة وإنخفض مستوى الماء في المجاري المائية وقلت كميته إندثر العمران في تلك المدن؛ وهنا يبدو بوضوح إرتباط التاريخ بالجغرافيا. وتدلنا أحدث الإكتشافات الأثرية أن مدينة "كرانيس" ظلت مزدهرة عامرة بالسكان؛ تقوم بدورها الحضاري منذ نشأتها في العصر اليوناني حتى العصر الروماني والمسيحي ثم الإسلامي؛ ذلك أنه تم خلال شهر ينابر **1990** إكتشاف آثار إسلامية في "كرانيس"؛ إذ أعلنت هيئة الآثار عن عثور بعثتها في "كرانيس" على تمثال من الفخار يمثل حصاناً عليه تفاصيل واضحة من النقوش الإسلامية تزين "ركابه" أو

(رداء الحصان). ويرجع إلى بداية العصر الإسلامي، وميدالية من الزجاج الأزرق مازالت تحتفظ بلونها الطبيعي حتى الآن مرسوم عليها هلال وسط مجموعة من النجوم، كما عثرت البعثة على آثار بعض المنازل من الحجر الرملي ومجموعة من الأواني الفخارية كبيرة الحجم كانت تستخدم في حفظ الحبوب والغلال ومجموعة من المسارج البرونزية، كما تم العثور على مائة مقبرة سطحية ترجع إلى العصرين الروماني و القبطي.

وفى عام 1963 وصف أحد الزائرين أطلال قرية "كرانيس" فقال:"هذا المنزل جزء من مجموعة أكبر يتم الدخول إليه بإعتلاء ثلاث درجات من ممر ضيق يقودونا شمالاً من الطريق الرئيسى، نلاحظ أن كتلة الخشب الخاصة بعتبة الباب لا تزال فى موضعها عند باب المنزل، الذى يوصل إلى حجرتين كل واحدة مساحتها 9×10 أقدام لها أرضية طينية وحوائط مبيضة، ولا يدخل الضوء إلى الحجرة الأولى إلا عن طريق الباب، والمعروف أن ضوء الشمس ساطع جداً فى مصر ودخول نورها أمر غير مستحب. ويوجد فى الحجرة الداخلية فجوة فى حائطها الشمالى ونافذة تطل على الممر. وعلى الحائط المطل على الشارع من الحجرة الرئيسية فى مواجهة الباب الرئيسى سلسلة من مخازن الغلال، وهذه الأخيرة يبدو أنها حولت فيما بعد إلى دكان (محل) ربما بباب منفصل على الزقاق. وليس للمنزل أقبية أو سراديب مثل كثير من مبانى السكن، كما أنه ليس له فناء لكى يضم الأفران أو الطاحونة أو الحيوانات". وقد أظهر "هيرودوت" دهشته عندما زار مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد من أن الفلاحين المصريين يضعون حيواناتهم المستأنسة فى داخل منازلهم؛ حيث أشار إلى أن المصريين هم الشعب الوحيد الذى يفعل ذلك.



أحد المنازل الأثرية



➤ **أغراض المعيشة** : لقد عثر فى مدينة "كرانيس" على أفران كانت تستخدم لصناعة الفخار؛ حيث عثر على مجموعة من القلل والأطباق مما يدل على أن هذه الأطباق قد تم تصنيعها محلياً وبأعداد كبيرة فى مدينة "كرانيس" فى العصرين

اليونانى والرومانى، وقد وجدت هذه الأوعية والأدوات فى مجموعات مما يدل على أنها قد تكون عبارة عن مكونات المنزل والمطبخ البطلمى، وكانت عبارة عن أوعية دنيوية حمراء اللون فخارية استعملت عن طريق الساكن العادى فى المدينة؛ حيث تقوم المرأة بإعداد الوجبات بها كإحدى مسئولياتها اليومية فى المنزل. وقد وجد فى نفس هذا التجمع قدور طبخ أخرى وأوانى طعام وأحبال وسكين وحبوب وثوم وبسلة مجففة وشعير. ويعطينا هذا الاكتشاف وعياً وإدراكاً لأنواع المواد الهامة التى كانت تستخدم فى المنزل فى ذلك العصر، كما عثر على يد سكين خشبية وسلاح من البرونز مصابة بتآكل البرونز حيث يظهر فى صورة بقع خضراء.

➤ **الملابس** : كما هى العادة عند المصريين حتى الآن أن يحفظ القرويّون طقم واحد من الملابس الجيدة اللائقة لكى يلبسها فى المناسبات والإحتفالات، أما فى الأيام العادية فكانوا يرتدون قمصان وعباءات من تلك التى يلبسها سكان مدن عواصم المحافظات، وكان أهل القرى يسيرون حفاة فى أغلب الوقت ونتيجة لذلك كانت جلود أقدامهم تتشقق وإرتفعت بينهم نسبة أمراض الأقدام، بعكس سكان المدن الذين كانوا يلبسون أنواع من الصنادل المصنوعة من خامات مختلفة؛ أغلاها كان المصنوع من الجلد.

➤ **الكتابه واللغة في كرانيس** : كثيراً من المصريين تحدثوا وتعلموا وكتبوا باللغة الرومانية، وبعضاً منهم تعلم اللغة المصرية التي كانت مستحدثة آنذاك؛ والدليل على ذلك أنه في القرن الثامن بـ"كرانيس" نلاحظ أن الموظفين الغير رسميين يقلدون وينسخون القوائم بترجمة اللغة المصرية في القائمة وبعض المصطلحات اليونانية تلك التي كانت لابد أن توضع حتى يفهمها المسئول اليوناني الروماني.

➤ **الموسيقى في كرانيس** : تحدث "تيرى ويلفونج" عن الموسيقيين فى مدينة "كرانيس" فى العصور اليونانية والرومانية معتمداً على ما جمعه من المدينة من كميات كبيرة من الأدوات الموسيقية والتى قد يكون تم استخدام بعضها لأغراض دينية.

➤ **ظاهرة هجرة من القرى إلى المدن** : كان غالبية أهل الفلاحيين فى مصر معيشتهم فى القرى؛ حيث كانوا يقضون حياتهم فيها من المهد إلى اللحد، ولكن كان عندما يصل أحدهم إلى حد الثراء فكانوا ينقلون أسرهم لحياة أفضل فى عاصمة المحافظة؛ حيث يمكنهم أن يعيشوا حياة أكثر تحضراً، وهذا على الرغم من معرفتهم أن المصريين الفلاحيين سوف يظلوا مستبعدين من طبقة الصفوة المميزة هناك والتى يسيطر عليها الإغريقيون من قرون بعد إستيطانهم مصر ثم الرومان الذين إحتلوا مصر. ولدينا بردية يرجع تاريخها إلى حوالى عام 100 م عن مصرى اسمه "سيرابيون ابن ايوتيخديس" لذى يقترب من سن الأربعين نقل سكنه هو وزوجته "سيليين" إلى "هرموبوليس" ومعهما أولادهما الأربعة وإبنتهما، ومربية الأطفال، وقد وصلتنا معلومات عن هذه الأسرة من أرشيف يضم 150 بردية موزعة حالياً بسبب بيعها إلى متحفين وخمس مكتبات فى أوروبا والولايات المتحدة – ففى "التوبارخى" (ضاحية ريفية) قرب عاصمة المحافظة، تملك هذه الأسرة مزرعة بها كروم ومراع، فضلاً عن حقول يزرع فيه القمح ومحاصيل أخرى، وهذه الحقول كانت قريبة من "سرابيون" وفيما بعد أمكن لأبناءه أن يمارسوا إشرافاً مباشراً يومياً على العمليات الزراعية ورعاية الحيوانات، وبلغ عدد قطعانهم من الأغنام والماعز ألف رأس؛ باعوا منها ما يزيد عن حاجاتهم فى مجموعات تتراوح كل مجموعة ما بين دستة واحدة إلى سبع دستات، ويقدر هذا الجزء من نشاطهم فقط برأس مال

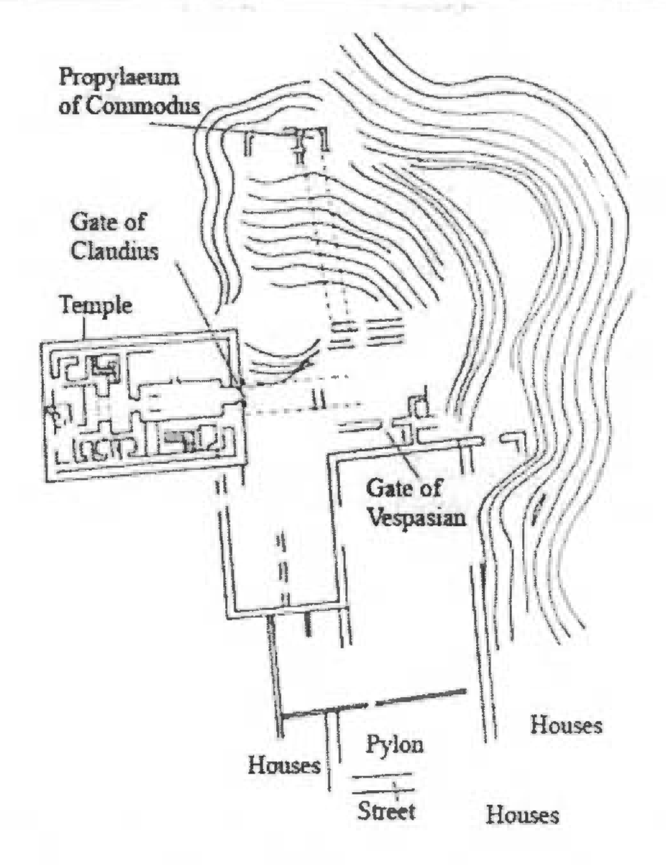
15 ألف دراخمة، وامتد نشاطهم لأكثر من ممتلكاتهم من الأراضى التى يزرعونها بل أنهم أجروا أراضى أخرى من آخرين، وفى عام واحد تذكر وثائق البردى حصدوا 230 اروورة (156 آكر أو 63 هكتار) وهو ما يساوى من 20 – 30 ضعف المساحة التى يزرعها الفلاح العادى، أما الزوجة "سيلين" فقد أمتلكت قطعة أرض ربما فى الغالب عن طريق الميراث (أو ربما إشترتها عن طريق مدخراتها)، وكانت هذه الأرض تقع فى الشمال؛ وبسبب بعدها عن "هرموبوليس"، فقد فضلوا أن يؤجروها إلى مزارعين محليين، وقد حصلوا على إيجار جيد بشروط مناسبة، وفوق ذلك فإنهم عندما وجدوا توفر مبالغ نقدية عندهم فقاموا بتخصيص مبالغ لإقراضها؛ وكان قيمة القرض الواحد تتراوح ما بين مائة ومائتى دراخمة، كل هذه الأنشطة الزراعية والتجارية والمالية جعلت هذه الأسرة ثرية، ولكن حدث مع كل هذا الغنى أن الإبن الأكبر لهذه الأسرة الذى كان محارباً بطبيعته أن أصيب بشيخوخة مبكرة نتيجة لحالة عصبية أصابته وكانت غير قابلة للعلاج. ولم يكن هذا رأى الأغلبية من أهل القرى الذين يصيبهم الثراء من المصريين فالكثير منهم لم تكن لديهم الرغبة فى العيش فى عواصم المحافظات؛ ربما لأن صفوة المجتمع كانوا من الإغريق الذين كانوا يعتبرون المصريين أقل منهم بسبب حالتهم الوضيعة، فكان الغالبية يحبون أن يبقوا حيث هم فى قراهم بين أفراد مجتمعهم المحلي. وكانوا يعيشون فى منازل تقارب منازل المدينة فى المساحة والتنظيم الداخلى، بل أنهم نقلوا رسومات الديكور إليهم؛ حيث كان الرسامون والصناع والبناؤون يجرون وراء لقمة العيش فى أى مكان يدفع أثمان أعمالهم، وكان عندهم أعداد من العبيد تُماثل أعداد عبيد سكان المدن إن لم تكن أكثر، وكان منهم من وصل إلى درجات كبيرة من التعليم ربما أكملوا دراساتهم إلى المستويات العليا فى مدرسة

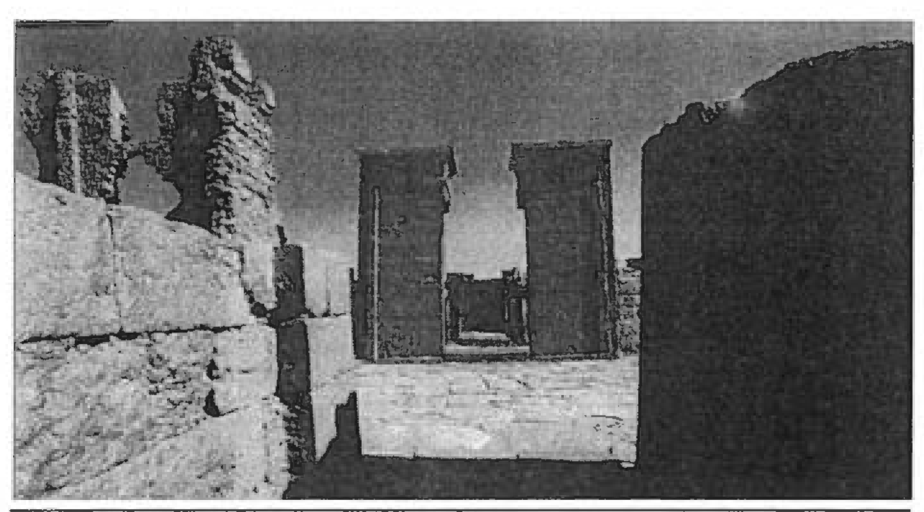
"الأسكندرية"؛ فقد وجدت نسخ من مؤلفات "هوميروس" و"هزيود" و"يوربيدوس" وغيرهم من المشاهير ومخطوطات من الكتب العلمية بين أطلال القرى. وعندما زادت ثروات بعضهم كانوا يحاكون أهل المدن في إستئجار راقصين وممثلين من عاصمة المحافظة.

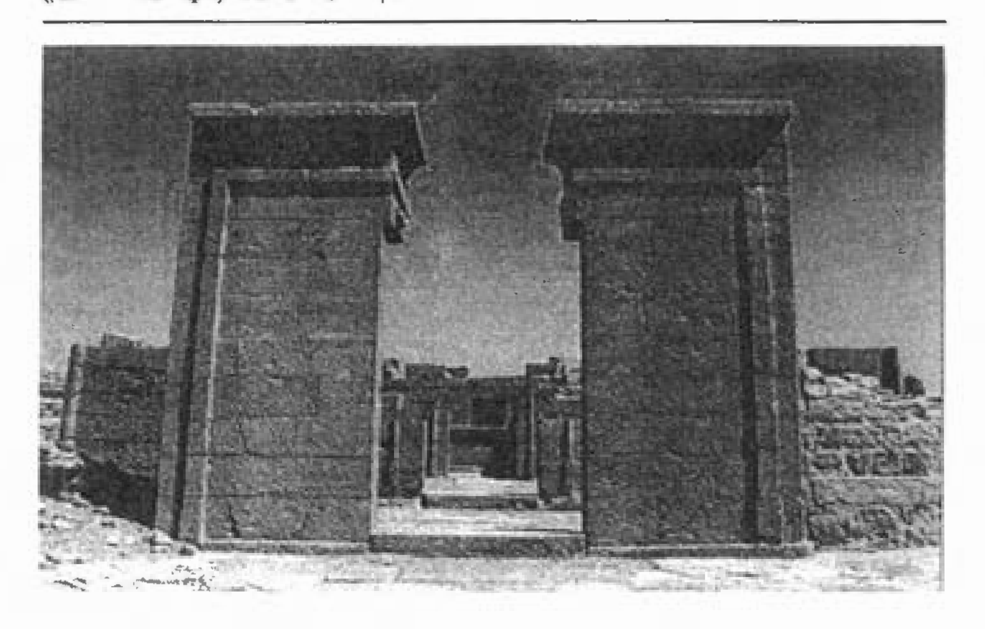


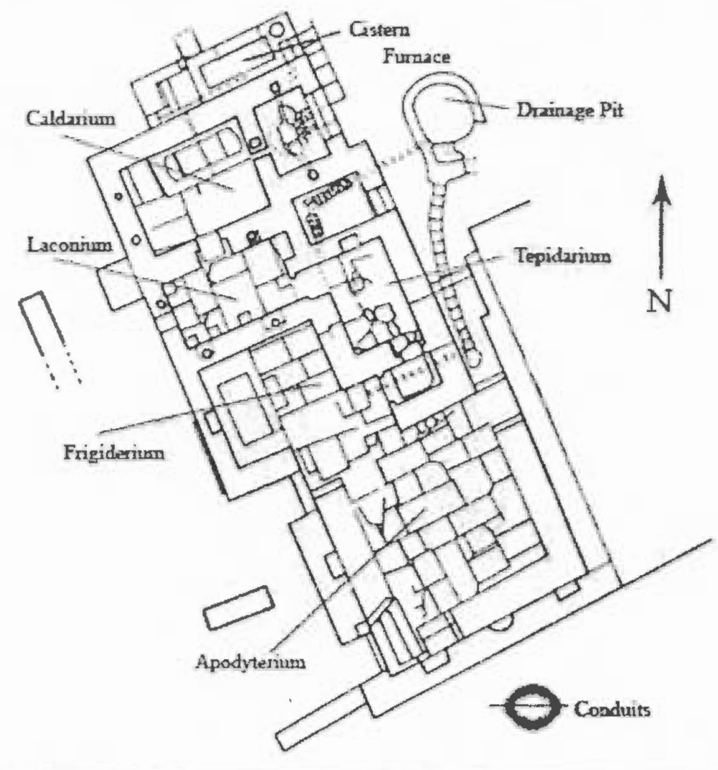
Karanis Vespasian gate : a door towards a vanished palace



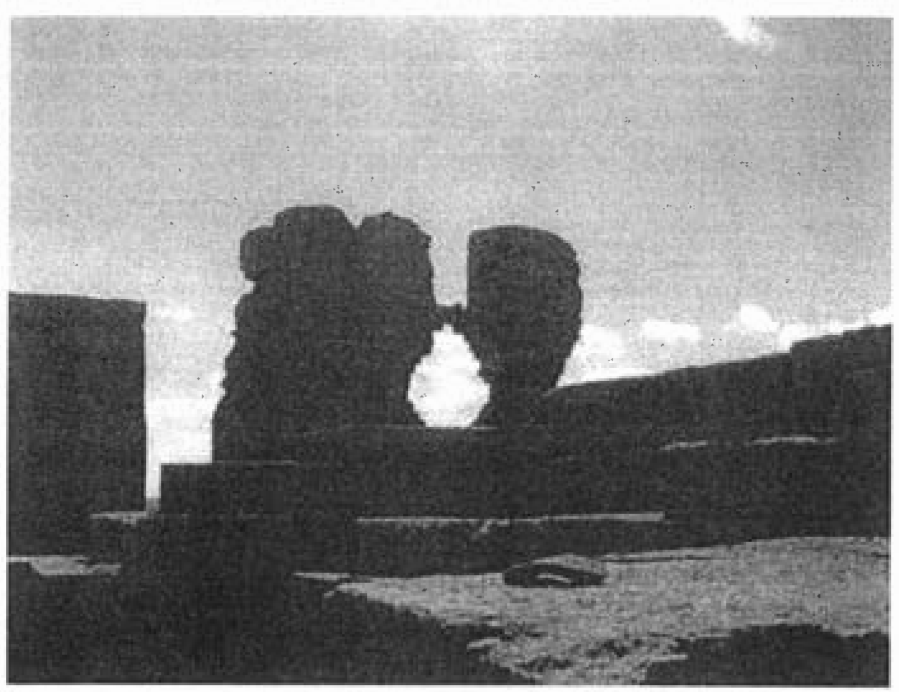

Propylaeum
of Commodus
Gate of
Claudius
Temple
Gate of
Vespasian
Houses
Pylon
Houses
Street
Houses






Cistern
Furnace
Drainage Pit
Caldarium
Laconium
Tepidarium
N
Frigiderium
Apodyterium
Conduits

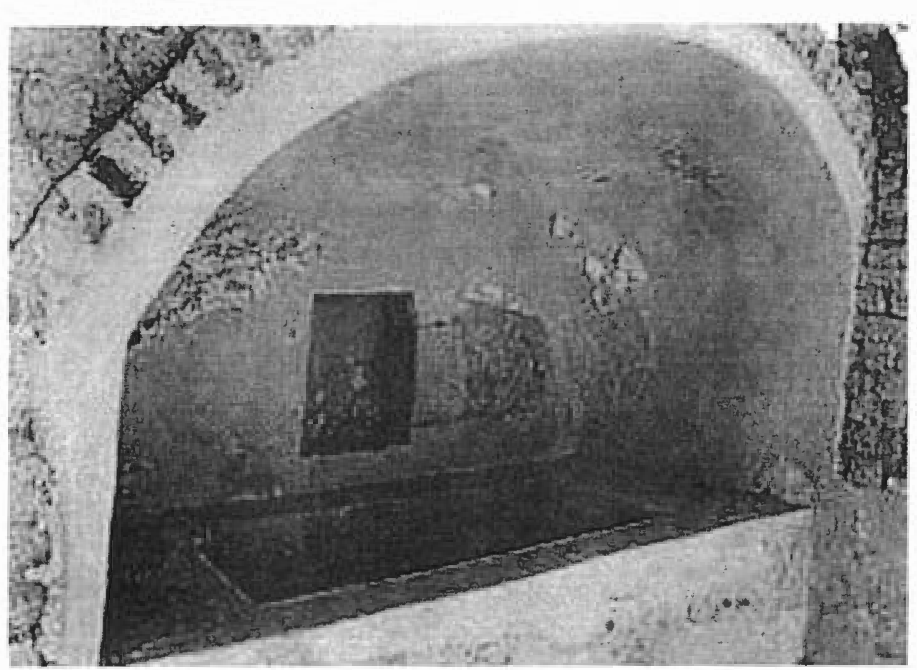






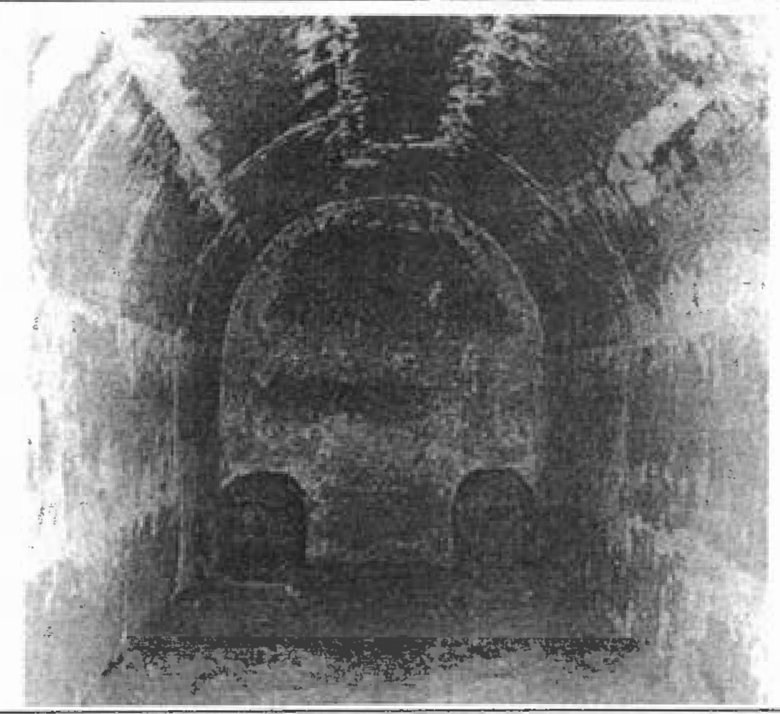
Karanis – Antic fountain

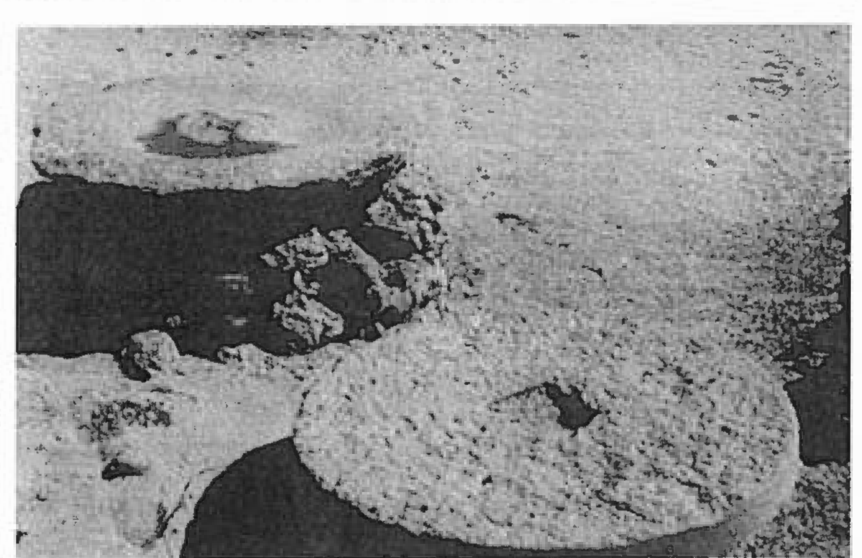






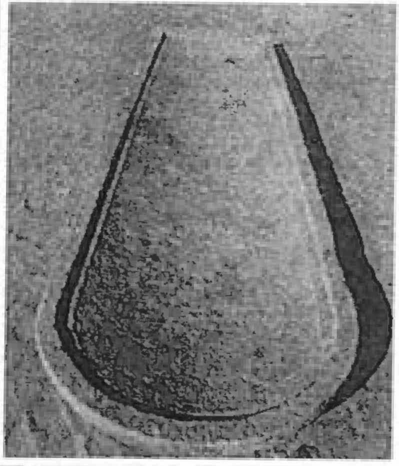
















أطلال كرانيس بكوم أوشيم





ما تبقى من المدينة في كرانيس

6) متحف كوم أوشيم (كرانيس) :

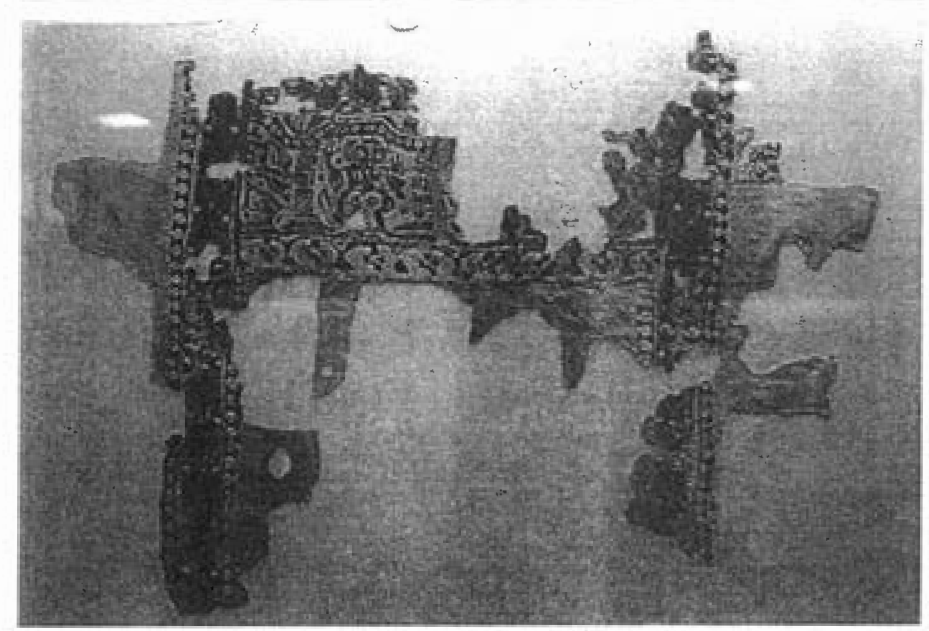
يقع متحف "كوم أوشيم" عند مدخل مدينة "كرانيس" الأثرية، وهو متحف صغير، ويعتبر المتحف الأثري الوحيد بالمحافظة. أنشئ عام **1974**. بصالة واحدة تضم بعض الآثار التي عثر عليها في المنطقة. وتم زيادة مساحته في عام**1993**؛ حيث ألحق به دوراً علوياً، ثم جرى تطويره عام **1995** من حيث المساحة وأسلوب العرض. وفي عام **2006** أغلق لمدة عشر سنوات، وافتتح مرة أخرى في 3 نوفمبر **2016** بعد أن تم الانتهاء من ترميمه وتطويره وإعادة تأهيله. شملت أعمال التطوير تطوير المبنى وأنظمة التأمين والكاميرات. يحتوي المتحف على

3200 قطعة أثرية، يحكي من خلالها سيناريو العرض المتحفي تاريخ محافظة "الفيوم"، وعادات وتقاليد قاطنيها، منذ أقدم العصور، وكذلك الفكر الديني الذي اعتنقه أهل المحافظة على مر العصور. يضم الكثير من المصنوعات التي اكتشفت في منطقة "الفيوم"، وبه آثار من جميع مناطق "الفيوم"؛ فهو ملئ بجميع الآثار التي تم اكتشافها في "الفيوم" من "هوارة" ومن "اللاهون" ومن "كرانيس" ومن "دير البنات" ومن "كيمان فارس".

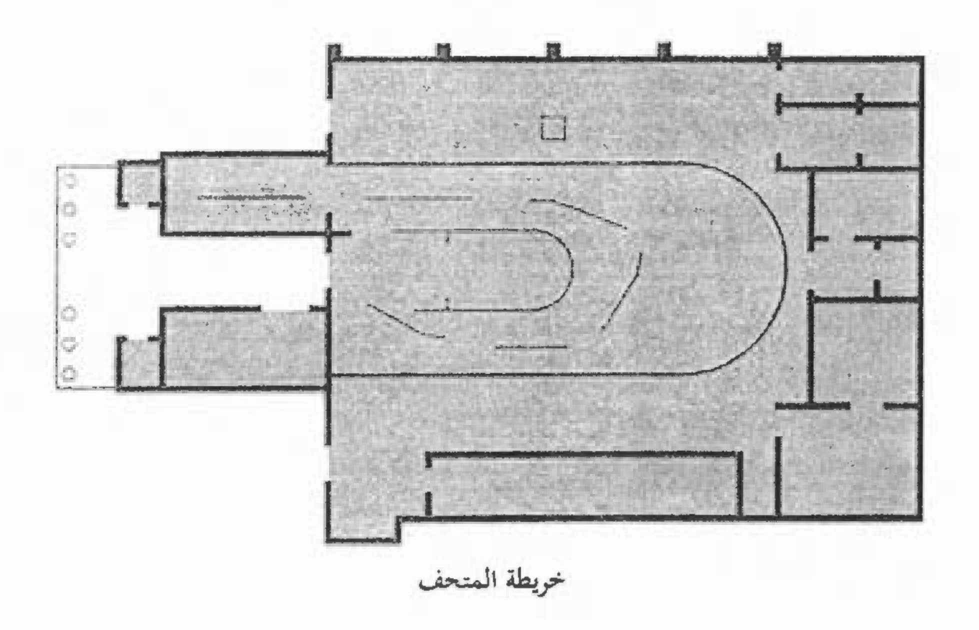
يتكون المتحف من طابقين؛ خصص الأول منهما لعرض الآثار بداية من عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصر الروماني، وخصص الطابق الثاني للآثار القبطية والإسلامية والعصر الحديث. ومن بين مقتنيات المتحف تماثيل لملوك وآلهة وأفراد ولوحات جنائزية وأدوات للحياة اليومية وفخار وتماثيل ومسارج ولوحات يونانية ورومانية ورؤوس سيدات يعتقد أنها كانت تستخدم كنماذج لتسريحات الشعر ونسيج قبطي وقطع من العاج والعظم وأواني إسلامية من الخزف وصناعات خشبية ومخطوطات وبعض التحف من العصر الحديث.

والمتحف يصور اثنين من "بورتريهات الفيوم" الشهيرة، (بالإضافة إلى المجموعة الأخرى الموجودة بالمتحف المصري).

فمن المعلوم أنه حتى نهاية العصر اليوناني الروماني كانت البوتريهات الشخصية ترسم على الخشب أو الكتان وكانت تغطي وجه المومياء. كانت هذه الوجوه جادة الملامح على الدوام، وكانت العيون داكنة اللون وزائغة. وغالباً ما تم تصويرهم بطريقة محتشمة. وتأثرت الوجوه بصورة كبيرة بالفن القبطي في مصر؛ مما أوجد اتصال بين الفن المصري القديم وفن التصوير المتأخر خلال العصور الوسطى.



أحد معروضات متحف كوم أوشيم أو كرانيس



خريطة المتحف

❖ منطقة أم الأتل (باكخياس) :

"أم الأتل" بـ"كوم أوشيم"؛ منطقة أثرية في الركن الشمالي الشرقي من محافظة "الفيوم". تقع شرق "بحيرة قارون". وعلى بعد 8 كلم شرق مدينة "كرانيس". وهي منطقة أثرية تبلغ مساحتها حوالي **50** هكتاراً أي **119** فداناً تقريباً. وهى تمثل أطلال مدينة "باكخياس **Bacchias**" الرومانية القديمة. ازدهرت في (العصر اليوناني – الروماني). وتؤرخ للقرن الثالث قبل الميلاد، وظلت مأهولة بالسكان حتى العصر الروماني. وكانت مركزاً للوحى والنبوة عند اليونان. يوجد بها بقايا معبد يوناني قديم للإله "سوبك" مبنى بالطوب اللبن، كما كشفت أعمال الترميم الأثري بها عن أطلال مئات المنازل، وقد عثر في أحدها على ثلاث جرار كبيرة؛ ضمت ما يقرب من **4500** قطعة عملة، وترجع جميعها للعصر الروماني ما عدا قطعتين فقط ترجعان للعصر البطلمي.



أطلال معبد بأم الأتل

❖ منطقة الروبيات :

على الجانب الآخر من الإقليم في أقصى الشمال كشف "جراف" في جبانة "الروبيات" التابعة لمركز "طامية" عن مجموعة من صور الموميات من العصر (اليوناني – الروماني) تشبه تلك التي عثر عليها "بتري" في "هوراة".

❖ منطقة كوم درب جرزة (فيلادلفيا) :

هي أطلال مدينة "فيلادلفيا **Philadelphia" (Φιλαδέλφεια)** التي أنشئت فى القرن الثالث قبل الميلاد في عهد "بطليموس الثاني"، وظلت تمارس دورها في العصر البطلمي حتى أصبحت مركزاً زراعياً هاماً في العصر الروماني. تقع على بعد حوالي 8 كلم إلى ،لشرق من قرية "الروبيات" جنوب شرق "الفيوم". وهي تقع مكان "درب جرزة" (كوم الخرابة الكبير). دمر الموقع إلى حد كبير ورغم ذلك فقد أمكن التعرف على تخطيطها وعلى بعض المنشآت فيها. وقد عثر فيها على عدد كبير من البرديات من أهمها أرشيف شخص يدعى "رينو" الذي كان يدير أملاك سيده، وقد تضمن الأرشيف الكثير من الموضوعات التي تلقي الضوء على الحياة الإجتماعية في هذه الفترة. وذكرت فى البرديات اليونانية بأنها كانت مركزاً للوحى والنبوة للآلهة "آمون' و"إيزيس". وتضم آثار بعض الضياع اليونانية مثل ضيعة "أبولونيوس" وزير المالية.

ملاحظة : هناك قرية أخرى بإسم "جرزة" تتبع مركز "العياط" بمحافظة "الجيزة". وجب التنبيه حتى لا يحدث خلط بينها وبين المنطقة التابعة لمحافظة "الفيوم".

◆ خامساً مركز يوسف الصديق :

أما بقايا المدن الأخرى الواقعة حول البحيرة فإنها جميعاً ترجع إلى العصر اليوناني؛ ونعني بها " ديونيسيوس" (قصر قارون) و"يوهمريا" (قصر البنات) و"فيلوتريس" (وطفة) و"ثيادلفيا" (خرابة اهريت). وقد تحدثنا سلفاً عن "كارانس" (كوم أوشيم) و"باخياس" (كون الأتل).

وهناك مواقع أثرية أخرى في إقليم "الفيوم" تنتمي للعصرين اليوناني والروماني لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة مثل "كوم الخلوة" و"أطفلة" (فيلوتس)" والحامولي" بمركز "يوسف الصديق"، و"كوم الحمام" وغيرها.

❖ منطقة بطن اهريت (ثيادلفيا) :

هي أطلال مدينة "ثيادلفيا **Theadelphia**". والتي تقع مكان قرية "اهريت" أو قرية "بطن اهريت" (بطن أحريت) الحالية؛ وهي إحدى القرى الواقعة شمال غرب "الفيوم" التابعة لمركز "يوسف الصديق" في محافظة "الفيوم". أنشئت مدينة "ثيادلفيا" فى العصر البطلمى في عهد الملك "بطليموس الثاني". وقد عثر فيها على نقوش وبرديات. كما عثر فيها على مجموعة من المعابد من بينها معبد كرس لعبادة الإله "سوبك" من قبل "بطليموس الثاني" في العام الرابع والثلاثين من حكمه. ويشتهر هذا المعبد بأنه كان قد صدر له عام 57 ق.م قراراً يمنح اللاجئين إليه كل الحماية؛ طالما أنهم بقوا بحرم المعبد. وهناك نقشان بالمتحف (اليوناني – الروماني) على لوحتين من الحجر يتعلقان بحق حماية اللاجئين لمعبد "ثيادلفيا". وترجع شهرة "بطن أحريت" إلى ذلك العدد الكبير.

❖ منطقة قصر قارون (ديونيسيوس) :

معبد "قصر قارون" أو "قصر قارون" موقع أثري عبارة عن معبد في مدينة أثرية هي مدينة "ديونيسيوس Dionysius" (ديونسياس). تقع المنطقة قريباً من الطرف الجنوبي الغربي لـ"بحيرة قارون"، وتتبع مركز "يوسف الصديق". تأسست مدينة "ديونسياس" في العصر البطلمي في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، وازدهرت في العصر الروماني على إعتبار أنها كانت منطقة حدود ومحطة هامة من محطات القوافل المتجهة إلى الواحات البحرية.

وأهم أثر بالمنطقة هو "معبد قصر قارون" الذي يقع على الطرف الجنوبى الغربى لـ"بحيرة قارون" على بعد حوالي 50 كلم شمال غرب مدينة "الفيوم". كما يذكر في المصادر الأثرية هو معبد من العصر (اليونانى – الرومانى). وخصص لعبادة الإله "سوبك" (التمساح) معبود "الفيوم" و"ديونيسيوس" إله الخمر والحب. ويقال إن المعبد بناه ملك مصر "بطليموس الثاني" أواخر العصر البطلمي. وهو خال من النقوش عدا نقش يزين مدخله لقرص الشمس المجنح لـ"حورس" الذي كان حامياً للمنطقة في عصر المصريين القدماء، وتزين الهياكل الداخلية برسوم بارزة تمثل حبات مكررة بجوار بعضها. ولا يزال المعبد يحتفظ بجميع تفاصيله وشكله العام تقريباً. ويحتوي المعبد علي العديد من الغرف والأنفاق. بالنسبة لعدد الحجرات في المعبد فإنها أقل من مائة حجرة، والتي كانت تستخدم لتخزين وتوصيل الغلال واستخدامات كهنة المعبد في هذا الوقت. وهو ما سجله المؤرخ العالمي الشهير "هيرودوت" حينما زار المكان.

◀ **سبب التسمية :** سكان المنطقة في العصور الإسلامية أطلقوا عليه تسمية

"قصر قارون" لوجوده بالقرب من "بحيرة قارون" المجاورة له؛ والتى تم تسميتها بهذا الاسم لأنه قديماً كان يطلق على الجزء اليابس من البحيرة "قرن"، ولتعدد الأجزاء اليابسة فى "بحيرة قارون"" ولكثرة القرون والخلجان بها؛ فأطلق عليها في البداية بحيرة "القرون".- مع العلم أن هذه البحيرة في الأصل البقية الباقية من "بحيرة موريس" في التاريخ الفرعونى، كما ذكرنا سلفاً- وسمي القصر قديماً قصر (قرون)، ثم تحرف الاسم وأصبحا بحيرة وقصر "قارون".

◀ **وصف المبنى :** تبلغ مساحته (28 × 19م). يتكون من صالتين كبيرتين في نهايتهما غرفه تؤدي إلى قدس الأقداس والذي يتكون من ثلاثة مقاصير خصصت الوسطى منها للمركب المقدس وكانت اليمنى واليسرى لوضع تماثيل الإله. وكان يأتي فيه الكاهن الأعظم ويجلس في منطقة عميقة بداخله، وهو المكان الذي تم تصميمه بطريقة تقوم بتضخيم الصوت، ومن هناك كان يعظهم ويستمع إلي مشاكلهم، كما أن المكان أيضاً به مجموعة من الفتحات للإضاءة والتهوية صنعت بشكل هندسي فريد. وتوجد ممرات أسفل قدس الأقداس، وكذلك المدخل الغربي الذي يؤدي إلى حجرة الوحي. كما يوجد درج يؤدي إلى الطابق العلوى (سطح المعبد). وفي سطح المعبد يوجد معبد آخر يمكن من خلاله مشاهدة مدينة "ديونسيس" البطلمية بأكملها بشكل واضح والتي كانت تعتبر أول مدينة تقابل القوافل الآتية من الصحراء الغربية. ويوجد بالمعبد العلوي نقشان الأول لـ"سوبيك"، ونقش آخر للملك لم يتم التعرف عليه حتي الآن. ويقال أن المعبد بالمدينة كان يقع على شاطئ "بحيرة قارون" قبل أن تنكمش .

◀ **ظاهرة تعامد الشمس :** إحدى الدراسات الحديثة أكدت تعامد الشمس على "معبد قصر قارون" في يوم 21 ديسمبر من كل عام، وتم تشكيل لجنة من

علماء الآثار والتى أكدت ما جاء بالدراسة، وأن الشمس تتعامد على قدس الأقداس بالمعبد في هذا التوقيت ويستمر التعامد حوالى 25 دقيقة. وكان عدد من الباحثين الأثريين قد قاموا بنشر أبحاث عن تعامد الشمس على قدس الأقداس في المعبد في هذا التاريخ من كل عام، والذى يوافق الإنتقال الشتوى، ولقد تأكدت اللجنة من صحة تعامد الشمس على المقصورة الرئيسية واليمنى في قدس الأقداس، ولم تتعامد الشمس على المقصورة اليسرى؛ وهو ما أكده البحث لأن هذه المقصورة كان بها مومياء التمساح رمز الإله "سوبك" إله "الفيوم"؛ والذى لا يجب أن يعرض للشمس حتى لا تتعرض المومياء للأذى؛ خاصة وأن هذه المومياء من المفترض أن تكون في العالم الآخر وأن الشمس تشرق على عالم الأحياء.

◄ **أسطورة القصر** : من المعلومات الشائعة عنه أنه تابع لـ"قارون" الذى ذكر اسمه فى القرآن؛ والذي خسف الله تعالى به وبقصره وماله الأرض، ارتبط اسم القصر بالكثير من الروايات والحكايات؛ وإذا سألت عنه فى "الفيوم" تسمع العديد من القصص منها؛ أن الجزء الظاهر من هذا القصر (الجزء الأعلى) هو جزء بسيط جداً وأن معظم القصر مدفون تحت الأرض. وهناك رواية أخرى هي أنه يوجد في القصر نفقاً تحت الأرض يصل بين القصر ومدينة "الأسكندرية"، وأن من يدخل هذا القصر لا يخرج منه أبداً، وأن الشخص الوحيد الذى خرج أصابه الجنون مما رأى تحت الأرض.

◄ **الحقائق العلمية** : لكن في حقيقة الأمر قصة هذا القصر وملكيته لـ"قارون" هى مجرد روايات؛ فمن المعروف أن "معبد قصر قارون" عبارة عن موقع أثرى به معبد من آواخر العصر البطلمى، وتحيط به بقايا المدينة القديمة "ديونيسيوس" ولا علاقة له بـ"قارون" الذى جاء ذكره في القرءان الكريم؛ والذى

قال عنه المولى عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم "فخسفنا به وبداره الأرض" صدق الله العظيم.

أما عن الطريق الذى يربط المدينة التى يقع بها المعبد "قصر قارون" وبين "الأسكندرية"؛ فالحقائق العلمية تؤكد وجود طريق بري يصل بين "الفيوم" و"الأسكندرية"، وكان يستخدم في نقل البضائع أيام الرومان من "الفيوم" ومحافظات الصعيد إلى ميناء "الأسكندرية" ثم إلى أوروبا.

◀ **وصف القصر حسب الأسطورة :** القصر مكون من 3 طوابق، و336 غرفة (أو 365 حجرة في بعض الأقوال) وقدس الأقداس. الطابق الأول يوجد به هياكل الآلهة، والثاني مكان خصص لعملية التحنيط، والثالث عبارة عن صالة عبادة. والحجارة المستخدمة في سقف المعبد هي حجارة من الحجر الجيري، يتراوح وزنها ما بين 3 – 5 طن. وهو مبني من الحجر الجيري والرملي. باب القصر الموجود حالياً ليس هو الباب الأصلي؛ وإنما الباب الأصلي كان من الجرانيت. والمكان الذي يدخل فيه مفتاح القصر كان عبارة عن دائرة قطرها حوالي 5 سم !! وكان من الجرانيت أيضاً ويحمله عدد من الناس الأقوياء !! "ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة". ويوجد بمدخل المعبد عمودان دائريان من الحجر الجيري الذى كان مستخدم كنوع من أنواع الزخرفة والديكور، وكان يوضع فوقهما تماثيل للملك. وفى مدخل المعبد من الداخل على اليمين نجد عصارة لعصر العنب لعمل الخمر والنبيذ؛ وهى عباره عن حجر جيري أسطواني الشكل وبه فتحة من الأعلى لعصر العنب، ومن الأسفل يوجد حوض صغير لتصفية العنب. ويتكون من أربع صالات عرضية متتالية خلف بعضها؛ الأولى للفقراء، والثانية للطبقة المتوسطة، والثالثة للوزراء، والرابعة للملوك وقادة الجيش. بالنسبة للصالة

الأولى يوجد في ناحية اليمين غرفتين صغيرتين بعمق 3 م تحت سطح الأرض، وكانت تستخدم في تخزين الغلال. أما بالنسبة للصالة الثانية فيوجد بها في ناحية اليمين سُلم كان يستخدم للصعود للطابق الثاني أثناء النهار، وسلم ناحية اليسار للصعود بعد غروب الشمس. والصالة الثالثة بها نفقين الأيمن طوله 6 كلم ويقود إلى الجهة الأخرى من البحيرة، والأيسر طوله 6 كلم يقود إلى الجبانة. الصالة الرابعة يوجد بها قدس الأقداس وهو عبارة عن ثلاث هياكل؛ الأوسط للملك والملكة، والأيمن للإله "حورس"، والأيسر للإله "سوبك". ويوجد بالطابق الثالث هيكل يوجد به رسم للملك وهو مرتدى قناع الإله "سوبك". وفى مدخل القصر يوجد كرسي العرش. وأسفل كرسي العرش حفرة كبيرة جداً مظلمة، وتمتد للأسفل بعمق 3 أدوار. تم ترميم جزء منها. ووجدوا فيها مستندات من ورق البردي مكتوباً عليها حسابات وأرقام وتم نقلها للمتحف المصري في القاهرة. ويُقال أن بها جثة "قارون" وأمواله كلها، وهو مكان الخسف. يُلاحظ وجود بابين آخرين بعد المدخل الرئيسي؛ وبالفعل فقد كان للقصر 3 أبواب. ثم نجد كرسي العرش وهو المكان الذي كان يجلس به "قارون" مزهواً بنفسه. طبعاً الكرسي كان من الذهب. وجميع ملابسه مُذهّبة. أما عن مصدر ثراء "قارون"؛ فقد طلب من سيدنا "موسى" عليه السلام أن يدعو الله له أن يرزقه مالاً كثيراً؛ فرزقه الله علماً فريداً وهو علم الكيمياء استطاع به تحويل التراب إلى ذهب؛ لذلك عندما قال سيدنا له "موسى" عليه السلام بأن هذا المال من عند الله فقال له "قارون":"إنما أوتيته على علم عندي". وعلى جانبي الكرسي كان الخسف. يوجد سلم على جانب الكرسي الأيمن للصعود، وسلم آخر على جانبه الأيسر للهبوط؛ وهذا السلم يوجد في أحد جوانبه دهاليز وممرات مخترقة القصر عبر الأرض وتفتح خارج المدينة. يعني إذا حدث

هجوم على القصر سيخرج من خلال هذه الأنفاق لخارج البلد كلها وليس خارج القصر فقط. عند الصعود للطابق الثاني نجد الغرفة التي بها الخزانة. وهي عبارة عن 3 خزائن كان بها الذهب؛ وهي فارغة طبعاً الآن. وفي الطابق الثالث مكان العبادة؛ حيث كان يعبد إلهين مرسومين على الجدار. وهذا الطابق أكثر الطوابق تضرراً؛ فهناك تهدم شديد في سقفه؛ حتى أنك تشاهد "الفيوم" من أعلى القصر بسهولة. وتشاهد المدينة التي كانت تحيط بالقصر والتي كان يسكنها قوم "قارون" الذين كان يخرج عليهم وهو في زينته وكانوا يقولون:"ياليت لنا مثل ما أوتي قارون". واضح طبعاً الأشياء البارزة في الرمال. وهي عبارة عن أسطح البيوت المحيطة وها هي الآن مدفونة في الرمال. والجدير بالذكر أن القصر مبني بنفس طريقة بناء الأهرامات؛ يعني بدون أسمنت ولا أي مادة للبناء تربط بين الأحجار؛ فقط أحجار بجانب بعضها لكنها ملتصقة جداً؛ وذلك عن طريق تفريغ الهواء كما كان يفعل الفراعنة في كل مبانيهم؛ لذا فهي مازالت موجودة حتى الآن؛ وذلك بأن يتم وضع الحجر الأول، ثم وضع مادة كيميائية عليه تقوم بسحب الهواء المحيط، ثم وضع صخرة أخرى عليه قبل دخول الهواء، وبذلك يلتصق الحجران ولا يتفرقا إطلاقاً إلا إذا دخل بينهما الهواء مرة أخرى؛ وهذا مستحيل.

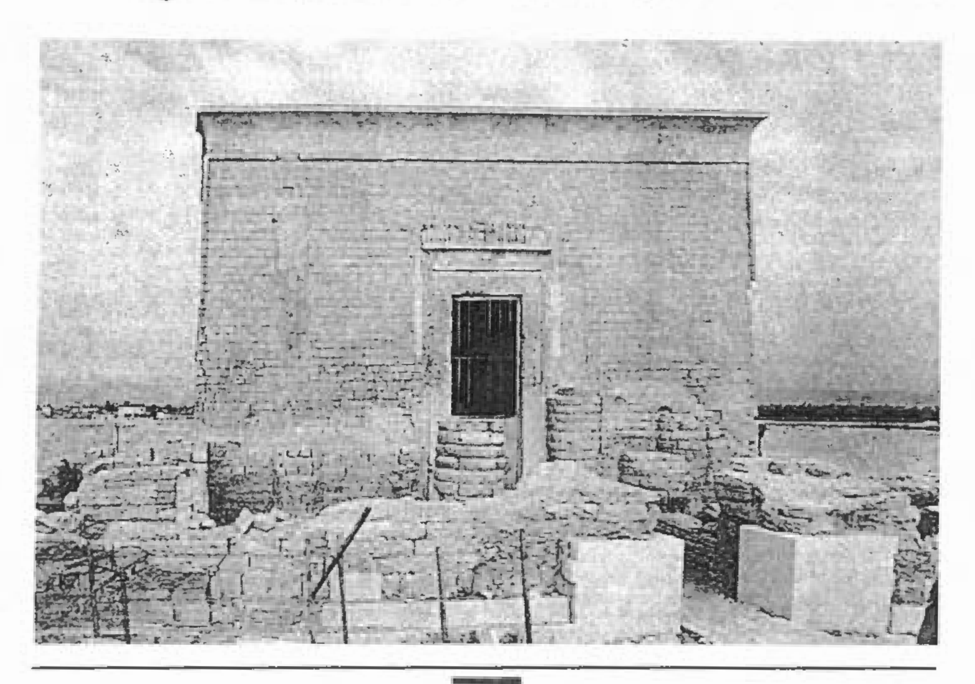
وفى ذلك الموقع توجد بعثة ايطالية تعمل على بعض الحفائر لمدة خمس سنين وبعدها سيتم إعلان إما إن كان الجزء الموجود تحت المعبد هو قصر "قارون" فعلاً أم إنه تكملة للمعبد.

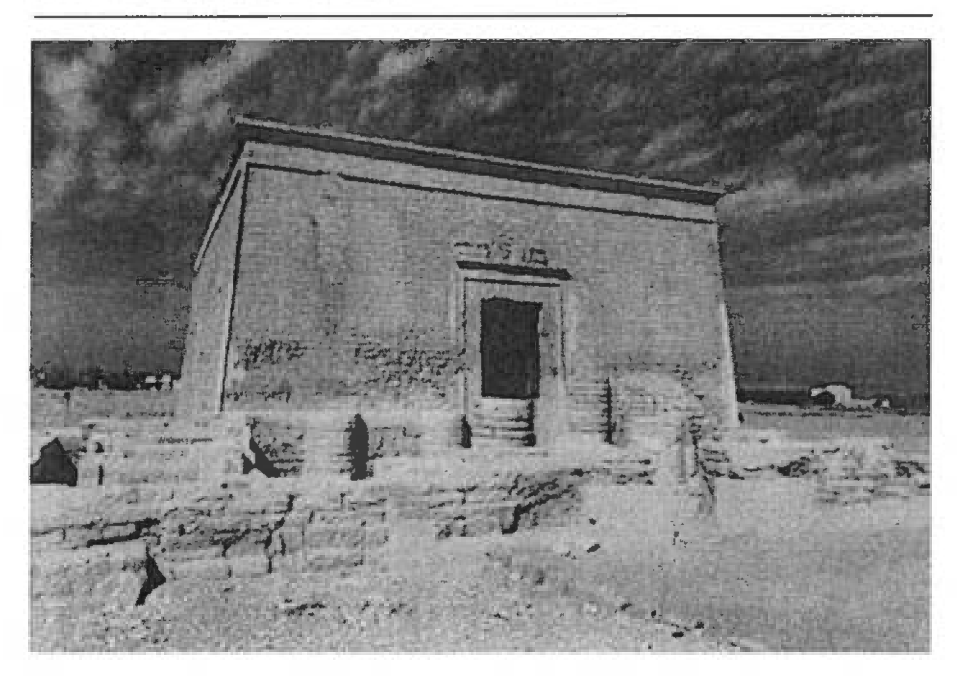
◀ **الحفائر** : ظلت هذه المنطقة بلا حفر حتى زارتها بعثة (فرنسية – سويسرية) عام **1984**؛ أجرت حفائرها التى أسفرت عن كشف حمام رومانى، بالإضافة إلى حمامات عامة، وأطلال عدة منازل بعضها مزين بصور جدارية متميزة بزخارف لها

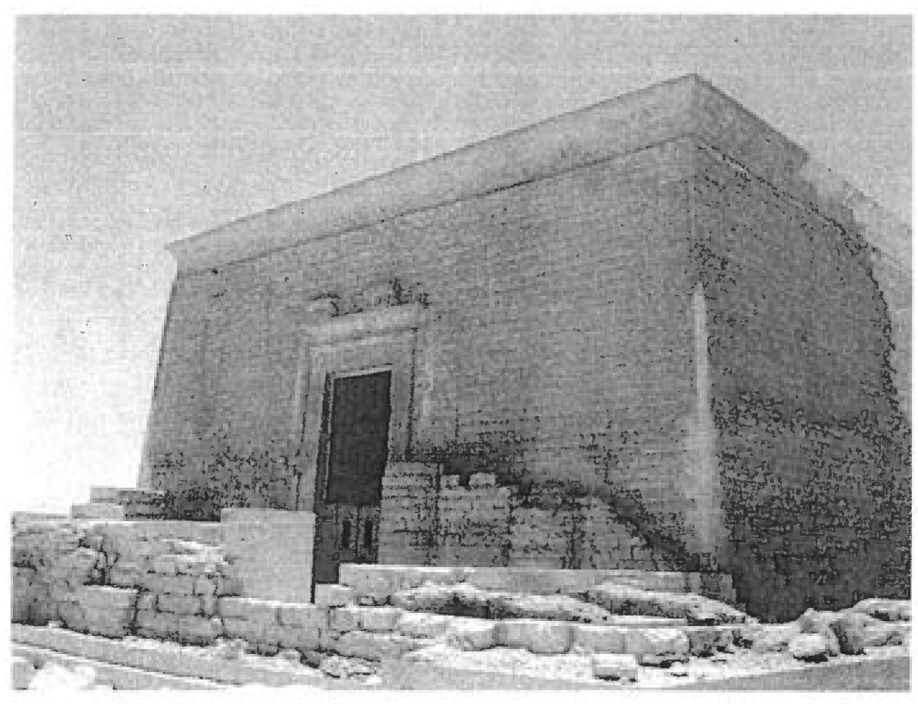
علاقة بعبادة الشمس، وحصن ومنشآت إدارية وبئر، كما عثرت البعثة على الكثير من أدوات الحياة اليومية من الأدوات لمنزلية والأوانى الفخارية، وعدة قوالب "تراكوتا" خاصة بالعملة. وفي الناحية الشرقية من المعبد يوجد جوسق على نفس المحور يشبه "جوسق تراجان" في معبد "فيلة" بـ"أسوان". كما عثر على أكثر من معبد من العصر الروماني. وإلى الجنوب الشرقي توجد جبانة رومانية.

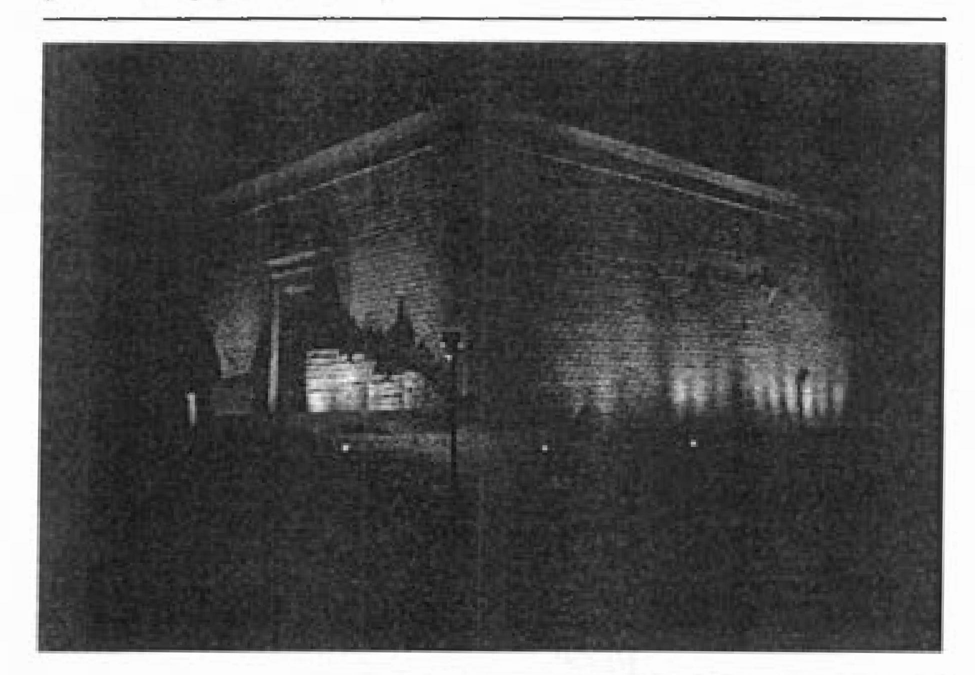
♦ قلعة دقلاطيان :

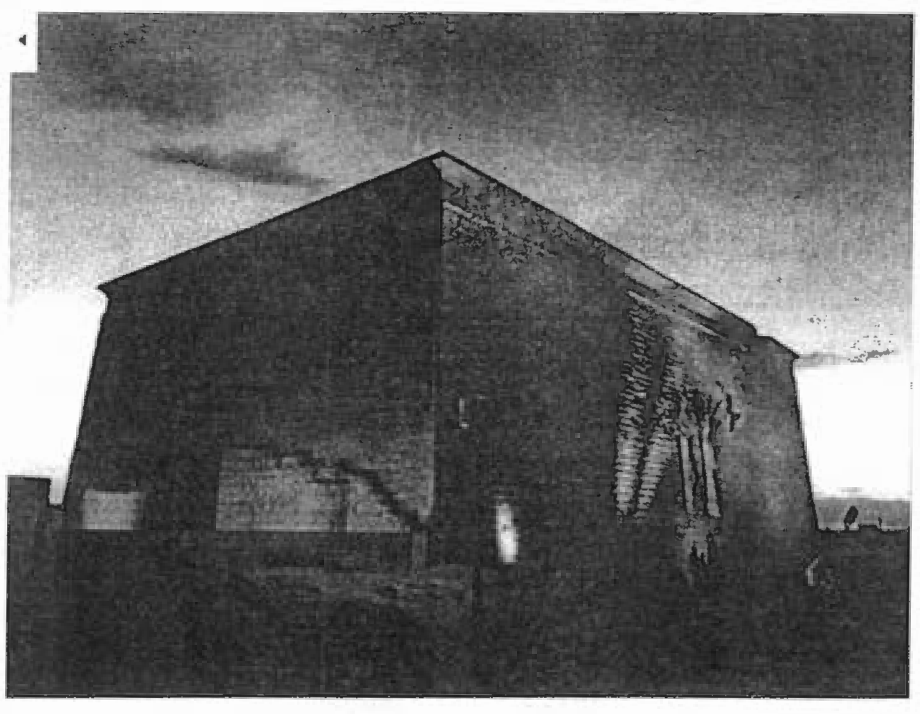
كشفت بالمنطقة عن بقايا قلعة رومانية ضخمة بناها دوق "لاتيان" لصد أى غزو قادم من الجنوب هي "قلعة دقلاطيان". تعد بقايا القلعة من أطلال مدينة "ديونسياس" التي تأسست في القرن الثالث. وقد شيدت من الطوب الأحمر وبعناية فائقة، ومحاطة بسور له باب من الحجر الجيرى، وبها تسعة أبراج.

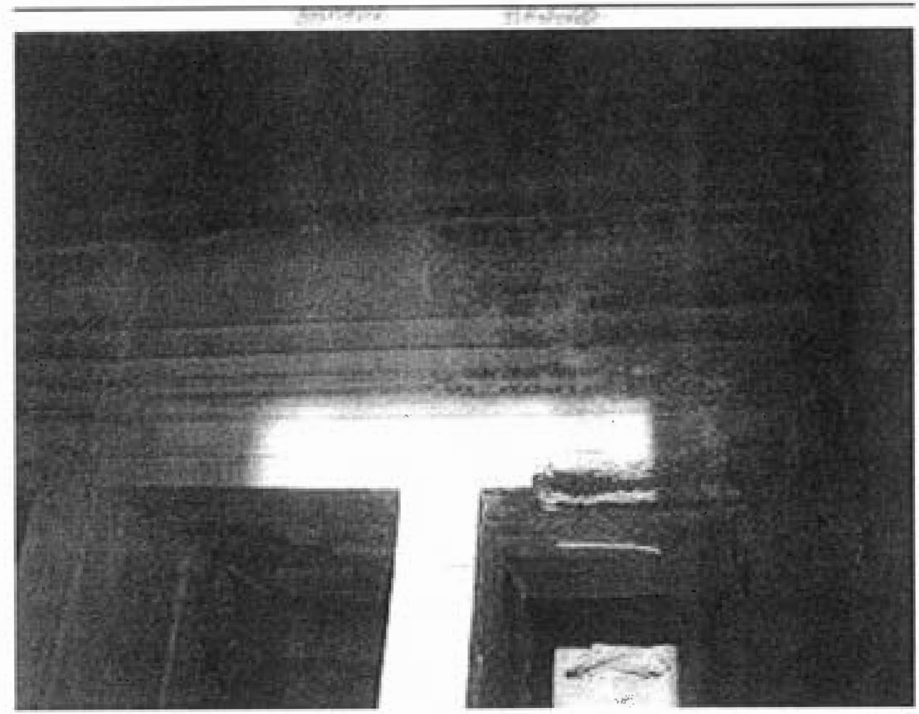




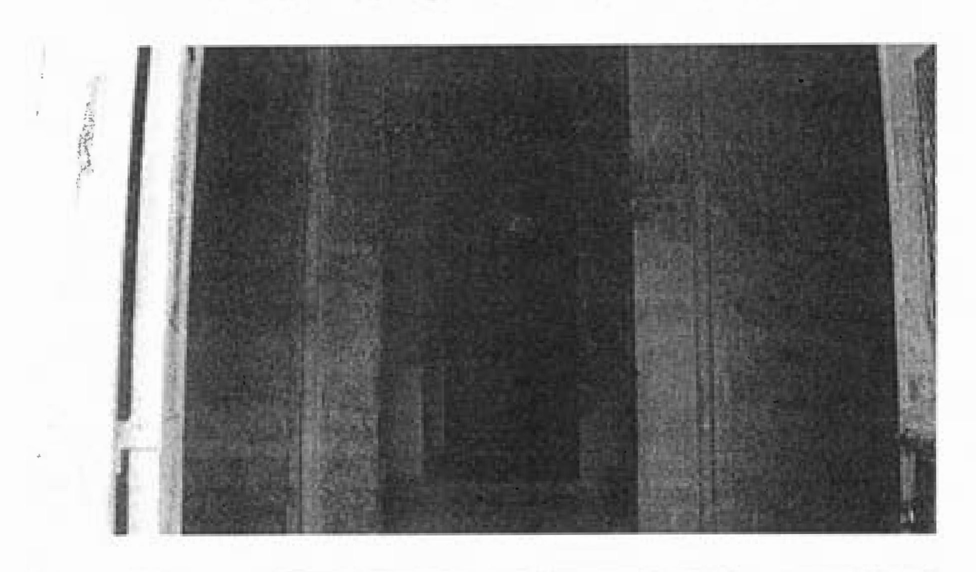


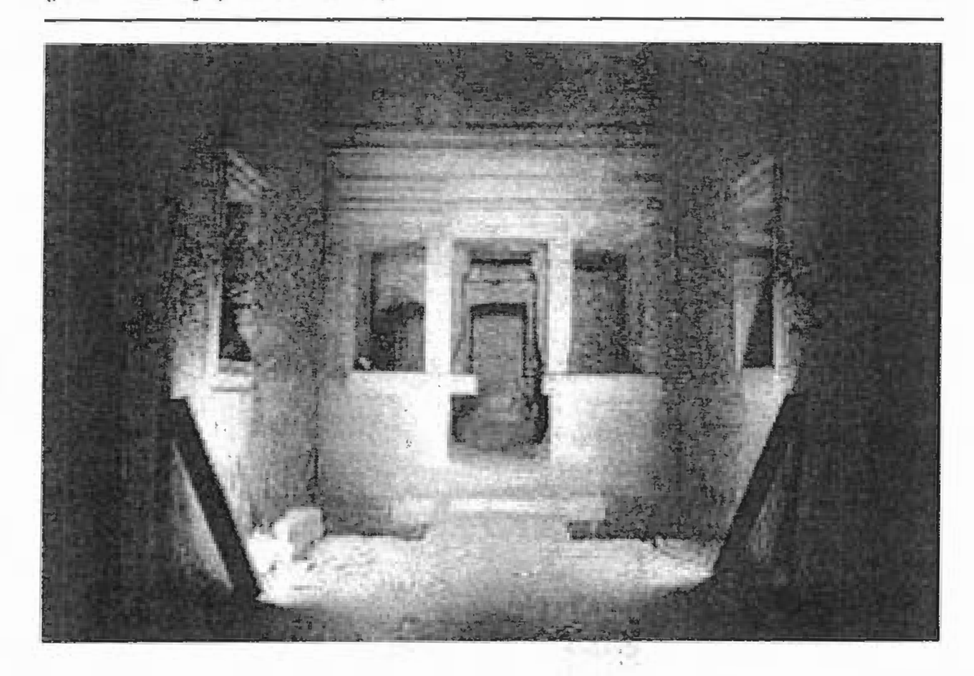


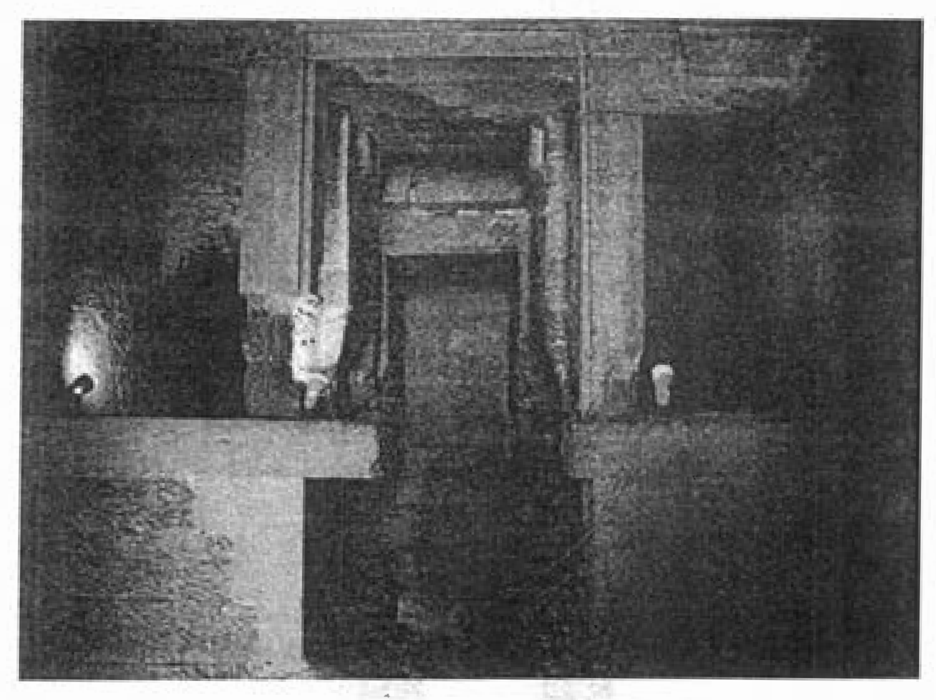


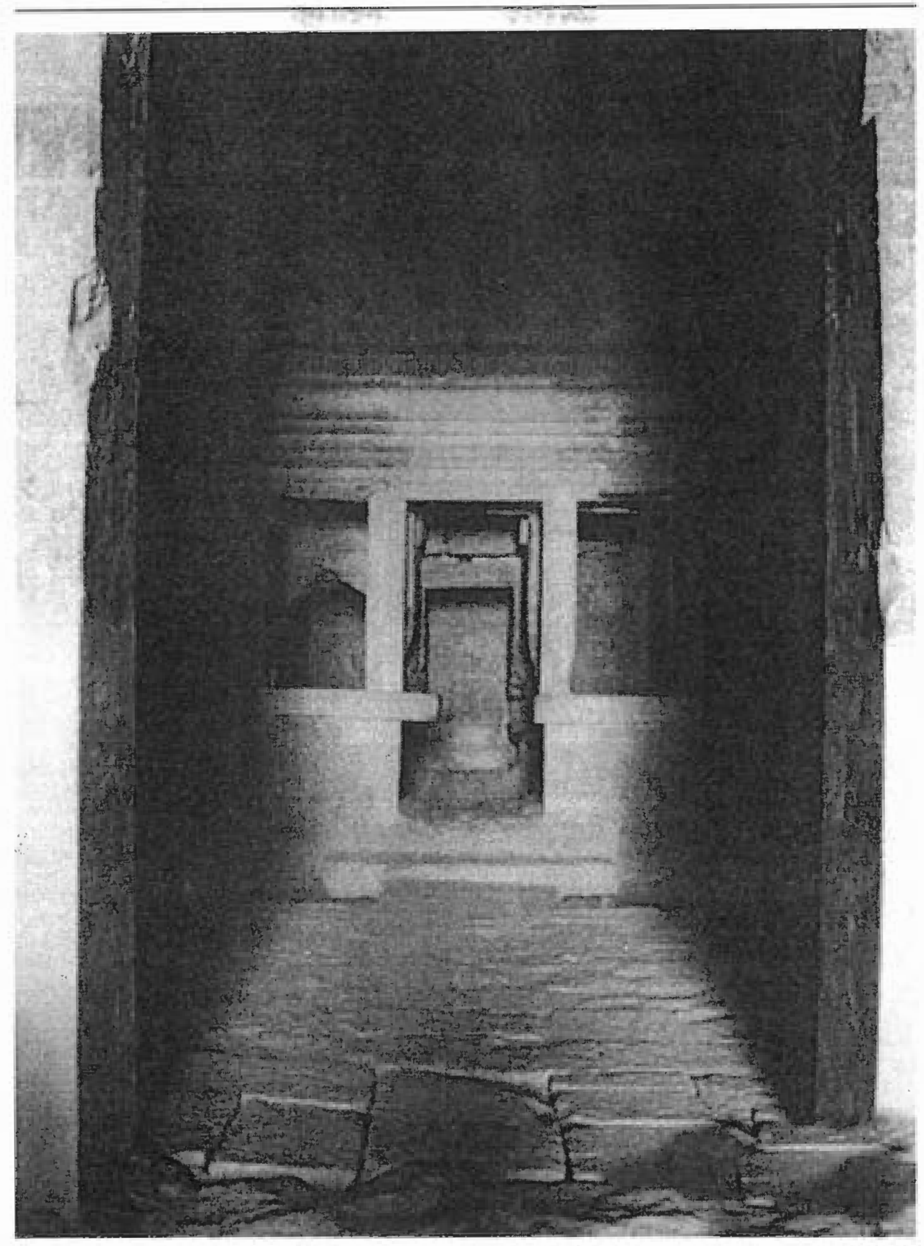


تعامد الشمس على معبد قصر قارون فى السادسة و50 دقيقة
واستمر التعامد قرابة 25 دقيقة على قدس الأقداس بالمعبد

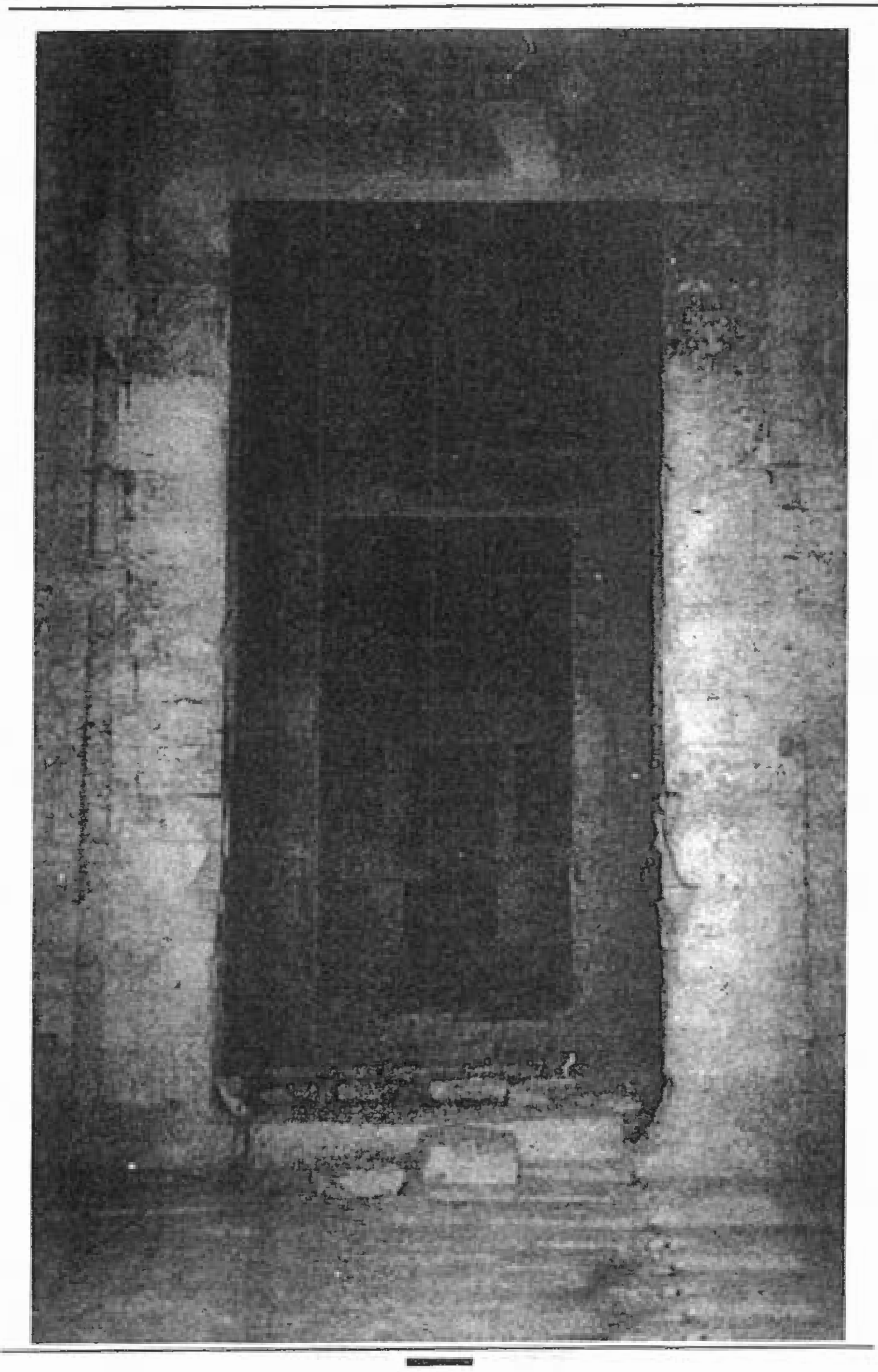


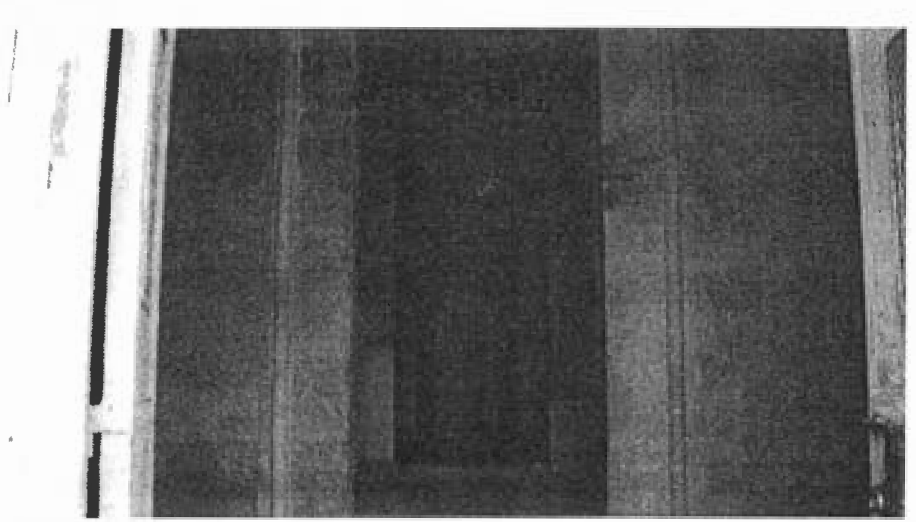




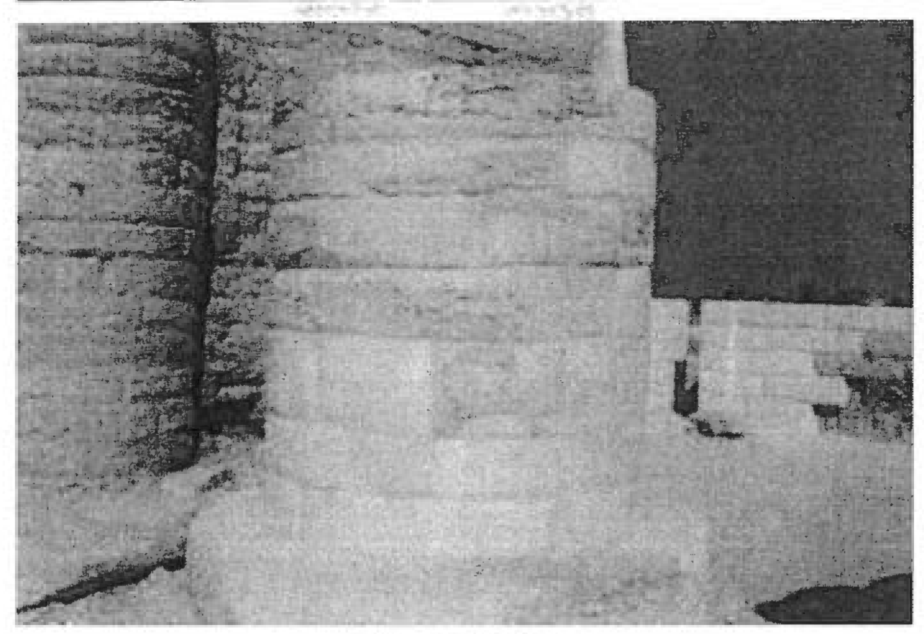


مدخل المعبد

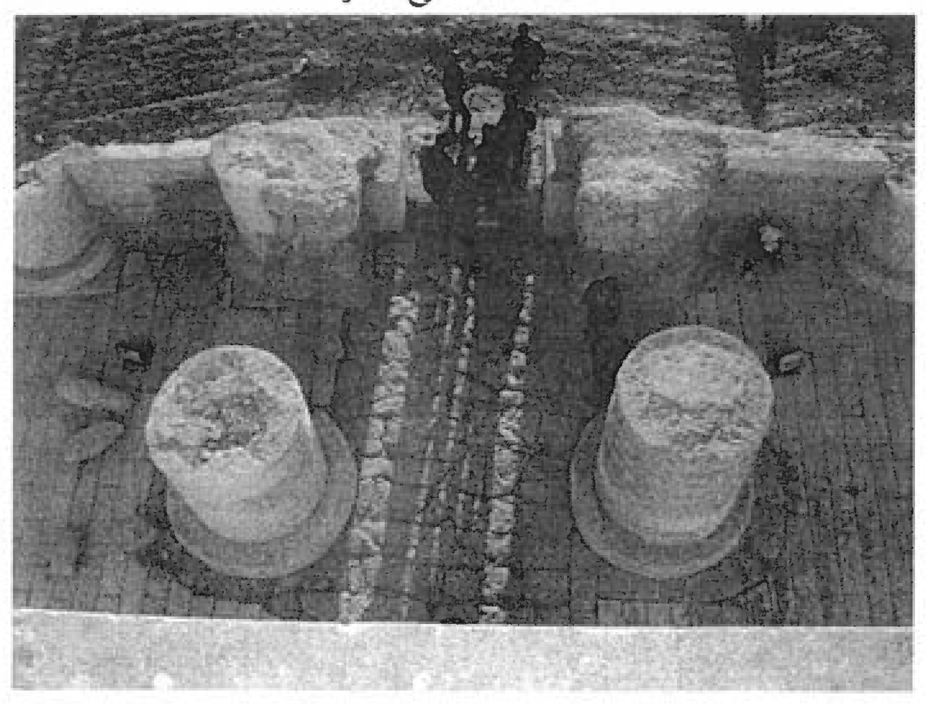


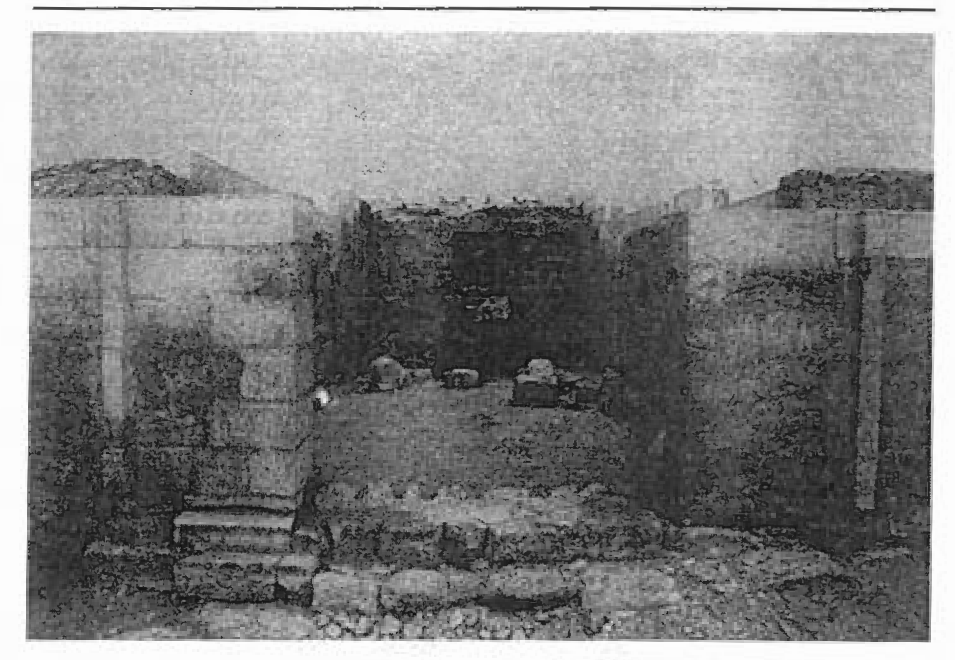


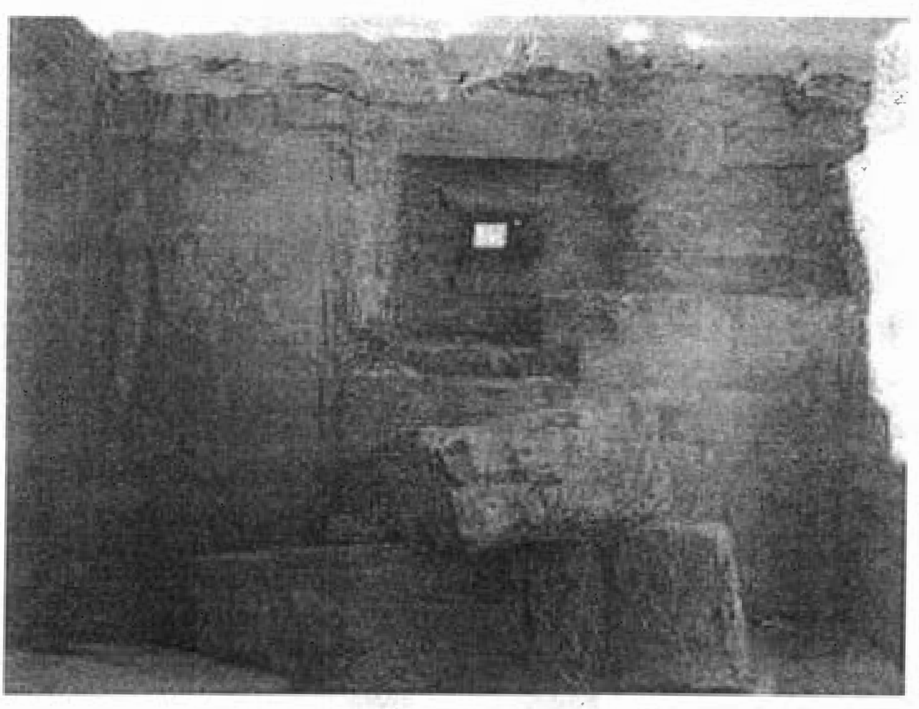


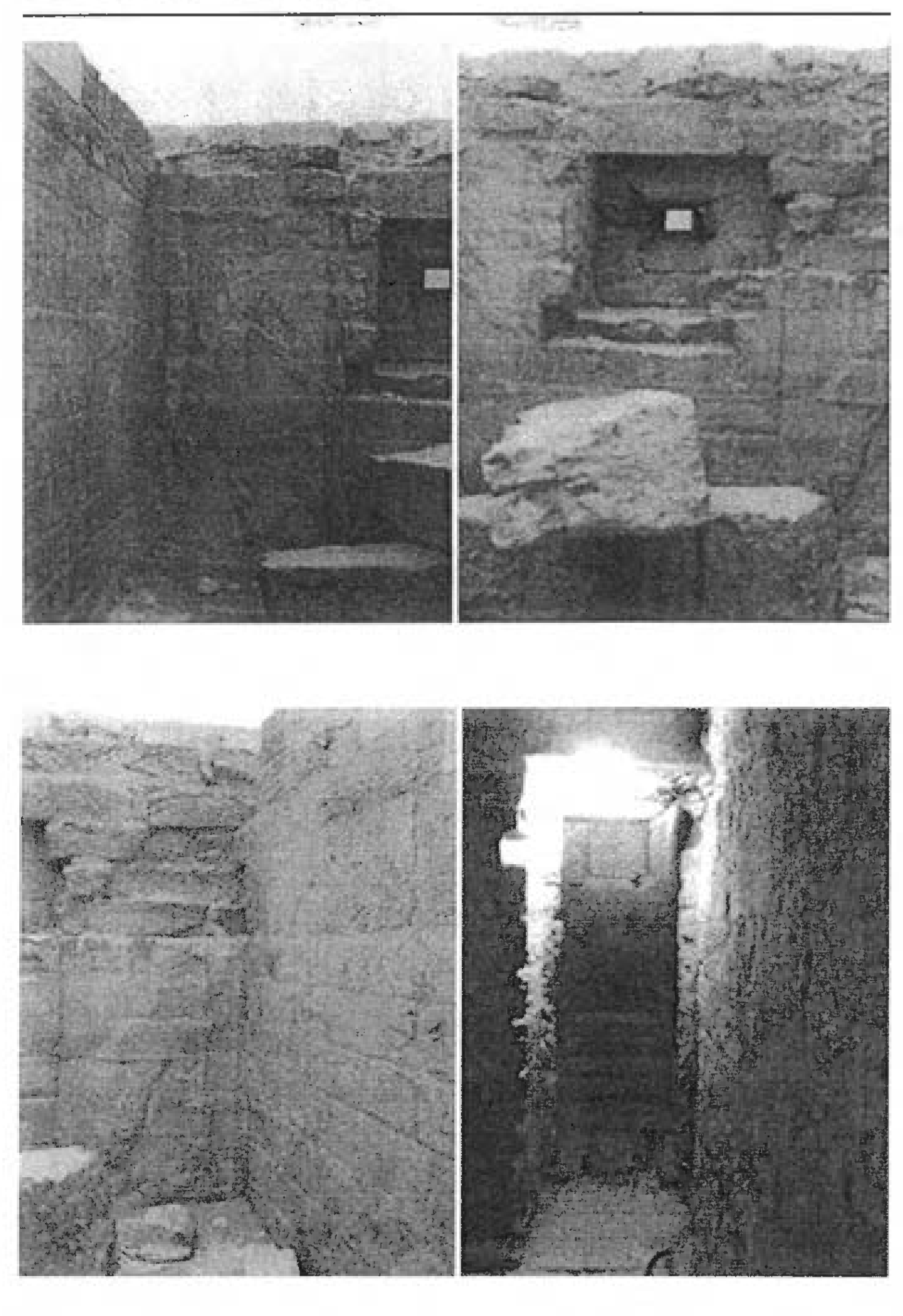


أحد الأعمدة خارج القصر









❖ منطقة قصر البنات (يوهميريا) :

تقع منطقة "قصر البنات" جنوب غرب "بحيرة قارون" في محافظة "الفيوم". وهي عبارة عن آثار مدينة مصرية قديمة هي مدينة "يوميريا Euhemeria" (يوهمريا). وترجع نشأتها إلى القرن الثاني قبل الميلاد. وقد عثر فيها على معبد صغير مخصص لعبادة الإله "سوبك" والإلهة "إيزيس"، كما عثر فيها على نقش من عهد الملك بطليموس الحادي عشر وزوجته يؤكد أنهما أوليا عناية خاصة بهذا المعبد Pومنحاه حق لجوء المواطنين إليه.

❖ - منطقة القوتة :

تقع مدينة "القوتة" على بعد حوالي 8 كلم إلى الغرب من "بحيرة قارون". وقد أنشئت في العصر البطلمي؛ وإن كان يصعب تحديد تاريخ تأسيسها، واسمها باليونانية. وقد عثر فيها على أطلال منشآت، وعلى بعض الأحجار المنقولة وأوراق البردي والعملة والمسارج، ولوحة من الجرانيت الأشهب من العصر البطلمي تحدد الحدود الشمالية والجنوبية لبحيرة "سوبك'.

❖ منطقة ديمية السباع (سكنوبايونيسوس) :

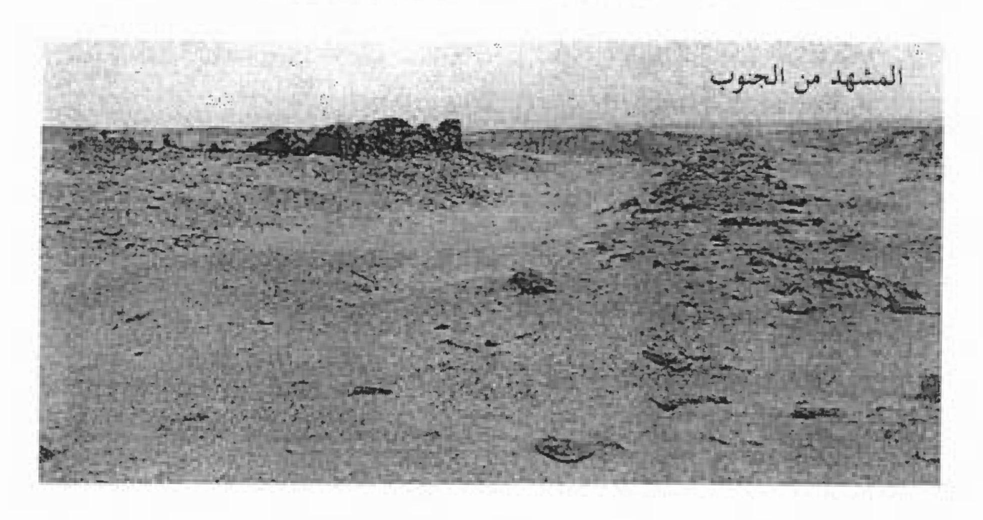
تقع أطلال مدينة "ديمية السباع" على بعد 3 كلم شمال "بحيرة قارون"؛ في الطرف الشمالي الغربي من "بحيرة قارون" على مسيرة ميل وثلاث أرباع الميل من الشاطيء (حوالي مسافة 10 كلم من الساحل)؛ حيث تقع خرائب مدينة ومعبد "سكنوبايونيسوس" اليونانية القديمة (جزيرة سكنوبايوس) عند حافة الصحراء على

ارتفاع 230 قدماً عن منسوب البحيرة. وبها مخلفات من العصر اليوناني. ويبدو أن تاريخ هذه المنطقة يرجع بأصولها إلى العصور المصرية القديمة (العهد الفرعوني)؛ فهذه القرية ليست وليدة العصر البطلمى لأن اسمها والذى يعنى (جزيرة سوكنوبايس) يدل على أن المكان أقدم من العصر البطلمى الذى مع بدايته لم يكن جزيرة، ولكنها ازدهرت في القرنين الأول والثاني الميلادي. وتعرف باسم "سوكنوبايوس نيسوس **Soknopaios nesos**". باليونانية "سكنوبايوس نيسوس" ويعني اسمها (جزيرة سوكنوبايس) أو (جزيرة الإله التمساح).

يوجد بها آثار بقايا معبد صغير من الحجر المربع للإله "سوبك" الذي يرجع للعصر البطلمي، وكان يوجد به تماثيل على هيئة أبو الهول، وكان محاطاً بسور من الطوب اللبن. وقد بُنيت المدينة من الطوب اللبن؛ وبها أطلال مباني قديمة ومنازل ومخازن للحبوب ومرسى للقوارب، ولا تزال أطلال تلك المدينة البطليمية باقية؛ فلا زال أسوار حوائط المدينة وطرقاتها قائمة حتي الآن. –(حائط من الطوب اللبن كان يحيط بالمدينة، وهذا الحائط ارتفاعه 10 م وسمكه 5 م)– كما لايزال معبدها باقي.

والجدير بالذكر أن منطقة مدينة "ديمية السباع" (سكنوبايوس) نالت عناية كبيرة في عصر "بطليموس الثاني"؛ حيث عمل على إستصلاح الأراضي، وتجفيف مياه "بحيرة قارون" في تلك المنطقة. وشهدت المنطقة رخاء دام لأكثر من القرنين؛ إلا أن تعالي البطالمة وفرضهم الضرائب أدى إلى إندثار الكثير من المدن في تللك المنطقة. –كما أشرنا سابقاً – ولابد أن هذه المدينة كانت كبيرة وكان يزين طريقها الرئيسي تماثيل على هيئة السباع الرابضة محاكاة لتماثيل أبي الهول ذات رءوس الكباش في العصور المصرية القديمة. ويؤدي هذا الطريق إلى معبد

كبير من الحجر الجيري الرملي للإله "سكنوبايوس" الذي كان صورة أخرى لـ"سوبك" الإله الممثل على هيئة التمساح؛ والذي كانت عبادته هنا متصلة بعبادة "إيزيس". وهذا المعبد أقل أهمية من معظم المعابد البطلمية الأخرى. وقد شهدت ازدهاراً خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين بسبب وجودها في موقع فريد على طريق التجارة؛ حيث كانت مدينة "ديمية السباع مركزاً يبدأ منها إنطلاق سير القوافل المتجهة إلى الجنوب وواحات الصحراء الغربية. ثم تدهورت في القرن الثالث ولم يرد لها ذكر في الوثائق بعد عام 250م واختفت تماماً. وكان قد عثر بها خلال القرن التاسع عشر على برديات باليونانية والديموطيقية.

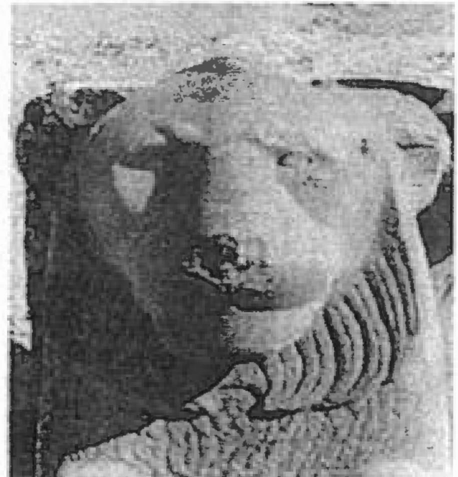


▪ **الإكتشافات الحديثة بالمنطقة :** كشفت بعثة جامعة "سالينتو ليتشي" الإيطالية في الجهة الغربية لمعبد الإله "سكنوبايوس" في منطقة "ديمة السباع" بـ"الفيوم" على تمثالين على هيئة أسد رابض يعودان للعصر البطلمي. وقد عثرت البعثة على التمثالين المنحوتين من الحجر الرملي خارج معبد الإله "سكنوبايوس" محاطين برديم أحد أجزاء المعبد. وكان التمثالان يزينان مزاريب المعبد في هذه

المستوطنة (اليونانية – الرومانية) بـ"ديمة السباع" في "الفيوم". ويشير وجود هذين التمثالين إلى أن معبد "سوكوبايوس" والذي يرجع إلى العصرين البطلمي والروماني قد تم تشييده بجودة عالية يضاهي بها المعابد الشهيرة المشيدة في العصرين اليوناني والروماني في صعيد مصر. وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها عن تماثيل على هذه الشاكلة لتزيين المزاريب المائية عن أسطح المعابد. وقد قال رئيس البعثة الإيطالية البروفسور "ماريو كاباسو":"إن التمثالين عثر عليهما كاملين وفي حالة جيدة من الحفظ يبلغ طول كل منهما 60 سم، وعرضهما 90 سم، وارتفاعهما 80 سم. وتتميز ملامح الوجه بأنها تحاكي الطبيعة بشكل كبير؛ ولكنهما يختلفان فيما بينهما من حيث الشكل والتفاصيل. كما عثرت البعثة الأثرية الإيطالية على أرشيف أثري جديد شمال منطقة "بحيرة قارون" بـ"الفيوم" يرجع للعصور الرومانية في مصر. وهذا الكشف الأثري الجديد هو أرشيف متكامل يتضمن 150 من قطع "الأوستراكا"؛ وهي قطع من الفخار الصغير مدون عليها نصوص مكتوبة بالخط الشعبي للغة مصرية قديمة والمعروفة بـ"الديموطيقية". وقد عثرت هذه البعثة الإيطالية العاملة بمنطقة "معبد الإله سوبك" الموجود بمنطقة "ديمية السباع" على الكشف الجديد بأحد المواقع الأثرية على بعد كيلو مترين شمال "بحيرة قارون" بـ"الفيوم"؛ وذلك خلال موسم الحفائر الثامن لعمل البعثة في مصر. من جانبه أوضح رئيس البعثة الإيطالية الدكتور "ماريو كاباسو":"أن هذا الأرشيف المتكامل تحتوى كل قطعة منه على اسم كاهن معبد الإله "سوبك" بالمنطقة؛ مشيراً إلى أن هذا الأرشيف كان موجوداً داخل مخزن يقع في الفناء الأمامي للمعبد"، ويستنتج "ماريو" من هذا الكشف أن هذه القطع ربما كان قد عثر عليها خلال الحفائر التي أجريت أواخر القرن التاسع عشر، ووضعت في هذا

المكان. وأضاف أن قطع "الأوستراكا" تؤرخ للعصر الروماني، وتساعد في كشف النقاب عن تاريخ الطقوس الدينية التي كانت سائدة في العصر (اليوناني– الروماني) موضحاً أن البعثة سوف تقوم بدراسة النصوص الديموطيقية الموجودة على القطع المكتشفة، ونشرها علمياً من قبل فريق متخصص في الخط الديموطيقي.







التمثالان يختلفان فيما بينهما من حيث الشكل والتفاصيل



أطلال مباني ديمية السباع



المشهد العام



❖ منطقة قصر الصاغة :

على مسافة 5 أميال شمالي "سكنوبايونيسوس" (دماي)، وعلى بعد 8 كلم شمال "بحيرة قارون" يقع المعبد المعروف بإسم "قصر الصاغة". وهو معبد صغير من الحجر الجيري والرملي؛ حيث تم بناءه من ألواح من الحجر الجيري التي تم تركيبها مع بعضها البعض عن طريق القطع الدقيق للزوايا والجوانب. ويتألف المعبد من ممر و7 دخلات، وبعض الحجرات الجانبية، وعلى الجانب الأيمن يوجد ممر ينتهي بثقب في المدخل الرئيسي للمعبد. وقد شُيد على الشاطئ القديم لـ"بحيرة موريس". وتبلغ مساحته حوالى 180 م. وأبعاد العبد هي 8,5 × 21,3 م. تم اكتشافه عام 1884م. ويعتبر "معبد قصر الصاغة" من أهم الأماكن السياحية بـ"الفيوم". وهو متفرد جداً في طرازه المعماري؛ وقد مشيد على مدرج طبيعي متسع على جانب المنحدر الشمالي. ويبدو أنه لم يكن هناك قرى صغيرة قريبة من المعبد؛ لكن يقع أسفله على سهل مستوى فى الجنوب بقايا بعض القرى التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ؛ والتي كانت موجودة بالقرب من المنطقة.

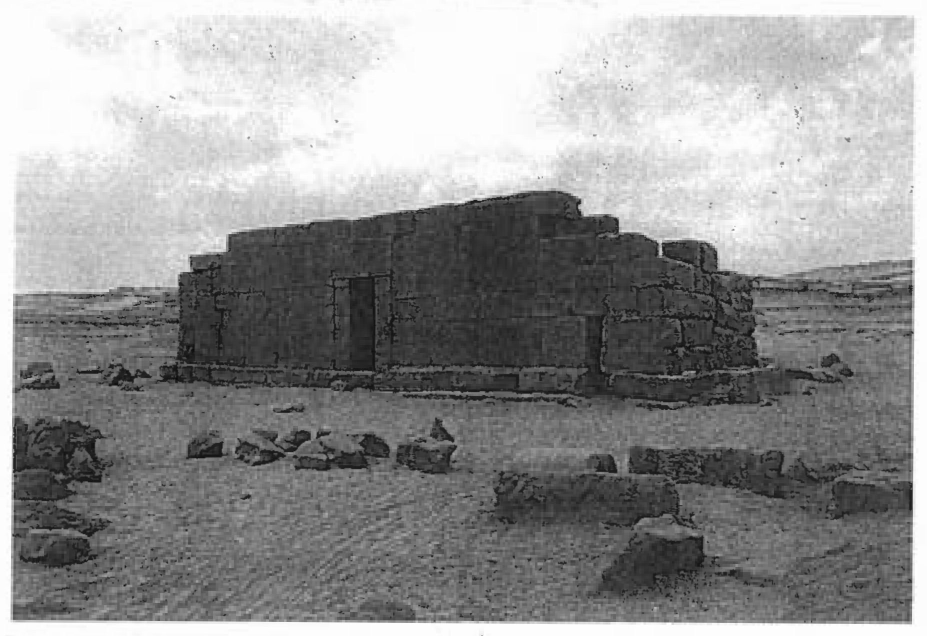
◀ **تصميم المعبد** : عبارة عن بناء مستطيل يقع مدخله في الناحية الجنوبية، ويؤدي المدخل إلى فناء طويل (أو صالة القرابين)، ويوجد في جدارها الخلفي سبع مقاصير (سبع هياكل لسبع معبودات)، تفتح عليه سبع فجوات كانت في الأصل مغلقة بأبواب. ويعتبر فناء معبد "قصر الصاغة" فريداً بالنسبة لمصر؛ حيث أن الكتل الحجرية المستخدمة عبارة عن كتل غير منتظمة الشكل ذات زوايا تجعلها تكمل بعضها كقطع المكعبات؛ وبهذه الطريقة يكون البناء محكم التكوين. وقد أرجع بعض العلماء هذا المعبد للدولة القديمة . كما أن بعض المراجع قالت أنه

نظراً لتشابه تصميمه بمعابد الدولة الوسطى فإنه ينتمي للدولة الوسطى؛ حيث كان لإقليم "الفيوم" في وقتها شأن كبير. وربما كان المعبود "سوبك" المعبود الرئيسي في هذا المعبد؛ فقد عثر على حجر من البازلت يحوي نقشاً يثبت ذلك. ولم تكن جدران هذا المعبد منقوشة، ولم يكن يحوي في الأصل تماثيلاً أو رسوماً. ونشير هنا إلى أن المنظر من معبد "قصر الصاغة" على المنطقة المحيطة يعطي تخيل عما كانت عليه المساحة الأصلية لـ"بحيرة موريس" القديمة.

الجبانة : يقع بجانب معبد "قصر الصاغة" من ناحية الجنوب منه جبانة من عصر الدولة الوسطى.



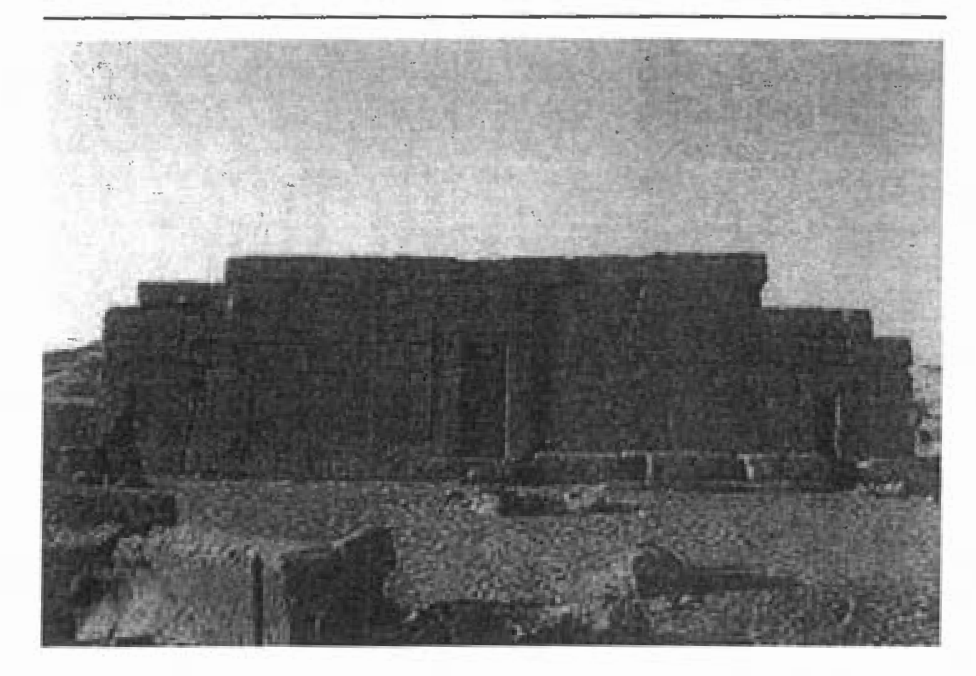
المعبد

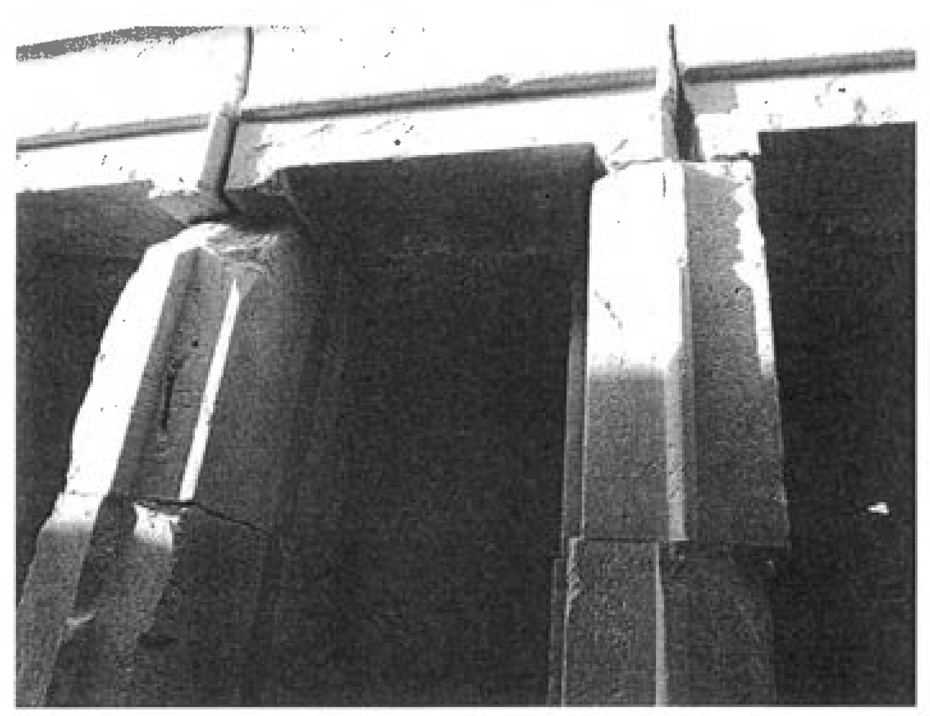


المعبد

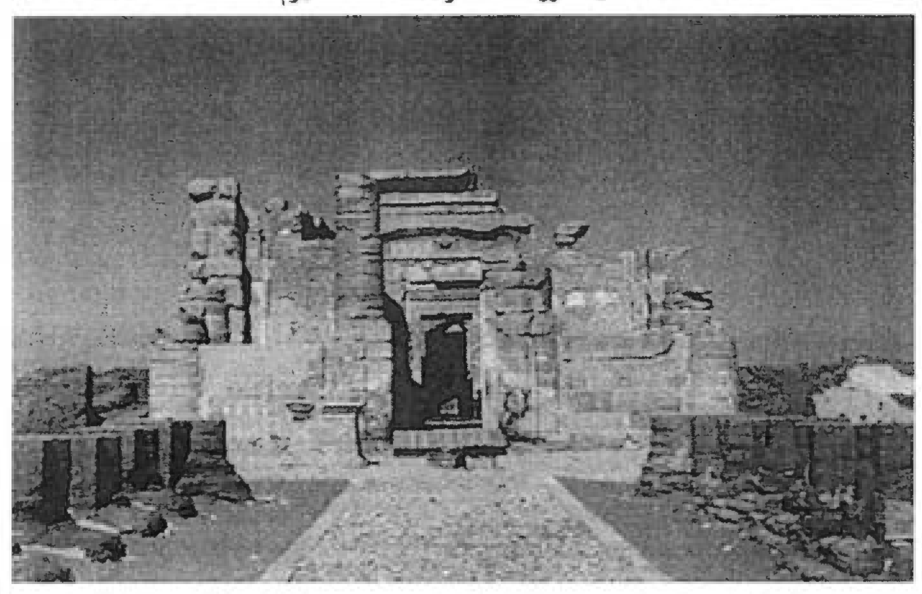


مشهد عام





محمية قارون – قصر الصاغة – الفيوم





قصر الصاغة

◂ كتاب الفيوم :

كتاب "الفيوم" هو عبارة عن كتاب مجمع من أوراق البردي التي تتميز بحالة جيدة حول تاريخ مصر القديمة في "الفيوم"؛ تم تجميعها بواسطة متحف "والترز" للفنون في "بلتيمور" بمشاركة متحف "مورجان" في "نيويورك" لعرضها معاً لأول مرة منذ اكتشافها. تضم أوراق البردي مخطوطات بالحبر الأسود يرجع تاريخها إلى أكثر من ألفي عام تكشف وجهاً مختلفاً لمصر القديمة بعيداً عن التماثيل الفرعونية والمومياوات والأهرام؛ حيث تعرض صوراً لمئات الآلهة والأماكن المقدسة التي كانت موجودة في "الفيوم"؛ ومنها صوراً نادرة للإله "سوبك" وهو على هيئة تمساح؛ والذي يرمز للمياه وخصوبة التربة في "الفيوم" التي كانت تعد "سلة الغذاء" لمصر القديمة.

◆ آلهة الإغريق في إقليم الفيوم :

فيما يلي ذكر لبعض الآلهة التي كانت تعبد في المدن التي أنشأها اليونانون في إقليم "الفيوم".

◆سرابيس :

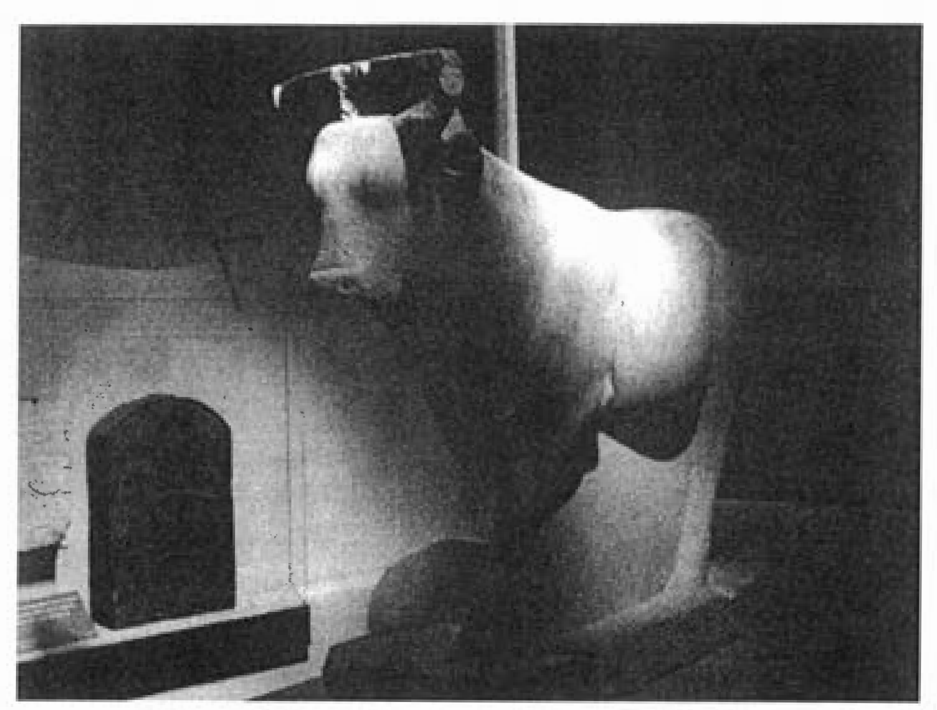
"سيرابيس" (بالإنجليزية: Serapis) عُبد "سيرابيس" كإله للشفاء وللعالم الآخر عند قدماء المصريين. انتشرت عبادته في العهدين البطلميوسي واليوناني. يرى بعض المؤرخون أن عبادة "سرابيس" نشأت من تلقاء نفسها بين إغريق مصر. ويرى البعض الآخر أن "الإسكندر" هو الذى أنشأ هذه العبادة؛ ولكن الرأى السائد أن "بطليموس الأول" هو الذى أنشأ هذه العبادة. ويرجع "بلوتارخوس" و"تاكتيوس" أن الذى أنشأ هذه العبادة "بطليموس الأول"؛ ويؤيد ذلك ما كشفت عنه مصادرنا القديمة من إيمان بعض الشخصيات بهذه العبادة مثل الشاعر "ماندروس" وهو الذى توفى فى عام (291 –290)، و"دميتريوس الفاليرى" الذى إستضافه "بطليموس الأول" فترة من الزمن عندما تولى "بطليموس الأول" حكم مصر واستقلاله بها (306 ق.م).

كانت سياسة "بطليموس" الخارجية أن ينشىء إمبراطورية بحرية تضم الحوض الشرقى للبحر المتوسط (بحر إيجة)؛ من أجل ذلك لابد من وجود أحوال اقتصادية وافرة الثراء فى البلاد؛ ولكى يتحقق ذلك لابد من أن يؤلف بين كل من العنصرين المشكلين للمجتمع المصرى بعد فتوحات "الإسكندر" وهما المصريون والإغريق؛ لاسيما أنه كان يعرف أن للمصريين ديانة موروثة راسخة القدم، وأن الإغريق أحضروا معهم ديانتهم؛ لذلك وجه همه إلى التغلب على النفور الدينى.

كان يتعين أن يكون محور الديانة الجديدة مذهباً مصرياً يمكن إقناع الإغريق بالإقبال على اعتناقه؛ وذلك لأنه بقدر ما أصاب إيمان الإغريق من ضعف وما ساورهم من شكوك في مقدرة آلهتهم (بعد الحروب البلوبونيزية، وبعدها زعامة مقدونيا). كان المصريون مستمسكين بمعتقداهم الدينية ويفخرون بها. وإذا قمنا بالبحث داخل كافة الآلهة المصرية فإننا لانجد إلهاً يمكن أن تتوافر فيه هذه الشروط أكثر من "أوزير" (أوزيريس)؛ فقد كان يحتل مكاناً سامياً بين المصريين، ومن جهة أخرى يمكن إقناع الإغريق بأنه إلههم "ديونسيوس زاجريوس" الذى قتله "التيتانو"؛ لذلك فإن مثل هذا الإله كان خير من يصلح لأن تقوم حوله عبادة تجمع بين معتقدات المصريين والإغريق. فى ذلك الوقت كان المصريون فى مدينة "منف" يعبدون إلهاً يدعى "أوزيرابيس"، وكانت رغبة "بطليموس الأول" فى إدخال عبادة "سرابيس" إلى مصر كفيلة بإقناع الكهنة بأن "سرابيس" لم يكن سوى "أوزيرابيس". ومنذ ذلك الوقت كان "سرابيس" هو التسمية الإغريقية لـ"أوزيرابيس"، واتخذه "بطليموس الأول" إلهاً يتجمع حوله سكان مصر من مصريين وإغريق، وأصبحت الأيمان الرسمية تعقد على النحو التالى: "بسم سرابيس وإيزيس والآلهة الأخرى". ومما يرويه "بلوتارخوس" نقلاً عن "مانثون" عن قصة مجئ الإله "سرابيس" إله "سينوب" الغامض إلى مصر أن "بطليموس الأول" قد رأى الإله "سرابيس" فى منامه وأخذ يرجوه أن يجلب تمثاله إلى مصر، وبالتالى تنتقل عبادته مع التمثال إلى مصر، ولما كان "بطليموس الأول" لم ير هذا الإله من قبل فإنه إستدعى رجلاً من رجاله يدعى "سوسيوس"؛ وكان قد جاب أقطار العالم ووقف على أخبارها وقص عليه فقال لـ"بطليموس" أنه شهد ذلك الإله فى مدينة "سينوب"، وتبعاً لذلك أحضره "بطليموس" إلى "الأسكندرية"؛ حيث أقام "بطليموس الأول" معبداً عظيماً

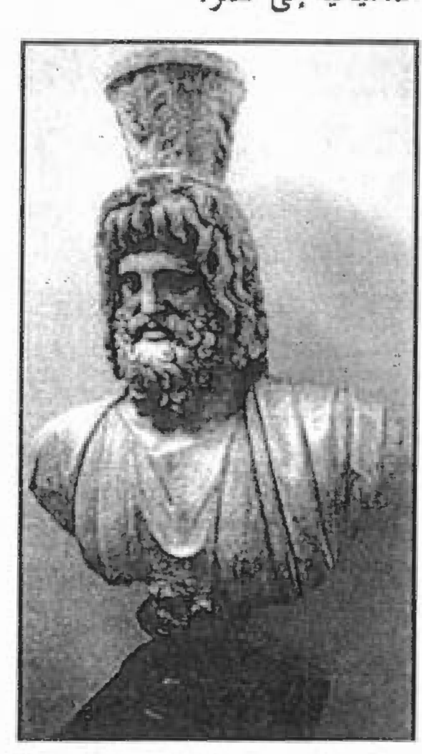
فوق أطلال معبد شيد قديماً لـ"إيزيس" و"سرابيس". ويذكر "هيرونيوس" نقلاً عن "يوسبيوس" أن إحضار تمثال "سرابيس" إلى مصر كان عام 286 ق.م. وكان الإله "سرابيس" الذى اشتق اسمه من المعبودين "أوزيريس" والعجل "أبيس" إله الخصوبة والشفاء والقيادة العليا والحياة الآخرة.

- بين مصر واليونان : اخترعه الكهنة في عهد "بطليموس الأول" مؤسس الدولة البطلمية في مصر القديمة للتوفيق والتآخي بين المصريين واليونانيين عن طريق الدين. تزوج "سيرابيس" من الإله "إيزيس" وله ابن يدعى "هاربوكراتس"، وكان يتمثل للمصريين على شكل العجل المقدس "آبيس" ولليونانيين على شكل الإله "زيوس".



سيرابيس كان يتمثل للمصريين القدماء على شكل العجل آبيس المقدس

- **أصله** : يختلف العلماء والباحثون في أصله وشخصيته، وإن كان لا يخرج عن كونه الإله المصري "أوزوريس-آبيس Osiris-Apis" الذي اشتُق منه اسم "سيرابيس"، بمعنى العجل المقدس "آبيس" - بعد وفاته. كان لـ"سيرابيس" معبد كبير في منطقة "أبو قير" في شرق "الأسكندرية"، ولكنه تدمر بعد دخول المسيحية إلى مصر.



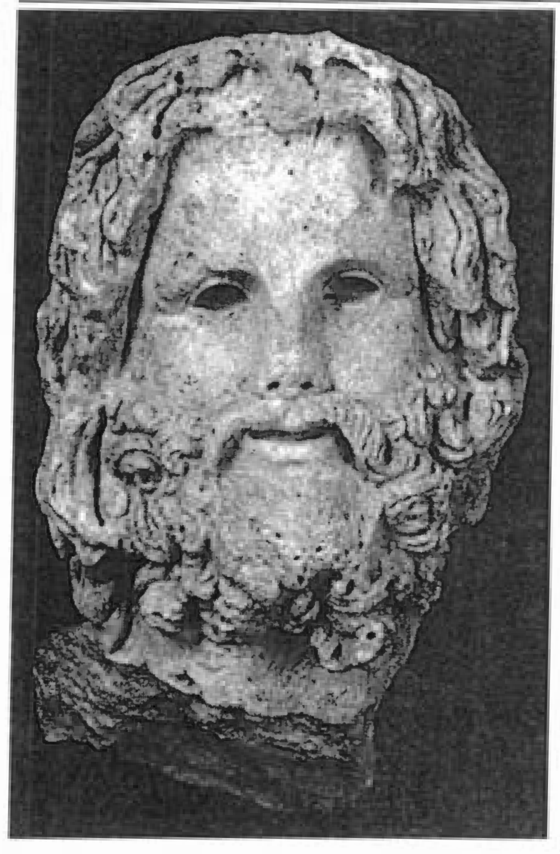
سرابيس في صورته الإغريقية بالمتحف اليوناني



الإله المصري الهيليني سيرابيس

عُبد سيرابيس كإله للشفاء وللعالم الآخر، وكان يصور دائماً كرجل له لحية وشعر مجعد ويعلو رأسه الكلاثوس. وكان معبده وهو السيرابيوم، في مدينة الأسكندرية هو أهم معابده، بالإضافة إلى مركز آخر لعبادته في كانوب التي تبعد حوالي 24 كلم عن وسط مدينة الأسكندرية. وكان المرضى يقصدون هذا المعبد بكانوب من كل مكان حتى يحصلوا على الشفاء.

- **تشييد معبد سرابيس بالأسكندرية** : أقام البطالمة معبد "سرابيس" فى مدينـة "منـف" مكـان عبـادة المصـريين، ولمـا إنتقلـت عاصـمة الملـك إلـى "الأسـكندرية" كـان من الطبيعى أن يتبـع ذلك تشـييد معبـد كبير لكبير آلهتها فى "الأسكندرية" بصفتها العاصمة وإقامة تمثال له فى هذا المعبد. كان "الإسكندر" قد وضع أساساً لمعبداً كبيراً لـ "إيزيس" فى "الأسكندرية"، ولما كان من الواضح أن "بطليموس الأول" لم يشيد معبد لـ"سرابيس" فى "الأسكندرية"؛ فقد أقام هذا التمثال فى معبد "إيزيس" الذى وضع "الإسكندر" أساسه، وأغلب الظن أن "فليو ميتور" أقام دعائمه بدلاً من إقامته فى معبد جديد لـ"سرابيس" وذلك لشدة حرص "بطليموس" على المال بطبيعة الحال؛ فأصبح هذا المعبد يعرف منذ ذلك الوقت بإسم معبد "إيزيس" و"سرابيس"، لذا فإنه لما كان معروفاً أن "بطليموس الأول" هو الذى أنشأ العبادة الجديدة، وإختار تمثال "سرابيس". وكان من المعروف أنه أقيم لـ"سرابيس" معبداً كبيراً مكان معبد "إيزيس" القديم؛ فلابد من أنه بعده بفترة طويلة تصور الكثيرون من القدماء أن "بطليموس الأول" هو مؤسس المعبد الكبير فى حين أن "بطليموس الأول" قد أقام معبد "السرابيوم" الضخم مكان المعبد الكبير وعلى دعائمه ليضم عبادة كل من "سرابيس" و"إيزيس". وفى هذا المعبد الضخم نجد الإله "سرابيس" يستوى على عرشه فى الهيئة التى شاهده الملك عليها فى رؤياه؛ ولهذا أقام المثال الأثينى "برياكسيس" صورته بشعر ولحية أشعثين، وعلى رأسه مكيال الحبوب، وعلى قاعدة التمثال نقشاً يتضمن إهداء لـ "سرابيس" بحروف يونانية وإغريقية يدل شكلها على أن النقش يرجع إلى النصف الأول من القرن الثالث إلى ما قبل الوقت الذى شيد فيه "السرابيوم".



رأس للإله "سيرابيس" من الرخام - العصرين اليوناني والروماني، العصر البطلمي، القرن الثاني قبل الميلاد موقع الاكتشاف: مصر السفلى، الأسكندرية، أبو قير، كانوب / كانوبس (حفائر عام 1999) الارتفاع: 59 سم؛ العرض: 34 سم هذه القطعة غير معروضة حالياً؛ حيث أنه تم اختيارها ضمن المجموعة المعروضة في معرض (المدن الغارقة، عالم مصر المفقود) بالمتحف البريطاني (لندن، المملكة المتحدة) في الفترة ما بين 19 مايو إلى 27 نوفمبر 2016

وصف تمثال رأس سيرابيس : رأس للإله "سيرابيس" بشعر مجعد وذقن كثيفة. العينان محفورتان ولكنهما الآن عبارة عن ثقبين، الفم مفتوح بإبتسامة باهتة، ملامح الوجه محددة، تظهر على الجبهة آثار خصلات من الشعر، يتميز تمثاله بالوجه الطويل وشعره المجعد الكثيف وشاربه الطويل الملفوف في نهايته وخصلات الشهر الخمس التي تسقط على جبهته. وأعلى الرأس يوجد ثقب لتثبيت "الكلاثوس" والتي كان يُصوِّر بها "سيرابيس" في أحيانٍ كثيرة؛ والتي عثر عليها بعيداً عن الرأس في قاع البحر شرقيّ مدينة "كانوب". ويوجد أعلى الرأس مساحة دائرية يتوسطها ثقب لتثبيت "الكلاثوس" المزين - بالنحت البارز - بنباتات لها ساق سميك

وبراعم تنتهي بأوراق شجر. يبلغ ارتفاع الرأس مع "الكلاثوس" حوالي 83 سم، مما يعطي لنا فكرةً عن حجم التمثال كله.

توجد قطعة مثيلة في المتحف المصري عثر عليها في منطقة "الفيوم" في مدينة "كروكوديلوبوليس"، ويبلغ طولها حوالي 90سم، مما يؤكد لنا أن رأس "سيرابيس" و"الكلاثوس" كانا جزأين من تمثال ضخم يبلغ من الطول حوالي 4,5م وليس تمثالاً نذرياً صغيراً.

- إنتشار عبادة سرابيس : أصبح الإله "سرابيس" صاحب المكانة الأولى فى "الأسكندرية"، ثم أقيم له معابد كثيرة فى القطر المصرى، حتى أنه كان للإله "سرابيس" فى مصر إثنان وأربعون معبداً غير أن معابده الرئيسية كانت فى "الإسكندرية" و"منف". وكان من الضرورى بعد أن توطدت عبادة الإله "سرابيس" فى "الأسكندرية" على يد "بطليموس الأول" أن يظهر هذا الإله الجديد بالمظاهر الإغريقية التى كان يتصف بها الآلهة الإغريق؛ حيث وصفوه بالإله الشافى؛ حيث كان يذهب إليه المرضى وينامون فى معبده حيث يُملى عليهم هذا الإله فى نومهم ما يجب عمله لشفاء كل مرض، وقد تم إكتشاف نقش إغريقى لا يتخطى تاريخه 300 ق.م فى معبد إغريقى صغير بجوار الطريق الذى يربط بين "سيرابيوم منف"، ومعبد "أنوبيس"، وفيه نقرأ أن إغريقياً يقدم الشكر للإله "سرابيس" على شفائه من المرض الذى أصابه. كما أن بعض من الوثائق البردية الإغريقة التى وصلت إلينا فى هذا الصدد؛ وهى الآن محفوظة فى المكتبة الأصلية بـ"فيينا" عبارة عن إلتماس من إمرأة إغريقية تدعى "أرتيمسيا" إلى الإله "سرابيس" لينزل نقمته على رجل أنجبت منه إبنة توفيت وباع جثتها ولم يف بدينه، ونستنتج من ذلك أن "سرابيس" الإله

الذى عبد فى "الأسكندرية" كان إله العالم الآخر الذى يعبد فى المعبد المقام فوق مقابر العجول المحنطة فى "منف". كانت عبادة "سرابيس" فى بادئ الأمر قاصرة على مجتمعات خاصة، ولكنها أصبحت رسمية كما حدث فى "أثينا" و"ديمترياس" و"لندوس" و"ديلوس" وغيرها، وقد وجدت دعاية قوية للإله "سرابيس" فى مصر، وإنتشرت عبادته بسرعة فى العالم "الأيونى" وفى "أثينا". ومع حلول القرن الأول قبل الميلاد كانت عبادة "سرابيس" و"إيزيس" تعتبر الديانة العالمية، فقد إنتشرت عبادتهما إنتشاراً واسعاً حتى أن عبادة "إيزيس" قد وصلت إلى "بابل" فى حين وصلت عبادة "سرابيس" إلى الهند. هذا وقد كان الآلهة "زيوس" و"هاريس" و"سكليبوس" يُعدون من العناصر التى تتألف منها طبيعة "سرابيس"؛ حيث أنه كان من خصائص الديانة المصرية القديمة أن الآلهة فيها فى عهد الدولة الحديثة وما بعدها كان عندما يرتفع شأن أحد الآلهة فإنه يطغى على صفات الآلهة الأخرى.

إنصهر الإله "سرابيس" فى مفاهيم الديانات المصرية واليونانية أساساً في "الأسكندرية"؛ حيث بدأ "بطليموس الأول" ثقافته وأنشئ له أول ضريح لتقديسه وأطلق عليه "سيرابيوم"، واستمر تقديسه خلال العصر الروماني وانتشرت معابده في الإمبراطورية الرومانية. وفي بعض الأحيان تم إدماج الإله "سرابيس" مع آلهة أخرى مصرية ويونانية. هذا الإندماج مثل "سر'بيس- زيوس"، و"سرابيس – هيليو"، و"سرابيس – آمون".

- **النهاية** : طغت شهرة "إيزيس" فى العصر الرومانى على شهرة الإله "سرابيس"؛ فكانت تلك بداية النهاية لعبادة هذا الإله؛ حيث جاءت الديانة المسيحية بعد ذلك على يد القديس "مرقص" فبدأت نهاية عصر تعدد الآلهة وبدأ عصر عبادة الله عز وجل الإله الواحد، وسقطت عن الوثنية قدستيها وأصبحت

المسيحية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. وقد بدأت المسيحية فى عصر سيادتها متسامحة متسمة بالإعتدال فتركت للوثنيين حريتهم الدينية ومعابدهم يمارسون فيها عباداتهم وطقوسهم، ولكن سرعان ما تمكنت المسيحية من الدولة الرومانية وبدأت موجات الإضطهاد لخصومهم الوثنيون ومعابدهم وبلغت تلك الموجات ذروتها فى عصر الإمبراطور "ثيودوسيوس الأول" (379-395 م) الذى شن حملة مشددة ضد الوثنية وجميع معابدها فى أرجاء الإمبراطورية، وفى إحدى مراحل هذه الحملة حصل "ثيوفيلوس" أسقف "الأسكندرية" على إذن من الإمبراطور بتحويل معبد "ديونيسوس" إلى كنيسة فاستفز بذلك مشاعر الوثنيين والمسيحيين، ولم يجد الوثنيون مكاناً أمنع ولا أنسب من موقع "السرابيوم" الذى كان أشبه بقلعة أو حصن منيع بسبب ضخامته وإرتفاعه فوق ربوة من الأرض. وأرسل الأسقف "ثيوفيلوس" إلى الإمبراطور "ثيودوسيوس" يعرض عليه أمر هدم "السرابيوم" وجاء الأمر سنة (391 م) محققاً لكل آمال الأسقف "ثيوفيلوس"؛ إذ أمر الإمبراطور بتدمير المعابد التى فى "الأسكندرية"؛ فسار "ثيوفيلوس" ومعه جمع غفير من أتباعه إلى ساحة معبد "السرابيوم" فقرأ الأمر الإمبراطوري على جمع غفير من الوثنيين فدب فيهم الذعر وفروا هاربين؛ فصعد "ثيوفيلوس" إلى المعبد وقام بنفسه بضرب تمثال الإله "سرابيس" الضربة الأولى وتبعه المسيحيون الذين أخذوا يدمرون فى المعبد ما إستطاعوا من تدمير ونهب وسلب، وبعد أن نفذ "ثيوفيلوس" الأمر أمر بتحويل البناء إلى كنيسة القديس "يوحنا المعمدان" التى تهدمت فى عام 600 م وأعاد البطريرك "إسحاق" بناءها (681-684م)، وإستمرت حتى تهدمت فى القرن العاشر الميلادى. ثم جاءت الديانة الإسلامية بعد ذلك لتكمل ما بدأته الديانة المسيحية من القضاء على عصر تعدد الآلهة وتوطيد عبادة الله تعالى وحده.

ديمتريوس :

يأتي إسم "ديميتريوس" أو بالأصح "ذيميتريوس" من إسم الإلهة اليوناني "ذيميتر" والذي بدوره، بحسب الشرّاح، مؤلّف من كلمتين: أرض γη ووالدة μητηρ، ليعني (الأرض الأم) أو (الأرض هي الأم). في الميثولوجيّا اليونانيّة، "ديميتر" هي إلهة الزرع، إبنة "كرونوس" شقيقة "زيوس" ووالدة "برثيفون".

"ديميتر" (بالإغريقية : Δήμητρα) إلهة الطبيعة والنبات والفلاحة عند الإغريق، وتعتبر من الآلهة الكبار لأنها أخت "بوسيدون" و"زيوس" و"هاديس"، وتأتي بالمرتبة الرابعة عند الإغريق. ويقال أن التعبد لها يزيد من منتجات المحاصيل، وأنها إذا غضبت تفقد الأرض خصوبتها ولهذا كانوا يحرصون على إرضائها.

- **أسطورة ديمتر عند الإغريق :** كانت "ديميتر" تحب ابنتها "بيرسيفونى" للغاية أكثر من أي شيء آخر، وفي يوم كانت "بيرسيفونى" تقطف الورود من أحد الحقول وفجأة انشقت الأرض وابتلعتها وسقطت في العالم السفلى، فأخذت أمها تبحث عنها وجعلت بعضاً من الإلهات يساعدنها في البحث مثل "آرتميس" و"هيكات"؛ ولكنهن لم يجدنها فحزنت "ديميتر" للغاية؛ فماتت المحاصيل على الأرض وعاش الناس في مجاعة. وفي وقت لاحق عرفت "ديميتر" أن "هاديس" حاكم العالم السفلى قد اختصف "بيرسيفونى" حتى يتزوجها؛ فطلبت من "زيوس" إرجاعها، فإضطر للموافقة على طلبها حتى لا تستمر المجاعة. ووافق "هاديس" على إرجاع "بيرسيفونى" بشرط واحد: إذا مر أي طعام من العالم السفلى إلى شفتي "بيرسيفونى" فإنه سوف يحتفظ بها ولن يرجعها؛ وللأسف أكلت "بيرسفوني" حبة رمان صغيرة؛ فأعترض "هاديس" وأصر على الإحتفاظ بها، ولكنه

وافق أمام الإلحاح الشديد من أخيه "زيوس" وأخته "ديميتر" على إرجاعها إلى الأرض ثمانية شهور في السنة؛ بينما يحتفظ بها في العالم السفلى لمدة أربعة شهور. وآمن الإغريق القدماء بأن الشتاء كان يأتي بسبب حزن "ديميتر" على ابنتها في الأربعة شهور التي تقضيهم في العالم الأسفل. كما أن "ديميتر" كانت من الخمس آلِهة اللواتى جمعن الأرواح التي كون بها الأمازونيات.



.Roman statue of Demeter, of the Madrid-Capitol type

ديونيسيوس :

"ديونيسوس Dionysus" أو "باكوس" أو "باخوس" في الميثيولوجيا الإغريقية (وباللغة اليونانية: Διόνυσος or Διώνυσος). معنى إسم "ديونيسوس": (من يعبد زيوس). كان يعرف أيضاً بإسم "باكوس Bakkhos" (باخوس) عند الرومان. هو إله الخمر والجنون، وإله الحصاد والثمار والكرمة والأشجار المثمرة عند الإغريق القدماء، وملهم طقوس الابتهاج والفرح ومصدر النشوة التي تثور في أعماق الإنسان. ومن أشهر رموز الميثيولوجيا الإغريقية. وتم إلحاقه بالأوليمبيين الإثني عشر؛ لكن أصوله غير محددة لليونانيين القدماء؛ إلا أنه يعتقد أنه من أصول غير إغريقية كما هو حال الآلهة آنذاك. وكان "ديونيسوس"، على ما يرجح، إلهاً "تراقي" الأصل، وفد متأخراً على بلاد الإغريق، ولذلك لم يكن من السهل أن يجد له مكاناً بين آلهة "أوليمبوس" الإثنى عشر، وإذا كان قد وجده فإنه قلما كان يعد واحداً من آلهته الأصلاء.

ولم تكن الخمر هي مظهر الخير الوحيد للإله، بل كان كذلك الزيت والقمح؛ فقد كان أيضاً إله القمح إذ تقول الأسطورة بأنه حال ولادته وضع فى مذراة قمح. وقد ظهر فى الصور القديمة فى أشكال مختلفة مثل القمر والثور والتيس ذى القرنين، ولكن شكله وتماثيله الأخيرة كانت كإله للخمر والكرمة. وكان الكهنة ينصبون جذع شجرة فى المعابد لينوب عن تمثاله، وكذلك المزارعين فى أراضيهم مسمّين إياه "المزهر" أو "ذو الأثملر اليانعة".

لقد كان "ديونيسيوس" إلهاً للنشوة، ومانحاً للسعادة الجسدية، وإلهاً للحياة، ورمز المجيء للحياة وفناء كل الأشياء، والإثمار بأوسع معانيه، سواء في انبثاق الشجرة من البذرة المدفونة في الأرض، أو تكاثر الكائنات الحية.

- **أسطورة ولادته** : ذاك الإله الأسطوري المزيج من الآلهة والإنسان، والذي ولد ولادة خارقة، ذاك الإلهة الأسطوري الذي يبدو ونحن نحقق ما بينه وبين الإنسان من نسب، وما بينه وبين مصدر النشوة الكبرى التي تثور في أعماق الإنسان، إنه قد ولد ليكون والداً للفن الشعبي الديني. وتقول قصة ولادته أن "زيوس" رب الأرباب عشق فيمن عشق من نساء البشر الأميرة الجميلة "سيميلي **Semele**" (سيميله) ابنة "قدموس" (كادموس) ملك ومؤسس "طيبة"، ووصلها فحملت منه طفلاً. سمعت "هيرا" زوجة "زيوس" بخيانته لها فطار صوابها وغضبت غضباً شديداً، ولشدة غيرتها العمياء قررت الإنتقام لنفسها فأغرت غريمتها "سيميلي" بأن تطلب من عشيقها السماوي أن يتجلى أمامها وهي البشرية الفانية بهيئته الألوهية الكاملة، وأن يقسم لها قسماً غليظاً، وأن يقطع عهداً متيناً على نفسه أن يوفي لها ما تطلب أياً كان. وكان لها ما شاءت. فطلبت "سيملي" من زوجها "زيوس" أن يظهر لها بهيئته الأصلية كإله الصواعق والبرق. ففعل "زيوس" مضطراً ما أرادت وفاءاً بالقسم وحفاظاً على العهد، وفي اللهب الرائع لحضوره وبرفقة صاعقته بأضوائها الساطعة وبرقها السماوي لم يحتمل جسد "سيميلي" كل ذلك؛ ففارقته الحياة هلعاً من المنظر المخيف، وهبطت إلى العالم السفلي وهي حامل بـ"ديونيسيوس". لكن "زيوس" يتمكن من إنقاذ الجنين من بطن أمه؛ حيث انتزع الجنين من بطنها ولكن قبل اكتمال نموه، ثم يعمد "زيوس" إلى شق فخذه ويودع الجنين هناك ويخيط الشق عليه. وذلك كي يكمل الجنين ما تبقى له من شهور الحمل كي يكتمل نموَّه. ولما أتى موعد ميلاده ولده "زيوس" من فخذه، وأخفاه عن عيني "هيرا" الغيورة حتى كبر. ويكون "باخوس" بذلك قد خرج إلى الحياة في ولادة ثانية بعد أن أمضى قسماً من أشهر حمله في رحم أمه، وقسماً

آخر في فخذ أبيه "زيوس". ثم حولّه أبيه كبير الآلهة "زيوس" إلى جدي ليحميه من غيرة زوجته "هيرا"، وعهد به إلى الحوريات، حتى إذا بلغ سن الرشد أصيب بمس من الجنون، ثم بدأ "ديونيسيوس" يجوب البلدان حتى طاف العالم بأكمله فخوراً بخمره وناشراً دعوته كرب للحقول والخصوبة، ومر بمصر وسوريا، ووصل حتى الهند، ونشر في كل بلاد البحر المتوسط زراعة الكرمة وصنع الخمرة، وأخيراً استقر به المقام في "دلفي"؛ حيث اتخذ "ديونيسوس" بعد مجيئه إلى بلاد الإغريق، مكاناً له في "دلفي" بجانب "أبولون **Appollon**"، وكأنه أصبح في موطنه، حتى أن "بلوتارخوس" يقول:"إن نصيبه هناك لم يكن بأقل من نصيب أبولون نفسه"، ومن الواضح أن الصلة بين الإلهين كانت وثيقة، لأن طريقة كاهنة "أبولون" في إعطاء النبوءة كانت تتشابه وطريقة عبادة "ديونيسوس"؛ إذ كانت المتعبدات له خاصة يرحن في غيبوبة بعد شراب النبيذ؛ هبة هذا الإله للبشر، ومن هنا استهوت عبادة "ديونيسوس" الكثيرين من الإغريق، فتزايد عدد أشياعه بمرور الزمن وأسكرتهم خمرة نبيذه؛ فاستسلموا لسحر شعائره الصاخبة العربيدة التي أثارت فيهم نوعاً من العاطفة الدينية، لم تستطع العبادات القديمة إثارتها فيهم.

- **وفاته** : توفي "ديونيسوس بعد أن قامت "التيتان" بتمزيقه وهو على هيئة ثور حول نفسه إليه هرباً منهم.

- **عبادته** : كانت عبادته ذات طابع خاص، يختلف جوهرياً عن العبادات الإغريقية المتسمة بالاعتدال وضبط النفس؛ فقد كان سكيّراً عربيداً. وكانت له طقوس سكر ومتع تقام لأجله في المعبد، وكانت عبادته مصحوبةً بنوع من المرح والرقص الماجن الخليع والغناء؛ وكان يقام له إحتفال في "أثينا" يدعى "ديونيسيا" كان عبارة عن احتفالين يقامان سنوياً. وكان لإله الخمر حاشية ويسمون بـ"عفاريت

الغابة"، ولهم أبواق ينفخون فيها؛ حيث كان يغني لأتباعه وهو في قمة النشوة، وغنوا معه مريدوه وأتباعه، وغالباً ما كانوا مجموعة من النساء المتوحشات أطلق عليهن اسم "الباخوسيات" نسبة له. وكانت هذه الطقوس الماجنة والغريبة تقام في الغابات؛ حيث يجتمع مريدوه وخاصة الشعراء منهم، الذين نَظموا "المرثيات" (الديثوراميوس). و"الخمريات" المستوحاة من جلساته، وكانت لهذه الطقوس التأثير الكبير والبالغ على نشوء المسرح عند اليونانين، ونسبوا بعضها له بعد وفاته؛ ومنها خرجت "التراجيديا" التي ترتبط به بشكل مباشر. والواقع أن "ديونيسوس" قام بدور بالغ الأهمية في حياة الإغريق، لأن شعائر عبادته القديمة ما قبل العصر الكلاسيكي (750 – 500) ق.م، كانت في جوهرها تطهيرية؛ تطهر الشخص من ميوله الجامحة غير المعقولة التي كانت تؤدي – في حالة كبتها – إلى فورات من الهوس بالرقص، وأعراض مشابهة من الهيستريا الجماعية، فكانت شعائره متنفساً دينياً لمثل هذه الرغبات المكبوتة، وتساعد في تخليص الناس من مشاعر القلق الروحي وتوفر لهم الحرية، فلذلك يصفه "هسيودوس" في جوهره "إله البهجة **Polygêthês**" وباعث السرور في قلوب البشر، وكذلك يصفه "هوميروس". وكانت مباهجه في متناول جميع الناس، ومن بينهم العبيد والأحرار الذين أوصدت في وجوههم أبواب العبادات الوثنية القديمة، فلذلك كان إله الشعب في كل العصور. وكانت مباهج "ديونيسوس" كثيرة ومتنوعة، فهي تتفاوت بين الرقص البسيط والمرح في الريف، وبين انتشاء المتعبدات له، إذ يرحن في غيبوبة أو حالة من الجذب فيأكلن ذبائح القرابين نيئة. و"ديونيسوس" في كل مراتب الابتهاج هو "الإله المحرر **Lusios**" الذي يحرر شخصية الإنسان من نفسه لفترات قصيرة. وبشكل عام، يمكّن المتفانين في عبادته من رؤية الأشياء على غير حقيقتها، وبهذه

الصفة أصبح "ديونيسوس" راعياً لفن التمثيل، ذلك أن إرتداء القناع هو أسهل الطرق للتخلي عن الشخصية وانتحال شخصية أخرى، وهكذا أصبح "ديونيسوس"، حتى القرن السادس ق.م، راعياً للمهرجانات الثقافية، لاسيما المسرح والتراجيديا الإغريقية لأنه كان لمدة طويلة إله التنكر والتقنع لدرجة أن بعض دارسي الأدب الإغريقي يعتقدون أن كلمة "تراجيديا **Tragoidia**" (وهي كلمة إغريقية مركبة من كلمتين "**Tragos**" بمعنى العنز و"**Oide**" بمعنى أغنية، أي الأغنية العنزية) قد اشتقت من اسم حيوانه المفضّل الجدي "تراجوس". كما حظي "ديونيسوس" بإهتمام كبير في مجال الفن والأدب وهناك كثير من الأعمال الفنية والأدبية القديمة والحديثة تصوره بأشكال ورموز مختلفة، ومن أشهر اللوحات التي تمثل احتفالاته الصاخبة تلك التي وجدت في فيلا الأسرار بمدينة "بومبي" الإيطالية.

أساطير ديونيسوس (باخوس) : هناك أساطير كثيرة تدور حول الإله "ديونيسيوس"؛ فلم يكن بين آلهة الإغريق من هو أقرب إلى خيالهم وأحب إلى قلوبهم من "ديونيسيوس"، وكانت "التراجيديا" (المآسي) الإغريقية صورة من صور عبادة الإله "باكوس" إله الخمر، الذي كان يجعل من الساذج حكيماً، ومن الفاجر مجنوناً. لقد كان "ديونيسيوس" عندهم، يخاطب الحواس والروح في نفس الوقت. ولم يكن في الأساطير المنسوجة حوله ما يبعث على الملل، فهي مليئة بالأفراح والأحزان، ففي بعض جوانبها تشجو بالألم، وفي جوانب أخرى تهزج بالفرح والحياة والنصر. لقد كان "ديونيسيوس" في الأساطير القديمة أحد صغار الآلهة، لم يذكر في "الإلياذة" سوى مرتين، ومثلهما في"الأوديسة"، إلا أنه كان أقرب للإنسان من كل آلهة "الأوليمب" العظام؛ فقد كانوا يتصورونه إلهاً وإنساناً، وكان محبوباً جداً عند سكان المنحدرات المكسوة بالكروم في "أتيكا **Attica**" (الاسم

القديم لبلاد الإغريق) التي انتقلت إليها عبادة "باكوس" من "فريجية" عن طريق "تراقيا". وفي أعياد الكروم، كان يُفتح برميل خمر من السنة المنصرمة، وعندما تدب الحياة في أغصان الكروم في السنة الجديدة، كانوا يترنمون بأناشيد التسبيح المرحة للإله السخي الجوَّاد. وكان دفن الخمر في ظلمة بطون الجرار في الشتاء، ثم فتحها في احتفالات الربيع؛ إنما يرمزان إلى الصحوة الكبرى للإنسان نفسه، إلى قيامة عبادة الله إلى حياة أبهج وأكمل. كان "ديونيسوس" من طراز الآلهة الذين يذوقون طعم الموت ثم يبعثون أحياء من جديد؛ فمن هذا المنطلق استهدفت الاحتفالات الدينية في بلاد الإغريق تصوير أسطورة هذا الإله؛ وهي الأسطورة التي اعتقد اليونان أنها تعبر عن آلامه وأفراحه. فقد كانت تصور الظواهر المتعاقبة التي تمر بشجرة الكرمة التي تبدو فاقدة للحياة حزينة في الشتاء، ثم تعود إليها الحياة في الربيع، وكأنما يعود إليها المرح، ومع مجيء الصيف وحرارته تظهر الثمار ثم تنضج مع اقتراب الخريف، وبعد أن تجمع وتعصر، تمتلئ بعصيرها الخوابي والدنان. وفي هذه المراحل المتعاقبة كان الإغريق يرون مراحل يمر بها "ديونيسوس"، من الألم والحزن إلى الفرح والمرح، ثم الانتصار. وهكذا كان ما يحدث من احتفالات هذا الإله هو خليط من الشعائر التي تتخذ شكلاً جاداً، ينشد فيه المحتفلون قصة الإله، ومن الانطلاق الذي يعبر به المحتفلون عن تصوراتهم بأساليب مختلفة من بينها الرقص والغناء والفكاهة الخشنة التي تتعلق بالإخصاب أو الجنس بطريقة أو بأخرى. وقد كان هذان العنصران هما الأصول الأولى للمسرح الإغريقي، فالشعائر الجادة التي ينشد فيها المواطنون أناشيد تبين تقلبات الحياة وخضوعها لقوة أكبر منها تسيطر عليها بما يتصل بذلك من ألم ومعاناة وصراع، هي أصل المأساة أو المسرحية التراجيدية.

- مهرجـان ديونيسـوس : لقد أحب الشعب اليوناني هذا الإله، وراحوا يمجدونه بإقامة الاحتفالات والمهرجانات العظيمة على شرفه، والتي يعبرون فيها عن مشاعرهم بالرقص والغناء. وفى المهرجان الضخم الصاخب الذى يقام للإله "ديونيسيوس" والذى يسمىّ "ديونيسيا **Dionysia**" فى الهواء الطلق كان المحتفلون يسيرون فى موكب ضخم إلى ساحة الاحتفال وهم يحملون تماثيلاً له وهو ممسك برمح ومتوجاً بحلية مخروطية الشكل تحيط بها أوراق الكرمة وحبات العنب. وكان الشعراء الغنائيون ينظمون المقطوعات الشعرية "الخمريات" و"الديثورامبوس" وينشدونها في أعياد "ديونيسيوس"، ويتخذون أسطورته موضوعاً لأناشيدهم. وكان الشاعر يضم إليه جماعة من الناس يلقنهم بعض الأبيات التي تفيض بالحزن والأسى؛ يرددونها أثناء الإنشاد، كان أفراد هذه المجموعة (الجوقة فيما بعد) يرتدون جلد الماعز ليظهروا بمظهر "الساتوروي" (أتباع ديونيسيوس).

- تأثير طقوس واحتفالات باخوس على المسرح اليوناني : كان "آريون الكورينثي" هو أول من ابتكر هذه الأناشيد "الديثورامبوس" عام **650** ق.م وعلمها لأفراد (جوقة) في "كورينثة"، وهو أول من هذّب هذه الأناشيد بعد جمعها، وجعلها فناً أدبياً. ثم ظهر "لاسوس" الذي عمل على نشر الرقصات الديثورامبية (الحركات التمثيلية) التي كانت تصاحب "أناشيد الديثورامبوس" و"الخمريات" بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات. وتبعه شعراء آخرون ساهموا مساهمة فعالة في إرتقاء هذه الأناشيد حتى أصبحت فناً رفيعاً من فنون الشعر الغنائي. بدأت بذور المأساة تتكون في المدن اليونانية أهمها "سيكوون" و"كورينثة"؛ إلا أنها استقرت أخيراً في "أتيكا" حيث اكتملت عناصرها الفنية، واتخذت صورتها النهائية، فهناك تحول القاص (الشاعر) إلى ممثل بالمعنى الصحيح، وأصبح رئيساً لـ"الجوقة"، يقوم

بالدور الرئيسي فيمثل شخصية الإله، كما يقوم بسائر الأدوار بأن يدخل خيمة ويغير من ملامحه وملابسه. وكان كل مرة يخاطب أفراد "الجوقة" في موضوع مختلف، وبذا امتلأت المأساة حياة وحركة بفضل تنوع مهمته. ثم مرت المأساة بمرحلة مهمة؛ فأصبحت تتناول موضوعاً مفصلاً متعدد الحوادث بعد أن كانت مجرد مجموعة من الأناشيد تنشد تكريماً للإله "ديونيسيوس". وأصبحت تتخذ موضوعها من الأساطير القديمة، بعد أن كانت مقصورة على ذلك الإله. وصارت المأساة تعالج الموضوعات التاريخية إلى جانب الأساطير القديمة، واهتمت بكافة المشاكل الإنسانية. ولقد أدى طول المأساة، واتساع موضوعها إلى تقسيمها إلى مجموعات ثلاثية وأحياناً رباعية (أجزاء) مستقلة يمكن عرض كل منها على حدة. وهكذا وصلت المأساة إلى أقصى درجات الكمال، لا سيما بعد أن خلع أفراد "الجوقة" جلودهم (جلود الماعز) التي كانوا يلبسونها ليظهروا بمظهر "الساتوروى". لقد كان لشعراء اليونان الفضل الكبير في ارتقاء الدين اليوناني القديم؛ إذ كانوا بمثابة الرسل وكانت مؤلفاتهم بمثابة الكتب السماوية. ولقد ملأ الدين اليوناني مؤلفات الشعراء منذ عهد "هوميروس" وحتى عصر "يوربيدس". غير أن الدين اليوناني يدين بمغزاه العميق إلى شعراء المسرح تحديداً الذين طوروا الغناء "الباخوسي" (أناشيد المراثي العنزية والخمرية). إذ كانت المسرحيات اليونانية تعرض كجزء من احتفال ديني يقام تكريماً للإله "ديونيسيوس" في شهر "مارس" من كل عام؛ حيث تخصص ثلاثة أيام للعروض المسرحية. وكانت المناسبة الرئيسية لإنتاج وعرض هذه المسرحيات هي أعياد "ديونيسيوس" الكبرى التي تقام في مدينة "أثينا". وبذلك أخذت هذه "المراثي" و"الخمريات" صيغة مسرحية كاملة مؤلفة من شخصيات وصراع (أحداث خارقة ومآسي) وحوار وموضوع، وفي النهاية تقدم المسرحية قصة مشوقة.

♦ آثار العصر القبطى :

♦ دير أم البريجات :

يقع هذا الدير جنوب "تاطون" بمسافة 3 كلم. وتبعد "تاطون 3 كلم غرب "قلمشاه". وفي هذا الموقع كشفت البعثة الإيطالية في سنة 1938 آثار كنيستين بهما كتابات قبطية وعربية كثيرة منها فرسك رائع لـ "آدم" و"حواء" من القرن الخامس موجود حالياً بالمتحف القبطي. كما وجدت فرسكات أخرى ترجع للقرن العاشر الميلادي.

♦ دير الشهيد تاوضروس بـ (دسيا) :

عبارة عن دير بداخله كنيسة باسم الشهيد "تادروس". يبعد دير "دسيا" 7.5 كلم شمال قرية "دسيا" التى تبعد 6 كلم غرب "الفيوم". قرية "دسيا" هي إحدى القرى القديمة، ذكر "أميلينو" في (جغرافيته) قرية باسم "Diasimout" وقال إنها من إقليم "الفيوم"، ولم يُسْتَدَل عليها لاختفاء اسمها. "دياسيموت" هو الاسم القبطي لقرية "دسيا"، وردت في "قوانين ابن مماتي" وفى "تاريخ الفيوم وبلاده"، وهي من "أعمال الفيومية". وفى كتاب "تحفة الإرشاد" محرفة باسم "دبنا"، وفى "التحفة" تقع مع "إهريت" من "الأعمال الفيومية". كانت "دسيا" تابعة لمركز "إطسا"، وفى سنة 1929 م، صدر قرار بإلحاقها بمركز "الفيوم"، لِقُرْبَها منه. ذكر الدير "أبو عثمان النابلسي" في كتابه "تاريخ الفيوم وبلاده":"دير دسيا وهو بحريها".يرجع تاريخه إلى قرون مبكرة للمسيحية. جددت الكنيسة فى عهد الأنبا "أبرآم" أسقف "الفيوم". وهي من كنائس القرن (18–19) ذات الإثنى عشر

قبة؛ ثلاثة للهياكل وتسعة للصحن محمولة على أكتاف صليبية. وفي شرقية كل هيكل حنية دائرية كبيرة وعلى جانبيها حنيتان عميقتان.

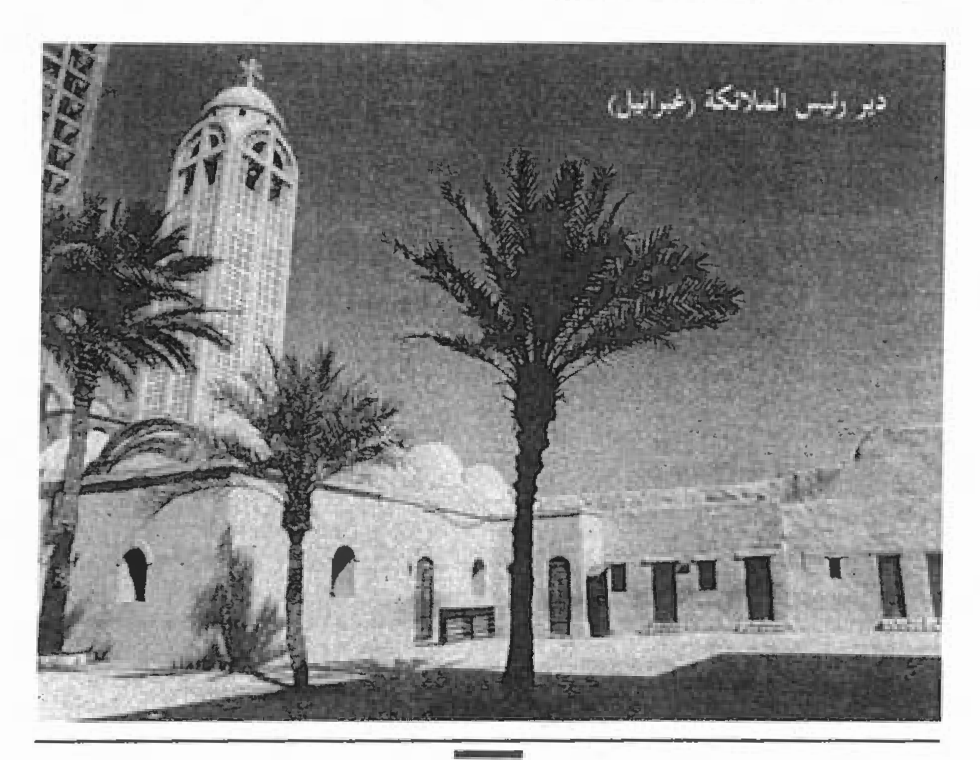
♦ دير رئيس الملائكة (غبرائيل) بجبل النقلون :

يقع على بعد 16 كلم جنوب شرق مدينة "الفيوم" بـ"جبل النقلون" مركز "إطسا". ويمكن الوصول إليه عن طريق قرية "العزب". يحيطه مدافن كثيرة. ويرجع إلى القرن الثالث الميلادى. ويعرف بإسم "دير أبى خشبة". اكتشفت البعثة البولندية للآثار في السنوات الأخيرة عدة مبان ومغارات في "جبل النقلون" المجاور لـ"دير الملاك" التى كان يلجأ إليها المسيحيون الأوائل فى فترة الإضطهاد الروماني للمسيحية. وقد وجدت البعثة فيها كثير من الفخار والفرسكات والبرديات التي نقلت إلى المتحف القبطي ولها أهمية عظمى في تاريخ الرهبنة الأولى في عصر الأنبا "أنطونيوس". بدأت حياة الرهبنة فى هذا الدير فى القرن الرابع وهو ما يؤيده وجود مخطوطات تحوى قوانين رهبانية أرسلها الأنبا "أنطونيوس" لرهبان الدير، ويعتبر الدير الوحيد فى مصر الذى يحمل إسم الملاك "غبريال أو "جبرائيل". وقد



دامت فيه الرهبنة حتى القرن الـ18، كما يذكر أن الأنبا "صموئيل" المعترف قد عاش فى المغارات القريبة منه 35 عاماً. تقع الكنيسة وسط المدافن وترجع للقرن

السادس الميلادي. ندخل الكنيسة من صالة مدخل "نارتكس" بما يشبه المدخل المنكسر إلى صحن مستطيل به صفان من ستة أعمدة تحمل تيجان قديمة. وترى في حوائطه آثار الأكتاف التي تزين الحنيات بما يشبه الموجود في دير "أبو حنس". وفي النهاية الغربية من الصحن يوجد لقان مستدير كبير نوعاً. يتقدم الصحن منطقة الخورس المضافة على الشكل الأصلي ومغطاه بالقباب ثم الهيكل النصفي دائري ومزين بالحنيات والأكتاف المرخرفة على المحيط الدائري (مثل دير أبو حنس أيضاً). كما توجد المعمودية في الركن البحري الشرقي من الكنيسة. وبجوار الجدار البحري توجد آثار لمباني أخرى كانت ملحقة بالكنيسة الأصلية. والكنيسة بها بعض الأيقونات والمخطوطات. كما وجدت البعثة أيضاً كنيسة بحري كنيسة "الملاك غبريال" مبنية بالطوب اللبن وهي صغيرة الحجم.



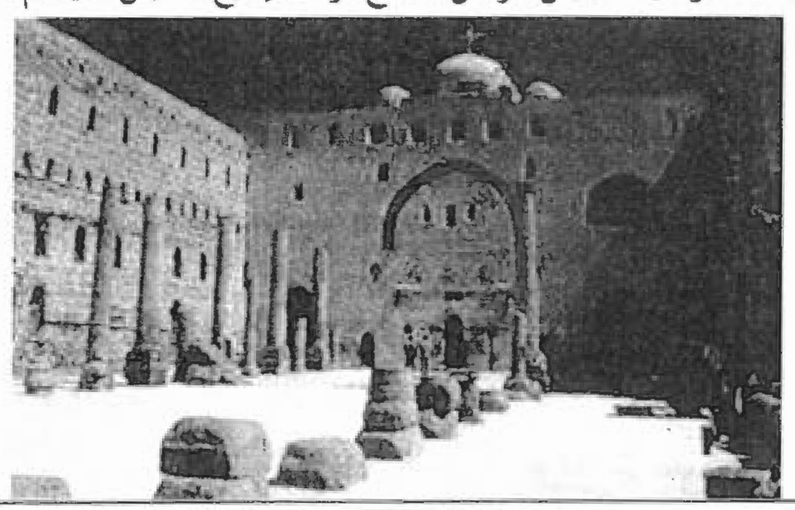
♦ الكنائس الأثرية بمدينة ماضي :

تقع آثار مدينة "ماضي" على بعد 10 كلم غرب "أطسا"، و3 كلم غرب "منشأة سيف النصر" قرب "أبو جنديرر". وقد كشفت البعثة الإيطالية في السنين الأخيرة أطلال ثلاث كنائس ترجع للقرنين الخامس والسادس الميلاديين. وتقع الكنائس في الركن القبلي الشرقي من المنطقة. وكل كنيسة تتكون من ثلاث هياكل تتقدم الصحن الذي تظهر فيه آثار الأعمدة التي تكون الصحن الأوسط وحوله الأروقة في الشمال والجنوب والغرب. في إحدى الكنائس يوجد حوض مياه شرقيّ الهيكل وهو غير مألوف الوضع في الكنائس القبطية.

♦ دير العزب (ديموشيه) :

دير قديم ورد إسمه فى قائمة "أبو عثمان النابلسى" فى قائمة أديرة "الفيوم" عام 1245ميلادية. بني في العصر الروماني. ويقع بقرية "العزب" على بعد 5 كلم جنوب "الفيوم"، وعرف بإسم دير "السيدة العذراء مريم" والشهيد "أبى سيفين"، وسمى بـ"دير القديس الأنبا إبرآم" لوجود جسد القديس الأنبا "إبرآم" فيه. ويضم الدير كنيسة قديمة وكنيسة حديثة ومزار للأنبا "إبرآم" ومتحفاً للكنيسة، وقد تبقى من هذا الدير كنيسة أثرية قديمة فى الركن الجنوبى الشرقى من الفناء تعرف بإسم كنيسة "السيدة العذراء"؛ التي تنخفض متراً عن مستوى الأرض. وقد كانت هناك كنيسة أقدم للشهيد "أبي سيفين" غربها تهدمت وأعيد بناؤها في القرن العشرين بطراز حديث. ترجع كنيسة "العذراء" القديمة للقرن الـ12م. يغطي الصحن قبتان عاليتان محولتان على حنيات ركنية مزخرفة مختلفة والهيكل الأوسط تزينه الحنيات على المحيط الدائري. ويلاحظ وجود الباب القديم للكنيسة في

الحجرة المجاورة للمدخل الحالي. وقد أضيف خروس للنساء وبه المعمودية. والكنيسة بها بعض الأيقونات التي رممت بطريقة غير سليمة. وقد زار "فانسليب" الكنيسة سنة 1672م. ويضم الدير خمسة كنائس هى : كنيسة "السيدة العذراء"، كنيسة الأنبا "بيشوى"، كنيسة الشهيد "أبوسيفين" والقديس الأنبا "إبرآم"، كنيسة الأنبا "صموئيل" المعترف لبيت المكرسات، كنيسة الأنبا "إبرآم" بالمزار. ويضم الدير أيضاً أجزاء من رفات الشهداء والقديسين منهم: القديس "يوحنا المعمدان"، القديس "مارمرقس الرسول"، القديس "أبوسيفين"، القديس الشهيد "مارجرجس الرومانى"، القديسة "دميانة"، القديس "مارمينا العجايبى"، القديس "سمعان الدباغ"، القديس "مارجرجس المزاحم"، القديس "ميخائيل البحيرى المحرقى" تلميذ الأنبا "إبرآم"، والقديس "صليب الجديد"، الأنبا "أبللو" تلميذ القديس الأنبا "صموئيل" المعترف والقديس القمص "ميخائيل الطوخى"، والشهيدة "بربارا"، والشهيد "يوحنا الهرقلى" والقمص "عبد المسيح المناهرى"، وأجزاء من رفات شهداء "الفيوم"، وشهداء "إخميم" والشهداء الخمسة وقديسين "السيدة العذراء" بـ"المعادى"، وتلميذ القديس "توماس السائح" وعقلة إصبع القديس "سيدهم".





دير العذب

♦ دير العذراء بالحمام باللاهون :

يقع الدير 6 كلم شمال غرب "اللاهون" قرب قرية "الحمام" في طريق "الواسطى" الترابي. وينسب الدير للسيدة "العذراء" وأحياناً لـ"أبي إسحق". وقد جُدد في القرن الـ19 وأوقف عليه خمسة أفدنة. ويقال إنه كان مخزناً للأديرة المجاورة. كنيسة الدير هي المبني الأثري الوحيد بالدير مع الأسوار لها قبتان متماثلتان عاليتان للصحن مثل "دير العزب". وإن كانت معظم مباني الكنيسة تبدو أحدث زمناً. والكنيسة بها قليل من الأيقونات والمخطوطات. وفي أنحاء الدير بعض الأجزاء المعمارية القديمة من الكنيسة الأقدم التي كانت بشكل آخر والتي ذكرها "أبو المكارم" في القرن الـ12م، و"النابلسي" في القرن الـ15م.

♦ دير سنورس :

يقع فى وسط مدينة "سنورس" الواقعة 12 كلم شمال "الفيوم" على مسافة نصف كيلو متر غرب طريق مصر الصحراوى وسط المدينة. المبنى يتكون من كنيستين؛ لم يتبق منه إلا جزء من الكنيسة القديمة تلاصقها أخرى حديثة البناء. أما ملحقاتها المعمارية فقد تهدمت ولم يبق منها شيء. لم يذكر "أبو صالح الأرمني" أو الرحالة اليهودي "بنيامين القطيلي" والرحالة "عبد الليف البغدادي" الذين زاروا إقليم "الفيوم" شيئاً عن دير "سنورس". توجد من بقايا الدير القديم كنيسة قديمة تلاصق المجددة من الناحية الشمالية البحرية. وتعتبر الأثر الوحيد الباقي من عمارة الدير القديم. فيها جزء من الكنيسة الأثرية التي كانت بـ"سنورس" وتمتاز بوجود هيكل نصف دائري تزينه الحنيات على المحيط الدائري وحجرات جانبية مستطيلة وباقي الكنيسة أعيد تعديله. كان الباب الرئيسي للكنيسة القديمة من الناحية الغربية، وصحن الكنيسة بهما أربعة أعمدة (من الملاحظ قدم العمودين الأول والأخير منهم)، وهيكلها صغير الحجم. توجد بالكنيسة بجوار الهيكل البحري وداخل الحائط لوحة رخامية قديمة جداً. ذكرها الرحالة "فانسليب Johann Michael Vansleb" حيث قال أنه زار "سنورس" في 31 يوليو 1672 م. فوجد كنيستها فقيرة، وبها قطعة من الحجر مربعة الشكل محفور عليها ثلاث صور صغيرة، الأولى لرئيس الملائكة "ميخائيل"، والوسطى للسيدة "العذراء مريم" تحمل السيد "المسيح" على ذراعيها، والثالثة للملاك "غبريال". ومحفور تحت كل صورة اسم صاحبها بالقبطية واليونانية. يذكر الرحالة "فانسليب" أن قس الكنيسة قال إن هذه القطعة كانت موضوعة في "خورس" الكنيسة لكنهم لاحظوا أن الأهالي صاروا يتعبدون لها فاضطروا إلى وضعها في إحدى أركان الكنيسة

لمنعهم من الاستمرار في التعبد لها، وهذه القطعة هي الآن ملصقة بجوار الحائط البحري للهيكل الشمالي للكنيسة الكبيرة. وقد ذكره دليل المتحف القبطي. تضم مباني الدير القائمة حالياً كنيسة محددة في عهد نظارة المعلم "شيهات عبد السيد" سنة 1890م، والشاهد بذلك اللوحة الموجودة على الحائط القبلي للكنيسة الحديثة. الكنيسة الحديثة تقع في الناحية القبلية للكنيسة القديمة وترجع للقرن الـ19م، كما يوجد أيضاً شاهد قبر قديم عليه نصوص يونانية وصليب.

♦ دير أبوسيفين بـ (فيديمين) :

تقع "فيديمين" على مسافة 12 كلم من "الفيوم" فى طريق "عين السيليين" و"بحيرة قارون"، وتبعد عن" عين السيلين" 2 كلم شمالاً، وتقع الكنيسة في نهاية الشارع الرئيسئ الذي يخترق البلد وسط مقابر المسيحيين. وهى من كنائس القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادى؛ من الكنائس ذات الإثنى عشر قبة، ولكن اكتفى في صحن الكنيسة بالقباب في الجزء الأوسط فقط. وفي الركن الشمالي الشرقي توجد حفرة لإخفاء الأشياء الثمينة (كمخبأ). حنيات الهيكل نصف دائرية كبيرة وعلى جانبيها حنيتان عميقتان. يتقدم المدخل سقيفة بأعمدة. ويوجد بالكنيسة عدد من الأيقونات والمخطوطات القيمة.

♦ دير الحامولي :

يقع غرب "الفيوم" على بعد 27 كلم من طريق "أبشواى" التى تبعد 16 كلم عن "الفيوم" ومنها إلى "النزلة" ثم "الحامولي" التي تبعد 11 كلم جنوب "أبشواي". وفي الأكوام الأثرية قرب "الحامولي" يظهر على سطحها أعمدة

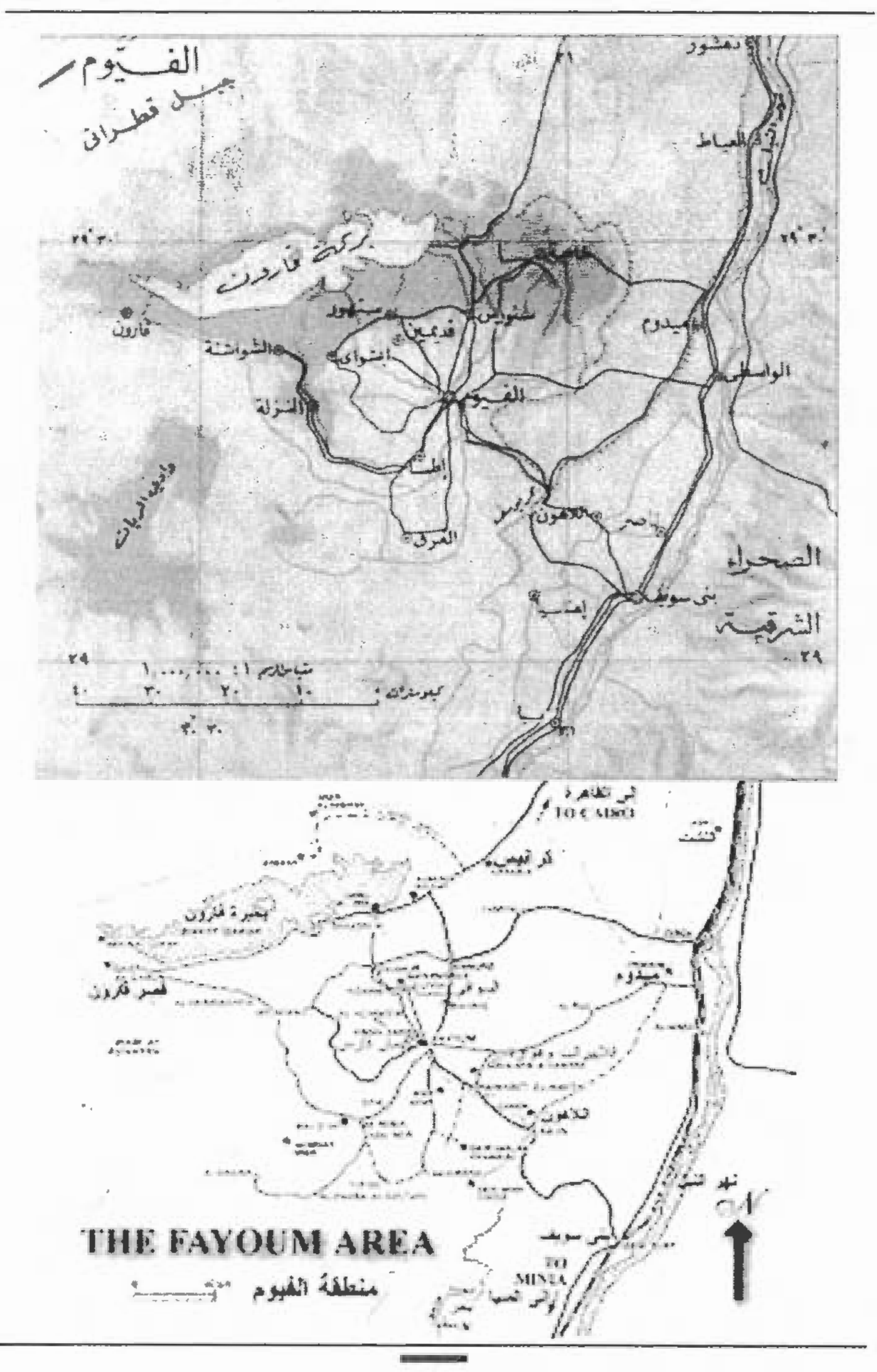
وكرانيش وأجزاء معمارية. ووجد في المكان مخطوطات "الحامولي" الشهيرة المحفوظة في مكتبة "مورجان" الأمريكية. وبه أطلال أثرية.

♦ دير أبو الليف :

يقع الدير على بعد 2 كلم شمال غرب "قصر الصاغة" الذي يبعد 13 كلم عن شاطئ "بحيرة قارون" فى إتجاه آثار "ديمية السباع". وقد تبقى منه مغارتان فى الجبل؛ بها سبعة كتابات قبطية. وغالباً ما استعملت احدى هاتين المغارتين ككنيسة. وقد تهدمت حالياً معظم أجزاء المغارت. ويرجح أن يكون الدير كان مستعملاً فى القرنين السابع والتاسع الميلاديين.

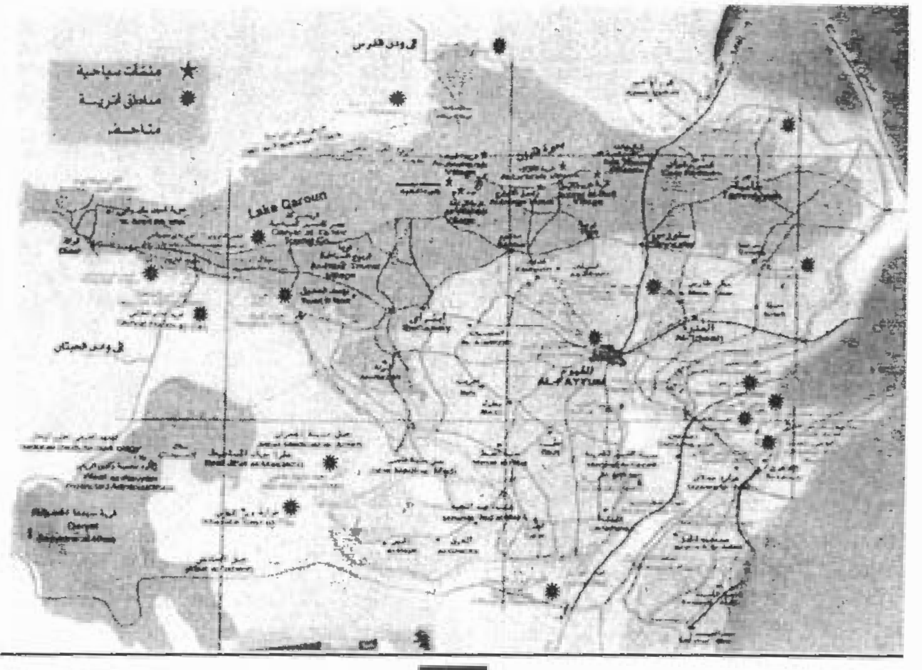
♦ دير الأمير تادرس الشاطبي :

دير الأمير "تادرس الشاطبي" بالجانب الشرقي من قرية "النزلة" التي تقع بمركز "ابشواي" سابقاً مركز "يوسف صديق" حالياً أعلى سفح الجبل بارتفاع 12م من القرية. تبلغ مساحة الدير 35000م^2؛ منها 15000م^2 عبارة عن مدافن للأقباط بالقرية وضواحيها والباقي عبارة عن ساحة الكنيسة مباني وخدمات ملحقة. ويرجع تاريخ إنشاء هذا الدير إلى القرن الـ12م، أما تاريخ بناء الكنيسة الحالي يرجع إلى حوالي مائة عام، تم تجديدها مذ حوالي 10 سنوات، كما يوجد حجر في خورس السيدات بالكنيسة مكتوب عليه 1598 ش؛ أي أنها أنشئت في عهد القديس القديس الأنبا "إبرام". وساحة الكنيسة التي باسم "الأمير تادرس" 300م^2 وارتفاعها 7 م. تم ترميم الدير وحالياً له سور وبوابة كبيرة بمنارتين.


الفيوم
دهشور
العياط
بركة قارون
قارون
الشواشنة
سنهور
قديمين
سنورس
إبشواي
الفيوم
النزلة
إطسا
اللاهون
ميدوم
الواسطى
الصحراء الشرقية
بنى سويف
إهناسيا
كيلومترات
TO CAIRO
إلى القاهرة
بحيرة قارون
قصر قارون
ميدوم
اللاهون
نهر النيل
بني سويف
TO MINIA
THE FAYOUM AREA
منطقة الفيوم



خريطة توضح أهم المواقع السياحية والأثرية فى منطقة الفيوم.



ملخص لأقاليم الصعيد

❖ الإقليم الأول : "تاستي" بمعنى (أرض الآلهة ساتت) آلهة جزيرة "سهيل" عاصمتها "ابو- يب" بمعنى (جزيرة العاج) وهي في جنوب أسوان.

❖ الإقليم الثاني : يسمى "امنتى" أو "امنتى حور" بمعنى إقليم (حور الغربى) وعاصمتها "بحدت" أو "جبا" وتعنى (العرش) أى (عرش حور) وهى إدفو الحالية.

❖ الإقليم الثالث : يسمى "تن" أو "نخن" عاصمته "نخن" ثم "نخبت". و"نخن" بمعنى الحسن وموقعها الحالى كوم الأحمر.

❖ الإقليم الرابع : يسمى "واست" بمعنى (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وعاصمته "تا-ابت" وأما اسم "طيبة" فربما بمعنى (الحريم للمعبود آمون) تسميتها الحالية الأقصر.

❖ الإقليم الخامس : يسمى "نتروى" بمعنى (إقليم الإلهتين) عاصمته "جبتو" أو "جبتيو" وهى جنوبى قنا.

❖ الإقليم السادس : يسمى "جام" بمعنى إقليم التمساح وكانت عاصمته "أيونت بمعنى الإلهة "حتحور"، أو أبونيت تانترت" أو "أيون تانترى" وهى على بعد 5كيلو عن غرب قنا.

❖ الإقليم السابع : يسمى "حوت سششت" أو "أحات سخم" أو "حوت سخم" بمعنى (قصر الصاجات) وكانت عاصمته "حوت سخم نوت" أى (مدينة قصر الصاجات) وتقع على مبعدة 5 كيلو جنوب نجع حمادى.

❖ الإقليم الثامن : يسمى "تاو- ور" بمعنى الأرض العظيمة أو المكان الكبير أو الوطن العظيم، وكان مكان عاصمته "ثنى" أو "ثينيس" وقد اختلفوا فى تحديد مكانها إما فى سوهاج أو غرب "جرجا".

❖ الإقليم التاسع : كان يسمى إقليم "مين" أو "خم" وعاصمته السياسية "آبو"، وعاصمته الدينية "أخميم" الحالية، ومعبودها الإله "مين" لذا سميت "خنت مين" أو "شمين".

❖ الإقليم العاشر : كان يسمى إقليم "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة وعاصمته هذا الإقليم، أما "جيبو" أو "بر وادجيت" واختلفوا فى مكان عاصمتها أما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" الحالية.

❖ الإقليم الحادي عشر : يقع إقليم الإله "ست" هذا برمته على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته "شاس حوتب" أو "شاحتب"؛ وهى على مبعدة حوالي 7 كيلو من أسيوط.

❖ الإقليم الثاني عشر : يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية من النيل، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الثالث عشر. وكان يسمى "جو اف" أى (جبل الإله انبى – ابن آوى)، أو "جوحفات" أى (جبل الثعبان). وأما عاصمته "بر حور نبو" أو " بر حر نب" واختلف العلماء فى مكانها الحالى.

❖ الإقليم الثالث عشر : تسمى بالمصرية "آتف خنتت" أى (شجرة البطم العليا)، ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم 11 – و14 وعاصمته أسيوط الحالية "سيوت" أو "سأوت" بالفرعونى والتي تعني (حارس).

❖ الإقليم الرابع عشر : هو إقليم "كيس" (الوعل) يسمى بالفرعونية "آتف بحت" ويقع على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم13- و15 وعاصمته "قيس" (القوصية) الحالية وتقع على ترعة الإبراهمية.

❖ الإقليم الخامس عشر : كان يسمى "انو" أو "ونو" أي (إقليم الأرنب). وعرف أيضاً باسم إقليم "حور". ويمتد حوالى 30 ميل شرق وغرب النيل. العاصمة "خمنو" أي (بلدة الثمانية) وهي بلدة "الأشمونين" الحالية بمركز ملوي بالمنيا.

❖ الإقليم السادس عشر : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل) أو "محز" (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون المنيا الحالية أو تكون السوادة الحالية.

❖ الإقليم السابع عشر : كان يسمى إقليم "انبو" (ابن آوى) أو (الثعلب أو الكلب) نسبة للإله "أنوبيس". وكانت عاصمته "انبوت" أي (بلد الثعلب) واسمها أيضاً الفرعونية "كاسا" مكان "القيس" الحالية.

❖ الإقليم الثامن عشر : كان يسمى في المصرية القديمة "سبا" ومعناه غير معروف. وهو يقع برمته على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم الثاني والعشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" بالفرعونى.

❖ الإقليم التاسع عشر : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان واب). ويقع على الضفة الغربية من النيل. وكانت عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهى "وابوت" بالفرعونية وهو اسم مشتق من اسم الإله "واب"، وأيضاً كان يسمى "بر روي حوح" ومعناه مقر الكلمات السيئة أو مقر المذبحة.

❖ الإقليم العشرون : كان يسمى "نفرخنتى" أو "نعر حنتي" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم 21. سميت العاصمة أيضاً "نعر خنت" ولكن اسمها المشهور هو "نن نسو" أى (الطفل الملكى) أو "حت نن نسو" أى (مقر الطفل الملكى) وهي "اهناسية" الحالية احدى مدن محافظة بنى سويف.

❖ الإقليم الحادي والعشرون : ويدعى "نعر بحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك او" أو "بر سبك" بمعنى (مدينة التمساح). والاسم الأكثر شيوعاً "شدت" بمعنى (البحيرة) وتقع بقايدها الآن فى مجاورات مدينة الفيوم.

❖ الإقليم الثاني والعشرون : يمتد هذ الإقليم على الضفة اليمنى للنيل قبالة "ميدوم"، ويتاخمه إقليم منف أول أقاليم مصر السفلى من الشمال. اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا. وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت مدنيت مدنوت". وعاصمته "أطفيح" الحالية عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر نبت تب احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) إشارة للإله "حتحور" (تب احو) يعنى حرفياً رأس البقرة.





Rosetta
Alexandria
Buto
Sais
Busiris
Tanis
Avaris
Wadi Natrun
Bubastis
13
2
Cairo
Memphis
Saqqara
Helwan
(lower Egypt) 1
Faiyum
21
22
Meydum
Lahun
20
Herakleopolis
19
18
17
16
Beni Hasan
15
Hermopolis
Amarna
14
13
12
Asyut
11
10
Qau
9
Akhmim
Thinis
8
Abydos
6
7
Naqada
5
Koptos
4
Thebes
3
Hierakonpolis
2
Edfu
1
Kom Ombo
Aswan
First cataract
Kharga Oasis
Sinai

المراجع

1. عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، 2003.
2. عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة.
3. عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية القاهرة ط 1998، 2001.
4. عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليودنية والرومانية في مصر، القاهرة، 1999.
5. جمال عبد الرازق، النصوص الملكية في المقابر الفرعونية.
6. محمود عبد الحميد أحمد، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية، دمشق، 1996.
7. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الهيئة العامة للكتاب، 1992، 2001.
8. محمد حرب فرزات، الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بسوريا، 1996.
9. جوراجي صباحي، اللغة المصرية القبطية.
10. أحمد محمد عوف، موسوعة حضارة العلم.
11. سعيد عاشور، أوروبا فى العصور الوسطى ج 1 التاريخ السياسى، 1986م.
12. فتحي خورشيد، كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثمانى، مطابع المجلس الأعلى للآثار، 1998.
13. القمص يوأنس كمال، الدليل الفريد إلى مزارات وأديرة الصعيد.
14. عزت اندراوس، موسوعة تاريخ أقباط مصر.
15. عزت زكى حامد قادوس، محمد عبدالفتاح السيد، الآثار والفنون القبطية، ط1، الأسكندرية، 2000م.
16. صلاح أحمد هريدى علي، الصعيد فى العصر العثمانى، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2006م.
17. حسن نصر، الآثار المصرية والآثار الإسلامية، مكتبة زهران الشرق، عام 1998.

18. مصطفى عبدالله شيحة، الآثار الإسلامية فى مصر من الفتح العربى حتى نهاية العصر الأيوبى، مكتبة النهضة المصرية، ط 1963.

19. عائشه التهامى، حضارة الفيوم القبطية والإسلامية والطبيعية.

20. يسرى دعبس، السياحة مقوماتها وأنماطها وأنواعها المختلفة، رؤية فى إنثربولوجيا السياحية، الملتقى المصرى للإبداع والتنمية، الطبعة الأولى، 2001.

21. عيد عبد العزيز، حضارة الفيوم وأثارها، مطبعة الخليفة.

22. لطفي عبدالوهاب يحيي، اليونان، بيروت 1979م.

23. عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، الجزء الأول، بيروت 1976م.

24. عبدالرحمن السروجي، بورتريهات الفيوم **Fayoum portraits**.

25. عزت زكي حامد قادوس، بورتريهات الفيوم.

26. نجلاء حبيب، قرية ماجدولا (مدينة نحاس) فى العصرين اليونانى والرومانى فى ضوء الوثائق اليونانية.

27. شخصيات فيومية، مطبعة الشروق بالفيوم، هيئة تنشيط السياحة.

28. حسن محمد محي الدين، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الأسكندرية، 1991

29. معجم الحضارة المصرية الطبعة الثانية – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

30. ألفريد ج بتلر، الكنائس القبطية القديمة، ترجمة إبراهيم سلامة ابراهيم، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.

31. سومرس كليرك، الآثار القبطية فى وادى النيل، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.

32. باسكال فيرنوس، جان يويوت، موسوعة الفراعنة، دار الفكر، 1999.

33. جى راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله.

34. جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ترجمة فريد ولبيب حبشي، القاهرة، 1972.

35. جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، القاهرة، مكتبة الأسرة، 2001.
36. والاس بيدج، آلهة المصريين، ترجمة محمد حسين، القاهرة 1998.
37. جاردنر، مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، القاهرة 1973.
38. كرستين فافارميكس، الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله، مراجعة محمود ماهر.
39. ادولف ارمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، مكتبة الأسرة، 1997.
40. Veronic,(P.),Stocks, blue guide, Egypt, London, 1993.
41. J.H.Breasted,Ancient Records of Egypt, Vol II, Chicago.
42. anthony، j., the traveler's key to ancient Egypt a guide to The sacred places of ancient Egypt, Quest books.
43. J.H.Breasted 1909, A History of Egypt. London.
44. William Smith, the public domain Dictionary of Greek and Roman Geography, 1856.
45. Lorna Oakes, Pyramids, Temples and Tombs of Ancient Egypt: An Illustrated Atlas of the Land of the Pharaohs, Hermes House:Anness Publishing Ltd, 2003.
46. Rosalie David, Discovering Ancient Egypt, Facts on File, 1993.
47. Christine Hobson, Exploring the World of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd., 1997.
48. Peter Jánosi: Die Pyramiden. S. 64.
49. Delia Pemberton: Ancient Egypt (= Architectural Guides for Travelers.). Viking, London 1992.

50. Ana Ruiz, The Spirit of Ancient Egypt, Algora Publishing 2001.
51. Toby A. H. Wilkinson, Early, Dynastic Egypt, Routledge, 1999.
52. Miroslav Verner: Die Pyramiden. S. 185 Die Pyramide des Snofru in Meidum.
53. Roman Gundacker: Zur Struktur der Pyramidennamen der 4. Dynastie, 2009.
54. Rainer Stadelmann: Die ägyptischen Pyramiden. Vom Ziegelbau zum Weltwunder. S. 80 ff.
55. Alberto Siliotti: Pyramiden – Pharaonengräber des Alten und Mittleren Reiches. S. 145, 154, 155.
56. Günther A. Wagner: Einführung in die Archäometrie. 2007, ISBN 978-3-540-71936-6, S. 175.
57. Miroslav Verner: Die Pyramiden. S. 189, 190, 191, 192, 193, 293 Die Pyramide des Snofru in Meidum.
58. Mark Lehner, Das erste Weltwunder – Die Geheimnisse der ägyptischen Pyramiden. Econ, Düsseldorf / München 1997, S. 97 – 99.
59. Mark Lehner, Geheimnis der Pyramiden. S. 97 ff Die ersten echten Pyramiden: Meidum und Dahschur.
60. Gilles Dormion, Jean-Yves Verd'hurt: The pyramid of Meidum, architectural study of the inner arrangement. (PDF-Datei; 1,06 MB), 2000.
61. Alan Winston: The Meidum (Maidam) Pyramid (Probably of Snefru) in Egypt.
62. Peter Clayton, Chronicle of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd, (1994), p.78.

63. W. Grajetzki, The Middle Kingdom of Ancient Egypt: History,Archaeology and Society, Duckworth, London.
64. Miroslav Verner, The Pyramids: The Mystery, Culture, and Science of Egypt's Great Monuments, Grove Press 2002, p.386.
65. W. M. F. Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, London 1891, pp.5ff..
66. Mark Stone, Reading the Highest Attested Date for Senwosret II: Stela Cairo JE 59485, GM 159, 1997.
67. Amenemhat (III) Nimaatre (1807/06–1798/97 BC) accessed July 31, 2006.
68. Kim S. B. Ryholt, The Political Situation in Egypt During the Second Intermediate Period, C. 1800–1550 B.C., Museum Tusculanum Press 1997, pp.211f.
69. James Stevens Curl, The Egyptian Revival: Ancient Egypt as the Inspiration for Design Motifs in the West, Routledge 2005.
70. W. Grajetzki, The Middle Kingdom of Ancient Egypt: History, Archaeology and Society, Duckworth, London 2006 ISBN 0-7156-3435-6. 58-61.
71. Rohl, David M. Pharaohs and Kings. (New York, 1995). ISBN 0-609-80130-9.
72. Richard Alston, Soldier and Society in Roman Egypt, London: Routledge, 1998 118.
73. Elaine K. Gazda, ed. Karanis: An Egyptian Town in Roman Times (Ann Arbor: Kelsey Museum of Archaeology, University of Michigan, 1983) 8.
74. Alston, Richard. Soldier and Society in Roman Egypt: Social History. London: Routledge, 1998.

75. Herbert Chayyim Youtie and John Garret Winter, eds.Michigan Papyri, Vol. VIII (Ann Arbor: The University of Michigan Press, 1951) 33.
76. Bernard P. Grenfell, et al., Fayum Town and Their Papyri(London: Offices of the Egypt exploration fund [etc.], 1900) 28-29.
77. Bagnall, Roger S., Naphtali Lewis, eds. Columbia Papyri VII: Fourth Century Documents from Karanis. Ann Arbor: Scholars Press, 1979.
78. Colin Christophr Waiters:Monastic Archaeology in Egypt:Modern, Egyptology Serie: Warminster, Wilts, England, 1974.
79. Youtie, Herbert Chayyim, and John Garret Winter, eds. Michigan Papyri, Vol. VIII: Papyri and Ostraca from Karanis, Second Series. Ann Arbor: The University of Michigan Press, 1951.
80. Gazda, Elaine K., ed. Karanis: An Egyptian Town in Roman Times; discoveries of the University of Michigan Expedition to Egypt (1924-1925). Ann Arbor: Kelsey Museum of Archaeology, The University of Michigan, 1983.
81. William Matthew Flinders Petrie, Guy Brunton, Margaret Alice Murray: Lahun II. British School of Archaeology in Egypt and Bernard Quaritch, London 1923.
82. Frank Werner: Ein Weltwunder aus Nilschlamm. Wissenswertes über die Pyramide Sesostris' II. bei Illahun und über die Entwicklung des Pyramidenbaus im Mittleren Reich. In: Sokar. Band 1, 2000, S. 20-26.

83. A. Schwab: Die Sarkophage des Mittleren Reiches. Eine typologische Untersuchung für die 11. bis 13. Dynastie. Dissertation, Wien 1989.

84. Ahmed Bey Kamal: Catalogue Général des Antiquités Égyptienne du Musée du Caire. Nos. 23001–23256. Table d'offrandes. Imprimiere de l'Institut Français d'Archeologie Orientale, Kairo 1909.

85. Peter Jánosi: Die Pyramidenanlagen der Königinnen. Untersuchungen zu einem Grabtyp des Alten und Mittleren Reiches. Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, Wien 1996.

86. Felix Arnold: The South Cemeteries of Lisht II. The Control Notes and Team Marks (= Publications of the Metropolitan Museum of Art Egyptian Expedition. Band 23). Metropolitan Museum of Art, New York 1990.

87. Hartwig Altenmüller: Die Pyramidennamen der frühen 12. Dynastie. In Ulrich Luft (Hrsg.): The Intellectual Heritage of Egypt. Studies Presented to László Kákosy (= Studia Aegyptiaca. Band 14). Budapest 1992.

88. Grenfell, Bernard P., Arthur S. Hunt, David G. Hogarth. Fayum Towns and Their Papyri. London: Office's of the Egypt exploration fund [etc.], 1990.

89. Christian Hölzl (Hrsg.): Die Pyramiden Ägyptens. Monumente der Ewigkeit. Brandstätter, Wien 2004

90. Dieter Arnold: Die Pyramide Sesostris' II. bei El-Lahun In: Sokar. Band 32, 2016, S.

91. Marshall Clagett, Ancient Egyptian Science: A Source Book, 1989, p.113.

الفهـــرس

مع خالص تحياتنا؛

د. محمد علي   د. منى سعد